

# قَبَسٌ مِنْ عَطَاءِ المَخْطُوطِ المِغْرَبِيِّ

محمّد المَنَوِي

المجلد الثاني

مجموعة دراسات تتصل بجملة من المخطوطات المغربية عامة وخاصة:  
تعريفاً بها، وسرداً لعيونها، وتحقيقاً لصغير نصوصها، واستخراجاً لطائفة  
من مكنوناتها، مما تنائر من هذا الصنف بين دوريات مغربية ومشرقية،  
أو ينشر - هنا - للمرة الأولى.



وما في خزانة فاس الجديد يقارب هذا العدد أو يزيد عليه».

وقد ورد في هذه الفقرة، إشارة إلى برنامج الكتب بإحدى الخزائن الثلاث، ولحسن الحظ بقي لدينا عدد من هذه اللوائح، وهي ترصد وترتب محتويات المكتبات بالمدن الثلاث، على امتداد أيام العاهل أبي زيد وابنه السلطان محمد الرابع<sup>(1)</sup>.

\* \* \*

حتى إذا جاء السلطان الحسن الأول، يتميز عصره باهتمام زائد بالخزانة المغربية، في مبادرات تستوعب واجهتين مكتبتين: خزائن القصور الملكية، مع الخزانات الوقفية، وقد كانت في الوقت ذاته تسد - في الجملة - فراغ المكتبات العامة.

وقد اشتهرت هذه الظاهرة بين منجزات العاهل الحسن الأول، حتى ردد بعض أصدائها مؤلف مصري من القاهرة<sup>(2)</sup>. وفي المغرب ينوه عبد السلام اللجائي بوفرة الكتب في القصر الحسني<sup>(3)</sup>.

وبعده يشيد محمد عبد الحي الكتاني<sup>(4)</sup> بطموح العاهل العلوي في هذا الاتجاه ويقول: «وكان السلطان المولى الحسن كلّفا بكتب علم الحكمة: من تنجيم وتقطير وتحليل، وعشب ونباتات، وأوافق وظلاسم ونحو ذلك، فوجه الوراقين حتى إلى اسطنبول وإسبانيا ونحوها، وكانت للوراقين سوق في أيامه، نسخ من كتب الصنعة المئات من المجلدات، في غاية الزخرفة والتمويه والتنويه».

(1) انظر عنها وعن لوائح أخرى للخزائن المغربية: محمد المنوني «وثائق مغربية من القرن 19»، «مجلة دار النيابة» العدد 21، 1989 ص 9 - 10.

(2) القصد إلى محمد أمين الخانجي في «معجم العمران»، مطبعة السعادة بمصر 1325 هـ/ 1927 م، 316/2.

(3) «المفاخر العلية» مخطوط خ.س. 460، ص 470.

(4) «تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب»: قطعة مخطوطة منه: خ.ع.ك. 3002.

وكان له - رحمه الله - اعتناء بخزانة الكتب، وكان يتتدب كبار علماء فاس - من حين لآخر - لتفقدتها وترتيبها، وحدثني من شاهدها إذ ذاك: أنها دار ذات بيوت ومخابح كاملة، محاطة بالمساطير الخشبية من أعلى الحائط إلى أسفله، مملوءة كتباً أكثرها مزخرفة مموهة.

وأكثر هدايا القضاة والعلماء له في الاستقبالات الرسمية: الكتب، وعلى ذلك أدركت الحال<sup>(1)</sup>.

وقد أشادت هذه الفقرة باعتناء الحسن الأول بتفقد وترتيب الخزانة الملكية بفاس. ونضيف أن نفس الاهتمام كان يوليه لخزائني مراکش ومكناس، وعن المدينة الأخيرة، نتوفر على وثيقة مطولة، تشرح مسار التنظيم الذي استجد في خزانة القصر السلطاني المعروف بقصر المدرسة في مكناس، فتحدد - في مقدمتها - أسماء المشرفين على هذا العمل - وهم نخبة من الحاشية الحسنية - في أربعة أسماء: الوزير علي المسفيوي، وابنه الكاتب السيد محمد، والكاتب السيد عبد الواحد ابن المواز، والكاتب مولاي الطاهر البلغيثي، مع اثنين من مبرزي شهود مكناس: أحمد بن محمد ابن عزوز، ومحمد بن محمد حمود كاتب الوثيقة - بخطه - في تاريخ 5 جمادى الثانية 1305 هـ/ 1888 م.

وقد رتبت كتب الخزانة - بالوثيقة - حسب المواد: انطلاقاً من المصاحف الشريفة، إلى كتب القراءات، إلى التفاسير... حتى استوعبت أحد عشر موضوعاً، وأحصيت فيها الكتب بالأجزاء، ولأهمية الوثيقة نذيل بإثبات نصها، ليكون هو الفصل الختامي، وهو الذي يحمل رقم 5.

\* \* \*

وإلى هذه الخزائن المنوه بها، اهتم نفس العاهل بالخزانات الوقفية، وكانت - آنذاك - تسد فراغ المكتبات العامة، وقد تبقى عن هذه المبادرات جملة من الوثائق، فنشير إلى أربعة منها:

---

(1) جاء في هذه الفقرة إشارة لاعتناء من الحسن الأول بانتساخ الكتب وزخرفتها، وفي الموضوع سبح طويل يعرف من الرجوع إلى بحث موضوعي سترد الإشارة له وشيكاً.

بدءاً من رسالة تحمل تاريخ 26 جمادى الأولى 1305 هـ/ 1888 م، وهي من محتسب مكناس: الحاج محمد بن العربي أجانا، إلى وزير الشكايات: علي المسفيوي، وفيها يجيب كاتب الرسالة عن السؤال الملكي عن كتب خزانة الجامع الكبير بمكناس:

هل زالت مصونة كما كانت؟

ومن القائم بها؟

وهل لها كناش؟

وعند من هو؟

فهذه أسئلة أربعة، أجب عنها محتسب مكناس في رسالة سيرد نصها عند

## الفصل 1.

الوثيقة الثانية: رسالة من السلطان ذاته بتاريخ 12 قعدة 1308 هـ/ 1891 م، خطايا لمن سيذكر: محتسب مراكش مولاي عبد الله البوكيلي، والقائد عباس بن داود، وناظر الأحباس الكبرى، وقضاة المدينة، وفيها يرشح الفقيه المعطي السرغيني قيماً على خزانة جامع المواسين، والفقيه محمد بن الحاج الطاهر النسب قيماً على خزانة جامع ابن يوسف، وتضيف الرسالة تنبيهاً للمحتسب ومن ذكر معه:

«... مع انسحاب نظركم - جميعاً - على هذا الوظيف، واتحادكم في اشتراك التكليف، فقد حملنا جميعكم عهدته، وقلدناكم ربقته، وألحفناكم بردته، وأنظنا بكم عمله وكلفته».

والى هذا: تعقب الوثيقة بقانون لتسيير الخزانتين، موزع بين عشرة فصول كالآتي:

**الفصل الأول:** إنشاء شبه مجلس للخزانتين، يكون أعضاؤه هم المخاطبين بالرسالة: المحتسب ومن معه.

**الفصل الثاني:** يجتمع المجلس عند انتهاء كل أسبوع لتفقد الكتب، وإذا زال وصف العضوية عن أحدهم يبادر - حيناً - لعد الكتب وضبطها، حتى نسجل

على من يخلفه .

الفصل الثالث: يجتمع المجلس عند رأس كل ثلاثة أشهر، ليستردوا الكتب المعارة، ثم تجدد إعارتها.

الفصل الرابع: لا يمكن مستعير الكتاب منه إلا بعد الإشهاد عليه .

الفصل الخامس: إذا كان المستعير من سكان مراكش يسجل عليه ما أخذه، وفي حالة ما إذا كانت سكناه خارجها، يدفع الكتاب لشيخ قبيلته بإشهاد، ليتولى تسليمه لطالبه، وليكون تحت رقابته .

الفصل السادس: لا يمنع المستحق من الإعارة.

الفصل السابع: لا يمكن من الكتاب من أراد أن يسافر به .

الفصل الثامن: لا تعار الكتب إلا لمن قام به وصف الأمانة .

الفصل التاسع: ينه المستعير أن لا يعير الكتاب لغيره .

الفصل العاشر: المستعير - بشرطه - لا يترك الكتاب عنده أكثر من المدة المحددة إلا بعد تجديد الإعارة .

وإلى هذا فالرسالة تشتمل على لائحة للكتب المحبسة من الجهة الحسية على جامعي المواسين وابن يوسف، حيث سترد أسماؤها ضمن نص الرسالة بالفصل 2.

وننتقل - الآن - إلى فاس، مع الوثيقة الثالثة التي تحمل تاريخ 29 رجب 1311 هـ/ 1894 م، وهي رسالة من السلطان الحسن الأول إلى قاضي فاس: محمد ابن محمد العلوي وحميد بناني، وفيها يقارن بين الماضي المشرف لخزانة كتب القرويين، مع حاضرها حيث استحال أمرها إلى ضياع وتفريط، بسبب إهمالها وعدم الاهتمام بشأنها، ولذلك تأمر الرسالة بتكوين شبه مجلس للخزانة، يحضر فيه - مع القيمين عليها - القاضيان والنظار وأربعة من العدول، ليعملوا على تلافي واقع كتب الخزانة، وفقاً للضوابط التي اقترحتها الرسالة، حيث سيرد نصها ومعها رسالة جوابية: عند الفصلين 3، 4.

\* \* \*

نضيف للمدينتين عدوة سلا، فيزور السلطان الحسن الأول خزانة مسجدها

الأعظم، ويأذن لقاضي المدينة بالزيادة في شراء الكتب لها<sup>(1)</sup>.

ملاحظات:

- حافظت على تعابير الوثائق في تسمية الكتب، على ما في بعضها من وقفة.
- مع مر الزمن، صار معظم الكتب بالملحق 5: إلى الخزانة الحسنية بالرباط، حيث تجمعت بها كتب الخزانات الملكية في كل من فاس ومراكش ومكناس.
- لاكتمال رؤية الخزانة المغربية في عصر الحسن 1: يرجع إلى «مظاهر يقظة المغرب الحديث»؛ عند باب «الطباعة الحجرية الفاسية»، مع دراسة بعنوان «الوراقة المغربية في العصر العلوي الرابع»، مجلة «المناهل» ع 36 - 1987/1407: ص 37 - 89.

## فصل 1

### رسالة محتسب مكناس إلى وزير الشكايات حول واقع خزانة الجامع الكبير بالمدينة ذاتها

الحمد لله، لما ورد الأمر الشريف أسماه الله، على المحتسب الطالب الحاج محمد أجانا، بسؤاله عن خزانة كتب العلم بالجامع الأعظم - عمره الله - بهذه الحضرة المكناسية: هل لا زالت كتبها مصنونة كما كانت أم لا؟ ومن القائم بها؟ وهل لها كناش؟ وعند من؟.

أحضر لديه واضح شكله عقب تاريخه، وسأله عن ذلك سؤالاً شافياً لكبر سنه، ومعرفته بما ذكر.

فأجاب: أنه يعرف الخزانة المذكورة - منذ ميز بنحو الستين سنة - وهي مملوءة بكتب التفسير والحديث والفقه والنحو والحساب والتنجيم والتوقيت والتعديل وعلم الموسيقى والهندسة، وعلم الكيمياء والتدبير والطب، والذقة وعلم الأدب، وغير ذلك مما لا يحصى كثرة.

(1) «الاستقصا» دار الكتاب 1956: 152/9.

ومن جملة ما عاينه هناك: السمين في إعراب القرآن المبين: في أسفار 18، وكانت أخذت منه نسخة للفقير المرحوم مولاي عبد الهادي، على يد الفقيه القاضي المنعم السيد العباس ابن كيران، وكذا حاشية ابن عبد الصادق - تلميذ أبي علي سيدي الحسن بن رحال على الخرخشي والزرقاني - في أسفار 8 بخطه، وكذا ابن أبا (كذا) علي الهمزية في أسفار 10 في القلب الكبير، وكذا شرح العلامة القاضي مولاي عبد القادر، المسمى أزهار البساتين القدسية، في شرح ألفاظ الهمزية في أسفار 8، وكذا شرحه على تحفة ابن عاصم، وسماه وشي المعاصم على تحفة ابن عاصم في أجزاء 4، وعدة نسخ من الخرخشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني وبناني والحطاب والمواق، والمعيار للإمام الونشريسي بخط العلامة مولاي محمد بن الإمام مولانا إسماعيل في أسفار 4، ونوازل الإمام البرزلي في أجزاء 4، والصحاح للإمام الجوهري في اللغة في جزئين، وحواشي ابن بري عليه في أجزاء 4، والمشارك للإمام القاضي عياض في جزئين، وكذا القاموس في سفر واحد، كتب عليه - بخطه الشريف - العلامة مولاي أحمد القاضي، ووقف بهامشه على ما فيه من الطيبات، وكذا العلامة الحريفي (كذا) على شفاء القاضي عياض: في أجزاء 4، وعدة وافرة من كتب التاريخ: كصفوة من انتشار، ونزهة الحادي، والدوحة، والممتع، وتفسير سيدي أبي بكر ابن العربي المعافري: من البقرة إلى سورة التوبة: في أجزاء 16، وغير ذلك من التفاسير كالارتشاف لأبي حيان، والبحر المحيط له أيضاً في أجزاء 12، وفتح القدوس في شرح خطبة القاموس، لسيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي بخطه، والقسطلاني على صحيح البخاري، وشرح العارف بالله ابن أبي جمرة عليه (كذا)، والمعلم على مسلم، والشامي (كذا) على المواهب اللدنية في أجزاء 6، والعدد الكثير من شروح الخلاصة وحواشيها: كالصريح والأشموني ويس وأشباهها، وأما المكودي فعد الثرى.

\* \* \*

ومن جملة ذلك كان مولانا الكبير - قدس الله روحه - وجه كتب أحد عمال دكالة وقتئذ محمولة على عدة من الإبل، وقال في كتابه الشريف: تزداد في خزانة

الجامع الأعظم، وكتب عليها - بأجمعها - بعد لين، وعلى يد من دخلت من  
النظار إذ ذاك، وهو السيد الطاهر ابن عثمان .

وكان المكلف بمباشرتها ومسحها: العدلان السيد العربي بن عمر والسيد  
المفضل الفلوسي، ولما توفيا ولي بدلها سيدي إدريس الشبيهي، والسيد محمد  
ابن عبد الله الفلوسي، ولما انتقلا لرحمة الله بقيت بيد النظار: الحاج الطيب  
غريط والحاج محمد بن عمرو، ولما أقر الأول بقيت بيد الثاني .

وقد كان لها كناش مخصوص - كل ترجمة على حدتها - يتداوله النظار من  
جملة حوالة أملاكها، إلى أن وصل الكل ليد ابن عمرو المذكور، وبقي الأمر  
بين ولده وبينه يدور .

ومن جملة ذلك وجه مولانا المقدس - فسح الله له - عدة نسخ من شرح  
الشيخ ميارة على التحفة وعلى المرشد مضروبة بمطبعته الشريفة الفاسية، ودخل  
الكل للخزانة المذكورة .

فمن علم الأمر وتيقنه، قيد به شهادته، مسؤولة منه لسائلها، مستنداً على  
الاطلاع من جهات .

في سادس وعشري جمادى الأولى خمس وثلاثمائة - بلام - وألف، شكل  
عدلي واحد:

وبعد هذا أسفله ما نصه :

الحمد لله، إستدراك لما كان بالخزانة أعلاه، زيادة على ما سطر أعلاه،  
وهو نسخ من التنوير في إسقاط التدبير، ونسخ من لطائف المنن في الشيخ أبي  
العباس المرسي وشيخه أبي الحسن، ونسخ من الإحياء للغزالي، وله - أيضاً -  
التجريد في كلمة التوحيد، والإنسان الكامل للجليلي، ورسائل القشيري  
وشروحها، ونسخ من المصباح للفيوفي اللغة، ونسخ من ربيع الأبرار  
للزمخشري، والسيرة الحلبية في الأحاديث النبوية، ونسخ من دلائل الخيرات  
وشروحه الكبير والصغير لسيدي المهدي الفاسي، وسيدي المعطي السملائي،  
ونسخ من سيرة الكلاعي، واختصاره لسيدي زبير، ونسخ عدة من كشف الغمة

عن هذه الأمة للشعراني، وكشف الران عن أسئلة الجان، وله العهود المحمدية، وله الطبقات.

فمن علم ذلك وتيقنه فيده شاهداً به لسائله، مستنداً على الاطلاع، وفي ثاني التاريخ أعلاه، نفس الشكل العدلي أعلاه.

وبعد هذا أسفله ما نصه:

الحمد لله، زيادة استدراك لما نسي في التاريخ أعلاه من كتب الخزانة ثمة.

وهو شرح سيدي علي بن صنبة أحد موالى مولانا إسماعيل على الجعبري نفسه، في أسفار 6، وتفسير الكشاف، والانتصاف من الكشاف، وتفسير الخازن في جزئين 2، شرح أبي العباس سيدي أحمد المنجور على القواعد، شرح الشيخ ميارة على نظمه الفقهي في سفرين 2، الفصوص لابن العربي الحاتمي في أجزاء 4، طبقاته أيضاً في أسفار 6، الشيخ جسوس على الشمائل مكرر، شرحه - أيضاً - على توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شرحه - أيضاً - على فقها في جزئين، شرحه - أيضاً - على تصوف المرشد في سفر ضخم، ابن سلطان على الشمائل، شرح ألفية العراقي للمناوي مكرر، شرح الأربعين النووي للشبراخيتي في جزئين مكرر أيضاً، شرح جامع أبي المودة خليل للشيخ التاودي، شرح الأربعين النووية لسيدي أحمد بن سيدي التاودي وسيدي عبد القادر ابن شقرون وغيرهما، وحاشية العلامة ابن زكري على البخاري، والقسطلاني، اختصار الصغاني للبخاري مكرر، الشريشي الكبير والصغير على المقامات الحريرية مكرر، بخط كوفي (كذا)، المقامات الحلبية في الإسراء النبوية في سفر 1، مع قصائد شتى في مدحه عليه السلام: للحلي ولمولانا عبد الله بن طاهر، حاشية ابن الطيب الصميلي على القاموس في أسفار 12، شرح الشيخ بدر الدين على المرشد المعين مكرر، القانون لابن سينا في أسفار 4، والتذكرة في الطب مكررة، ألفية ابن سينا في الطب مشروحة في أسفار 4، وغير ذلك مما لم أتذكره الآن، وقيده شاهداً به، قاصداً وجه الله العظيم، في ثاني تاريخ أعلاه، ملحقاً على القواعد، وغيرهما، صح به، نفس الشكل العدلي بالأصل وملحقه الأول.

من وثائق ج، ح 2 س 8: سنة 1975



ويعد: فلما كان التحجيس من السنة القائمة والحسنات الدائمة ومن إحياء معالم الدين ونتائج عزائم المهتمين، شرح الله لنا لمصلحته صدر الإلهام، وهو سبحانه ولي التوفيق وشامل الأنعام، فاقتضى نظرنا السديد أن حبسنا جميع الكتب العلمية المسطرة أسماؤها تفصيلاً بكناشي الحوالتين المطبوع عليهما بطابعا الشريف، المدفوعين للقيمين على ذلك، المشتملة تلك الكتب على العلوم المقصودة والآلية على الخزانين المباركتين: إحداهما خزانة جامع المواسين والثانية خزانة جامع ابن يوسف بهذه الحضرة المراكشية حرسها الله، وخصصنا كل واحدة منهما بما اشتملت عليه حوالتها من الكتب المذكورة.

فالمعين لخزانة جامع المواسين من كتب صحيح البخاري سبع عشرة نسخة.

ومن شرح القسطلاني عليه أربع نسخ.

ومن الشفا ثمان نسخ.

ومن الشمال خمس نسخ.

ومن شرح جسوس عليها سبع نسخ.

ومن شرح الزرقاني على الموطأ سبع نسخ.

ومن شرح الخرخشي على المختصر ثمان نسخ.

ومن شرح الزرقاني عليه ثمان نسخ.

ومن شرح أبي الحسن على الرسالة عشر نسخ.

ومن شرح الدسولي على ابن عاصم ثمان نسخ.

ومن شرح ميارة الصغير على المرشد أربع عشرة نسخة.

ومن شرح الأزهري على الموضوع ثمان نسخ.

ومن شرح المكودي على الألفية سبع عشرة نسخة.

ومن شرح الأزهري على الأجرومية خمس وعشرون نسخة.

ومن شرح العيني على الشواهد سبع نسخ.

ومن شرح الرفاعي على بإحراق عشر نسخ (كذا).

ومن حاشية الصبان على الأشموني (كذا) سبع نسخ.

ومن حاشية البناني على السعد سبع نسخ.

ومن الدمياطي على ورقات إمام الحرمين تسع نسخ .  
ومن السمرقندي على الاستعارات ثمان نسخ .  
ومن حاشية البناني على جمع الجوامع خمس نسخ .  
ومن شرح البيجوري على مختصر السنوسي خمس نسخ .  
ومن شرح الدسوقي على أم البراهين في التوحيد تسع نسخ .

والمعين لخزانة جامع ابن يوسف قسمتان مثلاً ما ذكر بالثنائية، لكون جملة الكتب المحبسة المذكورة جعلنا القسمة فيها أثلاثاً، فالثالث الواحد للجامع الأولى، والثلاثان الاثنان للجامع الثانية، تحبيساً تاماً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يفوت بوجه من الوجوه، قد شيدنا أركان حكمه على قاعدته المؤسسة، ونظمتها به في سلك نظرائها من دفاترنا المحبسة، اقتضاء لسيرة أسلافنا الكرام، واقتداء بسنة النبي وأصحابه عليهم السلام، وسعياً في نشر العلم الذي هو من الحسنات الجارية، والأجور الوافية، وقصدنا بذلك انتفاع طلبة العلم الشريف .

وعينا الطالب المعطي السرخيني قيماً على خزانة المواسين، والطالب محمد بن الحاج الطاهر النسب فيما على خزانة جامع ابن يوسف، ليتولى كل منهما ما هو إلى نظره، ويحسن في القيام والتكليف بأمره، مع انسحاب نظركم جميعاً على هذا الوظيف، واتحادكم في اشتراك التكليف، فقد حملنا جميعكم عهدته، وقلدناكم ربقته، وأحفناكم بردته، وأنطنا بكم عمله وكلفته، وجعلنا لكم في قاعدة تحبيس الكتب المذكورة والانتفاع بها فصولاً عشرة ليكون تمشيكم مع القيمين المذكورين عليها، ويقصر وقوفكم لديها، ومرجع ذلك كله لحفظ المحبس من الضياع، والاحتياط الذي هو رعاية القصد المتبع شرطه بلا نزاع .

**الفصل الأول:** اشتراك جميعكم النظر بحيث تكونون من حيث الصمان فيما عسى أن يقع ذمة واحدة .

**الفصل الثاني:** أن تجتمعوا عند انقضاء كل جمعة وتتفقدوا الخزانتين بالنفض والإصلاح، حتى تكنس وتروح الكتب وتورق وتعد، بحيث إن ضاع شيء تؤاخذوا به كلكم ويغرم بنظيره، ومهما زال وصف القيام عن أحدكم يبادر

في الحين للعد والضبط حتى تسجل على من يقام بعده.

الفصل الثالث: أن تجتمعوا عند انقضاء كل ثلاثة أشهر وترجعوا سائر الكتب المستعارة لمحلها، ثم تجددون إعارتها.

الفصل الرابع: أن لا يمكن المستعير للكتاب منه إلا بعد الإشهاد عليه.

الفصل الخامس: إذا كان المستعير بلدياً يسجل عليه ما استعاره، وإذا كان أفاقياً يدفع لشيخه بإشهاد وهو يتولى دفعه إليه ويكون منه على بصيرة.

الفصل السادس: أن من استحق الانتفاع لا يهمل أمره ولا يمهمل، لأن منع الكتب عن أهلها من الغلول.

الفصل السابع: أن لا يمكن من الكتاب من أراد أن يسافر به، لما في ذلك من الآفات.

الفصل الثامن: أن لا تعيره إلا لذوي الأمانة.

الفصل التاسع: أن تنهوا من استعاره أن لا يعيره هو لغيره.

الفصل العاشر: أن من استعاره بشرطه لأجل، لا يترك عنده أكثر من المدة المؤجل لها إلا بعد استئناف العمل.

فنأمركم جميعاً أن يكون عملكم على ما قرر استمراراً، وتحسنوا القيام جهدكم مع تقوى الله سرّاً وجهاراً، ومن بدّل أو غير فالله حسيبه، وشهيدته ورقبيه، وقد ارتكبنا لكم في أسلوب الخطاب إطناباً، ليتم لكم بيان وجه العمل حتى لا يستفتح أحدكم لعذر التكاثر باباً، فلتمضوا على مقتضى ذلك، وخذوا فيه بواجب الحزم حتى لا يضل منكم سالك، ونرجو من المولى سبحانه أن يتقبل ذلك، وينفع به، ويجعله من مرضى عمل الخير وقربه، آمين.

والسلام 12 قعدة الحرام عام 1308 هـ

من وثائق ج. ح. 2

### فصل 3

## رسالة السلطان الحسن الأول حول خزانة القرويين بفاس

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.  
ابن عمنا الأرضي الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد العلوي المدغري،  
والفقيه الأرضي القاضي السيد حميد بناني، أعانكما الله، وسلام عليكم ورحمة  
الله.

وبعد فلا يخفى ما كانت عليه خزانة الكتب التي بالقرويين من الضبط  
والصيانة والمقابلة والتعاهد، وقد بلغ علمنا الشريف أن أمرها الآن استحال إلى  
ضياح وتفريط، بسبب إهمالها وعدم الاهتمام بشأنها، ولأجله تعين إيقاظكم  
وتنبيهكم وحضكم على رد البال إليها، وإجراء العمل فيها على ما سنقره لكم  
من الضوابط والفصول، حتى تعود بحول الله إلى حالتها الأولى، وترجع إلى ما  
كانت عليه من الصيانة وما أسسه السلف الصالح فيها إن شاء الله.

فأنمركم أن تحضروا مع النظار وأربعة من العدول والقيمين عليها، لتصفح  
كناشها الأصلي وزمامات المستعيرين للكتب منها، ثم ما وجد لا زال عندهم  
يسخرج منهم ويرد لمحلته، ومن كان مات منهم يحاز من ورثته، وما وجد خاصاً  
وخارجاً عن زمامات العارية ولم يعرف عند من هو، يؤخذ به المكلفون وقت  
خروجه من الخزانة، وهم النظار والقيمون ويغرمونه بنظيره لتفريطهم، ومن  
وجده الحال مات من أولئك المكلفين يلزم ورثته الغرم كذلك.

وبعد استرجاع الكتب كلها لمحلها على طبق الكناش الأصلي، تكون  
إعارتها تتجدد على الضابط القديم المعهود فيها، من اعتبار الأهلية في  
المستعير، وتقييد اسمه، والإشهاد عليه عند القيمين، وإعلامهم النظار والقضاة  
به، وتمكينه إذا من الكتاب الذي استعاره، بعد وصفه وعد أوراقه وتقييد تاريخ  
دفعه له، وعند انصرام كل ستة أشهر يبحث عن الكتب المعارة، وتحاز ممن هي

عنده وترد لمحلها، وما لم يكن تم عمل المستعير به يحض على التعجيل احتياطاً.

ثم ينتخب لها قيم حازم أمين ثقة: كالطالب علال ابن جلون الذي كان مكلفاً بها قيد حياة سيدنا الجد رحمه الله، وتكونان أنما والنظار مشرفين عليه. ويعين لها ناسخ ينسخ ما كاد أن يتلاشى من الكتب، ومسفر يصلح ما تمزق من الأسفار، وتكون لهم الأجرة كما عهد للذين كانوا مرشحين لذلك قديماً.

وقد كتبنا للنظار بمثله، فلتصرفوا هممكم لتدارك ذلك، فإنه من المهمات التي يتنافس في أحياء مراسمها، وتشيد معالمها، ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

والسلام، في 29 رجب عام 1311 هـ.

«الخزانة العلمية بالمغرب»

لمحمد العابد الفاسي

مطبعة الرسالة - الرباط، ص 72

## فصل 4

### رسالة السلطان الحسن الأول

#### تكملة للرسالة قبلها

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفقيهين الأرضيين القاضيين سيدي محمد بن محمد العلوي، والسيد حميد بناني، سددكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله.

وبعد: وصل جوابكم بامثالكم ما أمرناكم به في شأن خزانة الكتب التي بجامع القرويين، من تفقدها ورد البال إليها وإجراء العمل فيها على ما كنا قررناه من الضوابط في أمرها، إلى آخر ما أصدرناه لكم، وعلمنا ثناءكم على القيمين بها، وكونهما من أفاضل الأمناء، وزيادتكم عليهما ثالثاً، وتنبهكم إياهم على اتباع ما أمرنا به في شأنها، وأنكم بصدد تعيين ناسخ ومسفر لإعادة ما عسى أن يكون متلاشياً بها كما أمرناكم بعد إتمام تصفحكم لها، وأن النظار لا دخل لهم قبل فيها حتى يتوجه الضمان عليهم للتفريط، وإنما هو على القيم بها خاصة، وصار بالبال.

فإنكم لم تخرجوا في جوابكم على نتيجة العمل التي هي بيان ما وجد مفقوداً من الكتب، ومطالبة المتقاعدين عليها بها أو ورثتهم، وعليه فنأمركم أمراً جازماً ببيان ما فقد من تلك الكتب، وعدده، وتتبع كنانيش من سلفت نظارتهم على الخزانة المذكورة، كالتطالب علال بن جلون ومن بعده، والإعلام بما حصله بحثكم ووقوفكم، ولا بد، والسلام.

في 15 شوال عام 1311 هـ.

«الخزانة العلمية بالمغرب»

مطبعة الرسالة - الرباط: ص 73

## فصل 5

كراسة بأسماء الكتب المحفوظة في  
خزانة قصر المدرسة بمكناس عام 1305 هـ / 1888 م

الحمد لله وحده، آخر ما سردت ورتبت عليه خزانة الكتب العلمية بالمدرسة من الدار العالية من هذه الحضرة المكناسية المولوية الهاشمية: ما سيذكر بعد بالورقات الإحدى عشرة يسرته، على يد الفقهاء الأجلة من حاشية الجانب العالي بالله أدام الله عزه وعلاه: الملجأ الأعظم الوزير الأفخم سيدي علي المسفيوي، ونجله الأ مجد الذكي الأسعد سيدي محمد، والكاتب النقاد العلامة الدراكة الفهامة سيدي عبد الواحد ابن المواز الفاسي، والشريف المنيف الكاتب البارع الغطريف مولاي الطاهر البلغي، وأحمد بن محمد ابن عزوز، ومحمد بن محمد حمود، في شهر جمادى الثانية عام خمسة وثلاثمائة وألف.

ومما قيل في ختم ذلك ما يذكر بعد:

فللفقيه سيدي عبد الواحد ابن المواز أعلاه:

تعاهد الكتب في الخزانة	تم بأيد الحفظ والصيانة
ورتبت دفاتر العلوم	من نوعي المنشور والمنظوم
وحل كل وفق مقتضى النظر	محلّه مع انتساق معتبر
بأمر مولانا الذي قد جددا	في الفضل آثاراً بعيدة المدا
من لم يزل يسدي على الخدام	أردية الخيرات والأنعام

انتهى .



وللشريف الفقيه مولاي الطاهر البلغيثي ثمة :

وأعلن بالسرور وقد أفاد  
وجمع رائق بلغ المراد  
ورد ضوالها وكذا النداد  
أتانا أمر من يسدي التلاد  
ويغمر لا ييالي ولو أعاد  
بيذل لا يطاق له عنادا  
وأعطى فوق منيتنا وزادا  
وأكلثه ووطي له المهاد  
سراة القوم أطولهم نجاد  
وأفضلهم وأوثقهم عمادا

انتهى .

لحسن الختم وفي لنا مراداً  
بترتيب الخزانة في انتساق  
وتنسيب الفنون لكل جنس  
تبخترت الدفاتر تيهاماً  
ويفعم بالنوال من غير سؤل  
كمي بل سري بل سميح  
سألناه الجزيل فما تلكي  
فيا مولى الموالى أنه نصرأ  
ويلغنه مناه في بينه  
بجاه المصطفى خير البرايا

ولكاتبه محمد حمود :

لما حوت خزانة بما سرد  
سنية جليلة المآثر  
الهاشمي المولوي الأعظم  
منفداً إصلاح ما بها اندثر  
ممن نثا ومن لديه قد حضر  
كما يراد من صنيع المرتبة  
تستدعين خروج ما فيها خلق  
يرجو من المولى بما قد يما  
أوتارها ديدانها تستعطف  
تنهي نواسمها لسيد البشر  
صلى على حبيبه رب السما  
قد خصه به وما قد عمما  
وقرع الباب دنا من بغية

قد تم بالحمد تفقد عهد  
من كتب ما حوته من دفاتر  
للجانب الأعلى السمي الأفخم  
بأمره الشريف بعدما صدر  
قد أصلح الله له أمر البشر  
عادت على وفق لها مرتبة  
حلت محلها وكانت ما سبق  
وعاد نفعها علي كل بما  
وهذه قرط من المداح في  
أهدت تحية لخير من حضر  
أبقاه مولانا مدا الزمان ما  
بخير تصليته في كل ما  
ما اهتز غصن بانها بزهرة

وهياً الكون لطالب وما  
وله نيابة عن الفقيه سيدي محمد بن الوزير سيدي علي :

لاحت نواسم حسن الختم منبئة  
بعد التعهد قد راحت مزينة  
وفت بجمع فنون العلم آتية  
رقت مآثرها العلياء في رتب  
بحسن مالكها راحت مخدرة  
أبدت مآثرها بعد الخفا برزت  
أغنت بحسن لواحق لها مقللاً  
سرت بوصف لها أحلامنا مدداً  
زهت ببهجتها من حسنهما مهج  
فيا سعادة من نيظت به درر  
تبارك الله ما أولى لمالكها  
تبارك الله ما أسدى لنا كرمأ  
أكرم به حسناً قد خصه شرفاً  
فيا إلهي بأحمد الرضى آله  
أدم لنا عزه ومجده أبداً  
وأكرمنا جمعنا بحسن خاتمة  
وامنن بما طمحت لنيله مقل

بنظم كتب خزانة على درر  
وفق المراد لأمرها على أثر  
على التمام فكم لها من الخبر  
سمت محاسنها عن رتبة القمر  
تجلو قلائدها لعاشق الصور  
تهدي نواسمها لباهر النظر  
غنت لها طرباً خوامد الفكر  
وقد أزالت بنظرة صدا البصر  
عمت بنول لها أفاضل الكبر  
من وصف عليها ناهيك من درر  
مما جباه به من حسن ذا النظر  
في ظله حسن الأخلاق والسير  
مولى البرايا وقد صفاه من مضر  
صحابه تابعيهم من ذوي الغرر  
وزده ما يرتجي من منية الظفر  
كرامة من كريم مالك القدر  
إننا لإنعام مولانا على بصر

الحمد لله، حمداً لمن خص هذه الأمة المحمدية بأسنى المواهب، وفهمها  
ما تضمنته أقيسة الكتاب والسنة بنتائج أفكار أئمة المذاهب، فأسبغ عليها من  
أسرار المعارف اللدنية ما يسموا على الزواهر، ويزري بنفيس اللآلي والجواهر،  
فكان لها من الفضل الموثل الباق، ما تعجز عن حمله بطون الدفاتر والأوراق،  
نحمده - تعالى - حمد من وفق لطرق التسديد، وخص من الفهم والإدراك بالحظ  
الوافر المديد، ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو الفاعل لما يشاء، المؤهل من  
اصطفاه من عباده لما شاء، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المتلقي من ربه

الوحي والتنزيل، المنتخب من أشرف عنصر وأطيب قبيل، القائل وهو بمقوله أعرف: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»، والأمر بحمل محتمله على التأويل والتفسير، وصرف كل ظاهر إلى ما يليق به من التعبير: نسخاً وإحكاماً، ونفياً وإلزاماً، صلى الله على هذا النبي الأبواب، القائل في حديثه الصحيح: «قيدوا العلم بالكتاب»، وعلى آله ذوي الحسب الأطهر، التابعين له في السنن والأثر، وأصحابه حملة شريعته، المهتدين بهديه وسنته، المعربين عن مكنون الصواب، الناطقين بالحكمة وفصل الخطاب، ما تداولت الأعصار والدهور، ونطق لسان أديب بمنظوم ومثور، ووشى طروسه ببديع المعاني، وشدا قمري برنة المثاني.

هذا وإن مما علم وتقرر، وأقيمت عليه البراهين وتحرر، أن الاشتغال بالعلوم والاهتمام بها، والاعتناء بأمرها وصرف الهمة إليها، من أجل ما يكتب ويرام، لكونها أعراضاً روحانية وضعت الدفاتر لها بمثابة الأجرام، ولما كان الحض على الاشتغال بها قديماً عادة الأمراء والملوك، خصوصاً اليتيمة العلوية في عقود السلوك، مولانا الإمام المنصور، الأسد الكمي والليث الهصور، ذا النصر المؤزر واللواء المنشور، الهزبر الضرغام، الشجاع البطل المقدم، ذا الباع الطويل في العلوم عموماً وخصوصاً، حتى كان فيها هو الياقوتة الفردية وغيره من الملوك فصوصاً، من ألفت إليه المعالي قيادها من غير زمام ولا رسن، أبا الفضائل والفواضل مولانا الحسن، لا زالت الدنيا مشرقة بكواكب سعده، حاملة لرايات مجده، ناطقة بالثناء على الأشبال، غرة جبين الأيام والليال، ولا فتى العز مخيماً بناديه، واليمن يراوحه ويغاديه، ولا برحت أيامه مواسم، ثغور برها بواسم.

أمر - دام علاه وأعز أمره، وفتح على يديه وأيد نصره -، بتفقد خزانة العلم المولوية بمكناس، وإحياء معالمها ومراسمها برد كل نوع إلى ما يناسبه من الأجناس، حفظاً على العموم وتنسيبها بالمناسب، وإتياناً بالجموح منها ورده من المهامه والسباب، فكانت خزائن لا خزنة، تضمنت ما تحمله النوع الإنساني من تلك الأمانة، أعنت عن كل سمير وأنيس، ونديم وجليس، تشهد بأن دولته السامية فاقت سائر الدول، من المعاصر والأول، فلا غرو أنها كالروضة المزهرة، والحديقة الغناء المثمرة، تسلي بمنظرها البهيح، وتذكي بشذا عرفها الأريج، تنشده



له - أيده الله - حيث شرفها بحلولة، وتتبخرت دلالاتها حيث شنفها بحلية قبوله .

أيافريد المزايا	ومحرز السبق شهما
وفائق البدر لاكن	إذا اكتسى البدر تما
فقت جميع الملوك	وسدت عرباً وعجما
نلت كمال المعالي	إن نال غيرك قسما
لا يدع إن كان فخر	يا سيداً لك ينما
فالفرع إن طاب أصلاً	طاب ابتهاجاً ووسما
أمرت جمع شتاتي	جداً وفصلاً ورسما
إنني إلى ذا الأشهي	من الظمآن إلى الما

بعد أن كان - دام علاه - نظر إليها نظرة إشفاق، وأمر بما يكسبها غاية الانتظام والاتساق، من التفقد وإصلاح الشؤون، ورد كل شارد إلى محله من جميع الفنون، حتى لا تختلط الموضوعات بغير جنسها، وتنجلي غياهب تخمينها وحدها، وعين لذلك بعض كتاب أعتابه، الملازمين لأبوابه، المتشرفين بخدمة جنابه، فلبوا أمره المطاع، وشرعوا في ذلك على حسب المستطاع، في خامس جمادى الثانية، من عام خمسة وثلاثمائة وألف من هجرة خير البرية، عليه أزكى صلاة وأسمى تحية .

الحمد لله وحده، تقييد ما بالخزانة المولوية من الحضرة السامية المكناسية من الكتب العلمية، على اختلاف الموضوعات والنوعية، في خامس جمادى الثانية، عام خمسة وثلاثمائة وألف .

## ترجمة المصاحف

- 1 ..... مصحف جديد على التمام، في سفر
- 1 ..... آخر قديم، في سفر
- 4 ..... مصاحف على التمام، في أسفار
- 4 ..... مصحف في أربعة أجزاء
- 1 ..... آخر قديم بخط أندلسي، في سفر
- 1 ..... آخر جديد في قالب زلايجة الكبير، في سفر
- 1 ..... آخر زلايجة جيد مذهب، بغشاء مؤبر ومجدول
- 3 ..... آخر جديد، في ثلاثة أجزاء
- 1 ..... آخر مبتور من الآخر، في سفر
- 1 ..... آخر جديد، في سفر
- 1 ..... آخر في الغالب الكبير بخط مبسوط، في غشاء جلد
- 1 ..... آخر في القالب الكبير، في سفر
- 1 ..... آخر في القالب الكبير، في سفر بغشاء جلد
- 1 ..... آخر في الرباعي قديم مرموز، في سفر
- 1 ..... آخر قديم من مرموز أيضاً، في سفر
- 4 ..... آخر في القالب الكبير مذهب، في أربعة أجزاء
- 1 ..... آخر في قالب الزليجة مذهب، بغشاء جلد
- 1 ..... آخر مثله، بغشاء جلداً
- 1 ..... آخر في الزلايجة للكبير مذهب جيد بغشاء مؤبر
- 1 ..... آخر كذلك في الزلايجة مذهب بدون غشاء
- 1 ..... آخر في القالب الكبير، في سفر
- 1 ..... آخر قديم في القالب الكبير، في سفر
- 1 ..... آخر بخط مشرقى بخط بخارة، بغشاء مؤبر
- 2 ..... آخر في الرباعي للصغر، في جزئين مذهبين بغشاء جلد
- 1 ..... آخر رباعي، في سفر
- 1 ..... آخر بالمطبعة المشرقية ثمانى، بغشائه
- 1 ..... آخر رباعي بالمطبعة الرومية، بكاغد مذهب

- 1 ..... آخر ثماني عمل اسطنبول
- 3 ..... مصاحف صغار اثنان بغشائي مؤبر ومجدولين
- 1 ..... آخر في الرباعي، في سفر، بمجر من خشب
- 1 ..... جزء مشتمل على عشرة أحزاب، في سفر
- 1 ..... مصحف في الزلايجة قديم، دون غشاء
- 1 ..... آخر زلايجة قديم
- 1 ..... آخر كذلك
- 1 ..... آخر كذلك، بغشاء مؤبر
- 1 ..... آخر رباعي قديم، في سفر أخضر
- 2 ..... آخر قديم، في جزءين
- 1 ..... آخر في القالب الكبير قديم، في سفر
- 1 ..... كراريس اشتملت على جزء من القرآن
- 1 ..... مصحف ثماني قديم، في سفر
- 1 ..... النصف الأخير من آخر في الزلايجة مبتور
- 1 ..... آخر في الزلايجة قديم
- 1 ..... آخر في القالب الصغير أيضاً للكبير
- 1 ..... النصف الأخير من آخر ثماني
- 1 ..... مصحف آخر زلايجة، بغشاء أحمر مؤبر، ومجدول
- 12 ..... آخر في أجزاء، بريعة خشب
- 1 ..... آخر في كراسة، بدون سفر
- 1 ..... آخر قديم زلايجة للكبير
- 1 ..... آخر رباعي
- 1 ..... آخر في الزلايجة، بدون سفر
- 2 ..... آخر في الرباعي بالمطبعة الفاسية
- 1 ..... آخر في الزلايجة، بغشائه
- 1 ..... آخر في الزلايجة قديم، بل تكرار





## ترجمة كتب القراءات

- مجموع اشتمل على سهل المعارج إلى تحقيق المخارج، وعلى تأليف لابن عبد  
1 السلام الفاسي وما معها، في جزء قديم . . . . . 1  
1 غيث النفع للسفاقي، في جزء قديم . . . . . 1  
2 شرح ابن بري في جزء جديد، والفجر الساطع لابن القاضي . . . . . 2  
1 النقاية للإمام السيوطي، في جزء قديم . . . . . 1  
1 كنز المعاني على الشاطبي لشعلة في جزء . . . . . 1  
2 الجعبري، في سفرين . . . . . 2  
1 الشريشي على الخزاز، في سفر قديم . . . . . 1  
1 النصف الأول من شرح الشاطبية . . . . . 1  
1 إرشاد المريدين، والقرطبي في قراءة قالون . . . . . 1  
2 نسختان من ابن المجراد السلوي، في سفرين . . . . . 2  
1 مجموع فيه الكلم في القراءات، في سفر صغير . . . . . 1  
1 تأليف في خواص سور القرآن في سفر صغير . . . . . 1  
0 نسختان من فتح المنان على الخراز . . . . . 0  
2 لابن عاشر، في سفرين . . . . . 2  
2 الجزء الأول والثاني من لطائف الإشارات . . . . . 2  
1 منار الهدى في الوقف والابتداء للشمني بالمطبعة، في سفر . . . . . 1  
1 ابن عبد السلام الفاسي في القراءات . . . . . 1

## ترجمة كتب التفاسير

- 1 تفسير غريب القرآن نظماً للممتاني، في جزء . . . . . 1  
2 ذو الجلالين، في جزءين، بخط جيد . . . . . 2  
0 نسختان جيدتان، بسفرين جيدين . . . . . 0  
3 أحدهما بغشاء جلد، والسجستاني في سفر . . . . . 3

1	ذو الجلالين بخط مشرقى قديم جيد، في جزء
1	آخر في القالب الكبير، في سفر
1	آخر في الرباعي مرموز في سفر
1	آخر في الرباعي بخط مشرقى، في سفر قديم
9	نسخ منه بخط مغربي: كل واحدة في سفر
2	أخرى، في جزءين ملفقة
2	تفسير ابن العربي في سفرين بالمطبعة
4	حاشية الجمال على الجلال بالمطبعة
8	الفخر الرازي بالمطبعة، في ثمانية أجزاء
1	أجوبة ابن الجزري، في سفر قديم
1	التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري
2	آخر في القالب الكبير، في جزءين مذهبين
4	الخازن، في أربعة أجزاء بالمطبعة
1	البيضاوي، في سفر جديد في القالب الكبير
0	الانتصاف لابن منير في القالب الكبير، في سفر
1	بخط جيد
1	الاتقان بالمطبعة في القالب الكبير في
1	ابن الجوزي في القالب الكبير، في سفر
2	آخر، في سفرين أخضرين
2	تفسير الكشاف بالمطبعة في الكبير، في
0	سختان من كتاب التعريف للإمام
2	السهيلي في الرباعي، في سفرين
1	أخرى منه متلاشية، في سفر
1	الجزء الأول من تفسير السمرقندي في الكبير
0	حاشية المدابغي على الشرييني بالمطبعة في
1	سفر كبير
1	فتح الرحمان للشيخ زكرياء الأنصاري، في

- 1 ..... النيسابوري، في سفر كبير ضخم قديم
- 1 ..... التحبير في علوم التفسير، في سفر
- 0 ..... نسختان من ابن اجطا في شرح مورد الظمآن
- 2 ..... في سفرين: أحدهما مشرقى
- 5 ..... الخطيب الشربيني مشرقى، في أجزاء
- 2 ..... البيضاوي في سفرين كبيرين جيدين، بخط جيد
- 1 ..... جزء ضخم من تفسير ابن عطية
- 4 ..... روح البيان، في أربعة أجزاء بالمطبعة في القالب الكبير
- 6 ..... تفسير ابن عجيبة في الرباعي، في أجزاء
- 4 ..... الكشف في القالب الكبير بخط جيد، في أجزاء
- 6 ..... الخازن في القالب الكبير بخط مصري، في أجزاء
- 0 ..... حاشية على البيضاوي للسيوطي، في سفر
- 1 ..... مشرقى قديم
- 1 ..... مجموع سور من القرآن، في سفر صغير
- 0 ..... كتاب التبيان في آداب حملة القرآن
- 1 ..... للنووي، في سفر
- 0 ..... الفتح المبين في البحث بين السفاقي والسمين
- 1 ..... لأبي حيان، في سفر
- 12 ..... الدر المنثور: أجزاء متداخلة في
- 1 ..... كشف المعاني لابن جماعة مشرقى، في سفر
- 1 ..... الاتقان، في سفر رباعي مشرقى
- 1 ..... النصف الأول منه، في سفر رباعي
- 0 ..... النصف الأول والثاني من كتاب صلة الجمع
- 2 ..... للبلنسي في سفرين
- 5 ..... أجزاء متداخلة من حاشية الطيبي على الكشف
- 2 ..... الأول والرابع من الخازن في الكبير
- 1 ..... النصف الثاني من تفسير الكواشي من ص إلى الختم

- 3 أجزاء من الثعلبي من إنما السبيل إلى الختم . . . . .
- 1 جزء آخر منه ثان، في سفر أيضاً . . . . .
- 1 اختصار الثعلبي في القالب الكبير فيه بتر . . . . .
- 2 الثالث والرابع من إعراب السمين في القالب الكبير . . . . .
- 1 السادس من روح البيان بالمطبعة . . . . .
- 1 جزء من تفسير الثعلبي، في محفظة . . . . .
- 1 الربع الثاني من الكشف في القالب الكبير بخط حسن . . . . .
- 3 نسخة من ذي الجلالين في سفرين وآخر أول منه . . . . .
- 3 أجزاء من تفسير البيضاوي في الرباعي بخط مشرقى . . . . .
- 2 البيضاوي في جزءين في القالب الكبير بخط جيد . . . . .
- 2 نسخة منه بالمطبعة، في سفرين . . . . .
- 2 النصف الأول منه في جزءين في القالب الكبير . . . . .
- 1 آخر أول في جزء بخط مشرقى . . . . .
- 1 الثاني من البغوي بخط مشرقى في القالب الكبير . . . . .
- 1 الثاني من السمرقندي في جزء بخط مغربى في الكبير . . . . .
- 1 الوجيز في القالب الكبير بخط جيد مذهب . . . . .
- 1 شرح شواهد الكشف لأفندي بالمطبعة، في سفر رباعي . . . . .
- 4 أبو السعود في أربعة أجزاء في الكبير بخط مغربى . . . . .
- 1 الإكليل في استنباط التنزيل في قالب رباعي . . . . .
- 1 لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى في رباعي . . . . .
- 1 تفسير الرصاع في القالب الكبير في سفر . . . . .
- 2 نسختان من اللباب في مشكلات الكتاب، في سفرين . . . . .
- 1 سجاز القرآن لابن عبد السلام بخط مشرقى، في سفر . . . . .
- 1 تنوير المقباس في تفسير ابن عباس بالمطبعة . . . . .
- 1 حاشية السعد على الكشف، في سفر كبير مشرقى، بها بتر . . . . .
- 1 الكواشى بخط مشرقى، في جزء ضخمة . . . . .
- 2 السفاقسى في القالب الكبير في جزءين . . . . .

7	ابن كثير بخط جيد في القالب الكبير، في أجزاء
2	النسفي بخط جيد في القالب الكبير، في سفرين
2	نسخة أخرى منه، في سفرين في الرباعي
6	روح البيان بالمطبعة، في أجزاء
2	الجزء الثاني والرابع من الخازن بالمطبعة
1	الثاني من الكرخي على ذي الجلالين في الكبير
1	الثاني من إعراب القرآن لأبي البقاء
1	جزء حاشية من أول تفسير
1	تفسير الفاتحة لابن عجيبة، في سفر
8	نسختان من الجمال على الجلال، كلتاهما في 4

### ترجمة دلائل الخيرات والحسن والأمداح النبوية وشروحها

14	نسخ من دلائل الخيرات، بأغشية مؤبر
13	نسخ أيضاً، بأغشية جلد، بعضها بمجاديل
1	نسخة في السداسي، بغشاء من الجلد، معه سبحة
1	حجاب، بغشاء مؤبر، ومجدول
18	نسخ من دلائل الخيرات أيضاً، بدون أغشية
2	نسختان أيضاً في الثماني، ومعهما الحسن، وأحزاب
1	نسخة أيضاً صغيرة مشرقية
1	أخرى صغيرة جداً
2	أخريان متلاشيان
3	أخريان بدون سفر، وأوراد كتبية كذلك
1	نسخة من الحسن في القالب الرباعي
4	نسخ منه بأغشيتها، ومجاديلها
1	أخرى منه صغيرة، بدون غشاء
1	حجاب بغشاء صفراً وبمجدولة

- 1 ..... غشاء داخله أطراف من أستار الكعبة
- 1 ..... آخر داخله أوراق مكتوبة
- 0 ..... نسخ أربع من مطالع المسرات لسيدي المهدي
- 4 ..... الفاسي : اثنتان منها في القالب الكبير
- 1 ..... المارديني على دلائل الخيرات في الثماني
- ..... نسخة جيدة من شرح الحصن لسيدي محمد بن عبد القادر الفاسي في القالب
- 1 ..... الكبير
- ..... نسختان من شرح الحصن لسيدي محمد بن عبد القادر الفاسي أيضاً في
- 2 ..... الرباعي، إحداهما بسفر متلاشي
- 1 ..... النصف الأول منه في الرباعي
- 2 ..... نسختان من تنبيه الأنام في الرباعي
- 1 ..... لب الأزهار في شرح كتاب الأنوار للقلصادي
- 4 ..... نسخ من أسماء أهل بدر
- 1 ..... الفتح المبين في الصلاة على سيد المرسلين
- 1 ..... ابن زكري على الصلاة المشيشية في الرباعي
- 8 ..... أجزاء من الذخيرة متداخلة، في أسفار
- 1 ..... الرصاع على أسماء النبوة، في سفر في الكبير
- 1 ..... الهدية السنية في الصلاة السنية في الرباعي
- 0 ..... نسختان من إعداد الزاد بشرح ذخر المعاد في
- 2 ..... معارضة بانث سعاد، في سفرين
- 1 ..... مجموع في الأمداح النبوية : همزية وغيرها
- 4 ..... نسخ 3 من الهمزية في سفر، ثم قصيدة ابن الكثير
- 1 ..... مجموع فيه الشمائل، وأمداح نبوية
- 2 ..... نسختان من ابن حجر الهيثمي على الهمزية
- 1 ..... الشريف الشيبهي على الهمزية، في سفر
- 1 ..... النصف الأول من شرح عليها، بدون سفر
- 2 ..... الثاني من زبير عليها في الرباعي، ثم بنيس عليها

1	الجبريتي على أسماء أهل بدر وما معه في
1	حاشية الباجوري على البردة بالمطبعة
2	الغبريني عليها في سفرين في الرباعي
0	نسختان من فتح المتعال في مدح النعال للمقري،
2	ياحداهما بتر من الأخير
1	مجموع في الأمداح النبوية وما معها من المتون
1	الدرة الثمينة فيما لزائر المدينة، في سفر
1	همزية السيد علي السوسي، في سفر صغير
1	شرح الصلاة المشيشية للبكري
1	شرح بانة سعاد لابن هشام، في سفر

### ترجمة كتب الحديث وشروحها

0	نسخة من صحيح البخاري في القالب الكبير
5	ملفقة بالأخير، في أجزاء خمسة
2	أخرى بالمطبعة، في سفرين كبيرين
1	أخرى، في سفر في القالب الكبير
1	أخرى في القالب الكبير، في سفر
6	أخرى سداسية بخط جيد في الرباعي
5	أخرى خماسية في الرباعي، بأسفار خضر
2	أخرى بالمطبعة، في سفرين أيضاً
5	أخرى خماسية في الرباعي، بأسفار حمر
6	أجزاء 6 كل منها أول في القالب الكبير
8	أجزاء 8 كل منها ثان في القالب الكبير
2	جزءان كل منهما ثالث: أحدهما رباعي
4	أجزاء كل منها رابع أحدها رباعي
1	الثلث منه، في سفر صغير

- 1 ..... جزء من رباعي
- 3 ..... أجزاء منه في القالب الكبير
- 1 ..... جزء منه في القالب الكبير
- 1 ..... الجزء الأول منه في القالب الكبير
- 2 ..... جزءان منه في القالب الكبير
- 4 ..... نسخة منه بالمطبعة، في أربعة أسفار
- 4 ..... أجزاء منه أحدها رباعي
- 5 ..... نسخة منه داخل فنيق في الرباعي، خماسية
- 1 ..... أخرى منه في القالب الرباعي بخط بخاري بغشا
- 1 ..... الجزء الأول منه في القالب الكبير
- 3 ..... أجزاء منه في القالب الكبير
- 1 ..... جزء منه أيضاً
- 1 ..... الجزء الأول منه مشرقى، بغشاء
- 10 ..... نسخة من صحيح مسلم في الرباعي، في أجزاء
- 0 ..... نسختان أيضاً من صحيح مسلم في القالب
- 2 ..... الكبير: إحداهما أندلسية بها بتر، في سفرين
- 3 ..... نسخة منه بخط جيد، في سفرين، وجزء منه أول
- 1 ..... جزء ممته في القالب الكبير من البيوع إلى الضحايا
- 4 ..... نسخة منه في الرباعي، في أجزاء
- 1 ..... كراريس من صحيح البخاري في القالب الكبير
- 1 ..... جزء منه من الأدب إلى الختم، في سفر أخضر ضخمة
- 1 ..... آخر أول في القالب الكبير
- 2 ..... مسند الإمام أحمد في القالب الكبير، في جزءين
- 2 ..... نسختان من سنن أبي داود بالمطبعة، في سفرين
- 1 ..... النصف الثاني منها بخط مغربي، في سفر
- 3 ..... سنن النسائي في القالب الرباعي، في أجزاء
- 2 ..... نسخة أخرى منه مذهبة قديمة بخط جيد، في

3	سنن النسائي أيضاً، في أسفار .....
2	سنن أبي داوود في سفرين بخط مصري، بغشاءين .....
20	ابن حجر العسقلاني على البخاري، في أجزاء كبار .....
14	أجزاء متداخلة .....
13	نسخة مغربية من القسطلاني بخط جيد في الرباعي .....
8	أجزاء من ابن حجر على البخاري متتابعة في .....
1	مقدمة ابن حجر العسقلاني، في سفر .....
9	نسخة من القسطلاني بالمطبعة، في أجزاء .....
3	أجزاء منه مشرقية .....
4	نسختان من الشفاء: كل منهما في جزءين .....
1	نسخة منها في الثماني عمل اسطنبول، بغشاء .....
1	أخرى منها زلايجة .....
49	نسخ منها بين قالب كبير ورباعي .....
8	نسخ آخر 4 كل منها في جزءين، أحداها بغشاء .....
3	النصف الأول منها، وآخران كذلك، كل في سفر .....
4	نسختان من الجامع الصغير، كل في جزءين .....
1	نسخة أخرى منه في القالب الكبير، في سفر .....
4	نسخ منه أربع قديمة في القالب الكبير، كل في سفر .....
0	الجزء الأول من الجامع الصغير، في الثماني .....
2	بالمطبعة، والثاني منه كذلك .....
2	الجامع الكبير، في سفرين ضخمين .....
2	نسخة من كشف الغمة، في سفرين في الكبير .....
4	الخصائص الكبرى للسيوطي، في الرباعي .....
3	حاشية الشيخ التاودي على البخاري، في .....
3	أخرى في القالب الكبير، في أجزاء أيضاً .....
2	جزءان منها، في سفرين: أحدهما رباعي .....
3	شرح الأبيّ عليّ مسلم في الكبير، في أجزاء .....

- 1 ..... المصاييح على صحيح البخاري، في سفر كبير
- 3 ..... السيرة الحلبية بالمطبعة، في أجزاء
- 5 ..... النووي على صحيح مسلم بالمطبعة، في
- 1 ..... ابن النحاس في الجهاد في القالب الكبير، في
- 1 ..... أخرى منه كذلك بخط مغربي
- 1 ..... التوشيح للسيوطي على البخاري، في سفر
- 1 ..... أخرى منه، في سفر أيضاً
- 2 ..... نسختان من جمع النهاية، في سفرين بإحدهما بتر
- 1 ..... الخصائص الكبرى، في سفر كبير قديم متلاش
- 1 ..... القضاعي بخط أندلسي، في سفر رباعي
- 2 ..... جزءان من الإصابة أحدهما مشرقى ضخمة كبير
- 2 ..... النصف الأول والثاني من الاستيعاب في الكبير
- 1 ..... الربع منه كذلك
- 2 ..... شرح الأربعين النووية لعلماء فاس الأربعة، في
- 1 ..... حاشية السيوطي على البخاري، في سفر كبير
- 2 ..... ابن الأثير الجزري مشرقى في الكبير، في سفر، وأخرى مغربية
- 1 ..... الإفصاح عن معاني الصحاح، في سفر رباعي
- 2 ..... نسخة من سنن أبي داوود، في سفرين كبيرين أخضرين
- 1 ..... مختصر البخاري لسيدى حرزوز، في سفر كبير
- 1 ..... اختصار مقدمة ابن حجر لميارة، في سفر رباعي
- 1 ..... جمع النهاية لابن أبي جمرة، في سفر رباعي صغير
- 1 ..... جزء من القسطلاني مشرقى، في سفر رباعي
- 2 ..... جزءان من القسطلاني أيضاً ضخمان
- 2 ..... جزءان منه في القالب الكبير
- 1 ..... الجزء الأول من البخاري في الرباعي
- 1 ..... الديباج للسيوطي على مسلم في الكبير
- 2 ..... المشارق لعياض، في سفرين رباعيين

- 1 ..... النصف الثاني منها في القالب الكبير
- 2 ..... نسخة أخرى منها جيدة، في سفرين في الكبير
- 1 ..... النصف الثاني من تخريج أحاديث الرافي لابن حجر
- 1 ..... النصف الأول منها، في سفر أيضاً
- 0 ..... السيرة النبوية للشيخ زيني دجلان
- 2 ..... المكي بالمطبعة، في جزءين
- 1 ..... الأفراني على صحيح البخاري، في سفر في القالب الكبير
- 4 ..... العزيزي على الجامع الصغير بالمطبعة، في أجزاء كبار
- 3 ..... نسخ من الشبرخيتي على الأربعين النووية في القالب الرباعي، كل منها في سفر
- 2 ..... نسختان من مشارق الأنوار للصغاني، في رباعين
- 1 ..... التنقيح للزركشي على البخاري، في سفر
- 1 ..... الفشني على الأربعين النووية وما معه، في
- 2 ..... الحفني على الجامع الصغير بالمطبعة، في
- 5 ..... النووي على مسلم بالمطبعة في الكبير، في أجزاء
- 4 ..... جمع الفوائد ومجمع الزوائد لابن الأثير، في أجزاء
- 14 ..... نسخ من الموطأ بين جديد وقديم، كل في سفر
- 1 ..... نسخة منها في الرباعي، في سفر: جديدة
- 2 ..... نسخة أخرى في القالب الكبير، في سفرين
- 2 ..... أخرى منها في سفرين مذهبين
- 8 ..... نسختان من الزرقاني على الموطأ، كل في أجزاء 4
- 2 ..... أخرى مشرقية، في سفرين ضخمين بغشائهما
- 2 ..... الصدراتي على الموطأ، في سفرين في الكبير
- 1 ..... تعليق السيوطي على الموطأ، في سفر صغير
- 1 ..... الجزء الأول من الحريشي على الموطأ، في الكبير
- 1 ..... الجزء الأول من الأبي على مسلم في القالب الكبير
- 2 ..... نسخة من المواهب اللدنية مشرقية في الكبير في
- 2 ..... أخرى بالمطبعة في الكبير في جزءين
- 8 ..... الزرقاني على المواهب بالمطبعة، في أجزاء

- 1 ..... جزء رابع منه بالمطبعة أيضاً .
- 2 ..... الحديقة الندية للنبلسي بالمطبعة، في
- 0 ..... جزءان من حاشية الشبراملسي على متن
- 2 ..... المواهب بخط مشرقي في القالب الكبير .
- 4 ..... السنوسي على مسلم في الرباعي، بأسفار خضر في أجزاء
- 1 ..... المؤلف والمختلف لابن ماکولا، في سفر ضخمة
- 1 ..... حاشية سيدي عبد الرحمن الفاسي على البخاري، في سفر
- 1 ..... بلوغ المرام لابن حجر، في سفر صغير
- 2 ..... حاشية ابن زكري على البخاري في الرباعي، في جزءين
- 1 ..... الثاني من تخريج أحاديث الرافي لابن حجر في الرباعي
- 2 ..... جامع الأمهات للشيخ التاودي في الرباعي، في
- 4 ..... نسخ أربع من الشفاء وبهامشها المدد الفياض
- 2 ..... شرح الشفاء لابن سلطان بالمطبعة، في جزءين
- 1 ..... الأول من شرح الحريشي على الشفا
- 1 ..... الأول من فتح الصفا على الشفا، مشرقي في الكبير
- 1 ..... الجزء الثاني من الشهاب على الشفا
- 16 ..... نسخ من الشمائل : إحداهما في القالب الكبير
- 2 ..... نسختان من جسوس على الشمائل في الرباعي
- 3 ..... نسختان من المناوي عليها، إحداهما في جزءين
- 1 ..... البجوري عليها، في سفر رباعي
- 1 ..... سيدي بدر الدين عليها، في سفر رباعي
- 1 ..... حاشية القسطلاني عليها، في سفر رباعي
- 1 ..... الشرقاوي عليها، في سفر رباعي
- 1 ..... ابن حجر الهيتمي عليها، في سفر رباعي
- 1 ..... ابن مخلص عليها وما معه، في سفر رباعي
- 1 ..... الشيخ ابن سلطان عليها في القالب الكبير
- 2 ..... معونة القاري على البخاري في الكبير، في جزءين

- 2 ..... الشيخ زكرياء على البخاري في الكبير، في سفرين
- 1 ..... الجزء الثاني من الشيخ زكرياء على البخاري، في
- 2 ..... مصابيح الجامع للداميني، في جزءين بالمشريقي
- 2 ..... الواقدي بالمطبعة، في جزءين
- 2 ..... ابن المناوي على الجامع الصغير في الكبير مشرقى، في
- 2 ..... جزءان منه أيضاً في الرباعي
- 2 ..... الشيخ عبد اللطيف على الصغاني في الرباعي
- 1 ..... كتاب الوفا على فوائد الشفا، في سفر كبير
- 1 ..... الصغاني وما معه في الرباعي
- 1 ..... قوت المغتدى للسيوطي في سفر رباعي
- 1 ..... المناوي على ألفية العراقي في الكبير، في سفر
- 0 ..... نسختان من الشيخ زكرياء على ألفية العراقي،
- 2 ..... إحداهما في سفر صغير ثماني
- 1 ..... حاشية ابن مالك على الجامع الصحيح، في سفر
- 1 ..... نسخة من البخاري مشرقية في الكبير، في سفر
- 2 ..... أخرى بالمطبعة، في جزءين
- 2 ..... الأول والثاني من ابن أبي جمرة على البخاري، في
- 1 ..... الأول من الدماميني على البخاري، في سفر بالمغربي
- 1 ..... الكوكب الساري في اختصار البخاري في الكبير، في
- 1 ..... حاشية ابن غازي عليه، في سفر صغير
- 2 ..... نسختان من الشفاء، في سفرين رباعيين
- 16 ..... نسخ أربع من الشهاب على الشفا، كل منها في أربعة أجزاء بالمطبعة
- 2 ..... نسختان من الدر المنظم في مولد النبي المعظم في القالب الكبير، في سفرين
- 3 ..... نسخ ثلاث من البدر المنير للشعراني، كل منها في صفر صغير
- 1 ..... الأجهوري على ألفية العراقي في السيرة، في
- 2 ..... الشيخ الطيب ابن كيران على ألفية العراقي، في سفرين أخضرين في الكبير
- 2 ..... الخصائص الكبرى للسيوطي، في سفرين قديمين

- 2 ..... نسختان من الشنواني على ابن أبي جمرة في الرباعي، في
- 1 ..... السيوطي على ألفية العراقي، في رباعي
- 1 ..... شرح حديث أم زرع لعياض، في سفر رباعي
- 1 ..... نسخة من الشمائل في الرباعي
- 1 ..... الجزء الخامس من البخاري
- 2 ..... تأليفان للمسرقندي، كل واحد في سفر
- 1 ..... شرح حديث أم زرع لعياض أيضاً، بدون سفر
- 1 ..... مجموع فيه زكرياء على ألفية العراقي، في رباعي
- 6 ..... نسخ ست من الفتوحات لسيدي محمد بن عبد الله
- 2 ..... جزءان من الجامع الصحيح له، كل منهما ثان
- 1 ..... طبق الأرباب له أيضاً، في سفر في الكبير
- 1 ..... الفتح الرباني له أيضاً في الكبير
- 1 ..... تأليف له أيضاً في أصول ضروري الدين
- 2 ..... جزءان من النووي على مسلم مشرقين، بأحدهما بتر
- 1 ..... الاكتفا للكلاعي، في سفر ضخمة متلاش
- 5 ..... أجزاء خمسة منه في الرباعي
- 3 ..... أجزاء ثلاثة منه كل منها ثالث
- 15 ..... خمسة عشر جزءاً منه متداخلة مكررة
- 2 ..... نسخة منه ملفقة، في جزئين
- 3 ..... ثلاثة أجزاء من بتاني علي الكلاعي، أحدهما كبير
- 2 ..... حاشية الدغمي على الاكتفاء في جزئين
- 1 ..... تأليف في تعداد أبواب الصحيح، في سفر صغير
- 1 ..... نسخة من الموطأ بالمطبعة في سفر
- 1 ..... جزء ثالث منها بخط جيد
- 1 ..... النصف الأول من الشفا بخط جيد في الكبير
- 1 ..... سمط الجواهر الفاخر في السيرة، في سفر ضخمة
- 1 ..... نسخة من الشفاء في سفر كبير

- 1 جزء من مسند الإمام أحمد في الكبير . . . . .
- 1 جزء من البخاري في سفر في الكبير متلاش . . . . .
- 1 الأنوار السنية لابن جزى في الكبير، في سفر . . . . .
- 1 مختصر المنن الكبرى للشعراني، في سفر كبير . . . . .
- 3 نسخ من العهود المحمدية له: إحداها في الرباعي . . . . .
- 5 نسخة من النووي على مسلم بالمطبعة، في . . . . .
- 2 نسختان من ابن الكردبوس في السيرة، في . . . . .
- 1 جزء من سيرة الشامي في القالب الكبير . . . . .
- 8 نسخ أربع من الواقدي، كل في سفرين: مطبعة . . . . .
- 1 أخرى منه، في سفر كبير قديم . . . . .
- 1 جزء منه أيضاً قديم في القالب الكبير . . . . .
- 3 أجزاء من ابن الهندي على الجامع الكبير في الرباعي . . . . .
- 2 نسخة من جسوس على الشمائل: مطبعة، في . . . . .
- 3 أجزاء من التيسير على الجامع الصغير . . . . .
- 1 جزء أول من بهجة النفوس لابن أبي جمرة في الكبير . . . . .
- 2 جزءان من المنذري في القالب الكبير . . . . .
- 1 الدلجي على الشفاء في الكبير، في سفر . . . . .
- 2 نسخة من كشف الغمة للشعراني مغربية، في . . . . .
- 4 نسختان منه بالمطبعة، كل منهما في سفرين . . . . .
- 1 جزء أول من أخرى كذلك . . . . .
- 2 مناقب ابن حجر، في سفرين . . . . .
- 2 نسختان من الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: إحداها بالمطبعة، بغشاء  
المشارك للصغاني، في محفظة . . . . .
- 1 جزء من الوصول إلى السؤل في السيرة، في . . . . .
- 1 جزء في السيرة أيضاً، في سفر . . . . .
- 1 تأليف سيدي العربي الفاسي على نظم ابن حجر في الاصطلاح، في سفر صغير
- 1 كتاب في الطب النبوي، في سفر صغير . . . . .



- 1 ..... الصفوة للمناوي، في كراريس بدون سفر
- 1 ..... ابن حجر على الأربعين النووية في الرباعي
- 1 ..... تيسير الوصول، في سفر
- 1 ..... جزء من ابن حجر على البخاري، في سفر متلاش

## ترجمة كتب الفقه

- 10 ..... نسخ من مختصر أبي الضياء خليل في كبير
- 5 ..... نسخ من الرسالة في الرباعي، في أسفار
- 1 ..... نسخة من متن ابن عاصم في القالب الكبير
- 4 ..... نسخة من التوضيح في الكبير، في أجزاء
- 5 ..... أجزاء منه في الكبير مكررة الأول
- 4 ..... حاشية الرهوني في الكبير، في أجزاء
- 2 ..... النصف الأول منها في الكبير في جزءين
- 4 ..... الثاني منها في الرباعي، في أجزاء
- 2 ..... نسختان من ميارة على التحفة في الكبير، في
- 2 ..... نسختان من الشيخ التاودي عليها رباعي، في
- 1 ..... الزناسني عليها في الكبير، في سفر
- 1 ..... ابن الناظم عليها في الرباعي، في سفر
- 1 ..... فقهيات سيدي عبد القادر الفاسي، في سفر
- 2 ..... نسختان من ميارة الصغير على المرشد
- 1 ..... شفاء الغليل في حل مقفل خليل في الرباعي
- 1 ..... بعد (كذا) الفروق للونشريسي في الرباعي
- 1 ..... الديباج المذهب لابن فرحون، في سفر
- 2 ..... جزء منه في الكبير وأخرى في الكبير أيضاً
- 1 ..... شرح العمليات الفاسية للرباطي في الكبير
- 1 ..... شرح القباب لقواعد عياض، في سفر كبير



- 1 شرح مختصر ابن الحاجب للشيرازي في الجدل، في سفر ضخم .....
- 1 الجامعة للعلمي، في رباي صغير .....
- 2 نسختان من القوانين لابن جزي إحداهما في الكبير .....
- 1 فقه الفرائض للرسموكي في القالب الكبير .....
- 4 شرح الشيخ عليش المصري على المختصر، في .....
- 1 القباب على ابن جماعة، في سفر صغير .....
- 2 حاشية مولانا سليمان على سيدي الخرشي، في سفرين في .....
- 1 الخراص على لامية الزقاق وما معه، في سفر .....
- 2 نسختان من الشيخ ميارة على الزقاق وما معه، في سفرين .....
- 1 أخرى منه أيضاً في الكبير، ومعها حاشية يعيش عليه .....
- 2 نسختان من الزرقاني على العزية لابن عبد السلام بالمطبعة، في سفرين .....
- 1 المرتبة (كذا) العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، في .....
- 1 أخرى وما معها في القالب الكبير .....
- 1 سيدي أحمد زروق على القرطبية وما معه، في سفر صغير .....
- 2 نسختان من أبي الحسن على الرسالة، في جزءين .....
- 1 تعليق الجنان على المختصر في الرباعي .....
- 1 نسخة جيدة من ميارة الكبير على المرشد في الكبير .....
- 1 التحرير لمسائل التصيير وما معه في الرباعي، في سفر .....
- 1 السيتاني على التلمساني في الفرائض، في سفر .....
- 1 ابن أصبغ في العبادات وما معه، في سفر رباعي .....
- 2 مناسك الحج لليعقوبي، في سفر وأخرى بدونه .....
- 1 الحطاب على المناسك، في سفر رباعي .....
- 1 مجموع للشيخ الأمير في الفقه، في سفر ضخم .....
- 1 فرائض الحوفي، في سفر صغير .....
- 1 حاشية الشيخ مصطفى على خليل، في سفر كبير .....
- 2 نسختان من أبي الحسن على الرسالة، في سفرين .....
- 2 حاشية الصعيدي عليه بالمطبعة، في سفرين .....



- 2 ..... أخرى منه بخط مشرقى، في سفرين
- 2 ..... التتاي على الرسالة، في سفرين في الرباعي بالمشرقى
- 2 ..... نسختان من ميارة الكبير على المرشد المعين في الكبير
- 2 ..... نسختان من الصغير عليه، في سفرين رباعيين
- 2 ..... ابن عبد الصادق على المرشد المعين وما معه، في الكبير
- 1 ..... نسخة أخرى منه في الرباعي
- 2 ..... نسختان من ميارة على التحفة في الكبير، في سفرين
- 1 ..... التنبهات لعياض في سفر في القالب الكبير
- 2 ..... المنهاج للنووي، في سفرين رباعيين
- 1 ..... وقاية الرواية في مسائل الهداية، في سفر صغير
- 2 ..... نسختان من الأجوبة الناصرية في الرباعي
- 6 ..... نسختان من المواق، إحداهما في أربعة أجزاء والأخرى في جزئين
- 3 ..... أجزاء من ابن عرفة
- 4 ..... حاشية بناني على الزرقاني، في أسفار رباعية
- 2 ..... نسختان من الفائق للونشريسي في الرباعي
- 3 ..... ثلاثة أجزاء من نوازل البرزلي في الكبير
- 4 ..... نسخة من سيدي الخرشى ملفقة في الكبير، في
- 1 ..... الإجازة منه في سفر في القالب الكبير
- 1 ..... جزء منه في الكبير من الزكاة إلى الخيار
- 2 ..... الذكاة والبيوع منه، في سفرين رباعيين
- 4 ..... أجزاء منه بالمطبعة الفاسية
- 1 ..... شرح الدرديري على المختصر بالمطبعة، في سفر
- 2 ..... التتائي على المختصر في الكبير، في سفرين
- 1 ..... البيوع منه في القالب الكبير، في سفر
- 1 ..... نسخة منه في سفرين في الرباعي
- 3 ..... الدسوقي على الدرديري بخط مشرقى، في أجزاء
- 4 ..... أخرى منه بخط مغربى، في أجزاء

- أجزاء منه بالمطبعة . . . . . 3
- الفيشي على المختصر في الكبير، في سفرين . . . . . 2
- الفروق للقرافي في الكبير، في سفر . . . . . 1
- مجموع لابن هشام فيه المفيد والمعين، في الكبير . . . . . 1
- النصف من حاشية مصطفى على التتائي، في الكبير . . . . . 1
- آخر منه ثان في الكبير أيضاً . . . . . 1
- جزءان في الفقه أحدهما أخضر في الكبير، وآخر رباعي . . . . . 2
- جزءان من الصعيدي على الخرشي مشرقي ربايعان . . . . . 2
- الأول والثاني من مقدمات ابن رشد، وجزء آخر منها . . . . . 3
- النصف الأول من السوداني على خليل في الكبير . . . . . 1
- العبادة والبيوع والإجارة من الزرقاني . . . . . 3
- أجزاء ثلاثة من حاشية الأمير على الزرقاني . . . . . 3
- الأول والثاني من نوازل ما زونة للمغلي، في الكبير . . . . . 3
- جزءان من التتائي الكبير على خليل بخط مشرقي . . . . . 2
- اللائق في علم الوثائق، في سفر رباعي . . . . . 1
- الأول والثاني من التهذيب في الكبير . . . . . 2
- الأول من البرادعي في القالب الكبير . . . . . 1
- جزء رباعي من تكميل التقييد لابن غازي . . . . . 1
- جزءان من نوازل البرزلي بخط مشرقي . . . . . 2
- أجزاء من شرح ابن رحال على خليل في الكبير . . . . . 24
- تحقيق المباني على الرسالة في الكبير، في سفر . . . . . 1
- الثاني من مختصر ابن عرفة في الفقه في الكبير . . . . . 1
- الأول والثاني والثالث من بهرام على خليل . . . . . 3
- المشدالي على المدونة في القالب الكبير . . . . . 1
- رحمة الأمة في اختلاف الأئمة في الرباعي . . . . . 1
- اختصار المتيطة لابن هارون في الكبير . . . . . 1
- بداية المجتهد لابن رشد في الكبير . . . . . 1

- 1 أجوبة السملالي الفقهية، في سفر في الكبير . . . . .
- 1 أسئلة وأجوبة لسيدي أحمد بن المبارك في الرباعي . . . . .
- 1 المنجور على منهاج الزقاق في الكبير . . . . .
- 1 الجزء الثالث من الدرعي على خليل في الكبير . . . . .
- 1 النصف الثاني من حاشية ابن عاشر على خليل . . . . .
- 2 الفيض الرحماني بالمطبعة، في سفرين . . . . .
- 5 نسخ 4 من ميزان الشعراني إحداها، في جزءين . . . . .
- 1 التبصرة الفرعونية وشرح العمل الفاسي في الكبير . . . . .
- 2 جزءان من ابن عبد الصادق على خليل في الكبير . . . . .
- 1 ابن الشاط على الفروق مشرقي في الرباعي . . . . .
- 1 الجزء الأخير من مناهج التحصيل للرجراجي على المدونة . . . . .
- 1 الأول من تبصرة القرافي بخط مشرقي (كذا) . . . . .
- 1 سفر ضخيم من تنبيهات عياض، به بتر . . . . .
- 1 القلصادي في الفرائض في الرباعي . . . . .
- 1 التزامات الخطاب في الرباعي، في . . . . .
- 1 الشامل لبهرام في سفر، في الكبير . . . . .
- 1 الطبقات الحنفية للكوفي، في سفر ضخيم . . . . .
- 1 إيضاح المسالك للونشريسي، في الرباعي . . . . .
- 4 أجزاء من الخطاب من فرائض الصلاة إلى التمام، به بتر من الحج إلى اليمين . . . . .
- أجزاء منه أحدها من الابتداء إلى الزكاة والثاني من النكاح إلى الخيار،  
والثالث من الإجارة إلى التمام . . . . .
- 3 أجزاء من كل منهما أول . . . . .
- 2 آخران منه أحدهما من الزكاة إلى الخصائص والثاني من الخيار إلى الإجارة . . . . .
- 1 آخر منه من الزكاة إلى الخصائص . . . . .
- 5 خمسة أجزاء من المعيار من تجزئة ستة . . . . .
- 8 أجزاء منه متداخلة ملفقة . . . . .
- 2 كنز الدقائق، في سفرين رباعيين . . . . .

- 1 ..... نسخة من ميارة الكبير على المرشد في الرباعي
- 2 ..... أخرى منه بالمطبعة، في سفرين
- 1 ..... بناني على الزقاق، في سفر
- 1 ..... الرباطي على العمل الفاسي، في سفر في الكبير
- 2 ..... نسخة أخرى منه بالمطبعة، في سفرين
- 1 ..... النصف الثاني من سيدي يوسف بن عمر على الرسالة
- 1 ..... الشيخ التاودي على التحفة والزقاق، في سفر رباعي
- 1 ..... ابن السالك الجرنبي على المرشد في الكبير، في سفر
- 1 ..... النصف الثاني من ابن الطيب القادري على المرشد
- 2 ..... أجزاء من الأحكام الشرعية لبعض الأندلسيين
- 1 ..... كتاب فقهي في المذهب الحنفي في الكبير
- 1 ..... النصف الأول من الدسولي على التحفة في الرباعي
- 1 ..... الربع الأخير من حاشية الرهوني، في سفر رباعي
- 9 ..... نسخ 3 من المدخل بالمطبعة، كل منها في أجزاء 3
- 2 ..... أجزاء منه مغريبان في الكبير
- 4 ..... أجزاء 4 منه بالمطبعة
- 1 ..... جزء من شرح على المختصر في الكبير
- 1 ..... جزء من حاشية السوداني على خليل في الكبير
- 1 ..... نسخة من ميارة الصغير على المرشد، في سفر
- 2 ..... نسختان من سنن المهتدين للمواق في الرباعي، في
- 1 ..... أجوبة ابن القاسم وما معها، في سفر رباعي
- 1 ..... حاشية على العشماوية بالمطبعة، في سفر
- 1 ..... أخرى منها كذلك
- 3 ..... نسخ من شرح سيدي يوسف الفاسي على التثبيت
- 1 ..... درر الغواص على فتاوي الخواص في الرباعي
- 1 ..... نوازل الوروزي، في سفر رباعي
- 1 ..... النصف من أزهار البستان في طبقات الأعيان لابن عجيبة، في سفر رباعي

1	النصف الثاني من شرح على الرسالة في الكبير
1	الأول من المدارك لعياض في الكبير
2	حاشية الصعيدي على أبي الحسن بالمطبعة، في
1	تأليف في الفرائض، في سفر رباعي متلاش
1	المستصفي للغزالي، في سفر قديم
2	نسختان من تعليق جسوس على توحيد الرسالة، وعلى الشمائل، في سفرين
1	قيد الأوابد للنسفي وما معه، في سفر
1	مصنف من الفقه، في سفر
1	جزء من شرح على خليل، في سفر
1	تأليف في علم الفرائض في سفر
8	نسخة من الزرقاني على المختصر وبهامشها بناني
1	تأليف ابن حرازم الصنهاجي في الصوم، في سفر
1	مختصر الحاوي في الفتاوي، في سفر
1	مجموع فيه الرسالة وما معها، في سفر

## ترجمة كتب اللغة

0	نسخ أربع من القاموس بخط مغربي
8	في الكبير كل منها في سفرين
1	النصف الأول منه بخط مغربي في الكبير
1	الربع منه بخط مغربي في الكبير، في سفر
8	نسخ منه أربع بالمطبعة، كل في سفرين في الكبير
1	نسخة منه بالمطبعة، في سفر في الكبير
8	نسختان منه بالمطبعة، كل منهما في أربعة
4	حاشية عليه في أربعة أجزاء رباعية
2	الصحاح للجوهري، في جزءين رباعيين
1	المصباح المنير، في سفر في القالب الكبير



2	المزهر للسيوطي بالمطبعة، في سفرين أخضرين .....
1	إضاءة الأدموس في اصطلاح القاموس، في .....
0	نسخ من مختصر العين للزبيدي في الرباعي والكبير، .....
3	كل في سفر .....
1	مختار الصحاح في الثماني بالمطبعة .....
1	المثلث لابن السيد البطلوسي في الكبير .....
1	فتح القدوس في خطبة القاموس، في سفر رباعي .....
1	حاشية القرافي على القاموس في الكبير، في .....
2	المصباح المنير بالمطبعة، في سفرين .....
1	أخرى منه بالمطبعة، في سفر .....

## ترجمة كتب النحو

5	نسخ خمس من المكودي على الألفية كل منها في سفر رباعي .....
6	نسخ ست من الموضح: إحداهما في الكبير .....
5	نسخة من التصريح في سفر، وجزءان منه كل أول، وأخرى منه في سفرين ..
3	نسختان من حاشية ياسين في الرباعي، إحداهما في سفرين .....
2	نسختان من التسهيل، في سفرين: كبير ورباعي .....
2	نسختان من مغني اللبيب إحداهما في الكبير .....
1	اختصار مغني اللبيب، في سفر صغير .....
1	الدسوقي على المغني بالمطبعة في الكبير .....
1	شرح السملالي على نظم مفردات المغني .....
3	نسخ 3 من الأشموني على الألفية، كل في سفر .....
2	حاشية الصبان عليه بالمطبعة، في سفرين .....
3	أخرى منه بالمطبعة، في ثلاثة أسفار .....
2	تقرير الأنبائي على حاشية الصبان بالمطبعة، في .....
1	الأنبائي على الألفية، في سفر مشرقي .....

- 1 ..... المقري على الألفية، في سفر
- 1 ..... الفارضي على الألفية، في سفر
- 2 ..... نسختان من المرادي على الألفية، في سفرين
- 1 ..... جزء من حاشية الشيخ الطيب عليها
- 1 ..... ابن زكري على الفريدة، في سفر
- 1 ..... المفصل للزمخشري بالمطبعة، في سفر صغير
- 2 ..... نسخة من حاشية الخضري على ابن عقيل، في سفرين في الكبير
- 1 ..... حاشية الشجاعى عليه، في سفر
- 2 ..... نسختان من النكت للسيوطي: إحداهما في سفر صغير
- 1 ..... حاشية ابن منصور على الألفية، في سفر
- 1 ..... سفر ثمانى ضخم فيه حواشى على الألفية
- 1 ..... شرح السجلماسى على نظمه فى التصريف
- 1 ..... تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب للأزهري، فى
- 1 ..... ابن عبد السلام الفاسى على اللامية، فى سفر
- 1 ..... شرح على الجرومية وما معه، فى سفر
- 1 ..... النهجة للسيوطى، ومعها الرسموكى، فى سفر
- 1 ..... تأليف فى النحو، فى سفر رباعى به بتر
- 1 ..... شرح شواهد العينى وما معه، فى سفر
- 4 ..... شرح شواهد الراضى بالمطبعة، فى أجزاء
- ..... حاشية سيدى المعطى بن الصالح على السودانى على الجرومية، وما معها،
- 1 ..... فى سفر
- 1 ..... تأليف فى النحو، فى سفر رباعى
- 1 ..... شرح شواهد الشريف للدقون، فى سفر رباعى
- 1 ..... كتاب فى النحو، فى سفر كبير مبتور من الأول
- 1 ..... شرح على الألفية بخط مشرقى، فى سفر
- 2 ..... نسختان من الكامل للمبرد، فى سفرين كبيرين

- 1 ..... حاشية المنجرة على المرادي، في سفر
- 1 ..... الأول من حاشية قصارة على التوضيح، في
- 1 ..... شرح الشدور على ابن هشام، في سفر
- 2 ..... نسخة من الصبان على الأشموني، في سفرين

## ترجمة كتب الأصول والمعقول والمنطق والتوحيد

- 1 ..... نسخة من جمع الجوامع، في سفر
- 1 ..... الأزهري عليه، في سفر
- 2 ..... نسختان من ابن أبي شريف عليه في الكبير، في
- 1 ..... زكرياء على المحلي، في سفر
- 1 ..... حاشية بناني على المحلي، في سفر
- 1 ..... حاشية بناني على المحلي، في سفر
- 1 ..... الشيخ احلولو على جمع الجوامع، في
- 1 ..... العراقي عليه، في سفر
- 2 ..... جزءان من العبادي على المحلي
- 1 ..... آخر منه متلاش، في سفر
- 1 ..... حاشية على الأصول، في سفر
- 1 ..... مؤلف في الأصول، في سفر
- 1 ..... التنقيح للقرافي، في سفر
- 1 ..... منهاج الوصول في الأصول
- 1 ..... أحكام الفصول للباجي
- 1 ..... الزركشي على جمع الجوامع، في سفر ضخم
- 3 ..... نسخ ثلاث من المطول، كل منها في سفر
- 2 ..... نسختان من مختصر السعد على التلخيص، كل في سفر
- 1 ..... حاشية السيد على المطول، في سفر
- 4 ..... نسخ أربع من معاهد التنقيص، كل منها في سفر



- 1 ..... اختصار معاهد التنصيص للقادري، في سفر
- 2 ..... الدسوقي على السعد، في سفرين في الرباعي
- 2 ..... الشيخ بناني على السعد، في سفرين
- 2 ..... نسخة من المطول، في سفرين
- 3 ..... نسختان من حاشية ياسين على السعد، إحداهما في سفرين
- 1 ..... حاشية الفناري على المطول، في سفر
- 1 ..... العضد على السعد، في سفر
- 1 ..... حاشية سيدي عمر الفاسي عليه، في سفر
- 1 ..... النصف الأول من الولاوي على التلخيص
- 1 ..... حاشية المرنيسي على السعد، في سفر
- 1 ..... الإيضاح للقزويني، في سفر
- 1 ..... الشيخ مخلوف على الصبان في البيان
- 1 ..... الجوهر المكنون، في سفر
- 1 ..... سيدي عبد الرحمان الفاسي على جواهر العلوم
- 1 ..... القسم الثالث من المفتاح للسكاكي
- 1 ..... شرح الورقات لإمام الحرمين، في سفر
- 1 ..... تأليف في البيان به بتر، في سفر
- 1 ..... حاشية في البيان، في سفر
- 1 ..... الهلالي على القادرية في سفر
- 1 ..... مختصر السنوسي في المنطق، في سفر
- 1 ..... حاشية اليوسي على مختصر السنوسي، في
- 2 ..... حاشيتان في المنطق، في جزئين
- 1 ..... شرح السنوسي على مختصر ابن عرفة في المنطق
- 1 ..... شرح ابن كيران على خريدة ابن الحاج، في سفر
- 1 ..... شرح على السلم وما معه، في الكبير
- 1 ..... شرح جمل الخونجي لابن مرزوق، في سفر في الكبير
- 1 ..... مناهج الخلاص في كلمة الإخلاص لليوسي

- 1 ..... حاشية اليوسي على السنوسي
- 1 ..... الشيخ مصطفى على مختصر السنوسي
- 1 ..... شرح عقائد النسفي، في سفر
- 2 ..... شرح السنوسي على مقدمته، في سفرين
- 1 ..... حواشي عليه، في سفر
- 2 ..... الدسوقي عليه ثم شرح الصغرى له
- 2 ..... شرح على الجلال الدواني، وحاشية الصاوي على الدرديري
- 2 ..... البجوري على الجوهرة، وتأليف مشرقى في علم الكلام
- 2 ..... تأليف في علم الكلام لإمام الحرمين، وإضاءة الدجنة
- 1 ..... تعليق على ابن الخطيب التلمساني في التوحيد

### ترجمة كتب التاريخ والأدب والوعظ والتصوف

- 3 ..... رحلة البلوي، ورحلة ابن بطوطة، ورحلة ابن عثمان: كل في سفر
- 1 ..... تاريخ مكة شرفها الله، في سفر
- 1 ..... نشر المثنائي للقادري، في سفر
- 3 ..... نسخ من نزهة الحادي، كل في سفر
- 2 ..... نسختان من صفوة ما انتشر، في سفرين
- 7 ..... نسخة من تاريخ ابن خلدون بالمطبعة، في
- 4 ..... نسخ أربع مغربية، عدا واحدة بالمطبعة من مقدمة ابن خلدون: كل في سفر
- 4 ..... أجزاء من تاريخه، في أسفار
- 2 ..... نسخة من الخطط والآثار للمقرئزي، في سفرين
- 2 ..... ربيع الأبرار للزمخشري، في سفرين
- 12 ..... نسختان من ابن الأثير بالمطبعة، كل منهما في ستة أجزاء
- 1 ..... ابن الكردبوس، في سفر
- 1 ..... الجمان في أخبار الزمان، في سفر
- 1 ..... اختصاره، في سفر ضخيم كبير

1	1	1	1
2	2	2	2
3	3	3	3
4	4	4	4
5	5	5	5
6	6	6	6
7	7	7	7
8	8	8	8
9	9	9	9
10	10	10	10
11	11	11	11
12	12	12	12
13	13	13	13
14	14	14	14
15	15	15	15
16	16	16	16
17	17	17	17
18	18	18	18
19	19	19	19
20	20	20	20
21	21	21	21
22	22	22	22
23	23	23	23
24	24	24	24
25	25	25	25
26	26	26	26
27	27	27	27
28	28	28	28
29	29	29	29
30	30	30	30
31	31	31	31
32	32	32	32
33	33	33	33
34	34	34	34
35	35	35	35
36	36	36	36
37	37	37	37
38	38	38	38
39	39	39	39
40	40	40	40
41	41	41	41
42	42	42	42
43	43	43	43
44	44	44	44
45	45	45	45
46	46	46	46
47	47	47	47
48	48	48	48
49	49	49	49
50	50	50	50
51	51	51	51
52	52	52	52
53	53	53	53
54	54	54	54
55	55	55	55
56	56	56	56
57	57	57	57
58	58	58	58
59	59	59	59
60	60	60	60
61	61	61	61
62	62	62	62
63	63	63	63
64	64	64	64
65	65	65	65
66	66	66	66
67	67	67	67
68	68	68	68
69	69	69	69
70	70	70	70
71	71	71	71
72	72	72	72
73	73	73	73
74	74	74	74
75	75	75	75
76	76	76	76
77	77	77	77
78	78	78	78
79	79	79	79
80	80	80	80
81	81	81	81
82	82	82	82
83	83	83	83
84	84	84	84
85	85	85	85
86	86	86	86
87	87	87	87
88	88	88	88
89	89	89	89
90	90	90	90
91	91	91	91
92	92	92	92
93	93	93	93
94	94	94	94
95	95	95	95
96	96	96	96
97	97	97	97
98	98	98	98
99	99	99	99
100	100	100	100

- 1 ابن خلف، في سفر في الكبير . . . . .
- 1 الأعلام فيمن بويج قبل الاحتلام، في . . . . .
- 5 نسخ من خلاصة الوفا في ديار المصطفى بالمطبعة، كل منها في سفر . . . . .
- 1 تاريخ دولة الموحدين، في سفر . . . . .
- 1 رقم الحلل في نظم الدول، في سفر . . . . .
- 1 جذوة الاقتباس لابن القاضي، في سفر . . . . .
- 2 فتوحات آل عثمان، في سفرين في الكبير . . . . .
- 2 نسخة من تاريخ الخميس بالمطبعة، في سفرين . . . . .
- 1 الجزء الثالث منه مغربي، في سفر . . . . .
- 3 الأول والثاني والثالث من تهذيب الكمال في أسماء الرجال، في أجزاء . . . . .
- 1 عمدة التحقيق بالمطبعة، في سفر صغير . . . . .
- 1 المطالع الزهراء، في سفر . . . . .
- 1 تأليف في نسب الشرفاء المحمديين، في سفر . . . . .
- 1 البكري في الدولة العثمانية، في سفر . . . . .
- 1 ابن رحمون، في سفر . . . . .
- 2 الأنس الجليل، في سفرين بالمطبعة . . . . .
- 1 القرطاس، في سفر . . . . .
- 2 نسخة من وفيات الأعيان لابن خلكان، في سفرين . . . . .
- 1 الجزء الخامس منها مشرقى، في سفر . . . . .
- 1 وفيات الأعيان لابن طركاظ، في سفر . . . . .
- 1 أخبار الأول فيمن تصرف بمصر من الدول . . . . .
- 1 التحفة المرضية في الأخبار القدسية . . . . .
- 1 خريدة العجائب، في سفر . . . . .
- 1 رد العقول الطائشة للمؤذن في سفر . . . . .
- 1 مختصر ربيع الأبرار، في سفر . . . . .
- 2 نسختان من ديوان الحيوان للسيوطي، إحداهما بدون سفر . . . . .
- 2 نسختان من عدة الأمراء والحكام، في سفرين: إحداهما بالمطبعة . . . . .

- 1 ..... القصص للكسابي، في سفر
- 1 ..... نوادر القليوبي، في سفر
- 2 ..... نسختان من زهر الأكام في قصة يوسف عليه السلام
- 1 ..... جزء من الجمهرة لابن حزم، في سفر
- 1 ..... عرائس المجالس للثعلبي بالمطبعة
- 1 ..... قصة التودد، في سفر
- 1 ..... الجزء الخامس من المقتبس، في سفر
- 1 ..... مروج الذهب للمسعودي، في سفر
- 6 ..... نسخ من سعود المطالع: كل في سفرين
- 1 ..... النصف منها، في سفر
- 1 ..... ابن مغيزل في كرامات الأولياء، في سفر
- 2 ..... نسختان من الطبقات الكبرى للشعراني
- 2 ..... نسختان من ممتع الأسماع، كل في سفر
- 1 ..... المرقى في مناقب سيدي محمد الشرقي، في سفر
- 1 ..... مرآة المحاسن في أخبار أبي المحاسن
- 1 ..... المقصد الأحمد لسيدي المهدي الفاسي (كذا)
- 1 ..... أزهار البستان للفاسي، في سفر
- 2 ..... نسختان، من كفاية المحتاج للسوداني، في سفرين
- 1 ..... الزموري في رجال طيط، في سفر
- 5 ..... نسخ من ابريز الذهب إحداها بالمطبعة
- 1 ..... النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب
- 4 ..... تأليف أربعة في مناقب مولانا عبد القادر الجيلاني، كل منها في سفر
- 2 ..... نسختان من المعزا في مناقب أبي يعزا، في
- 1 ..... الجزء الثاني من مناقب الصحابة
- 1 ..... جواهر السماط في مناقب سيدي عبد الله الخياط
- 1 ..... الجزء الثاني من حسن المحاضرة، في سفر
- 1 ..... نسخة منها، في سفر
- 20 ..... نسخ خمس من الفتوحات المكية، كل في أربعة أجزاء

- 1 ..... كمامة الزهر لابن بدرون، في سفر
- 1 ..... تاريخ ابن حجر الهيتمي، في سفر متلاش
- 1 ..... العدد المعدود للمراغي، في سفر
- 2 ..... نسخة من يتيمة الدهر، في سفرين
- 1 ..... الجزء الثاني منها مشرقى، في سفر
- 1 ..... رحلة الشتاء والصيف، في سفر
- 4 ..... نسختان من الرحلة العياشية، كل في سفرين
- 1 ..... بغية الموانس ورحلة البلوي، في سفر
- 2 ..... تاريخ سيدي أحمد الناصري السلوي، في سفرين
- 12 ..... تأليف للزياني بعضها مكرر، كل في سفر
- 2 ..... نسختان من سياسة ابن الأزرق، في سفرين
- 2 ..... فوات الوفيات، في سفرين
- 1 ..... الأنوار الحسنية في النسب العلوي، في سفر
- 3 ..... أجزاء من تاريخ سيدي أحمد بن الحاج الفاسي
- 1 ..... التشوف إلى رجال التصوف، في سفر
- 2 ..... نسخة من الصفدي على لامية العم، في سفرين
- 2 ..... جزءان أولان منه، في سفرين
- 1 ..... ديوان النابلسي بالمطبعة، في سفر
- 3 ..... نسخ من ريحانة الألباء للخفاجي، كل في سفر
- 2 ..... نسختان من تحفة الأريب للفاسي، وما معها، في سفرين
- 2 ..... نسختان من الدلابي على رائية اليوسي، في
- 1 ..... نمر الخصائص للوطواط مطبعة، في سفر
- 1 ..... ديوان شهاب الدين المصري، في سفر بالمطبعة
- 1 ..... شرح روضة السلوان للفجيجي، في سفر
- 1 ..... الماغوسي على لامية العرب، في سفر
- ..... نسخ من الغرناطي على مقصورة حازم، كل منها في سفر، ونسختان من
- 5 ..... المسامرة لابن العربي

- 2 ..... نسختان من زهر الأكام لليوسي، في سفرين
- 2 ..... نسختان من خزانة الأدب لابن حجة، في سفرين
- 2 ..... نسختان من حلية الكميت، في سفرين
- 1 ..... سفينة الراغب بالمطبعة، في سفر
- 2 ..... الديباج المخلوق لابن الفقيه السلوي، في سفرين
- 1 ..... زهر الأفنان من حديقة الونان، في سفر كبير
- 6 ..... نسختان من العقد الفريد لابن عبد ربه، كل منهما في ثلاثة أجزاء
- 2 ..... كتاب ألف باء للبلوي مجلد في سفرين بالمطبعة
- 1 ..... التسلية والسلوان للفقيه جنون، في سفر
- 11 ..... أجزاء من الأغاني، في أجزاء كبار
- 1 ..... ديوان ابن الصباغ، في سفر
- 1 ..... ديوان صفي الدين الحلبي، في سفر
- 1 ..... تأليف في الأدب لابن الخطيب وما معه، في
- 1 ..... ديوانان نظما، في سفر
- 1 ..... ديوان ابن الفارض، في سفر
- 1 ..... شرح النابلسي عليه، في سفر بالمطبعة
- 2 ..... شرح الشيخ راشد عليه، في سفرين بالمطبعة
- 3 ..... نسخ 3 من الأفراني على توشيح ابن سهل
- 1 ..... شرح آداب الكتاب للبطلوسي، في سفر
- 1 ..... مقامات الرياحين للسيوطي، في سفر
- 1 ..... تقریظات نسيم الصبا، في سفر
- 1 ..... ديوان الصباية، في سفر
- 1 ..... بهجة المجالس لابن عبد البر، في سفر
- 1 ..... نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب
- 1 ..... الحدائق لابن عاصم، في سفر
- 1 ..... النقاوسي على المنفرجة في سفر
- 1 ..... المحكم في الأدب والحكم، في سفر



- 1 ..... النخبة العليا للماوردي، وما معها (كذا) .
- 2 ..... نسختان من إعلام الناس، في سفرين .
- 1 ..... حاوي الحسان من حياة الحيوان، في سفر .
- 6 ..... نسخ 3 من حياة الحيوان، كل في سفرين .
- 6 ..... نسخ 6 من سراج الملوك للطرطوشي، كل في سفر .
- 1 ..... قلائد العقيان للفتح ابن خاقان، في سفر .
- 1 ..... حاشية ابن زاكور عليها، في سفر .
- 2 ..... سختان من سلوانات المطاع، في سفرين .
- 1 ..... ديوان البراعي، في سفر .
- 1 ..... الجزء الأخير من نوادر القالي في سفر .
- 4 ..... نسخة من نفع الطيب بالمطبعة، في أجزاء خضر .
- 2 ..... جزءان منه كل منهما أول .
- 6 ..... أجزاء منه مذهبة بخط جيد متتابعة .
- 1 ..... سياسة أرسطاطاليس وما معها، في سفر .
- 1 ..... آثار الأول في ترتيب الدول، في سفر .
- 2 ..... نسختان من فهرسة العميري، في سفرين .
- 1 ..... الطبقات الشافعية، في سفر .
- 1 ..... درة السلوك وريحانة العلماء والملوك .
- 1 ..... روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، في .
- 1 ..... الإمامة والسياسة لابن قتيبة في سفر .
- 2 ..... محاضرة الأدباء للراغب في سفرين .
- 1 ..... ديوان المتنبي والشعراء الستة في سفر .
- 1 ..... شرح مرثية ابن عبدون في سفر .
- 2 ..... نسختان من عنوان الشرف في سفرين .
- 1 ..... الدررة السنوية في نظم السيرة النبوية وما معها .
- 3 ..... نسخ من المستظرف بالمطبعة: كل في سفر .
- 1 ..... الماغوسي على لامية العجم في سفر .

نسختان من كتاب كليلة ودمنة وما معهما إحداهما في سفر والأخرى بدون

- 2 ..... سفر
- 1 ..... منظومة السيد على السوسي في سفر
- 1 ..... النيسابوري في الأمثال في سفر
- 1 ..... ابن السقاط في العروض وما معه في سفر
- 2 ..... نسختان من شرح لامية ابن الوردي في سفرين
- 2 ..... الجزء الأول والثاني من التنوير على سقط الزند للمعري، في سفرين
- 1 ..... المنجنيق لأبي محلى في سفر
- 1 ..... شرح القصيدة الفجفجية في الصيد في سفر
- 2 ..... نسختان من الفيوضات الحسنى لابن عبد الشكور في
- 1 ..... النصف الثاني منها في سفر
- 2 ..... نسختان من بدائع الزهور في سفرين
- 1 ..... هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف في سفر
- 1 ..... الجزء الثالث من ذخيرة ابن بسام في سفر
- 1 ..... جزء آخر منها في سفر
- 3 ..... نسخ من الشهب اللامعة في السياسة النافعة كل منها في سفر
- 1 ..... ديوان الشعراء الستة في سفر
- 2 ..... العكبري على ديوان المتنبي بالمطبعة في سفرين
- 1 ..... قصيدة ابن مسلم في سفر
- 1 ..... شرح القناوي على لامية ابن الوردي في
- 1 ..... تزيين الأسواق للشيخ داوود في سفر
- 1 ..... السياسة للفقير الكردي بدون سفر
- 1 ..... عين الحياة للدماميني في سفر
- 1 ..... ابن نباتة في الخطب في سفر
- 1 ..... خطبة لسيدنا علي من غير ألف ومعها نبذ من فضائل الصحابة في سفر
- 1 ..... رسالة مولانا سليمان في سفر
- 1 ..... الإيضاح على مقامات الحريري في سفر

2	.....	نزهة الجليس في سفرين بالمطبعة
1	.....	جواهر العقدين في فضل الشرفين في سفر
1	.....	ابن نباتة على رسالة ابن زيدون في سفر
1	.....	درة الغواص وما معها في سفر
1	.....	البويعقوبي على المنفرجة في سفر
2	.....	نسختان من شرح العقيقية لأبي راس في
2	.....	مطلب الفوز والفلاح للبطيوي في سفرين
1	.....	شرح عنقود الزواهر لعبد الرحيم في سفر
1	.....	شرح ديوان ابن رافع في سفر كذا
2	.....	كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون في
6	.....	نسخ من مقامات الحريري كل في سفر
2	.....	الشريشي عليها في سفرين بالمطبعة
2	.....	جزءان مغربيان منه كل منهما ثان
1	.....	النصف الثاني من الصفدي على لامية العجم بالمطبعة في سفر
1	.....	بدء الدنيا في سفر
1	.....	تأليف عجيب وغريب بالمطبعة في سفر
1	.....	إنشاءات العطار بالمطبعة في سفر
1	.....	منظومة السيد علي السوسي في سفر
1	.....	ديوان الحيوان للسيوطي بدون سفر
1	.....	الصفدي على لامية العجم في سفر
2	.....	نسختان من ابن مرزوق على الخزرجية كل منهما في سفر
1	.....	شرح البديعيات للحلي في سفر
1	.....	الجمانة للزياني في سفر
1	.....	زبدة التعريفات في سفر صغير
1	.....	الترجمان المعرب للزياني بمطبعة باريز في سفر
10	.....	كناش مولانا إسماعيل في عشرة أجزاء
1	.....	ديوان اليازجي في سفر

- 1 ..... الأحياء للغزالي في سفر.
- 8 ..... نسختان منه كل منهما في أربعة أسفار.
- 2 ..... جزءان منه .
- 5 ..... نسخ 5 من ابن عباد على الحكم كل في سفر .
- 1 ..... جسوس على الحكم في سفر .
- 3 ..... نسختان من الشيخ الطيب على الحكم إحداهما في سفرين .
- 8 ..... نسخ 6 من نزهة المجالس : اثنتان منها كل منهما في سفرين .
- 6 ..... نسخ 6 من الحريفشي كل منها في سفر .
- 3 ..... أجزاء 3 من رياض الصالحين للنووي .
- 1 ..... بدائع البدائه في سفر .
- 2 ..... الروض الفاتح في سفرين .
- 1 ..... ابن السكاك في الأذكار في سفر .
- 1 ..... رياض الصالحين لليافعي في سفر .
- 1 ..... رياض الصالحين للنووي في الأذكار .
- 1 ..... الغنية لمولانا عبد القادر الجيلاني في سفر .
- 1 ..... رسائل مولاي العربي الدرقاوي في سفر .
- 1 ..... شرح المباحث الأصلية للشطبي في .
- 1 ..... لطائف المنن للشعراني في سفر .
- 1 ..... سلسلة الأخيار لابن عطية في سفر .
- 1 ..... الفتح القدوسي فيما فاض به سيدي محمد القدوسي .
- 2 ..... نسختان من تأليف لسيدي المختار الكنتي في .
- 1 ..... تأليف للأبياري في التصوف في سفر .
- 1 ..... المجالس للأنصاري في سفر .
- 1 ..... التحفة المرضية في الأخبار القدسية .
- 3 ..... نسخ 3 من فتح المجيد لنفع العبيد كل في سفر .
- 1 ..... فتح المنان للوداني الشنكيطي في سفر .
- 1 ..... السبعيات للهمداني في سفر صغير .

- 1 . . . . . كشف الأسرار للأفقهسي في سفر
- 1 . . . . . الدور السافرة عن أحوال الآخرة في
- 1 . . . . . زكرياء على رسالة القشيري في سفر
- 1 . . . . . تحفة الإخوان للفيشي في سفر
- 2 . . . . . نسختان من شوارق الأنوار إحداهما مغربية
- 1 . . . . . الزواج لابن حجر في سفر بالمطبعة
- 1 . . . . . مناقب الهزميري في سفر
- 1 . . . . . تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين
- 1 . . . . . ابن عطاء الله على الحكم في سفر (كذا)
- 1 . . . . . بناني: شرح الحزب الكبير في سفر
- 1 . . . . . المحاسبي في التصوف في سفر
- 2 . . . . . نسختان من الحوادث والبدع للشاطبي في
- 1 . . . . . ابن الجوزي في الوعظ في سفر
- 1 . . . . . أبو حفص الأندلسي في سفر
- 1 . . . . . تحفة العروس للتجاني في سفر
- 1 . . . . . رسائل ابن عباد الكبرى في سفر
- 1 . . . . . كتاب طهارة القلوب في سفر
- 1 . . . . . تنبيه المغترين في سفر
- 1 . . . . . كتاب الفوائد في سفر
- 1 . . . . . تنبيه الغافلين للسمرقندي في سفر
- 1 . . . . . رسالة القشيري في سفر
- 1 . . . . . الثاني من العلوم الفاخرة في سفر
- 1 . . . . . هداية من تولى في سفر
- 1 . . . . . النخبة العليا في سفر
- 1 . . . . . جنة المرید في سفر
- 1 . . . . . مختصر تذكرة القرطبي في سفر
- 1 . . . . . الجزء الثاني من تذكرة القرطبي في سفر

1	انتصار الحقيقة في سفر
1	الزوايا المحدثة في أم الزوايا في سفر (كذا)
1	تحفة العروس للتونسي في سفر
1	كتاب الترغيب به بتر من الأول بدون سفر
1	شرح رائية الشريشي للفاسي في سفر
1	الزفري (كذا) في التصوف، في سفر
1	النصيحة الزروقية وما معها في سفر
2	ابن زكري عليها في سفرين
1	مختصر شرح النصيحة الكافية في سفر
1	شرح سيدي أبي مدين الفاسي على النصيحة
1	المرغيتي في التصوف في سفر
1	منتخب الكلام في تعبير الأحلام بالمطبعة في
3	نسخ من ابن جابر في تعبير الرؤيا إحداها بدون سفر في أجزاء
1	الإشارة في تعبير العبارة في سفر
1	تخريج الظاهري في ذكر المشائخ
1	تأليف مولانا سليمان في السماع في سفر
1	تأليف أذكار مولاي أحمد الذهبي في سفر
1	التنوير في إسقاط التدبير في سفر
1	الروض الخصيب للكتتي في سفر
1	تنبيه ذوي الهمم على معاني ألفاظ الحكم
1	تعريفات الجرجاني بالمطبعة في سفر
1	مشارك الأنوار للعدوي في أحوال الآخرة

## ترجمة كتب الطب والحساب والتعديل والتنجيم والهندسة والأوقاف

1	النزهة للشيخ داوود في سفر
2	نسخة من التذكرة له مغربية في سفرين



- 2 ..... النصف الثاني منها مغربي في سفر، وآخر
- 4 ..... نسختان منها بالمطبعة كل منهما في سفرين
- 1 ..... كتاب المنجح في التداوي في سفر
- 1 ..... كتاب الرحمة في الطب والحكمة في سفر
- 1 ..... مصباح الساري ونزهة القاري في سفر
- 1 ..... الجزء الأول من الأزهار الرياضية، في سفر
- 1 ..... كناش صغير في الطب
- 2 ..... أجزاء من وسائل الابتهاج في سفرين
- 1 ..... المنصور لابن زكرياء الرازي في سفر
- 1 ..... شرح الهداية المقبولة في سفر
- 3 ..... نسخ من مختصر السويدي كل في سفر
- 1 ..... كتاب في الطب به بتر من الأول والآخر
- 1 ..... قلائد العقيان في الطب في سفر
- 2 ..... مفردات ابن البيطار في سفرين بالمطبعة
- 1 ..... مجموع المنافع البدنية (كذا) في سفر
- 1 ..... المنية لابن غازي بشرحها في سفر
- 1 ..... سبط المارديني وابن الشاطر في سفر
- 2 ..... تأليفان من الجبر في سفرين
- 1 ..... كناش صغير لسيد محمد بن عبد الله
- 1 ..... تأليف سيدي عبد الله ابن عزوز المراكشي في سفر
- 1 ..... رسالة باقي على العمل بالأسوس وما معها في
- 1 ..... منهاج الطالب في تعديل الكواكب في سفر
- 1 ..... الدلالة الكلية لابن أبي الرجال في سفر
- 1 ..... الدائرة المستخرجة من شمس المعارف في سفر
- 1 ..... المرغيتي على المقنع في سفر
- 1 ..... ابن المفتي على روضة الأزهار في سفر
- 3 ..... أجزاء 3 من لالاند في أسفار

1	جداول الأسوس في سفر
3	تأليف في التعديل ونسختان من الصوفي في صور الكواكب
2	نسختان من أصول الهندسة إحداهما بالمطبعة
140	نسخ من إقليدس كل منها في سفرين
2	نسختان من التعريفات الشافية في علم الجغرافية
1	الوافي في التدبير الكافي في سفر
1	النشر اللائق لمن أراد الجهاد بالصواعق
1	تأليف في علم المدفع والطبجية في سفر
1	تأليف في ترتيب العسكر في سفر صغير
1	اختصار ابن النحاس في الجهاد
1	تأليف صغير في الرماية في سفر
1	تأليف في علم الكتف في سفر كبير
1	كتاب القرعة المأمونية في سفر
1	تأليف منظوم في أوصاف الحيوان في سفر
1	التفاشي في الجواهر والأحجار في سفر
2	نسختان من كتاب البركة في الفلاحة في سفرين
1	كتاب في الفلاحة وما معه في سفر
1	ابن رافع الأنصاري في علم الأسماء في سفر
1	كتاب في الأحكام في النجوم والنسبة الفلكية
1	المنهاج الحنيف في اسمه تعلي اللطيف في سفر
1	شموس الأنوار وكنوز الأسرار في سفر
2	تأليفان في خواص أسماء الله الحسنی في سفرين
2	الأساس لابن فرناس، وقبس المجتدى في الأوفاق
1	تأليف الشامي في الأسماء في سفر
46	مجاميع في فنون مختلفة كل في سفر
1	كتاب مكارم الأخلاق بالمطبعة في سفر

الحمد لله، لما كان البعض من الكتب الشريفة يمتته مفتقراً للإصلاح والتفسير، وأنهى الأمر بذلك إلى كريم علم من أمده الله من نور نتائجها أسنى المواهب وحسن التدبير، وأمدها من نوره الجزيل، وصدف بحر فضله العميم الأصيل، أبهى الحلل وأرضى التجميل، ظل الله للأنام، بدر التمام، مولانا الإمام، أيد الله عزه على الدوام، وأمر - أسمى الله أمره - وزيره الأسعد، الفقيه العلامة الأجدد، سيدي علي المسفيوي بتميز وإخراج ما افتقر منها للإصلاح.

خرج منها - إذ ذاك - على يد الفقيه السيد الطيب بن عمير، ما هو مذكور ومبين - باسمه - بالتراجم التسع والخمسين بالقائمتين أسفله، وذلك في شهر جمادى 2 عام 1305 هـ، وبقي معيناً ومهيئاً للخروج للإصلاح مائة وستة وعشرون جزءاً، وهي المذكورة والمبينة بالورقة تلي هذه يسرته:

- 1 المصحف الكريم في كراسة يسفر . . . . .
- 1 السفر الأول من الاكتفاء يسفر . . . . .
- 1 نسخة من الشفاء في القالب الكبير كذلك . . . . .
- 4 أجزاء من الاكتفاء لابن الكردبوس كذلك . . . . .
- 1 المشارق للصعاني كذلك تسفر . . . . .
- 1 كتاب في الطب النبوي لابن الجزري كذلك . . . . .
- 1 كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي كذلك . . . . .
- 1 كتاب الدر المنظم كذلك . . . . .
- 1 آخر منه أيضاً كذلك . . . . .
- 1 كتاب في السيرة كذلك . . . . .
- 1 جزء من الموطأ كذلك يسفر . . . . .
- 1 الجزء الأخير من الكلاعي كذلك . . . . .
- 1 جزء من صحيح البخاري . . كذلك . . . . .
- 2 نسخة من النووي على مسلم في سفرين مشرقية بإحداهما بتر كذلك تسفر . .
- 1 كتاب اشتمل على تراجم البخاري يسفر . . . . .
- 1 شرح حديث أم زرع بأوله بتر كذلك . . . . .

1	الصفوة للمناوي تسفر أيضاً .....
1	جزء من صحيح البخاري من الأول إلى الحج: يصلح .....
1	آخر منه من الصيام إلى قضاء ديون الميت يصلح .....
1	الجزء الرابع منه أيضاً يسفر .....
1	جزء منه أيضاً من الأدب إلى الختم يسفر .....
2	النصف الأول والثاني من المصحف الكريم يسفران .....
1	جزء من البخاري أوله كتاب البيوع إلى المغازي: يصلح .....
1	الثاني من السفاقي يصلح ويسفر .....
1	مجموع فيه مسائل لابن عبد السلام يسفر .....
1	غيث النفع في القراءات للسفاقي يسفر .....
2	مصحف يسفر وآخر يصلح .....
2	تفسير الواحدي يسفر، وذو الجلالين كذلك .....
3	مصاحف 3 في قالب الزليجة تسفر .....
2	ابن عبد الصادق على المرشد، وجزء ثان من ابن حجر: يسفران .....
2	ذو الجلالين بغشاء: يصلح، ومصحف صغير: يسفر .....
1	أوراق مشتملة على بعض الأبي .....
4	نسخ أربع من الشفاء رباعية: تسفر .....
2	نسختان منها في الكبير: تصلح .....
3	نسختان من الشمائل وجزء من الإصابة: تسفر .....
1	الجزء الأول من التيسير على الجامع الصغير: يسفر .....
1	الخصائص الكبرى أيضاً .. تسفر .....
1	الجزء الثاني من الحريشي على الشفاء: يسفر .....
2	الشيخ زكرياء على البخاري في جزءين: يسفر .....
1	كتاب الوفا ببيان فوائد الشفاء: يصلح .....
1	كتاب الوصول في السير: يسفر .....
59	المجموع .....

## الكتب المهيأة للخروج للإصلاح

- 1 مصحف في قالب صغير بدون سفر: يسفر .....
- 1 مجموع .....
- 1 زَيْرَجَةُ الشيخ أبي حامد الغزالي .....
- 1 النكت المفيدة الموضحة للجامع الصحيح .....
- 1 كتاب فيه أمثال للنعال الشريفة .....
- 1 مناسك الحج للولالي بدون سفر .....
- 1 المناسك .....
- 1 الرصاع على أسماء النبوة .....
- 1 ابن الناظم على التحفة .....
- 1 ابن أصبغ في العبادات وما معه .....
- 1 سيدي عبد الرحمان الفاسي على جواهر العلوم .....
- 1 المرينسي على الدسوقي على السعد بدون سفر .....
- 1 معاهد التنصيص .....
- 1 مختصر العين للزيدي .....
- 1 جزء من آخر القاموس .....
- 1 فتح القدوس .....
- 1 تكميل الترجمان للزياني .....
- 1 تفسير كلمة الإخلاص لليوسي .....
- 1 الجزء الأخير من كتاب الكامل .....
- 2 شجرة الكون لابن العربي، وكتاب لسيدي علي الأجهوري .....
- 1 منظومة ابن جابر الغساني بدون سفر .....
- 1 منع الموانع للإمام السبكي .....
- 1 العقد الثمين وما معه بدون سفر .....
- 1 حاشية على المنطق .....
- 1 مختصر أبي الضياء خليل .....



1	دلائل الخيرات
1	المنية بشرحها
1	مجموع أيضاً
1	شرح الهمزية بدون سفر
1	سلوانة المطاع
1	الفائق للونشريسي
1	المنافع البدنية
1	الفائق أيضاً
1	رقم الحلل وما معه
1	الجوهر المكنون
1	كتاب في أوصاف الحيوان
1	تنقيح الفصول
1	تأليف في علم المعاني والبيان
2	المواق في جزئين: يسفر
2	نوازل البرزلي في جزئين: كذلك
1	الزركشي على ابن السبكي
1	الغيث الهامع في جمع الجوامع
1	مقامة الرياحين للسيوطي
1	مختصر العين في سفر أخضر
1	مجموع فيه أذكار مولاي أحمد الذهبي
1	مجموع فيه أذكار مولاي أحمد الذهبي
1	كتاب البركة في الفلاحة
1	البوعقبلي على روضة الأزهار
1	هداية من تولى
1	الشيخ مصطفى على التتايي
1	كتاب المقدمات
1	دلائل الخيرات أيضاً

1	..... ابن عبد الصادق على المرشد المعين: يصلح
1	..... الهدية السنية
1	..... مجموع في الأمداح النبوية
1	..... حاشية لسيدي عمر الفاسي
1	..... العضد على السعد
1	..... حاشية على المنطق أيضاً
1	..... حاشية الفناري
1	..... جمع الجوامع
1	..... فهرسة العميري بدون سفر
1	..... نهاية الأرب
1	..... كتاب بدء الدنيا
1	..... كتاب الترغيب
1	..... كتاب في المراءى
1	..... كتاب منتهى الأعلام لابن حجر
1	..... مناقب سيدي عبد الله الخياط بدون سفر
1	..... حياة الحيوان بدون سفر
1	..... الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام
1	..... درة السلوك
1	..... يتيمة الدهر
1	..... جزء أول من المدارك
1	..... دلائل الخيرات أيضاً
1	..... كتاب صغير في الرماية
1	..... مجموع في الوصايا
1	..... كتاب المنجح
1	..... مجموع في الرقي والطب
1	..... تعبير الرؤيا لابن القصار
1	..... كتاب في الطب

1	دلائل الخيرات وما معه بدون سفر
1	نسخة أخرى منه بدون سفر
1	الإيضاح على المقامات
1	الإشارة للمرغيتي وما معها
1	سياسة أرسطاطاليس
1	تذكرة القرطبي
1	مناقب الهزميري
2	مجموع في الطب وآخر في غيره
1	الميزان بدون سفر
1	خلاصة الوفا
1	مجموع أيضاً
1	المنجنيق
1	القصيدة الفجيجية في الصيد
1	عنوان الشرف، وابن عباد على الحكم
1	كتاب سيدي عبد الرحيم البرعي
1	سياسة الكردودي بدون سفر
1	كتاب في المرائي أيضاً
1	جزء من شرح على المقامات
1	الكافية وما معها
1	مجموع كليلة ودمنة في كراريس 9
1	سفينة الراغب
1	التسهيل
1	مجموع في القُرَا
1	نسخة من المختصر أيضاً
1	جزء من نوازل البرزلي
1	النصف الثاني من حاشية ابن عاشر على خليل
1	النصف الثاني من حاشية مصطفى على الثنائي

1	..... اللاتق في علم الوثائق
1	..... ميارة الكبير على المرشد
1	..... مجموع في التوحيد وما معه
1	..... الرسالة وما معها
2	..... جزءان من التتائي الكبير
1	..... الجزء الأول من نوازل ما زونة
1	..... نسخة من الشفاء في القلب الكبير
1	..... جزء من البرادعي في اختصار المدونة
1	..... عقد جواهر المعاني في مناقب مولانا عبد القادر الجيلاني
1	..... زهر البستان في طبقات الأعيان
1	..... النصف الأول من حاشية ياسين على النظم
1	..... سنن المهتدين للمواق
1	..... شرح الفجيجي على روضة السلوان
1	..... تأليف في علم الفرائض به بتر
1	..... الشيخ المكودي على الألفية
1	..... جزء من شرح على المقامات مبتور الأول والأخير
126	..... المجموع

#### الحمد لله وحده،

1	..... وقد أخرج من الخزانة السعيدة نسخة من الرسالة في سفر
1	..... وأبو الحسن عليها في سفر
0	..... أنعم بها سيدنا - أعزه الله - على صنوه مولاي بوبكر حفظه الله
1	..... وكذلك مصحف أنعم به سيدنا - أيده الله - على الطالب الباعمراني
	..... وأخرج منها أيضاً شرح ابن الفقيه السلاوي على الشمقمقية في سفرين بخط
2	..... جيد، ودفع لمولاي إدريس بن عبد الهادي
	..... ومصحافان (كذا) أحدهما ثماني بالمطبعة المشرقية بغسائه، والآخر في

- 2 كراسة حازهما سيدنا أعزه الله، ثم رد بعد ذلك وأدخل للخزانة السعيدة . . . . .
- ثم دخل نسختان في التاريخ من كتاب صفوة الاعتبار: كل نسخة منها يقول
- 4 مؤلفها في انتهاء آخر الجزء الرابع: يليه الجزء الخامس: في أسفار . . . . .
- 1 ثم كتاب السي عبد السلام اللجائي في التاريخ: في سفر أخضر . . . . .

\* \* \*

الحمد لله، الكتب المخرجة من خزانة العلم المولوية السامية الأصلية  
بقصد الخزانة الجديدة، التي بالمحشرة الميمونة السعيدة:

- 1 نسخة من المصحف الكريم، بغشاء مؤبر سداسي . . . . .
- 1 نسخة من ذي الجلالين، في سفر رباعي . . . . .
- 13 نسخة من القسطلاني عليه (كذا)، في ثلاثة عشر جزءاً . . . . .
- 2 نسخة من صحيح مسلم بخط جيد، في سفرين . . . . .
- 2 نسخة من الشفا بغشاء، في سفرين . . . . .
- 1 نسخة من الموطأ بخط مغربي، في سفر في الكبير . . . . .
- 1 نسخة من الشمائل في الرباعي، في سفر . . . . .
- 1 نسخة من سنن أبي داوود بالمطبعة، في سفر . . . . .
- 1 نسخة من الجامع الصغير، في سفر في الكبير . . . . .
- 2 نسخة من شرح العلماء على الأربعين النووية . . . . .
- 1 سيدي المهدي الفاسي عليه (كذا)، في سفر . . . . .
- 1 نسخة من المختصر للشيخ خليل . . . . .
- 1 نسخة من الرسالة، في سفر . . . . .
- 1 نسخة من ميارة الكبير على المرشد، في سفر . . . . .
- 3 نسخة من المدخل، في أسفار بالمطبعة . . . . .
- 2 نسخة من المصباح بالمطبعة، في سفرين . . . . .
- 2 نسخة من المزهر في سفرين . . . . .
- 1 نسخة من ابن هشام على الألفية، في سفر . . . . .

- 1 ..... نسخة من المغني، في سفر
- 2 ..... الاستقصاء للسلاوي في التاريخ، في سفرين
- 2 ..... ربيع الأبرار للزمخشري، في سفرين
- 1 ..... نزهة المجالس، في سفر
- 2 ..... ابن زكري على النصيحة، في سفرين
- 1 ..... الإبريز، في سفر
- 1 ..... المستظرف في سفر
- 2 ..... مفردات ابن البيطار، في سفرين بالمطبعة
- 6 ..... نسخة من صحيح البخاري، في ستة أجزاء بخط جيد
- 1 ..... توشيح السيوطي عليه، في سفر
- 5 ..... نسخة من النووي عليه بالمطبعة في خمسة أجزاء (كذا)
- 4 ..... الشهاب عليها (كذا) بالمطبعة، في أربعة أسفار
- 2 ..... نسخة من الزرقاني عليها (كذا) بالمطبعة، في سفرين
- 1 ..... جسوس عليها (كذا) في الرباعي، في سفر
- 2 ..... نسخة من سنن النسائي قديمة مذهبة، في سفرين
- 2 ..... الحفني عليه (كذا) بالمطبعة، في سفرين
- 1 ..... دلائل الخيرات في الزلايجة، جيد
- 1 ..... شرح الحصن لسيدي محمد الفاسي
- 8 ..... نسخة من الزرقاني وبهامشها بناني عليه، في أسفار
- 1 ..... نسخة من أبي الحسن عليها (كذا)، في سفر
- 2 ..... نسخة من شرح العمل الفاسي، في سفرين
- 2 ..... نسخة من القاموس بخط مغربي، في سفرين
- 1 ..... نسخة من مختار الصحاح، في سفر
- 1 ..... نسخة من التصريح، في سفر
- 1 ..... نسخة من شرح الفريدة لابن زكري، في سفر
- 2 ..... الرحلة العياشية، في سفرين
- 1 ..... مقامات الحريري، في سفر

- 1 ..... الإحياء للغزالي، في سفر بخط بخاري
- 1 ..... الشيخ الطيب ابن كيران على الحكم، في سفر
- 1 ..... الطبقات الكبرى للشعراني، في سفر
- 2 ..... التذكرة للشيخ داوود، في سفرين بالمطبعة

## II من وثائق ج. ح

مجلة «المناهل» ع 38، سنة 1989

## الخزائن العلمية بمدينة تارودانت وما إليها

من المؤكد أن خزانة الجامع الكبير بالمحمدية (تارودانت) تأسست من أيام السعديين، فيوجد بين كتبها - رقم 119 - جزءان من «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، مع الإشارة إلى تحبيسهما من جهة السلطان السعدي: عبد الله بن محمد الشيخ، وفي خزانة الجامع الكبير بمكناس رقم 409: مخطوط باسم «منتخب الأحكام، وبيان ما عمل به من سير الحكام»، تأليف المشاور أحمد (بن خلف) بن وصول الترجيلي، ويهم - الآن - منه أنه يحمل تحبيسه من زيدان بن أحمد المنصور على جامع المحمدية، وهو الاسم الذي صار لتارودانت بعدما جردها محمد الشيخ في القرن الهجري العاشر.

وفي العصر العلوي تتابع الوقف على هذه الخزانة، انطلاقاً من مبادرة الأمير عبد الملك بن السلطان المولى إسماعيل عام 1139 هـ/1726 م، ثم السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وثالثاً: الأمير عبد السلام العلوي بن س محمد بن عبد الله، وتحفظ «حوالة أحباس تارودانت» بلائحة الكتب التي أوقفها الأمير أبو مروان، وفيها مصاحف شريفة، وجملة من كتب التفسير والحديث والفقه والتوحيد والأذكار.

وبعد هذا ينتهي بنا المطاف إلى القائد الشهير: عبد الله بن عبد الملك الحاجي، وبالضبط عند عام 1266 هـ/1850 م، وهو التاريخ الذي قدم فيه للخزانة ذاتها 31 كتاباً، وكانت تخلفت عن الطالب - حسب تحلية الوثيقة - محمد بن سالم الروداني.

وإلى هنا تبينا مسار وقف الكتب على خزانة الجامع الكبير بتارودانت بدءاً من تأسيسها، إلى ما بعد منتصف المائة الهجرية الثالثة عشر، أو منتصف القرن 19، وفي أواخر المائة نفسها كانت محتويات الخزانة تصل إلى 86 سفيراً مخطوطاً، وهي الحصيصة التي أسفر عنها تفقد كتبها بتاريخ 17 صفر 1295 هـ/ 1878 م، حسب الوثيقة العدلية التي تشتمل على مسرد للكتب المنوه بها، وبينها «الفتوحات الإلهية» للسلطان محمد الثالث، ثم «المنح العظيمة» من تأليف ولده الأمير عبد السلام.

وإلى هذه المخطوطات بدأت الخزانة تقتني المطبوعات عن طريق المنشورات الحجرية الأولى بالمغرب، فكان السلطان الحسن الأول وهو لا يزال ولياً للعهد، بعث للخزانة بأعداد من هذه المنشورات. في خمس نسخ من الشمائل الترمذية.

- وخمس عشرة من الشرح الصغير لمحمد ميارة على المرشد المعين.
- وعشرة من شرح خالد الأزهرى على المقدمة الأجرومية.

مع الوعد بإرسال الجارى طبعه بعدما يتم، وهو شرح المختصر الخليلي لمحمد الخرشى، وشرح تحفة ابن عاصم لمحمد التاودي ابن سودة، حسب تفاصيل ذلك في الرسالة الحسينية بتاريخ 11 ربيع الأول 1284 هـ/ 1867 م، وسيرد نصها عند الملحق 1.

وهنا تقف معلوماتنا عن الخزانة إلى فجر الاستقلال، فتضاف لها مخطوطات جديدة مجلوبة من خزانة القائد السابق عياد الجراي، وفي الآونة ذاتها أضيفت إلى المعهد الأصيل بتارودانت، وصارت تحمل اسم خزانة الإمام علي، كما وضعت لها لائحة لإحصاء مخطوطاتها فجاءت تشتمل على 166 رقماً.

والخزانة - بعد هذا - يوجد بين محتوياتها، بعض المخطوطات أو الذخائر الجديرة بالذكر، ومنها:

- 1 - السفر الأخير من صحيح البخاري ابتداء من أواخر كتاب الأدب،

وفي نهايته التصريح بأنه انتسخ من كتاب، قوبل بنسخة الأصيلي من الصحيح، ومن المعروف أن نسخ هذه الرواية لم تبق شائعة بالمغرب، بعدما اعتمد المغاربة نسخة ابن سعادة من البخاري، وبذلك صار المعروف - الآن بالمغرب - من الرواية الأصيلية لا يتعدى فرعين اثنين: هذا السفر الذي نعلق عليه، مع قطعة في خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 301.

ولحسن الحظ وقفت - مباشرة - على هذه النسخة الرودانية خلال جمادى الثانية 1378/ يناير 1959 م، أما المخطوطات الأخرى التي نتخيرها، فهي مقتبسة من لائحة الخزانة كالتالي، مع تكميلات للعناوين وأسماء المؤلفين:

2 - شرح الغريب من صحيح الإمام البخاري، تأليف اليفرني: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفاسي: رقم 150.

3 - معونة القارئ لصحيح البخاري، لأبي الحسن المالكي: علي بن محمد بن محمد المنوفي المصري القاهري: رقم 143.

4 - مختصر نور العيون لابن سيد الناس، تأليف محمد بن سعيد المرغيتي: رقم 157.

5 - التفريع (مختصر في الفقه المالكي) لابن الجلاب: عبيد الله بن الحسين بن الحسن المصري: رقم 153.

6 - المفيد للحكام لابن هشام: رقم 111.

7 - الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، تأليف الكنتي: محمد بن المختار بن أحمد، وهو في ترجمة ومناقب والد المؤلف: الشيخ المختار الكنتي الكبير وحرمة: رقم 15.

8 - «الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن»، تأليف ابن الحاج: أحمد بن محمد بن حمدون السلمي الفاسي، الموجود: مجلد منه يتبدىء من عام 1156 هـ، رقم 53.

9 – تحصيل المنى في شرح تلخيص ابن البنا، تأليف المواحدي: يعقوب بن أيوب بن عبد الواحد الجزولي: رقم 144.

10 – شرح ديوان الشعراء الستة للشنميري: رقم 65.

11 – اقتطاف زهرات الأفنان، من دوحة قافية ابن الونان، تأليف أبي حامد البطاوري: المكي بن محمد بن علي الرباطي: رقم 88.

12 – مجموعة أشعار الموسيقى الأندلسية، رقم 114.

13 – كشف الغطاء للسالك، عن شرح المكودي لألفية ابن مالك، تأليف الرسموكي: علي بن أحمد بن محمد الجزولي: رقم 1.

ومن الوثائق:

14 – قانون محلي لقبيلة ماسة: رقم 77.

15 – حسابات أحباس نظارة تارودانت عام 1332 هـ: رقم 51.

16 – دفتر مراسلات إدارية خلال فترة الحماية: رقم 108.

ومن هذه النماذج نتبين نوع الأهمية لمخطوطات خزانة الجامع الكبير بتارودانت، وعن تنظيماتها لم نقف من ذلك إلا على اسم واحد من القيمين على تسييرها، وبالضبط عند أواخر العصر الإسماعيلي، والقصد إلى اسم محمد بن أبي القاسم التلمساني، حسب إشارة خلال وثيقة ضمن حوالة أحباس تارودانت، وهي المصدر الذي كان له الفضل في التعريف بتاريخ هذه الخزانة، من فترة تأسيسها إلى أواخر المائة الهجرية الثالثة عشرة.

\* \* \*

ومرة أخرى تفيدنا الخزانة ذاتها، بوجود خزانة ثانية في مدينة تارودانت أواخر العهد الإسماعيلي، فتذكرها باسم خزانة جامع أم الأحباب، وليس جامع مفرق الأحباب، ثم تنوه بكتب أوقفها عليها المنصور بالله دون ذكر اسمه، وتبرز

بينها المصحف الكريم في سفرين، ودلائل الخيرات، وأخيراً تشير الوثيقة إلى اسم القيم عليها: الطالب عبد الله بن الحاج المؤذن الولتي.

وإلى هذه الخزانة وسابقتها، كان في ضواحي تارودانت جملة خزائن خاصة، وقد كان رائد البحث التاريخي في سوس: محمد المختار السوسي، أملى علي - وهو في مكناس أول اتصالي به - أسماء مجموعة من هذه الخزائن كالتالي:

- خزانة ابن أحساين في آكلو.
- خزانة القائد عياد في أولا جرار.
- خزانة آل إيكرار بآكلو.
- خزانة المسعوديين البونعمانيين.
- خزانة آل محمد بن العربي الأدوزي في بعقيلة.
- خزانة آل عبد العزيز الأدوزي في بعقيلة.
- خزانة آل المحفوظ الأدوزي في بعقيلة.
- خزانة آل تامرا في بعقيلة.
- خزانة أزاريف في آيت أحمد.
- خزانة تيدسي في سندالة.
- خزانة تيمقدشت.
- خزانة اليزيديين في إيسي.
- خزانة إديكل في أمْلن.
- خزانة الإلغيين.
- خزانة العلامة الطاهر الأفراني.
- خزانة فم تانلث عند مشهد سيدي محمد بن يعقوب.
- خزانة القاضي الحاج إسماعيل بسكتانة.
- خزنة مدرسة مَرَوْضة لأساتذتها.
- خزانة آل مدرسة الساعدات.

## ملحق

نسخة كتاب كريم، ورد من نجل سيدنا المنصور بالله سيدي مولاي الحسن بن سيدنا محمد بن عبد الرحمان أيده الله وأعز وجوده، نصه:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله.

محبتنا الأعز الأرضى، الفقيه القاضي، السيد الطيب بن محمد التملي، سلام عليك ورحمة الله، عن خير سيدنا نصره الله.

وبعد: فلما كانت همة سيدنا نصره الله دائماً تواقفة للمعالي، وإلى ساني المقاصد، فطمح نظره المنزه العالي، ورأى - أيده الله - أيد الدروس أشرفت في انتهاب الكتب العلمية، في هذه الديار المغربية، أجال - أجله الله - فكره الشريف فيما تحيى به وتنشر، فجلب - أعزه الله - من أقاصي المشرق آلة طبع الكتب، فجدد بها ما دثر من تلك الأثر، راثماً تكثيرها وانتشارها كل الانتشار في سائر حواضر مملكته السعيدة، المزدهية بشريف طلعتة ويؤمن سياسته الحميدة، وجعل - نصره الله - عدداً من نسخ الشمائل تبركاً بالافتتاح بها، ومن شرح ميارة الصغير على ابن عاشر. وشرح الأزهرى على الجرومية، وهو - أعزه الله - آخذ في طبع الخرشي على مختصر خليل، وشرح الشيخ التاودي على ابن عاصم، واقتضى نظره الشريف أن يوجه لكل مدينة عدداً مما طبع وفرغ منه لخزانة العلم الشريف بها، لينتفع به أهل العلم الشريف إن شاء الله.

وها العدد المقيد منها بالطرة يصلكم، فاجعله بخزانة العلم بردانة، وامر ناظر أحباسها بتوجيه الثمن المرسوم قبالته، فيحوزه من صير عليه وعلى غيره من الكتب التي لم تكمل، وحين تكمل يصل العدد المعين منها للخزانة هناكم إن شاء الله، والسلام، في 11 ربيع الأول النبوي عام 1284 هـ.

ومنه، وكن تعاهدها المرة بعد المرة في كل شهر، مع مزيد الاعتناء بها، وحسن القيام بصيانتها.

وختاماً: طابعه المثلث داخله مكتوب فيه: الحسن بن أمير المؤمنين وفقه

الله.

ثم يليه ما بطرته :

«فمن الشمائل نسخ 5 سوم 62 : يجب 310 .

ومن نسخ ميارة 15 سوم 57 : يجب 855 .

ومن نسخ الأزهري 10 سوم 7 : يجب 70 .

فكان في مجموع النسخ ثلاثون، وكان في مجموع الثمن مائة مثقال وثلاثة وأربعون مثقالاً وخمس أواق بالرمز»، انتهى من أصله الشريف، قوبل به فمائله .  
شهد به ناسخه في 25 ربيع الثاني عام أربعة وثمانين ومائتين وألف،  
شكلاان عدليان .

خال من أداء القاضي .

المصدر: «حوالة أحباس تارودانت» خ.ع. رقم 33 : قسم الحوالات

الحبسية: ص 164 .

## نماذج من أنظمة الخزانات العمومية بالمغرب الوسيط<sup>(1)</sup>

خلال العصر الوسيط<sup>(2)</sup>: بدأ ظهور الخزانات العامة بالمغرب، ولم تكن تحمل هذا اللقب، وإنما تؤدي مدلوله في شكل مكاتب موقوفة على المساجد أو المدارس والزوايا الصوفية.

والمؤسسات المغربية بهذا الوصف، كانت متعددة خلال هذه الفترة<sup>(3)</sup>، وتناثرت في مدن فاس ومراكش وسبتة وتازي ومكناس وسواها، غير أن معظمها لا يعرف شيء عن بناياتها ونظمها، على أن بعض هذه الخزائن تبقت عنها معلومات ولو أنها قليلة، وموزعة بين المؤلفات والوثائق، وحصيلتها هي التي نحاول تحليلها.

وننطلق - أولاً - من فقرة تحتضنها وثيقة<sup>(5)</sup>، وتتحدث عن بناية كانت في جامع ابن يوسف بمراكش الموحدية، فتشير إلى البيت المعين للمصاحف الشريفة المحبسة، حيث موقعه بالقبلة متصلاً بالمحراب، حتى نستفيد أنّ خزانة

---

(1) مساهمة في ندوة التراث المخطوط المتوسطي: الحسيمة (المغرب)، أيام 25 - 28 ستمبر 1989 م.

(2) القصد إلى المرحلة الممتدة من عصر الموحدين إلى الوطاسيين.

(3) ورد شيء منها عند محمد المنوني: «دور الكتب في ماضي المغرب»: خ. س 258.

(4) الوثيقة تحمل تاريخ 2 رجب 656 هـ/ 1258 م، حيث يحتفظ بها الجزء الأول والرابع من «الربعة القرآنية» التي كتبها العاهل الموحد عمر المرتضى: الجزء الأول في خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 3/432، والجزء الرابع في متحف الأوداية بالرباط رقم 470/754، وهي الملحق الأول.

المصاحف الموحدية كانت في بناية متميزة، ولم تكن خزانة حائطية كما سنراه عند بني مرين، وأيضاً: تحدد هذه الوثيقة مكان المؤسسة بداخل جامع ابن يوسف.

ولحسن الحظ فإن خزانة أبي عنان القروية لا يزال هيكلها قائماً، مما يعطينا تصوراً عن وضع خزانة الكتب أيام بني مرين، فشكلها مستطيل في خمسة أمتار ونصف تقريباً، وموقعها في الركن الشرقي من صحن جامع القرويين، عند أعلى «المستودع» بنفس الجهة، تفصلها عنه واجهة من الخشب المخروط الممتاز، حيث يتوسطه الباب الذي تعلوه وقفية أبي عنان<sup>(1)</sup>، وهكذا نتبين هيئة خزانة الكتب بالقرويين المرينية.

وبنفس الجامع أنشأ العاهل ذاته خزانة المصاحف بالبلاط الأول يسار المحراب، ويلاحظ فيها أنها ليست بيتاً مستقلاً كواقع خزانة المصاحف بمراكش، وإنما كانت هذه الخزانة منحوتة داخل جدار القبلة، تتوجها كتابة الوقفية العنانية<sup>(2)</sup>.

وستبين من المقارنة بين المؤسستين المرينيتين، وجود نمطين اثنين لبناية الخزانة في هذا العصر، الأول بيت متسع لخزن الكتب، وهو واقع مكتبي القرويين وجامع الأندلس بفاس، مع خزانات أخرى بسبته ومكناس<sup>(3)</sup> وسواها.

الشكل الثاني: خزانات حائطية، كما في خزانات المصاحف، وخزانات المدارس والمساجد الصغار كجامع الغربية بفاس الجديد.

\* \* \*

(1) نص الوقفية عند الملحق الثاني.

(2) لا تزال هذه الوقفية حية في مكانها.

(3) ترجم ابن غازي لمحمد بن عمر بن فتوح التلمساني نزيل مكناس، وختم ترجمته قائلاً:

«إنه أصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري بالجامع الأعظم من مكناسة عند خزانة الكتب، وذلك عام ثمانية عشر من القرن (9 هـ)، «الروض الهتون»، المطبعة الملكية عام

1384 هـ / 1965 م، ص 59.

وإلى هنا نتساءل عن تحديد الجهاز الذي تودع به كتب هذه الخزانات الوقفية، وقد كان الموحدون يستعملون الدواليب الخشبية لخزن الكتب، فيصف العمري<sup>(1)</sup> رحاب قصر الخلافة الموحدية بمراكش الجديدة، ويضيف: «وفي هذه الرحبة المدرسة، وهي مكان جليل به خزائن الكتب»، ويفيد الوزان الفاسي<sup>(2)</sup> من هذه الفقرة بالذات، ويقدمها في تعبير أوضح: «... وحول القاعة خزانات كثيرة مصنوعة من الخشب المزخرف بنقوش مذهبة، طليت مختلف أجزائها بطلاة الذهب، وباللازوردي الرفيع».

وفي الأندلس نشير إلى ثلاثة أبيات من قطعة لشاعر من الجزيرة الخضراء كان يعيش عام 587 هـ، ويعرف برييب الحشيء، فيصف دولاباً للكتب قائلاً:

ووعاء عود للعلوم صيانة      حملت ذخاثرها قوائم أربع  
محفوطة الأشكال مما قد حوت      فالعلم يحفظ ما حواه ويمنع  
خشب كلون التبر يشرق فوقها      حلّي حكي لون اللجين وتسطع<sup>(3)</sup>

هذا إلى أنه يوجد في مكتبة أكاديمية التاريخ بمدريد، دفتر لتسجيل الكتب الموضوعة في خزائن اليمنى المحراب من الجامع الأعظم بقرطبة، ودفتر لتسجيل الكتب الموضوعة يسرى المحراب من الجامع ذاته<sup>(4)</sup>.

(1) «مسالك الأبصار»: قطعة منه منشورة بالعدد الأول من مجلة «البحث العلمي» 1383 هـ/1964 م: ص 146 - 147.

(2) «وصف إفريقيا»: الترجمة العربية، دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية 1983 م: 1/133.

(3) «الإكمال والإعلام»، في صلة الإعلام بمجالس الأعلام، من أهل مالقة الكرام»، تأليف ابن عسكر: محمد بن علي الغساني المالقي، وتتميم ابن أخته محمد بن محمد بن خميس: مصورة خاصة: 393.

(4) «الحلل السندسية» للأمير شكيب أرسلان، المطبعة الرحمانية بمصر 1355 هـ/1936 م: 354/1، ويمكن أن يضاف لقرطبة فقرة تبقت على مخطوط بخزانة القرويين رقم 21، وفيها: «حسب على المدرسة بحضرة غرناطة حرسها الله تعالى، موضعه في المنبر الثالث من الخزانة التي عن يسار الداخل: في القسمة الأولى»: (فهرس مخطوطات خزانة القرويين) للأستاذ المرحوم محمد العابد الفاسي: 69/1، ونستدرك هنا الإشارة إلى ما =

على أن نظام هذه الدواليب شاع في العالم الإسلامي من وقت مبكر، فيصف البشاري<sup>(1)</sup> خزانة عضد الدولة بشيراز ويقول: «... والخزائن بيوت طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق، عليها أبواب تنحدر من فوق».

ومن الجدير بالذكر أن بعض الخزائن المغربية العامة، استخدمت - في العصر الحديث الدواليبالخشبية لحفظ كتبها، ومن ذلك الخزانة الناصرية بتمكروت، والخزانة الحمزاوية في إقليم الرشيدية<sup>(2)</sup>.

وخارجاً عن المغرب كان الباي التونسي الباشا أحمد المشير، أوقف على جامع الزيتونة - في القرن 19 - مجموعة من الكتب، حيث وضعت في خزائنها العشرين عن يمين المحراب وشماله<sup>(3)</sup>، ولحد الآن لا تزال היאكلها قائمة تحيي زوارها.

وستكون خزانة الزيتونة هي النموذج السابع لاستعمالات الدواليب المكتبية، وقد تعمدت تتبعها، حتى أخلص إلى الاستنتاج بأن خزانة الكتب بالقرويين المرينية وما ضاهاها، قد تكون استعملت هذه الخزائن الخشبية لكتبها، ومع مر العصور تنوسي هذا التنظيم، ولم يحفظ له اسم ولا أثر، سواء في ذلك المصادر المكتوبة، أو الروايات الشفوية التي يتناقلها الخلف عن الأسلاف.

والآن قد استخلصنا من هذا العرض نوعين لأجهزة وضع الكتب بالخزائن الوسيطة: دواليب متحركة، وخزانات حائطية، ومن العادة أن كلاً منهما يشتمل على رفوف داخلية توضع عليها الكتب منضودة: الواحد فوق الآخر، مع كتابة عنوان التأليف على حاشيته السفلى العارية من التسفير، وهو عرف قديم كان البشاري<sup>(4)</sup> بين الذين أشاروا له، فيقول عن خزانة عضد الدولة بشيراز سابقة

= تبقى من الخزانات الخشبية في مقصورة الكتب بالقيروان.

(1) «أحسن التقاسيم» ص 449.

(2) اختفت هذه الدواليب من الخزانة الناصرية، واستمرت بالخزانة الحمزاوية إلى سنة 1962، حيث عاينتها، ورتبت كتبها موزعة عليها.

(3) «إتحاف أهل الزمان» لابن أبي الضياف، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية 1963م: 4/50.

(4) «أحسن التقاسيم» ص 449.

الذكر: «والدفاتر منضدة على الرفوف، لكل نوع بيوت».

وبحكم التناسق بين أنظمة المكاتب الإسلامية فيقلد بعضها الآخر، يمكن أن نستنتج من آخر فقرة أحسن التقاسيم، أن الدوايب الخزائنية المتكررة الذكر، كانت تتقاسم دواوين العلوم بالمكاتب المغربية، وهو تنظيم سار عليه من بعد، أبو العباس بن ناصر عند تنظيم مكتبتهم بتمكروت، فيميز كل نوع من مواد خزانتهم بشارة على حدة<sup>(1)</sup>.

بعد هذا نبرز نوعاً ثالثاً لحفظ الكتب، والقصد إلى صناديق قد تكون في زخرفة مثالية، فتوضع بها الذخائر المستقلة في سفر على حدة، أو المقسمة إلى أجزاء: من مصاحف شريفة، أو مصنفات حديثية. . حيث تحمل هذه الأخيرة اسم «الربعة»، وقد عرف المغرب من ذلك عدة، ومنها:

- وعاء المصحف العثماني: في عصر الموحدين وصدر أيام بني مرين<sup>(2)</sup>.
- ثم ربعة المصحف الذي خط يمينه المرتضى الموحدي<sup>(3)</sup>.
- وثالثاً: ربعة المصحف الذي كتبه أبو الحسن المريني<sup>(4)</sup>.

وقد ضاع الأول مع هيكل الثانية، واستمرت ربعة أبي الحسن تامة في الجملة، حيث تحفظ في المتحف الإسلامي بالقدس الشريف فك الله سبحانه وثاقه.



وتصل - الآن - إلى استكشاف مصادر الكتب الموقوفة، فنشير إلى أن خزائن الموحدين لم تتبق عنها إلا إشارات لا تفيد - إلا قليلاً - عن مصادر محتوياتها.

- 
- (1) «الدرر المرصعة» لمحمد المكي الناصري مخطوط خ.ع.ك 265: ص 55.
  - (2) عن وصف هذه الربعة يرجع إلى محمد المنوني: «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، الجزء الأول من المجلد 15، 1389 هـ/ 1969 م: ص 17 - 18.
  - (3) المصدر ص 18، مع الملحق 3.
  - (4) المصدر ص 19.

على أن خزانة - من أواخر الفترة ذاتها - كانت وقفاً شخصياً، وهي مكتبة المدرسة التي أسسها - بسبته - أبو الحسن الشاري: علي بن محمد الغافقي السبتي، وقد حبس عليها - حسب ابن عبد الملك<sup>(1)</sup> - جملة وافرة انتقاها من نفائس خزائنه الخاصة.

وفي عصر بني مرين كان معظم الكتب الموقوفة على المساجد والمدارس من تحبيسات السلاطين، وقليل منها بمبادرات بعض الإطارات الرسمية العليا، أو من جهة الفقهاء، فضلاً عن أفراد من الشعب رجالاً ونساء<sup>(2)</sup>.

وقد نوه ابن مرزوق<sup>(3)</sup> بأعلاق الكتب التي حبسها أبو الحسن المريني على معظم المدارس التي أنشأها بالمغرب وتلمسان والجزائر.

وفي تعبير الجزنائي<sup>(4)</sup> عن خزانة أبي عنان بالقرويين «... أخرج لها من الكتب المحتوية على أنواع من علوم الأديان والأبدان والأذهان واللسان، وغير ذلك من العلوم على اختلافها، وشتى ضروبها وأجناسها».

وإلى أبي الحسن وأبي عنان، كان السلطان المريني أحمد بن أبي سالم وهب الكثير لخزانة جامع الأندلس التي أسسها<sup>(5)</sup>.

ولما بنى الحاجب المريني عبد الله الطريفي مسجده [جامع الغريبة] بفاس الجديد، أوقف به مجموعة من الدواوين المهمة<sup>(6)</sup>.

\* \* \*

- (1) «الذيل والتكملة» مطبعة المعارف الجديدة بالرباط 1984 م: ج 8 ص 197.
- (2) «الخزانة العلمية بالمغرب» للأستاذ المرحوم محمد العابد الفاسي، مطبعة الرسالة بالرباط 1380 هـ/ 1960 م: ص 37.
- (3) «المسند الصحيح الحسن»، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1401 هـ/ 1981 م: ص 407.
- (4) «جنازرة الآس»، المطبعة الملكية بالرباط 1387 هـ/ 1967 م: ص 76.
- (5) «الخزانة العلمية» مصدر سابق: ص 30.
- (6) «جدوة الاقتباس» لابن القاضي، دار المنصور بالرباط 1974 م: 457/2، غير أن هذا المصدر سبقه القلم فسمى جامع الغريبة بمسجد السوق الكبير، مع أن وثائق المعروف من الكتب التي أوقفها الطريفي، إنما تشير لجامع الغريبة، فتعبر عنه بالمسجد الذي =

وعن شارات هذه الموقوفات لم يكن المغرب الوسيط يستخدم «الطابع»، وكانت شارة التحبیس هي تسجيله على الكتاب الموقوف في وثيقة تذييل بامضاء العاهل الواقف، وفي التحبیسات الأخرى تسجل وثيقة عدلية بالإشهاد على المحبس، وتارة بإشهاد الواقف على نفسه - بخطه - في ظهر الكتاب .

وفيما إذا كان الموقوف بالغ الأهمية، قد يضاف لذلك كلمة «حبس»، مكتوبة على الطريقة المغربية، بواسطة ثقب متتابعة بالإبرة أو شبهها حتى تنفذ لسائر أوراق الكتاب، حيث لا تزال هذه الشارة حية في بعض الموقوفات في عصر الموحدین وصدراً من أيام بني مرین .

ومن ذلك ثلاثة أسفار من «مصحف» شریف، مكتوبة - في الرق - بالخط الكوفي القديم، في حجم مستطیل عريض: خ.ع.ج رقم 1، وثانياً: نسخة رقية من «الموط» رواية يحيى بن يحيى الليثي: خ.ع.ج رقم 708، ثم بعض أجزاء «ربعة» المرتضى الموحدي: في خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 1/431، 4، وبالخزانة ذاتها أجزاء وكراريس من مصاحف أخرى شريفة بها نفس الشارة: أرقام 1/619، 2، 5، مع رقم 1/620، ثم كرايس من «السنن» لأبي داوود رقم 23، وفي الرباط شذرات من ربعة قرآنية مكتوبة برسم العاهل المريني أبي سعيد الأول، وهي ضمن ملف أوراق قرآنية رقية: خ.ع.ك رقم 2949.

\* \* \*

ومن أنظمة المكاتب العامة: إسناد إدارتها لمسؤول ينظم شؤونها، وقد كان في العصر الموحدي يخطط بحلية «الناظر»<sup>(1)</sup>، ثم امتد هذا اللقب إلى سبته

= أحدثه بإزاء داره الكبرى بالمدينة البيضاء، حسب «الخزانة العلمية» ص 30، وذلك - أيضاً - ما تؤيده بعض فقرات الوقفية المنقوشة أسفل منارة هذا المسجد، حيث سيرد نصاً عند الملحق 4.

(1) ورد لقب «الناظر» بمناسبة ذكرى أبي الحسن ابن القطان محافظاً على الخزانة الملكية أيام العادل الموحدي، حسب «الذيل والتكملة» مصدر سابق: 75/8، أما محافظو الخزانات العمومية الموحدية فلا تزال أسماؤهم غير معروفة، ولا يبعد أنهم كانوا يحملون نفس اللقب.

المرينية<sup>(1)</sup>، وفي فاس صار يحلى بالقيم<sup>(2)</sup>، وهو الوصف الذي غلب بالمغرب إلى ما بعد هذا العصر.

وقد حدد الجزنائي<sup>(3)</sup> أشغال القيم: في «ضبط الخزانة ومناولة ما فيها: وستتسع كلمة «ضبط الخزانة» إلى عدة أعمال:

- فتح الخزانة وغلقها في موعد منتظم.
- السهر على ترتيب الكتب وتنسيقها في مواضعها.
- تسجيل أسمائها في الدفتر المعد لها.
- إرشاد القراء لما يهمهم من الكتب.
- المحافظة عليها من الضياع والأفات.
- تعاهدها بالتنظيف والتسفير، ونسخ النواقص ومعالجة المخروم.

ومن الواضح أن هذه الأشغال، لا يتأتى للقيم بمفرده أن يستقل بها، وإنما تتطلب أكثر من موظف، ولهذا يكون النص على القيم في المصادر التي تذكره، إنما يعني الموظف الرئيسي، وليس هو الوحيد المطوق بأعمال الخزانة، وقد جاء في رسالة للسلطان الحسن الأول حول تنظيم خزانة القرويين<sup>(4)</sup> إشارة قد تعزز هذه الرؤية، في فقرة يقول فيها عن هذه المؤسسة: «ويعين لها ناسخ ينسخ ما كاد أن يتلاشى من الكتب، ومسفر يصلح ما تمزق من الأسفار، وتكون لهم الأجرة، كما عهد للذين كانوا مرشحين لذلك قديماً».

ولا تعرف - الآن - إلا قلة من أسماء القيمين بكل من مراكش وفاس على امتداد العصر الوسيط الرابع، وفي سبته المرينية حافظت «بلغة الأمنية...»<sup>(5)</sup>، على ثلاثة أسماء:

---

(1) «بلغة الأمنية ومقصد اللبيب، فيمن كان بسبته - في الدولة المرينية - من مدرس وأستاذ وطبيب»، لمؤلف غير مذكور: كتيب منشور في مجلة «تطوان» بالعدد 9، والإحالة على ص 177، 187.

(2) «جنا زهرة الآس»، مصدر سابق: ص 76.

(3) المصدر والصفحة.

(4) «الخزانة العلمية بالمغرب»، مصدر سابق: ص 72.

(5) «بلغة الأمنية» مصدر سابق: ص 177، 187.

- أبي عبد الله الغافقي السبتي، ناظر خزانة المدرسة الشارية.
- ثم أبي القاسم بن عمران الحضرمي السبتي، ناظر خزانة الجامع الأعظم.
- وثالثاً: الطيب أبو عبد الله بن مروان المعافري، ناظر خزانة الجامع العتيق.

ويتضح من تحليلات النظار السبتيين في تراجمهم، أن ثلاثهم كانوا طبقة عالية في المعرفة، وذلك ما يتوقع في ثقافة نظار مراكش وفاس وغيرهما، هذا إلى أن الموحدين بمراكش كانوا يتخيرون لخزانتهم الخاصة جلة علماء عصرهم، وهي حقيقة نوه بها ابن عبد الملك<sup>(1)</sup>، وهو يذكر ولاية خزانة الموحدين: «... وكانت عندهم من الخطط الجليلة، التي لا يعين لتوليبتها إلا عليّة أهل العلم وأكابرهم».

فمن هذه الفقرة يمكن أن نستنتج أن نظار الخزائن العامة عند الموحدين، سيكونون في مستوى المتولين للخزانة الملكية أو يقاربونهم، ثم سيستمر هذا المستوى - في الجملة - مع المرينيين.

وأخيراً نشير إلى أن الخزائن الصغرى كان يضاف الإشراف عليها إلى إمام الصلاة، كما هو واقع خزانة جامع الغربية بفاس الجديد<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

وعن فهارس هذه الخزائن، لا يعرف - لحد الآن - فهرس لأية خزانة مغربية بسيطة، وهي ظاهرة قد تؤدي إلى الاعتقاد بأن هذه المكتبات لم تدون لها فهارس، غير أن الواقع عكس ذلك، وإنما اختفت بين ما ضاع من كتب وذخائر.

ولنأخذ نموذجاً لذلك من خزانة القرويين، حيث تتابع الشهادات في هذا الصدد، فيقارن محمد بن عبد السلام الناصري بين حالتها أواخر القرن الحادي عشر/«18»، وواقعها صدر الذي بعده، وهكذا يقول عنها: «أدرکنا بعض الضبط

(1) «الذيل والتكملة» مصدر سابق: 228/1، نشر دار الثقافة - بيروت.

(2) الملحق الرابع، ويضاف لهذا المصدر فقرة جاءت في «المعيار» 55/7 أثناء سؤال يتصل بجامع الأندلس بتازي فيما يظهر: «وهنا كتب كثيرة محسنة على الطلبة، بيد أمين وهو الخطيب».

والحزم فيها، ثم تفرقت بأيدي الطلبة بها شذر مدر، وأعرض من ولي النظارة عن تعاهدها فأفضت إلى البيع، لا سيما من زمن الوباء إلى الآن»<sup>(1)</sup>.

وبعد هذا - أواخر القرن 19 - يؤكد السلطان الحسن الأول هذه الحقيقة، في رسالة يقول فيها عن نفس الخزانة: «قد بلغ علمنا الشريف أن أمرها - الآن - استحال إلى ضياع وتفريط، بسبب إهمالها وعدم الاهتمام بشأنها»<sup>(2)</sup>.

وأخيراً يسجل ليفي بروفنسال<sup>(3)</sup> في مطالع القرن العشرين، أن خزانة القرويين لم تفتأ - منذ زمن سحيق - معرضة للنهب.

ونستخلص من هذه الشهادات، مدى الضياع الذي لحق بخزانة القرويين، ولا شك أن غيرها - من الخزائن المغربية الوسيطة - مثلها، مما يرجح أنها كانت لها فهارس وضاعت فيما ضاع، وإن بقاء فهارس من العصر العلوي لبعض الخزانات العامة وخزائن الزوايا، من شأنه أن يؤكد وجود الفهارس الوسيطة ثم ضياعها.

\* \* \*

وعن أوقات فتح هذه المكتبات والإعارة للكتب: يلاحظ أنها لم توضع قوانين مبوبة بشأنها، وإنما توزعت بعض موادها خلال نزر من الوقفيات والمؤلفات.

وأول نص في هذا الصدد جاء في الوقفية المكتوبة على الربعة القرآنية من تعبيس المرتضى الموحدى على بيت المصاحف بمراكش، وقد ورد في هذه الوثيقة: «... على من يقرأ فيها من المسلمين ليلاً ونهاراً، لا تمنع من قارئ فيها بالجامع المذكور، ولا تخرج منه»: بتاريخ رجب 656 هـ/ 1258 م<sup>(4)</sup>.

(1) «المزاي...»، مخطوطة خاصة: ورقة 91/أ.

(2) «الخزانة العلمية بالمغرب»، مصدر سابق: ص 72.

(3) «مؤرخوا الشرفاء»: الترجمة العربية، دار المغرب - الرباط 1397 هـ/ 1977 م،

ص 26: تعليق 6.

(4) الوقفية بالملحق الأول.

وهناك وقفية أخرى كتبت على السفر الرابع من كتاب «التمهيد» لابن عبد البر، وهو أحد الأجزاء التي أوقفها نفس الحاكم الموحدي على مدرسة جامع ابن يوسف بمراكش، وجاء في الوثيقة: «... على من يقرأ فيه من المسلمين... متى أرادوا القراءة فيه من ليل أو نهار، من غير إخراج له من المدرسة المذكورة...» بتاريخ غرة شعبان 658 هـ/ 1260 م<sup>(1)</sup>.

وهكذا تقدم الوقفتان مادتين اثنتين من أنظمة هذه المؤسسات العامة أيام الموحدين، الأولى: تقرر فتح المكتبتين للقراء في الليل والنهار معاً، وهنا ينبغي أن لا ننسى أن الخزائتين من ملحقات الجامع أو المدرسة، لتبين أن ساعات استقبال القراء - في الليل بالخصوص - ستكون تابعة لأوقات فتح المركز الذي تتسبب له المكتبة.

والآن نذكر أن المادة الثانية تتناول إعارة الكتب من الخزانة الموحدية فتمنع إخراجها، وتجعل الانتفاع بها لا يتعدى داخل الجامع أو المدرسة.

وفي العصر المريني صارت المكاتب العامة إنما تفتح في النهار خاصة، وبالضبط فيما بين صلاتي الظهرين، فيأتي في وقفية مرينية لخزانة جامع الغربية بفاس الجديد: التنصيص على توزيع كتبها ما بين صلاة الظهر والعصر من كل يوم<sup>(2)</sup>، ثم أكد هذا علي بن ميمون بالنسبة لخزائن فاس في العصر الوطاسي، فيقول خلال فقرة عن هذه الخزائن: «... فيها كتب موقوفة على طلبة العلم للمطالعة كل يوم، على يد وكيل ناظر على ذلك حافظ له، يجلس المطالعون بين يديه في موضع خاص، حتى إذا قضى كل واحد غرضه يرد الكتاب إلى الوكيل، ويرده الوكيل إلى الخزانة: من صلاة الظهر إلى صلاة العصر... فنقعد

(1) نص الوقفية بالملحق الخامس.

(2) الوقفية هي الملحق الرابع، ويلاحظ أن هذا التوقيت المريني سار عليه - بتونس - أبو فارس الحفصي في خزانة محببة الهلال بجامع الزيتونة: «من أذان الظهر إلى العصر كل يوم»، ثم حفيده أبو عبد الله في الخزانة العبدلية بنفس الجامع: «من أذان الظهر إلى ما بعد العصر»، حسب «برنامج المكتبة العدلية»، المطبعة الرسمية العربية بتونس 1327 هـ، المقدمة ص خ.

في الخزانة للمطالعة إلى أن تقام صلاة العصر، فترد الكتب إلى خزانتها وتسلم بيد الوكيل<sup>(1)</sup>.

وسنفيد - أيضاً - من هذه الفقرة: وجود تنظيم لجلوس القراء أثناء المطالعة، فيجلسون بين يدي القيم في موضع خاص.

والآن: نعود إلى التعليق على المادة الثانية، حيث تقرر المنع من إعارة الكتب خارج الخزانة، وبذلك نشير إلى أن هذا الاحتياط صار متعارفاً في خزانات معاصرة بالغرب الإسلامي، ففي تونس كان أبو فارس الحفصي أسس خزانة مجنبه الهلال بجامع الزيتونة، وقد شرط أن لا يخرج منها شيء خشية ضياعه<sup>(2)</sup>، وفي غرناطة سئل مفتيها ابن سراج عن كتب محبسة في خزانة الجامع الأعظم بغرناطة، فاشترط المحبس فيها أن لا تقرأ إلا في الخزانة المذكورة وأن لا تخرج منها<sup>(3)</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة: أن هذا الحظر لإعارة الكتب من الخزانات المنوه بها، من شأنه أن لا يطرح وضع قوانين ولا دفاتر للإعارة، حيث لم تكن داعية لذلك، ومن هنا لا يبقى مجال لإثارة البحث عنها.

\* \* \*

نتقل - الآن - إلى مصدر نفقات هذه الخزانات المغربية: الموضوع الذي لا تزال معلوماتنا عنه غاية في القلة، والمعروف من ذلك وثيقة بظهر الورقة الأولى من «إكمال الإكمال» للأبي، وفيها أن الشيخ محمد بن الحسن التجيبي استنسخه لخزانة جامع الأندلس من الدراهم الموقوفة على هذه الخزانة، حسب الإشهاد عليه بذلك بتاريخ أواسط الحجة 883 هـ/ 1479 م<sup>(4)</sup>.

(1) «الرسالة المجازة في معرفة الإجازة»، مصورة خ.ع. رقم 1343: «فيلم».

(2) «الأدلة البينة النورانية» للشمام ط. تونس: ص 144.

(3) «المعيار» للونشريسي، دار الغرب الإسلامي في بيروت 1401 هـ/ 1981 م: 227/7.

(4) «فهرس مخطوطات خزانة القرويين» لمحمد العابد الفاسي، دار الكتاب بالدار البيضاء

1399 هـ/ 1979 م: 168/1.

وعن خزانة القرويين: لا يزال بها مخطوط يحمل رقم 392، وفي أول ورقة منه أنه انتسخ مما استفيد من خراج هذه الخزانة، حسب «فهرسها» 381/1.

وثالثاً: إشارة ضمن أوراق من «حوالة» بخزانة القرويين رقم 395: مكرر، وفيها ذكر محاضرة الموظفين في مدرسة الخصة [بفاس] على نفقة الأعباس عام 988 هـ/ 80 - 1581 م، وبينهم يأتي ذكر الخزانة: [خزانة مدرسة الخصة].

ذلك ما تسنى - الآن - العثور عليه في هذا الصدد، وعلى ضالته فهو يشير إلى مبدأ تبني الأعباس للنفقة على هذه المؤسسات المكتبية، وذلك ما تؤكدته وثائق تالية لهذا العصر.

ومنها وثيقة محاضرة الموظفين بالمدرسة المتوكلية: [المدرسة العنانية بفاس] عام 1123 هـ/ 1711 م، وبينهم يأتي ذكر الخزانة: [خزانة المدرسة المتوكلية]<sup>(1)</sup>.

وفي الحوالة السلিমانيّة خ.ع. 33: تأتي إشارة إلى حانوتين موقوفتين على خزانة الأندلس، وفي موضع آخر إشارة ثانية لوقف على نفس المؤسسة<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

وأخيراً: نتساءل عن مدى إقبال القراء على هذه الخزانات، وسنجد شيئاً من جواب ذلك بالنسبة لمكتبة القرويين، ومنتزعه من بعض الارتسامات، انطلاقاً من ابن السكّاك: محمد بن محمد بن أبي غالب العياضي الفاسي ت 818 هـ/ 15 - 1416 م، فيتحدث عن مشاهدته - وهو صغير - لهذه المؤسسة، قائلاً عنها: «... والخزانة مملوءة بطلاب العلم»<sup>(3)</sup>.

الثاني: الغماري علي بن ميمون بن أبي بكر الحسني الإدريسي دفين لبنان

(1) «حوالة أعباس القرويين» ص 522، وكانت تحمل في الخزانة العامة بالرباط رقم 135.

(2) ص 265، 282.

(3) «الأساليب» مصورة من مخطوطة الأسكوريال رقم 384: ورقة 1/111 أ.

عام 917 هـ/1511 م، وقد تبينا - سلفاً - فقرته عن هذه الخزانة حيث ورد خلالها: «... على يد وكيل... يجلس المطالعون بين يديه في موضع خاص...».

الثالث: الونشريسي: عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الفاسي، ت 955 هـ/1549 م، فيسجل رؤيته للطلبة يتهافتون كالفراش على نسخة من تقييد الجزولي [على الرسالة] بخزانة القرويين<sup>(1)</sup>.

والحاقاً بهذه الأسماء نذيل عليها بالإمام الجزولي: محمد بن عبد الرحمان بن سليمان السملالي الحسني، ت 870 هـ/1465 م، فيذكر أنه جمع تأليفه: «دلائل الخيرات» من كتب خزانة القرويين<sup>(2)</sup>.

---

(1) «أزهار الرياض» للمقري، مطبعة فضالة - المحمدية عام 1400 هـ/1980 م: 36/3.  
(2) «ممتع الأسماع» لمحمد المهدي الفاسي، المطبعة الحجرية الفاسية: ص 6 من الملزمة الأولى.

إشارات:

خ.س: الخزانة الحسنية بالرباط.

خ.ع.ك: قسم حرف الكاف في الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع.ج: قسم حرف الكاف الجيم في الخزانة العامة بالرباط.

## الملاحق

### الملحق الأول:

الفقرة الثانية من وقفية عمر المرتضى الموحدى، للربعة القرآنية الشريفة التي كتبها على بياض يتخللها:

«... حسبها كاتبها - يمينه - عمر المومن... الجامع العتيق المرتضى: جامع السقاية، الذي بناه... بحضرة مراکش... على من يقرأ فيها من المسلمين ليلاً ونهاراً، لا تمنع من قارئ فيها بالجامع المذكور، ولا تخرج منه، ويكون استقرارها بالبيت المعين للمصاحف المحبسة - قبلها - بالقبلة، المتصل بالمحراب.

مصدرها: عند التعليق رقم 4 ص 632

### الملحق الثاني

وقفية أبي عنان المريني لخزانة القرويين:

الحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده، ورضي الله عن الخلفاء القائمين بالحق من بعده.

مما أمر به من أحيا الله بإيالته الأنام، وتدارك بدولته الإسلام، أمير المومنين، المتوكل على رب العالمين، قطب ملوك الزمان، المظفر المنصور المولى أبو عنان، بن الخلفاء الراشدين المرضيين، أدام الله للمسلمين أيامه، ونشر أعلامه:

إنشاء هذه الخزانة السعيدة، الجامعة للعلوم المجيدة، المشتمة على الكتب التي أنعم بها من مقامه الكريم، المحتوية على أنواع من العلوم الواجب لها التعظيم والتكريم.

جعل ذلك - نصره الله - وفقاً مؤيداً لجميع المسلمين، حتى يرثه الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، حضاً منه - أيده الله - على طلب العلم وإظهاره، وارتقائه واشتহারه، وتسهيلاً لمن أراد القراءة والنسخ منها، والطالعة والمقابلة، وليس لأحد أن يخرجها من أعلا المودع التي هي فيه، ولا يغفل المحافظة عليها والتنويه.

أراد بذلك وجه الله العظيم، وثوابه الجسيم، ضاعف الله بذلك حسناته، ورقى في الجنان درجاته، وأطال ملكه، ونظم في الصالحات سلكه، وذلك في جمادى الأولى، عام خمسين وسبعمئة، أوصله الله بالبركات الزكية. لا تزال منقوشة أعلا باب الخزانة العنانية بالقرويين

### الملحق الثالث

الفقرة الأولى من وقفية عمر المرتضى الموحدي، للربعة القرآنية الشريف التي كتبها:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله . . . .

حبس هذه الربعة المباركة المشتمة على عشرة أجزاء هذا الجزء أولها، ويحتوي عليها تابوت أبنوس بحلية نحاس مذهبة، وجملتها ثلاثة أذرع، وثلاثة مقابض، في أعلاها واحد، وفي عرضها اثنان، وأركانها معقودة بنحو الحلية المذكورة، ومغلقة كذلك من نحو الحلية المذكورة أيضاً، وعليه غشاء جلدأ، ومغالقه كلها فضة منيئة.

كاتبها يمينه . . .

وكتب بذلك في الثاني من رجب الفرد، عام 656 هـ.

مصدرها: عند التعليق رقم 4 ص 632

### الملحق الرابع:

وقفية عبد الله الطريفي على جامع الغربية بفاس الجديد:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، الحمد لله الذي لا يخيب رجاء أمل، ولا يضيع عمل عامل، ولا يرحى إلا كرمه في العاجل والآجل، وصلى الله على المبعوث بتكميل الأخلاق فهو الجامع لها والحامل، ورضي الله عن آله وصحبه الفائزين من صحبته بالخير الكامل.

وبعد فهذا ما حبس القائد الأعز، المعظم الأرفع، المقرب المكين، المشاور المؤتمن، الخاصة الأصفى، الأفضل الأكمل، أبو محمد عبد الله الطريفي، أنجع الله سعيه وعمله، وبلغه من هذا المقصد المبارك ما أمله: على هذا المسجد المبارك ما يذكر:

وذلك جميع الفرن الجديد الذي تحت أبي طويل، وجميع الدار التي عن يسار الداخل لصاباط هذا المسجد من الفرن البالي، والمصرية التي بلصق دار الوضوء، والدار الملاصقة لها، والروا الذي تحتها وبابه في العطفة الثانية منها، والمصرية والروا الذي تحتها متصلين بمسجد الصفصاف.

يخرج من غلة ذلك اثنا عشر ديناراً للإمام على الإمامة بها، وتفريق الكتب التي بخزانتها، ما بين صلاة الظهر والعصر في كل يوم، وللقيام بها، وستة دنانير لقارئ كتاب «الشفاء» بها بعد صلاة الصبح من كل يوم، وعشرة دنانير للمؤذن على الآذان بها، والوقد بها ویدار الوضوء، وديناران اثنان لغاسل دار الوضوء والسقاية الكبرى في كل يوم، وديناران اثنان ونصف دينار للزيت وضروريات

الوقد، وأربعة دنائير للناظر بالمسجد المذكور، وكلها من الدنانير العشرية الفضية، وذلك مرتباً في كل شهر، وما فضل من ذلك يكون وقفاً بيد الناظر لما يحتاج إليه المسجد من حصر وبناء وغير ذلك من الضروريات، وذلك بعد إخراج ما يستدام به نفعه، ويستصحب بقاؤه.

وكما حبس المصرية الأولى عن يمين الخارج من المسجد للمؤذن، والثانية منها بالمتصلة بها للإمام، والبويت المحل عليه غريفة بأقصى زنقة الحمام: على معلم الأولاد بالمكتب الذي بناه على السقاية والماء الجاري بالمسجد ودار الوضوء، ليسكنوا بها كائناً من كانوا، وعلى كل واحد منهم بناء موضع سكناه وإصلاحه مهما احتاج إلى ذلك، حسباً مؤيداً، ووفقاً مخلداً، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وبتاريخ السادس عشر من شهر ذي القعدة عام عشرة وثمانين مائة، عرفنا الله خيره.

الوثيقة لا تزال منقوشة أسفل منارة الجامع المعني

### الملحق الخامس:

وقفية عمر المرتضى الموحي للسفر الرابع من «التمهيد» لابن عبد البر،

على بياض يتخللها:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله... حبس سيدنا ومولانا الخليفة الإمام المؤمن بالله تعالى... بن أمير المؤمنين: أبي حفص، بن سيدنا ومولانا الأمير الطاهر أبي إبراهيم، بن سيدنا الخلفيتين الأ... أمير المؤمنين، أيد الله - تعالى - أمرهم، وأعز نصرهم، وأجزل ثوابهم وأجرهم:

هذا السفر المبارك وهو الرابع من كتاب «التمهيد» على من يقرأ فيه من المسلمين وفرهم الله تعالى، بمدرسة العلم بالجامع المرتضى شرفه الله تعالى، من حضرة مراکش حرسها الله تعالى، متى أرادوا القراءة فيه من ليل أو نهار، من غير إخراج له عن المدرسة المذكورة.

تحبباً دائماً مؤيداً، قصدوا - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم - بذلك وجه

الله سبحانه والدار الآخرة، والله - تعالى - يجعله من أعمالهم الصالحة المتقبلة،  
بمنه وفضله .

وشهد بذلك من علم التحبب المذكور وتحققه، وذلك في غرة شهر  
شعبان المكرم، عام ثمانية وخمسين وستمائة: عبد الله بن علي بن عبد الله بن  
قطرال - محمد بن هارون . . . (الاسمان للعدلين بخط شبيه بالمشريقي).

خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 460

«المجلة التاريخية المغاربية»، ع 61 - 62، تونس - سنة 1991

## تقنيات إعداد المخطوط المغربي

مقدمة:

كان تلقين الخط في الغرب الإسلامي، يسير على المحاكاة والتقليد لكتابة المعلم على اللوح الخشبي، على خلاف المشرق، وفي مناسبات خاصة يضيف المعلم لتعليم الخط تدريباً أولياً على عمل الزخرفة في الألواح عند «الحدقات»، وعطل الأعياد، وكان أول مغربي أشار لذلك هو ابن الحاج في «المدخل»<sup>(1)</sup>: «وأما تزويق الألواح في الإصرافات والأعياد في بعض البلاد، فهو من باب المباح الجائز»، ثم استمر الاهتمام بذلك إلى فترة متأخرة، فيقول مربّ مغربي معاصر<sup>(2)</sup> ضمن أرجوزة موضوعية:

تزويق الألواح كما في الحدقات ورمضان جائز بلا التفات

ومن هذه المرحلة بالكُتّاب، يتدرج الذين لهم ميول لإجادة الزخرفة أو الخط حتى ينتهوا إلى غايتهم، ويتعرفوا - كذلك - على بعض تقنيات عملهم، وهذه التقنيات كاملة - في الجملة - هي هدف هذه المداخلة حسب التدرج التالي للعناوين الرئيسية:

- الدواة والمنحبرة.
- المداد والحبر.
- التذهيب والزخرفة.

(1) المطبعة المصرية بالأزهر 1348 هـ/ 1929 م: 331/2.

(2) هو العالم الرياضي الرباطي محمد المهدي متجنوس، في أرجوزته «هدية المؤدّب»: خ.ع.ك 1/1984.

- الرق .
- الورق العادي .
- الورق الشاطبي .
- ملحق 1 : معلومات مكملة عن الرق والورق وما إليهما .
- ملحق 2 : كتابات مغربية دون مداد .
- ملحق 3 : كلمات اصطلاحية موضوعية .
- ملحق 4 : إفادات موضوعية مقتبسة من تعريف بمخطوطة من «صحيح البخاري» .

#### إشارات :

- خ.ع، د : قسم حرف الدال من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط .
- خ.ع، ك : قسم حرف الكاف من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط .
- خ.ع، ق : قسم حرف القاف من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط .
- خ.ع، ج : قسم حرف الجيم من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط .
- خ.ي : خزانة ابن يوسف بمراكش .
- خ.س : الخزانة الحسنية بالرباط .
- ط.ف : المطبعة الحجرية الفاسية .

\* \* \*

#### الدواة والمحبرة :

الدواة في استعمال المشرق جهاز تتوزع داخله جملة من الآلات المساعدة بينها المحبرة، وتستوعب هذه - مفردة - ثلاثة أصناف : الجونة وهي الظرف؛ والحبر والليقة<sup>(1)</sup> .  
وفي المغرب لا يعرف جهاز الدواة بمصطلحه المشرقي<sup>(2)</sup>، وإنما تترادف

(1) «صبح الأعشى» للقلقشندي، المطبعة الأميرية بالقاهرة 1331هـ/ 1913م : 434/2 - 458 .  
(2) هناك رسالة باسم «التيسير في صناعة التفسير»، من تأليف بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الإشبيلي نزيل فاس ومراكش، والمتوفى عام ثمانية أو تسعة وعشرين وستمائة، وقد أخرج نصها الأستاذ المرحوم عبد الله كنون، ثم نشرها في «صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد»: المجلد السابع والثامن «مزدوجين»، سنة 1960/59 م، وورد =

الدواة مع المحبرة، فيطلق الاسمان على كل منهما، على أن اسم الدواة هو الذي اشتهر مع مر الزمن، وفي «حلية الكتاب»<sup>(1)</sup>: «الدواة هي المحبرة التي يكون فيها المداد».

وفي العصر الوسيط كان بين المحابر أنماط تعد برسم الرؤساء والأعيان، فتصنع من الأبنوس أو العاج، ويتفنن في إتقانها وتوشيحها بالتذهيب حلية وكتابة، وحيناً تكون لها أوعية جلدية منقوشة لحفظها، وفي صدر ق 19 يقول الرفاعي<sup>(2)</sup> عن الدواة: «ينبغي للكاتب أن يعتني بها؛ فيتخذها من معدن لطيف غير غواص، كالبلور والودع وشبههما، وقد رأيتها - يقول الرفاعي - عند بعض الكتبة من البلور».

ومن الواضح أن القصد - في المغرب - بالمحبرة والدواة رديفتها: هو وعاء الحبر الأسود؛ فإذا كان المداد ملوناً فظرفه يحمل اسم «المجمع»، ويصنع من الخزف مستطيلاً أو مربعاً مع نتوء في جوانبه، وتتعدد تجويفاته بعدد الأصباغ المطلوبة، وقد كان هذا الجهاز معروفاً بالمغرب من المائة الهجرية 8 (14)، فيوجد شعر من بيتين لابن القراق السبتي، مما رسم على مجمع للأقلام حسب تعبير المصدر المعني<sup>(3)</sup>. ثم استمر استخدامه إلى فترة قريبة، وتوجد نماذج منه معروضة بالمتاحف المغربية.

= بهذا المصدر - ص 39 - فقرة صغيرة ضمن أنواع التفسير، فيقول فيها المؤلف: «وعمل أقسام المحبرة السرجية» بالسين المهملة والجيم. فهل كلمة السرجية محرقة عن الشرقية، نظير بعض التحريف في مواضع أخرى من الرسالة، حتى إذا تأكد هذا الإصلاح يكون هذا المصدر. يشير لوجود الدواة الشرقية بالمغرب الموحد، على أن الجسم في هذا الموضوع، إنما يتم مع تعدد نسخ الرسالة التي اعتمد نشرها على مخطوطة وحيدة لم يعثر على سواها.

(1) الاسم الكامل: «حلية الكتاب ومنية الطلاب»، تأليف أحمد بن محمد بن محمد الرفاعي الرباطي: خ.ع.د 254، وقد شرح بها أرجوزته في قواعد الخط المغربي باسم «نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط».

(2) «حلية الكتاب»، مصدر سابق.

(3) «مقنع المحتاج في آداب الأزواج» لأحمد بن الحسن ابن عزّوضون: خ.ع.ك 1026.

## القلم:

والغالب فيه أن يتخذ من القصب، وقد يتخذ من نبات غيره، ومن الذهب أو الفضة أو النحاس المذهب<sup>(1)</sup>، وقد جرب خطاط مغربي<sup>(2)</sup> الكتابة بقلم الذهب «فوجده ثقيل الجري، لا يأتي معه الخط على صورته الكاملة، ويثقل اليد»، وبما أن قلم القصب كان غالباً في الاستعمال، فقد صار موضوع اهتمام خاص باستجادة عمله وإتقان بريه، وبلغ من الجودة في صدر ق 19 إلى حد أن وراقاً من فاس (عبدالعزیز الحلو)، استطاع أن يكتب بقلم واحد نسختين من صحيح الإمام البخاري: واحدة خماسية التجزئة، والأخرى في سفر واحد<sup>(3)</sup>.

## المقلمة:

وهي التي توضع فيها الأقلام، وقد كانت تصنع في المغرب الموحد من جلد، ووصف في رسالة «التيسير في صناعة التسفير»<sup>(4)</sup>، طريقة إعداد رقعة جلدية جامعة، حيث تشتمل على مخبأ للأقلام من واحد إلى أربعة على الأكثر، ومعه - في غشاء واحد - مخبأ للسكين والمقرضين، وتكون الرقعة مزدانة بنقشها من ظاهرها الذي يكون وجهاً للجميع، بينما يجلى الوجه الآخر بيسير من النقش.

وعلى ذكر السكين والمقرضين في هذه الفقرة، فإنني اكتفيت بهذه الإشارة عن أفراد الجهازين بالذكر على حدة، على أن الشيوخ المهتمين كانوا لا

(1) محمد المنوني، «تاريخ الوراقة المغربية»، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، 1991، ص 33، 54.

(2) هو الرفاعي حسب «حلية الكتاب»، مصدر سابق.

(3) حسب رواية ابن الوراق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلو، في كناشته، ص 102، وقريب من عمل هذا الأخير وقع للخطاط المصري اللامع: عبد الرحمن ابن الصائغ المصري، فيذكر في خاتمة «مصحفه» بدار الكتب والوثائق المصرية: أنه كتبه بقلم واحد في مدة ستين يوماً فما دونها، حسب رسالة «خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة...»، تأليف د. محمد بن سعيد شريقي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1395 هـ/ 1975 م، ص 181.

(4) مصدر سابق، ص 37.

يستحسنون استخدام السكين عندما يتعلق الأمر بتصحيح الكتاب على الشيخ، وفي هذا يقول القاضي عياض<sup>(1)</sup>:

«كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شيء، لأن ما يبشر منه قد يصح من رواية أخرى...».

### المداد والحبر:

المداد ما يكتب به في أي لون وكذلك الحبر، غير أن هذا الأخير يتميز بأن الغالب عليه هو لون السواد.

وعن استعمالات المداد بصنفيّه، نشير إلى أننا أمام غياب للمصادر الوطنية المختصة، ولهذا سنلجأ - في استكشاف أغلب معلوماتنا - إلى الباقي من ذخائر المخطوطات المغربية، وخصوصاً المصاحف الشريفة.

فقد كان الشائع في تخطيطها، كتابتها بمداد الحبر الحالك أو الباهت قليلاً، وتارة بمحلول قشر الجوز، وقد يصنع الحبر من مادة عطرة، كواقع مصحف أبي الحسن المريني بالقدس الشريف، ثم مصحف المنصور السعدي في الأسكوريال، فكان حبر الأول من فتيت المسك وعطر الورد، وربما أضيف لهما في بعض الأحيان الزعفران الشعري<sup>(2)</sup>، بينما أقيم حبر المصحف السعدي من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلوك بمياه الورد والزهر<sup>(3)</sup>.

وفي مطالع رسالة من السلطان السعدي محمد الشيخ الثالث وردت هذه الفقرة:

«... والقصد بهذا المرقوم الذي اختطته أقلام الصندل، في صكِّ محبّر بحبر استعار نشر ذكائه العنبر والأذفر والمندل، إلى الزهر الذي طاب أصله وفرعه...»: «مجموعة رسائل» خ، ع، ق، 172، أثناء مجموع: ص 161.

(1) «الإلماع»، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1389 هـ/ 1970 م، ص 170.

(2) عبد الله مخلص، «المصحف الشريف»، «صحيفة الفتح» السنة 5، العدد 237، ص 14.

(3) «تاريخ الوراقة المغربية»، مصدر سابق، ص 85.

ومن جهة أخرى، فإن مداد الحبر يتنوع تبعاً لطبيعة المادة المكتوب فيها: فللمصاحف مدادها، وللرق مداده، وللورق مداده<sup>(1)</sup>.

أما عن تلوين الأمدة عبر العصر الوسيط ومعظم الحديث، فقد كان طبقة عالية في تنوع الألوان وتناسبها، ولدينا في هذا الصدد ما ينيف على عشرة مصاحف مغربية<sup>(2)</sup>، وفيها يتنوع التلوين في حركات ونقط الآيات ووضع الفواصل، وعند زخرفة الدوائر الهامشية، وهي تسير تجزئات المصحف الشريف إلى الأحماس والأعشار والأحزاب وأجزائها، وفواتح السور والسجدات... فضلاً عن تلوين الأطر المنوعة، وأخيراً اللوحات الزخرفية في بداية المصحف وخاتمته.

والألوان في هذه الأعمال، فيها مداد اللك، واللون الأخضر الناصع أو الباهت، والأزرق والأصفر الباهت ومحلول الذهب<sup>(3)</sup>...

والظاهر أن صدر العصر الحديث شهد محاولة لازدهار هذه المادة. ومن الإشارات لذلك انتساخ كتاب موضوعي «غميس» بالمغرب السعدي، وكان بين موضوعاته طرق صناعة الحبر وأساليب تلوين الأمدة، في نفس طويل استوعب طرائق الأندلسيين في هذه الأعمال، وأضاف لها من مجربات المشاركة وتجاريب المؤلف الخاصة، والقصد إلى رسالة «تحف الخواص في طرف الخواص»، تأليف القللسوسي: أبي بكر محمد بن محمد بن إدريس القضاعي الأندلسي الإسطنبولي، ت 707 (1308)، فتوجد منها نسخة مؤرخة بمنتصف جمادى الأولى 993 (1585)، كتبها - من مبيضة المؤلف - ناسخ لم يذكر اسمه: خ.س 8998.

(1) «تحف الخواص» للقللسوسي آتي الذكر وشيكاً: صدر الباب الأول منه.

(2) سيأتي مسرد لهذه المصاحف الكريمة واحداً واحداً عند موضوع «التذهيب والزخرفة».

(3) عن تفاصيل هذه الألوان يرجع إلى محمد المنوني: «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ج 1/ مجلد 15، 1969، ص 20 - 37.

ويضاف لهذا المصدر كتيب يحمل اسم «صناعة تفسير الكتب وحل الذهب»، تأليف أحمد بن محمد السفياني<sup>(1)</sup>، وقد ألفه عام 1029 (1619)، فيأتي بين موضوعاته صفة الكتابة - بالذهب - في الكاغط وعلى الجلد.

وقد امتد الاهتمام بالأمدة إلى القرن 19، والإشارة - أولاً - إلى محمد بن القاسم القندوسي الفاسي، ت 1278 (1861)، فيذكر أنه أنفق في مداد بعض أعماله نحو عشرة من الريال<sup>(2)</sup> (بصرف وقته).

ولمحمد الفاطمي بن الحسين الصقلي الفاسي، قطعة شعرية عدد فيها ألوان الأصباغ الموزعة بين تجويفات «مجمع» للنساخته، وكتبها على غطاءه<sup>(3)</sup>، وقد كانت وفاته عام 1311 (1893).

حتى إذا انتهينا إلى متسخات السلطان الحسن الأول نجدها تزخر بمتنوعات الألوان، في كتابتها وأطرها وزخارفها، مما تحتفظ به الخزنة الحسنية.

\* \* \*

وإلى هذه الأمددة نبرز تركيباً يكتب به، فتظهر الكتابة في ألوان مختلفة حسب الشعاع الذي تقرأ فيه، وذلك ما يطرف به المقري<sup>(4)</sup> في هذه الفقرة: «وحكي أن بعض المغاربة كتب إلى الملك الكامل بن العادل بن أيوب رقعة في ورقة بيضاء، إن قرئت في ضوء السراج كانت فضية، وإن قرئت في الشمس كانت ذهبية، وإن قرئت في الظل كانت حبراً أسود...».

وأخيراً نشير إلى حبر الشُّماق. ونادراً ما كان يكتب به على الورق. على أن طبيعته هي الكتابة به في الألواح لحفظ القرآن الكريم وغيره.

(1) انظر عن هذا الكتيب «تاريخ الوراقة المغربية»، مصدر سابق، ص 86 - 87.

(2) «المفاخر العلية» لعبد السلام اللجائي الفاسي، خ.س 460.

(3) ضمن ملف خ.ع.ك 74، مع قطعة من ديوان الشاعر، كانت في الخزنة الأحمدية بفاس.

(4) «نفح الطيب» للمقري، المطبعة الأزهرية المصرية، 1302 هـ: 510/2.

## المرملة:

وهي وعاء الرمل الذي تنشف به الكتابة، وقد كان الملوك السعديون يُسَرُّون توقيعاتهم بسحيق الذهب الخالص، حيث لا تزال مشاهدة في افتتاحيات عدد من الكتب التي أوقفوها على خزانة القرويين وخزانات مراكش.

## التذهيب والزخرفة:

يُعتبر أواخر ق 6 (12 م) البداية المغربية المعروفة لتذهيب وزخرفة المخطوطات: كتباً وتفسيراً، مع العلم باستقلال هذه الزخرفة عن نظيرتها المشرقية، وارتباطها بالطريقة الأندلسية. ويمدنا العصر الموحدى بأربعة نماذج من هذا العمل: تذهيباً ونمنمة.

وننطلق - أولاً - من نسخة رقية من «محاذي الموطأ» للمهدي ابن تومرت وما معه من «التعليق»، فيأتي في ختامه: «وكتب وذهب بمدينة فاس حرسها الله وكان تمام جميعه في الثاني عشر من صفر، عام ثمانية وثمانين وخمسمائة» (1192).

ويصف ابن طفيل عمل عبد المؤمن لتفسير «المصحف العثماني»، فيذكر أنه «كسي بصوان واحد من الذهب والفضة، فيه صنائع غريبة من ظاهره وباطنه لا يشبه بعضها بعضاً»<sup>(1)</sup>.

وهذا «مصحف» الشيخ الموحدى أبي يحيى بن أبي زكرياء بن أبي إبراهيم<sup>(2)</sup> بتاريخ رمضان 616 (1219) في سفر واحد، معظمه مكتوب في الرق وتتخلله زخارف مذهبة، وهو مع «محاذي الموطأ» من ذخائر خزانة خاصة بمراكش.

(1) المصدر الأخير، 287/1.

(2) هو وزير يوسف المستنصر الموحدى، حسب «البيان المغرب»، الجزء الموحدى، دار كريمادس - تطوان، 1960، ص 246، وانظر «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، تعليق 5.

ثم ربعة العاهل الموحد عمر المرتضي، وكان أصلها في عشرة أجزاء، فرغ من آخرها يوم الجمعة فاتح رمضان 654 (1256) بمدينة مراكش، والباقي منها الآن - بين أجزاء وشذرات - موزع بين مكتبة ابن يوسف بمراكش والخزانة العامة ومتحف الأوداية بالرباط<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن المذهبيين استمروا كثرة في العصر المريني، فيأتي عند ابن خلدون<sup>(2)</sup> وهو يذكر «ربعة قرآنية» كتبها - بخطه - أبو الحسن المريني: «وجمع الوراقين لمعانة تذهيبها وتنميقها».

ومن الزخارف المذهبة الباقية من هذا العصر، شذرات في أربع ورقات رقية من «مصحف» يوسف المريني: خ.ع، ك 2949<sup>(3)</sup>.

ثم معظم «مصحف» أبي الحسن المريني على الورق: في المتحف الإسلامي بالقدس الشريف<sup>(4)</sup>.

وثالثاً: ك «الأحاديث الأربعون النبوية، من رواية الخلافة العلوية»، بخط السلطان أبي عنان<sup>(5)</sup> على الورق: خ.ع. د 3582.

ويمتد هذا النشاط إلى أيام الشرفاء، فيخلف العصر السعدي أربعة مصاحف على الورق، طبقة عالية في التذهيب والزخرفة<sup>(6)</sup>.

وفي ترجمة العاهل العلوي مولاي عبد الله، أنه أهدى للروضة النبوية 23

---

(1) عن وصف هذه الربعة يرجع إلى «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، ص 20 - 24.

(2) «العبر»، المطبعة الأميرية، 1284 هـ، 265/7.

(3) عن هذه الشذرات يرجع إلى «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، ص 24 - 26.

(4) المصدر: ص 26 - 27.

(5) قال ابن مرزوق عن هذه الأربعين: «وهي في جملة الكتب المحبسة بجامع القرويين، وهي بخط المولى أبي عنان رحمه الله»، «المسند الصحيح الحسن»، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1401 هـ/ 1981 م، ص 277 - 278.

(6) موصوفة في «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، ص 28 - 35.

مصحفاً مختلفة الأحجام، محللة بالذهب منبته بالذّرّ والياقوت، وبعثها مع ركب الحج عام 1155<sup>(1)</sup> (1742).

وكان عام 1202 (87 - 1788) هو تاريخ هدية بعث بها السلطان محمد الثالث إلى السلطان العثماني عبد الحميد الأول، وكان ضمنها «مصحف شريف مذهب مرصع بالألماس»<sup>(2)</sup>.

ومن ذخائر دار الكتب والوثائق المصرية رقم 25: مصحف كريم كتب برسم الأمير علي بن السلطان محمد 3، وكان محلي ومذهباً على الطريقة المغربية.

وفي عصر السلطان الحسن الأول، يمتد هذا الاهتمام إلى مؤلفات الصنعة الكيماوية والطب، فتحلى وتذهب منتسختها في أشكال بديعة، مما لا تزال مجموعات منها محفوظة بالخزانة الحسنية.

وستكمل هذه المحفوظات الحسنية (15) نموذجاً من المنمنمات المنوه بها، وبينها (8) أنجزت في العصر الحديث، وهذه تحمل دلالة هادفة على استمرار المغاربة في اقتباسهم من عمل الأندلس بعد نهايتها، وبالتالي تؤكد ترسيخ هذه المهنة بالمغرب الشريفي، مما أفضى إلى اعتبار مزاولتها في الكتب ومشتقاتها عرفاً حضارياً لا مناص من الترخيص فيه . وتصنيفه بين ما جرى العمل بتجاوز الخلاف فيه، وذلك ما ينادي به ناظم<sup>(3)</sup> ما جرى به العمل في فاس:

والكتب بالذهب والتزويق في الكتب والمسجد والتوثيق

ومن جهة أخرى، فإن هذه الاستمرارية جعلت المغرب قاعدة للحفاظ على هذه الصناعة، وتصدير روائعها إلى الخارج، انطلاقاً من جهات المغرب الكبير، ومروراً بالمشرق الإسلامي وأوروبا وأميركا، وهذه واحدة من أصداء ذلك في

(1) «الاستقصا» للناصرى، دار الكتاب بالدار البيضاء، 2/130.

(2) «درة السلوك» للأمير العلوي، عبد السلام بن السلطان محمد 3، خ.س 237.

(3) هو عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري، وأرجوزته منشورة ومتعددة الشروح.

ارتسامات مفتي الديار التونسية المرحوم محمد الفاضل ابن عاشور<sup>(1)</sup>:

«استتبع العناية المرينية بتصحيح الكتب وضبطها عناية بتجويد الخط، وتجميل الطوابع، وإظهار التراجم والمقاطع، وإبداع التزييق والجدولة والتلوين والتذهيب؛ وذلك ما ورد في أخبار مصاحف السلطان أبي الحسن، وما وفر لها من آيات الجلال والجمال.

وبذلك كان للوراقة مكانها السامي من بين مظاهر الحياة الفاسية، وأعانت سعة الحضارة وضخامة الدولة من جهة، ورقة الذوق الفاسي من جهة أخرى، وتأثير الخطاطة والوراقة الأندلسيتين من جهة ثالثة، على أن أصبح الكتاب موضوع عمل فني رقيق، يبدو فيه الذوق السليم، والصناعة الرشيقة، والبذل الواسع. وقد اكتملت لمدينة فاس أسباب الإتقان الفني للكتاب من جميع هذه النواحي، حتى أصبحت تقصد لطلب الكتب من حيث جمال المجلدات ونفاستها، كما تقصد لطلب التأليف المهم والضبط الصحيح، حتى أصبحت الكتب المخطوطة بفاس على تفاوت مراتبها ذات كثرة غالبية على مخطوطات المكتبتين: الزيتونة والعبدية...

وكان القصد إلى فاس في استجادة النسخ المفننة من الكتب المعتمدة قد نشطت هذه الصناعة، وفتح لأربابها مناهج الإتقان، وشحذ أذهانهم لمزيد الإبداع، فانثالت على تونس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الكتب الفاسية المبدعة في التخطيط، المعجبة في التلوين والتزييق، الباهرة التذهيب، الرائقة التجليد، وبها ازدانت الخزائن التونسية في هذين القرنين: من المصاحف الشريفة، ونسخ البخاري وسائر الصحاح، وكتاب الشمائل، وكتاب الشفا، وكتاب دلائل الخيرات، وكتب اللغة، ودواوين الأدب...».

المصقلة:

وهي من توابع التذهيب، وتستخدم لذلك الآلة المناسبة لصقل الكتابة بماء الذهب.

(1) هذه الارتسامات وردت ضمن مقالة للمنوه به، منشورة في مجلة «المغرب» الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي عدد 6 - 7 «مزدوج»، دجنبر 1965 م، ص 17 - 18.

## الرق:

والآن ننتقل مع الرق في فقرة للقلقشندي<sup>(1)</sup>. وفيها يلاحظ أن المغاربة - لعهد - لا يزالون يكتبون المصاحف الشريفة على الرق، ومن معطيات هذه الإشارة أنها تبرز استمرارية الغرب الإسلامي، وضمنه المغرب الأقصى، على استخدامه للرق بعد انقطاع ذلك من المشرق، مع العلم بأن وفاة مؤلف «صبح الأعشى» تأخرت إلى عام 821 (1418). على أن المغرب يتميز إلى جانب الأندلس، بامتداد هذه الظاهرة إلى كتب أخرى غير المصاحف الكريمة. ومن هذه المنتسخات الرقية الباقية بالمغرب:

- قطع من نسخة «الموطأ» المرابطية: رواية يحيى الليثي، موزعة بين خزانة القرويين 605، مع خ.ع.ك 2947<sup>(2)</sup>.
- «محاذي الموطأ» لابن تومرت، في أربع نسخ رقية: واحدة بالقرويين رقم 181، واثنان خ.ع.ج 840 و 1222، والرابعة في خزانة خاصة بمراكش.
- كتاب «أعز ما يطلب» واسمه الأصلي هو «التعاليق»، من إملاء ابن تومرت ثم يعقوب المنصور، وهو بذيل نسخة مراكش من «محاذي الموطأ».
- «البيان والتحصيل» لابن رشد الكبير: خ.ق 2.
- «الموطأ» رواية يحيى الليثي، ويرقى تاريخ الفراغ منه إلى رجب من عام 726 (1326) خ.س 939.

وإلى الكتب عاش استخدام الرق - بالمغرب - في قطاع الإجازات القرآنية، والوثائق العدلية المهمة، ودام ذلك إلى قريب من بدايات ق 19/13.

ومن الواضح أن هذا الاستعمال للرق يستتبع قيام صناعة لتحضيره، وهو واقع تحتفظ بالإشارة له إحدى حوالات فاس، فتحدد موقع دكاكين الرقاكين بأنها كانت أسفل باب جامع القرويين المعروف بباب الجنائز من زنقة السيطريين بفاس

(1) «صبح الأعشى»، مصدر سابق: 477/2.

(2) ناسخها يحيى بن محمد بن عباد اللخمي، ولا يبعد أن يكون أحد أبناء المعتمد ابن عباد، وقد كان بينهم من يحمل اسم «يحيى».

القرويين .

ويستتبع - مرة أخرى - قيام صناعة لتحضير مداد الرقوق .

الورق :

إلى جانب الورق المحلي المصنوع في فاس وسبتة، استخدم المغرب أصنافاً من الورق المجلوب<sup>(1)</sup>.

كما أن مغربياً تميز في تحضير النوع الذي صار في أوروبا يعرف باسم ورق اليد Cartamans، والقصد إلى تقني من جنوب المغرب: عبدالله بن محمد بن أبي عبدالله السوسي، وقد نزل مصر واشتهر فيها بلقب «الجمال المغربي»، ثم كانت وفاته بالفسطاط عام 808 (1400)، فيذكر عنه السخاوي<sup>(2)</sup> أنه كان يصنع - بيده - ورقاً غاية في الشفافية ويكتب فيه بخطه الدقيق .

وإلى منتصف ق 20، كان فريق من المغاربة لا يزالون يقلدون شكل الكتاب الروماني<sup>(3)</sup>، فيستمر المدونون لشجرات الأنساب والموثقون للرسوم العدلية، على كتابتها في ورق طويل تلتصق صفحاتها ببعضها البعض، حتى تتجاوز أنماط من هذا الشكل مقاس المتر والمترين، ولا تزال مجموعات من هذا الصنف مكدسة في إدارة الأملاك المركزية بالرباط، فضلاً عن عدد من الأسر .

وإلى هذا اللون من الورق وسابقه، عرفت منطقة سوس تسجيل بعض الكتابات على الأعواد الصغرى أو الألواح، فالوثائق العدلية وما إليها على الأعواد، والقوانين المحلية على الألواح .

الورق الشاطبي :

ونذيل على عروض الورق، بالإشارة إلى استخدام الورق الشاطبي وما

(1) «تاريخ الوراقة المغربية»، مصدر سابق، ص 21، 33 - 34، 57 - 58، 171 .

(2) «الضوء اللامع»، مكتبة القدسي، القاهرة، 1354 هـ، 5/57 .

(4) انظر عن «شكل الكتاب الروماني»، مجلة «الزهراء»، ج 8 مج 2، 1344 هـ، ص . 499 .

ضاهاه في متسخات أندلسية ومغربية، حيث تحتفظ الخزانات المغربية من ذلك  
بذخائر نقتبس منها الروائع الآتية:

1 - «مصحف شريف»: ثمانية أجزاء من عشرة، في ورق وردي اللون:  
خ. ي 431.

2 - «الجمع بين الصحيحين» للحميدي في سفرين، على ورق يضرب للون  
الوردي، بخط أندلسي منقوط على الطريقة المشرقية، كتبه أحمد بن عبد الله بن  
محمد بن خلف الفهري في دار الحديث الأشرفية بدمشق، وفرغ منه يوم 17 قعدة  
عام 641 هـ: السفر الأول خ. ع. ك 340، والثاني: خ. ع. ك 216.

3 - «الإحياء» لأبي حامد الغزالي: السفر السادس الذي يتبدى بكتاب ذم  
الدنيا، بخط أندلسي على أوراق يتنوع تلونها بين مائل للصفرة أو الخضرة أو  
الوردي، كتبه - دون تاريخ النسخ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يعيش الأزدي،  
وعليه ملكية العياشي أدراق بخطه: خ. ع. ك 511.

4 - «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي:  
لسفران 2، 7، بخط أندلسي على ورق وردي: خ. س 5380.

5 - «تأليف في الزكاة» لأبي بكر ابن الجد الفهري، بخط أندلسي على ورق  
شاطبي، مؤرخ في 26 ذي الحجة عام 698 هـ بسبته: خ. ع. ق 76.

6 - «المحرر الوجيز» لابن عطية: السفر الثالث، معظمه على ورق شاطبي  
ابتدأ من ص 6 إلى نهاية السفر: خ. س 8912.

7 - «إثبات ما لا بد منه لمريد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع  
والمد»، لأبي العباس أحمد العزفي ظناً: الموجود قطعة منه على ورق شاطبي، بها  
69 ورقة في حجم صغير: في خزانة خاصة.

8 - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار: السفر الأول، على ورق شاطبي  
يميل للوردي: خ. ع. ك 214.

9 - «نسخة من السفر الأول» كسابقتها: خ. ع. ك 358.

10 - «تاريخ الأنبياء والرسل» لابن القطان الصغير: حسن بن علي الكتامي، على غرار سابقتيها: خ.س 671.

11 - مجموعة مؤلفات موحدة الخط، مكتوبة على ورق شاطبي وردي اللون في حجم صغير. وتشتمل على خمس موضوعات:

أ - «كتاب الورع» تأليف أبي الحسن علي الأبياري: ص 2 - 65، وقع الفراغ من كتابته يوم الاثنين 19 ذي القعدة عام 672 هـ بفاس، على يد علي بن أحمد بن عثمان.

ب - «مقالة في السماع وما فيه» لعز الدين ابن عبد السلام القاهري: ص 66 - 69.

ج - «مقالة في معتقد أهل الحق» لنفس المؤلف: ص 70 - 79.

د - «مقاصد الصلاة» لنفس المؤلف: ص 80 - 92.

هـ - «مقالة في الإحسان» لشهاب الدين السهروردي: ص 94 - 96، وقع الفراغ من انتساخها عام 678 هـ، تحتفظ بالمجموعة خزانة خاصة.

## ملحق 1

### معلومات مكملة عن الرق والورق وما إليهما

اهتم الوراقون المسلمون بتحديد الأسماء أو الألقاب للأرضية التي تقع فيها الكتابة، تبعاً للاصطلاح الذي سار عليه المختصون المشاركة أو المغاربة، وأول نموذج لذلك فقرة للقلقشندي<sup>(1)</sup> يذكر فيها الرق. ثم القرطاس والصحيفة، ويعقب على الأخيرين قائلاً: «وهما بمعنى واحد وهو الكاغد».

على أن القرطاس إذا جاء في صيغة جمعه على «قراطيس». يختص بدلالته على ورق خاص، وذلك ما يشير له ابن البيطار<sup>(2)</sup> عند مادة البردي: «ويتخذ من هذا النبات كاغد أبيض بمصر يقال له القراطيس»، وبهذا الاسم ورد عند الإمام الأندلسي أبي القاسم ابن الأفلح، في خاتمة نسخة كتبها من ديوان أبي تمام، فيذكر أنه نقلها من «القراطيس» التي اجتلبها أبو علي القالي من شعر أبي تمام بخطه: خ.س. 584.

والغالب أن ورق البردي لم يقع استعماله بالأندلس وما إليها، حيث لا تعرف - الآن - إشارة لذلك بالمصادر المعروفة.

ولابن السيد البطليوسي<sup>(3)</sup> في أسامي الرق والورق اصطلاح يقول فيه: فإن كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رق وقرطاس بكسر القاف وقرطاس بضمها... فإن كان من رق فهو كاغد بالدال غير المعجمة، وقد حكى بالذال

(1) «صبح الأعشى»، مصدر سابق: 474/2.

(2) «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1291 هـ، 86/1.

(3) «الافتضاب»، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981 م، 178/1 - 179.

معجمة، وقد يستعمل القرطاس لكل بطاقة يكتب فيها، ويقال لما يكتب فيه: الصحيفة والمُهرَق. . فإن كان كتاباً كتب فيه بعد محو فهو طرس» .

وهنا ينتهي المحتاج له من فقرة ابن السيد، ونعقب بأن الذي استقر عليه الحال في المغرب هو تخصيص الرق بما يكتب فيه من جلود صنيعة، حتى إذا كان المكتوب فيه ورقاً يغلب عليه اسم الكاغد.

وننتقل إلى أسماء أخرى تختص بالورق لَمَّا يدخل في تركيب الكتاب، وننتقل من الصحيفة، فهي اسم للورقة بوجهيها، ثم الصفحة: للوجه الواحد من الورقة، حتى إذا تعددت الورقات تعدد الأسماء: فالملزمة للورقتين من الحجم الكبير، والكُرَّاس: عشرة من نفس الحجم، والجزء بضعة كراريس، وخلال العصر الوسيط كان الجزء - في عدد من الحالات - يعتبر وحدة من السفر أو المجلد، ومن نماذج ذلك:

- نسخة الموطأ المرابطية: 35 جزءاً.
- أصل أبي علي الغساني من صحيح البخاري: 20 جزءاً، وعليه كان تعليق محمد بن أحمد اليفرنى الفاسي، الذي شرح فيه غريب الجامع الصحيح، حيث لا يزال التعليق مخطوطاً، ومنه واحد: خ. س. 1/355.
- «نسخة من صحيح مسلم» مشرقية الخط: 29 جزءاً تجمعها ستة مجلدات، حسب ابن عبد الملك<sup>(1)</sup>.
- «المدونة الكبرى» لسحنون: 64 جزءاً.
- «النوادر» لابن أبي زيد: 100 جزء.
- «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي: 6 أجزاء، حسب مخطوطة خ. س. 283.
- «جذوة المقتبس» للحميدي: 10 أجزاء.
- «الشفاء» لعياض: 6 أجزاء.
- «إكمال المعلم» لنفس المؤلف: 14 جزءاً: مخطوطة خ. س. 4037.

(1) «الذيل والتكملة»، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1984 م، رقم 186.

— «الصلة» لابن بشكوال: 10 أجزاء.

— والقائمة لا تزال طويلة وتمتد إلى أخريات ق 14/8، وبالضبط مع كتاب «تخريج الدلالات السمعية» لأبي الحسن الخزاعي، فيخرجه مؤلفه في سفر يقسمه إلى 10 أجزاء، مخطوطة خ.س 1397.

وفي «معالم الإيمان» ط 2: ذكر الدباغ عند ترجمة محمد بن سحنون أنه ألف كتاباً كثيرة تنتهي إلى المائتين. وهنا عقب ابن ناجي قائلاً (١٢٣/٢): «والمراد بالكتب كما تقول: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، وليس المراد أن الكتاب الواحد عبارة عن سفر».

وعن السفر والدفتري يقول ابن السيد البطليوسي<sup>(1)</sup>: «ولقد جرت العادة - في الأكثر - أن لا يقال سفر إلا لما كان عليه جلد، وأما الدفتري فيوقعونه على ما جلد وما لم يجلد».

وكلمة السفر اصطلاح مغربي. كما يقال عنه المجلد في المشرق، ولا تحديد مضبوط لعدد أوراق السفر أو المجلد، على أن البعض<sup>(2)</sup> يلوح لتحديد السفر بنحو 150 ورقة، وآخر<sup>(3)</sup> يذكر السفر باسم المجلد، ويلوح لتحديده بنحو 200 ورقة.

فإذا نقص الكتاب وذهب بعضه فهو منحرم. ومن هذا خروم الكتب<sup>(4)</sup>.

---

(1) «اللاقتضاب»، مصدر سابق: 185/1.

(2) ترجم ابن الأبار في «التكملة» ط. مجريط، 2137، لمحمد بن عبد الحق الكومي، ولما ذكر شرحه على الموطأ قال: «في عشرين سفرأ في نحو ثلاثة آلاف ورقة»، وفي تعبير ابن عبد الملك: «في نحو العشرين سفرأ يشمل على نحو الثلاثة آلاف ورقة»، «الذيل والتكملة» س 8 مصدر سابق، عند رقم 118.

(3) في «طبقات الأمم» لصاعد، مطبعة التقدم الحديثة بالقاهرة، دون تاريخ - ذكر المؤلف وهو يترجم لابن حزم، ص 102: أن مبلغ مؤلفاته نحو أربع مائة مجلد تشمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

(4) تعبير قديم ورد عند مؤلف «الذخيرة السنية»، ط. الجزائر 1339 هـ/ 1920 م - لدى ترجمة عبد الرحمن ابن الملجوم، ص 47، فيذكر عن خزانة كتبه أنها بيعت خرومها بعد وفاته بستة آلاف دينار.

وإذا كان السفر يجمع عدة مؤلفات يسمى مجموعاً أو مجموعة، وبعض المجاميع الفاسية، تعلم حاشيته العليا بمستطيلات صغيرة وعريضة بمقدار ورقات المؤلف الواحد، وتتابع هذه الإشارات مع باقي محتويات السفر.

ومن ألقاب الكتب: المخطوطات «السَّفَرِيَّة»، ويقصد بها التي تتضابق كتابتها، حتى يستوعب السفر الواحد بضعة أسفار بالخط المعتاد<sup>(1)</sup>. ليسهل السَّفَر به.

وستكون خاتمة هذه الألقاب للورق، الإشارة إلى اصطلاح كان معروفاً عند باعة هذه المادة بالمغرب، ولم يخف إلا حوالِي منتصف ق 20، والقصد إلى تعبير «يد الكاغد»، لمقدار حزمة من الورق قدر ما يملأ قبضة اليد، وهو استعمال كان بالمغرب والأندلس من أواخر العصر الوسيط، وورد عند ابن عباد في «الرسائل الكبرى»<sup>(2)</sup> بهذه الصيغة: «... احتجنا - لا محالة - للكلام الكثير الذي يكون امتلاء ذلك: اليد من الكاغد الذي وجهتهم به...».

(1) يذكر ابن عبد الملك من ذلك نسخة سفرية من «صحيح مسلم» في مجلدة لا تتعدى 173 ورقة، وكانت بخط الحافظ الإشبيلي: مالك ابن وُهَيْب، كتبها - على هذا الشكل - باقتراح ميمون بن ياسين اللمتوني، «الذيل والتكملة»، س 8، مصدر سابق، رقم 186.

ومن هذا النمط فيما يظهر: نسخة من «فتح الباري» لابن حجر ومعها غيره، في سفر كبير يشتمل على 1293 ص بخط دقيق مدمج، كتبه أحمد بن سليمان الغرناطي ثم الفاسي: خ.ع.ج 583.

ثم كان في هدية من السلطان عبد الحميد الأول إلى السلطان محمد بن عبدالله، سفر واحد يشتمل على صحيحي البخاري ومسلم، والموطأ، والمسانيد الستة، والشمال، وعمل اليوم والليلة. قال في «درة السلوك»، مصدر سابق: «والسفر الجامع لما ذكر غير كبير الجرم».

هذا إلى أن المحدث الحافظ محمد عابد السندي أوقف خزانة كتبه في المدينة المنورة، وكان بين غرائبها سفر واحد يشتمل على الموطأ، والكتب الستة، وعلوم الحديث لابن الصلاح، مقروءة مهمشة، بخط واضح، قال محمد عبد الحي الكتاني: «وهو سفر لا نظير له فيما رأيت من عجائب ونوادير الآثار العلمية على كثرتها في أطراف الدنيا»، («فهرس الفهارس»، المطبعة الجديدة بفاس، 46 - 1347 هـ، 123/2).

(2) ط. ف 1320 هـ، ص 116.

وفي الغالب كان ضبط الاتصال لأوراق المخطوط يساير الرقاص أو التعقيية حسب التسمية المغربية أو الشرقية، وعند العد لمحتويات الكتاب تعتمد الورقة أو الكراس، ويقال - أيضاً - الكراسية.

فابن حزم يروي عن خزانة الحكم المستنصر بقرطبة، أن كل جزء من فهارسها يشتمل على 20 ورقة<sup>(1)</sup>، ثم يُذكر في إحصاء تصانيفه أنها تتصاعد إلى قريب من 80.000 ورقة<sup>(2)</sup>، ويُذكر عن «شرح الموطأ» لمحمد بن عبد الحق الكومي أنه يصل إلى نحو 3000 ورقة<sup>(3)</sup>، وينوه ابن عبد الملك<sup>(4)</sup> بنسخة مغربية من «صحيح مسلم»، ملاحظاً أنها - بكاملها - لا تتعدى 173 ورقة، كما يذكر عن برنامج أبي الحسن بن مومن: «وقفت على نسخة منه - بخطه - في ثمانية عشر جزءاً، أكثرها من نحو أربعين ورقة»<sup>(5)</sup>.

على أن العد للمخطوط بالكراس كان هو الشائع، ومن الذين استخدموه في العصر الوسيط ابن الحاج في «المدخل»<sup>(6)</sup>، وابن عباد في «الرسائل الكبرى»<sup>(7)</sup> ويستمر الحال على ذلك خلال العصر الحديث، ثم إلى المؤلفين المتأخرين، وفيهم محمد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»، وعبد السلام ابن سوادة في «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»، فيعدون بالكراس أو الكراسية، على أن هذه الأخيرة مؤنثة الكراس.

(1) «التكملة»، ط. الجزائر، رقم 622.

(2) «طبقات الأمم لصاعد» مصدر سابق: ص 102.

(3) «التكملة» مصدر سابق: 2137.

(4) التعليق 1 ص 669.

(5) «الذيل والتكملة»، س 5، مطبعة سُمَيَّا، بيروت، رقم 525.

(6) مصدر سابق، 308/4.

(7) مصدر سابق، ص 146، 149. ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى استعمال آخر

للكراس بصيغة الجمع، فتستخدم - بالأندلس والمغرب - للدلالة على الأراجيز المتعلقة

برسم القرآن الكريم وضبطه وأدائه، مما يقرأه الولدان في الكتابيب، وقد كان هذا معروفاً

في الأندلس، حسب «الذيل والتكملة»، س 8، مصدر سابق، ص 132، ثم في المغرب

حسب أبي حامد محمد العربي الفاسي في «مرآة المحاسن»، ط. ف، ص 148.

أما نوع الحساب لأوراق المخطوطات المرقمة، فكان يُستعمل الغباري المغربي، وفي أواخر ق 19 صار البعض يختار الترقيم الهندي، على تصرفه في رسم بعض وحداته .

وفي إحدى المنتسخات الأندلسية (ق 12/6 ظناً)، يلاحظ ترقيم أوراقه بالقلم الروماني المتمغرب (القلم الفاسي)<sup>(1)</sup>، والقصد إلى سفر من كتاب «الممالك والممالك» للبكري في مخطوطة خاصة .

وهذا القلم يعتمد - أيضاً - في مؤلفات مغربية من العصر الحديث، فتستخدمه لتوقيت تاريخ الفراغ من التأليف أو الانتساخ، ولحساب الحوالات الوقفية، ووثائق التركات وتقدير النفقات .

أما حساب أبجد فلا يستعمل إلا في جداول مؤلفات الفلك ومشتقاته . وقليلاً في الرياضيات، كما توقت به الأراجيز التاريخية، مثل «وفيات الفشتالي» وذيولها، و «زهرة الشماريخ» للفاسي، وفي المواقيت: «المقنع» للميرغيتي، وسوى ذلك .

#### المسطرة:

ومن لواحق الورق تنظيم سطوره بواسطة جهاز المسطرة، وهي لوح تلتصق به خيوط على عدد السطور المطلوبة، وتتناسق فيما بينها حتى تكون متساوية الأبعاد، ثم يوضع فوقها الورق المعني، ويضغط عليه - باليد - حتى ترسم فيه السطور الملصقة على المسطرة. قال في «حلية الكتاب»:

«وفن جملة آلات الكتابة المسطرة للكاغيد، فتكون من لوح صاف، وينبغي أن تكون على زوايا قائمة ذات امتدادين طولاً وعرضاً، وجعل سعة الطرة اليمنى من جزء، والفوقانية من جزءين، واليسرى من ثلاثة أجزاء، والسفلى من أربعة» .

---

(1) في جواب لقاضي فاس إبراهيم بن محمد بن إبراهيم اليزناسني: «إن الرشم الرومي قد استفاض بين المسلمين حتى صار كسائر رسوم المسلمين كأشكال الغبار وغيرها من المصطلحات»، («المعيار» للنونشريسي، دار الغرب الإسلامي، يروت 1401 هـ/ 1981 م، 10/ 198 - 199) .

## مِلْزَم الكُتُب:

ويسمى بمحمل الكتب، وكُرسي القراءة، وعود النساخة. وحمارة الكتب<sup>(1)</sup>، وهو محمل من لَوْحَيْنِ تسد أوساطهما فيفتح ويطوي، ثم يوضع عليه الكتاب للانتساخ أو القراءة ويسند جانباه إلى لَوْحِي المِلْزَم.

وللسان الدين ابن الخطيب<sup>(2)</sup> في وصف مِلْزَم:

يا حسنه من ملزم آثاره      لذوي الوراقه أحسن الآثار  
وكأنما الكراس طرف أشهب      شدوا على شفثيه عود زيار  
وكأنما قلم الكتاب بصفحه      مكوى وذاك النفط نطف النار

## ملحق 2

### كتابات مغربية دون مداد

والقصد إلى تنظيم كان معروفاً في عصر الموحدين وصدر أيام بني مرين، في شارة حازمة لتمييز الكتب الموقوفة، فيرسم على السفر المعني كلمة «حبس» بالحرف المغربي، بواسطة ثقب متتابعة بالإبرة أو شبهها، حتى ينفذ الثقب لسائر أوراق الكتاب، وهذه سبعة نماذج من ذلك:

أ - ثلاثة أسفار من «مصحف شريف»، مكتوبة - في الرق - بالخط الكوفي القديم: خ.ع.ج 1.

ب - قطع من «مصحف شريف» بالخط الكوفي: خ.ي 1/620.

ج - أجزاء مختلفة من «مصاحف» رَقِيَّة: خ.ي 1/619.

د - جزءان من «مصحف كريم»: خ.ي 5/619.

هـ - جزء من «مصحف شريف»: خ.ي 4/431.

(1) هكذا كانت تسميته عند عامة فاس، حسب «الذهب الإبريز» تأليف أحمد بن مبارك السجلماسي، المطبعة الأزهرية بمصر، 1346 هـ، ص 149.

(2) «الإحاطة»، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1397 هـ/ 1977 م، 4/514.

و - شذرات من «ربعة قرآنية»: خ.ع.ك 2949.  
ز - «الموطأ» في نسخة رقية من رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك: خ.ع.ج 708.

### ملحق 3

#### كلمات اصطلاحية موضوعية

يتخلل هذه التقنيات التي نعرضها مجموعة من الكلمات الاصطلاحية، وقد تينا - سلفاً - طائفة منها، وفي هذا الملحق نستدرك بقية منها:

أ - العمل أو العملية: تستعمل كلتا الكلمتين - على التناوب - للدلالة على الزخرفة في الكتب<sup>(1)</sup>.

ب - الرَبِعة: في تعبير محمد العربي الفاسي<sup>(2)</sup>: «أن المراد بالربعة صندوق مربع الشكل من خشب، مغشى بالجلد، ذو صفائح وحلق، يقسم داخله بيوتاً بعدد أجزاء المصحف، يُجعل في كل بيت منه جزء من المصحف، وإطلاقها على المصحف مجاز».

وفي «القاموس وشرحه»<sup>(3)</sup>: «وأما الربعة بمعنى صندوق فيه أجزاء المصحف الكريم، فإن هذه مولدة لا تعرفها العرب، بل هي اصطلاح أهل بغداد...».

ج - المصنف والمؤلف: يفرق بينهما أبو العباس أحمد المنبجور<sup>(4)</sup> قائلاً: «المصنف من جعل العلم أصنافاً كرزمة الطهارة والصلاة والبيوع، والمؤلف من زاد عليه بمراعاة الألفة بين الكتب والمسائل، وفيه تظهر رتب المصنفين، ويتميزون ويفضل بعضهم بعضاً».

(1) انظر عن شرح ذلك «تاريخ الوراقة المغربية»، مصدر سابق، ص 84.

(2) فيما شرح من «دلائل الخيرات» للجزولي، خ.ع.ك 1532، ص 179 - 180.

(3) «تاج العروس»، 343/5.

(4) «شرح أرجوزة المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب» للزقاق، ط.ف، 1305 هـ، 8/1.

د - مدلول الشرح في العصر الموحدى: وذلك ما يوضحه الطيب يوسف بن طملوس الأندلسى الشقرى، عند خاتمة شرحه لأرجوزة ابن سينا<sup>(1)</sup>.

«حقيقة الشرح للتأليف إنما هو كشف المعانى التى أرادها المؤلف، وإيضاحها إذا كانت خفية بحسب عبارة المؤلف، فلذلك ربما كان شرحها بتلخيص المعنى بألفاظ أبين دون زيادة ولا نقصان، وربما احتيج فى تفهيم المعنى وشرحه إلى الزيادة، وربما زاد الشارح على ذلك المعنى وكمل الفصل الذى تكلم المؤلف فيه، وربما لم يكمله بل زاد على المعنى الذى تكلم فيه المؤلف زيادة رآها مهمة. وفائدة أكثر من غيرها وترك أشياء أخر، إذ ليس من الواجب عليه من جهة ما هو شارح ومفسر أن يبين المعنى الذى أراد المؤلف فقط، وربما قد ترك بعض المعانى ولم يشر إليها لظهورها».

هـ - الرسالة: فى «كشف الظنون»<sup>(2)</sup>: «الرسالة هى المجلة المشتملة على قليل من المسائل التى تكون من نوع، والمجلة هى الصحيفة التى تكون فيها الحِكم».

#### ملحق 4

##### تعريف بنسخة مخطوطة من صحيح الإمام البخارى

وضمن هذا التعريف إفادات موضوعية مهمة، بينها الإشارة لطريقة إعداد المخطوط لدى بعض الوراقين المرموقين بفاس، فتتعاون العائلة فى ذلك: نساء ورجالاً وصبياناً، منهم صانع الورق والناسخ والمجدول والمذهب حتى يخرج الكتاب كاملاً. ويضيف التعريف لذلك التنويه ببعض الوراقين من أسرة الحلو الوطاسيين بفاس ومخطوطاتهم، ويبرز بينهم عبد العزيز الحلو والحاج محمد بن عبد السلام الحلو نزىل صفرو، كل ذلك وغيره دونه - بتوسع - الشيخ محمد عبد

(1) مخطوطة مكتبة الزاوية الحمزاوية، رقم 171.

(2) منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1/ ع 840.

الحي الكتاني، تعريفاً بنسخة ثمانية التجزئة من صحيح الإمام البخاري، فنقتبس الفقرات التالية، نقلاً من كتابه: «الإفادات والإنشادات وبعض ما تحمّلتها من لطائف المحاضرات»:

«في زيارتي الأولى لتونس عام 1340 هـ، ظهر في سوق الكتب بها - في المزاد العلني - نسخة من الصحيح ثمانية، بقلم خطاط مغربي من عائلة كانت - بفاس - من بقية ملوك بني وطاس البربر، وكانت - إلى ذلك الحين - العائلات الماجدة في فاس يتأفّفون من الاحتراف بالحرف المزرية، فيتخذون - مثلاً - حرفة الوراقة صنعة للعائلة، فيدخل مادة صنع الورق، فيعجن ويخمد حتى يصير ورقاً، ثم تشتغل به العائلة التي تسكن تلك الدار: نساء ورجالاً وصبياناً، ثم يكتب ثم يذهب ويوب ويجدول ويشجر ويسفر ويغلف: منهم المورق الناسخ والمجدول والمذهب والمسفر، حتى يخرج كتاباً كاملاً مذهباً مزخرفاً مجدولاً مصححاً، وهذه عادة جاءت من الأندلس، كان أبناء الملوك والوزراء والقضاة فيها ثم إذا خرجت منهم الرئاسة يتأفّفون من الحرف الممتّنة، فيشتغلون بالوراقة فمنها عيشهم.

وكان بعض أولاد الحلو الوطاسيين هؤلاء احتفظوا بهذه الحرفة - في فاس - ونعمّاهي، فرأيت بخط السيد عبد العزيز الحلو - مرة - مصحفاً مكتوباً كله بالذهب، لا مداد فيه إلا التغميج مثلاً، اشتراه المارشال الليوطي بألف ريال فقط، ورأيت بخطهم نسخة من «الصحيح» في تونس الخضراء - بالعبدية - في مجلد واحد، ونسخة أخرى في ضريح الشهيد الصحابي بالقيروان ثم فقدت، ثم نسخة أخرى في مكتبة باش تارزي بقسمطينة، كل هذه النسخة بأحسن خط وأتقن تذهيب وتشجير.

وأدركنّا خطاطاً من أولاد الحلو بفاس مات قريباً، نسخ - بخطه - نحو الثلاثين مصحفاً، وجميع الكتب الستة، وعدة نسخ من الشفا والشمائل وغيرها، وكانت وقعت لي نسخة من الشفا بخط دقيق جداً في ورق مماثل له بخط أحد أولاد ابن جلون الفاسيين، وهو ناسخ نسخة «الجلالين» التي عندي في جرم صغير وهي كاملة، أما نسخة الشفا فإنها وقعت لي مبتورة من الآخر، فأكملها لي بعد كتبها بنحو الأربعين سنة جزاه الله خيراً، وهو التاجر الوجيه الحاج محمد بن عبد

السلام الحلو المتوفى - أخيراً - بصفرو، وعندى نسخة مصحف بخطه أهدته لي  
إحدى بناته، جزاهم الله خيراً.

وكانت هذه النسخة الثمانية من الصحيح - التي وجدتها تباع في تونس - من  
النفاسة بمكان: جودة خط، وحسن ضبط ومقابلة وإتقان، إلى ورق جيد صقيل  
غليظ كأنه جلد، وتذهيب وتراجم وجدويل وتفسير فائق، وفوق هذا نهاية في  
الصحة، حتى إن على أولها شهادات - بخط كبار علماء فاس بل المغرب لذلك  
العهد - بصحتها وضبطها...

وبالجملة فهي نسخة نادرة لا نظير لها في الصحة والجمال والبهاء...» .

سجل «ندوة المخطوط العربي وعلم المخطوطات» - سنة 1994

**الباب الرابع**  
**مسارد لجملة من المخطوطات**



## معرض المخطوطات العربية بمكناس

18 - 25 / 8 / 1377 هـ = 10 - 16 / 5 / 1958 م

أقيم بالمعهد الموسيقي بمكناس معرض للمخطوطات العربية الأثرية استمر من 10 حتى 16 مارس 1958 م، وعرض فيه ما ينيف على مائة مخطوط مختارة من الخزائن التابعة لوزارة التربية الوطنية ووزارة الأوقاف:

الخزانة العامة بالرباط - خزانة كلية القرويين العامة بفاس - خزانة كلية ابن يوسف بمراكش - خزانة الجامع الكبير بمكناس - خزانة الجامع الكبير بأسفى - خزانة الزاوية العلمية بمكناس، هذا زيادة على بعض الكتب والوثائق المقدمة من المكتبة الزيدانية بمكناس.

وقد كانت هذه المعروضات تتوج بمصاحف كريمة أثرية، يوجد إلى جانبها كتب قيمة وبعضها نادر جداً: في الحديث، والفقه، واللغة، وتاريخ المغرب والأندلس، والأدب، والطب، كما كان يوجد بينها قطع من أناجيل لوقا، ومرقس ويوحنا المكتوبة في الرق، والمحفوظة في خزانة القرويين.

وضمن هذه المعروضات مخطوطات كتبها - في الرق أو الورق - أعلام كبار، ومشاهير الخطاطين الذين زينوا متنسختهم بلوحات فنية رائعة.

وخلال أيام هذا المعرض استطعت أن ألقى نظرات - ولو خاطفة - على بعض روائع المعرض ونوادره، وقد تناولت هذه النظرات خمسة عشر مخطوطاً هي التي أقدمها فيما يلي:

## 1 - شذرات من مصحف موحدي :

نسخها - عمر المرتضى من أواخر ملوك الموحدين - بخط عريض مبسوط مكتوب بحبر يميل للسواد، ومشكول بلونين: أحمر، ووردي، ويوجد عند رأس كل آية دوائر مزخرفة بالذهب، كما يشاهد بهامش كل صفحة ترجمتان ذهبيتان صغيرتان، وخاتمة أجزائه - المعروفين بنموذجان منها - مكتوبة بالذهب المصور بالمداد، ومجدولة بالمداد المصور بالذهب، وحسب ما يفيد النموذجان المعروفان فإن هذا المصحف مجزأ إلى عشرة أجزاء، في كل جزء ستة أحزاب، وقد جاء في آخر النموذج الأول ما يلي:

«كمل الع[شر] الأول من الكتاب العزيز بحمد الله تعالى... نفع الله تعالى [به] وتقبله، [على] يدي عبد [الله تعالى] عمر أمير المؤ[منين] المؤمن بالله تعالى أجره الله... نار جهنم برحمته، وكمل في الموفى [عش-]رين لجمادى الثانية عام أربعة وخمسين وستمائة بحضرة مراكش أمنها الله تعالى وأهلها، والحمد لله وحده».

وهذا ما ختم به النموذج الثاني:

«كمل العشر الثالث من الكتاب العزيز... جل الله تعالى، وذلك يوم الأحد السادس لرجب الفرد الأبر عام أربعة وخمسين وستمائة على يدي العبد المقر بذنبه، الراجي رحمة ربه، عبد الله تعالى اللائذ به، عمر أمير المؤمنين المؤمن بالله تعالى نفعه الله سبحانه وأجاره... النار وعذاب القبر برحمته وعزته، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد... وصحبه».

رقم هذه الشذرات 158 في الفهرس العام لمكتبة ابن يوسف التي كانت تحتفظ بالمصحف الموحدى بتمامه إلى عام 1149 هـ.

وتتيمماً للحديث عن هذا المصحف أسجل أنه يوجد جزءان منه بمتحف الأوداية بالرباط رأيتهما معروضين هناك منذ ما يزيد على عشرة أعوام، وخلال عام 1374 هـ/ 1955 م استطعت أن أتصل بأحد الجزئين: العشر الرابع، وهو يتبدى من أول حزب: «واعلموا أنما غنمتم من شيء...» سورة الأنفال ويقف

على حزب: «وما أبرئ نفسي» سورة يوسف، وكتابه وزخرفته على نحو ما رأينا في الشذرات المراكشية، وقد ذيل بالخاتمة التالية:

«كمل العشر الرابع من الكتاب العزيز بحمد الله العلي الأعلى ومعونته وذلك يوم الأحد الثالث عشر لرجب المبرور عام أربعة وخمسين وستمائة بحضرة مراكش حرسها الله تعالى وأهلها، وكتبه بخط يمينه الفانية عبد الله تعالى المقر بذنبه، الراجي رحمة ربه، عمر أمير المؤمنين المؤمن بالله عز وجل».

وعلى ظهر الورقة الأخيرة من هذا الجزء كتبت وثيقة تتخللها مواضيع كثيرة لا تقرأ، ويستفاد من الباقي من هذه الوثيقة أن الأمر يتعلق بتحسيس الربعة الموصوفة في هذا العقد، والمشملة على أجزاء المصحف العشرة: على جامع السقاية الذي بناه... بمراكش، وقد ذيلت الوثيقة بعدة إمضاءات يقرأ منها أسماء عبد الواحد بن مخلوف بن موسى، وعلي بن محمد الرعيني، وعبد الله بن علي بن عبد الله بن قطرال.

## 2 - مصحف المكتبة الزيدانية بمكناس:

تبرز أهمية هذا المصحف في الحجم الكبير الذي كتب فيه كل جزء من أجزائه الإثني عشر، وفي الشكل الذي خط به، فقد كتب بخط عريض وحروف بارزة مبسوطة: بين كلمتين وأربعة في السطر، وإن عرض خطه في أكثر الأجزاء ليبلغ نصف سنتيم، وذلك ابتداء من الجزء الخامس المبتدئ من حزب: «إنما السبيل...» سورة الأنفال حتى نهاية المصحف الذي يشتمل كل جزء من أجزائه الإثني عشر على خمسة أحزاب.

وفي نهايته توجد خاتمة طويلة يتخللها اسم المكتوب برسمه هذا المصحف، وهو السفير المغربي الحاج إدريس بن الوزير الشهير محمد بن إدريس، ثم اسم كاتبه وهو محمد بن أبي القاسم القندوسي، وأخيراً تاريخ الفراغ من الكتابة الذي هو يوم الجمعة آخر شوال عام ستة وستين ومائتين وألف.

ولهذا الناسخ ترجمه في «السلوة» ج 3 ص 40 - 41 وصفه فيها بأوصاف سنية، وذكر انتساخه لهذا المصحف وغيره، وهذا بعض ما جاء في ترجمته:

«وكان له خط حسن جيد كتب به عدة من الدلائل، وأخبرت أنه كتب مصحفاً في اثني عشر مجلداً قلّ أن يوجد نظيره في الدنيا، وهو الذي كتب اسم الجلالة البديع الشكل والخط، الكبير الجرم والقدر، الذي بجامع الضريح الإدريسي... توفي - رحمه الله - ضحوة يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف...».

### 3 - نسخة من صحيح البخاري في مجلد:

هذه النسخة - التي تقع في مجلد واحد فقط - مكتوبة بخط مغربي دقيق، فائق الجمال، ملون مذهب مجدول، وقد زين أولها بلوحتين فنيّتين، سطر فيهما فهرس أبواب الصحيح وسط زخرفة فائقة ملونة مذهبة - وقريب من هذه الزخرفة حلّى بها الصفحتان الأولى والآخرة من الكتاب، وجاء في آخر هذه النسخة:

«كمل الجامع الصحيح لإمام المحدثين، ورأس الجهابذة الحفاظ المتقنين، أبي عبد الله سيدي محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه وأرضاه، على يد العبد الفقير، إلى رحمة العلي الكبير: عبد العزيز بن محمد الحلو، حلاه الله بتقواه، وجعل الجنة مأواه، في رابع وعشرين جمادى الأولى عام سبعة ومائتين وألف».

عدد أوراق هذه النسخة 226 في حجم كبير، ورقمها بالفهرس العام للمكتبة العامة بالرباط 1587. أما كاتبها فقد عثرت على ترجمته في كناشة لولده عبدالرحمن، الذي ذكر أنه كان مولعاً بنسخ كتب الحديث ودلائل الخيرات، خصوصاً البخاري الذي كتب منه عدة نسخ، من بينها نسختان كتبهما بقلم واحد، إحداهما في خمسة أجزاء، والأخرى في جزء واحد «وهي المتحدث عنها»، مع إتقان وحسن خط وإجادة صناعة التزويق والتفسير، ولد في عشري صفر الخير عام 1160 هـ، وتوفي عشية يوم السبت خامس شوال عام 1233 هـ<sup>(1)</sup>.

(1) عائلة «الحلو» الوطاسيون: نبغ فيهم خطاطون مشاهير، منهم -زيادة على المذكور- محمد بن عبد السلام الحلو، رأيت بخطه نسخة من «الشفاء» للقاضي عياض في مجلد، وخطها مليح، والصفحة الثانية منها مع الكلمة الختامية: الكل مزخرف مذهب، فرغ من انتساخها ثامن ربيع الثاني عام 1148 هـ، توجد هذه النسخة بالمكتبة الزيدانية بمكناس، =

#### 4 - جزء من الموطأ:

متوسط الحجم، أندلسي الخط، مكتوب بمحلول السواك على رق الغزال، وقد ثبت عنوانه على الورقة الأولى هكذا:

«الجزء السادس من كتاب الصلاة من موطأ مالك بن أنس الأصبحي رواية يحيى بن يحيى الليثي، مما كتبه - لخزانة أمير المسلمين وناصر الدين: علي بن يوسف بن تاشفين، أدام الله تأييده ونصره: يحيى بن محمد بن عباد اللخمي»، «عدد أوراقه 24، وهو من تحبب أبي عنان المريني على خزانة القرويين التي يحمل في فهرسها العام رقم: ل 40 - 605.

#### 5 - البيان والتحصيل لابن رشد الجد:

إن أول ما يلفت النظر في هذا المخطوط أنه كتب في مجلد واحد على ضخامته وتعدد أجزائه، وهو مكتوب كله على الرق بخط دقيق مليح، ومزين أوله بلوحتين مزخرفتين مذهبتين، وجاء في خاتمته ما نصه:

«تم الجزء التاسع من الجامع من كتاب البيان والتحصيل، والشرح والتوجيه والتعليل، وبتمامه تم جميع الديوان والحمد لله رب العالمين حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد، وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين السادس والعشرين لشهر رجب الفرد الذي من عام عشرين وسبعمائة، وعلى يد العبد المعترف بذنبه، الراجي عفو ربه، أحمد بن علي بن أحمد الصنهاجي هـ، والصلاة الكاملة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً

---

= وتحمل رقم 219 ج. ومنهم عبد السلام بن أحمد الحلو المتوفى عام 1241 هـ، كان كاتباً مع السلطان المولى سليمان، وكان له خط بارع، ولا يزال أثر جودة الخط ظاهراً في متأخريهم، مثل الحاج محمد بن عبد السلام الحلو التاجر الشهير، نسخ بخطه كتباً عديدة «بيوتات فاس للمؤرخ البحائة المؤلف أبي خليل عبد السلام ابن سودة المرّي» وكانت وفاة الحاج محمد بن عبد السلام الحلو بعد زوال يوم السبت تاسع قعدة عام 10/1373 يوليو 1954 م حسب إخبار بعض الصحف الصادرة بالمغرب إذ ذاك.

كثيراً أثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين هـ».

وقد كتب على هذه النسخة أنها من وقف السلطان أبي الحسن المريني على مدرسته السعيدة بعدوة الأندلس من فاس، بتاريخ العشر الوسط من ربيع الأول عام 728 هـ، ورقمها في الفهرس العام بخزانة القرويين ك 2.

## 6 - دليل الخيرات للجزولي:

نسخة خزائنية مكتوبة بخط مغربي مبسوط جميل على ورق أخضر، وبمداق أبيض، مزخرفة بالحمرة في أولها وربعها ونصفها وثلاثة أرباعها ونهايتها، وهي مذيلة ببردة البوصيري المكتوبة على شكل كتابة الدليل، وفي آخر هذا المنتسخ:

«كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه، انتسخ هذا الكتاب المبارك برسم وصيف الدار العلية بالله وحاجب أبوابها السعيدة، با جوهر الكبير البرناوي، تقبل الله عمله، وبلغه في الدارين سؤله وأمله، بتاريخ شهر رجب الفرد عام ستة وثلاثين ومائة وألف، على يد عبد الله تعالى: «شكل عدلي لا يقرأ»، يوجد هذا المخطوط بالمكتبة الزيدانية بمكناس.

وإن هذا المخطوط هو آخر المعروضات التي أمكنني - خلال أيام المعرض - أن لم بوصفها، وهناك مخطوطات استطعت أن ألتقط ما عليها أو فيها من كتابات مفيدة<sup>(1)</sup> من غير أن تمكن من وصفها، وهي التي استعرضها فيما يلي:

## 7 - الأول من كتاب المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار:

يوجد على الصفحة الأولى منه أسفل عنوان الكتاب: الفقرات التالية في التعريف بمؤلف الكتاب:

«يقول كاتب أصله: سألت شيخي الفقيه الأجل، قاضي الجماعة الأعدل، العالم العلم الفذ، القدوة المقدم أبا عبدالله محمد، بن الشيخ الأجل، الفقيه الصالح المقدس المرحوم أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري بداره من

(1) هذا النوع من الكتابات مهم جداً، وقد خصه بالتصنيف جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي في تأليف سماه: «نهضة الخاطر ونزهة الناظر» في أحسن ما نقل من ظهور الكتب، نسبه له ياقوت في «معجم الأدباء» ج 15 ص 187.

مدينة أغمات وريكة في سابع ذي قعدة من عام اثنين وسبعمائة، عن اسم مؤلف هذا الكتاب المسمى بالمختار، الجامع بين المنتقى والاستذكار، فقال لي: هو محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرنى، وقيل: البطوي، ندرومي الدار، سكن تلمسان واستقضى بها مرتين، مدة<sup>(1)</sup> سنة ست أو سبع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي - رحمه الله - سنة خمس وعشرين وستمائة، وكان فقيهاً فاضلاً. .».

وهذا المخطوط من محفوظات خزانة القرويين رقم: ل 40 - 174.

#### 8 - الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد:

تأليف السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله، المعروف منه الجزء الثاني الوحيد بخزانة القرويين تحت رقم ل 40 - 747، كتب على أول صفحة منه تحبسه على الخزانة العلمية الجديدة بجامع الرصف حيث حازه قيم الخزانة الشريف الفقيه العدل مولاي الطيب بن الفقيه مولاي عبد السلام القادري الحسني، وتاريخ التحبس ثامن عشر محرم عام خمسة وخمسين ومائتين وألف.

9 - طبق الأرباب، فيما اقتطفناه من مساند الأئمة وكتب مشاهير أئمة المالكية والإمام الحطاب:

وهو تأليف آخر للسلطان سيدي محمد بن عبد الله، وقد كتب على ظهره تحبسه على خزانة مسجد الرصيف الجديد البناء، رقمه في خزانة القرويين ل 40 - 746.

#### 10 - مسند عبد بن حميد الكشي:

من نوادر خزانة القرويين، ومن سوء الحظ أن يكون مبتور الأول والآخر، حبسه على هذه الخزانة الوزير أبو الحسن علي بن أبي الحجاج يوسف بن زيان الوطاسي في عاشر ربيع الثاني عام 855 هـ، رقمه في خزانة القرويين ل 80 - 159.

---

(1) لعل أصل التعبير مولده، على أن الذي في ترجمته من التكملة رقم 2137: أنه لما توفي كان قد نيف على الثمانين، وقد ذكر عن كتابه هذا أنه يقع في عشرين سرفاً في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

## 11 - أصل ابن خير من صحيح مسلم:

عرف بقيمة هذه النسخة في المرأة ص 50، وفهرس الفهارس ج 1 ص 286 - 287، ط. ف، ويهم هنا أن أسجل خلاصة وثيقتين مكتوبتين على ظهر هذه النسخة: مضمن الأولى أنه بحسب النيابة عن الخليفة الفقيه العالم مولاي [علي] بن السلطان سيدي محمد بن عبدالله الحسني اشترى سيدي محمد بن الفقيه المرحوم سيدي مؤمن اليحمدي، من البائع له المكرم السيد بوسلهام بن علي الملواني من أولاد سيدي بو يعقوب... جميع هذه النسخة بثمن قدره تسعون أوقية دراهم قديمة.

وأثر هذا وثيقة بتحسيس المولى علي المذكور هذه النسخة على خزانة القرويين بتاريخ... جمادى الأولى عام أحد وثمانين ومائة وألف، رقم هذه النسخة ل 40 - 148<sup>(1)</sup>.

## 12 - كتاب التهذيب لمسائل المدونة للبرادعي:

من تحسيس السلطان زيدان السعدي على خزانهم الجديدة بالقرويين، ويحفظ الآن بها تحت رقم ل 40 - 320.

## 13 - نسخة عتيقة من مقامات الحريري:

مكتوبة بخط مهذب بن الحسن بن بركات المهلبي بتاريخ 8 ربيع الأول سنة 574 هـ، وهي من محتويات الخزنة العامة بالرباط رقم 983.

## 14 - التاريخ الكبير لابن عساكر:

المعروض منه الجزء السادس المكتوب بخط شرقي، وتذكر ورقة التعريف بهذا الكتاب أنه يوجد منه بمكتبة ابن يوسف بمراكش الأجزاء التالية: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 28، 29، 30، 31. رقمه في الفهرس العام لهذه المكتبة 28.

## 15 - موالاة السلطان المولى إسماعيل بين ولديه:

---

(1) تفيد الوثيقتان أن هذا الأصل الذي كان من أحباس القرويين ضاع من خزانها، ثم عاد إليها بهمة الأمير العلوي.

وهي عبارة عن لوحة من معلقات المكتبة الزيدانية بمكناس، كتب فيها عقد موالة بين الأميرين المولى أحمد والمولى زيدان ابني السلطان المولى إسماعيل بتاريخ منتصف رمضان عام 1137 هـ، وشهود الموالة هم:

الشريف بن أحمد بن محمد بن عمر الحسني - أحمد بن سعيد العميري - محمد بن زكري - أبو القاسم بن سعيد العميري - علي بن سعيد العميري - محمد بن الشرقي - أحمد بن عبد السلام الرهوني - أربعة أشكال - الطاهر بن القاسم الحسني - شكالان - محمد بن إبراهيم . . . بن أبي بكر الصوصي الحسني - ثلاثة أشكال - ثلاثة أشكال - عبد الله الشرقي - أداء القاضي .

16 - 101 - بقية المخطوطات المعروضة:

الآن - وقد ألفت هذه العجالة نظرات على 15 مخطوطاً من مخطوطات معرض مكناس - يكون من المفيد أن أقفي على ذلك بسرد أسماء بقية المخطوطات المعروضة نقلاً عن نشرة الخزانة العامة بالرباط حسب ترتيب ذكرها .

## مخطوطات الرباط

16 - إعتاب الكتاب وتشفيح الآداب لابن الآبار .

17 - نبذة العصر، في أخبار ملوك بني نصر لابن الخطيب السلماني .

18 - المقصد الشريف، والمنزغ اللطيف، في ذكر صلحاء الريف، لابن

الخضر البادسي .

19 - كتاب السحر والشعر لابن الخطيب السلماني .

20 - الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة لابن

الخطيب السلماني .

21 - مجموع نادر يحتوي على طائفة مختارة من القصائد والرسائل

العلمية والأدبية .

22 - مجموع يحتوي على طائفة من المخترارات الأدبية والعلمية .

23 - الروضة الغناء في أصول الغناء مجهول المؤلف .

24 – البذور الضاوية، في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية لأبي الربيع سليمان الحوات.

25 – التنبيه في آداب أبيات الحماسة المشكلة الإعراب لابن جني.

26 – النهاية والتمام، في معرفة الوثائق والأحكام لأبي الحسن علي

المتيطي.

27 – الارتفاق لمسائل من الاستحقاق لابن رحال المعداني.

28 – جامع أسرار الطب لابن زهر الإشبيلي.

29 – المعزى في مناقب أبي يعزى لأحمد الهروي التادلي.

30 – تحفة العروس ونزهة النفوس لمحمد التيجاني.

31 – منتهى النقول ومشتهى العقول لأبي الحسن السملالي.

32 – كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي لأبي الحسن المجوسي.

33 – مسند ابن أبي شيبة، الجزء الثاني فقط.

34 – كتاب الوصول لحفظ الصحة في الفصول لابن الخطيب السلماني.

35 – الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار العالم برأً وبحراً لأبي القاسم

الزياني.

36 – معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار لابن الخطيب السلماني.

37 – ري الأوام، ومرعي السوام، في نكت الخواص والعوام، لأبي

يحيى الزجاجي.

38 – سفينة الصالحي الكبرى تأليف محمد الصالحي الهلالي الدمشقي.

39 – رحلة أبي عبد الله العبدري.

40 – مفاخر البربر مؤلفه غير مذكور.

41 – لمح الشحر من روح الشعر وروح السحر لأبي عثمان سعيد التجيبي<sup>(1)</sup>.

---

(1) هو المعروف بابن ليون، وتأليفه هذا ذكر في أوله أنه استخلصه من كتاب روح الشعر لأبي عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد الجلاب الفهري الشهيد المحدث الأديب الحافظ المجتهد، الحسن الخط والضبط والتأليف، قال ابن ليون: وهو أندلسي خرج عن مشيخة الأندلسيين أربعين حديثاً فرغ من جمعها بمنزلة في ذي القعدة سنة 655 هـ، ثم قال: وذكره الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب العزفي في كتابه المسمى: «بذكر =

42 - تقويم الأدوية، فيما اشتهر من الأعشاب والعقاقير والأغذية لإبراهيم العلائي.

43 - المنتقى المقصور، على مآثر الخليفة المنصور لابن القاضي.

44 - شرح المقامات الحريرية لأبي جعفر الجذامي.

45 - الروضة السليمانية، في ملوك الدولة الإسماعيلية، ومن تقدمها من

الدول الإسلامية، لأبي القاسم الزباني.

46 - خمسة أحزاب من القرآن الكريم أولها «كهيعص».

47 - صحيح البخاري نسخة ابن سعادة المعروفة بالشيخة - الجزء الخامس.

48 - الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون لأبي القاسم الوزير

الغساني.

49 - شرح قلائد العقيان في محاسن الأعيان للفتح ابن خاقان: لأبي عبد

الله ابن زاكور الفاسي.

50 - الفوائد الجمّة، في إسناد علوم الأمة لأبي زيد عبد الرحمان

التمنارتي.

51 - التشوف إلى رجال التصوف لأبي الحجاج يوسف ابن الزيات.

52 - البستان الظريف في أخبار دولة أولاد مولاي علي الشريف، لأبي

القاسم الزباني.

53 - الدر المنضد الفاخر فيما لأبناء مولانا علي الشريف من المحاسن

والمفاخر، لأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الكرودوي.

54 - طرد السبع في سرد السبع لخليل بن أيك الصفدي.

55 - حديقة الأزهار في شرح ماهية العشب والعقار لأبي القاسم الوزير

الغساني.

56 - بغية السالك في أشرف المسالك لإبراهيم الساحلي.

57 - تاريخ الضعيف لمحمد بن عبد السلام الضعيف.

---

= الفيئة المرتمسة في شعراء المائة المنصرمة، الذي عارض به تحفة القادم للفيك أبي عبد الله بن الأبار القضاعي.

58 – السير والمغازي لمحمد بن إسحاق المطلبي .

59 – الغنية للقاضي عياض .

60 – تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية لأبي الحسن علي الخزاعي .

### مخطوطات خزانة كلية القرويين العامة بفاس

61 – تنبيه الأنام، في بيان علو مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لابن عظوم المرادي .

62 – القرآن العظيم: مصحف جيد جداً<sup>(1)</sup> من تحييس أحمد المنصور الذهبي على خزانة القرويين .

63 – أخلاق نيقوماحيا تأليف أرسطو .

64 – صحيح مسلم بخط العلامة سيدي عبد القادر الفاسي وهو في ستة أجزاء .

65 – الممهد الكبير: في شرح موطأ الإمام مالك لأبي الزهراء الورياغلي<sup>(2)</sup> .

---

(1) كتب عام 976 هـ .

(2) المعروض السفر الخمسون، وهو مع السفر 41: الموجودان بخزانة القرويين مع أوراق منه غير مرتبة، ويوجد منه بمكتبة الجامع الكبير بمكناس ورقة واحدة مكتوبة من وجه واحد وقد كتب عليها ما يلي:

«السفر السادس عشر من كتاب «الممهد الكبير، الجامع لمعاني السنن والأحكام، وما تضمنه موطأ مالك من الفقه والآثار، وذكر الرواة البررة الأخيار، وكل ذلك على سبيل الإيجاز والاختصار»، تأليف عمر بن علي بن يوسف بن يحيى بن هاد العثماني ثم من بني عمران رحمهم الله والحمد لله رب العالمين .

وهذا الديوان هو إحدى وخمسون سفراً صنفه عمر بن علي في خمس سنين وسبعة أشهر والحمد لله رب العالمين .

وفي هذا الديوان من الأجزاء ثلاث مائة جزء عدا أربعة أجزاء، منها في هذا السفر سبعة أجزاء، والحمد لله .»

هذا نص الموجود على تلك الورقة، ولا يبعد أن يكون مكتوباً بخط المؤلف .



- 85 – مشكلات الصحيحين لأبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي .
- 86 – المورد الأحلى، في اختصار المحلى مجهول المؤلف<sup>(1)</sup> .
- 87 – كتاب البدائع والأسرار، في حقيقة الرد والانتصار، وغوامض ما اجتمعت عليه الرماة بالأمصار، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أصبغ الهروي .
- 88 – كتاب الأشراف على معرفة الأطراف<sup>(2)</sup> لأبي القاسم علي ابن عساكر الدمشقي .
- 89 – أسماء الرواة تأليف الوزير الغساني<sup>(3)</sup> .
- 90 – المفهم في شرح تلخيص كتاب مسلم لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي .
- 91 – مختصر كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي: لأبي بكر محمد بن مذحج الزبيدي .
- 92 – الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لأبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي .
- 93 – المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده النحوي .
- 94 – شرح الأحكام الصغرى لأبي محمد عبد الحق الأزدي المعروف بابن الخراط .

### مخطوطات خزانة الجامع الكبير بأسفى

- 95 – كتاب مفاخر الإسلام، وانتشار أمر النبي عليه السلام، تأليف الإمام أبي الحسن علي بن مخلوف .

(1) الموجود منه المجلد الأول .

(2) الموجود منه ثلاث مجلدات .

(3) ليس للوزير الغساني، ومؤلفه هو أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني، ترجمه تلميذه القاضي عياض في «الغنية»، وذكر أنه ألف كتابه على الصحيحين المسمى: «تقييد المهمل، وتمييز المشكل» وهو هذا، وهو متبور الأول في هذه النسخة المكتوبة بخط شرقي بتاريخ 26 رمضان عام 824 هـ .

## مخطوطات خزانة كلية ابن يوسف بمراكش

- 96 - رد العقول الطائشة، فيما اختصت به خديجة وعائشة للشيخ عبد القادر المازني الشهير بالمؤذن المالكي.
- 97 - ثلاثة أحزاب من القرآن الكريم من «فنبذناه» إلى «ويا قوم».
- 98 - مصحف عتيق.
- 99 - الدلالات السمعية في العملات الشرعية للحافظ ابن مسعود.
- 100 - عدة أحزاب من مصحف كريم على رق الغزال.
- 101 - نسخة من صحيح البخاري في خمسة أجزاء مكتوبة بتاريخ 8 ربيع النبوي عام 1344 هـ وهي من أحباس الزاوية العلمية بمكناس، وغير مدرجة بنشرة المكتبة الوطنية عن مخطوطات المعرض.

## المخطوطات التونسية بالمغرب

حرصت المكتبة المغربية - ككل المكاتب الهامة - على أن تجمع على مر المصور، عيون الكتب في كل فن، ومن كل جهة، ولهذا يوجد بها - إلى جانب المؤلفات المغربية - ذخائر ونوادير ترجع إلى مختلف العلوم، وتنتمي إلى مختلف البلدان والجهات.

وهذه لائحة للمخطوطات التونسية بالمغرب: تهتم - بالخصوص - ببعض نفائس هذه الكتب ونوادير هذه المصنفات، المحفوظة بكبريات الخزائن المغربية<sup>(1)</sup>:

1 - م. ح «432»:

«كتاب مشكل إعراب القرآن العظيم» لأبي محمد مكي ابن أبي طالب (ابن محمد بن مختار) القيسي المقرئ القيرواني، نزيل قرطبة، المتوفى سنة 437 هـ 1045 م، نسخة تامة في مجلد، بخط شرقي جميل ملون.

كتبت برسم عفيف الدين عبد الله بن عمر بن عبد الله المسن، على يد ناسخها سعيد بن أحمد بن سعيد بن أبي بكر بن أسعد المعمار، وقوبلت سنة 700 هـ.

---

(1) سيكون غرض هذه المخطوطات حسب الترتيب المكتبي للعلوم بالمغرب، كما أنه سيشار للخزانات المعنية بالأمر هكذا:

خ.ع = الخزانة العامة بالرباط.

م.م = المكتبة الملكية بالرباط.

ق = خزانة القرويين بفاس.

ي = خزانة ابن يوسف بمراكش.

م.ح = مكتبة الزاوية الحمزية بتافيلالت.

عليها ملكية محمد بن أبي بكر العياشي وحفيده حمزة ابن أبي سالم، (منه نسخة أخرى تحمل رقم 220): خ.ع.ق.

2 - خ.ع. «ك 337»:

«الهداية إلى بلوغ النهاية» في علم معاني القرآن - لأبي محمد مكي ابن أبي طالب الأنف الذكر -.

الموجود منها الجزء الثالث الذي يتدّى من أول سورة «مريم» إلى آخر سورة «غافر».

مكتوبة على الرق بخط إفريقي مقابل من الأم الصحيحة، في 398 ص.

وقع الفراغ من الكتابة والمقابلة، لعشر بقين لربيع الأول عام خمس وثمانين وأربعمائة.

بآخرها سماع للكتاب، مكتوب بخط حازم بن محمد: لعبد العزيز بن الحسن الحضرمي الميورقي، في منسلخ شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة، نادر.

منه نسخة أخرى تحمل رقم: (217): خ.ع.ق. وتشتمل على الجزء الأول.

3 - م.ح (199):

«كتاب التحصيل، لفوائد كتاب التفصيل، الجامع لعلوم التنزيل»، تأليف أبي العباس أحمد بن عمار ابن أبي العباس التميمي المهدوي، نزيل الأندلس، المتوفى سنة 440 هـ/ 1048 م.

ألفه لخزانة الأمير مجاهد العامري صاحب دانية بالأندلس، ولخصه بأمره من كتابه الكبير «التفصيل، الجامع لعلوم التنزيل».

الموجود منه الجزء الأول، وهو مبتور الآخر، ومكتوب بخط شرقي.

يوجد الجزء الثاني والأخير منه بالخزانة العامة بالرباط رقم (89): خ.ع.ق.

راجع ترجمة المؤلف في «الصلة» لابن بشكوال رقم 188.



5 - م. ح = «89» :

«كتاب الجمع الغريب، في ترتيب أي مغني اللبيب»، لمحمد بن قاسم الأنصاري التونسي الشهير بالرصاع، المتوفى سنة 894 هـ/1479 م، تكلم فيه على الآيات الواقعة في شواهد المغني لابن هشام.

السفر الأول منه، بخط مغربي.

6 - خ. ع = «ك 95» :

الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة 256 هـ/879 م.

نسخة تامة في مجلد واحد من 677 ص، خط مغربي مدموج مليح ملون مجدول، وقع الفراغ من انتساخه في أواسط ذي الحجة سنة 1127 هـ.

وجاء في آخره بخط مغاير:

«الحمد لله، قوبل هذا الأصل المبارك، من أصل صحيح مقروء مختوم مراراً بالجامع الأعظم من محروسة تونس عمره الله بدوام ذكره، مكتوب في آخره: أنه منتسخ من الأصل الذي بمدرسة المعرض من تونس، وذكر ناسخه أنه قابله وصححه بأصل الشيخ الفقيه الأستاذ أبي محمد عبد الله بن الحسن الأنصاري القرطبي، وذكر أبو محمد هذا أنه عارض كتابه مرة وثانية بالأصل العتيق المسموع على أبي ذر الهروي فصح والحمد لله، انتهى».

7 - خ. ع = «ك 100» :

«شرح الجامع الصحيح للبخاري»، تأليف أبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري التونسي المعروف بالرصاع السالف الذكر.

اقتصره من «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني.

الموجود جزء منه، من أثناء كتاب اللباس إلى أول كتاب الإيمان والندور

- نادر -.

8 - م. ح = «192» :

«ملخص الموطأ»، لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي المالكي، المتوفى سنة 403 هـ/1013 م.

جمع فيه ما اتصل به إسناده من حديث مالك في الموطأ.  
منه نسخة أخرى تحمل رقم: (1391): خ. ق.

9 - م. م = «4016»:

«كتاب الوفا ببيان فوائد الشفا»، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد ابن أبي القاسم التجاني التونسي، صاحب الرحلة.

الموجود منه السفر الأول الذي جاء في آخره:

كامل السفر الأول يتلوه أول السفر الثاني: الفصل الرابع في نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وتوجد قطعة منه في مكتبة جامع الزيتونة بتونس.

انظر عن ترجمة المؤلف مقدمة رحلة التجاني ص 19 - 30 م، ط.  
المطبعة الرسمية بتونس 1378 هـ/1958 م.

10 - خ. ع = «ق 110»:

«صلة السمط وسمة المرط، في شرح سمط الندى، في الفخر المحمدي»، لأبي عبدالله محمد بن علي المعروف بابن الشباط التوزري المتوفى سنة 681 هـ/1282 م.

الموجود منه المجلدان الثاني والثالث وهو الأخير.

خط تونسي متوسط على يد أبي القاسم بن محمد بن محمد الرعيني ثم اليكراني.

فرغ من انتساخه في 12 ربيع الآخر سنة 715 هـ بمدينة توزر.

11 - خ. ع = «د 3233»:

«تحفة اللبيب في الرد على أهل الصليب»، لأبي محمد عبد الله بن عبد الله الترجمان الميورقي، نزيل تونس، كان بقيد الحياة سنة 823 هـ.

ذكر في افتتاحيته أنه لما اعتنق الإسلام اشتد حرصه على أن يكتب رداً على المسيحيين واليهود يجمع بين النقل والقياس، حتى ألهمه الله تعالى لوضع هذا المختصر.

وقد استهله بذكر بلاده التي نشأ فيها، ثم رحلته إلى تونس ودخوله في دين الإسلام، وما غمره من إحسان الملك الحفصي أبي العباس أحمد صاحب تونس، وذكر بعض ما اتفق له في أيامه وأيام ولده السلطان أبي فارس عبد العزيز، الذي تحدث عن طرف من سيرته الحميدة وآثاره، وبعد هذا تخلص لموضوع الرسالة التي تناول فيها الرد على المسيحيين.

وقد صنفها في ثلاثة فصول، الأول: في ابتداء إسلامه وما غمره من إحسان السلطان أبي العباس وما اتفق له في أيامه.

الثاني: فيما اتفق له في أيام ابنه أبي فارس وذكر طرف من سيرته وآثاره وقت تصنيف الكتاب عام 823 هـ.

الثالث: في مقصد الكتاب من الرد على المسيحيين، ويشتمل هذا الفصل على تسعة أبواب.

وفي مجموع من ص 184 إلى ص 275، خط مغربي واضح ملون مجدول، خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ، في حجم صغير.

أورده حاجي خليفة في كشف الظنون ج 1 ص 259 وسركيس في معجمه ص 630 وسمياه «تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب».

12 - خ.ع = «د 2545»:

«نسخة أخرى منه» تسمية تحفة الأديب بالبدال المهملة - في الرد على أهل الصليب، ينقصها نحو الورقة في آخر الأصل المنتسخ منه.

في مجموع من ص 105 إلى ص 156.

خط مغربي لا بأس به سريع، على يد محمد الطيب بن عبد السلام بن الخياط بن محمد بن علال القادري الحسني، كتبه لنفسه.

13 - خ.ع = «ق 211»:

عيون الأخبار، مؤلفه غير مذكور، كتب عليه: «الجزء الأول والثاني من «عيون الأخبار»، مما ألف لبعض ملوك الموحدين وهو السيد أبو محمد بن السيد أبي حفص، رحمهم الله أجمعين»: يقصد الشيخ أبا محمد عبدالواحد جد الحفصيين.

يتبدى هكذا: «باب في صفات المجتهدين».

ومن أبوابه: باب في الخلوة والعزلة - باب في الغرباء - باب في الفكرة - باب في جهد النفس - باب في البغي والحسد - باب في الجور والظلم - باب في التحذير من إغانة المبطل ومساعدته والشفاعة المانعة في حد من حدود الله وغير ذلك - باب في إقامة الحدود وترك المداهنة - باب في فضل ليلة القدر ووداع شهر رمضان، وهو الباب الأخير من الكتاب.

وهو يتناول أبواب الكتاب بأسلوب الوعظ، يورد الأحاديث والآثار والحكايات وبعض الأشعار.

مكتوب بخط مغربي لا بأس به على يد محمد بن سعيد الصنهاجي، كتبه للفارس المكرم الشيخ عبد المؤمن بن محمد الماسي، وكان الفراغ من نسخه يوم الأحد 16 ربيع الثاني سنة 1002 هـ.

14 - م.ح = «258»:

«رسائل صوفية»، لأبي فارس عبد العزيز بن خليفة القسنطيني نشأة، التونسي داراً، المتوفى صدر العشرة الرابعة من القرن العاشر هـ.

مكتوبة بخط مغربي ضمن مجموع في حجم صغير، عدد أوراقها 56.

ترجم ابن عسكرفي «دوحة الناشر» ط. ف لصاحب هذه الرسائل انظر ص 97.

15 - م.ح = «154»:

«المذهب، في ضبط مسائل المذهب»، لمحمد بن عبد الله بن راشد البكري الففصي نزيل تونس، المتوفى سنة 736 هـ / 1336 م.

الجزء الأول منه .

16 - خ.ع = «ك 799» :

« شرح المختصر الخليلي » ، لأبي عبد الله محمد بن الحاج علي بن يحيى التونسي، بلغ فيه إلى «الأذان»، وصدرة بذكر أشياخه وبأي تونس في عهده .

17 - م.ح = «132» :

«مجموعة» تشتمل على أ- «شرح أبيات الجمل» لأبي القاسم الزجاجي - الشارح: علي بن محمد بن أحمد ابن حريق الأندلسي البلبني، المتوفى سنة 622 هـ/ 1225 م .

والشرح عبارة عن رسالة بديعة مشتملة على أبيات كتاب الجمل وما يتبعها من التعاليق اللغوية والأدبية، تبتدىء الرسالة في المجموعة من ص 3 إلى ص 82، وهي مكتوبة بخط مغربي من أصل صعب على ناسخه قراءة بعض كلماته فترك مواضعها بياضاً، وأشار لذلك في الهامش .

ذكرها «بروكلمان» في تاريخه وبين أن نسخة منها بمكتبة الأسكوريال .

ب - «شرح رسالة ابن حريق» لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي البياسي المتوفى بتونس سنة 653 هـ/ 1256 م .

شرح فيه الرسالة الآنفه الذكر - وهي شرح أبيات الجمل - وبين غريبها وأمثالها ومشكلها، واستشهد على كل ذلك بأشعار العرب .

يبتدىء الشرح من ص 84، إلى ص 315 .

مكتوب بخط أندلسي مليح واضح، بتاريخ أواخر رجب سنة 692 هـ

- نادر - .

توجد ترجمة ابن حريق في صلة الصلة رقم 263، وترجمة البياسي في

بغية الوعاة ص 423 .

18 - م. ح = «131» :

«تحفة المجد الصريح، في شرح كتاب الفصيح»، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي، المتوفى بتونس سنة 691 هـ/1292 م، شرح فيه كتاب «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب مولى بني شيبان، المتوفى سنة 291 هـ/904 م.

الموجود منه السفر الأول، وهو مكتوب بخط أندلسي ومبتور الآخر.

ألفه باقتراح من الوزير أبي بكر ابن الوزير أبي الحسن بن غالب، وقدمه لخزانة الوزير أبي القاسم ابن الوزير أبي علي.

وزيد في أهمية هذا المؤلف أنه يوجد - من بين مصادره التي سماها في خطبته - كتب يعتبر الآن بعضها ضائعاً، وهي:

1 - موعب اللغة لأبي غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياني (القرطبي، المتوفى سنة 426 هـ).

2 - جامع اللغة لمحمد بن جعفر التميمي المعروف بابن القزاز (القيرواني، المتوفى سنة 412 هـ).

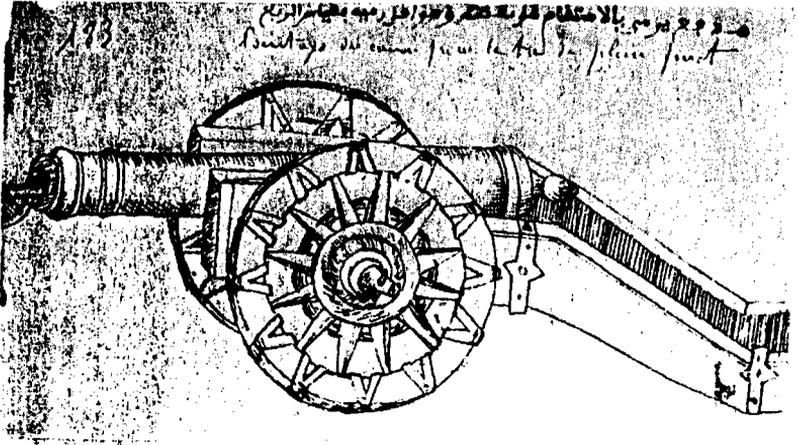
3 - واعي اللغة لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي، المتوفى سنة 581 هـ/1185 م.

4 - كتاب السماء والعالم لمحمد بن أبان بن سعيد اللخمي القرطبي، المتوفى سنة 354 هـ/965 م.

وهذا الكتاب الأخير يوجد السفر الثالث منه بخزانة القرويين رقم 2646 - نادر..

19 - خ. ع = «ج 100» :

« لباب تحفة المجد الصريح ، في شرح كتاب الفصيح » للبلي الأنف الذكر.



أحد رسوم كتاب «العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع».

اختصره من شرحه المطول «تحفة المجد الصريح»، يقع ثاني مجموع - نادر..

20 - خ.ع = «ك 235»: «بغية الآمال، بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال»، لأبي جعفر اللبلي المتقدم.

تقع ضمن مجموعة، كاتبها - بخطه الشرقي - أحمد ابن علي بن إسماعيل بن هشام اللخمي - من ص 47 إلى ص 122 - مبتورة الأول بنحو ورقة.

21 - م.م = «2486»: «بغية الآمل، في ترتيب الكامل»، لم يسم مؤلفه، وفي «كشف الظنون»

ج 1 ص 199 ينسبه لعبد الواحد الطواح آتي الذكر رقم 41، وهو غلط .

ذكر في خطبته: أن الأمير أبا زكرياء (ابن الشيخ أبي محمد ابن الشيخ أبي حفص) لما رسخت قدمه في العلوم، وكان نظر في تصانيف من العلوم: دينية وأدبية، وكان من جملة ذلك كتابا «نوادير أبي علي القالي» و«كامل أبي العباس الشمالي»، ثم قال:

وكانوا - رضي الله عنهم - لما رأوا كتاب النوادر إملاء على غير ترتيب، وأن الحرف إن طلب فيه لا يوجد عن قريب، ورسموا أن يضم شمل أشلائه، وأن يجعل كل فن منه في وعائه، فامتثل ما رسموه، وضمت الأنواع بعضها إلى بعض: من تفسير، وحديث، وموعظة، ووصية، وأدب، ولغة، وملحة، ونادرة، ومثل، وشعر على اختلاف أنواعه، وغير ذلك مما هو محصل في الكتاب... إلا ما وقع تفسيراً أو شاهداً فإنه في موضعه على ما هو عليه .

ولما تم رسمه... وكانت تسميته: «نزهة النواظر، في ترتيب النوادر» - أمروا رضي الله عنهم - أن ينحي بالكامل ذلك النحو... وأن يجعل كل فصل من فصوله في نصابه... من تفسير، وحديث، وغير ذلك، على نحو ما تقدم في النوادر... إلا ما وقع شرحاً للكلام، أو متدرجاً تحت نظام، فإنه محرز بالباقي في محله، وإن كان من غير ضروبه وشكله، وربما حذفت الكلمة والحرف ليحسن النظم، ويتسق الرصف، لما اقتضاه التقديم والتأخير... من غير إخلال بالمعنى... ولما تم تحصيلاً... وكانت سمته «بغية الآمل، في ترتيب الكامل»، محتوياً على أربعين باباً... .

مجلد ضخم مكتوب بخط مغربي واضح ملون مجدول .

وقع الفراغ من انتساخه في ثاني قعدة سنة 1283 هـ، ومن مقابلته وتصحيحه في 27 ربيع الثاني سنة 1284 هـ، مكتوب من أصل تم نسخه وتهميشه في أواخر محرم سنة 646 هـ. - نادر..

جاء النقل عن بغية الآمل في «الأنيس المطرب» للعلمي ص 172 طبعة فاس 1315 هـ.

22 - خ.ع = «ق 156»:

«قطب السرور»، لإبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني المتوفى بعد سنة 417 هـ/ 1026 م.

ذكر فيه من هجا الخمر ومن مدحها من الكتاب والشعراء، وضمنه كثيراً من الشواهد الثرية والشعرية - خط تونسي جيد، به ص 205، يوجد منه الجزء الأول الذي يقع في أوله بتر، وينتهي عند موسى الهادي، وتوجد منه نسخ أربع في مكاتب برلين وغوطا وفيينا والأسكوريال.

تحدثت عنه مجلة «الثريا»، السنة الأولى العدد 12.

23 - م.ح = «64»:

«زهر الآداب، وثمر الألباب»، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني، المتوفى سنة 453 هـ/ 1061 م.

يوجد منه الأسفار الثاني والثالث والرابع، بخط أحمد المعافري سنة 519 هـ، خط أندلسي.

كتب على هذه الأجزاء ملكيات:

على السفر الثاني ملكية محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي ابن الحكيم الرندي، واسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك اللخمي، واسم محمد بن عبد الملك بن أبي زكرياء، من أهل خمسين، وعن يمين هذه الكتابات توجد ملكية رابعة هكذا: «من كتب خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي».

وعلى السفر الثالث اسم إبراهيم بن جماعة، وعن يمينه ملكية للصفدي كالسابقة.

وعلى السفر الرابع ملكية ابن الحكيم الأنف الذكر، وشعر للصفدي بخطه، وملكية عبد الرحمن بن عبد الجبار، وملكية حمزة بن عبد الله.

24 - = خ.ي = «702»:

«أبكار الأفكار»، لمحمد بن سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني، المتوفى

الموجود قطعة منه بها قصيدة لامية تزيد على مائة بيت، عارض بها خمسين بيتاً لشعراء جاهليين ومخضرمين، وخمسين بيتاً لأبي الطيب المتنبي، مع وصية يقدمها لابنه، تقع ضمن مجموع.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن في اللسان وحجته عن تحمل الأثقال الثقال  
والكفر بما لا يلقى به من الأقوال وجعل مع الآداب جلال  
العقول وصقلا لصدا الألباب وجبها لأهل المراتب في الغلوات  
لأحبيها في الغلوات وجعلها مع النواصير للفتنات ومع العوا  
السيات بحكمة على لسان النبي لا تحمد ونصلي على نبيه محمد وآل بيته  
وولي الله وصحبه صلاة لا تحضر بعد بعد ولا تنف عن حلال  
ويعمل بعد أربعة الألباب فيما لا يوجد في كتابه  
على مقدمة وإواب تدكر بعد المقدمة مقدمة الكتاب روي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا يقول أحقا ومن ذلك أنه قال لامرأة كانت عنده الحفني  
بعكك فان بعينيه يا فليلها ثم مرعوبة فاخبرته فقال ان في عمي  
بياضا وسوادا بعير سوء واخرج المافظ وابو نعيم الاصبغاني  
بسند رفوع حذفه للاختصاص ان صليبا قال قدمت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولبين يديه تمر وخبز فقال ادن وكل فاخذت  
اكل من التمر فقال انا كل تمر وانت رمد فقلت يا رسول الله اصغفه  
من الناحية الاخرى وانا امرض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يكن حتى نظرت في نواحيه وقال لي ما العجز كانت هذه ان العجز

الوجه الأول من كتاب «نزها الألباب».

25 - خ.ع = «ك 1533»:

«نزهة الألباب، فيما لا يوجد في كتاب»، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد القفصي التيفاشي، المتوفى بالقاهرة سنة 651 هـ/ 1253 م.

«في الهزل والمجون» جمع فيه نوادر وأخباراً وملحاً وأشعاراً ووقائع موضوعية معظمها وقع في زمان المؤلف وشاهده بالغرب والمشرق، أو شاهده من أخبره به من ظرفاء الإخوان.

يشتمل على مقدمة واثنى عشر باباً، على بتر وقع بالباب الأخير.

عدد صفحاته 177، خط شرقي حسن ملون.

أورده في كشف الظنون ج 2 ص 592 بدون أن يذكر اسم المؤلف الذي يسمى نفسه داخل الكتاب بأحمد (ص 5 وغيرها). وسمى في الصفحة الأولى بأحمد التيفاشي، وفي «إيضاح المكنون»، ذيل كشف الظنون - ج 1 ص 549: أن للتيفاشي كتاب رجوع الشيخ إلى صباه في مجلدين.

توجد ترجمة المؤلف في «الأعلام» للزركلي ج 1 ص 259، وج 10 ص 35 - نادر..

26 - خ.ع = «ك 233»:

«قطعة من كلام أبي المطرف ابن عميرة»، واسمه الكامل: أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي البلنسي الشقوري، وأخيراً نزيل تونس ودفنها، المتوفى سنة 656 هـ/ 1259 م.

مبتورة الطرفين، ويتخللها بتر مع خرق مستطيل في بعض أوراقها، مكتوبة بمحلول السواك بخط أندلسي عتيق جيد يميل للإدماج، عدد صفحاتها 258.

والظاهر أن هذه القطعة هي قسم مما جمعه أبو عبد الله محمد بن علي بن هانيء اللخمي السبتي من كلام أبي المطرف، وقد تحدث عنه معجم ابن الخطيب المطبوع باسم الإحاطة ج 1 ص 64 هكذا:

«ودون الأستاذ أبو عبد الله ابن هانيء السبتي كتابته» (أبي المطرف) وما

يتخللها من الشعر في سفرين بديعين أتقن ترتيبهما، وسمى ذلك «بغية المستطرف، وغنية المتطرف من كلام إمام الكتابة أبي عميرة ابن المطرف» - نادر -.

27 - خ.ع = «ك 232»:

«قطعة ثانية من كلام أبي المطرف بن عميرة»، تقع في سفر واحد مبتور الطرفين ومكتوب بخط أندلسي يميل للتونسي، وهي تتأخر قليلاً عن الأولى في البداية، وتنتهي عند ص 70 منها، حين يقع بالأولى بتر، ص 184 - نادر -.

28 - م.م = «4602»:

«ديوان» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلسني، نزيل تونس ودفينها: ابن الآبار، المتوفى سنة 658 هـ/ 1260 م.

سفر متوسط بأوله بتر يسير، وهو مرتب على الحروف الهجائية حسب الترتيب المغربي، ويبتدىء أثناء الهمزة حتى حرف الياء، حيث ألحق به قصيدة على روي الباء الموحدة.

خط أندلسي حسن، به تصحيف، خال من تاريخ النسخ الذي يبدو أنه وقع حوالي عصر سقوط الأندلس.

به 224 ص، مسطرة 21، مقياس 210/270.

ذكره ابن الطواح في «سبك المقال»، ووصفه بأنه ديوان شعر صخم، قال: وقد طالعه وهو قليل بأيدي الناس - نادر -.

29 - م.م = «2417»:

«محاورة العرب»، لم يذكر اسم مؤلفها الذي طرز الخطبة باسم الخليفة الحفصي عثمان بن محمد بن أبي فارس بن أحمد. ثم قال:

ولما كان ذلك كذلك فلنذكر من عجائب السفر، ما حدثني من ذكر، قال: خرجت مع رفيق لي مؤنس، أنفياً ظلال بساتين مدنية تونس، فلما حللنا بحومة جنان النصر... لقينا ثمانية وعشرين شاباً «كذا»... قالوا: نحن قوم منسوبون للعرب... ولقد جئنا الخليفة قاصدين... وسميته «محاورة العرب» اللاتذنين

بحضرة أمير المؤمنين، ووقفت لخطابهم، متشوقاً لجوابهم، فتقدم صاحب حرف الألف للمقال، ثم أخذ المؤلف يذكر الحروف إلى حرف الميم حيث وقف الكتاب الذي يحيل ص 187 منه على تأليف له يسمى: «تأسي العاشقين بأنباء السابقين»، وجاء في ص 176:

قال المؤلف - سامحه الله -: حضرت بتونس... لبعض أعياد الخلافة الفارسية... فشاهدت خيل المقاد، مسرحة في الأعياد، بسروج الذهب والفضة المزجج، واجلة الخز والحرير المدبجين، وكانوا عشرة من العتاق الجياد، المربوطة للجهاد، فوصفتهم على ترتيبهم في المقاد، وضمنت الوصف عشر مقطوعات، كل مقطوعة عشرة أبيات، ثم ذكر هذه المقطوعات...

30 - خ.ع = «ك 1763»:

«ديوان»، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الرياحي التونسي، المتوفى بها سنة 1266 هـ/ 1850 م.

لم يذكر اسم جامع، وهو مرتب على حروف المعجم حسب الهجاء المغربي.

يقع في 106 ص، خط تونسي لا بأس به ملون مجدول، له ترجمة موسعة في «تعطير النواحي، بترجمة سيدي إبراهيم الرياحي»، جمع حفيده الشيخ عمر الرياحي في جزأين، طبعة تونس 1320 هـ.

31 - خ.ع = «ك 193»:

«كناش»، لأبي عبد الله محمد بن الحاج عثمان بن محمد بن محمد السنوسي بن عثمان بن الحاج محمد بن أحمد المعروف بابن مهنية التونسي الكافي، ابتداءه سنة 1285 هـ.

يحتوي على جملة وافرة من الأشعار التونسية بخط جامع، ويقع في 343 ص.

32 - «تاريخ إفريقية والمغرب»، لأبراهيم الرقيق القيرواني سابق الذكر.

الموجود قطعة يترجح أنها منه، وهي مبتورة الطرفين، ويتخللها بتر.

تبتدىء من الولاية الثانية لعقبة بن نافع، وتنتهي عند ولاية أبي العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب.

في 150 ص، خط إفريقي.

توجد هذه القطعة بمكتبة كاتب السطور وتحمل رقم 380 مخطوطات، ومنها نسخة مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط. - نادر..

33 - خ.ع = «ك 2266»:

«الحلل السندسية، في الأخبار التونسية»، لأبي عبد الله محمد بن محمد السراج الأندلسي المالكي الشهير بالوزير، التونسي، المتوفى سنة 1149 هـ/ 1736 م.

رتبه على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، وخصص المقدمة للفتح الإسلامي في إفريقية، ثم ذكر ملوك تونس قبل العهد العثماني، فالحكام العثمانيين، ثم فصل حوادث البلاد التونسية ابتداء من سنة 1092 هـ، وقد وضعه في أربعة أجزاء، وبلغ إلى سنة 1144 هـ، غير أن الجزء الرابع أحرقه علي باشا، فلا يوجد منه الآن عين ولا أثر على حد تعبير مقدمة «الكتاب الباشي»، وبهذا صار ختام الحلل عند سنة 1137 هـ.

نسخة تامة في ثلاث مجلدات.

خط تونسي متوسط.

أورده سركيس في معجمه ص 1018 وذكر أن بعضه طبع في تونس سنة 1287 هـ في 369 ص.

توجد ترجمة المؤلف في «شجرة النور الزكية» ص 326.

34 - خ.ع = «ك 2265»:

«الكتاب الباشي» في الدولة الحسينية، وأخبارها البهية، تأليف الوزير أبي محمد الحاج حمودة بن عبد العزيز التونسي، المتوفى سنة 1202 هـ/ 1788 م، نسخة تامة في مجلدين - خط تونسي متوسط.

للمؤلف ترجمة في شجرة النور الزكية ص 364 .

35 - خ.ع = «د 1962» :

«المشروع الملكي، في دولة أولاد علي تركي»، لمحمد بن محمد الصغير بن يوسف الباجي، الموجود منه: الجزء الأول الذي يليه في أول الثاني: «ذكر قدوم سلطان وأخيه محمد الصغير أولاد عمار» .

36 - خ.ع = «ك 1238» :

«الأنوار السنية، في آباء خير البرية»، تأليف محمد بن عبد الرفيع بن محمد الشريف الجعفري الأندلسي المرسي المالكي، نزيل تونس، المتوفى يوم الاثنين لثلاثة مضيّن من رجب سنة 1052 هـ .

حصر الكلام فيه في ثمانية فصول وتتميم وخاتمة .

الفصل الأول: في ذكر فضل العرب، خصوصاً قريش ومضر وكنانة .

الفصل الثاني: في طهارة النسب النبوي الشريف .

الفصل الثالث: في ذكر هذا النسب الكريم من مبدئه إلى منتهاه .

الفصل الرابع: في ذكر شيء من تعريف رجال النسب النبوي الشريف،

وضبط بعض ما استعجم من أسمائهم .

الفصل الخامس: في ذكر نسب أصحابه العشرة رضوان الله - تعالى - عليهم،

وأين يلتقي كل واحد منهم مع السيد الرسول في نسبه الشريف، صلى الله تعالى

عليه وآله وسلم .

الفصل السادس: في ذكر شيء مما قيل في إيمان آبائه الكرام عليهم

الصلاة والسلام .

الفصل السابع: في ذكر العقب من بعض أولاد مولانا الإمام أبي محمد

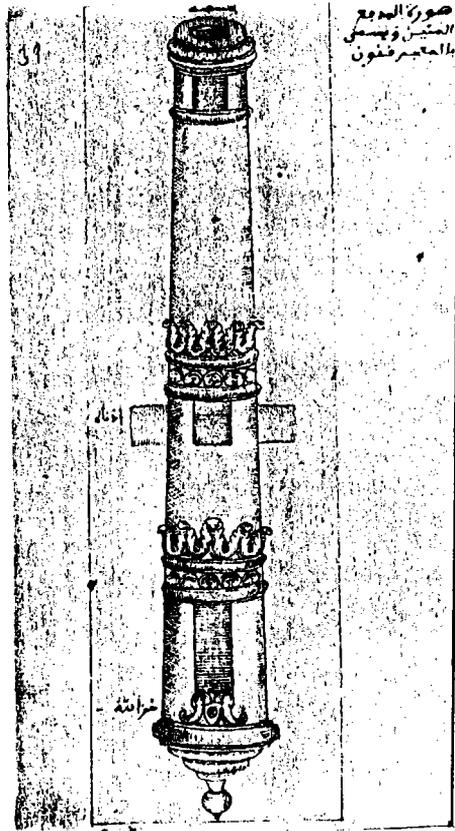
الحسن رضي الله عنه .

الفصل الثامن: في ذكر العقب من بعض أولاد مولانا الإمام أبي عبد الله

الحسين رضي الله عنه .

تتميم: ذكر فيه من جاء إلى المغرب من الأشراف الحسينيين والحسينيين

والعباسيين عل ما ذكره الشريف النسابة الجواني .  
 خاتمة: ألم فيها بحياته و حياة المدجنين بالأندلس قبل الجلاء عنها،  
 وتحدث عن تعلمه للعربية وتلقيه الإسلام سرأ على والده. ثم ذكر جلاء  
 الأندلسيين عن فرنسا وإسبانيا إلى بلاد الإسلام، ومنهم المؤلف الذي نزل  
 بتونس، وختم بذكر الداخلين إلى الأندلس منذ فتحها إشرافاً وغيرهم، وفي هذه  
 الخاتمة معلومات أخرى عن تونس و حياة المؤلف بها.



من رسوم كتاب «العز والمنافع».

قال في آخره: «وقع الفراغ من جمعه، وتحرير فصوله وكتبه، عشية يوم الجمعة الزهراء، بحضرة تونس العلية الخضراء، سادس شعبان المعظم الكريم، من عام أربعة وأربعين وألف . . . وجاء بعد هذا داخل إطار مذهب:

ثم يقول جامعه وكتبه عفا الله عنه، نسخت هذه النسخة الشريفة من نسختي الأصلية، برسم الأخ في الله المحب الأود الشريف أبي الحسن علي النوالي المدعو بالسراج الأندلسي نائب نقيب الأشراف حين التاريخ بتونس.

عدد صفحاته 363، خط أندلسي حسن ملون مقابل على يد المؤلف، فقد كتب بهامش الصفحة الختامية:

«بلغت المقابلة جهد الطاقة بالأصل المنتسخ منه وذلك على يد جامعه»، وأسفل هذا يوجد ما نصه:

«الحمد لله تعالى، وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة المباركة أواخر شعبان المكرم المؤرخ به في الأصل، والله ولي التوفيق، مصلياً ومسلماً ومحوقلاً وحامداً، آخراً ووسطاً وأولاً، كتبه جامعه عفي عنه آمين».

وأثر هذا: «عدد أوراقه - والله أعلم - 182».

وبعده: توفي مؤلفه يوم الاثنين لثلاثة مضي من شهر الله رجب الحرام عام اثنين وخمسين وألف.

توجد مقتبسات من النسخة ذاتها في «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح» لمحمد بوجندار، حيث نقل عنه وصف حالة المسلمين المدجنين بالأندلس، وعن مقدمة الفتح أورد الأمير شكيب نفس المقتبسات في «حاضر العالم الإسلامي» ج 2 وفي «الحلل السندسية» ج 1 ص 380 - 382. - نادر..

37 - خ.ع = «ق 215»:

«معالم الإيمان، وروضات الرضوان، في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان»، لأبي زيد عبد الرحمن ابن أبي عبدالله محمد الأنصاري الأسدي، المعروف بالدباغ، القيرواني المتوفى سنة 699 هـ/1300 م، يشتمل على 429 ترجمة، ويقع في مجلد مكتوب بخط مغربي متوسط واضح سنة 1079 هـ في 221 ص. - نادر..

«كتاب التكملة لكتاب الصلة»، لابن الأبار المتقدم الذكر.

نسخة جيدة تامة بخط أندلسي متقن جميل، معارضة بأصل المؤلف على يد كل من محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني وسعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشي.

وكاتبها بخطه من أصل المؤلف هو محمد بن أحمد الفهري ابن الجلاب المري الأصل، التونسي النشأة والسكنى، والمتوفى - شهيداً - سنة 664 هـ/ 1266 م، تقع في مجلد ضخم في 427 ص.

وقد كتب على الصفحة الأولى بخط أول المصححين وهو التلمساني ما يلي:

«عارضت جميع كتاب التكملة هذا من أوله إلى آخره بالمجلس المكرم العالي، الرياسي، العلمي، العملي، الحكمي، القرشي، أبقاه الله للعلم يظهره وينشره، وكانت هذه النسخة بخط الفقيه الكاتب، البارع، المحدث، الضابط، أبي عبد الله محمد بن أحمد الفهري ابن الجلاب، أكرمه الله وحفظه - يمسك على ما أخرجه المؤلف من مبيضته. وذلك من أول الديوان إلى اسم أبي عبد الله بن حميد من حرف الميم، وأمسك علي في باقي الديوان المبيضة المذكورة، قال هذا وكتبه محمد ابن أبي بكر الأنصاري التلمساني، وفقه الله لما يرضاه، ضحاه يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة، سنة إحدى وستين وستمائة، بثغر منورقة، حاطه الله وعصمه، وقصف عدوه وقصمه، والحمد لله كثيراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً».

ثم جاء آخر الصفحة الأخيرة بخط ثاني المصححين وهو ابن حكم ما يلي:

«تصفحت هذه النسخة، وبلغ في تتبعها وتقصيها الغاية، وكل ما استريب به منها نظر في المبيضة وأصلح، فهي الآن - والحمد لله - في غاية الصحة، نفع الله بها بمنه، قاله وكتبه عبد الله، سعيد بن حكم بن عمر بن حكيم القرشي، في الخامس عشر جمادى الأولى (سنة اثنين وستين وستمائة، بقصبة ثغر منورقة . . .)».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَبِاللَّهِ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمٰنِ

الْعَلِيْمِ رَبِّ الْعَالَمِ وَالظَّالِمِ  
وَالسَّالِمِ عَلٰى اَفْضَلِ اَسْمَاءِ  
مُجْتَمِعِ الْوُجُوْدِ وَالسَّبَبِ بِكُلِّ  
مَوْجُوْدٍ بِمَآوِلِ الْخَلْقِ وَمَا خِطَبَ  
لِبَعْثِ الْبَلِيغِ وَعَلَى الْمَوَاطِنِ وَأَمَّا  
بَيْنَهُ الْكَمِيْبِزِ الْكَمَامِرِ  
وَعِزَّتُهُ وَتَسْلِيمَتُهُ



Handwritten marginal notes in Arabic script, including phrases like 'بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ' and other religious or scholarly text.

وَقَدْ قَبِلَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ الْعَفْوَ بِهِ عَمَرَ  
سِوَالَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ الشَّرِيفِ الْحَسَنِ  
الْحَقِيقِيِّ الْمُرْسَلِيِّ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ

Handwritten marginal notes at the bottom of the page, continuing the text or providing commentary.

الصفحة الأولى من كتاب «الأنوار السنية»

وأفضل هذا: «كامل الكتاب - والحمد لله - بخط مخرجه من الأصل نفعه الله به ه». وعلى الصفحة الأولى ثلاث ملكيات كالتالي:

«... سعيد بن سيد الناس الربيعي ثم اليعمري هداه الله بالهدى ووفقه للتقوى».

«ثم لابنه حكيم بن سعيد أسعده الله وحكم له برضاه».

«... لله في يد عبده الفقير الحقير الحسن بن... كان الله له بمنه و... غربته بجاه...».

39 - خ.ع = «ك 358» :

«نسخة أخرى منها»، يوجد منها المجلد الأول بخط أندلسي جيد عتيق مصحح.

مبتورة الأول بنحو ورقة، وتنتهي أثناء تراجم المحمدين، ص 352.

وتفيد كتابة في آخرها أنها فرع - بواسطة - لنسخة المكتبة الملكية الآنف الذكر.

40 - خ.ع = «ك 214» :

«نسخة أخرى منها»، تشتمل على السفر الأول بخط أندلسي جيد مقابل، وعليها ملكية يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي العزفي.

تناول حرف الألف. وتقع في 296 ص.

41 - م.م = «105» :

«سبك المقال، لفك العقال»، لأبي محمد عبد الواحد بن محمد بن الطواح التونسي الذي كان بقيد الحياة سنة 718 هـ.

يحتوي على 26 ترجمة بعد فصل تصديري في معرفة العلم وشرفه، وهو يترجم فيه لطائفة من مشاهير الصوفية ممن عاصره أو قارب عصره، ويطرز تراجمهم بذكر سيرهم ونبد من كلامهم، كما ترجم لزمرة من العلماء والأدباء وفيهم من لقيهم أو وفدوا على بلدته، وهذه أسماء المترجمين بالكتاب:

أبو محمد عبدالعزيز بن أبي بكر القرشي - أبو مدين شعيب بن الحسين

الأنصاري الإشبيلي دفين العباد - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار الحسني «الشاذلي» - أبو الحسن علي بن أحمد التجيبي المعروف بالحرالي - محمد بن علي الحاتمي: محيي الدين ابن العربي - أبو الحسن علي بن عبد الله النميري - أبو الطاهر إسماعيل بن يلازك الرراكي - أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني الصقلي الأصل، القرشي النسب - محمد بن عبد الله بن خلف القيسي الشهير بابن العطار - أحمد بن يوسف السلمي الكناني - عمر بن محمد بن علوان الهذلي - علي بن محمد الرماني - علي بن إبراهيم بن محمد التجاني - محمد بن أحمد التجاني - علي بن محمد البودري الهواري - محمد بن يعقوب المستاري، التلمساني الدار، التونسي القرار - أبو الطاهر بن يحيى بن سرور القرشي - محمد بن عمر بن رشيد السبتي - أبو القاسم بن أحمد بن عميرة المخزومي ابن أبي المطرف - أبو عبد الله بن شلبون - عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي الولادة، التونسي الوفاة - أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني الأنصاري، أبو عبد الله بن الصالح أبي تميم - أحمد بن محمد بن القصيرة الإشبيلي - محمد بن عمر بن غرداء التوزري - يحيى بن إبراهيم المعافري الشهير بابن الحاج الطبيب المزاول الشاطبي النجار.

يقع في حجم صغير - خط مغربي مليح يميل للأندلسي. به ورقات 113، وقع الفراغ من انتساخه سنة 1018 هـ.

ورد النقل عن هذا الكتاب من طرف أحمد زروق أوائل شرح نونية الششتري.

42 - خ.ع = «ك 1376»:

«سمط اللآل، في بيان ما اشتمل عليه كتاب الشفا من الرجال»، للشيخ قويسم بن علي التونسي المتوفى سنة 1114 هـ.

يقع أصالة في 11 مجلداً، يوجد منها المجلدات الأربعة الأولى، يقف الرابع عند ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي من حرف العين، «خطوط تونسية مختلفة».

منه نسخة تامة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة.



44 - م.م = «260» :

«كتاب السياسة»، لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي القروي المعروف بالمرادي، قاضي مدينة أزكد بصحراء المغرب، وتوفي على قضائها سنة 489 هـ/ 1096 م.

يشتمل على ثلاثين باباً، ويقع أول مجموع.

توجد ترجمة المؤلف في الصلة لابن بشكوال رقم 1326.

45 - م.م = «1678» :

«زهرة الأفكار، في جواهر الأحجار»، لأبي العباس أحمد التيفاشي المتقدم، ضمنه دراسات مركزة لطائفة من الأحجار الكريمة التي تبلغ 25 حجراً موزعة على 25 باباً. أورده سركييس في معجمه.

46 - م.ح = «80» :

«رسالة في العمل بالأسطرلاب»، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني، المتوفى سنة 529 هـ/ 1135 م.  
ألفها برسم خزانة أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (من ملوك الدولة الصنهاجية بتونس).

تقع أول مجموع.

47 - خ.ع = «ح 31» :

«غنية الطالب في تقويم الكواكب»، لأبي علي حسين قصعة بن محمد بن الحسين الحنفي التونسي.

تقع أول مجموعة، فرغ من تأليفها سنة 1091 هـ.

ورقات 153، خط تونسي متوسط.

48 - م.م = «1044» :

«تدبير الأطفال»، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد القيرواني المعروف بابن الجراز، المتوفى سنة 395 هـ/ 1004 م.

قال في خطبته: «إن معرفة سياسة الصبيان وتديبرهم باب عظيم الخطر، جليل القدر، ولم أر لأحد من الأوائل المتقدمين المرضيين في ذلك كتاباً كاملاً شافياً، بل رأيت ما يحتاج علمه ومعرفته من ذلك متفرقاً في كتب شتى، وأماكن مختلفة، مما لعل بعض الناس عرف بعضه وجهل بعضه، ولعل بعضهم قد عرف ذلك كله، ولم يعرفه من أسهل طرقه، وأقصر سبله، وأقرب مآخذه، فلما كان الأمر في ذلك على ما وصفنا - رأيت أن أجمع المفترق من ذلك في الكتب الكثيرة، وألفت بعضه إلى بعض في هذا الكتاب، كالذي يؤلف من الجوهر إكليلاً بهياً، وينظم منه عقداً حسناً، وأضمنه جميع ما عملت أن جالينوس قاله في ذلك، فأضيفه إلى ما أجمعه من الكتب مبوباً، وجملة أبوابه اثنان وعشرون باباً».

وبعد هذا ذكر منهج الكتاب في هذه العبارة:

«وذلك أنا ذكرنا ما نحفظ به الصبيان على صحتهم الطبيعية وحسن العناية بهم، وجودة التدبير لجسم المرضعة ليصلح اللبن ويوجد هضمه في أبدانهم، ثم قفوت ذلك بذكر الأعراض التي تعرض للصبيان من وقت ولادتهم إلى أن يحتلموا، وطريق المداواة لهم على سبيل الحيلة للبن».

وهذه أبواب الكتاب: الباب الأول: في تدبير الأطفال عند خروجهم من الرحم.

الثاني: في صفة الظئر الذي يحتاج لرضاع الصبيان.

الثالث: في صفة لبن الظئر.

الرابع: في الأطعمة والأشربة التي يدبر بها المرضعة.

الخامس: في سبب قلة اللبن وتغير لونه.

السادس: في تدبير المرضعة القليلة اللبن وإصلاحه.

السابع: في الأعراض التي تعرض للصبيان في كل درجة من أسنانهم.

الثامن: في السعفة والرية المتولدة في رؤوس الصبيان.

التاسع: في الداء المسمى الداوس العارض للصبيان وعلاجه.

العاشر: في الصرع العارض للصبيان.

الحادي عشر: في السهر العارض للصبيان.  
 الثاني عشر: في الرطوبة السائلة من آذان الصبيان.  
 الثالث عشر: في زوال الحدقة، وهو الحول العارض للصبيان.  
 الرابع عشر: في الوجع العارض للصبيان.  
 الخامس عشر: في القروح العارضة في أفواه الصبيان.  
 السادس عشر: في السعال العارض للصبيان.  
 السابع عشر: في القيء والاختلاف العارض للصبيان.  
 الثامن عشر: في الحصيات والدود التي تتولد في أمعاء الصبيان.  
 التاسع عشر: في نتوء السرة العارض للصبيان.  
 العشرون: في الحصا المتولد في متانات الصبيان.  
 الحادي والعشرون: في البتر والقروح والحكة العارضة للصبيان.  
 الثاني والعشرون: في الأمر بتأديب الصبيان الآداب الجميلة في الصغر.  
 وعند هذا الباب الأخير يقف الموجود من الكتاب الذي يقع ثالثاً ضمن  
 مجموع في 43 ص، وهو من النوادر.

49 - خ.ع = «ك 938»:

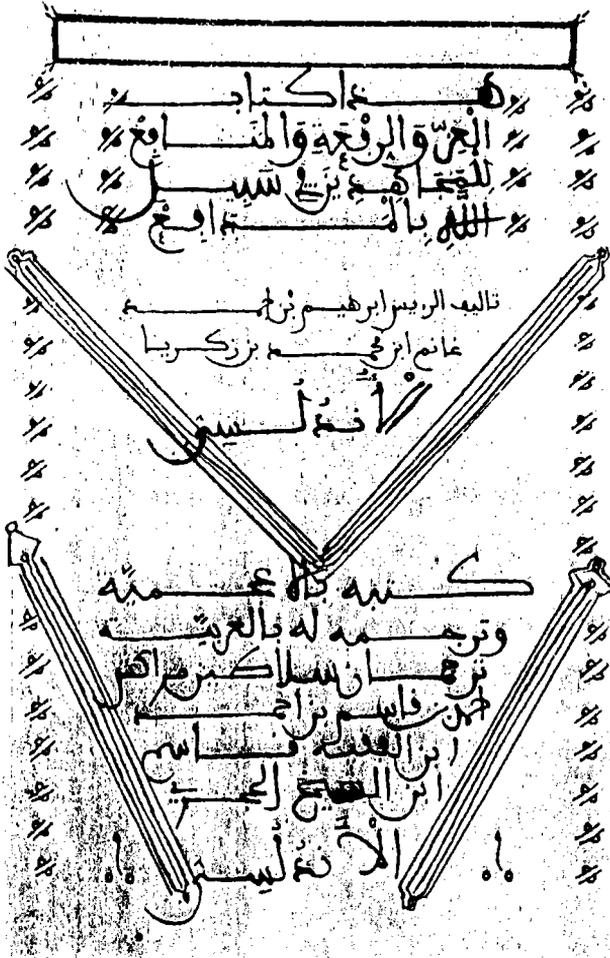
«كتاب طب الفقراء والمساكين»، تأليف أبي جعفر ابن الجزار الأنف الذكر،  
 اختصره من كتابه زاد المسافر.

يشتمل على 80 باباً، ويقع خامس مجموع مكتوب أغلبه بخط بن عبد العزيز  
 الدادسي: من ص 83 إلى ص 134.

50 - م.ح = «9»:

«كتاب المنافع البيئية، وما يصلح للأربعة الأزمنة»، لمحمد بن علي بن عبد  
 الرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد المكني بنميس بن عبدالله بن بلقين بن  
 باديس بن حبوس الصنهاجي، ألفه لعمه الأمير الحسن بن يحيى الصنهاجي ورتبه  
 على ثمانية أبواب.

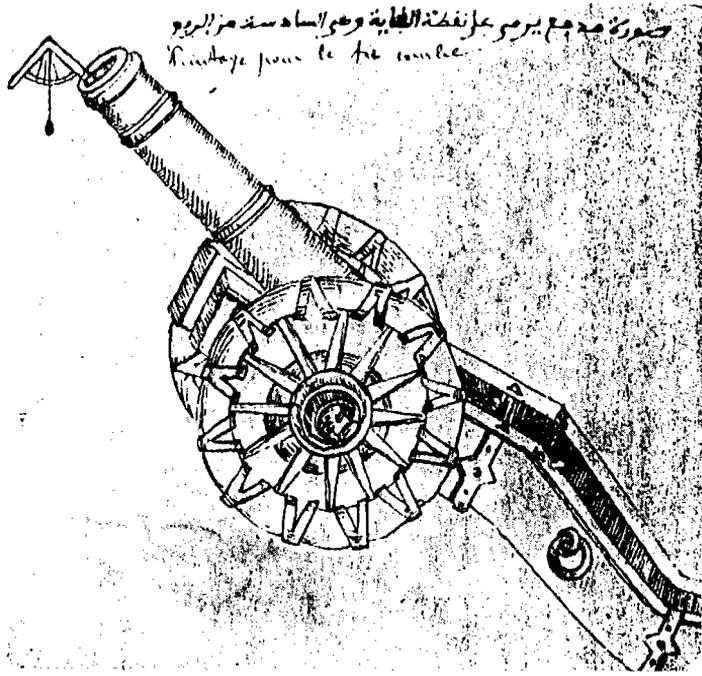
يقف الموجود منه أثناء الباب الرابع، ويقع في 12 ورقة ضمن مجموع بخط  
 مغربي. - نادر. -



- نادر -

51 - خ.ع = «ك 1568» :

«شرح ألفية ابن سينا» في الطب، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الصقلي الشريف الحسيني التونسي المتوفى سنة 822 هـ، قيده عنه بعض تلامذته.



يقع في جزأين، يشرح الأول القسم العلمي في 201 ص، ويشرح الثاني  
 القسم العملي في 186 ص - مع تصدير كل جزء بفهرس.  
 خط تونسي لا بأس به.

أورده أحمد بن محمد بن مهنا صدر شرح ألفية ابن سينا وقال إنه المرجوع  
 إليه في هذا العلم بحضرة تونس. - نادر.

52 - خ. ع = «ج 87»:

«العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع» وضعه بالإسبانية إبراهيم غانم الشهير  
 بالإسبانية بالرباش ابن أحمد غانم الأندلسي، نزيل تونس، وترجمه للعربية أحمد

بن قاسم بن أحمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الأندلسي، نزيل المغرب،  
ثم تونس سنة 1048 هـ/1638 م، انظر عن وصف الكتاب «ظاهرة تعريبيه في  
المغرب السعدي»، مجلة اللسان العربي. العدد الأول - السنة الأولى.

مجلة «المغرب» الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي - ع 8 - سنة 1965

## ملاحم ودواوين في السيرة والمديح النبوي

مقدمة:

كان من أثر نهضة الشعر في العصر الموحدى، أن شاع بالأندلس والمغرب العربي وضع أنظام علمية مطولة، وهكذا نظم الطبيب الأندلسى ابن الطفيل: «أرجوزة» في الطب العام تشتمل على 7765 بيتاً<sup>(1)</sup>، كما نظم ابن المناصف القرطبي الآتي الذكر: أرجوزته اللغوية الألفية المسماة بـ «المذهبة» في الحلى والشيات، وهي في صفة خلق الإنسان، وذيلها «بأرجوزة» ألفية أخرى في الخيل وخلقها<sup>(2)</sup>، ثم نظم نفس المؤلف «الدرة السنية، في مقتضى المعالم السنية» في

---

(1) محفوظة بخزانة القرويين تحت رقم 3158/40، وأقرأ عن التعريف بها جريدة «المكافح»، السنة الثانية العدد 72 - الجمعة 27 رجب 1381 هـ/ 5 يناير 1962 م.

(2) من الأرجوزتين نسخة جيدة تقع أول مجموع بالمكتبة الملكية بالرباط رقم 25. وجاء بعد ختامهما: كملت الأرجوزتان، اللتان عدد أبياتهما ألفان، في صفة خلق الإنسان، ونعوت الحصان، ألفهما... محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ بن عيسى بن الأزدي المناصفي، قاضي بلنسية ومرسية وعمليلهما، كان قبل ألفهما عام 594 هـ - بداخل مدينة تونس...

وبعد هذا توجد صورة سماع على الناظم من طرف أبي الوليد محمد بن الشيخ... أحمد بن محمد بن محمد بن سابق سنة 609 هـ.

ويوجد - أيضاً - ما نصه: عدد أبواب الأرجوزة الأولى في خلق الإنسان: أحد عشر باباً، وعدد فصولها: عشرة، وباب واحد مشترك مع فصل، وعدد أبواب الأرجوزة الثانية في الخيل وخلقها: سبعة، وعدد فصولها ستة.

وقد نشر نص الأرجوزة الأولى: «المذهبة» ضمن التقويم الجزائري لسنة 1330 هـ/ 1912 م، ص 73 - 122.

شعر رجزى يزيد على 7.000 بيت(1).

وهناك منظومات مطولة للكتب والمتون العلمية صدرت عن بعض أدباء هذه الحقبة، حيث نظم يحيى بن معط الجزائري الزواوي كتاب «الجمهرة» لابن دريد، وابتدأ نظم الصحاح للجوهري فحالت وفاته دون إتمامه(2)، وبعده جاء فتح بن موسى بن حماد الأندلسي الجزيري ثم القصري الآتي الذكر، وقد قام بنظم المفصل للزمخشري وإشارات ابن سينا(3).

ثم كان من أثر ازدهار شعر المديح بالخصوص، أن تميز أواخر العصر الموحدى بشيوع الأمداح النبوية، وكان من سبب هذا - أيضاً - الحالة النفسية التي صار إليها الغرب الإسلامي بعد سقوط قواعد الأندلس واختلال أمر الموحدين، وقد جاء التلويح لهذه الحالة في الرسالة الحجازية التي بعث بها الأمير أبو زكرياء الحفصي إلى الحضرة النبوية الكريمة، حيث ورد فيها:

«وقد أوى كثير من بلاد الإسلام إلى ذمة الصليب، ولم يأخذ أهلها من الرأي والقناة بصليب»(4).

وهكذا شاع في هذه الفترة - بالأندلس والمغرب - أبواب جديدة في المديح النبوي وما إليه، وهي التي سنستعرض نماذج منها فيما يلي:

#### 1 - رسائل وقصائد حجازية:

ومن الواضح أن هذه الموضوعات وجدت - في الغرب الإسلامي - قبل هذه الفترة(5)، وإنما تتميز هذه بوفرة أكثر، ومن الرسائل والأشعار الحجازية

(1) انظر المنظومة رقم 1.

(2) بغية الوعاة للسيوطي، وطبعة السعادة - ص 416.

(3) المصدر الأخير ص 372.

(4) انظر مرجع نص هذه الرسالة في التعليق رقم 9.

(5) ممن كتبوا رسائل أو قصائد حجازية قبل الفترة المشار لها:

أ - ابن أبي الخصال: له رسالة إلى الروضة الشريفة مشفوعة بثلاث مقطعات توسلية -

تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوائف والمرابطين للدكتور إحسان عباس، ص 170.

ب - أبو العباس ابن العريف: له قصيدة في هذا الصدد نقلها المقري عن كتابه: «مطالع =

التي أنشئت في هذا الظرف بالذات :

- أ - قصيدة ميمية للأمير الموحيدي أبي علي عمر بن عيسى بن الشيخ أبي حفص (1).
- ب - رسالة للأمير أبي زكرياء الحفصي (2).
- ج - رسالة لأبي عبد الله بن الجنان المرسي (3) وهو من المبرزين في هذا الصدد قال في نفع الطيب (4): «وكلامه في النبويات - نظماً ونثراً - جليل».
- د - قطعة شعرية لأبي عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي (5).
- هـ - قصيدة دالية حافلة لجمال الدين أبي بكر ابن مسدي (6).
- و - رسالة وقصائد حجازيات لأبي الحسن الجياني (7) الآتي الذكر عند المنظومة رقم 4.
- ز - موشحات وقصائد في الشوق إلى المقام النبوي الكريم والمديح، شعر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الصباغ الجذامي (8).

- 
- الأنوار ومنابع الأسرار»، انظر «نفع الطيب» - المطبعة الأزهرية، ج 4 ص 474.
- ج - القاضي عياض: له رسالة واردة في القسم المخطوط من «أزهار الرياض» بعد روضة المثور، مع قطعة شعرية أثناء كتاب الشفا.
- د - أبو بكر يحيى بن بقي السلوي الواعظ: له قصيدة، في «زاد المسافر» ص 116 - 117.
- (1) رحلة التجاني، ص 363 - 365.
- (2) ورد نصها في «البيان المغرب» مج 3 - خ.ع.ق. 200، ص 387 - 390.
- (3) نفع الطيب ج 4 ص 436 - 437.
- (4) ج 4 ص 440.
- (5) «أزهار الرياض» ج 3 ص 225.
- (6) وردت ضمن مرويات أبي القاسم التجيبي في برنامجه حسب مصورة العلامة الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني عن نسخة الأسكوريال.
- (7) ورد نص الرسالة والقصائد في «الذيل والتكملة»، السفر الخامس، القسم الأول، ص 288 - 301.
- (8) وردت ضمن ديوانه المحفوظ بالمكتبة الملكية بالرباط، رقم 109، في نسخة عتيقة وفريدة، وهناك غرر من موشحات هذا الديوان، وغيرها في «أزهار الرياض» ج 2 ص 230 - 252.

## 2 - في النعال النبوية الشريفة:

أ - «نتيجة الحب الصميم، وزكاة المنشور والمنظوم» اسم كراسه تحتوي على نظم ونثر في مثال النعال النبوية الشريفة، لأبي الربيع سليمان الكلاعي<sup>(1)</sup>.

ب - قصيدة وقطعة لابن الأبار أيضاً<sup>(2)</sup>.

ج - «القطع الخمسة، في مدح النعال المقدسة» لمحمد بن الفرج السبتي<sup>(3)</sup>.

## 3 - مراثي الحسين وأهل البيت:

وهذه الظاهرة ابتدأها - في العصر المرابطي - ابن أبي الخصال<sup>(4)</sup>، ثم اشتهر بها في أواسط العصر الموحيدي صفوان بن إدريس التجيبي المرسي، حيث انفرد - على حد تعبير الذيل والتكملة<sup>(5)</sup> - من تأبين الحسين وبكاء أهل البيت بما ظهرت عليه بركته، وفي الفترة الموحدية الأخيرة كتب في هذا الصدد:

أ - أبو عمران موسى بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي المهدي القرطبي الأصل المعروف بابن المناصف نزيل مراكش والمتوفى بها عام 627 هـ، له أرجوزة في قصة مقتل السبط الحسين، نظمها باقتراح إبراهيم بن زكرياء الدرعي الكفيف<sup>(6)</sup>.

ب - ابن الأبار سابق الذكر، وقد وضع:

«معادن اللجين، في مراثي الحسين»، ويبدو أنه بالغ في إجادته حيث يقول

---

(1) «الذيل والتكملة» - بقية السفر الرابع، ص 86.

(2) «أزهار الرياض» ج 3 ص 224 - 225.

(3) أثبتتها - مع قصائد ومقاطع في هذا الغرض لنفس الشاعر - في «أزهار الرياض» ج 3 ص 225 - 261.

(4) انظر فهرسة ابن خبير ص 421.

(5) بقية السفر الرابع، ص 140.

(6) «الذيل والتكملة»، قطعة الغرباء، مصورة خ.ع 1705 د - لوحة 67.

عنه الغبريني<sup>(1)</sup>: «ولو لم يكن له من التأليف إلا الكتاب المسمى بكتاب اللجين في مراثي الحسين، لكفاه في ارتفاع درجته، وعلو منصبه وسمو رتبته»، كما كتب نفس المؤلف في هذا الصدد «درر السمط، في خبر السبت»<sup>(2)</sup>.

#### 4 - معشرات وعشرينيات ووتريات:

وهي قصائد تنتظم أقساماً على حروف الهجاء: عشرات أو عشرين في كل قسم، وتسمى معشرات وعشرينيات، ثم جاء للمغرب ابن رشيد البغدادي ونظم قصائد على حروف الهجاء، من واحد وعشرين بيتاً في كل قسم، وتعرف قصائده في هذا المنزح بـ «الوترية في مدح خير البرية»<sup>(3)</sup>.

\* \* \*

وشيء آخر تبع ازدهار المديح الموحدية، بما في ذلك هذه الأبواب المستجدة في النبويات: حيث ابتدأ ظهور مجموعات كبرى في المدائح النبوية، وهي تهدف إلى تدوين ما يقف عليها جامعها في الأمداح النبوية عامة، أو في أحد فروعها<sup>(4)</sup>، وقد انتدب لتدوينها أدباء من الأندلس والمغرب في هذه الفترة وبعدها، وكان الاهتمام بها في الغرب الإسلامي أكثر منه في الشرق.

كما تبع ذلك - أيضاً - وضع أنظام مطولة في السيرة النبوية في نفس الفترة، وقد تبارى فيها - فيما بعد - شعراء مشاركة ومغاربة.

ومما شجع هذه الظاهرة - بفرعيها - حدوث الاحتفال بالمولد النبوي في الغرب الموحدية، واعتناء أبي حفص المرتضى بشأنه وبالمؤلفات في هذا

---

(1) «عنوان الدراية» ص 185 - 186، وقد ورد - أيضاً - ذكر هذا المجموع في الذيل والتكملة. وصورة خ.ع. 2647 د - لوحة 467، ولا يزال غير معروف.

(2) غير معروف، وقد وردت فصول منه في «نفح الطيب» ج 2 ص 601 - 604.

(3) انظر «كشف الظنون» ط. الأستاذة 1310 هـ / ج 2 ص 627، مع ترجمة ابن رشيد في «الذيل والتكملة» عند رقم 75 من السفر 8.

(4) جاء في «المدائح النبوية في الأدب العربي» للدكتور زكي مبارك ص 17: «وأكثر المدائح النبوية بعد وفاة الرسول، وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء، ولكنه في الرسول يسمى مدحاً».

الصدد، قال في «البيان المغرب»<sup>(1)</sup> آخر ترجمة هذا الخليفة:

«... وكان يقوم بليلة المولد خير قيام، يفيض فيه الخير والأنعام، وكان أشار له بذلك أبو القاسم العزفي، لأنه لما ألف كتابه «الدر المنظم، في مولد النبي المعظم»<sup>(2)</sup>، بعث به إليه، وأشار بذلك الرأي عليه».

ثم ذكر بعض الكتب التي وضعها - برسم المرتضى - أبو محمد الحسن ابن القطان، ومنها في السيرة النبوية.

- «كتاب شفاء الغلل، في أخبار الأنبياء والرسول» ويظهر أنه نفس المخطوط الذي يحمل بالمكتبة الملكية رقم 671، وهو مبتور الطرفين<sup>(3)</sup>.

---

(1) مج 3 - خ.ع.ق. 200 ص 446.

(2) «يقع في مجلد مخطوط» خ.ع.ك. والمكتبة الملكية رقم 816، والمكتبة الزيدانية بمكناس.

(3) يتبدى الموجود منه أثناء بحث يذكر النبي عيسى والحواريين، وعند نهاية هذا الموضوع يذكر الفصول والأبواب التالية:

فصل في فتنة إبليس للناس بسبب عيسى عليه السلام - فصل في مكر اليهود به - فصل في تلخيص ما أثبت في هذا الباب من آياته وآيات أمه عليهما الصلاة والسلام - باب في ذكر الرسل الثلاثة المعزز بهم اثنان بثالثهم - باب في قصة أصحاب الكهف - باب في ذكر النبي شمسون - باب ذكر النبي جرجيس - بعث ذكر النبي جيعون - باب ذكر النبي خالد بن سنان - باب في ذكر قوم انفرد صاحب القصص بأن زعم أنهم أنبياء - باب ذكر أنبياء مجهولي الأسماء سوى من سلم منهم وعددهم ثلاثة عشر نبياً - أنبياء آخرون - باب في ذكر الفترة - باب ذكر النبي الرسول سيدنا محمد ﷺ - فصل في أسمائه - وبعد هذا ذكر بدون عناوين المواضيع الآتية: نسبه الشريف من جهة أبيه - والدته السيدة آمنة ونسبها - أمهاته من الرضاع - جداته - أخواله وخالاته - أعمامه - عماته - ثم ذكر قصيدة مطولة في نسبه الكريم، وهي «معراج المناقب ومنهاج الحساب الثاقب» لابن أبي الخصال، وقبل انتهاء هذه القصيدة تم الموجود من الكتاب.

وقد ذكر فيه - أول فصل أسمائه الشريفة - هذه الفقرة: «أما أسماؤه ﷺ فقد ذكرنا منها في «كتاب الإتمام، لكتاب الأعلام، في ما له عليه الصلاة والسلام، من الآيات والأعلام»: مائة اسم وثلاثة أسماء».

ومن هنا نستفيد أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو محمد الحسن ابن القطان، كما نستفيد من سياق الكتاب أنه نفس «شفاء الغلل في أخبار الأنبياء والرسول».

— «كتاب الأحكام لبيان آياته عليه السلام»، منه نسختان ورد ذكرهما عند المنظومة رقم 3.

— «كتاب المسموعات»: فيه قصائد متخيرات فيما يختص بالمولد الكريم، وشهر رجب وشعبان ورمضان، وهذا لا يزال غير معروف<sup>(1)</sup>.

ثم كان - أيضاً - مما شجع وضع هذه المنظومات المطولة في السيرة النبوية، استحسان أوساط من المثقفين لفكرة نظم المسائل العلمية، وقد سجل هذا ابن المناصف في طالعة أرجوزته الدررة السنوية الآتية الذكر رقم 1، وأيضاً: فإن بعض الموحدين كانوا يتقبلون هذه المنظومات ويستحسنونها، قال في الذيل والتكملة<sup>(2)</sup> في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي: «ورفع للرشيد من بني عبد المؤمن أرجوزة طويلة على طريقة ابن سيده في «ما اسمك يا أخا العرب، تتجزأ منها أرجوزة ابن سيده نحو الربع، وأرجوزة ضمنها أسماء خيل العرب والمشاهير من أهل الإسلام»، يضاف لهذا ما جاء في طالعة ترجيز كتاب الأحكام الآتي الذكر عند المنظومة رقم 3، حيث يسجل مرجزه أنه بعدما شرع في هذا النظم عاقته بعض الموانع عن الاستمرار فيه، ولما طولع بذلك المرتضى الموحدي استحسنت عمله وشجعه على إتمامه<sup>(3)</sup>.

\* \* \*

وبعد هذا فإن من مزايا هذه المنظومات المطولة في السيرة، أنها تقدم شبه

---

= عدد أوراق هذا المخطوط 98، مسطرة 17، مقياس 180/265، خط أندلسي جميل واضح عتيق مكتوب على ورق ضارب للحمرة.

(1) هناك تأليف في هذا الصدد لابن القطان أيضاً، وقد ورد ذكره في «فهرسة الخزانة التيمورية» ج 2 ص 340 هكذا:

«البشائر والإعلام، لسياق آيات النبي عليه أفضل الصلاة والسلام» تأليف العلامة أبي علي الحسن علي «كذا» بن عبد الملك الرهوني المعروف بابن القطان المتوفى سنة . . . . أوله: الحمد لله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه . . . .

(2) السفر الخامس، القسم الأول - ص 372.

(3) انظر «الخزانة العلمية بالمغرب» ص 13.

قصائد قصصية، وملاحم عربية، بما تتوفر عليه من قصص السيرة المنظوم في ألوف تصل في بعض الأحيان إلى تسعة عشر ألف بيت أو أكثر، كما هو الواقع بالنسبة للمنظومات الآتية التي تحمل أرقام 5، 6، 10، 15 وغيرها.

وبهذه المناسبة أنبه إلى أن الدكتور فرانز روزنثال في القسم الأول من كتاب «علم التاريخ عند المسلمين»<sup>(1)</sup>، يذكر أنه «ضعف تيار التواريخ المنظومة في القرن الثالث عشر م، ولم يستعد نشاطه قط».

ولعل هذه المنظومات الكثيرة في السيرة التي سيستعرضها هذا البحث تخفف من هذا الحكم بالنسبة لأحد فروع التاريخ وهو السيرة النبوية.

كما أنبه - مرة أخرى - إلى أن مؤرخي الآداب العربية لم يهتموا بمجموعات المديح النبوي، بل أهمل ذكرها من كتبوا في هذا الموضوع بالذات، مثل الدكتور زكي مبارك في كتابه «المدائح النبوية في الأدب العربي»، والشيخ يوسف النبهاني في مدخل «المجموعة النبهانية في المدائح النبوية»، وهو إهمال غريب.

\* \* \*

والآن - بعد هذه المقدمة - سنصل إلى الموضوع الذي سيقدم 23 منظومة ومجموعة، ومن الواضح أن هذا العدد ليس إلا قليلاً من كثير، وبعضاً من كل في هذا الميدان، وفي خصوص المدائح النبوية يقول النبهاني في مقدمة «المجموعة النبهانية»<sup>(2)</sup> :  
«اعلم أن مداح النبي ﷺ في كل عصر ومصر كثيرون، لا يحصيهم عد، ولا يحيط بهم حد، ولو جمعت مدائح أهل عصر واحد منهم لبلغت عدة مجلدات».

وسيكون تقديم هذه الموضوعات حسب الترتيب التاريخي لأصحابها، مع وصف ما وقفت عليه منها، وبالله - سبحانه - التوفيق.

1 - المعلم الرابع من «الدرة السنية في مقتضى المعالم السنية» :

(1) الترجمة العربية - ص 253.

(2) ج 1 ص 15 - 16.

وهي منظومة رجزية لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدى القرطبي المعروف بابن المناصف نزيل مراكش، والمتوفى بها عام 620 هـ/ 1223 م.

رتبها على أربعة أقسام سماها معالم: الأول في التعريفات، الثاني في النكت الأصولية والأدلة الشرعية، الثالث في الفروع الفقهية، الرابع في السيرة النبوية والأعلام المحمدية، ومجموع أبياتها يزيد على سبعة آلاف بيت.

ويهمنا منها المعلم الرابع الذي يتناول السيرة، ويبتدىء من ص 279، إلى ص 358، حسب نسخة مكتبة الجامع الكبير بمكناس التي تحمل رقم 404، ومطلعها:

الحمد لله إله الحمد أهل الثناء وسناء المجد  
وأول معلم السيرة:

الحمد لله منبي الرسل وموضح الحق بهم والسبل  
بالمنظومة 358 ص، مسطرة 21، حجم صغير.

خطوط مغربية حسنة مختلفة يتخللها بياض يسير.

فرغ من نظمها - بقرطبة - في مستهل صفر عام 614 هـ.

من هذه الأرجوزة نسخة أخرى خ.ع. ضمن مجموع يحمل رقم ك 1075، من ص 1 إلى ص 441.

ورد ذكرها في «كشف الظنون» ج 1 ص 484، وتوجد ترجمة ناظمها: مصادرهما ومراجعتها في الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ج 3 ص 95 - 97: ط. ف.

2 - منتهى السؤل في مدح الرسول:

مدونة أمداح نبوية، جمعها أبو الحكم الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن عذرة الأنصاري الأوسي الأندلسي الخضراوي، الذي كان بقيد الحياة عام 644 هـ/ 46 - 1247 م.

يقع في 25 مجلداً أو أكثر، وكان أول من ذكره وسمى مؤلفه هو التجاني في «رحلته» - ص 92 - دون أن يعين المجلد الذي نقل منه، ثم ورد اسم المجموعة وصاحبها آخر «نفح الطيب» - ج 4 ص 453 - حيث وقف المقرئ على المجلد الخامس والعشرين، وأخيراً وقف أبو سالم العياشي بمكة المكرمة على السفر التاسع منه وقال عنه في رحلته ج 2 ص 256:

«رأيت بمكة المشرفة، سفرأ في القالب الكبير في أمداح النبي ﷺ، قال كاتبه في آخره: «كمل السفر التاسع من كتاب «متهى السؤل من مدح الرسول»، وذلك في أوائل ربيع الآخر، عام ثلاثة وسبعين وستمائة، وكتب محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري».

قلت والكلام لأبي سالم: وهذا التأليف لم يقصد فيه جامعه جمع كلامه أو كلام مخصوص، بل ما انتهى إليه عمله من الأمداح النبوية وما شاكلها، والله أعلم كم بقي لتمام الكتاب...».

وردت ترجمة المؤلف ومصادرها ومراجعتها في «معجم المؤلفين» - ج 3 ص 235، وهي خالية من اسم هذا الديوان الذي ورد ذكره في «إيضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون» مج 2 ص 573، وفي «بغية الوعاة» ص 223 أن المؤلف كان على قيد الحياة عام 644 هـ.

### 3 - نظم الدرر بأي أحمد أجل البشر:

لأبي علي حسن الرهوني الذي كان بقيد الحياة أوائل عام 661 هـ/ 1263 م حسب «الخزانة العلمية بالمغرب» ص 13، وهي أرجوزة مطولة «تبلغ - تقريباً - 6300 بيت، نظم فيها «كتاب الأحكام من آي خيرة الأنام» لأبي محمد حسن بن علي بن محمد الحميري الكتامي ثم الفاسي نزيل مراكش.

رتبها على سبعة أقسام، وفرغ من نظمها في أخريات صفر عام 661 هـ.

منها نسخة في خزانة القرويين في مجلد ضخم يحمل رقم 291، وهو مكتوب لخزانة المرتضى الموحد الذي أنشأ النظم برسمه، ورفع له مؤلفه يوم

المولد النبوي عام 661 هـ.

أما كتاب الأحكام المرجز في هذه المنظومة فهو محفوظ بنفس الخزانة تت رقم 292، ومنه نسخة أخرى في دار الكتب المصرية تحمل رقم 316، وقد ورد ذكرها في فهرسة الدار - ج 1 ص 84 - هكذا:

«الأحكام، لسياق ما لسيدنا محمد عليه السلام، من الآيات البيئات، والمعجزات الباهرات والأعلام»، تأليف الحافظ أبي علي الحسن بن علي بن عبد الملك الرهوني المعروف بابن القطان».

وإن وصف الحسن ابن القطان بالرهوني في فهرسة دار الكتب، يرجح أن الحسن الرهوني المنسوبة له الأرجوزة هو ابن القطان نفس مؤلف كتاب الأحكام، ويبين أن مؤلف الأصل ومرجزه شخص واحد، وقد يؤيد هذا أن طالعة النظم لا تهتم بتسمية كتاب الأحكام المنظوم، حيث إن المؤلف والناظم واحد، ولو كان غير الناظم لكان حرياً بأن يذكره إلى جانب اسم الكتاب، وانظر التعليق الوارد في المقدمة رقم 7 ص 731.

ورد ذكر نظم الدرر في «الخزانة العلمية بالمغرب» ص 13 - 14، وبقي ذكره على كشف الظنون وذيله.

#### 4 - ترجيز كتاب الأحكام لابن القطان (مرة ثانية):

لأبي الحسن علي بن محمد بن حسن الأنصاري الإشبيلي الجياني الأصل نزيل مراكش، المعروف بأبي الحسن الجياني والمتوفى بتامطريت من نظر مراكش ثالث عيد الأضحى عام 663 هـ/ 1265 م.

قال في ترجمته من «الذيل والتكملة»: «ورجز الأحكام في معجزات النبي عليه الصلاة والسلام، تأليف شيخنا أبي محمد حسن ابن القطان ترجيزاً حسناً مستوعب الأغراض»، السفر الخامس، القسم الأول ص 288 - تحقيق الدكتور إحسان عباس.

لا ذكر له في كشف الظنون وذيله.

## 5 - السول في نظم سيرة الرسول :

لنجم الدين أبي البركات فتح بن موسى بن حماد الأندلسي الخضراوي ثم القصري «نسبة إلى مدينة القصر بالمغرب الأقصى»، المتوفى عام 663 هـ/ 1264 م.

نظم فيه السيرة لابن هشام في قصيدة ميمية من بحر الطويل، وخلل فصولها بشروح مثورة يوضح فيها النظم، ثم يأتي بنص السيرة المنظوم فيذكر منه بدايته ونهايته، وبعد هذا يعقب بالزيادات والإفادات.

يقع في خمس مجلدات، يوجد منها المجلد الأخير - الذي هو الخامس - في المكتبة الملكية بالرباط رقم 1668، وأوله - بعد مدخل وجيز - الباب الخامس والثلاثون في مسير خالد بن الوليد إلى جذيمة بن كنانة وما جرى له معهم، وإرساله إلى هدم العزى، ويتم عند نهاية الباب الأخير من الكتاب الذي عنوانه: الباب السادس والأربعون في ابتداء شكوى النبي ﷺ، وبهذا تكون هذه المنظومة تشتمل على 46 باباً، وفي كل باب فصول.

بهذا المجلد 280 ورقة، مسطرة 16، مقياس 210/270، خط شرقي مليح واضح «به تلاش»، قال ناسخه في آخره:

«نقلت هذه النسخة من الأم بخط المصنف... وقد استخرت الله تعالى في اختصاره اختصاراً عجيباً، وترتيبه ترتيباً غريباً، ثم قال:

«هذا آخر الكتاب المعروف بـ «السول»، في نظم سيرة الرسول... فرغ من نسخها العبد... هاشم ابن حمدان بن هاشم القرشي العثماني، بمدينة سيوط، في الساعة التاسعة من يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من ذي الحجة، تمام شهور سنة ثلاث وستين وستمائة، برسم الخزانة السعيدة، المعمورة، السيفية، الشريفة، الحسينية، الزينية».

ورد ذكره في «الإعلان» للسخاوي، المنشور ضمن مجموعة «علم التاريخ عند المسلمين»، ص 531 مع «كشف الظنون» ج 2 ص 39.

وتوجد ترجمة الناظم في «معجم المؤلفين» ج 8 ص 50، وفيه ذكر مراجع ومصادر الترجمة، وأغفل ذكر «الذيل والتكملة» حيث يذكر أبو القاسم التجيبي في تعليقه على هذه الترجمة أن هذا الناظم مغربي من مدينة القصر، انظر السفر الخامس: القسم الثاني - ص 533.

6 - الوصول إلى السول، في نظم سيرة الرسول - «سيرة ابن هشام»:

لم يعلم جامعه، قال في أوله: «إني وقفت على السيرة النبوية التي نظمها الإمام الفاضل، نجم الدين، فتح بن موسى المغربي الشافعي الأندلسي، المولود سنة 588 هـ، المتوفى في سنة 663 هـ، وضمنها أحاديث نبوية، واستشهادات لفظية، فرأيت في ذلك تطويلاً، فحذفت منثوره وأحاديثه، وذكرت منظومه خاصة».

أوله: الحمد لله الذي هدانا لهذا... - الموجود منه الجزء الأول الذي ينتهي ما فيه إلى أول صرف القبلة وما جرى من اليهود في ذلك، وعدد أبياته 8183 بيتاً، مخطوطة بقلم معتاد، تم كتابة في العشر الأواخر من شهر جمادى الآخرة سنة 716 هـ، رقم 380.

هذا ما جاء في التعريب به في «فهرسة الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية» ج 5 ص 406 وأصله في «فهرسة الكتبخانة المصرية» ج 5 ص 174، ومنه يتضح أن هذه المنظومة مختصرة من الكتاب قبلها.

وفي ترجمة الخضرأوي مؤلف السول من أعلام الزركلي ومعجم المؤلفين نسبت منظومة الوصول إليه نفسه، وهو سهو التبس فيه الأصل بالمختصر.

وأورد بروكلمان المنظومتين - معاً - على الصواب، دون أن يذكر وجود منظومة السول، حيث كان مجلد المكتبة الملكية لا يزال لم يعرف، انظر «تاريخ الأدب العربي» - الترجمة العربية، ج 3 ص 14.

7 - كتاب اللآلي المجموعة من باهر النظام وبارع الكلام في صفة مآل نعل رسول الله عليه الصلاة والسلام:

جامعه أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي نزيل تونس  
والمتوفى بها عام 702 هـ/ 1303 م .

وقف عليه أبو سالم ضمن سفر منتهى السؤل السابق الذكر، وقال عنه في  
رحلته ج 2 ص 256 :

«ومن جملة ما في هذا السفر - وهو نحو النصف - «كتاب اللآلي  
المجموعة من باهر النظام وبارع الكلام في صفة مثال نعل رسول الله عليه الصلاة  
والسلام»، مما انتدب لجمعه رجاء نفعه: عبد الله بن محمد بن هارون الطائي  
القرطبي، وسبب جمعه - على ما قال - أنه سئل منه نظم أبيات تكتب على النعل  
المشرفة، فكتب في ذلك قطعة، وندب أدباء قطره الأندلسي لذلك فأجابوا،  
وكتب من ذلك ما وصل إليه، وجملة ما فيه من المقطعات ما ينيف على مائة  
وثلاثين بين صغيرة وكبيرة.

قلت: ولم يطلع على هذا التأليف شيخ مشايخنا الحافظ سيدي أبو العباس  
المقري، مع سعة حفظه، وكثرة اطلاعه، ومبالغته في التنقير والتفتيش عما قيل  
في النعل».

لا ذكر لهذه المجموعة في كشف الظنون وذيله، ولا في ترجمة صاحبها  
التي توزعت بين المراجع والمصادر التالية:

— رحلة العبدري .

— سبك المقال لعبد الواحد ابن الطواح نسخة المكتبة الملكية رقم 105 .  
— ملء العيبة لابن رشيد ، مصورة معهد مولاي الحسن بتطوان - الجزء  
الثاني .

— برنامج الوادي آشي نسخة مأخوذة عن مخطوطة الأسكوريال .  
— الديباج المذهب لابن فرحون . ط . القاهرة عام 1351 هـ ص 143 - 144 .

8 - نظم الدرر، في مدح سيد البشر، والورد المعين، في مولد سيد الخلق  
أجمعين :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن يوسف

«ابن العطار» الجزائري: «جزائر إفريقية الشمالية»، الذي كان على قيد الحياة  
أواخر عام 707 هـ/ 1307 م.

وليس هذا - حسب نفع الطيب - بابن العطار المشرقي الذي كان معاصراً  
لابن حجة الحموي، فإن ذلك متأخر عن هذا، وهذا مغربي وذاك مشرقي.

وإن المقري هو الوحيد الذي حدثنا عن هذا الديوان آخر نفع الطيب ج 4  
ص 464 - 474 حيث اقتبس منه قصائد نبوية، ووصفه بأنه كتاب نفيس جمع  
فيه صاحبه بين حسن النظام والنثر، وهكذا نستفيد أن هذا الديوان ليس كله  
شعراً.

وقد أثبت المقري كلمة الديوان الختامية التي جاء فيها:

«قال محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن يوسف ابن  
القطار، نفعه الله تعالى بالعلم: كان الفراغ من إكمال هذا الفصل وإتمامه،  
حسب نثره ونظامه، ضحوة يوم الجمعة الثاني من شعبان المكرم، سنة ست  
وتسعين وستمائة، ما عدا أربع قصائد اشتمل عليها فإنها تقدمت على إنشائه  
أودعتها فيه، والله - سبحانه - المستعان، وذلك بمدينة الجزائر: جزائر بني  
مزغنة، من أقصى إفريقية من أرض متيجة، صانها الله تعالى». ومما يدل لقيمة  
هذا الديوان، ومؤلفه السماعان المكتوبان على أول النسخة التي وقف عليها  
المقري، وهو يقدمها، ويقول:

ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته:

«مما أنشأه الشيخ، الفقيه، القاضي العدل، الأديب البارع، أبو عبدالله  
محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف القطار، رواية العبد الفقير  
إلى الله تعالى: محمد بن أحمد بن الأمين الأشعري، قرأت هذا الكتاب  
وقصائده على حروف المعجم وقصيدتين غيرها: على ناظمها القاضي المذكور،  
قراءة ضبط وتصحيح، ورواية مقابلة بأصله، بموضع الحكم في مدينة الجزائر من  
أقصى إفريقية حرس، في دول متفرقة، وآخرها يوم الثلاثاء، ليلية بقيت من ذي  
القعدة أواخر عام سبع وسبعمائة».

قال المقرئ: ورأيت إثر ما تقدم بخط الأقسهري ما صورته: «سمع من لفظي جميع «نظم الدرر، في نسب سيد البشر» لجامعة القاضي المذكور أعلاه: القاضي شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم الشيبلي، وولده أبو محمد عبد الدائم، وابن أخيه أبو محمد عبد الباقي بن تاج الدين بن حفص بن أبي بكر البوري، «كذا» وغيرهم، نحو سماعي قراءة مني على مؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر العطار، سنة سبع وسبعمئة، قاله راسمه الأقسهري».

هذا نص الوجداتين، حيث يقدم - أيضاً - بعض معلومات عن المؤلف وديوانه نظم الدرر، فيذكر أن الديوان من إنشاء ابن العطار الذي رتب أغلب قصائده على حروف المعجم، ويحدد موطنه ووظيفته وتاريخ السماع الذي كان أواخر عام 707 هـ.

ورد ذكر «نظم الدرر» في «إيضاح المكنون» مج 2 ص 658، وتوجد ترجمة جامعة ابن العطار في «معجم المؤلفين» ج 10 ص 237 - 238، دون أن يذكر في مراجعه «نفع الطيب».

أما الأقسهري فتوجد ترجمته في نفس «معجم المؤلفين» ج 8 ص 235.

#### 9 - مجموعة قصائد نبوية:

دونها أمير علي بن أمير حاجب والي مصر، واحد أمراء العشرات، المتوفى عام 749 هـ/ 1348 - 1349 م.

ذكر عنه المقرئ: أنه عني بجمع القصائد النبوية، حتى كمل عنده منها خمسة وسبعون مجلداً.

«السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثاني من القسم الثاني، ص 470».

#### 10 - الفتح القريب في سيرة الحبيب:

لفتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي الأصل، ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن شهيد والمتوفى عام 793 ص هـ/ 1391 م.

نظم فيه السيرة لابن سيد الناس في بضعة عشر ألف بيت مع زيادات .

منها مجلد في خزانة الشيخ حسن حسني عبد الوهاب بتونس، ويوجد الجزءان الأول والآخر في دار الكتب الظاهرية بدمشق، أما الثاني منها فهو في الخزانة العامة بالرباط، رقم ق 44، وأوله:

ذكر ما كان بعد غزوة بدر في بقية العام الثاني من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام: فمن ذلك سرية عمير بن عدي الأنصاري لقتل عصماء بنت مروان، وسرية سالم بن عمير لقتل أبي عفك اليهودي:

ذكر أمور بعد مرجع الرسول من بدر في ذا العام تأتي في فصول وفي آخر هذا المجلد: كمل الجزء الثاني من «الفتح القريب في سيرة الحبيب»... يتلوه - بعد البسملة الشريفة - كتابه ﷺ إلى المقوقس .

555 ص، مسطرة 17، مقياس 190/280 .

خط شرقي مستحسن خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ .

ورد ذكره في الإعلان للسخاوي المنشور ضمن مجموعة «علم التاريخ عند المسلمين» ص 531، وفي «كشف الظنون ج 2 ص 39، 137، وتوجد ترجمة المؤلف ومراجعتها ومصادرها في الأعلام» للزركلي ج 6 ص 190، مع ج 10 ص 183 .

11 - نواذر النظام في شرف سيد الأنام:

لأبي عبد الله محمد بن القاسم ابن داود السلوي الذي كان بقيد الحياة أواخر عام 812 هـ/ 1410 م .

وهو مجموعة أمداح نبوية نظمها على أعاريض مختلفة، ووزعها على مائة قصيدة وقصيدة، سمى كل واحدة منها نادرة، تقارب أبياتها ثلاثة آلاف .

أولها: الحمد لله الذي بدأ سر الرسالة نبيه محمد ﷺ وجعله لكنها ختام، إلى أن يقول:

وبعد: فإني لما تملكني في الجنب النبوي شامخ الغرام، وتعبدني الشغف

في محاسنه المفردة واسترقني الهيام، استسقيت من سحائب مننه الشامخ بواسطة أمداحه الشريفة صيب الغمام، واستوعبت من طرف المقال في ثنائه الفاخر أعذب الكلام، وسميت ذلك بـ «نوادير النظام، في شرف سيد الأنام». ويشتمل على مائة نادرة ونادرة، كلها في مدح النبي ﷺ متظافرة، ورفعتة للذي أبرأ. بلمسه السقام، وأبرد من حياضه الأوام، إذ منه - سبحانه - أسأل عوناً بأنجاهه التزام، لا رب غيره ولا خير إلا خيره المستدام. ومطلع النادرة الأولى:

نور الوجود وسر معنى الجود لاحاً لأجل محمد المحمود

منه نسخة فريدة في الخزانة العامة بالرباط رقم ك 360 بها 185 ص، مسطرة 17 مقياس 210/270.

خط مغربي يميل للأندلسي حسن واضح سريع ملون خال من اسم الناسخ. وجاء في آخر هذه النسخة: «انتهت النوادر في ذكر مفاخر النبي الطاهر، والحمد لله أولاً وآخر، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد العاقب الحاشر، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وذلك في أواسط شوال عام اثني عشر وثمان مائة، عرفنا الله تعالى خيره».

لا ذكر له في كشف الظنون وذيله، ولا نعرف ترجمة لناظمه، وإنما توجد له آثار أخرى مخطوطة وهي:

- 1 - «المقاصد المرشدة والمآخذ المسعدة» في صيغ صلوات نبوية، منها نسختان بالمكتبة الملكية بالرباط رقم 2955 و 3016.
- 2 - حرز الأنعام «نظم» خ. ع. د. 2792.
- 3 - طائفة من أشعاره ضمن مجموعة أمداح نبوية - المكتبة الملكية رقم 1586.
- 4 - «ملايس الأنوار، ومظاهر الأسرار» في التصوف - يوجد الجزء الثاني منه في خزانة القرويين رقم 700.

والظاهر أن هذا ولد القاسم ابن داود، وهذا هو الذي يذكره ابن الخطيب في الريحانة والنفاضة ويحليه بالحكيم، وفي فهرسة السراج ورد ذكره أثناء ترجمة الرعيني هكذا:

أبو القاسم القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد ابن داود، كما عقد له ترجمة صغيرة، ثم وردت وفاته مؤرخة بعام 800 هـ عند ابن القاضي في لفظ الفرائد ودرة الحجال رقم 1326: ط. 1.

12 - نظم عيون الأثر، في فنون المغازي والشمائل والسير «لابن سيد الناس»:

نظمها شمس الدين محمد بن زين بن محمد الطتندائي الأصل، النحراوي، الشافعي، المعروف بابن الزين، والمتوفى عام 845 هـ/1441 م.

نسبة له في «كشف الظنون» ج 2 ص 142.

وتوجد ترجمة الناظم ومراجعتها ومصادرها في «معجم المؤلفين» ج 10 ص 14، دون أن يذكر له هذا النظم.

13 - منحة واهب الهبات البهية والصلوات الفاخرة في مدحه صاحب الآيات السنية والمعجزات الباهرة:

نسبها في «إيضاح المكنون» للشهاب الحجازي: أبي الطيب أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي المصري المتوفى عام 875 هـ/1471 م.

وهي قصيدة همزية مطولة من بحر الكامل، في المديح النبوي والسيرة.

يقع في النسخة المعنية بالأمر بتر في الآخر، مع بتر يسير في أولها الذي يتبدى بمقدمة «ص 1 - 13» وفيها يذكر الناظم أنه سبق له أن قام بتسبيح «الكواكب الدرية» للبوصيري، ثم أحب أن يشفعه بوضع همزية في المديح النبوي فنظم هذه القصيدة، وهي تتبدى من ص 14 حتى ص 492، وتشتمل على أكثر من 5000 بيت، حسب الموجود من النسخة الآتية الذكر، ومطلع الهمزية:

شق الصباح غلالة الظلماء وأنحل عقد كواكب الجوزاء

توجد نسخة الهمزية المشار لها في خ.ع.ك 2173 في 492 ص، مسطرة 11، مقياس 145/205، خط شرقي حسن واضح ملون.

ذكرها في «إيضاح المكنون» - على أنها موجودة في الزيتونة - ج 2 ص 579

مع ج 1 ص 511، وتوجد ترجمة صاحبها في «الأعلام» للزركلي ج 1 ص 219 - 220.

#### 14 - درر الغائص في بحر المعجزات والخصائص:

وهي قصيدة رائية تتضمن نظم كتاب «الخصائص» للسيوطي - نظم الأديبة الصالحة أم عبد الوهاب عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعونية الدمشقية الشافعية المتوفاة عام 992 هـ/ 1516 م.

ورد ذكر هذه المنظومة في «فهرسة الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية» ج 1 ص 115 - رقم 558.

والغالب أن المنظوم هو الخصائص الكبرى للسيوطي، حيث إن هذه هي التي تحمل هذا الاسم خاصة، أما مختصرها لنفس المؤلف فاسمه: «أنموذج اللبيب، في خصائص الحبيب».

لا ذكر لهذه المنظومة في كشف الظنون ويله، وتوجد ترجمة الناظمة في «معجم المؤلفين» ج 5 ص 57.

#### 15 - المقالات السنية في مدح خير البرية:

نظم الأمير عثمان بك بن الأمير علي بك الفقاري، أمير اللواء الشريف والحاج الشريف، الذي كان بقيد الحياة عام 19/1029 - 1620 م.

قصيدة ميمية مطولة على بحر البسيط، تبلغ تسعة عشر ألف بيت حسب تعداد الناظم آخر القصيدة التي رتبها على اثنين وسبعين مقالة.

وبدون مقدمة تبتدىء القصيدة بالمقالة الأولى التي مطلعها:

أبارق لاح في الظلماء كالعلم أم نار حي بدت ليلاً على علم

منها نسخة تامة بالخزانة العامة بالرباط، ملفقة من مجلدين: الأول يحمل رقم ك 1367، وهو مصدر بفهرس للمقالات 72، وبعده يأتي النظم إلى أن ينتهي هذا المجلد آخر المقالة 36.

به 580 ص، مسطرة 19، مقياس 190/280، خط شرقي جميل ملون

مجدول بالحمرة، وخال من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

يقع في هذا المجلد - أسفل ص 234، 235 تقطيع في موضع الكتابة، وفي آخر المقالة 21 يوجد بياض قد يكون ترك لترسم فيه النعال النبوية التي تتناولها هذه المقالة.

المجلد الثاني يحمل رقم ق 730، ويبتدىء حيث وقف المجلد الأول: من أول المقالة 37، حتى آخر المقالة 72 حيث تنتهي القصيدة عند ص 442، ثم تذييل بقصيدتين على روي المقالات ووزنها، مع التصريح آخر القصيدة الأولى باسم صاحبها، وهو نفس ناظم المقالات السنية.

مسطرة 19، مقياس 205/290، خط شرقي مليح ملون بالحمرة، خال من تاريخ النسخ وذكر الناسخ، ومغاير لخط المجلد الأول.

في آخر القصيدة أدرج الناظم عدد أبيات المقالات: 19000، ثم رمز لتاريخ البداية فيها: عام 1023 هـ، وتاريخ الفراغ منها: عام 1029 هـ.

ورد ذكرها في «كشف الظنون» ج 2 ص 493، ويذكر علامة مغربي كبير<sup>(1)</sup> أنه رأى في مكتبة باريز المجلد الأول منها، وهو ينتهي إلى المقالة 37.

لم أقف على ترجمة الناظم في المراجع والمصادر التي أمكنتني الوصول لها. وبعد: فهذه عناوين المقالات 72 كما وردت في القصيدة، مع تصرف يسير:

المقالة الأولى: في الغزل.

المقالة الثانية: في حسن المخلص لمدحه عليه الصلاة والسلام.

المقالة الثالثة: في ذكر عنصره الشريف وتنقله في الأصلاب الطاهرة من

آبائه، وأسمائهم الفاخرة.

المقالة الرابعة: في ذكر حملة المنيف، ومولده الشريف، وما رأته آمنة

الكريمة من الآيات الكريمة.

المقالة الخامسة: في ذكر رضاعه في بني سعد، وما نالهم به من الخير

والسعد، وما حازت ظئره حليلة من المجد، وعوده لأمه، ومنشأه في كفالة عمه،

---

(1) هو الشيخ محمد عبد الحي الكتاني.

وبعض ما شوهده له من الآي الخوارق إلى بلوغه الأربعين، وبعثه لكافة الخلائق .  
المقالة السادسة: في بدء الوحي والسابقين إلى الإسلام، ومن كان أشد إيذاء  
له عليه الصلاة والسلام، وأصحاب الهجرتين إلى النجاشي الكرام، وأمر الصحيفة  
وحصر بني هاشم بالشعب ثلاث سنين، ووفاة أبي طالب وخديجة أم المؤمنين،  
وأصحاب البيعات بالعقبة ومهاجري قبة الإسلام، وبعض فضائل بلد الله الحرام  
والبيت الشريف وزمزم والمقام، وما كابده من عشيرته، من حين بعثه الله لوقت  
هجرته .

المقالة السابعة: في ذكر هجرته للمدينة المنورة، وذكر بعض فضائلها  
المشتهرة .

المقالة الثامنة: في الأمور الكائنة في السنة الأولى من هجرته ﷺ للمدينة  
الحصينة .

المقالة التاسعة: في الأمور الكائنة في السنة الثانية من هجرته ﷺ .

المقالة العاشرة: في الأمور الكائنة في السنة الثالثة من هجرته ﷺ .

المقالة الحادية عشر: في الأمور الكائنة في السنة الرابعة من هجرته ﷺ .

المقالة الثانية عشر: في الأمور الكائنة في السنة الخامسة من هجرته ﷺ .

المقالة الثالثة عشر: في الأمور الكائنة في السنة السادسة من هجرته ﷺ .

المقالة الرابعة عشر: في الأمور الكائنة في السنة السابعة من هجرته ﷺ .

المقالة الخامسة عشر: في الأمور الكائنة في السنة الثامنة من هجرته ﷺ .

المقالة السادسة عشر: في الأمور الكائنة في السنة التاسعة من هجرته ﷺ .

المقالة السابعة عشر: في الأمور الكائنة في السنة العاشرة من هجرته ﷺ .

المقالة الثامنة عشر: في الأمور الكائنة في السنة الحادية عشر من هجرته ﷺ .

المقالة التاسعة عشر: في ذكر بعض صفة جسده الشريف، وأسماء من كانت

صفات جسومهم تقترب من صفة جسمه اللطيف .

المقالة العشرون: في ذكر لباس خير البرية، وبيان ملبوساته البهية .

المقالة الحادية والعشرون: في صفة خفاف طه السنية، ونعاله السبئية .

المقالة الثانية والعشرون: في صفة خاتم خاتم الرسل الكرام، عليه وعليهم

الصلاة والسلام .

المقالة الثالثة والعشرون: في تطيب الطيب بالطيب، وذكر طيبه ﷺ ما صلى عليه ذاكراً، وذكر طيبة دار حبيبه .

المقالة الرابعة والعشرون: في زينته ﷺ: من خضابه وتسريح لحيته ورأسه المكرم، وأدهانه، واكتحاله، وخصال الفطرة سنة الخليل، وفرقه شعره، وعدد حلاقة رأسه الجليل، ودخوله الحمام والتنور، وستر العورة، ومن صنع له من القدم النورة.

المقالة الخامسة والعشرون: في ذكر آيات أبياته السنية، وبعض صفاته المعنوية، وأخلاقه المحمدية، وشيمه الأحمدية، وشيمه المصطفوية، وصبره على الجوع وجهده، وزهده في الدنيا وصدده.

المقالة السادسة والعشرون: في ذكر أكله ومأكولاته، عليه سلام الله وصلاته.

المقالة السابعة والعشرون: في ذكر شرب حبيب الله ومشروباته، عليه أزكى سلامه وصلواته.

المقالة الثامنة والعشرون: في نومه وانتباهه وبعض أذكاره، وقبابه، ورايات ألوية أعلام أسفاره، ومناجحه، ونجائبه، ولقاحه، وأغنامه، وركائبه، وبغاله، ومراكبه، ومن حمله بين يديه وخلفه من رحمه ولطفه، وسلاحه، وآلات حروبه، وعصاه، ومحجنه، وقضيبه، وديكته المعد لإيقاظه عند أوقات الصلاة بشواظه.

المقالة التاسعة والعشرون: في مدح بعض أوصافه الصفية، وشمائله العلية، وشيمه الشمية، وسيمه السمية، وعطاياه السنية، وعهوده الوفية، ومحاسنه البهية، وشجاعته . . .

المقالة الثلاثون: في ذكر موازاته ما أوتيه الأنبياء الكرام، وما اختص به عنهم من الخصائص والشيم، وما اختصت به أمانة (كذا) عمن مضى من الأمم.

المقالة الحادية والثلاثون: في ذكر فضل أمته على سائر الأمم، وما نالوه من الفضل والكرم، والخير والنعم.

المقالة الثانية والثلاثون: في ذكر أسمائه الشريفة، وكناه المنيفة، مرتبة على

حروف المعجم.

المقالة الثالثة والثلاثون: في ذكر أولاده الطاهرين، وأعمامه الكمأة، وعماته الجود، وأزواجه الطاهرات.

المقالة الرابعة والثلاثون: في ذكر بعض فضائل القرآن الكريم، والمعجز الأكبر العظيم.

المقالة الخامسة والثلاثون: في ذكر بعض معجزاته البينات، وآياته الظاهرات الباهرات.

المقالة السادسة والثلاثون: في ذكر فضل الصلاة عليه، وما لمهدي الصلاة والسلام إليه من الأجر العظيم صلى الله وسلم عليه.

المقالة السابعة والثلاثون: في ذكر معراجه الشريف، والإسراء بجسده اللطيف.

المقالة الثامنة والثلاثون: في ذكر المشاهير من غزواته، وقمعه بالسيف لعداته.

المقالة التاسعة والثلاثون: في ذكر تعداد ما له من الغزوات، والبعوث والسرايا والفتوحات.

المقالة الأربعون: في ذكر كتابه الأنجاب، المغتربين من فيض بحر عرفانه أفضل الخطاب، وقضاته أولي الألباب، والمفتين من الأصحاب، وحفاظ الكتاب المجيد، في حياة المحيد المجيد.

المقالة الحادية والأربعون: في ذكر رسله للملوك والقبائل والأقيال، يدعوهم للهدى ويهديهم من الضلال.

المقالة الثانية والأربعون: في ذكر خدامه الكرام من حقت لهم السيادة بخدمته على سائر الأنام.

المقالة الثالثة والأربعون: في ذكر مواليه ذوي الاحترام، الفائزين بخدمته عليه الصلاة والسلام.

المقالة الرابعة والأربعون: في ذكر سيفه والضاربين بين يديه الأعناق، ومؤذنيه وشعرائه المعدين لمناضلة أهل النفاق.

المقالة الخامسة والأربعون: في ذكر أمرائه على البلاد، السائرين بالعدل في العباد.

المقالة السادسة والأربعون: في ذكر حراسه بالأسفار، من كيد اللثام الفجار.

المقالة السابعة والأربعون: في ذكر الوفود عليه قبل هجرته، السابقين لدعوته.

المقالة الثامنة والأربعون: في ذكر الوفود عليه بعد هجرته للمدينة المنورة، ودخولهم في ملته المطهرة، وقدوم ملوك العرب والعجم وسائر الناس من السهل والعلم، مرتبة على حروف المعجم.

المقالة التاسعة والأربعون: في ذكر ما من الله على أهل الإسلام، من تمهيد الأرض وتدميره الشرك والأصنام، حتى أقام بعزمه عزائم الله في البرية، وبين سنن ما سن من سننه السنية، فأضحت الأرض طاهرة والملة الحنيفية ظاهرة، وأركانها مسددة، ودعائمها مشددة.

المقالة الخمسون: في ذكر ارتحاله من دار الفناء والبلا، لدار البقاء والمقام الأعلأ.

المقالة الحادية والخمسون: في ما لزاثر القبر الكريم، من الأجر العظيم. المقالة الثانية والخمسون: في ذكر ما خص به في الأخرى، من الشفاعة الكبرى، والخصائص العظمى، والمقام الأسمى.

المقالة الثالثة والخمسون: في الاستغاثة به... المقالة الرابعة والخمسون: في ذكر بعض فضائل سيدنا أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه.

المقالة الخامسة والخمسون: في ذكر بعض فضائل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه.

المقالة السادسة والخمسون: في ذكر بعض فضائل سيدنا عثمان، رضي الله تعالى عنه.

المقالة السابعة والخمسون: في ذكر بعض فضائل سيدنا علي، كرم الله وجهه.

المقالة الثامنة والخمسون: في ذكر بعض فضائل سيدنا طلحة، رضي الله تعالى عنه.

المقالة التاسعة والخمسون: في ذكر بعض فضائل سيدنا الزبير، رضي الله  
تبارك وتعالى عنه .

المقالة الستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا سعد رضي الله تعالى عنه .  
المقالة الحادية والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا سعيد، رضي الله تبارك  
وتعالى عنه .

المقالة الثانية والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا عبد الرحمن بن عوف،  
رضي الله تعالى عنه .

المقالة الثالثة والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا أبي عبيدة عامر بن  
الجراح، رضي الله تعالى عنه .

المقالة الرابعة والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا الحسن وسيدنا  
الحسين، رضي الله تعالى عنهما .

المقالة الخامسة والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا الحسن، رضي الله  
تعالى عنه .

المقالة السادسة والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا الحسين، رضي الله  
تعالى عنه .

المقالة السابعة والستون: في ذكر بعض فضائل سيدتنا فاطمة الزهراء  
البتول، رضي الله تعالى عنها .

المقالة الثامنة والستون: في ذكر بعض فضائل أهل بيت المصطفى، وقربة  
المجتبى، أهل الولاية والاصطفا .

المقالة التاسعة والستون: في ذكر بعض فضائل سيدنا حمزة، عم النبي ﷺ،  
ورضي الله تبارك وتعالى عنه .

المقالة السبعون: في ذكر بعض فضائل سيدنا العباس، عم النبي  
رسول الله ﷺ، ورضي الله تعالى عن سيدنا العباس رضي الله تعالى عنه .

المقالة الحادية والسبعون: في مدح بعض فضائل طائفة من أهل البيت  
والمهاجرين والأنصار من الخزرج والأوس، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

المقالة الثانية والسبعون: في مدح بعض أوصاف الصحابة، رضي الله تعالى  
عنهم أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

## 16 – المقالات السنية، في مديح خير البرية:

نظم الأمير عثمان بك نفس المؤلف السابق، وهي نسخة مصغرة من الأولى، حيث إن مقالاتها لا تزيد على ستين مقالة، ويظهر أنها متقدمة في النظم على سابقتها، وجاء في آخر هذه المنظومة أنها تشتمل على 8000 بيت، خ.ع.ك.640. مبتور الأول، وتبتدىء أثناء المقالة الثانية، وهي تقع في مجلد واحد به 478 ص، مسطرة 15، مقياس 180/255، خط شرقي حسن واضح ملون، خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

لا ذكر لها في «كشف الظنون وذيله».

## 17 – فتح الرفيع، في نظم شمائل ومعجزات النبي الشفيع، ﷺ وغزواته:

تأليف محمد بن محمد المتوفى سنة . . . في خمسة أجزاء.

هكذا جاء ذكر هذه المنظومة في «إيضاح المكنون» مج 2 ص 166.

ويوجد منها «حرف النون» في دار الكتب المصرية تحت رقم 602، وذكرته «فهرس الدار» ج 1 ص 133 هكذا:

«الفتح الرفيع: وهو سيرة نبوية منظومة مرتبة على الحروف الهجائية، الموجود منها: حرف النون».

## 18 – مجموعة أمداح نبوية:

للرئيس عبد الكريم بن عبد السلام ابن زاكور عامل تطوان، والذي كان على قيد الحياة عام 1179 هـ/ 65 - 1766 م.

جمع فيها أشعاره في المديح النبوي إلا قليلاً في غيره، وهي تقع في نحو أربعة أسفار على حد تعبير مقدمة السفر الثاني، ويوجد السفران الأول والثاني بالمكتبة الملكية بالرباط رقم 2356، والثالث بمكتبة العلامة الجليل مؤرخ تطوان محمد داود، والغالب أن الرابع هو الموجود بالخزانة العامة بالرباط رقم ك 1830.

السفر الأول: يسميه المؤلف «الفتح الصمدي، في مدح الجناب المحمدي»، وفي خطبته يذكر أنه نظم في المديح النبوي ما ينيف على خمسة عشر ألف بيت، وأوله: «للنبي على الخليفة فضل ما له في مدى الزمان انتهاء أفضل ما يتنافس فيه المصقع المجيد، وتؤنق فيه العبارة...».

به 120 ورقة، مسطرة 21، مقياس 210/300، خط مغربي مليح ملون مجدول.

وجاء في آخره: كمل الديوان الثاني «الصواب الأول» كما هو مكتوب أعلى الصفحة الأولى داخل ترجمة مذهبة، وقد وقع الفراغ من انتساخه أواخر قعدة عام 1176 هـ، على يد ناسخ لم يوضح اسمه.

السفر الثاني: يسميه مؤلفه «لوامع الأنوار، في مدح الصلاة على النبي المختار»، وهو يشتمل على 4469 بيتاً، وأوله:

«لأحمد فضل لا انتهاء لفيضه فحدث عن البحر الخضم ولا تطري حمداً لمن جعل الصلاة النبوية أعظم وسيلة للمتوسلين...».

به 121 ورقة، مسطرة 21، مقياس 220/310، خط مغربي نفس خط السفر الأول.

وفي آخره: كمل الديوان الأول «اقرأ الثاني» طبق المكتوب أعلى الصفحة الأولى داخل ترجمة كالسابقة.

وقع الفراغ من انتساخه أوائل رمضان عام 1176 هـ، على يد ناسخ لم يصرح باسمه أيضاً.

السفر الثالث: يسميه المؤلف: «السراج الوهاج، في امتداح صاحب التاج والمعراج»، وهو نفس الاسم الذي تحلى به طالعة هذه الأسفار الثلاثة، في ترجمة مذهبة، وفي مقدمته يسجل أنه بعد ما ألف السفين الأولين شرع في هذا الديوان الثالث.

السفر الرابع: يظهر أنه الذي بالخزانة العامة، والغالب أنه أحد أسفار النسخة الأولى للمؤلف.

وفي «تاريخ تطوان» للشيخ محمد داود ج 3 ص 104 - 115 يوجد وصف للسفرين الثالث والرابع، مع كلمة عن شعر جامع هذه الدواوين قال فيها: «وابن زاكور في ديوانه هذا، ذو نفس طويل وقريحة فياضة، إلا أنه في قصائده المنظومة في البحور العادية، يتساهل في الموازين وبعض القواعد، ولا يتنكب من العيوب الشعرية ما يجعل عنه فحول الشعراء.

أما موشحاته - وهي كثيرة متنوعة - فإنه فيها أقرب إلى الإجادة والتفنن منه في بقية شعره الذي يقرب - في بعض الأحيان - من النظم العادي، وأحياناً تسمو معانيه، وتلطف تشبيهاته، وتبدع محسناته، حتى يكون من أحسن ما صدر من نوايب الشعراء الغزليين، لولا خلل في ميزانه، وتكرار في ألفاظه، وعامية في عباراته، والكمال لله».

#### 19 - نظم عقود الفاتحة:

لأبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون ابن الحاج السلمي المرادسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1232 هـ / 1817 م.

وهي منظومة ميمية في السيرة النبوية على نهج البردة، اشتملت على نحو أربعة آلاف بيت، وقد شرحها الناظم نفسه في خمسة أسفار، وترك بعض أبيات بدون شرح في الخمسين الأخيرين من المنظومة، فقام بشرحها - بعد وفاته - ولده أبو عبد الله محمد المتوفى عام 1274 هـ / 1858 م.

طبع السفر الأول مع 136 من سفر 2 من الشرح بالمطبعة الحجرية الفاسية، وباقية لا يزال مخطوطاً في بعض الخزائن الخاصة.

ورد ذكر هذه المنظومة في «الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر» ط. ف ص 191 - 192، وتحدث عن المنظومة وشرحها في «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 5، مع ج 1 ص 157.

## 20 – المجموعة النبهاية في المدائح النبوية:

لأبي المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاية الشافعي المتوفى عام 1350 هـ/ 1932 م.

جمع فيها ما وقف عليه من الأشعار في المدائح النبوية الصادرة عن الصحابة الكرام فمن بعدهم حتى عصره، وهي مرتبة على حروف المعجم، وتشتمل - حسب مقدمتها الأولى - على 25066 بيتاً أنشأها 213 شاعراً، وهي أكبر مجموعة منشورة في هذا المنزاع، بعدما ضاعت أو اختفت أكثر مجموعات المدائح النبوية.

طبعت «بالمطبعة الأدبية» في بيروت عام 1320 هـ في أربعة أجزاء.

راجع عن ترجمة النبهاية «معجم المؤلفين» ج 13 ص 275 - 276.

## 21 – مورد الصفا في محاذاة الشفا:

لأبي العباس أحمد بن الحاج العياشي بن عبد الرحمن سكيرج الأنصاري الخزرجي الفاسي نزيل سطات أخيراً، والمتوفى عام 1363 هـ/ 1944 م.

وهو ترجيز لكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض في 7.747 بيتاً، فرغ من نظمها في 21 ربيع عام 1350 هـ.

منه نسخة عند ولد المؤلف الأديب الشاعر عبد الكريم سكيرج.

راجع عن ترجمة الناظم مقدمة الطبعة الجديدة لكتاب «كشف الحجاب» ص ز-ع، حيث ورد ذكر هذه الأرجوزة وتاليتها.

## 22 – الذهب الخالص في محاذاة كبرى الخصائص:

لنفس الناظم السابق، نظم فيه من «الخصائص الكبرى» للسيوطي نحو خمس أسداس الكتاب في 19150 بيتاً من الرجز، وبلغ في النظم إلى قول السيوطي: «باب اختصاصه ﷺ بساعة الإجابة وبليلة القدر وبشهر رمضان»، وكان ذلك في عشية يوم الخميس 22 رجب عام 1363 هـ، ثم توفي - رحمه الله - بعد ذلك بشهر، فأكمل نظم الباقي أخو المؤلف أبو عبد الله محمد سكيرج نزيل طنجة،

والمتوفى بها عام 1385 هـ / 1965 م .

من هذه المنظومة نسخة عند ولد المؤلف الآنف الذكر .

### 23 - مجموعة أمداح نبوية :

لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلوي الإسماعيلي الشهير بابن زيدان، والمتوفى عام 1365 هـ / 1946 م .

جمع فيها ما وقف عليه من أشعار المديح النبوي على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي، وختم كل حرف بإثبات ما له على روي الحرف المعني بالأمر، وقد صدرها بمقدمة في بيان قيمة الشعر. تقع في كناشات متعددة محفوظة بالمكتبة الزيدانية بمكناس .

وهناك ترجمة لصاحب هذه المجموعة تقع في 10 ص من جمع كاتب هذا البحث .

## المصادر الدفينة في تاريخ المغرب نشرة منقحة ومزيدة

في نطاق «مشاكل البحث التاريخي»، نعرض - اليوم - قصة المصادر الدفينة في تاريخ المغرب، وهي ظاهرة استمرت تبدو في كثير من المصادر العربية حتى العصور الأخيرة، ومرد هذه الظاهرة إلى طابع بعض مؤلفي العصر الوسيط وما قاربه، حيث كانوا يستطردون لأقرب مناسبة، فينتقل الكاتب - مؤقتاً - من مادة البحث الذي يدرسه إلى موضوع أو مواضيع من مادة أو مواد أخرى، ومن هذا - أيضاً - أن يكون موضوع الكتاب فرعاً معيناً من تاريخ المغرب مثلاً، فيستطرد المؤلف الحديث عن فرع أو فروع أخرى من نفس المادة.

والمهم في هذه الاستطرادات أنها - في بعض الحالات - تحمل في ثناياها معلومات قد تكون نادرة جداً، ومن هنا كان لهذه النصوص الدفينة قيمة بالغة في تاريخ المغرب الذي لم يدون كما يجب.

وهناك لون آخر لهذا التاريخ الدفين: وهو الذي يكون مدوناً بصفة موضوعية غير أنه لا يحمل عنوان تاريخ المغرب. حيث إن موضوع الكتاب المعني بالأمر: تراجم طبقة معينة بينهم مغاربة، أو مجموعة قطع أدبية بعضها ينتمي للمغرب أو لائحة مصادر ومراجع أو ما شابه ذلك، وسيتناول البحث هذا اللون - أيضاً - ولكن من جهة موضوعاته الأكثر خفاء: مثل بعض الرسائل والقصائد ولوائح الكتب الدفينة وما إلى ذلك.

وأود أن أنبه إلى أن هذه الدراسة إنما تعني بدفائن المؤلفات، ولا تهتم - إطلافاً - بمستفادات الكتابات المغربية الموجودة على الأبنية القديمة والنقود مثلاً، حيث إن هذه الموضوعات قد اعتنى بها - عناية مشكورة - فريق من المستشرقين، ولا يزالون يواصلون أبحاثهم وكتاباتهم عنها.

كذلك لم أتناول - هنا - دفائن الكنائس والحوالات الحبسية والتعاليق على الكتب، بما أن هذه جديرة بأن تدرس في موضوع أو مواضيع على حدة، وكذلك الشأن في محتويات الجرائد والمجلات.

ونؤكد هنا أن دراسة هذه الدفائن التاريخية تكتسي - بالنسبة للمغرب على الخصوص - قيمة خاصة، وعلى سبيل المثال فقط نلفت النظر - في هذا المدخل - إلى نتف قليلة من هذه الدفائن:

وسنجد النموذج الأول في المخطوط التي يحمل - غلطاً<sup>(1)</sup> - كتاب الأنساب لأبي حيان، ويقع أول مجموع خ.ع. 1275 ك، فهو يحتفظ بمعلومات - ولو أنها قليلة - عن تاريخ المغرب القديم والعصور الإسلامية الأولى.

وثانياً - رحلة ابن الحاج الغرناطي: إبراهيم بن عبد الله النميري: «فيض العباب...»، فهي تقدم - استطراداً عن عصر أبي عنان المريني - معلومات على جانب من الأهمية، وتنفرد - إطلافاً - بتفاصيل لا توجد في غيرها.

ونذكر - ثالثاً - شرح قصيدة البردة البوصيرية لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المديوني ثم الفاسي الشهير بالجادري: إن هذا يقدم - إلى جانب

---

(1) ومؤلفه - في الواقع - هو أبو علي صالح بن أبي صالح عبد الحليم، وفي ص 22 من نسخة خ.ع، جاء التصريح باسم المؤلف هكذا: «قال عبيد الله صالح بن عبد الحليم»، ولهذا تأليف آخر في القبلة منه نسخة في خ.ع. 985 ق، ضمن مجموع، وقد ورد النقل عن صالح بن أبي صالح في غير ما كتبه ومنه «البيان المعرب» لابن عذاري، انظر - مثلاً - ج 2 ص 7 ط. بيروت، ولا شك أن هذا هو الذي تنسب له «بيوتات فاس الكبرى»: «الأنيس المطرب» الصغير، مع «زهر البستان، في أخبار الزمان». انظر ترجمته المقتضية في «النبة» المطبوعة من كتاب «مفاخر البربر» ص 75، مع درة الحجال رقم 908: ط. 1.

نواحي من ترجمته معلومات أدبية وتاريخية، ثم يمدنا - أخيراً - بلائحة مطولة ونادرة لعلماء المجلس العلمي لأبي عنان، ومن مخطوطاته نسخة القرويين 643.

وبعد هذا يأتي «المعيار المغرب» لأحمد بن يحيى الونشريسي - حيث نجده يزخر بمعلومات عظيمة عن المجتمع المغربي وتاريخه وحضارته ونقتصر من ذلك على فقرتين:

**الأولى:** عن رسالة لابن مرزوق الحفيد التي قال - عام 812 هـ - بصدد صنع الورق في إفريقية والأندلس: ج 1 ص 76 ط. ف ما يلي:

«إني لا أعلم من يجد - من مدينة طرابلس المغرب إلى مدينة تلمسان من بلاد السواحل وبلاد الصحراء - ورقاً يستعمل غير الورق الرومي، ولا أدري ما حال باقي المغرب، غير مدينة فاس وغير جزيرة الأندلس، فإنهم يستعملون الورق، وقد كان قبل هذا الزمان بتلمسان».

**الفقرة الثانية:** صدرت - أيضاً - عن ابن مرزوق الحفيد في شأن مركز فاس الحضاري في العصر المريني، وهذه قولته: ج 1 ص 177: ط. ف.

«الذي احتوت عليه مدينة فاس من غرائب الأشياء الدينية والدنيوية - وخصوصاً الكتب الغريبة - شيء لا يشاركها في بلاد المغرب غيرها، وهذا شيء لا يحتاج إلى دليل عند من جال في البلاد واعتنى بأخبارها».

ثم ها هي ألفية الشيخ عبد الله الهبطي، وقد وضعها ضد البدع التي كانت منتشرة بالمغرب في عهده، وبهذا تصور هذه الأرجوزة المجتمع المغربي في العصر الوطاسي بسائر طبقاته.

وهذا ميارة: محمد بن أحمد الفاسي يستطرد في مؤلفاته معلومات تاريخية لا توجد عند غيره، لقد نثر في أوائل شرحه على المنظومة الزقاقية هذه الظاهرة الحضارية بفاس وقدمها هكذا:

«وقد شاهدت في صغري كتباً عديدة على مرافع في دكان المحتسب الكائن بالقشاشين، فسألت عنها فقل لي: إنها في أحكام الحسبة وما يتعلق بها، وهي محبسة على أن تكون هناك ليطلعها ولينظر فيها من يتولى خطة الحسبة» م 4 ص 5.

ويسجل نفس المؤلف في شرحه على المنظومة العاصمية ظاهرة اقتصادية مغربية، وذلك أوائل بحث الحبس، حيث يقول ج 2 ص 260، ط.ف، سنة 1299 هـ:

«وقد ذكر لنا أنه كان بقيسارية فاس دراهم نحو ألف أوقية محبسة بقصد السلف، فكان من يردّها يرد بعضها نحاساً ويمتنع من تبديله، فما زال الأمر كذلك حتى اندرست».

وإن نفس هذا المصدر هو الوحيد الذي أحفظ بتاريخ وفاة الطبيب المغربي أبي القاسم الوزير الغساني، حيث ذكر أثناء باب الرضاع أن وفاته كانت سنة تسعة عشر وألف، ج 1 ص 442:

ويمكن أن ندرك أهمية هذه الفائدة إذا علمنا أن مترجمي هذا الطبيب غاب عنهم تاريخ وفاته، فابن القاضي لما ترجمه في «درة الحجال» كان لا يزال بقيد الحياة، وكذلك شأن المقرئ في «روضة الأس»، أما القادري فهو يذكره - في كل من النشر المخطوط والتقاط الدرر - في عداد من لم يقف على تعيين زمن وفاتهم من أهل المائة الحادية عشرة.

وبعد مؤلفات ميارة تأتي رحلة عبد الرحمن العنابي الشاوي «القرن 12 هـ» وهي نادرة جداً، ويهمننا منها أنها ألفت بعض الضياء على مؤلف حاشية على الاكتفا للكلاعي، فقد ظهر بالمكتبة الملكية السفر الأول<sup>(1)</sup> من هذه الحاشية منسوباً لسليمان بن أبي سلهم الحصيني، ولم يكن ليعرف من هو هذا المؤلف لولا أن الغنمي ذكره في رحلته وألقى عليه بعض الضياء، وأمثال هذا كثير.

كذلك تفيدنا لوائح مراجع الكتب ببعض المصادر التي تعتبر ضائعة وتبين أنها كانت موجودة في عصر سابق، مثلاً يوجد من بين لائحة مراجع ومصادر البيان المغرب لابن عذارى: تاريخ إفريقية والمغرب لإبراهيم بن القاسم المعروف

(1) مبتور الأول.

بالرقيق القيرواني<sup>(1)</sup>، وذيله لابن أبي الصلت، والأنوار الجليلة في الدولة المرابطية، ومن بين مراجع ومصادر الدلالات السمعية للخزاعي يرد اسم شرح التسهيل لابن هانيء السبتي، وثبت أبي العباس العزفي، وجامع القزاز، وغير ذلك، ومن مراجع ومصادر الديباج المذهب لابن فرحون: مختصر المدارك لمحمد ابن رشيق الأندلسي، وفي مقدمة مراقي المجد لآيات السعد للمنجور جاء من بين مصادرها حواشي أبي العباس ابن البنا المراكشي على الكشاف للزمخشري، ويوجد من بين مصادر نيل الابتهاج: مشيخة المقرئ الكبير، وفهرسة أبي عبدالله الحضرمي، وفهرسة ابن الأحمر، والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبته من العلماء والزهاد، ويذكر زهر الأكم لليوسي من بين مصادره: النصح والحكم لولد ابن الخطيب، كما تذكر صفوة من انتشر من بين مراجعها ومصادرها رحلة أحمد أفقاي الأندلسي.

وأيضاً فإن هذه اللوائح تقدم أسماء مؤلفات جديدة، فتذكر مراجع ومصادر الدلالات السمعية كتاب التحفة الفارسية في الآلات الفارسية التي ألفت في سنة 754 هـ، وكأنها ألفت برسم أبي عنان المريني، كما تذكر كتاب الخيل لابن الدراج، والاستنصارات لعبد المهيمن الحضرمي.

\* \* \*

وبعد: فإن هذه المصادر الدفينة التي نقدمها كنماذج فقط، يمكن تصنيفها حسب العناوين التالية:

مؤلفات صغيرة وأشباهاها - رسائل - قطع من كتب ضائعة - لوائح بأسماء لرجال - لوائح بأسماء الكتب - وحسب هذا الترتيب نقدم 80 مصدراً دفيناً فيما يلي:

---

(1) هناك قطعة يظن أنها من هذا التاريخ، وهي مبتورة الطرفين، ويتخللها بتر، وتبتدىء من الولاية الثانية لعقبة بن نافع، ثم تنتهي عند ولاية عبد الله بن إبراهيم ابن الأغلب، تقع في 150 ص، وهي في حوزة كاتب السطور، ومنها نسخة مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط.

## 1 - مؤلفات صغيرة وأشباهاها

### 1 - شذرات عن المغرب الموحد

في رحلة عبد الله تاج الدين ابن حموية السرخسي حين زار المغرب آخر القرن السادس للهجرة، وقد وردت مقتبسات من هذه الرحلة في ترجمة جامعها من «نفع الطيب» ج 2 ص 97 - 103 - ط. المطبعة الأزهرية المصرية عام 1302 هـ. وفي «وفيات الأعيان» يذكر ابن خلكان - في ترجمة يعقوب المنصور الموحد - أنه وقف على جزء بخط ابن حموية هذا، وقد اقتبس منه فصلاً يتعلق بغزوة الأرك ج 2 ص 429 - 430، ط. بولاق سنة 1300 هـ.

وحسب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» ص 340، فإنه يوجد بدار الكتب المصرية تحت عدد 1501: نبذة من تاريخ ابن حموية المذكور تشمل بعض رحلاته ومصنفاته.

2 - وصف المغرب أيام السلطان أبي الحسن المريني: نص دفين في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري الدمشقي، المتوفى عام 749 هـ/ 1348 م.

نشر معظمه - مع مقدمة وتعليق - في مجلة «البحث العلمي»، العدد الأول، السنة الأولى - ص 131 - 153.

3 - نبذة عن سياسة بعض ملوك بني مرين: في «نصح ملوك الإسلام...» لمحمد بن أبي غالب بن أحمد المكناسي العياضي المعروف بابن السكاك الفاسي المتوفى عام 818 هـ/ 1415 م، ط. ف. المطبعة الجديدة لأحمد بن عبد المولى، عام 1316 هـ - ص 29 - 32.

4 - وصف القرويين في العصر الوطاسي: قطعة وردت ضمن «الرسالة المجازة، في معرفة الإجازة» لأبي الحسن علي بن ميمون الحسني الإدريسي الغماري المتوفى في لبنان عام 917 هـ/ 1511 م.

حلل هذه القطعة مؤرخ مغربي شهير في مجلة «المغرب» السنة السادسة،

عدد 1 عام 1356 هـ/1937 م، ثم نشر نصها وقدمها مدير جامعة محمد الخامس، الأستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري في مجلة الرسالة المغربية السنة الأولى عدد 11 سنة 1362 هـ/1943 م.

5- وصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي، لأبي سالم إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى الكلاي ثم الوريانجلي، المتوفى بفاس عام 1047 هـ/1637 م.

استطرد ذكرها أثناء مؤلفه الفقهي الذي يحمل اسم «تنبيه الصغير من الولدان..» الواقع أول مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 571 ك، وقد أثبت به نص هذه الفهرسة من ص 15 إلى ص 22، وأخيراً نشر نص الفهرسة مع مقدمة وتعليق في مجلة «البحث العلمي»: العدد السابع، السنة الثالثة.

6- فهرسة: لعيسى بن محمد اليحيوي الراسي البطويي عاش إلى النصف الأول من القرن الحادي عشر هـ.

أوردها أثناء كتابه الذي وضعه في التصوف وسماه: «مطلب الفوز والفلاح، في آداب طريق أهل الفضل والصلاح».

وهو يقسمه إلى مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، وقد وزع هذه الفهرسة بين الفصول 7 و 8 و 9 من الباب السابع، وخصص الفصلين 8 و 9 لذكر أساتذته ببلاده: بطوية. ورحلته للدراسة بفاس في السنة الثانية أو الثالثة بعد الألف على حد تعبير المؤلف، ثم ذكر رحلته لتلمسان، كما خصص الفصل السابع لترجمة شيخه محمد بن محمد المكنى بابن مريم الشريف المليتي التلمساني المعروف بالمديوني مؤلف البستان في مناقب أولياء تلمسان.

يقع هذا الكتاب في سفرين ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط تحمل رقم 1667، وهو يفيد الباحث في تراجم الجزائريين أكثر.

7- فهرسة: لمحمد بن أحمد بن محمد ميارة الفاسي المتوفى عام 1072 هـ/1661 م.

وزدت في الفصل الأول من كتابه «نظم اللآلئ والدرر، في اختصار مقدمة ابن حجر»، مخطوطة خ. ع 931 ك، ضمن مجموع - ص 329 - 342.

8 - رحلة حجازية: لمحمد بن محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي المتوفى عام 1099 هـ / 1688 م. أثبتها في ديوانه حسب نسخة الكاتب الأديب حماد بو عياد، ورقة 59 أ - 63 ب. ومطلعها:

زم الهوادج واتشد يا حادي فلقد حملت بها جميع فؤادي  
ذكر في البدور الضاوية أن ابن المرابط هذا نظم قصيدة من مائة وستة وثلاثين بيتاً سماها: «الرحلة المقدسة»، ورتبها على منازل الحاج الفاسي من باب الفتوح لمدينة تازا، وجعل يذكر المنازل إلى المدينة المنورة.

9 - إتحاف الإخلاء، بأسانيد الأجلاء: اسم الفهرسة الصغرى لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المتوفى عام 1090 هـ / 1679 م.

أثبتها آخر رحلته الشهيرة: «ماء الموائد» حسب بعض نسخها المخطوطة، ومنها نسخة المؤلف المكتوبة بخطه، والمحافظة بمكتبة الزاوية الحمزية تحت رقم 182.

10 - مقتبسات من رسالة عن حياة أبي زيد: عبد الرحمن بن أبي السعود الفاسي الفهري.

كتب الأصل أبو زيد نفسه، ووردت المقتبسات في افتتاح «الأمليات الفاشية من شرح العمليات الفاسية» لأبي القاسم بن سعيد العميري الجابري التادلي ثم المكناسي، المتوفى عام 1178 هـ / 1964 م.  
نسخة خاصة غير مرقمة.

11 - منظومات تاريخية، وهي متناثرة داخل الموسوعة المغربية المنظومة على بحر الرجز: باسم: «نظم الأقتوم في مبادي العلوم» لأبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري المتوفى عام 1096 هـ / 1685 م.

ضمته عدداً من العلوم التي تقيده الباحث في كثير من ميادين التاريخ المغربي،

لكونها تتناول ذلك بالذات، أو تشير في تضاعيف البحث إلى عادات مغربية، وهكذا نجد فيه - على سبيل المثال فقط - علم التاريخ - علم فرض النفقات - علم الحسبة - علم النظارة الذي يوجد به باب مصارف الأحباس بفاس - علم الأنساب. ومن مباحث هذا: باب العرب المستعجمة في بادية زماننا، باب البربر ونسبهم - علم أنساب الشرفاء - علم الوفيات - علم ميزان الشعر الملحون.

وفي تذكرة المحسنين أن لهذا المؤلف كتاباً يسمى «الأقنوم في مداخل العلوم» فعلى هذا تكون هذه الأرجوزة الكبرى نظماً للأقنوم النثري الذي يعتبر - الآن - ضائعاً، ولو وجد لسهلت الاستفادة أكثر من موضوعات هذه الموسوعة التي كساها النظم صعوبة.

لا يزال نظم الأقنوم مخطوطاً في خزائن عامة وخاصة، انظر عن وصفه «التراتب الإدارية» ج 2 ص 195 - 199، وعن مؤلفات المؤلف مجلة هيسبريس سنة 1942 م، عدد 29 - ص 65 - 78.

12 - تقايد في الطائفة العكازية: وهي ثلاثة لمحمد بن الحسن المجاصي الغياثي المتوفى بمكناس عام 1103 هـ/ 1691 م.

أدرجها ضمن نوازل المطبوعة - على الحجر بفاس بدون تاريخ: ص 89 - 95 و 105 - 126.

13 - «الاستشفاء من الألم بالتلذذ بذكر صاحب العلم»: لمحمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي المتوفى عام 1120 هـ/ 1708 م، وضعه في التعريف بالشيخ الجليل المولى عبد السلام بن مشيش وجبل العلم.

يوجد معظمه في «الروضة المقصودة» لأبي الربيع سليمان الحوات.

14 - نظم رجال التشوف للتادلي وشرحه.

15 - نظم رجال ممتع الأسماع وشرحه:

الاثنان - متناً وشرحاً - لأبي العباس أحمد بن عبد القادر المبارك الحسني الشهير بالتستاوتي، المتوفى عام 1129 هـ/ 1716 م.

مع تذييل المنظومة الثانية بذكر الأشياخ الذين لقيهم المؤلف، توجد المنظومتان - معاً - بشرحيهما في المجموعة المعنونة بـ «نزهة الناظر، وبهجة الغصن الناظر» ضمن الآثار الأخرى لهذا المؤلف: رسائل، وأشعار، ومؤلفات أخرى، حسب «نسخة المكتبة التطوانية بسلا».

16 - أساتذة محمد بن الطيب العلمي وذكر بعض القوائد المطولات التي خاطبهم بها: في كتابه «الأنيس المطرب، فيمن لقيته من أدباء المغرب»، ص 286 - 305. ط. ف: 1315 هـ.

17 - ترجمة المولى عبد السلام بن الطيب القادري الحسني: بقلم أبي العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني الأندلسي ثم الفاسي المتوفى عام 1146 هـ / 1733 م.

وردت بنصها في «نشر المثاني» الكبير أثناء ترجمة القادري المعني بالأمر، - مخطوطة المكتبة الأحمدية بفاس من ورقة 232 ب إلى ورقة 234 ب. وتوجد منها نسخة على حدة بالمكتبة الأحمدية.

18 - ترجمة محمد بن أحمد المسناوي الدلائي ثم الفاسي، بقلم أبي العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الأنف الذكر. في «البدور الضاوية...» لأبي الربيع سليمان الحوات، أثناء ترجمة المسناوي - خ. ع 294 ك، ص 375 - 380. وتوجد نسخة منها على حدة ضمن مجموع خ. ع 2055 د.

19 - حياة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زكري الفاسي: بقلم أبي محمد عبد المجيد بن علي الزبادي الحسني المتوفى عام 1163 هـ / 1750 م.

تثبت بنصها في ترجمة ابن زكري من سلوك الطريق الوارية، «نسخة خاصة» غير مرقمة، في 15 ص من حجم متوسط.

20 - مشيخة محمد بن الطيب القادري وترجمته: آخر كتابه: «إلتقاط الدرر،

ومستفاد المواعظ والعبر، من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر» - نسخة خاصة غير مرقمة .

21 - لمحة عن تاريخ دول المغرب والعلويين بالخصوص: في «درة السلوك، وريحانة العلماء والملوك»، للأمير عبدالسلام بن السلطان العلوي محمد الثالث، المتوفى عام 1228 هـ/ 1813 م .

في القسم السادس التي جعل موضوعه في وقائع الملوك وآثارهم، ونبذة لطيفة من أخبارهم: نسخة خاصة .

22 - الفهرسة الثرية: لمحمد بن عبد السلام الفاسي الفهري، المتوفى عام 1214 هـ/ 1800 م .

أدرج كثيراً منها في مدخل كتابه: «إتحاف الأخ الأود المتداني، لمحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني» - مخطوط خ.ع. 312 ك: ص 10 - 28 .

23 - «نص عن النهضة العلمية بفاس في القرن الثالث عشر»: وردت أثناء الرسالة التي تحمل عنوان: «فتح الإلاه ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته» لأبي عبد الله محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر الناصري ثم المعسكري الجزائري المتوفى في عام 1239 هـ/ 1824 م، مخطوط خ.ع 2263 ك .

ضمنه التعريف بنفسه، وتحدث ص 75 - 84 عن رحلته لفاس التي وصفها بأنها قبة الإسلام وخزائن الخزائن . . وذكر علماءها ومعارفهم وما جرى له معهم من المحاورات، كما ذكر السلطان المولى سليمان العلوي ومجلسه العلمي ومذاكراته معه . وأعجب كثيراً بالشيخ الطيب ابن كيران الذي قال في حقه: «وقد قالوا: آخر الحفاظ الإمام السيوطي . . وأنا أقول: آخر الحفاظ والتبيان والبيان، الشيخ الطيب ابن كيران، وليس الخبر كالعيان . .» .

24 - صفحة من حياة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي: وردت في مقدمة الديوان الذي جمعه تلميذه محمد بن محمد بن صالح السجلماسي ثم الصحراوي ثم الروداني قاضيها، المتوفى عام 1241 هـ/ 1826 م .

ذكر فيها رحلة شيخه داخل المغرب بفاس ومكناس والأطلس المتوسط،  
وسمى الأعلام الذين أخذوا عنه بالمدينتين، كما ذكر سيرته في التدريس،  
حيث كان يقرؤه عليه - في اليوم واللييلة - خمسة عشر درساً من خمسة عشر كتاباً.

وقفت على هذا الديوان ومقدمته عند فقيد العلم والبحث الوزير محمد  
المختار السوسي بمنزله بالبيضاء في رجب عام 1374 هـ/ مارس 1955 م.

وتوجد خلاصة كل من المقدمة والديوان في ترجمة صاحبهما من  
«المعسول» ج 6 ص 32 - 52، وتاريخ وفاته مأخوذ من فهرسة العربي الدمناطي  
الواقعة آخر مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 1254 ك.

25 - ترجمة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي: وردت في الفصل  
الأول من مقدمة «المقتبس الأسنى في بيان طرف من معاني نظم الأسماء الحسنی»  
تأليف محمد المدعو الحبيب بن عبد القادر الحسنی الفيلالي.

شرح فيه هذا النظم الذي وضعه الهلالي المذكور، وأثبت في ترجمته  
معلومات جديدة عن حياته ص 1 - 10.

توجد نسخة من المقتبس الأسنى بالخزانة العامة بالرباط أول مجموع يحمل رقم  
855 ك، ونسخة ثانية خ. س 12050، وثالثة أول مجموع: خ. ع. د 2945.

26 - تحفة النبهاء، في التفرقة بين الفقهاء والسفهاء: لأبي القاسم بن  
أحمد الزياني المتوفى عام 1249 هـ/ 1833 م.

27 - تحفة الأرج، ومقدمة الفرج، في شرح الحال، والشكوى للكبير المتعال.  
للوزير محمد بن محمد بن إدريس العمروي الفاسي، المتوفى عام  
1264 هـ/ 1847 م<sup>(1)</sup>.

شرح فيه المنظومة الرجزية المسماة بشرح الحال، والشكوى للكبير المتعال  
لأبي القاسم الزياني أيضاً، الذي أدرج هذا الشرح مع المقامة قبله: في خاتمة

---

(1) غير أن الأستاذ العالم السيد أحمد الكنسوسي، يذكر - جازماً - أن مؤلف «نفحة الأرج» هو  
جده الشيخ محمد بن أحمد أكنسوس، العالم والأديب اللامع.

كتابه «التاج والإكليل، في مآثر السلطان الجليل...»، نسخة المكتبة الملكية بالرباط، رقم 616.

28 – ترجمة عبد الله الوليد بن العربي العراقي الحسيني الفاسي: حررها بقلمه آخر كتابه: «الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن إدريس»، حسب مخطوطة المكتبة الملكية بالرباط، رقم 1119.

29 – قطعة عن الشاي في الأدب المغربي: وردت أثناء الرسالة التي تحمل اسم «هداية الضال المشتغل بالقليل والقال» لمحمد المأمون بن عمر بن الطائع الكتاني الحسيني المتوفى عام 1309 هـ/ 1891 م، وقد شرح فيها أبيات: «إذا كنت في حاجة مرسلًا...».

تحدث في هذه القطعة عن وصول سكر القالب للمغرب، واستعرض طائفة من أشعار المغاربة في الشاي - مخطوطة خ.ع ضمن مجموع يحمل رقم 320 ك، ص 133 - 145.

30 – أعلام المغرب في القرن الثالث عشر: هذا هو موضوع الباب الرابع من الكتاب الذي عنوانه: «نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب أحمد بن محمد وولده الحسن» لمحمد العربي بن عبد القادر المشرفي الحسيني المتوفى عام 1313 هـ/ 1895 م.

ألفه في التعريف بالسيد بن أبي علي الحسن ووالده أبي العباس أحمد بن محمد السوسي الأيسي المشهور بالتمكدشتي ورتبه علي مقدمة وسبعة أبواب، وتعرض في الباب الرابع لذكر علماء المغرب في القرن الثالث عشر ص 406 - 490، حسب مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 579 ك.

وقد استعرض في هذا الباب علماء فاس ومراكش والرباط وسلا ووزان والغرب وبني حسن، ومكناس.

وفي الكتاب استطرادات أخرى كثيرة تفيد الباحث المغربي.

يوجد من الكتاب نسختان أخريان إحداهما بزاوية تمكدشت، والثانية بالمكتبة الملكية بالرباط رقم 5616.

31 - معلومات تاريخية متنوعة: وردت في الكتاب المعنون هكذا: «الحسام المشرفي لقطع لسان الساب العجرفي الناطق بخرافات الجعسوس، سيء الظن اكنسوس»، تأليف العربي المشرفي آنف الذكر.

وضعه للرد على المؤرخ محمد بن أحمد اكنسوس في بعض نقط من تاريخه الجيش العرمرم، ورتبه على مقدمة وسبع تراجم وخاتمة، وجعل أبحاث الكتاب ابتداء من القسم الثالث هكذا:

الترجمة الثالثة: الفاتح المغربي المولى إدريس الأول.

الترجمة الرابعة: ذكر فيها أشهر زوايا المغرب لعهدده وهي: زاوية وزان - زاوية أبي الجعد - زاوية تمكروت الناصرية - الزاوية الغازية - زاوية سيدي أحمد الحبيب - زاوية كرزاز - الزاوية القندوسية - الزاوية الكنتية - الزاوية البقالية بالحرائق. الترجمة الخامسة: في ترجمة العالمين القاضي مولاي عبد الهادي العلوي والخطيب الشيخ عبد الواحد ابن سودة.

الترجمة السادسة: في بعض الموظفين السامين أيام السلطانين العلويين أبي زيد عبد الرحمن بن هشام وولده محمد الرابع.

الترجمة السابعة: ترجم فيها لمحمد الرابع ترجمة موسعة، واستعرض رؤساء دولته فذكر ولده السلطان الحسن الأول، وكبار الموظفين العسكريين والمدنيين، مع الإلمام بحالة كل واحد منهم، وقد خلل هذه الترجمة بالحديث عن مدينة مكناس.

أما الخاتمة فجعل موضوعها مدينة فاس وأعلامها في القرن 13 هـ، مع بعض بيوتاتها القديمة. واستطرد خلال هذا الموضوع ترجمة الشاعر أبي عثمان سعيد التلمساني النظام في صنف الشعر الفصيح والملحون، وأثبت كثيراً من أشعاره في الموضوعين، وذكر أن له ديواناً ضخماً في ملحون الشعر أكثر، في مدح السلطان المولى إسماعيل العلوي.

توجد نسخة من هذا المخطوط في خ.ع. 2276 ك ضمن مجموع، وتقع الموضوعات المعنية بالأمر ص 112 - 357.

32 - صفحات من ارتسامات أبي إسحاق التادلي: عن رحلته في الشرق الإسلامي .

أوردها أثناء كتابه: «أغاني السقا ومغاني الموسيقى» في الباب السابع . حيث تحدث عن مدينة اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية فوصف مبانيها وترفها، كما تحدث عن بعض مظاهر الترف - أيضاً - في مصر والإسكندرية والحرمين الشريفين - نسخة خاصة .

33 - صفحات عن تاريخ العصر العلوي: في زهر الأفنان من حديقة ابن الونان، لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري السلوي المتوفى عام 1315 هـ/ 1897 م .

ط . فاس المطبعة الجديدة لأحمد بن عبد المولى بفاس عام 1314 هـ : ج 2 ص 299 - 306 .

وتمتاز هذه القطعة بإضافات مهمة بالنسبة لعصر الحسن الأول، حيث كانت كتابتها متأخرة عن تأليف الاستقصا .

34 - أعلام فاس في القرن 13 هـ؛ قطعة وردت في المفاخر العلية والدرر السنية في الدولة الحسنية العلوية لعبد السلام بن محمد اللجائي ثم الفاسي، المتوفى عام 1332 هـ/ 13 - 1914 م .

35 - نبذة في نسب المشرفيين وبعض مفاخرهم:، وردت أثناء رسالة «السهام الصائبة في رد الدعاوي الكاذبة» تأليف أبي عبد الله الحاج محمد بن مصطفى المشرفي الحسني المتوفى عام 1337 هـ/ 1919 م، طبع على الحجر بالجزائر: ص 192 - 241 .

36 - ترجمة محمد بن جعفر الكتاني الحسني: كتبها - بنفسه - آخر كتابه: النبذة اليسيرة النافعة، التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة خ.ع.د 1846 - ص 211 - 275 .

## 2 - الرسائل

وأغلبها واقع ضمن مؤلفات ليست بمجموعات موضوعية للرسائل .

37 - رسالة كتبها ابن أبي زيد القيرواني إلى قوم من أهل المغرب الأقصى :  
ورد نص هذه الرسالة في كتاب «مفاخر البربر» لمؤلف مجهول الاسم وقد صدرت  
هكذا :

وكتب قوم من أهل المغرب الأقصى إلى الشيخ أبي محمد بن أبي زيد رضي  
الله عنه ، يعلمونه بما يقع في بلادهم من سفك الدماء ، وتعصب القبائل بعضهم  
على بعض ، فجاوبهم بهذه الرسالة . . . مخطوطة مفاخر البربر ضمن مجموع خ . ع  
1275 ك - ص 140 - 148 .

38 - رسائل شرقية : وهي في صدد اسنجد صلاح الدين الأيوبي يعقوب  
المنصور الموحدى ، وعددها أربعة :

أ - رسائل من صلاح الدين يعقوب المنصور ، في «صبح الأعشى» ج 6  
ص 526 - 530 .

ب - نسخة أخرى من هذه تختلف - شكلياً - عن سابقتها ، وهي التي حملها  
ابن منقذ آتي الذكر إلى المغرب ، حسب «كتاب الروضتين . . .» لأبي شامة المقدسي  
ج 2 ص 171 - 173 ، ط . مطبعة وادي النيل بالقاهرة عام 1287 هـ .

ج - رسالة من القاضي الفاضل رئيس ديوان الإنشاء بمصر إلى عبد الرحمن  
ابن منقذ الأزدي سفير صلاح الدين إلى المنصور الموحدى ، يستنجز منه - وهو  
بالمغرب - ما كان أرسل لأجله ، «المصدر الأخير» ج 2 ص 170 - 171 .

د - رسالة من القاضي الفاضل - أيضاً - إلى صلاح الدين في شأن الرسالة  
المغربية ، «نفس المصدر» ج 2 ص 174 - 176 .

39 - رسائل ثلاثة إلى العزفي بسبته : وهي صادرة عن أبي بكر محمد بن  
عبيد الله بن داود بن خطاب ، المتوفى بتلمسان عام 686 هـ / 1287 م .

إلى الأخوة أبي حاتم، وأبي طالب، وأبي الوفاء أبناء الأمير أبي القاسم العزفي، يعزيهم في والدهم ويهنيهم بالصنيعين الجميلين: إبقاء الإيالة في بيتهم، وظفر أسطولهم بجمع المسيحيين المحاصرين للجزيرة الخضراء.

فصل الخطاب في ترسيل أبي بكر بن خطاب، مخطوط المكتبة الملكية بالرباط رقم 5605، الباب السابع، ويوجد بنفس المصدر رسائل أخرى في مخاطبة العزفين.

40 - مخاطبات تونسية مغربية: وهي عبارة عن رسالة - مفتوحة بقطعة شعرية - صدرت عن أبي الفضل محمد بن علي بن إبراهيم التجاني التونسي، المتوفى عام 718 هـ يستجيز فيها شيوخ المغرب، وكان الذي حمل هذا الاستدعاء من تونس هو الرحالة المغربي: محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي، الشهرير بابن رشيد، والمتوفى عام 721 هـ/ 1321 م، ثم أجاب عن هذا الاستدعاء ثمانية من أعلام سبته وأدبائها بإجازات شعرية، عدا الأولى التي ازودج فيها الشعر بالنثر، وهؤلاء هم:

- أبو القاسم خلف بن عبد العزيز الغافقي.
- أبو القاسم القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري، شهر بابن الشاط.
- أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد الأنصاري الطرطوشي نزيل سبته.
- أبو بكر محمد بن عبيدة الأنصاري الإشبيلي، نزيل سبته.
- أبو الحسين بن أبي الربيع: عبيد الله بن أحمد القرشي الأموي العثماني الإشبيلي نزيل سبته.

- أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن المرحل.

- أبو إسحاق إبراهيم بن أي بكر التلمساني، نزيل سبته.

- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الدراج.

وقد وردت نصوص هذه الإجازات الشعرية مع استدعائها: في رحلة ابن رشيد «ملء العيبة، بما جمع بطول الغيبة، في الوجهة الكريمة إلى مكة وطيبة»، مصورة معهد مولاي الحسن بتطوان عن نسخة الأسكوريال، ج 7 لوحة 46 أ - 50 أ.

41 - مراسلات بين المرينين والمماليك: وهي ست رسائل تبودلت بين بعض ملوك بني مرين بالمغرب ومعاصريهم من سلاطين المماليك بالشرق العربي.

وقد وردت الرسائل المغربية - وعددها ثلاثة - في الجزء 8 من صبح الأعشى ص 87 - 106، ووردت الرسائل الشرقية - وعددها ثلاثة - في الجزء 7 من نفس المصدر، ص 389 - 411.

42 - مراسلتان بين الشيخ أبي العباس ابن عاشر دفين سلا والسلطان أبي عنان المريني: في ترجمة ابن عاشر من «النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المفخر والمناقب، لمحمد بن أحمد بن سعيد بن سعد الأنصاري الأندلسي ثم التلمساني.

مخطوطة خاصة غير مرقمة.

ونقل نص الرسالتين في إتحاف أعلام الناس، ج 1 ص 305 - 310.

43 - الروض العاطر الأنفاس في التوسل إلى المولى الإمام سلطان فاس: وهو اسم الرسالة التي كتب بها أبو عبد الله محمد بن السلطان أبي الحسن ابن الأحمر آخر ملوك غرناطة، إلى سلطان المغرب محمد الشيخ الوطاسي يرجو منه السماح له بسكنى مدينة فاس، وهي من إنشاء كاتبه محمد بن عبد الله العربي العقيلي.

أوردها بنصها المقري في كل من مؤلفيه: «نفع الطيب» ج 2 ص 617 - 628: الطبعة السالفة الذكر، و «أزهار الرياض» ج 1 ص 72 - 102.

ط. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

44 - رسالة في وصف المجاعة والحروب الواقعة عام 1072 هـ بالمغرب: كتبها محمد بن عبد الجبار العياشي إلى أبي سالم العياشي: عبد الله ابن محمد بن أبي بكر لما كان متغيباً بالحرمين الشريفين: «مفيدة جداً»، وقد سماها «نزهة المشتاق، لبعض ما وقع في المغرب عام اثنين وسبعين من الجوع والشقاق».

أثبتها - إلا ما قلت فائدته - مؤلف «الأحياء والانتعاش» مصورة خ.ع 1433 د. من لوحة 247 إلى 263.

45 - رسالتان من السلطان سليمان العلوي كتب بهما إلى :

أ - سلطان الطوائف الإسلامية بالسودان الغربي محمد الباقرى ابن السلطان محمد العدل فى شأن الشيخ المخاطب بالرسالة الثانية، أواسط جمادى الثانية عام 1225 هـ.

ب - الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح الفلانى، يشكر له ما يقوم به - فى هذه المنطقة - من نصره الإسلام والمسلمين: 18 جمادى الثانية عام 1225 هـ.

المصدر: «إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور» تأليف محمد بل بن عثمان ابن نودى مخطوط خ.ع. 2384 ك - ص 210 - 214، وقد طبع أخيراً للمرة الثانية.

46 - شرح رسالة السلطان المولى سليمان إلى أهل فاس: الشارح: أبو عبيد الله محمد بن أبى بكر بن عبد الكرىم الزهنى اليازغى، وقد ثبت نص هذا الشرح فى الروضة السلىمانية للزىانى، خ.ع. د 1275، من ورقة 193 إلى ورقة 201 ب.

47 - مكاتبات بين العربى اللىمناى الفاسى وحسن العطار المصرى: فى الكتىب الصغىر المعنون بـ «إنشاء العطار».

ط. المطبعة العامة العثمانىة بمصر عام 1315 ص 43 - 46 و 55 - 59.

48 - رسالتان من خدىوى مصر إسماعىل باشا إلى سلطان المغرب محمد الرابع: فى الآثار الفكرىة: تألىف فكرى أفندى باشا ط. بولاق سنة 1315 هـ، ص 54 - 56.

49 - مراسلتان بين السلطان العثمانى عبد الحمىد خان وسلطان المغرب

الحسن الأول: ورد نصهما في ذيل ديوان الوزير محمد ابن إدريس خ.ع.  
845 ج - ص 361 - 368.

50 - رسالة إلى أبي إسحاق إبراهيم السنوسي المغربي: وهي صادرة من السيد عبد الهادي نجا الأبياري المصري المتوفى عام 1305 هـ/ 1888 م.  
«الوسائل الأدبية في الرسائل الأحذية».

ط. مطبعة الوطن بمصر عام 1301 - ص 108 - 111.

51 - رسالتان من الشيخ محمد عبده كتبهما إلى:

أ - سلطان المغرب السابق المولى عبد العزيز.

ب - العالم مولاي إدريس بن عبد الهادي العلوي.

وقد ورد نصهما في «تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده»، الطبعة الثانية في مطبعة المنار بمصر سنة 1344 هـ - ج 2 ص 620 - 623.

### 3 - قطع من كتب ضائعة

والمعنى هنا النصوص الطويلة أو المتعددة.

52 - كتاب المغرب في حلى المغرب: تأليف أبي الحسن علي بن موسى ابن محمد بن سعيد المنسي الغرناطي المتوفى بتونس عام 673 هـ/ 1275 م.

والمعنى بالأمر هنا الجزء الخاص بالمغرب وهو مفقود، حيث إن نسخة المغرب المكتوبة بخط المؤلف والمحفوطة بدار الكتب المصرية لا تشتمل إلا على أجزاء مصر والأندلس، وفي مسالك الأبصار للعمري توجد مقتبسات منه عن وصف فاس العتيقة ومراكش الموحدية، وقد نشرت هذه المقتبسات ضمن «وصف المغرب أيام السلطان أبي الحسن المريني»، مجلة البحث العلمي: العدد الأول السنة الأولى، ص 131 - 153.

53 - الإشادة بذكر المشهورين من المتأخرين بالإجادة: لأبي القاسم عبد

الرحمن بن أبي طالب عبد الله العزفي السبتي المتوفى عام 717 هـ/ 1317 م .  
اقتطف منه في «أزهار الرياض» كثيراً ج 2 ص 357 - 361 و 371 - 373  
و 379 - 392 .

ط . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

54 - نفاضة الجراب... لابن الخطيب، تتكون هذه الرحلة من ثلاثة  
أسفار عرف منها لحد الآن اثنان: وهما الثاني بمكتبة الأسكوريال، والثالث  
بالخزانة العامة بالرباط وبالمكتبة الملكية أيضاً.

أما الأول فلا يزال مفقوداً، وهناك شذرات منه عن مدينة مكناس، وهي  
التي أثبتها ابن غازي في «الروض الهتون» ص 44 - 50 و 69 - 71 .  
ط . المطبعة الملكية - بالرباط .

55 - فهرسة: لإسماعيل بن الأمير يوسف بن السلطان محمد ابن الأحمر  
المتوفى عام 808 / 1405 .

وردت قطع منها موزعة بين عدة تراجم في «نيل الابتهاج» ص 46 و 74  
و 107 و 125 و 149 و 188 . حسب مطبعة المعاهد بمصر عام 1351 هـ .

56 - البقية والمدرك، من كلام ابن زمرك: لابن الأحمر المذكور فيما  
يظهر<sup>(1)</sup>، وقد انتقى منها المقري مقيدات كثيرة ضمنها مغربيات، وأثبت ذلك في  
«ازدهار الرياض» ج 3 ص 11 - 206 .

57 - الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبته: من العلماء والزهاد .

مؤلفه غير مذكور، وقد اقتبس منه في «نيل الابتهاج» في بعض التراجم  
ص 76 و 230 و 284 .

58 - رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب: لأحمد بن قاسم بن أحمد بن

---

(1) يجعل الأستاذ الكبير عبد الله كنون في مقدمة «ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث»: أن  
يوسف هذا هو صاحب «البقية والمدرك» .

الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الأندلسي المشهور بافوقاي . بقي بقيد الحياة إلى 10 ربيع الثاني عام 1048 هـ/ 1638 م .

إن هذه الرحلة لا تزال مفقودة . وقد وردت فقرات منها كاملة في «زهر البستان» لمحمد العياشي ، مخطوط خ.ع ضمن مجموع يحمل رقم 2152 د وعن هذا المصدر وردت في «الإعلام» لابن إبراهيم ج 2 ص 69 - 72 : ط . ف ، و «جواهر الكمال» للكانوني ج 1 ص 87 - 93 ، كما أن الأفراني في «نزهة الحادي» ط . فاس ص 99 اختصر من تلك الفقرات ما نقله بالمعنى من حفظه ، وفي «صفوة من انتشر» لنفس المؤلف يذكر هذه الرحلة ضمن مصادره ص 228 ، كما ينقل عنها أثناء ترجمة أبي العباس المنجور ص 6 .

#### 4 - لوائح بأسماء الرجال

59 - لائحة الأعلام الذين كانوا يحضرون المجلس العلمي لأبي عنان المريني : أواخر شرح البردة البوصيرية للجادري ، نسخة مكتبة القرويين بفاس رقم 643 .

60 - لائحة طائفة من أصحاب الشيخ رضوان الجنوي : ورد ذكرها في «تحفة الإخوان ، ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان» ، لأحمد بن موسى المشهور بالمرابي الأندلسي ثم الفاسي ، مخطوطة خ.ع . 114 ك ، ص 156 - 158 .

61 - لائحة بأسماء بعض الطلبة الملازمين لزاوية الشيخ سيدي محمد بن مبارك الزعري بتاستاوت لقراءة العلم والقرآن .

في رسالة في مناقب هذا الشيخ تسمى «المحلى» مجهولة المؤلف ، ومحفوظة بالمكتبة الملكية بالرباط رقم 726 ، وقد تكون هذه الرسالة هي التي تحدث عنها في «إتحاف أعلام الناس» ج 4 ص 40 .

62 - لائحة بأسماء الآخذين عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي :

وردت آخر ترجمته من «عناية أولي المجد» ص 74 - 76.

63 - لائحة بأسماء أساتذة وأصحاب وتلامذة السلطان سليمان العلوي: استعرضها الزباني في ثلاث لوائح في مؤلفه «جمهرة التيجان، وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان، في ذكر الملوك وأشياخ مولانا سليمان»، مخطوطة خ.ع. 1220 ك.

64 - لائحة العلماء المدرسين بفاس في عصر السلطان سليمان العلوي: وردت في ظهير سليمانى أثبتته المؤرخ ابن زيدان في «العز والصولة» ج 2 ص 167 - 175.

65 - لائحة العلماء المدرسين بفاس في عصر السلطان الحسن الأول: في «النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية» لابن زيدان حسب موجز مستخرج من نسخة المؤلف.

## 5 - لوائح الكتب «وبينها موضوعات مغربية»

66 - مصادر «البيان المغرب» لابن عذارى، وهي في مقدمة الجزء الأول نسخة المكتبة الملكية رقم 334.

67 - مصادر الإحاطة لابن الخطيب: في مقدمة الجزء الأول ص 5 - 7. ط. مطبعة الموسوعات بمصر عام 1319 هـ.

68 - مصادر تخريج الدلالات السمعية للخزاعي: آخر الكتاب: في الباب الرابع من القسم العاشر حسب نسخة المكتبة الملكية رقم 1397.

69 - مصادر الديباج المذهب لابن فرحون: آخر هذا الكتاب ص 361: ط. مصر.

70 - مصادر بغية الوعاة للجلال السيوطي: وردت في أولها ص 2 - 3، ط. مطبعة السعادة بمصر عام 1326 هـ.

71 - مصادر نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي: آخر الكتاب - ص 361.

72 - مصادر «زهر الأكم، في الأمثال والحكم»، لأبي علي اليوسي. انفراد بها آخر المخطوطة التي تحمل رقم خ.ع 1679 ك.

73 - الدر النفيس: لأحمد بن عبد الحي الحلبي نزيل فاس.

مصدر بلائحة في مقدمته.

74 - مصادر صفوة من انتشر لليفرني: وردت في آخرها ص 228.

75 - مصادر الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب: تأليف عبد القادر بن عبد الرحمن المدعو السلوي الأندلسي الفاسي الشاة التونسي الدار.

أثبت هذه المصادر في مقدمة الكتاب حسب نسخة المكتبة الملكية رقم 925.

76 - لائحة كتب خزانة الحضيكي: وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد السوسي الجزولي قبلاً الحضيكي شهرة المتوفى عام 1189 هـ/ 1775 م: أوردها أثناء فهرسته حسب «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» ج 5 ص 85: ط. ف.

77 - مصادر «سلوة الأنفاس» للكتاني الإمام الشهير: أثبتتها في خاتمة الجزء الثالث ص 357 - 363، وقد كتب عرضاً هاماً لهذه المصادر أحد المستشرقين<sup>(1)</sup>، وألقاه في مؤتمر الاستشراق الدولي المنعقد في الجزائر سنة 1904 م.

78 - توثيق دعائم الأركان فيما يتعلق بأسماء تصانيف الأقطار والبلدان لأبي الفضل عباس بن إبراهيم المراكشي المتوفى عام 1378 هـ/ 1959 م. لخصه من كشف الظنون على وجه الاقتضاب، وأضاف إليه كثيراً مما ليس

---

(1) هو الأستاذ روني باسي مدير المدرسة العليا للآداب بالجزائر، وقد نشر هذا العرض بالفرنسية - في «مجموع المذكرات والنصوص للمؤتمر الرابع عشر للمستشرقين المنعقد بالجزائر»، ط. المطبعة الشرقية بالجزائر، سنة 1905 م.

عنده، وقد أدرجه في مقدمة كتابه «الإعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الإعلام» ج 1 ص 121 - 144.

79 - لائحة الفهارس والأبحاث التي وقع ذكرها في كتاب «فهرس الفهارس والأبحاث»: في مقدمة هذا الكتاب ج 1: ص 10 - 32.

80 - لائحة مصادر «التراتب الإدارية في مدخل هذا الكتاب»، ج 1 ص 15 - 26.

## خاتمة

إلى هنا ينتهي استعراض 80 من المصادر الدفينة في تاريخ المغرب، ومن الواضح أنه لا تزال مكانن هذه الدفائن كثيرة جداً، ولا يزال الموضوع يمتد إلى:

أ- تراجم منبئة داخل مؤلفات متنوعة، حيث تقدم تراجم مجهولة، أو تتمات وربما تأكيدات لتراجم معروفة.

ب- معلومات متنوعة، ومن مكاننها: مجموعات النوازل، ومدونات المناقب والأنساب والرحلات والبدع، وحتى بعض المؤلفات الطيبة، مع بعض الشروح الأدبية واللغوية وشروح أخرى.

وأيضاً أمثال المقدمة لابن خلدون، وصبح الأعشى، و«روضة الأعلام» لابن الأزرق، و«نفع الطيب» و«أزهار الرياض» الاثنان للمقري، وغير ذلك.

ج- دفائن مجموعات الرسائل: شرقية وأندلسية ومغربية، حيث لم تقدم هذه المحاضرة سوى قبس من ذلك.

د- مؤلفات برسم المغاربة، وهي تذكر اسم الشخصية التي وضع الكتاب برسمها، مع معلومات عنها وعن عصرها وما إلى ذلك.

وقد كان تصميم الموضوع يهدف إلى شرح هذه العناوين أيضاً، فحال دون هذا ضيق المدة التي خصصت لإعداد هذه المحاضرة. والله سبحانه المرجو أن يعينني حتى أوفي الموضوع حقه في فرصة مقبلة، إنه ولي التوفيق.

مجلة «البحث العلمي» ع 10، سنة 1967

## مجموعات مغربية في المدائح النبوية

من أبواب الأدب المغربي الشعر في النبويات، وهو يصنف حسب المواضيع التالية:

أولاً - المولديات، وتمتاز بالتركيز على المولد النبوي، في تعابير سهلة وواضحة، وأوزان خفيفة<sup>(1)</sup>، ومن ملحقاتها قصائد التهاني بالمولد الشريف، وكانت تلقى أثناء الاحتفالات الملكية بالمولد النبوي<sup>(2)</sup>.

ثانياً - الحجازيات، وتختص بما ينظم في الحنين إلى حج البيت الحرام، والشوق إلى زيارة المعاهد الشريفة، والشكوى من الموانع والقواطع، ومن توابعها قصائد التهنتة بالحج، ومدح بعض شخصيات ركب الحجاج المغاربة<sup>(3)</sup>.

ثالثاً - التصليات النبوية، وهي قصائد أو مقطعات مديحية تتخللها تصليات وتسليمات نبوية، وقد صار لهذا الموضوع شأن كبير في حفلات المولد المرينية، وهذا ما يسجله ابن مرزوق<sup>(4)</sup> عند حديثه عن هذه الحفلات أيام أبي الحسن، وهو يقول في هذا الصدد: «وتكثر الصلوات على سيدنا محمد ﷺ، وهي من أعاجيب ما يرى في بلاد المغرب».

(1) انظر عن هذا الموضوع: محمد المنوني: «المولديات في الأدب المغربي» مجلة «دعوة الحق»، العدد السابع: السنة الثانية عشرة - ص 62 - 65.

(2) انظر عن هذه القصائد في العصر المريني: محمد المنوني «المولد النبوي الشريف في المغرب المريني»، مجلة دعوة الحق العدد الأول، السنة الثانية عشرة - ص 122 - 125.

(3) انظر: محمد المنوني: ركب الحاج المغربي، ط. تطوان - ص 44 - 73.

(4) «المسند الصحيح الحسن» خ.ع.ق 111 - الباب السادس، الفصل السادس.

وقد كان المقري معجباً بهذا النوع - من الشعر النبوي - إلى حد كبير، حتى قال في «نفع الطيب»<sup>(1)</sup> بعد أن ذكر نماذج منه: «وقد كنت نويت أن أولف في ذلك - بالخصوص - كتاباً أسميه: روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم، على من خصه الله تعالى بالإسراء والمعاناة والتكليم».

رابعاً - في النعل الكريمة، وهي قصائد أو مقطعات تلتزم تمجيد مثال النعل النبوي الشريف، لتكتب عليه أو تدون على حدة، وقد شاع هذا الشعر - أكثر - أوائل العصر المريني ثم أواسط العهد السعدي، ومما يدل لوفرتة بالمغرب السعدي ما يؤكداه المقري<sup>(2)</sup> حيث يقول: «إنني كنت أذكر في محاسن المثال الواقية، أكثر من مائة قافية، مما جمعته بالمغرب».

خامساً - في الرثاء النبوي، وأشعاره قليلة عند المغاربة.

سادساً - المديح النبوي بصفة عامة، وفي هذا الموضوع لا يتقيد الشاعر بواحد من الأغراض السالفة الذكر.

وقد برز عدد من المغاربة في هذه الموضوعات الستة، وظهرت فيها روائع من الشعر المغربي، في معاني سامية، وتعبير ناصعة، وأسلوب رفيع.

وستهتم هذه الدراسة بالمجموعات المغربية التي يدون فيها الشاعر طائفة من أشعاره النبوية، مع ملاحظة أن هذه المجموعات فيها ما يتناول المديح بصفة عامة، وبعضها يختص بموضوع نبوي معين، وقليل منها يضيف إلى المدح أغراضاً مقاربة.

وحسب المعروف - لحد الآن - فقد ابتدأ ظهور هذه المجموعات صدر العصر المريني في سبتة، ثم عرفت أواسط نفس الفترة بمدينة سلا، ويعتبر عهد الشرفاء فترة ازدهار في هذا الصدد، بواسطة أدباء من عدة مدن وجهات مغربية، ونحاول - الآن - تقديم قليل من هذه المدونات المديحية، مرتبة حسب التسلسل

(1) المطبعة الأزهرية المصرية - ج 4 ص 464.

(2) عند افتتاحية: «فتح المتعال» مخطوطة خاصة.

التاريخي، وسيبلغ عددها ثلاثاً وعشرين مجموعة:  
الأولى: قصائد معشرات على حروف المعجم.  
الثانية: قصائد معشرات على أوزان العروض.

الاثنان لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني القوشي الأصل، ثم السبتى، المتوفى - بها - عام 697 هـ<sup>(1)</sup>/97 - 1298 م، جاء في ترجمته<sup>(2)</sup> عند تعداد آثاره:

«ومعشرات على حروف المعجم: لكل حرف ثلاث قصائد بحسب إعراب الأسماء، وافتتح أبياتها بحروف رويها محرراً بحركته، إلا الياء فليس فيها القصيدة المخفوضة لتعذر وجدان الياء المكسورة أول الكلمة عليه، وله معشرات على أوزان العرب<sup>(3)</sup>، يعشر أبياتها بالبيت الذي استشهد به للأعاريض والضروب، وهذه المعشرات التي على الأوزان والتي على حروف المعجم، كلها في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ولا تزال المجموعتان - معاً - غير معروفتين.

وقد أجرى - أيضاً - ذكر المجموعة الثانية أبو القاسم التجيبي<sup>(4)</sup>، وسماها: «المعشرات العروضية في مدح محمد خير البرية، ﷺ، وشرف وكرم»، وهو يقول عن وصفها:

«نظمها على جميع أوزان الشعر المشهورة، وأعاريضه المأثورة، وضروبه المعدودة المحصورة، مما روي عن العرب، أو ألحق صدر المحدثين بنبعه من

(1) ترجمته وبعض مراجعها في معجم المؤلفين لرضا كحالة، ج 1 ص 16، مع تصحيح تاريخ الوفاة من مخطوطة «الدياج» لابن فرحون بالمكتبة الملكية رقم 1895.

(2) في طالعة «منتهى الباني، ومرتقى المعاني في شرح فرائض أبي إسحاق التلمساني»، ليعقوب بن موسى السيتاني، حسب مخطوطة المكتبة الملكية رقم 1750، وقد نقل ترجمة التلمساني عن ابن عبد الملك، ويلاحظ أنها مأخوذة من القطعة الضائعة في قسم الغرباء من «الذيل والتكملة».

(3) هكذا والصواب على أوزان العروض كما سنرى عند التجيبي.

(4) في «برنامج» حسب مصورة الأستاذ الكبير محمد إبراهيم الكتاني عن مخطوط الأسكوريال لوحة 127: ب.

الغرب، ولم يدع عروضاً توثر، ولا ضرباً يقدم ويوثر، ولا نوعاً يروي، ولا وزناً يبسط أو يزوي، إلا صرف وجه الاعتناء إليه، ونظم تسعة أبيات في ذلك المقصد الكريم عليه، معشراً بالبيت الشاهد لعلماء الصنعة على ذلك الوزن».

الثالثة: الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الدنيا والآخرة»، لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمان بن علي المصمودي المالقي النجار السبتي الدار، المعروف بابن المرحل، والمتوفى عام 699 هـ<sup>(1)</sup> / 1299 م.

وهي منظومة من بحر الطويل التزم افتتاح صدورها بحرف الروي، وجعلها على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي، وأدرج لام الألف بين الواو والياء، وفي كل حرف عشرون بيتاً باستثناء حرف الألف الذي فيه تسعة عشر حسب المخطوطة التي رجعت لها، وهو يدرج السيرة النبوية في المديح، ويجعل لكل حرف موضوعاً خاصاً:

فالألف: لافتتاحية المجموعة.

والباء: في دلائل النبوة الواقعة قبل الولادة الكريمة. وكذلك البشائر.

والتاء: المثناة في المولد الشريف.

والتاء المثلثة: في النشأة النبوية إلى الوحي.

والجيم: في انشقاق القمر والإسراء ومعاداة قريش للدعوة النبوية.

والحاء: في السفر للهجرة وما ظهر فيه من المعجزات.

والخاء: في الوصول إلى المدينة المنورة والمؤاخاة بين الصحابة الكرام.

وبقية الحروف في الغزوات والسرايا، إلى حرف الهاء الذي كان موضوعه:

حجة أبي بكر الصديق بالناس، ووفود العرب، وحجة الوداع.

أما الحروف الثلاثة الأخيرة: فهي في الوفاة النبوية والثناء واختتام

المجموعة.

وجميع القصائد مصوغة في أسلوب رفيع، ويتخللها شروح - من طرف

(1) ترجمته وبعض مصادرها ومراجعتها في سلوة الأنفاس ج 3 ص 99 - 101.

ناظمها - للغريب والمعنى والوقائع، ومطلع القصيدة الأولى:

إلى محمد أهديت غرثاء<sup>(1)</sup> فيا طيب إهدائي وحسن ثنائي

منها مخطوطة بالخزانة العامة تحمل رقم ج 89، وهي خالية من عنوان المجموعة الذي ورد عند كل من ابن الخطيب<sup>(2)</sup> وابن القاضي<sup>(3)</sup>، بها 156 ص، مسطرة مختلفة، مقياس 220 - 180، خط مغربي جميل مبسوط في الشعر مجوهر في الشروح، ملون مجدول خال من اسم الناسخ وتاريخ النظم، ووقع الفراغ من كتابتها في 14 جمادى الآخرة عام 1311 هـ / 1893 م.

وتوجد نسخة أخرى من نفس المنظومة في مكتبة الأسكوريال أول مجموع يصل رقم 362، وهي تحمل العنوان التالي: «الوسيلة الكبرى، المرجو نفعها في الآخرة»، وجاء في آخرها: «كملت القصائد العشرينيات المحمديات بشرحها» ووقع الفراغ من نسخها عام 742 هـ / 1341 م<sup>(4)</sup>.

الرابعة: معشرات سيد الخلق عليه وآله السلام، لابن المرحل أيضاً، وهي مجموعة قصائد نبوية تتألف كل واحدة منها من عشرة أبيات، وجاء في آخرها: «انتهت القصيدة الوترية في مدح سيدنا ومولانا محمد»، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهي في مكتبة الأسكوريال ثانية المجموع الآنف الذكر تحت رقم 362.

والغالب أن هذه هي التي يسميها أبو القاسم التجيبي<sup>(5)</sup> بـ «المعشرات الورابية في وصف المكارم النبوية، والحض على الأعمال الدينية، وعلى زيارة قبر النبي محمد خير البرية، ﷺ، وشرف وكرم»، وعن تسميتها بالورابية يقول نفس المؤلف: إن الشاعر التزم أن يكون آخر كلمة من كل بيت أول كلمة من البيت الذي يليه إلى آخر الحروف، وأن يكون آخر كلمة من حرف الياء أول كلمة من حرف

(1) كذا ورد هذا الشطر ساقط الوزن.

(2) «مختصر الإحاطة»، للبني: السفر الثاني: مصورخ. ع. د. 1582 لوحة 190.

(3) «جدوة الاقتباس» ط. ف. 222.

(4) «لائحة ديرانبورغ» ج 1 ص 236.

(5) في البرنامج الآنف الذكر لوحة 127: أ.

الألف، فجاءت كلمات القوافي على الوراب، ولم يجعل آخر البيت أوله بنفسه .  
الخامسة: قصائد معشرات على حروف المعجم لنفس الشاعر، ومطلع حرف  
الألف منها:

أمالي إلى قبر الرسول مبلغ سلاماً فقد أفنى الزمان دماء  
منها نسخة بالأسكوريال تحت رقم 398<sup>(1)</sup>.

وقد دخلت - أخيراً - إلى الخزانة العامة بالرباط نسخة من هذه المعشرات  
آخر مجموع صار يحمل رقم د 3711، في 17 ص، مسطرة 22، مقياس  
180/230، خط مغربي حديث لا بأس به ملون مجدول، خال من تاريخ النظم  
والنسخ واسم الناسخ، عدد أبياتها 290، وهي مصدرة بخطبة جاء أولها هكذا:  
الحمد لله الذي لزمنا أن نقدم حمده، ووجب علينا أن نعبده وحده .

وبعد هذا يقدم منهاج المجموعة ويقول:

«والتزمت أن يكون أول كل حرف من أبياتها لازماً لحرف آخر، وكذلك آخر  
كل حرف منها - وهو حرف الروي - لازماً لحرف آخر، فصارت هذه المعشرات  
لزومية من الطرفين، وهذا عمل لم أقف عليه، ولا تحققت أن أحداً سبق إليه، إلا  
أن حرفي الظاء والغين المعجمتين اضطررت فيهما لقلّة دورهما، وعدم المتصور  
فيهما، إلى أن كررت قافيتين في حرف الظاء بحيلة جائزة، وقسمت حرف الغين  
- في لزوم قوافيه - على قسمين، لإعواز هذين الحرفين في اتفاق الالتزام، ولهربي  
- أيضاً - من حواشي الكلام، على أنني قد استعملت منه يسيراً في بعض القوافي،  
والعذر في ذلك بين لمن عرف وأنصف» .

ورد ذكرها في برنامج أبي القاسم التجيبي المتكرر الذكر<sup>(2)</sup>، وسماها:  
«المعشرات اللزومية، في مدح محمد رسول الله المصطفى من البرية، عليه أكرم  
صلاة وأفضل تحية» .

السادسة: تصليات نبوية، لمالك ابن المرحل المذكور، في قصيدة على

(1) لائحة ديرانبورغ ج 1 ص 264 .

(2) لوحة 127: أ .

حروف المعجم - بدءاً وروياً - حسب الترتيب المشرقي، مع إدراج لام الألف بين الواو والياء، وجعل لكل حرف نثفة خماسية الأشطار، ومطلعها:

ألف أجل الأنبياء نبيء بضيائه شمس النهار تضيء

وهي واردة - بتمامها - عند المقري في نفع الطيب<sup>(1)</sup>.

السابعة: القطع الخمسة في مدح النعال المقدسة، لمحمد بن الفرج السبتي المتوفى عام 757 هـ<sup>(2)</sup> / 1162 م، وهي مجموعة قطع - من الطويل - خماسية الأبيات على حروف المعجم بالترتيب المغربي، مع التزام الابتداء بحرف الروي، وسقط من النسخة التي وقف عليها المقري من حرف الواو إلى الختم، فقام بتكتمتها أبو الحسن علي بن أحمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي، والمتوفى عام 1032 هـ / 22 - 1623 م، والحق بها ثلاث قطع على روي الواو ولام الألف والياء<sup>(3)</sup>، ومطلع القصيدة الأولى:

أتمثال نعل كان يلبسها الذي إذا عدت الأرسال ليس له كفاء

(1) ج 4 ص 450 - 453، وقد ذكر هذا المصدر أن القصيدة على الترتيب المغربي، وهو سبق قلم.

(2) تكرر ذكر اسمه عند المقري في كل من «أزهار الرياض» ج 3 ص 237 وغيرها، وفي «فتح المتعال» عند الباب الثالث، وتاريخ وفاته ورد عند النباهي في «تاريخ قضاة الأندلس» ط. دار الكاتب المصري بالقاهرة، وقد أجرى ذكره عند ترجمة قاضي غرناطة أبي القاسم السبتي الشهير بالشريف الغرناطي حيث كان ابن فرج ينوب عنه في القضاء ويقول النبھاني في هذا ص 176 - 177.

«وناب عنه في أفضيته أيام أسفاره في معرض الرسالة إلى ملوك المغرب وفي غير ذلك: وليه الشيخ الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن فرج ابن جذام اللخمي أحد أمائيل بلده نباهة قدر، وسلامة صدر، لم ينتقل عن ذلك إلى أن توفي في آخر عام 757 هـ». وقد أثبت له المقري - غير هذه «القطع الخمسة» - طائفة أخرى من القصائد والمقطعات وغيرها، حسب «أزهار الرياض» ج 3 ص 226 - 227، مع ص 237 - 261.

(3) انظر «أزهار الرياض» ج 3 ص 228 و 237، مع مقدمة «فتح المتعال»، وانظر عن تاريخ وفاة الشامي: «نشر المثاني» ج 1 ص 147.

والمجموعة واردة بتمتها عند المقرئ في كل من «أزهار الرياض»<sup>(1)</sup>،  
و «فتح أي تعال»<sup>(2)</sup>.

الثامنة: نوادر النظام في شرف سيد الأنام لأبي عبد الله محمد بن القاسم ابن  
داود السلوي الذي كان بقيد الحياة أواخر عام 812 هـ/ 1410 م.

وهي مجموعة أمداح نبوية نظمها على أعاريض مختلفة ، ووزعها على  
مائة قصيدة وقصيدة ، سمي كل واحدة نادرة ، دون أن يلتزم ترتيبها على  
الحروف ، عدد أبياتها 2960 ، تتقدمها خطبة قصيرة تحدد هدف المجموعة  
واسمها ، وأولها:

الحمد لله الذي بدأ سر الرسالة بنبيه محمد ﷺ . . ومطلع النادرة الأولى:

نور الوجود وسر معنى الجود لاحقاً لأجل محمد المحمود

منها مخطوطة فريدة خ.ع.ك 360 ، بها 185 ص ، مسطرة 17 بفاس 270 -  
210 ، خط مغربي يميل للأندلسي مليح واضح سريع ملون ، خال من اسم الناسخ<sup>(3)</sup>.

التاسعة: مجموعة المولى عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي ،  
المتوفى - بها - عام 1045 هـ/ 35 - 1636 م ، قال عنه اليفرنى<sup>(4)</sup>: «وله ديوان  
شعر في الأمداح النبوية» ، ولا يزال هذا الديوان غير معروف .

العاشر : مجموعة محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي ثم  
الفاسي ، المتوفى - بها - عام 1089 هـ<sup>(5)</sup> / 1678 م ، وهي منظومة على أعاريض

---

(1) ج 3 ص 228 - 237 ، مع ص 278 - 279 ، ولم يغب عن المقرئ سوى الساقط من  
النسخة التي وقف عليها من «القطع الخمسة» .

(2) عند الباب الثالث موزعة على الحروف .

(3) انظر عن المجموعة وترجمة ناظمها: محمد المنوني: «ملاحم ودواوين في السيرة  
والمديح النبوي» ، مجلة «دعوة الحق» العدد التاسع والعاشر «مزدوج» ، السنة التاسعة  
- ص 105 - 106 .

(4) «صفوة من انتشر» ط.ف - ص 4 أثناء ترجمته .

(5) ترجمته ومصادرها ومراجعها في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 90 - 92 .

وقوافي مختلفة ، وتشتمل على إحدى عشرة قصيدة أكثرها مطولات : تسع منها في المديح النبوي ، وواحدة في رثاء الحسين السبط عليه السلام ، وأخرى في آل البيت ، مع رسالة ختامية إلى المقام النبوي الكريم ، مطلع القصيدة الأولى :

شرف المرء باكتساب المعالي وتقاه أرقى به للعوال

تبتدىء المجموعة من ص 1 إلى 43 من الديوان الذي يحتوي عليها وعلى مديحيات ولد الناظم محمد بن محمد المرابط آتي الذكر عند رقم 13 .

الحادية عشرة: مجموعة أبي سالم: عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المتوفى عام 1090 هـ<sup>(1)</sup> / 1679 م .

وهي تنفرع إلى مجموعتين مديحيتين الأولى: أكثرها قصائد مطولات مختلفة القوافي، وتشتمل على 1118 بيتاً موزعة على اثنتي عشرة قصيدة منظومة على أحد عشر عروضاً حسب الترتيب التالي:

البيسط - الوافر - الكامل - الهزج - الرجز - الرمل - السريع - المنسرح - الخفيف وبه قصيدتان - المضارع - المقتضب .

مطلع القصيدة الأولى:

بسطت كفي على الرحمن يغفر لي ولا وسيلة إلا سيد الرسل

المجموعة الثانية: على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي، مع إدراج لام الألف بين الواو والياء وإضافة الهمزة المكسورة في الختام، فجاءت ثلاثين قصيدة يتراوح عدد أبيات كل واحدة بين ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين، وفي حرف الميم اثنان وعشرون، وفي حرف الهمزة الأخيرة ستة وعشرون، وبهذا بلغ تعداد أبيات المجموعة 704 .

ويذكر أبو سالم أنه نظمها في مرحلتين: الأولى: كانت في بلده بالمغرب حيث أنشأ عشر قصائد ابتداء من الألف حتى حرف الراء، وفيها يبت أشواقه

(1) ترجمته في «فهرس الفهارس» ج 2 ص 211 - 213 : طبعة فاس .

للمعاهد الكريمة، وفرغ منها قبل يوم المولد النبوي الشريف عام 1072 هـ<sup>(1)</sup> / 1661 م، ثم نظم بقية حروف المجموعة لما كان بالمدينة المنورة، وفيها يعلن اغتباطه بالوصول للحضرة النبوية المكرمة، وكان نظمه لهذه التكملة أواخر جمادى الأولى وأوائل الثانية من عام 1073 هـ<sup>(2)</sup> / 1663 م.

مطلع القصيدة الأولى على روي الألف:

أقول - وحمد الله أجعله بدءاً مقال مريض قلبه يطلب البرء

وقد اقتبس أبو سالم<sup>(3)</sup> من هذه المجموعة من حروف الألف والثاء المثلثة والجيم والخاء والذال المهملة ثم الزاي، وأحال على آخر الرحلة حيث سيثبت القصائد بسائر حروفها الثلاثين<sup>(4)</sup> غير أنها لم ترد في الرحلة المطبوعة، وتوجد نسخة مخطوطة منها ومن المجموعة الأولى ضمن مجموع خاص من ص 81 إلى ص 255، مسطرة 11، مقياس 175/225 خط مغربي بدوي متوسط واضح ملون، ووقع الفراغ من انتساخها عصر يوم الجمعة 19 شعبان عام 1272 هـ/ 1856 م على يد محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب.

الثانية عشر: مجموعة أبي زيد عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر الفاسي الفهري، المتوفى عام 1096 هـ<sup>(5)</sup> / 1085 م، وهي عبارة عن ديوان كبير صنف فيه المديح النبوي في ثلاثة أقسام:

الأول: مرتب على حروف المعجم.

الثاني: على بحور الشعر القديمة والمستحدثة.

الثالث: يشتمل - حسب تعبير الديوان - على ما قاله في شهر ربيع، من مولديات في مدح الهادي الشفيح.

(1) «الرحلة العياشية» ط.ف - ج 1 ص 6.

(2) المصدر الأخير - ج 1 ص 310.

(3) نفس المصدر ج 1 ص 9 - 12، وص 310.

(4) المصدر - ج 1 ص 310.

(5) ترجمته ومراجعتها في «سلوة الأنفاس» ج 1 ص 314 - 316.

لا يزال هذا الديوان مخطوطاً، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط ضمن مجموعة المكتبة الزيدانية التي يحمل بها رقم 3071.

الثالثة عشر: مجموعة محمد بن محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1099 هـ<sup>(1)</sup> / 1688 م، وهو ولد ناظم المجموعة العاشرة، وقد سجل في السلوة<sup>(2)</sup> عن المترجم أن له أمداحاً نبوية.

ومجموعته هذه منظومة على بحور وقوافي متنوعة، وتشتمل على رسالة نبوية وخمس وعشرين قصيدة أكثرها مطولات، منها عشرون في المديحة النبوي والشوق للبقاع المقدسة، بينها قصيدة ختامية في تشطير البردة البوصيرية، والقصائد الخمسة الباقية: ثلاثة منها في آل البيت النبوي عموماً، وواحدة في السبطين: الحسن والحسين عليهما السلام، وقد أدرج أثناء المجموعة رحلة حجازية منظومة سماها: «الرحلة المقدسة»<sup>(3)</sup>، ووردت الإشارة لها عند ترجمة ناظمها من البدور الضاوية<sup>(3)</sup>، مطلع القصيدة الأولى من المجموعة:

ودعن سلمى وهيئ للسفر نجب السبق حليفاً للسهر

وقد انتظمت هذه المجموعة مع التي لوالده - السالفة الذكر - في ديوان تبتديء منه من ص 43، إلى ختام الديوان ص 188، مسطرة 15، مقياس 190/225، حسب مخطوطة خ.ع.د 3644، خط مغربي مليح بين المبسوط والمجوهر، ملون مجدول خال من تاريخ النظم والنسخ واسم الناسخ، مهمش قليل من الإصلاحات والإلحاقات بخط مغاير يشبه أن يكون خط الناظم الثاني، وقد أثبت أبو الربيع الحوات أغلب الأشعار الواردة في هذا الديوان للمترجم ووالده المرابط<sup>(4)</sup>.

(1) ترجمته ومراجعتها في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 92 - 93.

(2) ج 2 ص 93، وأصل هذا عند الحوات في «البدور الضاوية» ج.ع.د 261 - ص 449.

(3) نفس المخطوطة - ص 457.

(4) «البدور الضاوية» المخطوطة المتكررة الذكر، حيث جاء فيها عند ترجمة المرابط: =

الرابعة عشر: مجموعة أحوزي الهشتوكي: أبي العباس أحمد بن محمد بن داود الجزولي ثم الدرعي التملي، المتوفى - بدرعة - عام 1127 هـ/ 1715 م، وقد جاء في «سوس العالمية»<sup>(1)</sup>، أن أمداحه النبوية لا تزال موجودة.

الخامسة عشر: القصائد العشرة في التشوق للبقاع المطهرة، للشريف العلمي: محمد بن الطيب الحسنى الفاسي، المتوفى - بالقاهرة - عام 1135 هـ<sup>(2)</sup>/ 22 - 1723 م، ولا تزال غير معروفة.

السادسة عشر: السراج الوهاج في أمداح صاحب التاج والمعراج، للرئيس عبد الكريم بن عبد السلام ابن زاكور عامل تطوان إلى عام 1179 هـ/ 65 - 1766 م.

جمع فيه أشعاره في المديح النبوي إلا قليلاً في غيره، ويقع في نحو أربعة أسفار حسب تقدير مقدمة السفر الثاني، حيث يوجد الأول والثاني بالمكتبة الملكية رقم 2356، والثالث بمكتبة العلامة الجليل مؤرخ تطوان محمد داود، والغالب أن الرابع هو المحفوظ بالخزنة العامة رقم ك 1830<sup>(3)</sup>.

السابعة عشر: قصائد وتريات، لأبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن

أمداحه النبوية: ص 297 - 328.

أمداحه في آل البيت: ص 228 - 333.

وفي خصوص الموضوع الثاني يقول عنه نفس المصدر ص 276:

«وكان له التعظيم التام لأهل البيت، له في مدحهم أنظام وبلغ كلام».

أما نبويات محمد بن المرابط فقد جاءت في هذا المصدر ص 449 - 465، وهو يذكر أنه يورد منها ما وقف عليه، فما قصر يثبته كاملاً، وما طال يأتي بأبيات من مطالعه مع عدد أبياته.

(1) ص 190، وترجمة ناظم الأمداح في «فهرس الفهارس» ج 2 ص 423 - 424: ط. ف.

(2) «نشر المثاني» ط. ف - ج 2 ص 124 عند ترجمته.

(3) انظر عن وصف المجموعة بأسفارها الأربعة وطبيعة شعرها: محمد المنوني: «ملاحم

ودواوين في السيرة والمديح النبوي»، مجلة «دعوة الحق»، العدد التاسع والعاشر

«مزدوج»، السنة التاسعة - ص 110 - 111.

حمدون ابن الحاج، السلمي المرداسي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1232 هـ/ 1817 م، وهي مجموعة قصائد من الطويل على حروف المعجم بالترتيب المغربي، مع حذف لام الألف والهمزة الأخيرة، وافتتح أبياتها بحروف رويها، وسلك فيها مسلك ابن رشيد البغدادي في وتريات، غير أن أغلب قصائدها منظومة من اثنين وعشرين بيتاً، خلا حرفي الصاد المهملة والياء المثناة من أسفل، حيث جاء كل منهما في واحد وعشرين بيتاً، ومطلع القصيدة الأولى منها:

صلاة وتسليم على المصطفى الذي بذكر له تندى القلوب وتهداً

منها نسخة بالمكتبة الملكية رقم 1003، في 47 ص، مسطرة 14، مقياس 165/200، خط مغربي جميل ملون خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ، وكان نظمها في شهر ربيع النبوي عام 1224 هـ/ 1809 م، وورد ذكرها في ترجمة ناظمها<sup>(1)</sup> باسم «وتريات على نسق وتريات البغدادي».

الثامنة عشر: مجموعة أبي حامد العربي بن أحمد بن علي البلغيتي الحسني الفاسي، المتوفى - بها - عام 1271 هـ/ 1854 م.

قال في ترجمته من سلوة الأنفاس<sup>(2)</sup>: «وله ديوان صغير في الشعر كله أمداح نبوية ووعظ وحقائق»، ولا يزال غير معروف.

التاسعة عشر: «حلى نهور حور الجنان في حظائر الرحمن»، اسم ديوان في الأمداح النبوية لأبي الحسن الحاج علي بن سليمان الدمتمتي البجمعوي، نزيل مراكش والمتوفى - بها - عام 1306 هـ/ 1888 م، وهو يشتمل على 3640 بيتاً من بحر الكامل، ويذكر عنه محمد ابن الموقت<sup>(3)</sup>: أنه في غاية البلاغة، غير أن ناظمه ارتكب فيه غريب اللغة فصعب بذلك، وقد وضع عليه حاشية شرح فيها غريبه، ثم نشر الجميع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة عام 1298 هـ في 123 ص.

العشرون: معارضة وتريات البغدادي، لأبي عبد الله محمد الفاطمي بن

(1) «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 4 - 5.

(2) ج 3 ص 130.

(3) «السعادة الأبدية» ط. ف - ج 1 ص 155 عند ترجمة ناظمه.

الحسين السقلي الحسيني الفاسي، المتوفى - بالمدينة المنورة - عام 1311 هـ<sup>(1)</sup> / 1893 م .

الواحدة والعشرون: تجنيس القلائد النحريات في تخميس القصائد  
الوتريات، لنفس الناظم الصقلي، خمس فيه وتريات البغدادي الأنف الذكر، ونشر  
بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1311 هـ في 93 ص، أوله :

الحمد لله الذي خص بالفضل المطلق حبيبه سيد الكائنات، ومطلع القصيدة  
الأولى :

ألهو بتشيب وشيبي تبسما وأعدل عن مدح الحبيب الذي سما  
الثانية والعشرون: مجموعة الأديب الرباطي عبد القادر لبريس الأندلسي،  
المتوفى عام 1332 هـ/ 1914 م، وهي عبارة عن ديوان نبوي مرتب على الحروف  
الهجائية، ووقف عليه مؤلف الاغتباط وانتقى منه ثمانية مطالع أثبتها في تاريخه  
تحفة للمطالع<sup>(2)</sup> .

الثالثة والعشرون: قصائد عشرينيات لمحمد الغالي بن المكي الستيسي  
المكناسي، المتوفى - بها - عام 1338 هـ/ 1920 م، رتبها على الحروف، وجعل  
- في كل حرف - قصيدة من عشرين بيتاً<sup>(3)</sup> .

وإلى هنا ينتهي عرض ثلاث وعشرين مجموعة في المدائح النبوية المنظومة  
مما وقفت عليه لحد الآن، ولنا عودة للموضوع عندما تتوفر على معلومات أكثر،  
والله - سبحانه - هو المستعان .

#### مجلة «الثقافة المغربية» ع 4 - سنة 1971

(1) عبد الله كنون: «ترجمة الواعظ البغدادي صاحب الوتريات»، مجلة «البحث العلمي»  
العدد السابع، السنة الثالثة - ص 278 .

(2) «الاعتباط بتراجم أعلام الرباط» خ.ع.د 1287 - ج 2 ص 170 - 175 .

(3) «إتحاف أعلام الناس» عند ترجمة ناظم المجموعة ج 5 ص 508 - 515 .

## مجموعات المصادر التاريخية المغربية

من المعروف أن البحث التاريخي يفرض الرجوع إلى مصادر متنوعة، وبالإضافة إلى الكتب هناك الوثائق والنقود، والأختام، والكتابات القديمة، والمباني الأثرية، وغير ذلك.

وإذا استثنينا فهارس تصنيف الكتب، فإن المغاربة لم يهتموا - في القديم - بتدوين بقية المصادر الأخرى، شأنهم في ذلك شأن أمم الشرق قاطبة، ولا يستثنى من هذا سوى محاولات لجمع بعض الوثائق الرسمية أو الوقفية: الحوالات، وهذا ما ستبينه من بعد. حتى إذا انتهينا إلى عصر الحسن الأول والعهد العزيزي، تواجهنا الانطلاقة الأولى، لتجربة جمع الوثائق الرسمية في سجلات على حدة، حيث خلفت هذه الفترة مجموعة مهمة من الكنائش التي كانت تستخدم لتسجيل المكاتب الرسمية الصادرة عن السلطان أو الوزراء في نفس الحقبة، وصارت هذه الوثائق تثبت بنصها في شكل مراسلات يومية يكتب تاريخها أعلى كل صفحة.

وابتداء من مطلع القرن العشرين، تدخل هذه الحركة في عهد جديد، وتبناها زمرة من المستشرقين: الفرنسيين أو الإسبان بالخصوص. حيث دونوا مجموعات وثائقية متعددة ومتنوعة، كما أن فريقاً آخر اهتم بتأليف مجموعات للنقود المغربية، أو الكتابات التاريخية، وما إلى ذلك.

وبعد استقلال المغرب لمع في مدينة تطوان بالخصوص، حركة وطنية لفهرسة الوثائق القومية أو الخزف المغربي القديم.

وبالنسبة للكتب نسجل ظهور عدة فهارس لمصادر التاريخ المغربي، حيث

انتظمت أربعة منها في أربع مؤلفات، واحد منها بالإسبانية، وباقيها بالعربية.

2 - ستقدمها هذه الدراسة في خمسة أبواب.

1 - والآن بعد هذا المدخل، فإن مصادر البحث التاريخي بالمغرب:

- الوثائق.
- الكتب.
- النقود.
- الكتابات التاريخية.
- مواضيع أخرى.

## أولاً - الوثائق

والمعني بالأمر هنا ثلاثة:

- مجموعات الرسائل التاريخية.
- الحوالات الوقفية.
- سجلات متنوعة.

وسيندرج تقديمها في مرحلتين: الوثائق التي دونت قديماً، ثم التي جمعت حديثاً.

أ - المجموعات القديمة:

أولاً - الرسائل:

1 - مجموعة رسائل مرابطية: من إنشاء ابن أبي الخصال وغيره، لا تزال مخطوطة في قطعة مبتورة الطرفين، وهي في حوزة الأستاذ علي ابن المعلم بمراكش.

2 - مجموعة رسائل مرابطية «ثانية»: نشرت بتحقيق الدكتور حسين مؤنس، ضمن «مجلة معهد الدراسات الإسلامية» بمدريد: سنة 54 - 55 م.

3 - مجموعة رسائل مرابطية «ثالثة»: نشرت بتحقيق الدكتور محمود علي مكي، بالمجلة نفسها سنة 59 - 1961 م.

4 - مجموعة رسائل موحدية: وهي التي نشرها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال، في مجموعة على حد سنة 1941 م بالرباط، المطبعة الاقتصادية.

5 - مجموعة رسائل موحدية «ثانية»، جامعها يسمى نفسه يحيى، ولا يتعدى المعروف منها قطعة من 94 صفحة مبتورة الطرفين، حيث تبدى أثناء موضوع تقاديم الولاية، لتنتقل منه إلى باب الصكوك والظواهر وغيرها، وهذا الباب الثاني غير موجود بالقطعة التي ما تزال مخطوطة في نسخة فريدة بالمكتبة الملكية تحت رقم 4752.

6 - مجموعة رسائل عزفية: الموجود قطعة منها بالمكتبة الوطنية، بتونس 7994، وتشتمل على عشر رسائل، وجميعها صادر عن أبي القاسم العزفي أو ابنه أبي حاتم في مخاطبات متنوعة، والغالب أن كاتبها هو أبو القاسم خلف القيتوري، حيث كان كاتباً للعزفيين الأولين، وجاء في برنامج التجيبي، ذكر «منتخب ترسيه ومقطعات من شعره»، وقد وقفت على هذه القطعة بين مصورات الأستاذ الكبير، محمد إبراهيم الكتاني، (انظر عن ترجمة القيتوري: «الدرر الكامنة» ج 2 ص 85 - 86 مع «بغية الوعاة» ص 242 - 243)<sup>(1)</sup>.

7 - رسائل سعدية: وتضم 62 رسالة، في مجموعة غير كاملة يتخللها بتر وتنقصها الورقات الأخيرة، وجامعها غير مذكور، وقد جاء عنوانها هكذا: «تقييد بعض ما عثرت عليه من المكاتبات السلطانيات، والظواهر الإماميات، مما صدر عن كتاب الدولة العباسية المنصورية قدسها الله».

وهناك دراسة عن هذه الرسائل بقلم المستشرق جورج بيانيل، في مجلة هسبريس، ج 36 ص 243 - 245، سنة 1949 م، ثم نشرت بعناية الأستاذ الكبير عبد الله كنون الذي قدم لها بدراسة وافية، وطبع الجميع في دار الطباعة المغربية بتطوان، 264 صفحة عدا الفهرس.

8 - رسائل سعدية ثانية: وهي - على العموم - مقارنة لسابقتها، ومنها مخطوطة خ.ع.ك 278.

(1) لتتمة التعريف بهذه المجموعة، يرجع إلى محمد المنوني: «المصادر العربية لتاريخ المغرب» 81/1: الفقرة الثانية من التعليق.

9 - رسائل مغربية: وتتضمن مراسلة لمحمد بن أبي بكر الدلائي ورسائل لبعض الأمراء بالمغرب، وتحتفظ دار الكتب المصرية بمخطوطة منها تحت عدد 82، حسب «فهرسة الدار» ج 3 ص 74.

10 - مجموع مكاتب السلطان العلوي محمد الثالث: كان بخزانة المولى إسماعيل بن الأمير العباس العلوي بمكناس، وسجل في صك إحصاء مختلفة ضمن لائحة على حدة.

11 - السجلات الحسنية والعززية، وهي الكنائس التي صارت تضمن بها المكاتب الرسمية الصادرة عن السلطانين أو الوزراء، وتحتفظ المكتبة الملكية بمجموعة منها تحمل الأرقام التالية: 348، 353، 360، 364، 397، 328، 370، 422، 424، 429، 432، 439، 442، 452.

### سجلات رسمية مختلفة أولاً - الحوالات الوقفية:

ويعني بها سجلات تقييد الأملاك الحسنية والوثائق التي لها صلة بالموقوفات، بما في ذلك لوائح الكتب المحبسة على المساجد والمشاهد، وبهذا كانت الحوالات تضم معلومات نادرة وقيمة لتصوير المجتمع المغربي وتاريخه وحضارته، وأقدم المعروف منها يرتقى إلى أيام المرينيين، ثم تتكاثر تدريجياً وتكثر مع العصر العلوي. ومن حسن الحظ أن تكون الخزانة العامة بالرباط تحتفظ بمجموعة كبرى من أصول هذه الوثائق وصورها، وهذه لائحة المصورات على الشريط بنفس الخزانة حسب التسلسل العددي لأرقام الأفلام.

12 - حوالة أحباس فاس والقرويين، رقم 113.

13 - حوالة أحباس فاس والقرويين، رقم 114.

14 - حوالة أحباس الزاوية العلمية بمكناس رقم 115.

15 - الجزء الثالث من حوالة أحباس كبرى مكناس، رقم 116.

16 - الجزء الثاني من حوالة أحباس الزاوية الشبلية بمكناس رقم 117.

17 - الجزء الأول من حوالة الأحباس العباسية بمراكش، رقم 118.

18 - حوالة أحباس كبرى مراكش، رقم 119.

- 19 - الجزء الثاني من حوالة الأحباس العباسية بمراكش، رقم 120.
- 20 - حوالة أحباس مكناس، رقم 121.
- 21 - حوالة أحباس مكناس، رقم 122.
- 22 - حوالة أحباس كبرى مكناس، رقم 123.
- 23 - الجزء الأول من حوالة أحباس الزاوية الشبلية بمكناس، رقم 124.
- 24 - حوالة أوقاف الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي، رقم 125.
- 25 - حوالة أحباس زرهون، رقم 126.
- 26 - حوالة أحباس زرهون، رقم 127.
- 27 - الجزء الأول من حوالة أحباس تازا، رقم 128.
- 28 - الجزء الثاني من حوالة أحباس تازا، رقم 129.
- 29 - الجزء الثالث من حوالة أحباس تازا، رقم 130.
- 30 - الجزء الرابع من حوالة أحباس تازا، رقم 131.
- 31 - الجزء الأول من حوالة أحباس كبرى مكناس، رقم 132.
- 32 - الجزء الخامس من حوالة أحباس تازا، رقم 133.
- 33 - الجزء السادس من حوالة أحباس تازا، رقم 134.
- 34 - الجزء الأول من حوالة القرويين بفاس، رقم 135.
- 35 - حوالة أحباس فاس العليا، رقم 136.
- 36 - حوالة أحباس المارستان بفاس، رقم 137.
- 37 - الجزء الثاني من حوالة أحباس مولاي بوشعيب أزموور، رقم 138.
- 38 - الجزء الثاني من حوالة أحباس الجديدة، رقم 139.
- 39 - الجزء الثالث من حوالة أحباس الجديدة، رقم 140.
- 40 - الجزء الرابع من حوالة أحباس الجديدة، رقم 141.
- 41 - الجزء الخامس من حوالة أحباس الجديدة، رقم 142.
- 42 - الحوالة الكبرى لأحباس أزموور، رقم 143.
- 43 - حوالة أحباس دكالة، رقم 144.
- 44 - الجزء الأول من حوالة أحباس تارودانت، رقم 145.
- 45 - حوالة أحباس تارودانت، رقم 146.

- 46 – الجزء الأول من حوالة أحباس وزان، رقم 147.
- 47 – الجزء الثاني من حوالة أحباس وزان، رقم 148.
- 48 – حوالة من أحباس وزان، رقم 149.
- 49 – حوالة من أحباس صفرو، رقم 150.
- 50 – حوالة أحباس دمنات، رقم 151.
- 51 – حوالة أحباس سلا، رقم 152.
- 52 – حوالة أحباس الرباط، رقم 153.
- 53 – حوالة أحباس أسفى، رقم 154.
- 54 – حوالة أحباس أسفى، رقم 155.
- 55 – حوالة أحباس الرباط، رقم 156.
- 56 – الحوالة الجديدة لأحباس فاس، رقم 157.
- 57 – الحوالة الإسماعيلية بفاس، رقم 158.
- 58 – الحوالة الإسماعيلية الثانية بفاس، رقم 159.
- 59 – حوالة المدارس القديمة بفاس، رقم 160.
- 60 – حوالة أحباس فاس العليا، رقم 161.
- 61 – الحوالة السليمانية بفاس، رقم 162.
- 62 – الحوالة الرحمانية بفاس، رقم 163.
- 63 – حوالة أحباس فاس، رقم 164.
- 64 – حوالة أحباس فاس، رقم 165.
- 65 – حوالة أحباس فاس، رقم 166.
- 66 – حوالة أحباس فاس، رقم 173.
- 67 – حوالة أحباس فاس، رقم 174.
- 68 – حوالة أحباس فاس، رقم 175.
- 69 – حوالة أحباس فاس، رقم 176.
- 70 – حوالة أحباس فاس، رقم 177.
- 71 – حوالة أحباس الحرم الإدريسي بفاس، رقم 178.
- 72 – حوالة أحباس المنار الإدريسي بفاس، رقم 179.

- 73 - حوالة الأحباس المارستانية بفاس، رقم 180 .  
 74 - حوالة الأحباس المارستانية بفاس، رقم 181 .  
 75 - حوالة الأحباس المارستانية بفاس، رقم 182 .

وإلى هنا تنتهي مصورات الحوالات المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، وسواها تذييل بذكر أصول حوالات أخرى كالتالي:

- 76 - قطعة من «حوالة فاسية قديمة»، بخزانة القرويين، تحت عدد 399 .  
 77 - قطعة أخرى من «حوالة فاسية قديمة»، نفس الخزانة، رقم 395 مكرر.

78 - «حوالة أوقاف مدينة القصر الكبير» وهي التي جددت عام 1284 هـ، وبآخر تراجمها باب أوقاف أبي يعقوب البادسي، وتحمل بخزانة القرويين رقم 780 .

79 - «الحوالة الجديدة لأحباس سلا»، في مجلد من 165 ورقة، وتحمل بالمكتبة الملكية رقم 593، والظاهر أن هذه هي التي استخرجها أبو العباس أحمد بن خالد الناصري مؤلف الاستقصا.

80 - «حوالة أحباس طنجة» نشرت مصورتها بباريس سنة 1914 م، بعناية البعثة الفرنسية بالمغرب، في 330 لوحة.

#### ثانياً - سجلات متنوعة:

81 - «ديوان الجبايات بسوس أيام المنصور السعدي»، وهو مجموع صغير من وضع الفقيه إبراهيم بن علي الجزولي، تتبع فيه القبائل السوسية وذكر أسر كل قبيلة، مستعملاً عنوان السرج للدلالة على الأسرة. لا يزال مخطوطاً في نسخ قليلة بسوس، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية تحت رقم 10654، وانظر «خلال جزولة» لمحمد المختار السوسي، ج 2 ص 190 .

82 - «ديوان الإشراف بالمغرب أيام المنصور السعدي»، لا يزال غير معروف، ووردت الإشارة له في ظهير صادر عن السلطان العلوي محمد الثالث،

حيث ورد نصه في «إتحاف أعلام الناس»، ج 3 ص 236 - 239 .

83 - «دقتر بأسماء السود الذين كانوا في جيش المنصور السعدي» وهو بدوره غير معروف، ووردت الإشارة له في كناشة الوزير اليعمدي، حسب كتاب «الجيش العرمم»، ج 1 ص 68: ط.ف.

84 - «ديوان الأشرف بالمغرب أيام السلطان أبي الفداء»، وقف عليه كل من أبي الربيع الحوات والزياني، وتوجد شذرات منه بالمكتبة الملكية 3402، انظر «السر الظاهر للحوات» ط.ف.م 3 ص 4 مع «تحفة الحادي المطرب» للزياني.

85 - «دفاتر السود الذين كانوا في جيش السلطان أبي الفداء»، ويعرف منها ثلاث مجلدات، واحد كان بالمكتبة الزيدانية، وثان في خزنة خاصة، وثالث بالخزنة العامة رقم ك 394، وهو يشتمل على أربع تراجم، ورابع خ.ع.ج 5، وفي «الجيش» ج 1 ص 83 يسمى هذه الدفاتر «بالكناش الإسماعيلي الكبير»: ط.ف.

86 - «جنى الأزهار ونور الأبهار من روض الدواوين المعطار» لمؤلف غير مذكور كان يعيش في العصر الإسماعيلي، واختصر هذا الموضوع من الدفاتر الإسماعيلية الأنفة الذكر، مقتصراً على ملخصات رسوم البيئات، مع ما اشتملت عليه من الفصول، لا يزال مخطوطاً في نسخة فريدة من 56 صفحة، وهي بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 1064.

87 - «ديوان الأشرف بالمغرب» وينسب للنقيب السيد عبد القادر بن عبد الله الإدريسي الشيبهي المكناسي، ولا يزال غير معروف.

88 - «ديوان النقيب الأكبر بجبل العلم»، وينسب للسيد أحمد بن عمر بن عبد الوهاب العلمي، وهو مخطوط معروف.

89 - «ديوان الأشرف بالمغرب»، وضع في عصر السلطان محمد بن عبد الله، ذكره الزياني في «تحفة الحادي المطرب».

90 - «ديوان الفقهاء والطلبة من أبناء المولى علي الشريف بسجلماسة»، وضع في عصر السلطان محمد بن عبد الله، مخطوط تعرف منه نسختان إحداهما

بالمكتبة الملكية تحت رقم 107، والثانية كانت بمكتبة الفقيه الحجوجي بدمنات.

91 - «منشور لنفس السلطان بهداياه للحرمين الشريفين وسائر الشرق العربي»، وهو وارد بتمامه في «إتحاف أعلام الناس» ج 3 ص 228 - 233.

## ب - المجموعات الحديثة

وهي كثيرة ومتنوعة، ونقدم نماذج منها بين مجموعات على الطريقة الحديثة، وأخرى تكفي بجمع أصول الوثائق أو نشرها، وسيكون عرضها حسب تاريخ نشرها.

92 - مختارات من مراسلات مغربية: اختيار أوجين فومي، في مجموعة تضم 50 رسالة رسمية صادرة عن السلاطين العلويين أو نوابهم، ابتداء من عام 1198 هـ حتى عام 1316 هـ، وهي منشورة بباريس من سنة 1903 م في قسمين: الأول يشتمل على خمسين لوحة لمصورات الرسائل، والثاني بالفرنسية، ويتناول شروحاتاً إضافية لتعبيرات الرسائل.

93 - وثائق مغربية غير منشورة، للمستشرق الفرنسي الكونت هانري دو كاستر، تتألف من أكثر من 25 مجلداً نشر الأول منها سنة 1905 م، وهو يعتمد في مصادره على الوثائق المغربية المحفوظة في أوروبا لدى فرنسا وانكلترا وهولندا وغيرها، ويثبت صور النصوص مع شروح مستفيضة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه السلسلة تابعت صدر مجلداتها بعد وفاة مؤسسها من سنة 1927 م، بواسطة زمرة من المستشرقين المهتمين.

94 - رسائل شريفة جمعها المستشرق نهليل مدير المدرسة العليا بالرباط، ثم نشرت بباريس، وتضم مصورات 128 رسالة علوية، من عام 1269 هـ حتى عام 1332 هـ.

95 - مجموعة الوصايا الدينية العلوية، وتشتمل على سبع وصايا ورسالة واحدة لخمسة من السلاطين العلويين ابتداء من عهد محمد الثالث، قام بنشرها

عبد العزيز القباج، بالمطبعة الوطنية بالرباط عام 1353 هـ/ 1934 م، في 67 صفحة.

96 - الوثائق العربية الديبلوماسية لمملكة أرغون، في مجموعة تستوعب 162 وثيقة بنصها العربي وترجمتها الإسبانية، وبينها عدد هام من المراسلات المرينية، اشترك في إخراجها مستشرقان إسبانيان، ونشرت بمديرية سنة 1940 م في 415 صفحة، عدا المقدمة والفهارس.

97 - وثائق تتعلق بالريسوني، من اختيار الأستاذ ي.س. علوش، الذي نشر نصوص الوثائق في صورتها المغربية وترجمتها للفرنسية وعلق عليها، مجلة هسبريس، ج 38 ص 328 - 353، سنة 1951 م.

98 - وثائق تتعلق بالسفارة المغربية إلى البابا ليون الثالث عشر، ويتعلق الأمر بست رسائل عن السفارة المغربية التي أوفدها السلطان الحسن الأول إلى الباب ليون الثالث عشر عام 1305 هـ/ 1888 م، وقام الأستاذ الأسباني خوسي اغيليرا يليغيثويلو بنشر هذه الرسائل وتحليلها في مجلة تطوان، العدد الثاني، سنة 1957 م، ص 155 - 161.

99 - رسائل عربية حول المغرب في عهد مولاي اليزيد، وهي موضوع الأطروحة التي كتبها الأستاذ الإسباني ماريانو اريباس بالاو، وأثبت فيها نصوص 34 رسالة تتصل بعهد السلطان العلوي اليزيد بن محمد الثالث، مع دراستها دراسة مستوفية، مجلة تطوان، العدد الثالث والرابع (مزدوج)، سنة 58 - 1959 م، ص 109 - 151.

ثم نشر النص الكامل للأطروحة بالإسبانية، مع إثبات نصوص الرسائل بالتصوير وبالحروف المطبعية العربية، مطبعة كريماديس بتطوان، سنة 1961 م - ص 193.

100 - وثائق سعديّة لم تنشر: نشر وتحليل الأستاذ المغربي محمد بن تاويت التطواني، ويتعلق الأمر بأربع رسائل نادرة عن عصر السعديين، نفس المجلة والعدد، ص 49 - 58.

101 - من زوايا التاريخ المغربي: وهو عنوان الدراسات الوثائقية التي يقوم بها نفس الأستاذ، حيث ينشر أو يلخص وثائق مغربية مترجمة إلى العربية، أو في نصوصها الأصلية، في سلسلة تبتدىء من العدد الخامس حتى العاشر من مجلة تطوان، ولما يتم نشرها بعد.

102 - فهرس الوثائق التاريخية: وهي المحفوظة بقسم الوثائق والمستندات الملحق بالمكتبة العامة بتطوان، نشر منه ثلاثة أجزاء: الأول: من إعداد الأستاذين: المرحوم أحمد المكناسي المدير السابق للخزانة، ومصطفى الكوش رئيس قسم المستندات العامة سابقاً، سنة 1961 م. والثاني: من إعداد الأستاذين: أحمد المكناسي ومحمد الغازي الرويفي، سنة 1965 م. والثالث: من إعداد الأستاذين: المهدي الدليرو المدير الحالي للخزانة، ومحمد الغازي الرويفي رئيس قسم الوثائق، سنة 1970 م.

103 - رسائل إسماعيلية تنشر لأول مرة: نشر وتصدير الأستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري، مجلة تطوان (عدد خاص) سنة 1962 م. التقديم: ص 5 - 21، نصوص الرسائل: ص 27 - 82 - مجلة هسبريس تمودا (عدد خاص) سنة 1962 م، التقديم: ص 5 - 29، نصوص الرسائل: ص 31 - 86.

104 - ثلاث رسائل من المغرب إلى ليبيا: تقديم وعرض محمد المنوني، مجلة دعوة الحق، السنة 12، العدد الرابع، عام 1388 هـ/1969 م، ص 42 - 47.

105 - أربع وثائق علوية ضد بدع الثورة والأفراح، تقديم وعرض محمد المنوني، نفس المجلة، السنة 14، العدد الثالث، عام 1391 هـ/1971 م، ص 51 - 59.

106 - رسالة علماء فاس إلى المجاهدين المحاصرين لسبتة، تصدير وعرض الأستاذ الجليل محمد إبراهيم الكتاني، مجلة الثقافة المغربية، العدد 4، صفر 1391 هـ، إبريل 1971 م، ص 61 - 85.

107 - المجموعات الزيدانية: وهي عبارة عن مجموعات لأصول الوثائق

العلوية مرتبة حسب التسلسل التاريخي، من جمع المؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان، ويبلغ الموجود منها 31 مجلداً محفوظة بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 3916.

108 – المجموعة الفاسية: وتشتمل على مجلد واحد من جمع المؤرخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري، حيث رتب فيه - حسب التاريخ - أصول الظهائر والرسائل الرسمية التي خوطب بها محتسب مراكش مولاي عبد الله بن إبراهيم البوكيلي، وقد انتظمت هذه المجموعة في سلك مخطوطات الخزانة العامة تحت رقم د 3410.

ثانياً – الكتب:

109 – دليل مؤرخ المغرب الأقصى: تأليف المؤرخ عبد السلام ابن سودة، ويشتمل على 2364 مصدراً، حسب الطبعة الثانية في جزئين، نشر دار الكتاب بالبيضاء، سنة 1965 م.

110 – أهم مصادر التاريخ والترجمة: تأليف الأستاذ المرحوم أحمد المكناسي، استعرض فيه أهم المصادر المغربية من القرن العاشر الهجري إلى منتصف المائة الجارية، ثم ذيله بذكر معظم المصادر المكتوبة باللغات الأوروبية، وهو منشور من سنة 1963 م في جزء متوسط.

111 – المصادر الدفينة في تاريخ المغرب: من جمع محمد المنوني، مجلة البحث العلمي، العدد العاشر، السنة الرابعة، سنة 1967 م، ص 9 - 29.

112 – مصادر التاريخ القديم: وردت في اللائحة الختامية التي ذيل بها الجزء الأول من تاريخ إفريقيا الشمالية، تأليف المستشرق الفرنسي شارل اندري جوليان، مطبعة كرو - رادينيز، باريس، ص 281 - 322.

113 – مصادر تاريخ سوس: في ذيل كتاب «سوس العالمة» تأليف المؤرخ المرحوم محمد المختار السوسي، مطبعة فضالة، عام 1380 هـ/ 1960 م، ص 210 - 233.

114 - المصادر الأوروبية عن تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر: خصص لها الدكتور ج.ل. مبيج الفرنسي الجزء الأول من كتابه «المغرب وأوروبا من سنة 1830 م إلى سنة 1894 م»، منشور بالمطبعة الجامعية لفرنسا سنة 1961 م.

115 - دليل الصحافة المغربية، في كتاب «الصحافة المغربية» تأليف الأستاذ زين العابدين الكتاني، نشر الجزء الأول منه بمطبعة فضالة وتناول نشأة هذه الصحافة وتطورها إلى سنة 1912 م.

116 - فهرس المغرب: وضعه بالإسبانية مؤلف إسباني، واستعرض فيه المؤلفات العديدة التي تناولت المغرب في القديم والحديث، وهو منشور.

ثالثاً - النقود:

117 - فهرسة النقود الإسلامية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس للأستاذ هنري لافوا، حيث درس فيه مجموعات النقود الإسلامية من الأندلس وإفريقية بما في ذلك المغرب الأقصى، طبع بباريس سنة 1891 م.

118 - دراسة عن مجموعة من النقود الموحدية والمرينية، تأليف بريطوبيس الإسباني، نشر ضمن مجموعة دراسات ونصوص عربية، بمطبعة ايبركا، مدريد، سنة 1915 م، من ص 11 إلى ص 114.

119 - تاريخ المغرب من خلال البحوث النقدية: تأليف ج.د. بریت الفرنسي، درس فيه النقود المغربية عبر تاريخ المغرب، من العصر القديم حتى نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين، نشر بالبيضاء سنة 1939 م.

120 - تاريخ النقود الإدريسية: تأليف الأستاذ الفرنسي دانييل أوسطاش، منشور.

رابعاً - الكتابات التاريخية:

121 - الكتابات العربية بفاس: تأليف المستعرب الفرنسي ألفريد بل، نشر تبعاً في الجريدة الأفريقية، المجلد 10، سنة 1917 م.

122 - كتابات عربية بمراكش: تأليف المستعرب كاستون دوفيردان، مطبعة إفريقية الشمالية بالرباط، سنة 1956 م.

خامساً - مواضيع أخرى:

123 - ثلاثة أمداد إسلامية بفاس: رسالة للمستعرب الفرنسي الفريديل، درس فيها ثلاثة أمداد نحاسية من عيار المد النبوي، ونشرت في Bulletin Archeologique سنة 1917 م، ص 387 - 359.

124 - أربعة أمداد إسلامية مغربية: دراسة قام بها المستعرب الفرنسي مارسيل فيكير عن أربعة أمداد نبوية: اثنان منها بفاس، والثالث والرابع في متحف الأودايا بالرباط، مجلة هسبريس، ج 31 ص 1 - 14، سنة 1944 م.

125 - فهرس الخزف الإسلامي القديم المستخرج من الحفريات الأثرية في المغرب والأندلس، تأليف المرحوم أحمد المكناسي، لا يزال مخطوطاً.

126 - مراسلات علوية: وهي خاصة بأيام الأمير مسلمة بن السلطان محمد الثالث في عهد إمارته بشمال المغرب، ويتعلق الأمر بخمس رسائل قام بدراستها الأستاذ الإسباني ماريانو أريباس بالاو، واعتنى بترجمتها إلى الإسبانية إلى جانب إثبات النصوص العربية، مجلة «هسبريس تمودا»، مجلد سنة 1960 م، ص 223 - 233.

127 - فهرسة بما كتبه الأوروبيون - على الأخص بالفرنسية - وفيه ذكر لجامعة القرويين، إعداد أدولف فور، الأستاذ - سابقاً - بكلية الآداب بالرباط «الكتاب الذهبي لجامعة القرويين بمناسبة ذكرها المائة بعد الألف»، ص 231 - 234.

وبعد هذا فهذا عرض سريع لمجموعات المصادر التاريخية المغربية، ولنا عودة للموضوع - بإذن الله سبحانه - في دراسة أوسع.

مجلة «البحث العلمي» ع 20 - 21 «مزدوج» - سنة 1972 - 1973

## معطيات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق عبر سبع سنوات

يتوفر المغرب على محصول ضخم من المخطوطات والوثائق، وإذا كانت الخزائن العامة والوقفية تحفل بالكثير الطيب من هذه وتلك، فإن ثروة خطية مهمة تحتفظ بها الأسر والأفراد مما يمتلكون من الكتب، أو يتوارثون من المستندات، وهذا القطاع لا يزال بحاجة ملحة للكشف عن محتوياته، وهي الغاية المتوخاة من إحداه جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، ابتداء من عام 1388 هـ/ 1969 م.

ويهمنا في هذا العرض أن نقدم نماذج من حصيلة المؤلفات والمستندات التي عرفتها معارض هذه الجائزة عبر سبع سنوات.

\* \* \*

1 - وبالنسبة إلى قطاع الوثائق نشير - في البداية - إلى «شهادات عدلية» من سوس مكتوبة على «قطع من العود»، وتتسلسل تواريخها انطلاقاً من عام سبعة وثمانين ومائة وألف للهجرة، ثم تمتد حتى صدر المائة الهجرية الجارية: عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ومن الواضح أن هذه الظاهرة تجسم حفاظ سوس على الطريقة القديمة في الكتابة على الأعواد قبل انتشار الرق والورق.

ومن هذه الظاهرة التي تمتد جذورها إلى فترة التاريخ القديم، تنتقل إلى العصر الوسيط مع النماذج التالية:

2 - «رسائل مرابطية» من إنشاء ابن أبي الخصال وغيره في قطعة مبتورة الطرفين .

3 - «مجموعة إنشاءات» أبي بكر بن خطاب: محمد بن عبد الله بن داود المرسي. باسم «فصل الخطاب، في ترسيل أبي بكر بن خطاب»، وفيها مخاطبات إلى بعض سلاطين وأمراء الغرب الإسلامي .

4 - «وثيقة عدلية» كتبت - على الرق - بغرناطة في أيامها الأخيرة: عام تسعة وأربعين وثمانمائة الهجرة، ويزيد في أهميتها أن تكون تتصل بالسلطان النصري محمد الغالب، حيث تتضمن هبته لبعض الأملاك إلى كرائمه الثلاثة، مع تذييل ذلك بتوقيعه بخطه .

ولا شك أن السلطان المعني بالأمر هو المعروف بمحمد الأحنف أو السلطان أبي عثمان، وهكذا سيكون من شأن الوثيقة الغرناطية أن تلقي أضواء جديدة على حياة العاهل النصري بعدما اضطرت المصادر الإسبانية في التعريف به .

\* \* \*

غير أن الثروة المهمة التي تكشف عنها معطيات الجائزة المغربية، إنما ترجع إلى العصور الحديثة .

5 - وسنلتقي - أولاً - مع «دفاتر حبسية» لتسجيل الموقوفات على المرافق الدينية والمصالح العامة، وهي التي استمر الاصطلاح على تمييزها باسم «الحوالات» .

6 - ونأتي - بعدها - «ظواهر علوية» حول مهمة «الأميرال المغربي»: عبد الله بن يعقوب السلاوي، وكان مشرفاً على الموانئ البحرية أيام السلطان العلوي محمد الثالث .

7 - وسوى هذه الظواهر نشير إلى «وثيقة» عن مهمة آخر رئيس لركب الحجاج المغاربة: الحاج الطالب ابن جلون الفاسي .

- 8 - و «وثيقة» عن البارود الموقوف - بفاس - على مدفع شهر رمضان .  
 9 - و «وثائق» عن حياة المهاجرين التلمسانيين بفاس .  
 10 - و «عشرات الوثائق» عن مغربية الصحراء الشرقية والغربية .  
 11 - و «ظواهر علوية» تكشف عن نشاط التعليم القديم في قبيلة النواصر جنوب الدار البيضاء .

ومن عصر السلطان الحسن الأول - بالخصوص - نكتطف الاكتشافات التالية:

- 12 - «وثائق» عن معمل السلاح الذي أسسه نفس العاهل بفاس الجديد .  
 13 - «تصميم للمعمل ذاته» يحمل تاريخ عام واحد وثلاثمائة وألف هـ .  
 14 - «وثائق» عن إجراءات تجديد العملة المغربية: «السكة الحسنية» .  
 ومع عصر السلطان العزيز نلتقي بالوثائق الآتية:  
 15 - «وثيقة» عن التنظيمات الإدارية التي خضعت لها دار النيابة بطنجة عام 1318 هـ .  
 16 - «وثيقة» عن تنظيم المحجر الصحي لفائدة الحجاج المغاربة بمدينة الصويرة .  
 17 - «وثيقة» عن مشروع «شفرة مغربية» للمراسلات السرية .

\* \* \*

والآن - بعد الوثائق - يصل بنا المطاف إلى قطاع المخطوطات، وقد كشفت معارض الجائزة الحسنية عن ثروة من النواذر والذخائر شملت غالبية المواد المتداولة في الثقافة الإسلامية .

ونوه - في البداية - بلون من الإجازات المغربية، وكانت بمثابة «شهادات» بحفظ القرآن الكريم، وإتقان علوم القراءات، واستظهار بعض المتون الدراسية الأولية، وتكتب هذه الإجازات - عادة - على الرق بخط جميل مزخرف مذهب،

حيث يعرض الأستاذ المجيز أسانيدہ القرآنية بتوسع، ويسجل شهادته للطالب المعني بالأمر.

18 - وقد عرفت معارض هذه المناسبة نماذج متعددة من هذه «الشهادات»، غير أن أقدمها ترجع إلى عام 813 هـ، وهي التي صدرت من محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي إلى تلميذه عبد الرحمن المعافري.

19 - وهذا لون آخر تقدمه «شهادة طبية» مكتوبة برسم الطبيب المغربي: الحاج محمد بن الحاج أحمد الكحاك الفاسي عام 1248 هـ.

20 - ونلتقي - الآن - بأقدم «كناشة مغربية» باقية، وصاحبها هو محمد بن قاسم الزجاجي، وهو أديب معروف عاش - بفاس - إلى العصر السعدي الثالث، وسجل في هذه المذكرة - بخطه الدقيق المليح - مجموعة مهمة من أدبيات العصر السعدي، وفيها قصائد كانت غير معروفة بالمرّة.

21 - ومن المخطوطات النسوية: «مصحف شريف» بخط سيدة مغربية.

22 - مع الربع الأخير من كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري، كتبه فقيهة من تطوان.

23 - ومن ذخائر المؤلفات الحديثة: «مجلد من صحيح الإمام البخاري»: رواية ابن منظور الإشبيلي.

24 - «مجلد ضخّم من نفس الصحيح»، يبدو أنه من أصل سماع ابن الحطيئة الفاسي نزيل مصر.

25 - «مجلد من صحيح الإمام مسلم»، مكتوب بسبّعة عام 800 هـ، بخط عتيق يشبه الأندلسي.

26 - «شرح غريب البخاري»، لليفرني: أحمد بن عبد الرحمن المجاصي ثم الفاسي.

وبعد هذه المنوعات ننتقل إلى الرياضيات والتقنيات وما إليها، لنقدم النماذج التالية:

27 - «رسالة في حساب القلم الفاسي» لابن الصباغ، وتتناول عملية الحساب بأرقام رومانية كانت تستعمل - بفاس وما إليها - في تقديرات الوثائق العدلية، وفي ترقيم وتاريخ بعض المتسخات.

28 - «تقييد في حساب السكك المغربية» خلال العصور الحديثة، تأليف عمر بن عبد العزيز السوسي الجرسيفي.

29 - «تقييد في الموضوع ذاته» لمحمد بن علي بن سعيد السوسي اليعقوبي.

30 - «كتاب في قواعد السفر في البحر»، ويبدو أنه تعريب مغربي لتأليف في الموضوع بلغة أجنبية.

31 - «تذكرة المجالس، في علم المدافع والمهارس»، عنوان أرجوزة من نظم المكي بن قصابة بن محمد الرباطي.

\* \* \*

ومن مادة الطب وما إليه نعرض هذه النماذج:

32 - «كامل الصناعة الطبية الضرورية»، لعلي بن عباس المجوسي.

33 - كتاب «الموجز من القانون» لابن النفيس القرشي.

34 - ومن المؤلفات الأندلسية : كتاب « الطبيخ في الأندلس والمغرب»، لمؤلف أندلسي مجهول الاسم من العصر الموحد، وهو يكمل النسخة المنشورة من نفس الكتاب في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد.

35 - «مقنعة السائل، عن المرض الهائل»، تأليف لسان الدين ابن الخطيب، وصف فيه أبعاد الوباء الأسود الذي غمر الأندلس وعم أنحاء الدنيا عام 749 هـ، كما ذكر علاج هذا المرض وطرق الوقاية منه.

\* \* \*

ومع مؤلفات الفلك والتنجيم نذكر:

36 – كتاب «البارع» لعلي بن أبي الرجال الشيباني القيرواني.

37 – «رسالة في طريق العمل بالأسطرلاب» لأبي القاسم ابن الصفار

القرطبي.

38 – كتاب «الروض العاطر، في مختصر زيح ابن الشاطر»، لمحمد بن

علي بن زريق المصري.

\* \* \*

أما المعروضات الموسيقية فمنها:

39 – مجموع «بستان الأنوار، ونفحة الأزهار، في مدح النبي المختار»،

مؤلفه غير مذكور.

40 – «كناشة الحائك».

41 – «استنزال الرحمات، بإنشاد بردة المديح بالنغمات»، لمحمد العابد

ابن سودة المري.

\* \* \*

42 – ومن الرحلات: «تاج المفرق، في تحلية علماء المشرق»، لخالد

البلوي.

43 – «رحلة» الحضيكي: محمد بن أحمد السوسي الجزولي.

44 – «الرحلة الكبرى» لمحمد بن عبد السلام الناصري.

\* \* \*

45 – وهذه نماذج مدونات التراجم: «الإكمال والإعلام، في صلة

الإعلام، بمجالس الأعلام، من أهل مالقة الكرام»، ابتداء تأليفه محمد بن علي

بن الخضر الغساني المالقي، ولما اخترتمه المنية عن إتمامه، أكمله ابن أخته:

أبو بكر محمد بن علي ابن خميس، به بتر.

- 46 - «ترجمة المولى عبد السلام بن مشيش»، للوراق.
- 47 - «ترجمة أبي يعقوب البادسي»، للمراكشي.
- 48 - «طبقات المالكية»، لمؤلف مجهول الاسم من أهل المائة 11 هـ.
- 49 - «ترجمة أبي حامد محمد العربي الفاسي الفهري»، لمؤلف غير المذكور، بها بتر.
- 50 - «مقباس الفوائد بشرح القلائد» لمحمد بن قاسم ابن زاكور.
- 51 - «الدرر المرصعة، بأخبار أعيان درعة»، لمحمد المكي بن موسى الناصري.
- 52 - «جوهرة وماسة، من شعراء القاموس والحماسة»، لمحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الفاسي، شيخ العلوم الفلكية بالمغرب.
- \* \* \*
- 53 - «ومن البلدانيات: القول الجامع، في تاريخ دمنا وما وقع فيها من الوقائع»، لمؤلف معاصر يحمل اسم نجيب: الحاج أحمد الدمناطي.
- \* \* \*
- وفي ميدان المخطوطات الأدبية نلتقي مع الذخائر التالية:
- 54 - قطعة من كتاب «الحماسة»، يخمن أنها للبياسي.
- 55 - قطعة من «الصيب والجهام»، للسان الدين ابن الخطيب.
- 56 - «الإفادات والإنشادات» لأبي إسحاق الشاطبي.
- 57 - «عين النبع في مختصر السبع»، لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الزفتاوي الشافعي الوفاي، اختصر فيه كتاب «طرد السبع، عن سرد السبع» لصلاح الدين الصفدي.
- 58 - «ديوان» الوزير محمد بن إدريس العمروي الفاسي.

59 - «كناشة» نفس الوزير.

60 - «ديوان» الحاج علي زنبير السلاوي، ضمنه أشعاره المنوعة، وبينها قصائد وطنية نظمها عند مطالع القرن العشرين م.

\* \* \*

61 - ومن ذخائر الأوضاع النباتية: «عمدة الطيب، في معرفة النبات لكل لبيب»، لمؤلف أندلسي عاصر فترة ملوك الطوائف.

62 - مع زهر البستان، ونزهة الأذهان في الفلاحة الأندلسية، لمحمد بن مالك الطغفري الإشبيلي.

63 - وسختم قطاع المخطوطات بالإشارة إلى فهرس كتب الخزانة الملكية بمكناس أيام السلطان الحسن الأول.

\* \* \*

وإلى هنا سيكون من المناسب عرض مجموعة لمؤلفات مغربية وأندلسية تعتبر - لحد الآن - ضائعة، غير أنه من المرغوب فيه إثارة اهتمام المعنيين بالأمر، حتى تتضافر الجهود على البحث عنها، وسيأتي تصنيفها حسب اللائحة التالية:

- المقباس، في أخبار المغرب وفاس، لعبد الملك الوراق.

- ديوان الشاعر ابن حبوس.

- «ديوان» الشاعر الجراوي.

- «ديوان» ميمون الخطابي.

- «ديوان» عبد العزيز الملزوزي.

- «ديوان» مالك ابن المرحل السبتي.

- نسخة كاملة من «الذيل والتكملة» لمحمد بن عبد الملك المراكشي.

- نسخة تامة من «رحلة» أبي القاسم التجيبي السبتي.

- المخطوطة المطولة من «روض القرطاس» لابن أبي زرع.

— كتاب «لحن العامة»، لابن هانيء السبتي .  
— «الإشادة بذكر المشهورين من المتأخرين بالأحادة»، لعبد الرحمن العزفي .

— «مزية المرية»، لابن خاتمة الأندلسي المري .  
— السفر الأول من «نفاضة الجراب» للسان الدين ابن الخطيب .  
— مع النسخة المطولة من كتابه «الإحاطة» .  
— والنصف الأول من «مختصرها» للبقني .  
— «الكوكب الوقاد، فيمن دفن بسببة من العلماء والزهاد» .  
— «فهرس» أشياخ إسماعيل ابن الأحمر .  
— «فهرس» أشياخ عبد الرحمن الجادري .  
— «نزهة الناظر»: أرجوزة في تاريخ مكناس من نظم محمد بن يحيى بن جابر الغساني .

— «ديوان» عبد الرحمن المكودي .  
— «ديوان» عبد العزيز الفشتالي .  
— نسخة كاملة من كتابه: «مناهل الصفا» .  
— السفران الأول والثالث من «تاريخ المن بالإمامة...» لابن صاحب الصلاة .  
— ديوان الشريف أبي القاسم السبتي .

مجلة «دعوة الحق» س 17، ع 4، 1975

## موضوعات مغربية عن نظم التعليم في العصر الوسيط والحديث

عرف المغرب مع العصور الحديثة نشاطاً في التأليف، وتنوعاً لأبوابه، وكان من بين الموضوعات التي انبثقت في الفترة ذاتها، الكتابة في مادتي التعليم والتربية، أو علم آداب الدرس حسب تسمية حاجي خليفة<sup>(1)</sup>، وهو يفسره بأنه العلم المتعلق بآداب تتعلق بالتلميذ والأستاذ وعكسه، غير أن هذه العجالة ستعرض بعض الأراجيز في تعليم الكتاب القرآني، إلى جانب المصنفات في تلقين العلوم، حيث يصل مجموع هذه المؤلفات المغربية إلى ستة عشر.

1 - وسيكون أول نص في هذا الاتجاه: «رسالة» في موضوع تحديد المواد الدراسية وترتيبها، وما يواكبها من سيرة حميدة، كتبها أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، يخاطب بها أبناءه وقد رحلوا - من تطوان - إلى فاس لغاية الدراسة، حسبما يحتفظ بهذا النص في كناشته محمد المدني ابن جلون الفاسي، ثم كناشة الطاهر السوسي الأفراني<sup>(2)</sup>، وقد كانت وفاة أبي حامد عام 1052 هـ/ 1642 م<sup>(3)</sup>.

2 - وبعد هذه التوصية نشير إلى الموضوع الذي يحمل اسم «تمام النصيحة في إرشاد الطلبة»، من تأليف أيبورك بن عبد الله بن يعقوب السوسي السملالي، المتوفى عام 1058<sup>(4)</sup> هـ/ 1648 م.

(1) «كشف الظنون»، نشر «مكتبة المثنى» بغداد، ع 42.

(2) انظر محمد المنوني: «الكناشات المغربية» مجلة «المناهل»، العدد 2 ص 204 - 205.

(3) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 313 - 315.

(4) ترجمته عند الحضيكي في «الطبقات»، ج 2 ص 365.

رتبه على ثلاثة فصول، نشر خلالها مجموعة من الآداب التي تهتم المتعلم والمعلم وغيرهما، وهو مختصر من كتاب «عمدة الطلبة» لمؤلف مجهول الاسم، غير أن صاحب الاختصار زاد على الأصل إضافات جمّة تميزت بها رسالة «تمام النصيحة» التي لا تزال مخطوطة<sup>(1)</sup>.

3 - ومن سوس نعود إلى فاس مع أرجوزة «الأقنوم في مبادئ العلوم» لأبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري، المتوفى عام 1096 هـ/1685 م، ومن المعروف أن هذه المنظومة يتجاوز عددها سبعة عشر ألف بيت، وتتناول مائة وثمانية وسبعين علماً، من بينها ثلاثة تهتم بالمناهج التعليمية حسب العناوين التالية:

— علم آداب القراءة: 81 بيتاً.

— علم التدريس: 8 أبيات.

— علم التأليف: 6 أبيات.

لا تزال هذه الأرجوزة مخطوطة في نسخ خاصة وعامة، من أحسنها التي بالخزانة العامة تحت رقم ك 15<sup>(3)</sup>.

4 - والآن نلتقي مع «القانون»، لأبي علي الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى عام 1102 هـ/1690 م، وقد جاء تصنيف الكتاب في ثلاثة أبواب:

الأول: في أحكام العلم: خمسة عشر فصلاً وخاتمة.

الثاني: في أحكام العالم: ستة عشر فصلاً وخاتمة.

الثالث: في أحكام المتعلم: سبعة عشر فصلاً وخاتمة.

---

(1) أورد ذكرها باسم نصيحة الطلبة: في «سوس العالمة» ص 183، ومنها مخطوطة في المكتبة العامة بتطوان رقم 211.

(2) ترجمته في «سلوة الأنفاس»، ج 1 ص 314 - 316، وانظر عن لائحة مؤلفاته: مجلة «هيسبريس» سنة 1942 م، عدد 29 ص 65 - 78.

(3) ورد التعريف بهذه النسخة بالذات، في «التراتب الإدارية» ج 2 ص 195 - 199: ط.ف.

(4) ترجمته في «صفوة من انتشر» ص 206 - 210.

ولحسن الحظ فإن هذا المؤلف نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية من عام 1310 هـ، في 214 ص.

5 - ومن قانون اليوسي ننتقل إلى الموضوع الخامس الذي يحمل اسم «نكثة المتعلمين»: أرجوزة في آداب التعليم بالكتاب القرآني، من نظم القاضي محمد بن عبد العزيز الأندلسي الأسفي، كان بقيد الحياة عام 1142 هـ<sup>(1)</sup> / 1730 م، ولا تزال مخطوطة ضمن شرحها آتي الذكر.

6 - «التبهي والإعلام، بفضل العلم والأعلام»، لأبي القاسم بن سعيد العميري التادلي ثم المكناسي، المتوفى عام 1178 هـ<sup>(2)</sup> / 1764 م، ولا يزال مخطوطاً.

7 - الفهرس المعنون «باتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد...» من وضع محمد بن محمد بصري المكناسي، كان بقيد الحياة عام 1206 هـ<sup>(3)</sup> / 1792 م.

وهو يذيل ثبته هذا بخاتمة جعل بابها الأول في بعض فضائل العلم، والباب الثاني في بعض آداب الطلب، حسب المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 1252 ز.

8 - «بلوغ أقصى المرام، في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام»، لمحمد بن مسعود الطرنباطي الأموي العثماني، الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1214 هـ<sup>(4)</sup> / 1799 م، ولا يزال مخطوطاً: خ.ع.ك. 645.

9 - سراج طلاب العلوم، اسم منظومة لمرجزها أبي حامد العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المنشاري، المتوفى صدر المائة الهجرية 13<sup>(5)</sup>، وهو يصنف

(1) ورد ذكره عند الكانوني في «أسفى وما إليه» ص 88، 155.

(2) ترجمته في «إتحاف أعلام الناس» ج 5 ص 541 - 563.

(3) ترجمته بـ «المصدر الأخير» ج 4 ص 147 - 159.

(4) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 268 - 269.

(5) ترجمته في مطلع كتاب «الابتهاج» آتي الذكر، ج 1 ص 5 - 14.

## الأرجوزة حسب الأبواب التالية :

- مقدمة فيما يستعان به على طلب العلم.
- ما يبدأ به من العلوم.
- إعارة الكتب والنساختة.
- آداب يوم الخميس.
- آداب المدارس.
- آداب الرتبة وأحكامها.
- آداب كيفية القراءة.
- كيفية الإقراء وآدابه<sup>(1)</sup>.
- آداب التلميذ مع الشيخ.
- خاتمة في آداب الشيخ في نفسه.

نشرت هذه المظومة - على حدة - بالمطبعة الحجرية الفاسية في 10 ص، كما طبعت بمصر ضمن شرحها آتي الذكر.

10 - «الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر»  
لمحمد الطالب بن حمدون ابن الحاج، السلمي المرادسي، الفاسي، المتوفى عام  
1273 هـ<sup>(2)</sup> / 1857 م.

نشر ما وجد منها بالمطبعة الجرية الفاسية عام 1317 هـ، في 202 ص.

11 - «خطوة الأقلام، في التعليم والتربية في الإسلام»، لأبي العباس  
أحمد بن عبد الواحد ابن المواز الحسني السليمانبي الفاسي، المتوفى عام  
1341 هـ<sup>(3)</sup> / 1923 م.

- 
- (1) هناك أوراق مخطوطة من أرجوزة «سراج طلاب العلوم»، ثبت فيها بين هذا الباب والذي بعده: «باب كيفية التصنيف وآدابه»، في 56 بيتاً، وهو موضوع خلت منه النسخ المشروحة بـ «الابتهاج» ثم النسخة المطبوعة بفاس.
- (2) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 1 ص 157 - 158.
- (3) ترجمته في مخطوط «سل النصال، للنصال بالأشياخ وأهل الكمال».

رتبها على عشر مقامات وخاتمة، وأصلها مسامرة ألقاها في نادي الخطابة بالمدرسة الثانوية الإدريسية بفاس عام 1336 هـ، مخطوطة في بعض نسخ، وواحدة منها بالخزانة العامة حـ 40، وما أجدرها بالنشر.

12 - «هدية المؤدب الميينة أحكام المؤدب والصبيان في المكتب»، أرجوزة - من 800 بيت، لناظمها محمد المهدي بن عبد السلام متجينوس الأندلسي الرباطي، المتوفى عام 1344 هـ<sup>(1)</sup> / 1925 م، خ.ع. ك 1984 ضمن كناشة.

13 - «أرجوزة أخرى» - لنفس الناظم - في «تربية الصبيان بالكتاب» وهي صغيرة من 69 بيتاً، انتسخها لي مشكوراً - عن مخطوطته - العلامة الأستاذ عبد الله الجراري من عام 1380 هـ / 1960 م.

14 - «دلالة المؤدبين على نكثة المعلمين»، لمحمد بن أحمد بن الحاج الهاشمي التريكي الأسفي، المتوفى عام 1345 هـ<sup>(2)</sup> / 1926 م.

شرح فيها الأرجوزة السالفة الذكر عند رقم 5 في آداب التعليم بالكتاب القرآني، لناظمها محمد بن عبد العزيز الأسفي، ولا تزال مخطوطة: خ.س 12028/5، خ.ع. ص 1303.

15 - «الابتهاج بنور السراج» لأبي العباس أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني الفاسي، المتوفى عام 1348 هـ<sup>(3)</sup> / 1929 م.

وهو شرح على أرجوزة «سراج طلاب العلوم» التي عرضتها هذه الدراسة عند رقم 9، حيث نشر بمطبعة محمد أفندي مصطفى بمصر عام 1319 هـ في جزءين.

(1) ترجمته في «معجم الشيوخ» ج 2 ص 51 - 56.

(2) نوه به وبمؤلفاته وفتاويه، مؤلف «أسفي وما إليه»، الطبعة الأولى: 1/129، 156.

(3) له ترجمة موسعة تصدر كتابه «تشنيف الأسماع...»، بقلم ولده أديب العصر سيدي عبد الملك، المطبعة الجديدة بفاس 1/1 - 52.

16 - وإلى هنا نذيل هذا العرض بتقديم كتيب صغير يحمل اسم «مختصر الأقاويل» لمؤلف - من مدينة تازا - مجهول الاسم، وكان بقيد الحياة عام 1070 هـ حسب تاريخ الفراغ من التأليف.

والكتاب يهتم بحياة الطلاب المجاورين بالمدارس لتلقي العلوم، ويتناول - حسب الأعراب المرعية بين الطلبة - آداب سلوكهم في الحياة اليومية: فيما بينهم، وإزاء الأساتذة، وفي معاملات العموم.

وإلى جانب هذا يعتني بالحياة المرححة للطلاب، ويخصص لهذه الغاية بعض الأبواب والفصول ليتناول الموضوعات التالية:

- أعباباً طلابية بريئة.

- أنظمة لعب الكرة.

- نزهة شعبانة.

- طريقة اللعب بالشطرنج.

- تعريف بأصول الطبوع للموسيقى الأندلسية.

والمؤلف يحتذي المختصر الخليلي في تعبيره وإيجازه وتلميحاته، وبهذا جاء الكتاب ضعيف الديباجة، غير أنه - في أسلوبه - يفيض فكاهة ونكثة ومرحاً.

تكرر نشره بالمطبعة الحجرية الفاسية، وتحمل الطبعة الأولى تاريخ عام 1300 هـ في 11 ص من الحجم المتوسط.

وهذه فقرة من موضوعات «مختصر الأقاويل»، ومنها تتجلى بعض أعراف الطلبة إلى جانب خفة التعبير ومرحه، ويتعلق الأمر بنزهة شعبانة التي يقول عنها:

«سن لمديني - وإن بسلف ورهن أواخر شعبان بصحو - نزاهة، وهي الشعبانية، وتحصل بخروج جل النهار بجمع وطبخ، وإن بوليمة أو عقيقة أو ختمة أو خروج دم، وإلا فنزاهة فقط، كقبل العشرين.

يعطى كل أو بعض، ولا يكلف الأبي، وصدوراً لجمعها - إن كثروا - ثقة

عارفاً، وعمل برأي العجل، واشترى المحتاج إليه من الخلط، كأجرة الألبين.  
وخرجوا مستعدين بكآلة حرب، وقدموا الأضياف في الأكل، وما فضل  
تحاصوه، كأن يغتهم رمضان.

ونذب اتصالها به، ولبادي، وتكثير لعب، ومزاج بخلع العذار، وحضرة  
عشية، كالكرة<sup>(1)</sup>، وتصدرُ عارف للطبخ وإن بجعل، واتخاذ قاض وخطيب  
ومدرس هدره بمجالس، وعلقة أميراً تقدم عليه الوفود للتهنئة، وجاز غيره أن  
أبي، كتشبه بذوي الحرف المنكرة...».

وهكذا نتبين من هذه الفقرة أن من بين تقاليد نزهة شعبانة، تنصيب  
الطلاب حكومة خيالية لها أميرها وقاضيتها وخطيبها ومدرسها، والغالب أن هذه  
العادة هي التي تطورت إلى حلقة سلطان الطلبة خلال فصل الربيع من كل سنة،  
وابتدأت من عهد السلطان العلوي: الرشيد بن الشريف<sup>(2)</sup>.

وإلى هنا ينتهي هذا العرض السريع لسنة عشر موضوعاً تربوياً، ومن دراسة  
مجموعها يمكن أن يستخرج تصميم متكامل لنظم التعليم القديم بالمغرب.

مجلة «الرسالة التربوية» ع 1 - سنة 1976

(1) انظر محمد المنوني: «لمحات عن سير الرياضة البدنية في التعليم المغربي القديم»،  
مجلة «دعوة الحق»، العدد الخامس والسادس «مزدوج»، السنة الخامسة عشرة،  
ص 142.

(2) انظر «الدرر الفاخرة»، لابن زيدان، ص 23.

## مؤلفات مغربية

### في الصلاة والتسليم على خير البرية ﷺ

من شعائر الإسلام وظيفة الصلاة والتسليم على رسول الله الأعظم، صلى الله عليه وآله وسلم، وهي شعيرة نوه القرآن العزيز بشأنها، وأبرز الحديث الشريف مقامها، فاهتدى المسلمون بهدى هذا وذاك، ولبوا النداء سلفاً فخلفاً، أداء لحق الجناب النبوي الشريف، وقضاءً لواجب شكر أياديه على الإسلام والمسلمين، وتجاوباً مع تشريع هذه القرية في عديد المناسبات.

وكان من مظاهر هذه الاستجابة أن المؤلفين المعنيين بالأمر، يخصصون للتحية النبوية مكانها ضمن مدوناتهم، فيذكرون أحكامها، ويوضحون تفاصيلها.

على أن آخرين ألفوا - في هذا الاتجاه - رسائل وكتباً على حدة، لتتناول فضائل هذه التحية، وتعرف بكيفياتها، إلى ما يتصل بذلك من قريب أو بعيد، وكان السابق لهذه المبادرة، هو شيخ المالكية القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي، المتوفى من عام 282 هـ/ 896 م، في مؤلف يحمل اسم: فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولحسن الحظ كانت هذه الرسالة بين منشورات المكتب الإسلامي في دمشق، وقام بتحقيقها المحدث اللامع: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، حيث قدم لها بالتعريف بها وبمؤلفها، في مدخل ختمه ببيان اهتمام الإسلام، بشأن الصلاة على خير الأنام، عليه وآله أفضل الصلاة والسلام.

وبعد القاضي إسماعيل توالى الكتابة في هذا الموضوع بالمشرق ثم المغرب، في مؤلفات تكاثرت مع مر الزمن، واحتفظت بعناوين نماذج منها

مدونات السخاوي<sup>(1)</sup> فمحمد المهدي الفاسي<sup>(2)</sup> فمرتضى الزبيدي<sup>(3)</sup> فيوسف  
النبهاني<sup>(4)</sup>.

وانطلقت المبادرة - في الغرب الإسلامي - من الأندلس، وكان أول تأليف  
بشبه الجزيرة في هذا الاتجاه هو:

1 - كتاب الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، من  
عمل النميري: محمد بن عبد الرحمن بن علي الغرناطي، المتوفى عام  
544 هـ/ (5) 49 - 1150 م، وهو من مصادر ابن عرضون في «حدائق الأنوار»  
آتي الذكر عند رقم 31.

2 - أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار، لابن  
الإفليشي: أحمد بن معد بن عيسى التجيبي، المتوفى عام 550 هـ/ (6) 55 -  
1156 م.

خ.ع.ق. 242 ضمن مجموع.

(1) «القول البديع، في الصلاة على الحبيب الشفيق»، ط. الهند، حيث وردت اللائحة  
المشار لها ص 197 - 199 عند خاتمة الكتاب، وهناك مخطوطة منه كتبت على يد مؤلفه  
عام 861 هـ، خ.ع.ك 111.

(2) افتتاحية الشرح الكبير على دلائل الخيرات: «تحفة الأخيار ومعونة الأبرار، العاكفين على  
دلائل الخيرات وشوارق الأنوار»، السفر الأول/ خ.م 4214 / خ.ع.ك 1545.  
مع افتتاحية الشرح الوسيط لنفس المؤلف، باسم: «التجريد، لما في الشرح الكبير  
على الصغير من المزيد». / خ.م. 4192 / خ.ع.ك 144.

(3) «إتحاف السادة المتقين، بشرح أسرار إحياء علوم الدين»، ط.ف. ج 4 ص 50 - 51.

(4) «سعادة الدارين، في الصلاة على سد الكونين»، مطبعة بيروت عام 1316 هـ،  
ص 6 - 8.

(5) ورد ذكره باسم الإعلام في «زوائد تكملة ابن الأبار» ط. إسبانيا رقم 1854، ثم بمقدمة  
«مفاخر الإسلام لابن سعد»، مخطوط المكتبة الحمزية، وجاء الاسم - كاملاً - عند  
السخاوي في خاتمة «القول البديع» وترجمة مؤلفه عند ابن بشكوال في «الصلة» نشر  
العتار، رقم 1299.

(6) السخاوي في خاتمة «القول البديع» وترجمة مؤلفه عند ابن الأبار في «التكملة» ط.  
الجزائر رقم 167.

3 - كتاب النزهة، لابن البقري: علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري  
الغرناطي المتوفى عام 552هـ<sup>(1)</sup> / 57 - 1158 م، وهو بدوره - غير معروف -،  
ومؤلفه تلميذ النميري آنف الذكر، سمع عليه كتابه الأعلام عام 539هـ<sup>(2)</sup>.

4 - كتاب القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، لابن بشكوال: خلف بن عبد الملك  
بن مسعود الأنصاري القرطبي، المتوفى عام 578 هـ/ 1183 م<sup>(3)</sup>.

خ.ع.ق 242 ضمن مجموع.

خ.ع.ك 401: قطعة منه مبتورة.

الطرفين بخط أندلسي عتيق في 96 ص.

5 - الملاذ والاعتصام، في كيفية الصلاة والسلام، على سيدنا محمد خير  
الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، مؤلفه هو جبر بن محمد بن جبر القرطبي  
المتوفى عام 615 هـ/ 18 - 1219 م، ولم يذكر ابن الأبار الكتاب باسمه، وإنما  
قال عنه في ترجمة جبر<sup>(4)</sup>، وألف كتاباً حسناً في فضل الصلاة على النبي ﷺ،  
وذكر اسمه - كاملاً - النهاني<sup>(5)</sup> الذي وقف على نسخة منه.

6 - صلوات نبوية، لمحبي الدين ابن العربي الحاتمي: محمد بن علي بن  
محمد الطائي المرسي، نزيل دمشق، والمتوفى - بها - عام 638هـ<sup>(6)</sup> / 1240 م،

---

(1) أشار لاسمه ابن سعد في مقدمة «مفاخر الإسلام»، وترجمة المؤلف في التكملة ط.  
إسبانيا رقم 1854، مع «الذيل والتكملة»: دار الثقافة، بيروت، السفر الخامس رقم  
566، حيث توجد مصادر أخرى لترجمته.

(2) زوائد التكملة رقم 1854.

(3) السخاوي في خاتمة «القول البديع»، وترجمة ابن بشكوال، في «التكملة» ط. إسبانيا  
رقم 179.

(4) في «نفس المصدر» والطبعة رقم 12.

(5) «سعادة الدارين» ص 7.

(6) هناك لائحة بمصادر ومراجع ترجمته في «معجم المؤلفين» ج 11 ص 40 - 42 مع ج 13  
ص 419.

ويقول عنها مرتضى الزبيدي<sup>(1)</sup> أنها من صيغ غرائب الصلوات.

7 - لمحات الأنوار، ونفحات الأزهار، في الصلاة على النبي المختار، لابن وداعة: أحمد بن أبي القاسم عبد الملك بن يحيى النفزي الرندي، المتوفى عام 738 هـ<sup>(2)</sup> / 1237 م.

\* \* \*

فهذه سبع مؤلفات أندلسية موضوعية، ومنتقل - بعدها - إلى عرض مؤلفات - في الاتجاه ذاته - بالعدوة الأخرى: بالجزائر وتونس والسودان الغربي.

8 - أربعين حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من جمع ابن أبي البقاء: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي البلنسي نزيل تلمسان، والمتوفى - بها - عام 610 هـ<sup>(3)</sup> / 1213 م.

9 - دفع النعمة، في الصلاة على نبي الرحمة، لابن أبي حجلة: أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني نزيل دمشق، والمتوفى - بالقاهرة - عام 776 هـ<sup>(4)</sup> / 1375 م.

بالأسكوريال رقم 1772 من لائحة بروفنسال.

10 - أربعين حديثاً متنوعة الإسناد، في فضل الصلاة على النبي عليه وآله السلام، لابن مرزوق (الجد): محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني،

(1) «إتحاف السادة المتقين»، ج 4 ص 51، ووردت الإشارة إلى مجموعة من الصلوات الحاتمية في «برنامج المكتبة الصادقية» ج 3 ص 236، وأثبت النبهاني سبعة من صيغ صلواته في «سعادة الدارين» ص 256 - 257، مع ص 295 - 298، هذا إلى أن هناك شرحاً لهذه الصلوات للجوهري، في خزانة خاصة بمراكش.

(2) محمد المهدي الفاسي في مقدمة شرحه على الدليل المشار لهما سلفاً، وترجمة المؤلف عند ابن القاضي في «درة الحجال»: دار التراث بالقاهرة رقم 104.

(3) «التكملة» ط. ص إسبانيا رقم 919، و«الذيل والتكملة»: السفر السادس رقم 941.

(4) ذكر دفع النعمة في كتابه: «منطق الخير» خ. م. 1910 ضمن لائحة مؤلفاته، ثم أورده السخاوي في خاتمة «القول البديع»، وترجمة المؤلف في «الدرر الكامنة» ج 1 ص 329 - 331.

المتوفى - بالقاهرة - عام 781 هـ<sup>(1)</sup> / 1379 م .

11 - مفاخر الإسلام، في فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، لابن سعد: محمد بن أحمد بن أبي الفضل التلمساني، المتوفى - بمصر - عام 901 هـ<sup>(2)</sup> / 1496 م .

خ.ق. 812 مبتورة الطرفين .

خ.ق. 1113 .

خ.ن. 1997 .

12 - الوسائل العظمى للقصد الأسمى، للحوضي: محمد بن عبد الرحمن التلمساني، المتوفى عام 910 هـ<sup>(3)</sup> / 1505 م .

خ.ن. 2009 .

13 - التفكير والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار، لأبي العباس أحمد بن ثابت البجائي، أورده سركيس في «معجمه» ع 60، غير أنه ذكر في نسبه: الحلبي، ونسبته إلى بجاية هي الواردة في «برنامج المكتبة الصادقية بتونس»<sup>(4)</sup>.

14 - ومن هذه المؤلفات بتونس: فضل التسليم على النبي الكريم، لابن بنون: أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم القرشي التونسي، كان بقاء الحياة خلال النصف الأول من المائة الهجرية الثامنة<sup>(5)</sup>.

15 - تحفة الأخيار، في فضل الصلاة على النبي المختار: صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأبرار، للرصاع: محمد بن قاسم الأنصاري التونسي، المتوفى

---

(1) أشار لهذه الأربعين في كتابه «جنى الجنتين»، مخطوط خ.ع.ك. 1228، ص 115.

وانظر عن مصادر ومراجع ترجمته معجم المؤلفين ج 9 ص 16 - 17 .

(2) ترجمته عند ابن مريم في «البستان» ص 251 - 252 .

(3) ترجمته في «نفس المصدر» ص 252 .

(4) ج 3 ص 197 .

(5) ذكره السخاوي في خاتمة «القول البديع» .

عام 894 هـ<sup>(1)</sup> / 1489 م .  
مخطوط متداول .

16 - تنبيه الأنام، في بيان علو مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، لابن عظوم: عبد الجليل بن محمد بن أحمد المرادي القيرواني المتوفى عام 960 هـ<sup>(2)</sup> / 52 - 1553 م، أورده سركيس في معجمه ع 185 - 186 .

17 - وقد عاد فوضع ملخصاً لهذا الكتاب، وعنونه باسم تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام<sup>(3)</sup> .  
مخطوط متداول .

18 - وهذا كتاب بلوغ السؤل، في الصلاة والسلام على الرسول، لمحمد جمال الدين بن أبي القاسم بن أحمد خلف المسراتي القيرواني<sup>(4)</sup> .

19 - النرجسة العنبرية في الصلاة على خير البرية، لابن إسحاق الرياحي: إبراهيم بن عبد القادر بن إبراهيم التونسي، المتوفى عام 1266 هـ<sup>(5)</sup> / 1850 م، منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية .

20 - الغرر الملوكية في الصلاة على خير البرية .

21 - لوامع الأسنة في الصلاة على عين الرحمة والمنة .

الاثنان من تأليف ابن ملوكة: محمد بن صالح التونسي المتوفى عام 1276 هـ، وهما - معاً - منشوران بالآستانة، هذا فضلاً عن صلوات أخرى لنفس المؤلف لا تزال مخطوطة<sup>(6)</sup> .

---

(1) ترجمته وبعض مصادرها عند الزركلي في الأعلام، ج 7 ص 228 .

(2) ترجمته في هدية العارفين مج 1 ع 500 .

(3) «كشف الظنون»، مطبعة العالم بالآستانة ج 1 ص 332 .

(4) «برنامج المكتبة الصادقية» ج 3 ص 192 .

(5) المصدر الأخير ج 3 ص 236، ومن مصادر ترجمة المؤلف شجرة الور الزكية رقم 1555 .

(6) «برنامج المكتبة الصادقية» ج 3 ص 213 - 214، 222، 288، 242، وترجمته في «شجرة النور الزكية»، رقم 1559 .

ومن تونس نقفز إلى السودان الغربي، فنلتقي - أولاً - مع بابا السوداني:  
أحمد بن أحمد بن أحمد - ثلاث مرات - الصنهاجي الماسي، المتوفى عام  
1032 هـ<sup>(1)</sup> / 1623 م، وقد خلف ثلاث مؤلفات موضوعية.

22 - الدر النضير، في كفيات الصلاة على الشفيع البشير.

خ.ع.د. ثاني 1724 ثاني مجموع.

خ.ن. 2999 ثالث مجموع.

23 - نشر العبير، في معاني الصلاة على البشير النذير.

24 - خمائل الزهر، فيما ورد من كفيات الصلاة على سيد البشر<sup>(2)</sup>.

اختصر أكثر هذا الأخير من القول البديع للسخاوي، ورتبه على أربعة  
فصول وخاتمة، ثم فرغ منه أواخر جمادى الأخيرة عام 1014 هـ، منه مخطوطة  
خاصة.

25 - نفع الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، للشيخ المختار بن أحمد

أبي بكر الكنتي الفهري السوداني، المتوفى عام 1226 هـ<sup>(3)</sup> / 1811 م.

اشتمل على صلوات إنشائية، ومرويات يفتح المؤلف ببعضها، أو يخلل  
بفقرات منها، وهو مخطوط متداول.

26 - ولابن المؤلف: محمد شرح بسيط على هذه الصلوات، عنونه باسم

الروض الخصيب، بشرح نفع الطيب، في الصلاة على النبي الحبيب، لا يزال  
مخطوطاً.

خ.ع.د 730: في سفرين.

---

(1) ترجمته في «الأعلام» المراكشي ج 2 ص 99 - 104، حيث توجد بعض مصادر ترجمته.

(2) ورد ذكر «خمائل الزهر» وسابقه: عند محمد المهدي الفاسي في افتتاحية شرحه على  
الدليل المشار لهما سلفاً مرتين.

(3) ترجمته عند أحمد بن الأمين في «الوسيط»: الطبعة الأولى ص 356، وتاريخ وفاته عند  
النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» ج 2 ص 247.

خ.م. 7488، في مجلد مبتور الآخر.

\* \* \*

والآن ينتهي بنا المطاف إلى المغرب الأقصى، وفي هذا الصدد نشير إلى أن أقدم تصلية معروفة بهذه الجهة هي الصلاة المشيشية، لمنشئها الإمام المولى عبد السلام بن مشيش الحسني الإدريسي دفين جبل العلم، والمتوفى عام 625 هـ / (1) 1228 م.

ثم صلوات تلميذه الشيخ أبي الحسن الشاذلي: علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني الغماري الأصل، المتوفى عام 656 هـ / (2) 1258 م.

ومن أواسط المائة الهجرية الثامنة، صار للصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - طابع مغربي أقصوي خاص، وهي الظاهرة التي يجليها الإمام ابن مرزوق<sup>(3)</sup>، فيذكر ارتساماته عن حفلات المولد النبوي الشريف في بلاد السلطان المريني أبي الحسن، ويخلل وصفه قائلاً:

«... وتكثر الصلوات على سيدنا محمد ﷺ، وهي من أعاجيب ما يرى في بلاد المغرب».

(1) حلاه عبد الواحد ابن الطواح التونسي بالمجتهد المحقق السني، حسب «سبك المقال لفك العقال» خ.م. 105.

ولعبد الله بن محمد الوراق «رسالة في مناقبه» خ.ع. د 1484 ضمن مجموع. ولمحمد بن قاسم ابن زاكور: «الاستشفاء من الألم، بالتلذذ بذكر صاحب العلم»، مخطوط خاص، ويوجد معظمه مدرجاً في «الروضة المقصودة» لأبي الربيع سليمان الحوات، مخطوطة المكتبة الأحمدية بفاس.

وللدكتور عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر «تأليف في ترجمته» نشر قريباً. كما أن الأستاذ الكبير عبد الله كنون كتب له ترجمة مفيدة نشرتها جريدة «الميثاق».

ويقول السيد محمد مرتضى الزبيدي عن «الصلاة المشيشية»: «وقد شجها غير واحد من أئمة المغرب والمشرق من المتقدمين والمتأخرين» حسب «إتحاف السادة المتقين» ط.ف. ج 4 ص 51.

(2) انظر بعض مصادر ترجمته في «معجم المؤلفين» ج 7 ص 137.

(3) «المسند الصحيح الحسن» خ.ع. ق 111، الباب السادس: الفصل السادس.

وفي قريب من هذه الفترة بدأ المغاربة في تأليف مجموعات الصلوات النبوية، ثم تتابع التدوين في هذا الاتجاه عبر الفترات التالية، غير أن هذه الموضوعات لم تسر على منهجية موحدة، واختلفت أساليبها بين مؤلف وآخر.

فهناك مجموعات انتظمت من صيغ نبوية أو مأثورة عن المهتمين بالأمر من سلف الأمة وخلفها.

وابتكر آخرون صيغاً تفيض بها عواطفهم، فيسجلونها واحدة واحدة حتى يتجمع منها تأليف قد تتعدد أسفاره، كواقع «ذخيرة المحتاج» آية الذكر، وهذه تمتزج وصلياتها بالسيرة النبوية من المولد حتى الوفاة.

ومن هؤلاء المؤلفين من يرتب الصلوات على الأسماء الحسنی، أو الأسماء النبوية، أو على الحروف المعجمية: بالترتيب المغربي أو المشرقي.

بينما يسير مؤلف على أن يرفق كل صلاة بأثر نبوي حتى يجمع إلى التعبّد الاستفادة الحديثية.

على أن البعض يهدف من وراء هذا إلى نشر اللغة العربية بين الأوساط التي تغلب العجمة على لسانها، يقول مؤلف «الدرر المرصعة»<sup>(1)</sup> عن صلوات أبي عبد الله بن ناصر: «.. وأكثر فيها من اللغات والدعوات قصداً منه بذلك على ما قيل، تعليم أهل هذه الأزمنة - التي غلبت عليهم العجمة، واستولت على ألسنتهم اللكنة - اللغة التي بها يفهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله».

وغالباً ما يضاف لهذه المؤلفات، فصول تتناول موضوعات مختلفة تتصل بالصلاة والتسليم، وقد تتكاثر هذه الإضافات حتى تغطي على المقصد الأساسي.

بعد هذا يأتي تقديم هذه المؤلفات المغربية، وقد بدأت بالظهور مع

---

(1) خ.ع.ك 265: عند ترجمة الإمام ابن ناصر، ومؤلفها هو محمد المكي بن موسى الناصري.

النصف الثاني من المائة الهجرية الثامنة، وهي الفترة التي يتسلسل العرض منها كالتالي:

27 - «المقاصد المرشدة والمآخذ المسعدة» لابن داود: محمد بن القاسم السلوي، كان بقيد الحياة أواخر عام 812 هـ<sup>(1)</sup> / 1410 م.

ضمناها صيغ صلوات أنشأها، ووزعها بين فصول يسميها مقاصد / خ.م. 3016.

28 - كتاب «منتهى الأمل والسؤل في الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي والرسول»، تأليف ابن أبي البركات الغماري: عبدالله بن محمد بن محمد النالي، التلمساني ثم الفاسي منزلاً وقراراً، المتوفى عام 853 هـ<sup>(2)</sup> / 49 - 1450 م، أورد ذكره محمد المهدي الفاسي<sup>(3)</sup>، ولا يزال غير معروف.

29 - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار، في ذكر الصلاة على النبي المختار، صلى الله عليه وآله، للإمام الجزولي: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن سليمان الحسني السملالي، المتوفى عام 870 هـ<sup>(4)</sup> / 1465 م.

ويعتبر أشهر هذه المجموعات المغربية وأكثرها ذيوعاً، يقول عنه حاجي خليفة<sup>(5)</sup>: «يواظب بقراءته في المشارق والمغرب، لا سيما في بلاد الروم»، ويسجل محمد مرتضى الزبيدي<sup>(6)</sup>: أنه ولعت به الخاصة والعامة<sup>(7)</sup> وخدموه

---

(1) لا تعرف له ترجمة كاملة، وهناك لقطات مقتضية وردت ضمن موضوع: «ملاحم ودواوين في السيرة والمديح النبوي» مجلة «دعوة الحق»، السنة التاسعة: العدد التاسع والعاشر «مزدوج»، ص 105 - 106.

(2) قد يكون هو المترجم عند ابن القاضي باسم عبد الله بن أبي البركات الغماري، حسب «درة الحجال»، المطبعة الجديدة بالرباط رقم 943.

(3) في افتتاحية شرحه: الكبير والوسيط على دلائل الخيرات.

(4) له ترجمة مطولة بالأعلام المراكشي، ج 4 ص 57 - 122.

(5) كشف الظنون ج 1 ص 495.

(6) إتحاف السادة المتقين، ج 4 ص 50.

(7) من ملامح هذا الولوع بدلائل الخيرات العناية بتصحيحه، وفي هذا الصدد نشير إلى بعض =

= النسخ المذكورة بنوع من الأهمية:

1 و 2 - النسخة السهلة التي كتبها كبير تلاميذ المؤلف: الشيخ محمد الصغير السهلي، وكان له نسختان عليهما خط المؤلف:

أ - وقع الفراغ من كتابتها ضحى يوم الجمعة 6 ربيع النبوي عام 862 هـ، ولحسن الحظ لا تزال بقيد الوجود، حيث تحفظ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 377.

ب - مؤرخة بعام 868 هـ، ولا يعرف - الآن - مصيرها.

3 - النسخة التي كتبها محمد المهدي الفاسي شارح الدليل، بتاريخ الأحد أوائل شعبان عام 1067 هـ، خ. م. 303 في 121 ص.

4 - بخط الشيخ التجاني: أبي العباس أحمد بن محمد - بفتح أوله - بن المختار الحسيني الكامل، وهي موصوفة في رفع النقاب ج 3 ص 52، وصارت هذه النسخة إلى حوزة القاضي المرحوم أبي العباس أحمد سكيرج، ومن بعده إلى ابنه الشاعر الأديب الأريحي عبد الكريم سكيرج، وهو الذي أطلعني عليها في بيته بمدينة سطات، صيف عام 1384 هـ/ 1964 م.

5 - بخط محمد بن القاسم القندوسي، فرغ من كتابتها ضحوة الخميس 14 رمضان عام 1244 هـ، ومن مقابلتها في فاتح ربيع النبوي عام 1247 هـ، خ. ع. ك. 399، وهو يذكر أنه قابلها وصححها على 22 من النسخ البالغة غاية الجودة، ويبرز من بينها الأصول التالية حسب ترتيب سياقه:

نسخة بخط محمد المهدي الفاسي - نسخة بخط أبي السعود عبد القادر الفاسي - نسخة بخط أبي زيد عبد الرحمن (بن محمد) الفاسي - نسخة مقابلة من نسخة المؤلف - نسخة بخط أبي الحسن علي الصغير التازي - نسخة بخط الشيخ الباجي بن محمد - نسخة بخط أبي العباس أحمد بن ناصر - نسخة بخط الشيخ حسن العجمي قصار - نسخة كتبت للشيخ أبي عبد الله محمد - بفتح أوله - بن أبي زيان القندوسي.

6 - نسخة ثانية بخط القندوسي، فرغ منها آخر ذي القعدة عام... ومائتين وألف. خ. م. 5920.

7 - نسخة ثالثة بخط القندوسي، فرغ منها ضحوة الجمعة 4 محرم عام 1267 هـ. خ. ع. ج. 634.

8 - نسخة رابعة قد تكون بخطه، وهي مبتورة الطرفين - خ. م. 7959.

9 - نسخة تونسية، أشار لها النبهاني في مقدمة تعليقه على دلائل الخيرات ص 10، وجاء في آخرها ما يلي:

«كملت رواية سيدي محمد الصغير السهلي لدلائل الخيرات عن سيدي محمد بن =

= سليمان الجزولي، وهذه الرواية هي التي يعبر عنها الشيخ الفاسي في كبريه: تارة بنسخة الشيخ، وتارة بالعتيقة، وتارة بالسهلية، وتارة بالمعمدة، وهي التي كتب عليها الشيخ المؤلف رضي الله عنه وصححها، فهي أصح الروايات، ولذلك اعتنى الشراح بتحريرها، وتمييزها عن غيرها: على يد أفقر العباد إلى الله تعالى: محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم البارودي، غفر الله لهم أمين، في 27 صفر الخير، سنة 1276 هـ، وهي العشرون من النسخ التي تشرفت يد كاتبها بها...».

10 - وعن هذه النسخة وما ضاهاها صحح الشيخ يوسف النبهاني النسخة التي علق عليها ونشرت بمطبعة الحلبي بمصر عام 1338 هـ.

وانظر عن الطبقات الشرقية الأخرى لدلائل الخيرات: معجم المطبوعات ع 697، مع الإشارة إلى أنه نشر في أوربا من عام 1842 م في بطرسبورغ، حسب دائرة المعارف الإسلامية: النص العربي ج 6 ص 448.

وقد تكرر نشره بشمال إفريقيا، ويبدو أن أول نشرة له بالمغرب هي التي كانت بالمطبعة الحجرية الفاسية، بتاريخ الجمعة 10 صفر عام 1289 هـ. ثم كان من طبعاته المغربية الأخرى تلك التي قامت بها دار الكتاب المغربية، بخط الوراق المتقن: أحمد بن الحسن زويتن الفاسي، حيث فرغ من الكتابة ضحوة الأحد 17 ذي القعدة عام 1376 هـ في 121 ص من الحجم المتوسط.

(1) من نماذج هذه الشروح والتعليق ما كتبه الفاسيون الثلاثة على دلائل الخيرات، انطلاقاً من أبي زيد عبد الرحمن بن محمد، فأبي حامد محمد العربي ثم محمد المهدي، ومؤلفاتهم مخطوطة معروفة، باستثناء مطالع المسرات الذي تكرر طبعه. ومن المؤلفات المغربية الأخرى: «إتمام النعمة وسبب نيل الشفاعة والنجاة، بكشف القناع عن ألفاظ دلائل الخيرات»، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد - بفتح أوله - بن عبد الرحمن بن أبي بكر السكوني الفجيجي مولداً وداراً، الحسن بنسباً، خ.م. 3290.

ثم الأزهار المنيرات، في شرح «دلائل الخيرات» لمحمد بن (محمد) السالك الجبرني المراكشي خ.م. 6494.

وثالثاً: «تعليق» يحمل مؤلفه اسم الطاهر بن محمد - بفتح أوله - بن إبراهيم التادلي ثم المساوي ثم البجدي/ خ.م. 6657.

ومن أغرب ما يذكر في هذا الصدد، «ترجيز دلائل الخيرات»، في منظومة مطولة لأبي حفص عمر بن محمد المجاصي المكناسي، وكان يشتغل به أواسط المائة الهجرية، =

30 - وهناك «دلائل الأبرار» لمؤلف جزولي لم يذكر اسمه، وجاءت الإشارة له عند افتتاحية وردة الجيوب آية الذكر، وهو غير معروف.

31 - ومن دلائل الأبرار ننتقل إلى حدائق الأنوار وجلاء القلوب والأبصار، في الصلاة والسلام على النبي المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار، مؤلفها هو ابن عرضون: أحمد بن الحسن بن يوسف الصالحي الزجلي الشفشاوني، المتوفى عام 992 هـ<sup>(1)</sup> / 1584 م.

خ.ق. 317.

خ.م.ز. 942.

المكتبة العامة بتطوان.

---

= 12 / خ.م.ز. 884.

ولمحمد بن عبد السلام بن أحمد بوسته المراكشي «إتحاف السائل، في تنبيه أهل الدلائل» خ.ع.ك 32 ثاني مجموع.

ولمحمد عبد الحي الكتاني «سلاسل البركات، الموصولة بدلائل الخيرات»، أشار له في «فهرس الفهارس» ج 2 ص 389: ط.ف.

ومن مؤلفات المشاركة على دلائل الخيرات: «بدء الوسائل، في حل ألفاظ الدلائل» للشهاب أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي المصري، حسب إيضاح المكنون ج 1 ص 167.

و«المنح الإلهيات، بشرح دلائل الخيرات»، لسليمان الجمل الأزهري/ خ.م. 1362. خ.ع.د 1633 - تطوان 319.

و«بلوغ المسرات على دلائل الخيرات» لحسن العذوي الحمزاوي، منشور بالمطبعة الحجرية المصرية.

و«الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات» للنهاني، مطبعة الحلبي بمصر عام 1338 هـ.

هذا فضلاً عن شروح مشرقية أخرى، وردت نماذج منها - وعددها خمسة - في إيضاح المكنون ج 1 ع 476.

(1) له ترجمة وجيزة في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 268، وهو يرتب كتابه على ثمان حدائق: الأولى تشتمل على ثمانية أبواب، والرابعة والسابعة والثامنة: أربعة أبواب، والثالثة والسادسة ثلاثة، وبابان في كل من الثانية والخامسة، واعتمد في تأليفه «تحفة الأخيار» للرصاع وكتاب «الإعلام» للنميري وغيرهما.

32 - وهذا كتاب «الفوائد المتناثرة من الأحاديث المروية والصلاة والسلام على خير البرية» ويحمل مؤلفه اسم عامر بن الحسن بن الزبير الجسمي<sup>(1)</sup>، فرغ منه في شعبان عام 1023 هـ/ 1614 م.

خ.م. 3868.

33 - وفي قريب من هذا التاريخ، لمعت مجموعة أخرى يسمى واضعها بأحمد السوسي، ولا يبعد أن يكون هو البوسعيدي: أحمد بن علي بن محمد الهشتوكي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 1046 هـ<sup>(2)</sup>/ 1637 م، ولا تزال مخطوطة في نسخة خاصة.

34 - وفي درعة نلتقي بإمامها ابن ناصر: الشيخ محمد بن محمد بن محمد المتوفى عام 1085 هـ<sup>(3)</sup> / 1674 م وهو مؤلف «غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب» وهي مرتبة على المعجمية المغربية، في كل حرف 34 صيغة<sup>(4)</sup>.

---

(1) الظاهر أن هذا ينتسب إلى قبيل كسيمة الصحراويين، وقد انتقل الكثير منهم لسوس ونزلوا بإقليم أكادير، حيث توجد «انزكان» وسط بلادهم، انظر «المعسول» ج 14 ص 148.

(2) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 85 - 87.

(3) تعددت مصادر ترجمته من عصره فما بعده، ونشير - من بينها - إلى الدرر المرصعة لمحمد المكي الناصري، خ.ع.ك 265، ثم طلعة المشتري لأحمد بن خالد الناصري، ط.ف.

(4) مما يدل لذيوع غنيمة العبد المنيب، قول العدلوني في افتتاحية شرحه عليها: «واعتكفت على قراءتها الأبرار، وتداولتها - فيما بينهم - الفقراء الأخيار، وذأبت على ملازمتها ذوو الأسرار، حتى صارت هجيرا هم بالليل والنهار».

وتجاوباً مع هذا الإقبال على الغنيمة، تعددت شروحاتها في فترات متقاربة:

أ - وكانت الأسبقية لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بركة الأندلسي التطواني، فوضع عليها «شرحاً» أشار له مؤلف الدرر المرصعة ثم العدلوني في طالعة شرحه.

ب - «شرح حفيد المؤلف»: أبي العباس أحمد بن موسى بن محمد الكبير الناصري، وكان في فترة تأليف الدرر المرصعة لا يزال يشتغل فيه ولما يتمه. =

35 - صلوات نبوية، مروية عن المولى التهامي بن محمد بن المولى عبد الله «الشريف»، اليملحي العلمي دفين وزان، والمتوفى - بها - عام 1127 هـ (1) / 1715 م.

وهي التي جمعها الشهاب المَلَوِي: أحمد بن عبد الفتاح المجيري المصري، المتوفى عام 1181 هـ (2) / 1767 م، في أربعين صيغة تلقاها عن إمام وزان، ثم رواها عن المَلَوِي محمد مرتضى الزبيدي الذي ساق حديث هذه الصلوات النبوية (3).

والغالب أن جامعها إنما أخذها عن أستاذه محمد بن عبد الله المغربي القصري الكنكسي (4) تلميذ المولى التهامي.

وقد تكون هذه الصيغ هي الواردة عند البغدادي (5) باسم شرح الصدور

ج - «رقية الطيب، ومنية الحبيب، في حل أفاظ غنيمة العبد المنيب»، اسم شرحها للقاضي عبد السلام بن عبد الرحمن العدلوني آتي الذكر، خ.ع.ك 2204 / خ.م.ز 889.

د - «تعليق القلائد الجسيمة، على كافور جيد الغنيمة»، عنوان شرحها للعالم الرباطي: الهاشمي بن محمد بن عبد السلام سكلانط الأندلسي، استمر بقيد الحياة حتى عام 1173 هـ، وشرحه هذا مخطوط في أربعة أسفاره، خ.م. 1273، وورد ذكره في ترجمة مؤلفه عند محمد بن علي دنية في «مجالس الانبساط»، بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط» خ.م. 779، ثم في الاغتباط، بتراجم أعلام الرباط، خ.ع.د 1287 مع «الإتحاف الوجيز» لمحمد بن علي الدكالي السلوي خ.ع.د 42.

(1) انظر عن ترجمته حمدون الطاهري في «تحفة الإخوان...» ط.ف. ص 77 - 114.

(2) انظر ترجمته عند المرادي في «سلك الدرر...» ج 1 ص 116 - 117.

(3) «إتحاف السادة المتقين» ج 4 ص 51.

(4) ورد ذكره في «سلك الدرر» بين أشياخ الملوي المغاربة، وذكره الزبيدي في «تاج

العروس» ج 4 ص 236 هكذا: «شيخ مشايخنا أفضل المتأخرين العلامة: أبو عبد الله

محمد بن عبد الله القصري الكنكسي، حدث عن أبي العباس التلمساني، وعنه الشهب

الثلاثة: أحمد بن عبد الفتاح، وأحمد بن الحسن وأحمد بن عبد المنعم المصريون».

(5) إيضاح المكنون ج 2 ص 45.

## بالصلاة على الناصر المنصور من تأليف الشهاب الملوي .

36 - ولمحمد بن عبد العزيز الجزولي الرسموكي اليعقوبي: وردة الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب، انتخبه من دلائل الخيرات ودلائل الأبرار، مخطوط متداول، ومؤلفه استمر بقيد الحياة حتى عام 1152 هـ<sup>(1)</sup> / 1739 م .

37 - وكان يعاصره في مدينة صفرو قاضيها: عبد السلام بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد العدلوني، وقد عاش - بدوره - إلى عام 1152<sup>(2)</sup>، وألف في الاتجاه الذي نعرضه: نزهة المسرات، وروضة المبرات، حيث وردت الإشارة لها بخط بعض المقيدين .

38 - وبعد نزهة المسرات، يأتي اسم كنوز الأسرار، في الصلاة على النبي المختار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار، تأليف عبد الله الخياط بن محمد الشهير بالهاروشي، الفاسي، نزيل تونس، والمتوفى - بها - عام 1170 هـ<sup>(3)</sup> / 56 - 1757 م، يشتمل على 53 تصلية .

39 - على أن أكبر كتاب مغربي في هذا الصدد: هو ذخيرة المحتاج لمحمد المعطي بن محمد الصالح ابن محمد المعطي، العمري الشرقي البجعي، المتوفى عام 1180 هـ<sup>(4)</sup> / 1766 م، ونسختها الأولى كانت من 55

---

(1) هذا هو تاريخ الرحلة الحجازية للحضيكبي، خ.م. 405، وقد ذكر الاسم الذي نعلق عليه بين الذين لقيهم بالمدينة المنورة، هذا إلى الإمامة بالمذكور وردت في «المعسول» ج 5 ص 25 .

(2) لا تعرف له ترجمة منتظمة، وهناك بعض معلومات عنه وردت ضمن موضوع «الوراقة المغربية في العصر العلوي الأول»، مجلة «دعوة الحق»: العدد العاشر، السنة 16، ص 84 - 85 .

(3) ترجمته في شجرة النور الزكية ص 354، ولنفس المؤلف شرح على «كنوز الأسرار» باسم «الفتح المبين، والدر الثمين، في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين، صلى الله وسلم عليه، أمين»، رتبته على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، وجعل موضوع الباب السادس ذكر مصادر الصلوات الواردة بكنوز الأسرار، خ.م. 401 بخط شرقي - خ.ع.ك 637 ثالث مجموع يشتمل - أيضاً - على متن كنوز الأسرار .

(4) أفردت ترجمته بالتأليف، ثم تناولها عدد من كتب التراجم، ونشير - بالخصوص - إلى =

40 - ياقوتة المحتاج في التوسل إلى الله بالصلاة على النبي صاحب المعراج، لمحمد بن العربي الدرماوي التازي، المتوفى عام 1204 هـ (2) / 89 - 1790 م، بعين ماضي، حيث أنشأ صلواته على ترتيب المعجم المغربي، في كل حرف سبع صلوات، وتوجد صيغها منشورة ضمن ترجمة منشئها (3)، أما نسختها - كاملة - فهي مخطوطة في مكتبة الزاوية الحمزية بإقليم الرشيدية.

41 - تحفة المستيقظين في الصلاة على سيد الأولين والآخرين، لمحمد بن بوجدة الحلو، كان بقيد الحياة في 25 ربيع الأول عام 1207 هـ (4) / 1792 م، وهي بخط مؤلفها في فقرات قصيرة إنشائية - 302 ص.

= نشر المثاني ط. ف. ج 2 ص 277 - 278، مع فهرس الفهارس ج 2 ص 169 - 170. (1) مختصر يتيمة العقود الوسطى لمحمد المكي بن مؤلف الذخيرة، غير أن الكتاب لم يستمر على تجزئته الأولى، واختلفت نسخه بالزيادة والنقصان عن تقسيم 55، وأكبر مجموعة مغربية من الذخيرة هي التي تحتفظ بها الخزنة الملكية: من رقم 7874 حتى رقم 7957، ثم قسم الكتابة بالخزنة العامة من رقم 2756 حتى رقم 2799، مع أرقام 584 - 587 - 2989، ومن الواضح أن عدداً من هذه الأجزاء يتكرر بعضها مع البعض. وفي خزنة الجامع الكبير بوزان مجلد من الذخيرة - رقم 519 - يبدو أنه الأول، ويوجد بأوله وآخره تقاريط على الكتاب من جهة أعلام وأدباء الجزائر وتونس وطرابلس بخطوطهم، وهناك مجموعتان - على حدة - لهذه التقاريط:

- تقاريط أئمة المشرق/ خ. م. 7958.

- تقاريط أئمة المغرب/ خ. ع. ك. 1181.

وأخيراً نحيل على يتيمة العقود الوسطى لمحمد بن عبد الكريم العيدوني، وهي تحتفظ بلائحة للأصول التي استمد منها مؤلف ذخيرة المحتاج.

(2) ترجمته في «كشف الحجاب» للقاضي أحمد سكيرج، الطبعة المصرية، ص 97 - 128، مع «رفع النقاب» لنفس المؤلف، مطبعة الأمانة بالرباط، ج 3 ص 160 - 169.

(3) «كشف الحجاب» ص 104 - 118، ولمحمد ابن المشري الحسني الجزائري شرح على ياقوتة المحتاج لا يزال مخطوطاً/ خ. ع. د. 1919 أول مجموع/ خ. ع. د. 2419: أول مجموع/ خ. ع. د. 2447.

(4) هو مؤلف «الدر السالك على ألفية ابن مالك» ح. م. ز. 1797، بخط مؤلفه الذي فرغ منه =

ح.ع.د. 284.

42 - معراج الوصول، بالصلاة على أكرم نبي ورسول، ويحمل مؤلفه اسم الطبيب بن أحمد ابن يحيى الفاسي، فرغ من تأليفه يوم الجمعة 16 ذي الحجة عام 1217 هـ/ 1803 م، مخطوط بمكتبة الزاوية الحمزية<sup>(1)</sup>.

43 - السيف القاطع والحصن المانع، بمدح الرسول الشافع، من إنشاء الوالي: محمد بن علي بن عبد الرحمن الإدريسي، الفيلاي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1234 هـ<sup>(2)</sup> / 1819 م، مخطوط في نسخة خاصة.

44 - تحفة المحبين، بذكر أسماء سيد المرسلين، للأوبيري: محمد التهامي بن محمد بن مبارك الحمري، المتوفى عام 1246 هـ<sup>(3)</sup> / 1830 م. وهي مرتبة على المعجم المغربي اعتباراً بأواخر الأسماء النبوية.

خ.م. 3740.

45 - ذخيرة الكنوز، في الصلاة على النبي العزيز، أنشأ صيغها محمد الغازي بن محمد العربي، من حفدة الشيخ الشهير: أبي القاسم الغازي الدرعي ثم السجلماسي، كان بقيد الحياة صدر عام 1246 هـ<sup>(4)</sup> / 1830 م.

خ.م.ز. 3455.

46 - تصليات وابتهاالات، للجزيري: عبد السلام بن محمد بن أبي يعزى اليعقوبي الفاسي، المتوفى عام 1264 هـ/ 1848 م، ورد ذكرها في ترجمته<sup>(5)</sup>.

= في يوم 25 ربيع الأول عام 1207 هـ، ومن هنا يستفاد عصر المؤلف الذي لا تعرف له - الآن - ترجمة.

(1) انظر وصفه في فهرس هذه المكتبة، مجلة «تطوان»، العدد 8 ص 166.

(2) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 30.

(3) ترجمته بـ «الأعلام» المراكشي ج 5 ص 251 - 253، ووفاته من «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» رقم 664.

(4) هذا هو تاريخ استجازة مرفوعة من التهامي ابن رحمون بخطه، إلى مؤلف ذخيرة الكنوز.

(5) «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 26.

47 - وهو مؤلف شرح نفع الطيب للشيخ المختار الكنتي، حيث عنوانه باسم «نزهة الأبرار ورياض الأنوار والأزهار، وسر نور الأنوار والأسرار في أصل ينبوع شرف أطيب الطيب، على الصلاة المسماة بنفع الطيب، في الصلاة على النبي الحبيب»، ولا يزال مخطوطاً في سفر متوسط.

خ.م. 2814 و 5728.

خ.ع.ك 2220.

48 - نور الجمال المحمدية باختصاص أسرار الصقلية، لمحمد بن الطيب بن محمد الصقلي الحسيني الفاسي، المتوفى عام 1271 هـ<sup>(1)</sup> / 1855 م، 181 ص من الحجم الصغير.

خ.ع.ك. 490.

49 - لآلئ اليواقيت الحسان في الصلاة على طلعة صدور الأعيان، لمؤلف غير مذكور، وفرغ منه ضحوة الثلاثاء 23 ربيع الثاني، عام 1299 هـ/ 1882 م، وهو مرتب على التهجية المغربية في صلوات تتخللها قصائد، يقع ثاني مجموع ص 368 - 601.

خ.ع.ك 1573.

50 - لؤلؤة الأنوار وقلائد الجواهر ورياض الأزهار في الصلاة على النبي المختار، لمحمد بن المدني البوعناني الحسيني المراكشي، المتوفى آخر العشرة الثانية من المائة الهجرية الجارية: 14<sup>(2)</sup>، وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1315 هـ.

51 - كنوز الأسرار ومفاتيح الأنوار، بذكر الصلاة على النبي المختار،

---

(1) ترجمته بنفس المصدر ج 1 ص 170 - 171، ولأبي السعود عبد القادر بن أبي القاسم العراقي الحسيني الفاسي شرح على إحدى هذه الصلوات، باسم «المواهب الربانية، في شرح الصلاة الصقلية»، الموجودة قطعة منه بخط المؤلف، في محفظة من ورقة 73 ب إلى ورقة 103 / خ.ع.ك 64.

(2) ترجمته عند ابن الموقت في «السعادة الأبدية». / ط.ف. ج 1 ص 148.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما دام الليل والنهار، تأليف الحاج  
التهامي بن محمد بن التهامي الحمادي المكناسي نزيل فاس الجديد<sup>(1)</sup>.

رتبه على الأسماء الحسنی، وخصص لكل باب اسماً على حدة، ثم فرغ  
من تأليفه في شعبان عام 1321 هـ/ 1903 م، وهو في مجلدين.

خ.م. 14: المجلد الأول.

خ.م. 702: المجلد الثاني.

52 – أدل الخيرات، في الصلاة على سيد الكائنات، لأبي الفيض الشيخ  
محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي المتوفى عام 1327 هـ<sup>(2)</sup> /  
1909 م، منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية.

53 – ملذذة الحبيب، بالصلاة على أسماء النبي الحبيب، للشيخ محمد  
مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الإدريسي الشنجيطي،  
المتوفى عام 1328 هـ<sup>(3)</sup> / 1910 م.

خ.ع. د 750.

خ.ي. 488.

54 – الدلائل النبوية، والمكارم المحمدية، لأحمد بن الحاج العباس  
الشرابي الفاسي ثم المراكشي، المتوفى عام 1329 هـ<sup>(4)</sup> / 1911 م، في  
مجلدين.

خ.ي. 89: نسخة تامة.

خ.ع. ك 1571: النصف الأول في مجلد.

---

(1) لا تعرف له ترجمة، وهو حفيد العلامة الشهير: التهامي الحمادي المكناسي، المترجم

في «إتحاف أعلام الناس» ج 2 ص 81 - 94.

(2) تعددت مصادر ترجمته، على أن أوسعها هو كتاب «ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد»  
من تأليف ابنه الشيخ محمد الباقر، مطبعة الفجر عام 1962 م.

(3) من بين المصادر الكثيرة لترجمته، نشير إلى «معجم الشيوخ» للقاضي عبد الحفيظ الفاسي  
الفهري/ ج 2 ص 37 - 41.

(4) ترجمته في «الإعلام» المراكشي ج 2 ص 280.

55 - قضاء الحوائج والأوطار ، في الصلاة والسلام على النبي المختار، لمحمد - بفتح أوله - بن أحمد بن علي بن محمد التادلي والموساوي، المراكشي المولد والمنشأ، فرغ من كتابة هذه الصلوات الإنشائية - بخطه - في 10 شعبان عام 1331 هـ/ 1913 م، فجاءت في سفر من الحجم الوسط: ص 178.

خ.ع.ك 1551.

46 - مجلى الأسرار والحقائق، فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق، للقاضي أبي العباس أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني الفاسي، المتوفى عام 1348 هـ<sup>(1)</sup> / 1929 م، مطبعة محمد أفندي مصطفى في مصر عام 1310 هـ - 120 ص.

57 - مفتاح الأسرار، فيما يتعلق بالصلاة على سيد الأبرار، لمحمد بن إدريس الدباغ الحسني الفاسي، المتوفى عام 1350 هـ/ 31 - 1932 م، ويغلب على صلواته الصبغة الإنشائية، غير أنه مبتور الآخر، ويقع الموجود منه في 189 ص من الحجم الصغير.

خ.ع.ك 1608.

58 - نور البصر، في الصلاة على خير البشر، لمحمد بن عبد السلام بن أحمد بوسته المراكشي، كان بقاء الحياة صدر عام 1351 هـ/ 1932 م.

خ.ع.ك 32 أول مجموع.

59 - ولنفس المؤلف كتاب مطول في الموضوع ذاته يوجد السفر الخامس منه في.

خ.ع.ك 2801.

60 - الطيب الفائح، والورد السانح، في صلاة الفاتح ﷺ، لمحمد بن

---

(1) تناوله بالتعريف به عدد من المؤلفين المعاصرين، على أن الترجمة الموسعة هي التي كتبها ابنه الأستاذ عبد الملك البلغيثي، وصدر بها الجزء الأول من كتاب والده: «تشنيف الأسماع» المطبعة الجديدة بفاس، ص 1 - 52.

عبد الواحد السوسي النظيفي الأصل، المراكشي القرار، المتوفى عام 1367 هـ/ 1948 م.

بنى صيغه على صلاة الفاتح، ورتبها حسب المعجمة الشرقية موشحة بتعاليق شارحة، ونشر الجميع بمصر في 208 ص.

61 - السراج المنير، في الصلاة على البشير النذير، لأبي حفص عمر بن الحسن بن عمر بن الطائع الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1370 هـ/ م.

وقفت على قطعة منه في مخطوطة خاصة من 46 ص، يغلب أن تكون بخط مؤلفها.

62 - وسيلة الملهوف... لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1382 هـ/ 1962 م، ضمنها صلوات إنشائية، وختمها ببعض أدعية الفرج بعد الشدة المرفوعة، ثم فرغ منها غروب الاثنيثاني جمادى الثانية، 1327 هـ، وهي منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1331 هـ في 192 ص من الحجم الصغير.

63 - بغية السائل، في أشرف الوسائل، في الصلاة على المبعوث من خير القبائل، ويحمل مؤلفه اسمه قدور بن أحمد بن محمد الحلفاوي المراكشي، حيث رتبه على 30 باباً تشتمل على 360 فصلاً.

ولم يتحدد لي عصره بالضبط، فلذلك ذيلت به هذه النماذج من المؤلفات المغربية في الصلوات النبوية.

مجلة «دعوة الحق» س 18 - ع 4 - 1977

## الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية وما إليها

وستمدد هذه الدراسة مفهوم المغرب الأقصى إلى ما يشمل الأندلس، ليتناول العرض الجغرافيات والرحلات في الغرب الإسلامي حسب الأبواب التالية:

- مدخل تمهيدي عن بدء العدوتين بالتأليف في هذا الاتجاه، مع لمحة عن تطور كتابة الرحلات المغربية.
- نماذج من معطيات هذه الرحلات في التعريف بالحرمين الشريفين.
- عرض الجغرافيات الأندلسية والمغربية، وعددها تسعة.
- عرض 12 رحلة مختارة من الرحلات الأندلسية والمغربية.
- لقطات دفيئة من نمط إفادات الجغرافيات والرحلات.

### 1 - المدخل

بدأت كتابة الجغرافيات بالأندلس مع أبي عبيد البكري: في النصف الثاني من المائة الهجرية الخامسة، ثم كان أول مغربي ألف في الموضوع ذاته هو الشريف الإدريسي: خلال النصف الأول من القرن السادس للهجرة.

ومن أوائل المائة الثامنة هـ ينقطع من العدوتين - معاً - التدوين الجغرافي، حيث يقفل الحميري هذا الباب بكتابه «الروض المعطار».

وأول رحلة حجازية أندلسية هي التي دونها ابن جبير، عن حجته التي بدأ السفر لها - من غرناطة - عام 578 هـ/ 1182 م.

وأقدم الرحلات من العودة المغربية، يعود تاريخها إلى أواخر المائة الهجرية السابعة، حيث سافر - من بلدته سبتة - ابن رشيد: محمد بن عمر بن محمد الفهري، وقد بدأ وجهته - للبقاع المقدسة - من أواخر عام 683 هـ<sup>(1)</sup>.

ثم عرفت المائة الهجرية الثامنة اثنتين من هذه المدونات: واحدة من المغرب: تحفة النظار لابن بطوطة، ابتداء من عام 725 هـ/1325 م. والثانية من الأندلس: «تاج المفرق» للبلوي: 736 هـ/1336 م.

وبعد هذا التاريخ تتوقف كتابة الرحلات الحجازية زهاء ثلاثة قرون، ولا يستثنى من ذلك سوى رحلة القلصادي: علي بن محمد بن محمد الأندلسي البسطي، وكانت حجته عام 851 هـ/1476 م، وهو يدرج حديثها ضمن فهرس أشياخه<sup>(2)</sup>.

وأن هذا الفراغ في تدوين الرحلات، يكشف عن تراجع سفر المغاربة للحجاز خلال هذه الحقبة الطويلة، ويبدو أن من سبب ذلك اشتغال من يهمهم الأمر في العدوتين، بمقارعة المد الأجنبي الذي دهم الغرب الإسلامي. ولما سقطت الأندلس انتهت منها كتابة هذه الرحلات بالعربية<sup>(3)</sup>.

(1) انظر عن وصفها:

محمد الفاسي: «الرحالة المغاربة وآثارهم»:

مجلة دعوة الحق: السنة الثانية العدد الثاني، ص 11 - 12.

مع عبد الله كنون: «ذكريات مشاهير رجال المغرب»: الجزء 18، وأبي سالم:

«الرحلة العياشية»: ج 1 ص 227 - 228 مع ج 2 ص 240، وقد أشار إلى أجزاء منها

كانت في رباط الموفق بمكة المكرمة حيث أفاد منها.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة لم تفد من رحلة ابن رشيد، لما لم يتسع

الوقت للحصول على مصور من السفر الذي يتناول الجزيرة العربية.

(2) لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط رقم 1578 آخر مجموع

ص 280 - 321.

(3) جاء في «تاريخ الفكر الأندلسي»: الترجمة العربية ص 522 إشارة إلى مؤلف باللغة

القشتالية يحمل اسم «رباعيات حاج بوي منثون» يصف فيها صاحبها الموريسكي رحلة

إلى مكة قام بها في القرن السادس عشر م، ونظمها في شعر قشتالي سهل بسيط يتكون =

أما المغاربة في العدو الأخرى، فقد استأنفوا التأليف في هذا الاتجاه انطلاقاً من المائة الحادية عشرة هـ، غير أنه بدأ الضعف يسري لمنهجية العرض: تطويل بالاستطرادات التي قد تكون بعيدة عن الموضوع، أو اختصار إلى حد السرد والإجحاف.

وفي هذا الإطار أخذ تدوين الرحلات يتكاثر في القرنين: الثاني والثالث عشر هـ.

على أن بعض مدوناتها المعاصرة: «ق 14 هـ» على قلتها، ارتقت عن سابقتها في أسلوبها وتعبيرها، وتجاوبت مع مقتضيات التطور الحديث.

\* \* \*

والآن: نذيل هذا المدخل بالإشارة إلى إحدى الميزات التي تتسم بها الرحلات المنوه بها، فهي لما يصل بها المطاف إلى الحجاز، إنما تهتم - في الغالب - بارتساماتها عن الحرمين الشريفين، مع المسالك المؤدية إليهما عبر جدة، أو على طريق مصر أو الشام، وقليلاً طريق العراق: الجهة التي سلكها ابن جبير عند عودته، ثم سافر عليها ابن بطوطة مرتين.

أما الجغرافيات فهي تمتاز بطابع الوصف الشمولي للإماكن: ببلدانها وقراها وخواصها وما إلى ذلك كله، مع استيعاب نص المؤلفين للمسالك التي تربط بين الجهات.

## 2 - نماذج من معطيات الرحلات في التعريف بالحرمين الشريفين

وهي معطيات متنوعة تحفل بها عدد من الرحلات: أندلسية ومغربية، فتسيع على هذه المدونات أهمية خاصة في الكشف عن ألوان وألوان من حضاريات الحرمين الشريفين.

---

= من مقطعات، كل قطعة منها ثمانية أبيات.

وانظر عثمان الكعاك: «حجاج الأندلس بعد سقوطها»، مجلة «الثريا» التونسية، السنة الثانية: بالعدد 11 - 12.

فحينما يجلي الرحالون معماريات المسجدين المعظمين، يحتفظون بالطابع الذي كان عليه أحد المعهدين الكريمين في فترات معينة.

فابن جبير يصف المسجد النبوي الشريف<sup>(1)</sup> قبل أن يغير معالمه الحريق الذي نشب به في عام 654<sup>(2)</sup> هـ.

ثم يرحل بعده كل من التجيبي<sup>(3)</sup> وابن بطوطة<sup>(4)</sup> والبلوي<sup>(5)</sup>، وثلاثتهم يصفون المسجد الحرام قبل حريق وسيل عام 802 هـ<sup>(6)</sup>.

بينما يأتي وصف الأخيرين للمسجد النبوي<sup>(7)</sup> قبل أن يمسه حريق عام 886<sup>(8)</sup> هـ وفي القرن الهجري الحادي عشر، يشير العياشي إلى السيل الجارف الذي غمر البيت الحرام، وأدى إلى سقوط بعض جوانبه عام 1039 هـ/29 - 1630 م.

ثم يتحدث - وهو شاهد عيان - عن سيل مماثل دهم نفس المكان عام 1073 هـ/1662 م، ويصف الإصلاحات التي أدخلت على المسجد الحرام بعد الحدث<sup>(9)</sup>.

---

(1) «رحلة ابن جبير» ص 168 - 173، والطبعة المعتمدة منها وفي الإحالات على الرحلات الأخرى، هي المذكورة عند باب مسرد الرحلات، كما أن المخطوط من هذه يعتمد في رقمه ومكانه على التوضيحات الواردة بشأنه بالمسرد المشار له.

(2) انظر عن هذا الحدث: السمهودي في «وفاء الوفا» مطبعة الآداب والمؤيد بمصر، ج 1 ص 427 - 429.

(3) «رحلة التجيبي»، ص 240 - 332.

(4) «رحلة ابن بطوطة» ج 1 ص 80 - 86.

(5) ص 212 - 220.

(6) انظر عن الحدثين: القطبي في «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام»، نشر المكتبة العلمية بباب السلام، ص 172، وعن حدث السيل خاصة: التقي الفاسي: في «شفاء الغرام»، دار إحياء الكتب العربية بمصر، ج 2 ص 267 - 268.

(7) ابن بطوطة ج 1 ص 69 - 74، والبلوي ص 201 - 205.

(8) انظر وصفه في «وفاء الوفا» ج 1 ص 455 - 456.

(9) الرحلة العياشبية ج 2 ص 95 - 97.

وكان أعلام الحجاج المغاربة، يضيفون إلى النسك والزيارة العناية بالأخذ - دراية أو رواية - عن مشايخ البلدين المكرمين، ولهذا يطفح عدد من الرحلات المغربية بلوائح لأعلام هذه الجهات: المقيمين أو المجاورين، على أن بعض المؤلفين يسجلون لأساتذتهم تراجم قد تشتمل على معلومات تخلو منها المعاجم الموضوعية<sup>(1)</sup>، ومنهم من يثبت نصوص الإجازات<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

والمؤلفون الذين يجاورون فتطول إقامتهم، يدونون ارتساماتهم عن المظاهر الحضارية بالبقاع المقدسة، فتستوعب الاقتصاد والعادات والأزياء ومواكب الأمراء وأنظمة الأغوات وما إلى ذلك<sup>(3)</sup>، ووصف ابن بطوطة بلاط

(1) من نماذج المؤلفات المعنية بهذه التراجم: «رحلة التجيبي» ص 362 - 458، ثم «الرحلة العياشية» ج 1 ص 314 - 456 و ج 2 ص 2 - 91، مع ص 125 - 240، كما أن رحلة أبي مدين الدرعي تحتفظ بلائحتين لمشايخ الحرميين الشريفين: المدينة المنورة ص 170 - 171، ومكة المكرمة ص 190 - 196.

(2) من هذا الفريق أبو سالم العياشي في ذيل بعض النسخ المخطوطة من رحلته، ثم أبو مدين الدرعي وهو يذيل مخطوطته من رحلة بإجازات مشايخه في نصوصها الأصلية بخطوطهم: ص 281 - 293.

(3) في الرحلة العياشية عرض مؤلفها جملة من هذه المظاهر الحضارية كما يلي:

الحركة النجارية بمنى أيام التشريق ج 1 ص 199.

موكب أمير مكة بها وهو ذاهب لرمي الجمار ج 1 ص 199.

مباهج ليالي منى ج 1 ص 201 - 202.

أفراح الركب المصري ليلة رحيلهم من المدينة المنورة ج 1 ص 244.

عادة نساء هذه البلدة المقدسة بمناسبة مقدم الركب الشامي ج 1 ص 245.

عوائد أهل مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام في مجالات منوعة ج 1 ص 284 -

.303

أنظمة أغوات المسجد النبوي الكريم ج 1 ص 305 - 309.

موسم الرجبية بالمدينة المنورة ج 1 ص 310 - 311.

رمضان في مكة المكرمة ج 2 ص 98 - 100.

الأيام السبعة التي تفتح فيها الكعبة المشرفة ج 2 ص 100 - 101.

سلطان اليمن<sup>(1)</sup>.

وبمقارنة عصر هذه الارتسامات انطلاقاً من عهد ابن جبير فما بعده، نتبين مدى تطور هذه المعطيات الحضارية في قلب الجزيرة.

\* \* \*

ومن جهة أخرى كان للمثقفين من الحجاج، شغف بالبحث عن الذخائر ونوادير المؤلفات، ونماذج هذه الظاهرة كثيرة.

فابن جبير<sup>(2)</sup> والتجيبى<sup>(3)</sup> وابن بطوطة<sup>(4)</sup>: يعتر جميعهم برؤية المصحف العتيق: المنسوب للخليفة الراشد: عثمان بن عفان، حيث كان محفوظاً بالبيت الحرام.

كما يذكر ابن جبير خزانة المالكية بالحرم المكي<sup>(5)</sup>، ثم مصحف نفس الخليفة بالمسجد النبوي<sup>(6)</sup>.

= وصف صلاة عيد الفطر بالمسجد الحرام ج 2 ص 101.

(1) الرحلة ج 1 ص 158.

(2) الرحلة ص 76، 136.

(3) الرحلة ص 326 - 327.

(4) الرحلة ج 1 ص 84.

(5) الرحلة ص 87.

(6) المصدر ص 171، ويؤكد ابن مرزوق صحة نسبة هذين المصحفين الكريمين إلى

الخليفة الراشد: عثمان بن عفان رضي الله عنه - تعالى - عنه، وهو ينقل عن التجيبى أنه شاهد كلاً من مصحفي الحرم المكي والجامع الأموي بدمشق، ويعقب هكذا:

«قلت: وقد عاينتهما مع الذي بالمدينة، وقرأت فيهما سنة خمس وعشرين

وسبعمائة»، وبعد هذا يضيف الملاحظة التالية: «ومما أتعبه على ابن عبد الملك وغيره

ممن تقدمه: أنهم يقولون في مصحف عثمان: «الذي خطه بيمينه» وهذا وهم، فإن عثمان

- رضي الله عنه - لم يخط واحداً منها بيمينه فيما علمت، وإنما اجتمع على كتبها جماعة من

أصحاب رسول الله ﷺ حسبما هو مكتوب على أول ورقة من المدني، فإن عليه على أول ورقة

منه:

هذا ما اجتمع عليه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم زيد بن ثابت، وعبد =

ويتحدث ابن بطوطة<sup>(1)</sup> عن اختزان المصاحف الكريمة والكتب في قبة الشراب التي تلي قبة بئر زمزم، ونحو منه عند البلوي، وهو يتحدث - أيضاً - عن خزانتيين كبيرتين بالمسجد النبوي: للكتب والمصاحف الموقوفة<sup>(2)</sup>.

ومن الواضح أن هذه المشاهدات تمتد أزمنتها من أواخر المائة الهجرية السادسة حتى أواسط الثامنة.

وفي القرن الحادي عشره يقول السراج<sup>(3)</sup> وهو يذكر - في رحلته - المسجد النبوي:

وبإزاء المحراب من جهة المشرق، خزانتان كبيرتان تحتوي على كتب علمية، ومصاحف قرآنية، موقوفة على المسجد المبارك.

ثم يشير العياشي - في الفترة ذاتها - إلى الذخائر والمكاتب بالحرمين الشريفين.

ففي المدينة المنورة بالمسجد النبوي: ربعات المصاحف العتيقة، وأجزاء قرآنية كريمة، وخزائن الكتب العلمية الموقوفة بالمقام الشريف برسم الإعارة<sup>(4)</sup>.

ثم خزانة خاصة لصديق المؤلف: أحمد بن التاج، وكانت عامرة<sup>(5)</sup>.

وثالثاً: خزانة كتب وقف السلطان قايت باي جوار المسجد النبوي<sup>(6)</sup>.

---

= الله بن الزبير، وسعيد بن العاصي، وعبد الرحمن بن الحرث، وذكر العدد الذي جمعه عثمان رضي الله عنه من الصحابة على كتب المصحف، انتهى».

«المسند الصحيح الحسن» مخطوط خ.ع.ق. 111: عند الفصل الثاني من الباب

52، ونقله - ببعض تصرف - في «نفع الطيب»: المطبعة الأزهرية المصرية ج 1 ص 283.

(1) ج 1 ص 84.

(2) ص 219 و 204.

(3) رحلة: «أنس الساري والسارب...» ص 101.

(4) الرحلة العياشية ج 1 ص 284. لدى الحديث عن العادة بالمدينة المنورة عند استهلال ربيع النبوي.

(5) المصدر ج 2 ص 17.

(6) المصدر ج 2 ص 37، وقد أشار السهمودي في «وفاء الوفا» ج 1 ص 464 - إلى إنشاء =

وبمكة المكرمة: يذكر المؤلف ذاته خزانة خاصة لشيخه أبي مهدي عيسى الثعالبي، وكان وضعها بأحد أروقة البيت الحرام، ثم أتلّفها السيل الذي دهم المسجد الحرام عام 1073هـ<sup>(1)</sup> / 1662 م.

ثم خزانة رباط الموفق<sup>(2)</sup>، ومن نوادرها عدة أجزاء من رحلة ابن رشيد في وقف المغاربة بهذا الرباط<sup>(3)</sup>.

وأخيراً: خزانة رباط قايت باي<sup>(4)</sup>.

ومن أبي سالم العياشي ننتقل إلى رحلة الغنامي، حيث ترد بها الفقرة التالية<sup>(5)</sup>، في مذاكرة لمؤلفها مع أستاذه سليمان الحصيني<sup>(6)</sup>، وكان السياق هكذا:

«... فسألته هل هنا بالمدينة المشرفة كتب؟ قال لي: ما من عالم صنف كتاباً بالمشرق أو بالسند أو بالهند أو العراق أو غيره من الأقاليم، إلا يصرف نسخة للمدينة المشرفة، تبركاً ورجاء الإقبال على كتابه، أطلب ما شئت تجده موجوداً في كل فن من العلوم.

ويتابع الرحالة الحديث مع أستاذه ويقول: ورأيت مصاحف كبيرة الجرم قريباً من الروضة المشرفة، فسألته فقال لي: حبس.

فسألته عن مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال لي: ما رأيته

---

= هذه الخزانة، فذكر: أن السلطان الأشرف قايت باي، بعث - عام 889 - بأحمال من كتب العلوم الشرعية، وأوقفها بالمدرسة التي أنشأها جوار المسجد النبوي الشريف.

(1) الرحلة العياشية ج 2 ص 97.

(2) المصدر ج 2 ص 97 - 98.

(3) المصدر ج 2 ص 240.

(4) المصدر ج 2 ص 257، حيث يوجد - أيضاً - وصف لهذا الرباط بالجزء ذاته ص 98.

(5) ص 9.

(6) لا يعرف من ترجمته سوى ما يذكره الغنامي في رحلته، وينسب له حاشية على كتاب

الاكتفا للكلاعي، وهذه يوجد السفر الأول منها - مبتور الأول - ضمن مخطوطات المكتبة

الملكية رقم 953، حيث يسمى بسليمان بن أبي سلهم الحصيني.

سوى مرة واحدة، في صندوق داخل بالروضة المشرفة، لا يخرج منها إلا عند الدواهي العظام..

فسألته عن جرمه، فقال لي: يعمل طوله مقدار الربع من الشاطبي<sup>(1)</sup>، وغلظه يعمل نحو أربعة أصابع.

فسألت عن كتابته، فقبل لي: مكتوب بالكوفي...

وقد كان حوار الغناء في هذا الموضوع المكتبي أثناء رحلته عام 1142هـ/ 1729 م.

وبعد هذا التاريخ بعام واحد 1143 هـ/ 1730 م، يشير انتباه الإسحاقى التفسير المنظوم الذي رجزه العالم المكي الضرير: عبد الله الإسكندري<sup>(2)</sup>، وقد لقي مؤلفه بمكة المكرمة.

(1) يشير الورق الشاطبي، وهو مشهور بطول حجمه.

(2) هكذا ورد إسم مؤلف التفسير المنظوم عند الإسحاقى في رحلته ص 309، بينما يقدمه مترجموه باسم محمد، فكأنها سقطت كلمة أبي قبل عبد الله، وأبو عبد الله هو لقب اسم محمد، وقد ترجمه المرادي هكذا:

«محمد بن سلامة بن إبراهيم الضرير، الإسكندري ثم المكي، المالكي... وله تفسير منظوم للقرآن العظيم نظماً في عشر مجلدات، وغير ذلك، وكانت وفاته - بمكة - في ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف، «سلك الدرر» دار الطباعة بالقاهرة، ج 4 ص 123. وترجمه - أيضاً - الجبرتي في «عجائب الآثار» الطبعة المصرية الأولى، ج 1 ص 160 - 161.

وثالثاً: «معجم المؤلفين»، ج 9 ص 104.

ويوجد من هذا التفسير بالمغرب خمس مجلدات: أربعة بالخزانة العامة بالرباط: الثاني والرابع والسادس رقم: د 1959، والتاسع رقم: ك 1997، بينما تحتفظ المكتبة الملكية بالمجلد الأخير وهو العاشر فيما يظهر، رقم 5401.

ومن هذا العرض يتبين أن عدد أبيات هذا التفسير يرتقي إلى عشرات الآلاف، بينما يذكر الإسحاقى أن أبياته إنما تزيد على ثلاثة آلاف، ولتصحيح الوضع يفترض أن مسودة الرحلة كان فيها العدد بالأرقام، ثم سقط منه صفر عند النقل إلى الميضية، فأثبت العدد بالكتابة ناقصاً.

وإذا انتهينا إلى أواخر المائة الثانية عشرة، نلتقي بالرحلة الناصرية الكبرى، حيث يعقد مؤلفها فصلاً لما وقف عليه بمكة المكرمة من الكتب النادرة<sup>(1)</sup>.

وفي نحو التاريخ المشار له، يزور الزباني خزانة وقف السلطان قايت باي بالمدينة ذاتها، ويفيد من أحد محفوظاتها: تاريخ الإسلام للذهبي، في 70 جزءاً<sup>(2)</sup>.

وبعض الرحالين تثير انتباههم مشاهد خاصة بالبقاع المقدسة، فيسجلونها ويبرزونها ضمن ارتساماتهم.

فابن جبير يشير للتهنئة بالهلال الجديد، وهي - حسب تعبيره - سيرة الجهات الشرقية كلها، يتصافحون ويهنئ بعضهم بعضاً كفعالهم في الأعياد<sup>(3)</sup>.

ويصف هو<sup>(4)</sup> وابن بطوطة<sup>(5)</sup> موكب أمير مكة المكرمة في زيارته للبيت الحرام عند استهلال الشهور.

أما التجيبي فتنتزع إعجابه تلاوة القرآن العزيز بالتلاحين الشرقية، وهو يقول في حديثه عن ليالي رمضان بالمسجد الحرام:

«... ووصل - في جملة المصريين - جماعة من القراء المعروفين بحسن الصوت وطيب النغمة، وكانوا يجتمعون في كل ليلة بإزاء باب بني شيبه من الحرم الشريف، فيقرأون جزءاً من الكتاب العزيز - متراسلين - بالتلاحين، على عادة القراء في هذه البلاد الشرقية، فكانت تكاد تخشع لحسن أصواتهم الجمادات...»

وكان لأولئك القراء المذكورين واحد كان مقدمهم، وكان من أحسن الناس

(1) ص 250.

(2) «الترجمانة الكبرى» ص 243.

(3) «رحلة ابن جبير» ص 98، ويشير العياشي إلى وجود هذه العادة بالحرمين في القرن 11 هـ، حسب الرحلة العياشية ج 1 ص 289.

(4) ص 70.

(5) ج 1 ص 100.

صوتاً بالقرآن العظيم، وكان - نفعه الله تعالى - إذا ذهب جزء من الليل قصد المدرسة المنصورية، وصعد على أعلى سطحها المشرف على الحرم الشريف، وتلا هنالك جزءاً من الكتاب العزيز، رافعاً بذلك صوته العجيب، بحيث يسمعه كل من في المسجد الحرام، ويصغي إليه ويستطيعه...»<sup>(1)</sup>.

وسوى هذا فالتجبيي يلاحظ تعدد الأئمة بالحرم المكي المكرم: أربعة في وقت واحد، لكل مذهب من الأربعة إمام وموقف خاص لمصلي أهل مذهبه، ثم يعقب بإعلان النكير على هذه البدعة التي حدثت بالحرم الشريف<sup>(2)</sup>.

ولا يفوت بعض الرحالين مثل البلوي والسراج، أن يثبتوا - في رحلاتهم - نصوص الكتابات والتواريخ المرقومة على الواجهاة بالمسجدين الكريمين<sup>(3)</sup>.

وهذا أبو سالم العياشي<sup>(4)</sup> يقارن بين البلديتين المشرفتين، ويستنتج وضوح الطابع الحضاري في حياة سكان المدينة المنورة، فهم أهل رفاهية وتوسع في معاشهم، وتغال في ملابسهم الفاخرة، على خلاف حال أهل مكة.

ولما حج أبو علي اليوسي، أثار انتباه مدون رحلته الكوكب الدرّي، المعلق - بالمسجد النبوي - في مواجهة الروضة الكريمة: وهذا الكوكب ياقوته اشترها السلطان مراد العثماني، باثني عشر ألف دينار ذهباً، وأمر أن توضع بالحجرة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام<sup>(5)</sup>.

\* \* \*

وإلى هنا ينتهي عرض جملة من ارتسامات هؤلاء الرحالين عن المعطيات الحضارية للحرمين الشريفين.

(1) «رحلة التجبيي» ص 469 - 460.

(2) الرحلة، ص 295 - 297.

(3) البلوي: المسجد النبوي، ص 201 - 203، 205، والمسجد الحرام، ص 215، 217 - 220، والسراج بالنسبة للمسجد النبوي ص 99.

(4) الرحلة العياشية، ج 1 ص 302 - 303.

(5) رحلة اليوسي، ص 44.

ويصل بنا المطاف إلى تقديم بطاقات تعريف - قد تطول أحياناً - بما تتخيره هذه الدراسة من الجغرافيات وعددها تسعة، ثم من الرحلات وعددها اثنا عشر، ليأتي تصنيف كل من القطاعين على حدة، مرتباً حسب التسلسل التاريخي.

### 3 - الجغرافيات

1 - معجم ما استعجم، من أسماء البلاد والمواضع:

لأبي عبيد: عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري الأندلسي ثم الأونبي، المتوفى عام 487 هـ/ 1097 م.

صنفه مؤلفه على الترتيب الهجائي المغربي، وشرح فيه - حسب تعبيره - جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ والأشعار، من المنازل والديار، والقرى والأمصار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والدارات والحرار.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن أغلبية هذه البلاد والمواضع كلها بالجزيرة العربية، نتبين أن الكتاب شبه معجم جغرافي يختص بوصف أمكنة هذه المنطقة.

وإلى هذا: يصدر المؤلف معلمته بمقدمة مطولة تتناول حدود البلاد العربية وأقسامها وقبائلها<sup>(1)</sup>.

طبع معجم ما استعجم مرتين: الأولى في مدينة جو تنجين بألمانيا على المطبعة الحجرية بخط ناشره ومحققه: المستشرق الألماني: فيستنفلد، وصدر في مجلدين سنة 1876 - 1877 م.

ثم أعيد نشره بتحقيق العلامة المصري مصطفى السقا، في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، وصدر في أربعة أجزاء، تتسلسل صفحاتها إلى 1412. عدا المقدمة والفهارس.

الجزء الأول سنة 1364 هـ/ 1945 م.

الجزء الثاني سنة 1366 هـ/ 1947 م.

(1) انظر عن الكتاب ومؤلفه: مقدمة الطبعة المصرية، ج 1 ص ج - ش.

الجزء الثالث سنة 1368 هـ/ 1949 م.  
الجزء الرابع سنة 1371 هـ/ 1951 م.

غير أنه يؤخذ على المحقق المصري، تصرفه في الترتيب المعجمي المغربي الذي سار عليه المؤلف، وتحويله إلى الترتيب المشرقي، على حين أن منهجية التحقيق تفرض الاحتفاظ بالنص في مشخصاته كاملة، حتى إذا عرضت ضرورة ملحة لترتيب مغاير، فليك ذلك بإضافة فهرس على الترتيب المشرقي للحروف.

## 2 - المسالك والممالك:

وهو المؤلف الثاني للبكري في الجغرافيا، غير أن هذا لم يرتبه على الحروف، وإنما صنفه حسب الممالك، بعد تصديره بمقدمة في عدة فصول، وخصص فصلاً منها لأخبار العرب العاربة، وآخر عن جزيرة العرب، وبعد موضوعات متنوعة، يبدأ بذكر الممالك: انطلاقاً من الهند، فالصين، فملوك السريان، فملوك الفرس...

ومن آسيا ينتقل إلى إفريقيا، فأوروبا، ثم يعود إلى بلاد العرب مع موضوع ملوك اليمن وملوك الحيرة، ثم جغرافية الجزيرة العربية.

\* \* \*

إن قطعة البكري التي تتناول هذه المنطقة العربية لا تزال لم تنشر، والمعروف منها - الآن - ثلاث مخطوطات: اثنتان بالآستانة، وهما - معاً - موصوفتان:

أ - مخطوطة مكتبة لاله لي رقم: هـ/ 2144.

ب - مخطوطة مكتبة نور عثمانية رقم: 3043.

ويستظهر الدكتور عبد الرحمن علي الحجي<sup>(1)</sup>: أن هذه الأخيرة متطابقة في

---

(1) مقدمة «جغرافية الأندلس وأوروبا» من كتاب المسالك والممالك للبكري، دار الإرشاد في بيروت، ص 39.

موضوعاتها - إلى حد كبير - مع المخطوطة الأولى، وهو يصف نسخة لاله لي في الفقرة التالية:

«ويظهر أن بداية هذه المخطوطة تمثل بداية كتاب المسالك والممالك، فيبدأ بعمارة الأرض وبدء الخلق، والحديث عن الأنبياء عليهم السلام، وخلال ذلك يتحدث عن عادات الشعوب وعباداتهم وجغرافية بلدانهم، ويقسم الأرض المعمورة إلى أقاليم سبعة، كما هو العادة لدى الجغرافيين المسلمين، ويتكلم عن بعض الظواهر الجغرافية كالمد والجزر، كما يتحدث عن جزيرة العرب والحجاز، وخلال ذلك يتحدث عن النواحي الجغرافية، كالعيون والأنهار وغيرها، ثم عن بعض مناطق إفريقية، ثم عن الصقالبة والإفرنجة والجلالقة والنوكبرد، ثم يعود إلى الجزيرة العربية شمالاً وجنوباً، كما يتحدث - أيضاً - عن الرسول محمد ﷺ».

وإلى هنا نكون قد تبينا محتوى المخطوطتين الشرقيتين من كتاب المسالك والممالك.

ويصل بنا المطاف إلى النسخة الثالثة من القطعة ذاتها، وهي مغربية (خاصة).

وبمقارنتها مع وصف السابقتين، يتبين أنها مخطوطة نالته تعزز نسختي الآستانة، ورغماً عن أن هذه مبتورة الطرفين، فهي تمتاز عن نظيرتها بزيادة ذكر أهرام مصر وملوكها في 21 ورقة ختامية.

أما محتوياتها فهي تبتدىء بذكر النبي سليمان بن داود عليهما السلام، ثم بعض أنبياء بني إسرائيل من بعده، إلى زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، ثم يونس بن متى عليه السلام، ثم طائفة من الدعاة للإيمان ممن كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام، وقد استغرقت هذه الموضوعات من ورقة 1 أ، إلى 6 ب.

وبعد هذا تأتي العناوين التالية:

- ذكر شيء من أخبار العرب العاربة، والأمم الداثرة، ومذاهب العرب

- ودياناتهم وسيرهم واعتقاداتهم: 7 أ - 20 ب .
- جملة القول في جزيرة العرب: 20 ب - 23 ب .
- الأرضون والأنهار: 23 ب - 24 أ .
- الأقاليم السبعة: 24 أ - 28 ب .
- القول في البحار والأنهار: 28 ب - 38 أ .
- ذكر البحر المحيط وعجائبه، وجمل من عجائب سائر البحار المتقدم ذكرها سوى ما ذكرنا من ذلك، مستخرجاً من كتاب عجائب البلدان: 38 أ - 46 أ .

- ذكر الأنهار والعيون: 46 أ - 52 ب .
- ابتداء الممالك: مملكة الهند: 52 أ - 59 ب .
- ملوك الصين والترك . . : 59 ب - 64 ب .
- ذكر ملوك السريانيين: 64 ب - 67 أ .
- ملوك الفرس الأول وأنسابهم: 67 أ - 69 ب .
- الفرس الثانية: 69 ب - 78 أ - 79 ب .
- ملوك اليونانية: 79 ب - 81 ب .
- ذكر ملوك الروم: 81 ب - 86 ب .
- ذكر ممالك السودان: 86 ب - 91 ب .
- البربر: 91 ب - 92 ب .
- ذكر الصقلب: 92 ب - 96 أ .
- ذكر الإفرنجة: 96 أ .
- الجلالقة: 96 أ - 96 ب .
- الكرد: 96 ب - 97 أ .
- ملوك اليمن: 97 أ - 101 ب .
- ذكر ملوك الحيرة: 101 ب - 102 ب .

وبعد هذا الرقم يقع بالمخطوطة بتر بمقدار 13 ورقة، ثم ينتقل الكلام بعدها إلى الحديث عن أهرام مصر وملوكها، في 21 ورقة مضطربة الترتيب،

حيث ينتهي الموجود من هذه النسخة من كتاب المسالك والممالك .

وحسب الوصف - المشار له سلفاً - لمخطوطتي الآستانة، يبدو أن المخطوطة المغربية تزيد عليهما بالموجود بها عن أهرام مصر وملوكها، وهو الوارد بالورقات الختامية: 103 أ - 123 ب .

توجد هذه النسخة المغربية في حوزة جامع هذه الشدرات، وقد صورتها بعثة معهد المخطوطات العربية أثناء زيارتها للمغرب عام 1972 م .

تشتمل هذه المخطوطة على 123 ورقة، وكانت - في الأصل - مرقمة بحساب القلم الفاسي، وبعد حل هذا الحساب إلى الأرقام المتداولة، تبين أن هذا السفر سقط من أوله 36 ورقة، زيادة على أوراق أخرى ضاعت أثناءه .

مسطرتها 19، مقياس 280 - 210 .

خط أندلسي واضح عتيق مليح مشكول مصحح، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ، ويبدو من خطها أنها أقدم من نسختي الآستانة .

غير أن المخطوطة المغربية يقع بها بياض مقدار كلمتين في موضعين من ورقة 38 ب، بالسطر 16، كما يوجد بها بعض الزيادات التي أدخلها الناسخ على المتن الأصلي: عند ورقتي 47 أ، و 52 ب، على أنه يصدر الإلحاقين بكلمة «قال الناسخ» .

وقد ورد بالزيادة الأولى التصريح بأن صاحبها كان بقيد الحياة عام 555 هـ، مما يقرب تاريخ كتابة هذه المخطوطة .

والآن نشير إلى أن هذا العرض استبعد ذكر مخطوطتين رابعة وخامسة من المسالك، حيث لا تشتمل واحدة منهما على ذكر الجزيرة العربية .

الرابعة: خ.ع. ق. 488، غير أن هذه تحتفظ بكامل النص الذي يذكر أهرام مصر وملوكها<sup>(1)</sup> .

---

(1) انظر عن وصفها محمد الفاسي: «مصر في مخطوط المسالك والممالك»، «مجلة لبحث العلمي»: العدد 11 - 12 مزدوج 7 - 14 .

الخامسة: بالمكتبة الوطنية بباريز رقم 2218: القسم العربي، وتتناول مصر والمغرب على خرم يتخلل القسم المصري.

لا زال هذا الكتاب لم ينشر كاملاً، وإنما طبعت منه قطعتان:

الأولى: عن نسخة باريز، حيث نشر القسم المغربي بالجزائر من عام 1857 م، بعنوان «المغرب، في ذكر بلاد إفريقية والمغرب» بتحقيق المستشرق البارون دي سلان، الذي ترجم النص العربي إلى الفرنسية في السنة التالية.

الثانية: قسم الأمصار من الأندلس وأوربا، وهو الذي حققه الدكتور عبد الرحمن علي الحججي، ونشر بدار الإرشاد في بيروت عام 1387 هـ/ 1968 م.

### 3 - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق:

للشريف الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني العالبي بأمر الله، السبت، المتوفى عام 556 هـ/ 1160 م<sup>(1)</sup>.

لم تطبع النزهة كاملة، ونشر منها قطع عديدة تتعلق بجهات خاصة في أوربا وإفريقيا وآسيا، كما نشر - على حدة - المبحث الذي يتعلق بمكة المكرمة<sup>(2)</sup>.

ويجري - الآن - نشر النزهة كاملة بمطبعة بريل في ليدن، بمبادرة المعهد الجامعي الشرقي لنابولي، حيث يوجد ضمن المطبوع معظم ما يتعلق بالجزيرة العربية، موزعاً بين الجزء السادس من الإقليم الأول، ص 52 - 57، مع الجزأين: الخامس والسادس من الإقليم الثاني، ص 138 - 165، ولم تصلنا - بعد - بقية الكراسات المنشورة من النزهة.

### 4 - روض الفرج ونزهة المهج:

مختصر في الجغرافيا العامة، من تأليف الشريف الإدريسي أيضاً.

(1) انظر عن ترجمة الإدريسي وبعض مصادرها: محمد المنوني: «الشريف الإدريسي»، مجلة «دعوة الحق»: السنة التاسعة، العدد الثامن، ص 75 - 86.

(2) «دائرة المعارف البستانية»، ج 2 ص 675.

مخطوط في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا باسطنبول رقم 688، ومنه مصورة بالخزانة العامة بالرباط رقم د 3665 في 165 لوحة، بخط شرقي مليح، وجاء في آخره:

«... تمام كتاب روض الفرج، ونزهة المهج، الذي ألفه محمد بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الحسيني (كذا)، العالي بأمر الله، واشتمل الفراغ عليه في العشر الأوسط من شهر صفر، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وطريقته أنه يقسم العالم القديم إلى سبعة أقاليم، في كل إقليم عشرة أجزاء، ويهتم بالطرق والمسافات الرابطة بين كل رقعة من أجزاء الإقليم، مع تصدير كل جزء بخريطة تجسم محتوياته، وهو يتبدىء بالجزء الأول من الإقليم الأول، ثم يختتم بالجزء العاشر من الإقليم السابع.

ويتوزع الحديث عن الجزيرة العربية بين أجزاء من الأقاليم الثلاثة الأولى:

– الجزء السادس من الإقليم الأول: ابتداء من الوجه الثاني من لوحة 14 مع لوحتي 15 – 16.

– الجزءان: الخامس والسادس من الإقليم الثاني: انطلاقاً من الوجه الثاني من لوحة 24، مع لوحات 25 – 28.

– الجزءان: الخامس والسادس من الإقليم الثالث: لوحات 47 – 49، مع لوحة 51، إلى الوجه الأول من لوحة 56.

ومن محاسن أنس المهج، اهتمامه بتحديد مراحل الطريق الذي سلكه الرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام، في هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، حسب لوحتي 25 – 26.

5 – السفارة:

وتسمى – أيضاً – «كتاب الجغرافية» بالعين المهملة، أو «الخريطة المأمونية»: ثلاثة أسماء لكتاب واحد ينسب لمحمد بن أبي بكر الزهري<sup>(1)</sup> كان

(1) ارجع إلى «تاريخ الأدب الجغرافي العربي»: الترجمة العربية، ص 279، مع «دائرة =

بقيد الحياة أواسط المائة الهجرية السادسة، حيث يذكر - عنده مادة مراکش ورقة  
42 ب - الخليفة الموحدى عبد المؤمن، المتوفى عام 558 هـ / 1163 م .

يذكر المؤلف فى طالعة الكتاب أنه انتسخه من نسخة كتبت من جغرافية  
الفزاري<sup>(1)</sup>، وانتسخها هذا - بدوره - من جغرافية المأمون العباسى .

أما كتاب السفره فيتناول - فى إيجاز - وصف العالم القديم، ويخلل ذلك  
بكثير من العجائب والغرائب، غير أنه يحتوى على إفادات مهمة، وبالخصوص  
عند مادتي الأندلس والمغرب .

وبعدما يقسم الدنيا - فى عصره - إلى سبعة أجزاء، ينتهج - مع نفسه -  
تقسيم كل جزء إلى ثلاثة أقسام يسميها أصقاع .

ثم يجعل الجزيرة العربية فى الصقع الأول والثانى من الجزء الثانى: عند  
ورقة 15 أ - إلى ورقة 16 ب من مخطوطة المكتبة الملكية: 5935 المعتمدة  
فى هذا العرض، وهى تقع فى 50 ورقة، مسطرة 23، مقياس 170/230 .

خطها مغربى بدوى متوسط، خال من تاريخ التأليف واسم الناسخ، ووقع  
الفراغ من كتابتها ضحى يوم الاثنين 14 رمضان عام 1284 هـ، غير أن بها  
إضافات أجنبية قليلة مدرجة ضمن النص الأصلي، ومصدرة بكلمة «قال  
الناسخ» .

يوجد من «السفرة» مخطوطات أخرى بالخزانة العامة بالرباط تحت الأرقام  
التالية: د 770 - ق 1051 ج 945، مع مصورة على الشريط رقم 1046 .

نشر الكتاب - أخيراً - فى بيروت بمبادرة الأستاذ محمد الحاج صادق .

## 6 - الاستبصار فى عجائب الأمصار:

اشترك فى كتابته مؤلفان مجهولان، يعتبر أولهما الواضع الأصلي للكتاب،

= المعارف الإسلامية: الترجمة العربية، ج 7 ص 16، 27 .

(1) الظاهر أنه هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن حبيب الفزاري، انظر ترجمته عند الزركلى

فى «الأعلام» ج 6 ص 181 .

ثم قام بإخراجه - مع إضافات جديدة - مؤلف ثان يعنون زياداته باسم «الناظر» وكان يعيش عام 588 هـ/ 1192 م.

والكتاب يتناول وصف الحرمين الشريفين، ومصر، والمغرب وصحرائه، والسودان.

ومن بين نسخه المخطوطة تحتفظ خ.ع. بمصورة من الاستبصار، في شريط يحمل - بقسم الأفلام - رقم 47 ، وربما كانت هذه المصورة أو في غيرها.

وأول نشرة كاملة للكتاب هي التي قام بها الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، في مطبعة جامعة الإسكندرية سنة 1378 هـ/ 1958 م، 256 ص، عدا المقدمة والفهارس، وألحق بالنص العربي ترجمة الجزء الخاص بالأماكن المقدسة ومصر إلى الفرنسية في 90 ص عدا المقدمة.

وجاء وصف الحرمين الشريفين بالنص العربي من ص 4 إلى ص 44، في منهجية تحددها طالعة الكتاب - ص 3 - حسب هذه الفقرة:

«وابتدأت بمكة شرفها الله تعالى، وما يجب ذكره من وصف حرمها، وأسماء الجبال المحيطة بها، وذكر أرباضها، ووصف المسجد الحرام بحسب الوسع، وذرع الكعبة من خارج، ووصفها من داخل، ووصفت الصفا والمروة، وعرفة ومزدلفة، ومنى وجبل الرحمة، مع شريعة إبراهيم عليه السلام، وصفة بطن محسر، إلى غير ذلك من المناسك.

وصفة مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، ووصفت منبره عليه السلام، ووصفت عدد أبواب المسجد، وجميع ما فيه من العمد، وعدد ما فيه من القناديل، ووصفت روضته عليه السلام، ثم وصفت بقية المدينة، وروضة عثمان رضي الله عنه، ووصفت مسجد قبا، وقبور الشهداء بأحد رحمة الله عليهم، تبركاً بذلك، وتيمناً بالاستفتاح به».

7 - روض الأنس ونزهة النفس:

تأليف أبي الطيب صالح بن يزيد بن موسى... بن شريف النفزي الرندي،

المتوفى عام 684 هـ / 1285 م<sup>(1)</sup>.

في مجلدين تقريباً، طرزه مؤلفه باسم سلطان غرناطة: أبي عبد الله محمد الملقب بالفقيه بن محمد ابن الأحمر، وقصد به أن يأتي شبه موسوعة فصنفه في عشرين باباً:

- الباب الأول: في العالم ومعالمه.
- الباب الثاني: في الأرض وما يتعلق بها من ذكر الأقاليم والبلاد...
- الباب الثالث: في بدء البشر وافتراق الأمم وما يتعلق بذلك.
- الباب الرابع: في النبي عليه وآله الصلاة والسلام.
- الباب الخامس: في الخلفاء وأهل البيت.
- الباب السادس: في الدولة الأموية.
- الباب السابع: في الدولة العباسية.
- الباب الثامن: في أهل الردة.
- الباب التاسع: في جمل من الفتوح.
- الباب العاشر: في لمع من... (محو بموضع تنمة العنوان).
- الباب الحادي عشر: في الحرب.
- الباب الثاني عشر: في الملك والرياسة.
- الباب الثالث عشر: في العلم.
- الباب الرابع عشر: في الشعر.
- الباب الخامس عشر: في المال.
- الباب السادس عشر: في النساء والبنين.
- الباب السابع عشر: في الأنس.
- الباب الثامن عشر: في الناس والزمن.

---

(1) ترجمته في «الذيل والتكملة» دار الثقافة في بيروت: بقية السفر الرابع، ص 136 - 139 وهي غير تامة بهذا المصدر، ووردت كاملة في مختصر الإحاطة: النصف الثاني، حسب مصورة خ.ع.د 1582 عن مخطوطة الأسكوريال، مع مخطوطة تحمل اسم «الإحاطة» في المكتبة الأحمدية بفاس.

الباب التاسع عشر: في الحكايات.  
الموفي عشرين: في الحكم والمواعظ.

الموجود منه المجلد الأول في مخطوطة بحوزة ملفق هذه الشذرات، وهو ينتهي أثناء الباب التاسع ويقع في 139 ورقة، مسطرة 23، مقياس 205/277، بخط أندلسي واضح مليح عتيق، مكتوب بمحلول السواك على ورق قديم، خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ، غير أنه يقدر أن تكون الكتابة قريبة من عصر المؤلف: نحو القرن الهجري الثامن، وقد صورته بعثة معهد المخطوطات العربية أثناء زيارتها للمغرب عام 1972 م، ثم صورته الخزانة العامة بالرباط، حيث يحفظ فيها بقسم الأفلام رقم 1462.

أما موضوع الجزيرة العربية فيرد بهذا المجلد ضمن البابين التاليين:

الباب الثاني: عند موضوع «البلاد وأوصافها» حيث يذكر الحجاز، فيصف البيت الحرام، ويلم بذكر المدينة المنورة، ص 30 - 31.

الباب الثالث: وفيه يخص العرب بموضوعات مطولة تحمل هذه العناوين:  
ذكر العرب ولمع من أخبارها وأنسائها: ص 55 - 68.

فضائل العرب وبيوتاتها: ص 68 - 70.

أقاويل المتعصبة والشعوبية: ص 70 - 77.

ذكر ملوك العرب: ص 77 - 86.

ولاة مكة شرفها الله تعالى: ص 93 - 95.

8 - كتاب بسط الأرض في الطول والعرض:

وهو اسم الجغرافية التي ألفها ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى بن محمد العنسي الغرناطي، المتوفى - بدمشق أو تونس - عام 685 هـ/ 1286 م<sup>(1)</sup>.

وقد انتهج تقسيم الأرض القديمة إلى تسعة أقاليم، فبدأ بالقسم المعمور خلف خط الاستواء إلى الجنوب، ثم ختم بقسم المعمور خلف الأقاليم إلى

(1) انظر عن ابن سعيد وجغرافيته: مقدمة الطبعة الثانية لكتاب «بسط الأرض» ص 5 - 28.

الشمال، وبين القسمين ذكر الأقاليم السبعة، فصار المجموع تسعة أقاليم، قسم كلا منها إلى عشرة أجزاء.

نشر كتاب بسط الأرض مرتين:

الأولى: تحت إشراف معهد مولاي الحسن بتطوان سنة 1958 م، بتحقيق الدكتور خوان كرنيط خينيس الأستاذ بجامعة برشلونة الذي صدره بمقدمة مختصرة، وجاء الجميع في 141 ص.

الثانية: بمبادرة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة 1970م، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور إسماعيل العربي، وصدر الجميع في 262 ص.

وجاء ذكر الجزيرة العربية بهذه الجغرافية موزعاً بين الجزأين الرابع والخامس لكل من الأقاليم الثلاثة الأولى: ص 33 - 36، 50 - 52، 64 - 65 من طبعة تطوان.

9 - الروض المعطار في خبر الأقطار:

لمحمد بن عبد الله بن عبد الله - مرتين - بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري.

معجم جغرافي يذكر المدن والقرى وما إليها، ويصنفها حسب الترتيب الأبجدي المشرقي، وقد تناول المواضع والبقاع بالجزيرة العربية في 33 مادة بإضافة العراق.

والمؤلف يذكر - في افتتاحية الكتاب - خطته في التأليف، فيشير إلى أنه اختار ذكر المواضع المشهورة عند الناس، والأصقاع التي تعلق بها قصة، أو كان في ذكرها فائدة... فصار الكتاب - لذلك - يشتمل على قنين:

ذكر الأقطار والجهات.

مع الوقائع التاريخية التي تتصل بها.

وحرص - في عرضه - على الاختصار، وحذف - لذلك - ذكر المسالك والمسافات.

وتكمن أهمية الكتاب في احتفاظه بالمعلومات التي يستقيها المؤلف من كتب ضائعة، أو في مشاهداته وارتساماته، وما سوى ذلك فهو ترديد لكلام الجغرافيات العربية المتعارفة، وهي ظاهرة لمح لها حاجي خليفة<sup>(1)</sup>، فذكر أن مؤلف الروض المعطار جمع فيه لب كتب عديدة.

لا يزال معظم الكتاب مخطوطاً، وتعدد - بالمغرب - نسخ النصف الأول منه في مجلد ينتهي آخر حرف الزاي.

وأول هذه النسخ: مخطوطة خ.ع.ق. 238، في 295 ص من القطع الكبير، بخط مغربي مستحسن واضح ملون مجدول. وهذه هي المعتمدة في عنوان الكتاب واسم المؤلف الواردين صدر هذه المادة.

الثانية: نسخة م.م. 5211 بخط مغربي متوسط، وهي مبتورة الأول.

الثالثة: م.م. 5943، بخطوط مغربية متنوعة لا بأس بها على العموم.

وهذه مع سابقتها مكتوبتان في قطع متوسط غير مرقم، كما أن النسخ الثلاثة خلت - جميعها - من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

أما النصف الثاني من الكتاب، فيوجد بقسم الأفلام: خ.ع. رقم 2، وهو مصور - على الشريط - من نسخة مكتبة عارف، حكمت بالمدينة المنورة، في 212 لوحة ذات صفحتين، حيث يستوعب مجموعها النصف الثاني ابتداء من آخر الزاي ليأتي - بعده - حرف السين... والكل مكتوب بخط شرقي نسخي مليح.

وقد انتخب المستشرق الفرنسي أ. لافي بروفنسال المواد الأندلسية من الكتاب، ونشرها - على حدة - بعنوان «صفة جزيرة الأندلس»، بعناية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة 1937 م، في 200 ص عدا المقدمة والفهارس.

كما قام بترجمة هذه المنتخبات إلى الفرنسية، وصدرها بمقدمة باللغة

(1) كشف الظنون، تصوير مكتبة المثنى ببغداد ج 1 ع 920.

ذاتها، ونشر الجميع - مع التعاليق والفهارس - في ليدن سنة 1938 م .

\* \* \*

وإلى هنا يصل بنا المطاف إلى تحديد هوية مؤلف الروض المعطار وعصره، وهي نقطة لا تزال بحاجة إلى دراسة"، وفي هذا الصدد يسجل مؤلف تاريخ الأدب الجغرافي العربي<sup>(1)</sup>.

أنه يرتبط بالتاريخ الأدبي للروض لغز كبير لا يزال ينتظر الحل المقنع الشافي.

كما أن مؤلف «الجغرافية والجغرافيون في الأندلس»<sup>(2)</sup> يقول في الاتجاه ذاته: «وقد جهد في حل هذا المعضل ثلاثة من المستشرقين، هم جودفر وادي مومبين، وجاستون فيت، وليفي بروفسال». ومرد الإشكال في هذه النقطة يرجع إلى الخلط في هوية المؤلف، وفي تاريخ الفراغ من التأليف، وثالثاً: في اعتماد نص الطبعة القديمة لكشف الظنون دون تمحيص، وقد تورط في الأوهام الثلاثة الأستاذ ليفي بروفسال في مقدمة الترجمة الفرنسية للكتاب.

فذهب إلى أن المؤلف هو المترجم عند ابن الخطيب في مختصر الإحاطة باسم محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي، المعروف بابن عبد المنعم.

ويلاحظ على هذا الرأي، أن صاحب الروض لما يذكر سبته، لا تقع منه أدنى لفظة تشف عن اتصاله بهذه البلدة.

هذا بالإضافة إلى أنه لم يرد في ترجمة ابن عبد المنعم السبتي<sup>(3)</sup> أية إشارة

---

(1) ص 447.

(2) ص 530.

(3) ترجمته في مختصر الإحاطة: المصورة الآنف الذكر عند التعليق رقم 53، ثم في «بلغة الأمنية ومقصد اللبيب»، نشر وتحقيق محمد ابن تاويت، في مجلة «تطوان»: العدد التاسع، ص 175 - 176، وثالثاً عند السيوطي في «بغية الوعاة»، مطبعة السعادة بمصر، ص 69.

لاشتغاله بالجغرافية، فضلاً عن التأليف فيها.

وأكثر من هذا وذاك وجود نص يحدد اسم مؤلف «الروض المعطار» وعصره وبلدته، ضمن ترجمة قصيرة وردت هكذا:

«ابن عبد النور: محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، الشيخ العلامة المتفنن، أبو عبد الله الحميري، التونسي، كان من صدور العدول المبرزين، أخذ عن القاضي ابن زيتون وغيره، ألف تصانيف جليلة.

اختصر تفسير الفخر الرازي، سماه: «نفحات الطيب، في اختصار تفسير ابن الخطيب»: سبعة أسفار.

له تقييد على الحاصل في سفرين.

و«الروض المعطار، في أخبار الأقطار، في سفرين..»

لم أقف على مولده ووفاته، قال ابن فرحون: وكان حياً عام ستة وعشرين وسبعمائة.

هذا هو المهم من ترجمة الحميري الواردة في مخطوط طبقات المالكية، لمؤلف غير مذكور كان يعيش إلى أواخر المائة الهجرية العاشرة، حسب مصورة منها خ.ع، رقم 9 من قسم الأفلام، لوحة 380.

وأصل هذه الترجمة عند ابن فرحون<sup>(1)</sup>، غير أن الجديد بالمخطوط المشار له هو إضافة الروض لمؤلفات الحميري.

ومما يصحح توقيت ابن فرحون لعصر هذا المؤلف، وجود إشارات بالكتاب لبعض الأسماء والأحداث، أواخر المائة الهجرية السابعة أو صدر الثامنة.

---

(1) «الدباج المذهب» مطبعة المعاهد بالقاهرة ص 337، ومن الجدير بالذكر أن عام 726 هـ الوارد عند ابن فرحون حيث كان الحميري بقيد الحياة، قد تصحف بمخطوط طبقات المالكية بعام 626 هـ، وهو سهو واضح، ولذلك وقع إصلاحه في النص المنقول عن هذا المصدر، وإثباته على الصواب.

فهو يذكر اسم محمد بن يوسف ابن الأحمر مؤسس مملكة غرناطة<sup>(1)</sup>، وقد توفي عام 671 هـ/ 1272 م.

ثم يشير لسقوط جزيرة منرقة<sup>(2)</sup>، وكان ذلك عام 686 هـ/ 1287 م.

وعند مادة ايلة يرد ذكر تاريخ «قبل العشرين وسبعمائة»<sup>(3)</sup>.

وهكذا نتبين أن وفاة المؤلف وقعت بعد السبعمائة، وبالتالي نتأكد أن توقيت حاجي خليفة<sup>(4)</sup> وفاة الحميري بعام 900، تعرض - دون شك - للتصحيف بدلاً عن سبعمائة، اعتباراً بأن هذا المصدر ذكر تاريخ الوفاة على وجه التقريب.

والآن ننتقل إلى الوهم الثاني الذي وقع للأستاذ بروفنسال في هذا الموضوع، وقد سرى إليه من فقرة وردت آخر مخطوط تنبكتو من الروض، وجاء فيها:

«هذا آخر الجزء الثاني من الروض المعطار، في خبر الأقطار، [للشيوخ الفقيه العدل: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي محمد عبد الله بن عبد المنعم الحميري]، رحمة الله عليه، وبتمامه (كذا) جميع الكتاب، في صبح يوم الجمعة، السابع عشر من شهر صفر الخير، أحد شهور سنة ست وستين وثمان مائة، بساحل جدة المعمور، وفرغت من تقييده يوم عاشوراء، لعام 1049... على يد... إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم الأقاوي...».

وقد فهم الأستاذ المشار له من هذه الفقرة، أن سنة 866 هـ هي تاريخ تأليف الكتاب بمدينة جدة، على حين أن المؤلف يذكر بحلية الشيخ الفقيه العدل، مما لم تجر العادة أن يصدر من المصنفين، هذا فضلاً عن الترجم عليه، مما يشير إلى وفاته، ويوضح أن ذلك ليس من تعبير المؤلف.

(1) «صفة جزيرة الأندلس» ص 12.

(2) المصدر، ص 185.

(3) مخطوط خ.ع.ق. 238 ص 79.

(4) «كشف الظنون» ج 1 ع 920.

والمبتادر أن هذه الفقرة الأولى صدرت من كاتب النسخة التي نقلت منها مخطوطة تنبكتو، حيث وقع الفراغ من النسخة الأولى في 17 صفر عام 866 هـ بمدينة جدة.

ومما قد يؤيد هذا أن خاتمة مخطوط مكتبة عارف، خالية من ذكر هذا التاريخ ومدينة جدة بالمرّة.

أما الوهم الثالث الذي وقع للأستاذ المنوه به، فهو اعتماده الطبعة القديمة لكشف الظنون، وهي قد كررت ذكر الروض المعطار مرتين، غير أن الطبعة الجديدة<sup>(1)</sup> إنما ذكرت هذا الكتاب مرة واحدة، فسقط بذلك افتراض نفس الأستاذ لوجود كتابين باسم الروض المعطار.

ومن هنا نتبين أن هذا الاسم إنما هو لكتاب واحد، كما تبيننا - قبلاً - أن تاريخ تأليفه ليس عام 866 هـ، وتبيننا - أولاً - أن المؤلف إنما عاش إلى صدر المائة الهجرية الثامنة، وأنه من مدينة تونس.

وهناك رواية أخرى عن بلد المؤلف يتبناها المقري<sup>(2)</sup>، وهو يقطع بأنه أندلسي، في نقل يعقب عليه بقوله: «فإنه أقعد بتاريخ الأندلس، إذ هو منهم، وصاحب البيت أدري بالذي فيه».

وللتوفيق بين الروايتين، يمكن أن أصل الحميري من الأندلس، ثم نزح عنها هو أو أسرته ضمن الجاليات الأندلسية المتوافرة على مملكة الحفصيين، فاستوطن عاصمتها ودرس بها.

وأخيراً: نستخلص من هذا العرض تونسية مؤلف الروض المعطار، بعدما ظل - حيناً من الدهر - تتجاذبه جدة فالأندلس فسبتة، فلتكن هذه الصفحة الحميرية، هدية من ندوة الجزيرة العربية إلى تونس الخضراء، فهي بلد المترجم، ولها الأسبقية في تقديمه، وما كان التطفل عليه في هذا البحث، إلا

(1) مطبعة وكالة المعارف باستنبول عام 1360 هـ/1941 م.

(2) «فتح الطيب»: الطبعة المشار لها آخر التعليق رقم 21، ج 2 ص 527.

مجاراة لأندلسيته القديمة، حتى نقفل بالروض المعطار باب الجغرافيات، ليأتي  
- بعدها - الباب التالي .

#### 4 - الرحلات

وكما أشير له سلفاً فإن عددها 12 رحلة أندلسية ومغربية، حيث يتدرج  
تقديم بطاقتها حسب التسلسل التاريخي، وتبعاً لرقم المادة الأخيرة من  
الجغرافيات .

#### 10 - تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار:

اسم رحلة ابن جبير: محمد بن أحمد الكناني البلنسي، المتوفى عام  
614 هـ/ 1217 م<sup>(1)</sup> .

مطبعة السعادة بمصر عام 1326 هـ/ 1908 م، في 332 ص، وانظر عن  
طبعتها الأخرى: سركيس في معجم المطبوعات، ع 62 .

وكانت حجته التي دون عنها الرحلة، في عام 579 هـ/ 1184 م .

#### 11 - مستفاد الرحلة والاعتراب:

لأبي القاسم التجيبي: القاسم بن يوسف بن محمد السبتي، المتوفى عام  
730 هـ/ 1329 م<sup>(2)</sup> .

والمعروف منها - الآن - مجلد واحد يتناول سفره للديار المصرية وجدة  
ومكة المكرمة عام 696 هـ/ 1296 م .

وقد نشر بتونس - لأول مرة - في مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم عام  
1395 هـ/ 1975 م، في 468 ص، عدا المقدمة والفهارس .

(1) ترجمته في نفع الطيب ج 1 ص 507 - 511 و 565 - 570 .

(2) له ترجمة موسعة عند محمد الفاسي: مجلة الإيمان: السنة الثالثة، العدد التاسع، ص  
49 - 53، حيث يرد ذكر المصادر الأولى لترجمته .

## 12 - تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار:

لابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، استمر ب قيد الحياة إلى عام 770 هـ/68 - 1369 م<sup>(1)</sup>.

نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر في جزأين: ص 256 و 212، وانظر عن طبعاتها الأخرى: سركيس في معجم المطبوعات ع 49. ووقعت حجته الأولى عام 726 هـ/1326 م.

وهو مع الزياتي - آتي الذكر - اللذان أضافا إلى وصف معالم الحج والزيارة ومسالكهما، ذكر جهات أخرى بالحجاز واليمن وما إليهما، على اقتضاب في ارتسامات هذا الأخير.

## 13 - تاج المفرق، في تحلية علماء المشرق:

للبلوي: خالد بن عيسى بن أحمد الأندلسي القنتوري، كان ب قيد الحياة عام 755 هـ/1354 م<sup>(2)</sup>.

لا تزال هذه الرحلة مخطوطة في نسخ متعددة بالمغرب، ومنها واحدة م.م. 144. ضمن مجموع: ص 184 - 356، حيث يوجد موضوع الحجاز ص 196 - 237.

وقد حج عام 736 هـ/1336 م.

## 14 - أنس الساري والسارب، من أقطار المغارب، إلى منتهى الآمال والمآب: سيد الأعاجم والأعارب:

لابن مليح: محمد بن أحمد بن عبد العزيز القيسي، الشهير بالسراج،

---

(1) ترجمته بالمخطوطة التي تحمل اسم الإحاطة: نسخة المكتبة الأحمدية بفاس، ثم في «الدرر الكامنة» ج 2 ص 480 - 481، وفي شرح القاموس يجعل بطوطة كسفودة بالتشديد، حسب تاج العروس ج 5 ص 109.

(2) وردت ترجمته بعدد من المصادر، آخرها عند محمد بن محمد مخلوف التونسي: في «شجرة النور الزكية»: المطبعة السلفية، ص 229.

تاريخ وفاته غير معروف<sup>(1)</sup>، وكانت رحلته للحجاز ما بين عامي 1040 و 1042 هـ/ 30 - 1633 م.

نشرت بتحقيق الأستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري، بمطبعة محمد الخامس بفاس عام 1390 هـ/ 1970 م، في 145 ص عدا المقدمة والفهارس.

#### 15 - ماء الموائد، وتعرف بالرحلة العياشية:

لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، المتوفى عام 1090 هـ/ 1679<sup>(2)</sup> م.

المطبعة الحجرية الفاسية عام 1316 هـ في مجلدين: ص 456 و 422. دون فيها أخبار حجته الثالثة عام 1072 هـ/ 61 - 1662 م.

وبعض مخطوطات هذه الرحلة، مذيل بنصوص الإجازات المشرقية للمؤلف، ومنها نسخة المؤلف بخطه، المحفوظة بمكتبة الزاوية الحمزية في إقليم قصر السوق.

#### 16 - رحلة أبي علي اليوسي:

الحسن بن مسعود، المتوفى عام 1102 هـ/ 1691<sup>(3)</sup> م، من جمع ولده محمد<sup>(4)</sup>.

---

(1) عقد له ابن إبراهيم المراكشي ترجمة لخص فيها رحلته حسب «الأعلام» بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام: المطبعة الجديدة بفاس، ج 4 ص 273 - 277.

(2) ترجمته عند الكتاني في «فهرس الفهارس»: المطبعة الجديدة بفاس، ج 2 ص 211 - 213.

(3) ترجمته بنفس المصدر، ج 2 ص 464 - 470.

(4) هو محمد العياشي: الابن الثاني لأبي علي اليوسي، وقد ورد ذكره عند ترجمة شقيقه محمد من «سلوة الأنفاس»: المطبعة الحجرية الفاسية، ج 3 ص 81، وانظر عنه - أيضاً - محمد المنوني: «الوارقة المغربية في العصر العلوي الأول»، مجلة «دعوة الحق»: العدد العاشر، السنة السادسة عشرة، ص 88، مع «الأعلام» بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام»، ج 5 ص 10 - 12.

مخطوطة م.م. 2343 في 54 ص من الحجم الصغير، وموضوع الحجاز بها من ص 27 إلى ص 46.

ومنها نسخة أخرى ضمن مجموع خ.ع.ك 1418.

#### 17 - رحلة القاصدين ورغبة الزائرين:

للغنامي: عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي المزمري، تاريخ وفاته غير معروف<sup>(1)</sup>، ووقعت حجته أواخر عام 1141 هـ/ 1729 م.

منها مخطوطة فريدة م.م. 5656 في 24 صفحة مستطيلة، مبتورة - يسيراً - من الآخر، وحجازياتها: ص 2 - 11.

#### 18 - رحلة الإسحاقى:

محمد الشرقي بن محمد، تاريخ وفاته غير مضبوط<sup>(2)</sup>، وحج عام 1143 هـ/ 1730 م.

يقع الموجود منها في مجلد يشتمل على 389 ص، حسب مخطوطة م.م. 1428 ز، وهي - فيما يترجح - مأخوذة من نسخة القرويين رقم 258.

ومن الصفحة 205 حتى 389 تسهب في الحديث عن مكة المكرمة وما إليها، حيث ينتهي هذا الجزء بعد الانتقال إلى المدينة المنورة.

#### 19 - رحلة أبي مدين الدرعي:

محمد بن أحمد الصغير السوسي الأصل، المتوفى عام 1157 هـ/ 1744 م<sup>(3)</sup>.

---

(1) لا تزال ترجمته غير معروفة، ورحلته ورد ذكرها ضمن مصادر «صفوة من انتشر» للأفراني: المطبعة الحجرية الفاسية، ص 228.

(2) هذا هو الاسم الذي سماه به الطبري شيخ المقام الخليفي في إجازته له ص 296 من الرحلة، وباسم محمد خاصة، ذكره ابن عقيلة في إجازته له ص 289، وترجمه ابن زيدان باسم عبد القادر الجيلاني في «إتحاف أعلام الناس»: المطبعة الوطنية بالرباط، ج 5 ص 330 - 331، حيث أرخ وفاته بعد عام 1150 هـ.

(3) تاريخ وفاته مأخوذ من مقيدة آخر الرحلة ص 280.

مخطوطة المؤلف: خ.ع.ق 297، ضمن مجموع من ص 120 إلى ص 280.

وحجته عام 1152 هـ/1739 م، حيث استغرقت حجازياتها من ص 114 إلى ص 206.

## 20 - الرحلة الكبرى، للناصرى:

محمد بن عبد السلام الدرعي، المتوفى عام 1239 هـ/1823 م<sup>(1)</sup>.  
نسخة المؤلف بخطه المهمش بإلحاقاته، م.م. 5658.

دون فيها أخبار رحلته الحجازية عام 1196 هـ/1781 م، حيث ورد بها حديث هذه المنطفة ص 183 - 277.

## 21 - الترجمانة الكبرى: التي جمعت أخبار العالم براً وبحراً:

للزياني: أبي القاسم بن أحمد، المتوفى عام 1249 هـ/1833 م<sup>(2)</sup>.

مطبعة فضالة بالمغرب في 661 ص نصاً وتقديماً وتعليق، عمل الأستاذ عبد الكريم الفيلاي.

وكان المؤلف قد أدى حجته الأولى من عام 1170 هـ/1757 م.

وستكون الترجمانة الكبرى آخر الرحلات المتخيرة لهذا العرض، وبعد ذلك لا تزال لائحة هذه المدونات طويلة، وبالمناسبة نحيل على مسردين للرحلات الحجازية المغربية.

الأول: للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني الحسني، في تقريره لكتاب «دليل الحج والسياسة»، تأليف القاضي أحمد بن محمد الهواري<sup>(3)</sup>، حيث استعرض كاتب التقرير 42 رحلة أكثرها حجازية.

---

(1) ترجمته في «فهرس الفهارس» ج 2 ص 219 - 223، ثم «بالأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» ج 5 ص 189 - 233، حيث أثبت ملخصاً لرحلته الكبرى.

(2) من مصادر ترجمته فهرس الفهارس ج 1 ص 230 - 231.

(3) نشرت الرحلة الهوارية في المطبعة الرسمية بالرباط عام 1354 هـ/1935 م، في 310 ص، حيث يقع التقرير المشار له ص 292 - 297.

الثاني: كتبه المؤرخ المغربي عبد السلام ابن سودة المري، ضمن القسم السابع من كتابه: «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»<sup>(1)</sup>، وقد كاد يستوعب الرحلات المغربية الحجازية.

ونشير - بعد هذا - إلى دراسة قيمة في الموضوع ذاته، نشرها الأستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري بعنوان: «الرحالة المغاربة وآثارهم»<sup>(2)</sup>.

## 5 - لقطات دفيئة من نمط إفادات الجغرافيات والرحلات

وهي الإفادات الواردة ضمن مؤلفات ليست بموضوعية، غير أنها تحتفظ بنص أو وثيقة تتصل بالجزيرة العربية، ولهذا سنذيل بنماج منها على البابين 3 و 4 من هذا العرض، على أن يتسلسل تقديمها تبعاً للموضوع الأخير من الرحلات.

## 22 - مشارق الأنوار على صحاح الآثار:

للقاضي أبي الفضل: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، المتوفى عام 544 هـ/ 1149 م.

وهي مؤلفة في موازاة الموطأ وصحيح البخاري ومسلم، حيث التزم مؤلفها تصحيح متون وأسانيد الأحاديث الواردة بالكتب الثلاثة، فبينه على ما في المتون من تغيير وتصحيح وإشكال، مع ما يتعلق بالرواة من مشكل الأسماء والألقاب، ومبهم الكنى والأنساب، سالكاً في تصنيفه ترتيب المعجمية المغربية.

ويهم هذه الدراسة من «مشارق الأنوار»، أن يأتي عند كل حرف فصل متميز، يتناول ما وقع فيه من أسماء وأماكن وبلاد، فيشكل تقييدها، ويصحح تصحيفها، فاستوعب الكتاب - بهذا - مجموعة من المواضع والبقاع والمسافات بالجزيرة العربية.

(1) مطبعة دار الكتاب بمدينة البيضاء، ج 2 ص 333 - 370.

(2) مجلة دعوة الحق السنة الثانية: أعداد 2، 3، 4.

وقد نشر بالمغرب في المطبعة المولوية بفاس في سفرين: الأول: عام 1328 هـ في 405 ص، والثاني: عام 1329 هـ، في 408 ص، عدا الفهرس.

23 - «مناهل الصفا...»:

لعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الصنهاجي القشتالي ثم الفاسي، المتوفى عام 1031 هـ/ 1621 م<sup>(1)</sup>.

أثبت فيه رسالة صادرة من العاهل المغربي أحمد المنصور الذهبي السعدي، إلى أمير الحرمين الشريفين والحجاز: الشريف حسن بن أبي نمي، وكان موضوعها التوصية بشيخ ركب الحج المغربي: الحاج محمد بن عبد القادر، مع رجاء الدعاء في المعاهد الكريمة بتيسير أسباب فتح الأندلس.

حسب نص الكتاب الوارد بهذا المصدر نشر «مطبعة ومكتبة عربية» بالرباط، ص 187 - 188.

24 - المحاضرات:

لأبي علي اليوسي، سابق الذكر عند رقم 16.

استطرد فيها - ص 65 - 66 - الحديث عن عجوز عربية سمعها حاج مغربي - وهو في درب الحجاز - ترفع عقيرتها بإنشاد بيت من الشعر باللغة الفصحى، في قصة يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الهجري الحادي عشر.

والكتاب منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1317 هـ، في 237 ص عدا الفهرس.

25 - كناشة:

بخط حمدون بن محمد الطاهري الجوطي ثم الفاسي، المتوفى عام 1192 هـ/ 1778 م<sup>(2)</sup>.

---

(1) من مصادر ترجمته نشر العثاني للقادري: المطبعة الحجرية الفاسية، ج 1 ص 140 - 142.

(2) ترجمته في سلوة الأنفاس، ج 2 ص 72 - 73.

أورد فيها صدر رسالة كتبها السلطان العلوي: إسماعيل بن الشريف، إلى أمير الحجاز الشريف سعد بن زيد، ثم وردت الرسالة قريبة من التمام، في سبع ورقات، بها بتر.خ.ع.د 1139، حيث يتبين أن الأمر يتعلق بتقديم نصائح ودية من العاهل المغربي، إلى أمير الحجاز.

## 26 - النوافح الغالية في المدائح السلিমانية:

اسم ديوان أبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون ابن الحاج السلمي المرديسي، الفاسي، المتوفى عام 1232 هـ/ 1817<sup>(1)</sup> م.

أثبت فيه وثيقة منظومة في بحر البسيط على قافية الميم، في 198 بيتاً، ومطلعها:

حق الهناء لكم جيران ذي سلم وبارق واللوى والبان والعلم

نظم فيها مراجعة السلطان العلوي: المولى سليمان بن محمد بن عبد الله، جواباً عن رسالة الأمير سعود الكبير، وقد بعث بها إلى الآفاق الإسلامية لشرح حقيقة مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي تبنته الدولة العربية السعودية<sup>(2)</sup>.

(1) ترجمته بنفس المصدر، ج 3 ص 4 - 5، والديوان من جمع ابنه محمد الطالب.

(2) يقول صاحب الاستقصا في هذا الصدد:

ولما استولى ابن سعود على الحرمين الشريفين، بعث كتبه إلى الآفاق كالعراق والشام ومصر والمغرب، يدعو الناس إلى إتباع مذهبه، والتمسك بدعوته، ولما وصل كتابه إلى تونس، بعث مفتيها نسخة منه إلى علماء فاس، فتصدى للجواب عنه الشيخ العلامة الأديب: أبو الفيض حمدون ابن الحاج.

قال صاحب الجيش: كان تصدي الشيخ أبي الفيض لذلك الجواب، بأمر السلطان وعلى لسانه، وذهب بجوابه ولده المولى إبراهيم بن سليمان حين سافر للحج.

ويعلق الناصري على فقرة «الجيش»: بأن هذا يقتضي أن كتاب ابن سعود ورد على السلطان أبي الربيع بالقصد الأول، لا أن نسخة منها وردت بواسطة علماء تونس، حسب «الاستقصا»: المطبعة المصرية، ج 4 ص 144 146.

ويلاحظ على هذا المصدر - أولاً - على قوله بواسطة علماء تونس، والصواب بواسطة مفتيها.

كما يؤخذ عليه تسمية باعث الرسالة بابن مسعود، وهو سبق قلم عن سعود: =

لا يزال ديوان النوافح الغالية مخطوطاً، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية رقم 225 والقصيدة من ص 245 إلى ص 266.

## 27 - تاريخ المغرب العلوي:

لمحمد بن عبد السلام بن أحمد الرباطي الملقب بالضعيف، تاريخ وفاته غير

الاسم الذي ورد بالقصيدة الحمدونية، وفي تأليف الشيخ الطيب ابن كيران آتي الذكر، وبالترجمة والجيش، وأيضاً فإن سعوداً الكبير كان لا يزال بقيد الحياة عند حجة الأمير المغربي عام 1226 هـ، وإنما توفي عام 1229 هـ، حيث بويع ولده الأمير عبد الله بن سعود.

وبعد هذا نشير إلى أن الشيخ الطيب ابن كيران، كتب - بدوره - جواباً عن الرسالة السعودية بأسلوب نثري، وكان على لسان السلطان أبي الربيع، الذي بعث به - أيضاً - إلى الحجاز مع ولده الأمير إبراهيم في حجته المشار لها وشيكاً، وجاء افتتاح الرسالة المغربية هكذا:

«من ملكه الله أزمة العرب وقيادتها، فأحسن سياستها، وأصلح سيرتها، ومهد بلادها، ويسر - على يده - حسنة أمن السابلة من القطاع والنهاب، وتيسر وصول الحجاج والعمار والزوار إلى نيل الأوطار والآراب، فأصبح وقد أحرز - بذلك - الثناء والثواب، وحصل - به - في الدارين أفضل جزاء وحسن مثاب، أخونا في الله...».

تقع هذه الرسالة في خمس صفحات من الحجم القريب من المتوسط، كتبها - من خط منشئها - أحد تلامذته، وهي بالمكتبة الملكية أول مجموعة صغرى رقم 4624. وجاء بهامش الصفحة الأخيرة منها بخط ناسخها: أن مؤلفها اختصرها من رسالة له مطولة تزيد على أربعة كراريس.

وقد تكون هذه الرسالة هي نفس تأليف ابن كيران المنشور بهامش كتاب «إظهار العقوق» بمطبعة التقدم العلمية في مصر عام 1327 هـ، وفيه يذكر أنه وصل للمغرب رسالتان لسعود بن عبد العزيز: صغرى نحو ورقتين، وكبرى نحو كراسة، حيث رد المؤلف ذاته على الرسالتين معاً بالتأليف المشار له، في أسلوب انتقادي يخالف منهجيته في رسالته على لسان أبي الربيع.

ونختم هذا التعليق بالإشارة إلى ما يستتجه مؤلف الاستقصا، ج 4 ص 146، حيث يسجل أن السلطان أبا الربيع كان يرى شيئاً مما تنادي به الدعوة السعودية، وتجاوباً مع ذلك كتب رسالته المشهورة.

مضبوط<sup>(1)</sup>، وتقف أحداث يومياته عند يوم الأربعاء 4 جمادى الأولى عام 1233 هـ/ 1818 م.

وهو يشير - عام 1228 هـ - إلى سعود الكبير، ويعلق على ذكره بأن الناس اختلفوا في الحكم على دعوته بين منتقد ومؤيد، ويختتم بقوله: «والعلم لله». حسب مخطوطة ج.ع.د 1706، ص 389.

الترجمة الكبرى:

للزياني، وقد مر ذكرها ومؤلفها عند رقم 21.

ونسجل هنا أن الزياني كان من فئة المنتقدين لدعوة سعود الكبير، حيث حمل على القصيدة المغربية في جواب الرسالة السعودية: ص 388 - 389، مع ص 493 - 495.

28 - الجيش المرمر...

لمحمد بن أحمد أكنسوس المراكشي، المتوفى عام 1294 هـ/ 1877<sup>(2)</sup> م.

تحدث في تاريخه - ج 1 ص 196 - 197 - عن البعثة التي حج فيها الأمير العلوي: إبراهيم بن السلطان المولى سليمان عام 1226 هـ/ 1810 م، حيث حمل الأمير المغربي الجواب السلیماني عن الرسالة السعودية، وذهب في معيته زمرة من علماء المغرب وأعيانه.

ويرسم هذا المصدر ارتسامات الوفد المغربي عن سلوك الأمير سعود الكبير، ثم يتحدث عن اتصالهم به وحوارهم معه حسب الفقرة التالية:

«حدثنا جماعة وافرة ممن حج مع المولى إبراهيم في تلك الحجة: مثل الفقيه العلامة القاضي السيد محمد بن إبراهيم الزداعي، والفقيه العلامة القاضي السيد العباس ابن كيران الفاسي، والفقيه الشريف البركة سيدي الأمين ابن جعفر الحسني

(1) لا يعرف عن ترجمته إلا ما يستتج من تاريخه.

(2) ترجمته بالقطعة المنشورة من سادس «الأعلام بمن حل بمراكش وأغامت من الأعلام ص

الترتيبى، والفقيه المؤقت الصادق الأمين السيد عبد الخالق الودى، حدث كل واحد منهم:

أنهم ما رأوا من ذلك السلطان سعود ما يخالف ما عرفوه من ظاهر الشريعة، وإنما شاهدوا منه ومن أتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الإسلام: من صلاة وطهارة، وصيام، ونهي عن المناكر المحرمة، وتنقية الحرمين الشريفين من القذارات والأثام، التي كانت تفعل بهما جهاراً بلا إنكار.

وذكروا أن حاله كحال أحد من الناس، لا يتميز من غيره بزى ولا مركوب ولا لباس، وأنه لما اجتمع بالشريف الخليفة المولى إبراهيم، أظهر له التعظيم الواجب لأهل البيت الشريف، وجلس معه كجلوس هؤلاء المذكورين وغيرهم من خاصة مولانا إبراهيم.

وكان الذي تولى الكلام معه هو القاضي ابن إبراهيم الزداغى، وكان من جملة ما قال لهم: إن الناس يزعمون أننا مخالفون للسنة المحمدية، فأى شيء رأيتمونا خالفناه من السنة؟ وأي شيء سمعتموه عنا قبل رؤيتكم لنا؟.

فقال له القاضي المذكور: بلغنا أنكم تقولون بالاستواء الذاتى، المستلزم لجسمية المستوى.

فقال لهم معاذ الله، إنما نقول كما قال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، فهل في هذا مخالفة؟ فقالوا: لا، وبمثل هذا نقول نحن أيضاً.

ثم قال له القاضي: وبلغنا عنكم أنكم تقولون بعدم حياة النبي وإخوانه من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في قبورهم.

فلما سمع ذكر النبي ﷺ ارتعد، ورفع صوته بالصلاة والتسليم عليه، وقال معاذ الله تعالى، بل نقول إنه - ﷺ - حي في قبره، وكذلك غيره من الأنبياء، حياة فوق حياة الشهداء.

ثم قال له القاضي: وبلغنا أنكم تمنعون من زيارته - ﷺ - وزيارة الأموات قاطبة، مع ثبوتها في الصحاح التي لا يمكن إنكارها.

فقال له: معاذ الله أن ننكر ما ثبت في شرعنا، وهل منعناكم أنتم منها؟ لما عرفنا أنكم تعرفون كيفيتها وآدابها، وإنما نمنع منها العامة الذين يشركون العبودية بالالوهية، ويطلبون من الأموات أن تقضي لهم أغراضهم التي لا تقضيها إلا الربوبية، وإنما سبيل الزيارة الاعتبار بحال الموتى، وتذكير مصير الزائر إلى ما صار إليه المزور، ثم يدعو إليه بالمغفرة، ويتشفع به إلى الله تعالى، ويسأل الله - تعالى المنفرد بالإعطاء والمنع - بجاء ذلك الميت، إن كان ممن يليق أن يستشفع به، هذا قول إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه، ولما كان العوام في غاية البعد عن إدراك هذا المعنى منعناهم سداً للذريعة، فأبي مخالفة في هذا القدر؟.

هذا ما حدث به أولئك المذكورون، وسمعنا ذلك من بعضهم جماعة، ثم سألنا الباقي أفراداً فاتفق خبرهم على ذلك».

## 29 - أغاني السقا، ومغاني الموسيقى:

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي الرباطي، المتوفى عام 1311 هـ/ 1894 م<sup>(1)</sup>.

رتبه على مقدمة وأربعة عشر باباً وخاتمة، واستطرد في الباب السابع وصف عادات أهل الحرمين الشريفين بمناسبة الوليمة والضيافة.

لا يزال مخطوطاً في نسخ معدودة، منها واحدة: خ.ع.د 109 في 130 ص.

## 30 - التذكار، لما في التذكرة من الطب مع الاختصار:

اسم مختصر للتذكرة الأنطاكية، تأليف أبي إسحاق التادلي، أنف الذكر عند رقم 29.

(1) ترجمته عند محمد بن علي دنية في «مجالس الانبساط، بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط» مخطوطة م.م. 779، مع «الاغتباط، بأعلام الرباط» لمحمد بوجندار، مخطوط خ.ع.د 1287.

تحدث فيه - بإسهاب - عن مشايخه بالحرمين الشريفين ومقروءاته عليهم،  
مخطوط ضمن كناشة بالمكتبة التطوانية بسلا.

### 31 - «ركب الحاج المغربي»:

لمحمد المنوني جامع هذه الشذرات، تناول تاريخ الركب المغربي الذي  
يذهب من المغرب إلى الحج والزيارة بالبقاع المقدسة، وخلال عروضه ترد  
أشياءاتهم تاريخ الجزيرة العربية.

والكتاب منشور - من سنة 1953 م - في مطبعة المخزن بتطوان: 104 ص.

\* \* \*

الرباط (المغرب) - الأحد 25 محرم 1397 هـ / 16 يناير 1977 م.

ترد بهذه الدراسة إشارات كالتالي:

خ.ع.د: الخزانة العامة بالرباط، بالنسبة لمخطوطاتها القديمة.

خ.ع.ك: نفس الخزانة: مخطوطات المكتبة الكتانية.

خ.ع.ق: نفس الخزانة: مخطوطات الأوقاف.

م.م.: المكتبة الملكية بالرباط.

م.م.ز: المكتبة ذاتها، المخطوطات الزيدانية التي أضيفت إليها.

«مجلة المجمع العلمي العراقي» مج 29، سنة 1978

## مخطوطات مغربية في علوم القرآن والحديث

تهدف هذه العروض إلى التعريف بطائفة من المخطوطات المغربية في الدراسات القرآنية والحديثية، ولن يكون من وظيفة هذا المسرد التوسع في التعريف بالمخطوطات، ولا تتبع مراكز وجودها، والقصد - بالدرجة الأولى - إلى تقديم نماذج مما تتوفر عليه الخزائن المغربية في هذه المواد، ولمزيد التوسع في التعرف على مخطوط ما: أن يرجع إلى «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، أو «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين، مع فهارس المخطوطات العربية.

\* \* \*

ومن طبيعة هذه الدراسة أن تتكرر بها الإحالة على مجموعة من الخزائن المغربية، فلذلك تختصر الإشارة لها كالتالي:

خ.ع.د: قسم حرف الدال من الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع.ق: قسم حرف القاف من الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع.ك: قسم حرف الكاف من الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع.ج: قسم حرف الجيم من الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع.ح: قسم حرف الحاء من الخزانة العامة بالرباط.

خ.م: الخزانة الملكية بالرباط.

خ.ق: خزانة القرويين بفاس.

خ.ي: خزانة ابن يوسف بمراكش.

خ.س: خزانة الجامع الكبير بمكناس.

خ.و: خزانة الجامع الكبير بوزان.

م.ت: المكتبة العامة بتطوان.

خ.ز: خزانة الزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية.  
خ.ن: الخزانة الناصرية بإقليم ورزازات.

\* \* \*

## 1. - علوم القرآن الكريم أولاً - التفسير

### 1 - كتاب التفسير:

مؤلفه يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التميمي بالولاء، البصري ثم القيرواني نزيلها، ت. 200 هـ / 815 م.  
الموجود: سفر منه يشتمل على سبعة أجزاء صغيرة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس: 7447.

مع بضعة أجزاء في مكتبة جامع القيروان.  
وهو برواية أبي داود العطار.

### 2 - مختصر إعراب القرآن ومعانيه:

من تأليف أبي إسحاق الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل النحوي البصري، ت. 311 هـ / 923 م.

54 جزءاً موزعة بين عشر مجلدات، على نقص في بعض الأجزاء.

مكتوبة على الرق أعوام 382 - 387.

خ.ع.ق. 333.

### 3 - مختصر تفسير يحيى بن سلام مع إضافات:

مؤلفه ابن أبي زمنين: محمد بن عبد الله بن عيسى، الأندلسي الألبيري،

ت. 399 هـ / 1008 م.

عشرة أجزاء يجمعها مجلد ضخيم، مكتوب بخط مغربي قديم عام

611 هـ.

خ.ق. 34.

4 - كتاب التحصيل، لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل:

لأبي العباس المهدي: أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي القيرواني  
نزيل الأندلس، ت. 440 هـ/ 1048 م.

اختصر به تفسيره الكبير المسمى «بالتفصيل...» فجاء في مجلدين:  
الأول: خ.ق. 42: ينتهي آخر سورة هود.

والثاني: خ.ع.ق. 89: يتبدى من سورة الكهف حتى آخر التنزيل، فهو  
غير متصل بما قبله.

ونسخة أخرى من المجلد الأول: خ.ز. 199.

5 - المجالس:

لأبي بكر الطرطوشي: محمد بن الوليد بن أحمد الفهري الأندلسي نزيل  
الإسكندرية، ت. 520 هـ/ 1126 م.

فسر بها سبع آيات موزعة على سبعة مجالس.  
خ.ع.د. 1095 ضمن مجموع.

6 - الإرشاد:

اسم تفسير القرآن الكريم لأبي الحكم بن برجان: عبد السلام بن عبد  
الرحمن بن أبي الرجال محمد، اللخمي الإفريقي ثم الإشبيلي، ت.  
536 هـ/ 1141 م.

قصد به استخراج أحاديث صحيح مسلم من القرآن الكريم ولم يكمله،  
وسار فيه على طريق الصوفية.

مكتبة فيض الله باستنبول 35: من الأول إلى آخر سورة النصر.

7 - أحكام القرآن الصغرى:

لأبي بكر بن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد، المعافري الإشبيلي،  
ت. 543 هـ/ 1148 م.

خ.ع.ك. 274، وهي غير الأحكام الكبرى المنشورة.

## 8 - أحكام القرآن:

لأبي محمد بن الفرس: عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، الخزرجي  
الغرناطي، ت. 598 هـ/1202 م.

مجلدان: الأول: خ.م. 5040، من البداية إلى نهاية سورة الأنعام.  
والثاني: خ.ق. 47: من سورة المائة حتى آخر سورة الناس.  
خ.ع.ك. 2050: المجلد الأول.

## 9 - مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل:

تأليف أبي الحسن الحرالي: علي بن أحمد بن الحسن التجيبي المراكشي،  
نزيل حماة، ت. 638 هـ/1241 م.  
وضعه لبيان تناسب آيات وسور القرآن الكريم وتناسقها.  
خ.ع.ك. 131 ضمن مجموع.

## 10 - العروة للمفتاح الفاتح للباب المقفل المفهم للقرآن المنزل:

لنفس المؤلف - كالتكملة لسابقه.  
خ.ع.ك. 131 ضمن مجموع.  
خزانة الأسكوريال 1440.

## 11 - البيان والتحصيل، المطلع على علوم التنزيل، الجامع بين مقاصد

الزمخشري وابن عطية في تفسيرهما، المكمل بزيادات عن غيرهما.

لابن بزيمة: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرسي التميمي التونسي،  
ت. 673 هـ/1274 م.

خ.ق. 28: المجلد السادس: ابتداء من آخر سورة القصص، حتى نهاية  
سورة القتال.

## 12 - تفسير القرآن الكريم:

لابن أبي الربيع القرشي: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، الأموي العثماني  
الإشبيلي نزيل سبتة، ت. 688 هـ/1289 م.

خ.ع.ق. 315: السفر الأول مبتور الآخر.  
ولا تزال نسبته إلى المنوه به في حاجة إلى دراسة.

13 – ملاك التأويل، القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل:

لأبي جعفر بن الزبير: أحمد بن إبراهيم، الثقفي العاصمي الجياني، نزيل  
غرناطة، ت. 708 هـ/1308 م.  
خ.ع.ك. 2073.

14 – البرهان، في ترتيب سور القرآن:  
لنفس المؤلف.

خ.ع.ك. 131 ضمن مجموع، وهو مبتور من سورة القمر حتى الآخر.

15 – التمييز، لما أودعه صاحب الكشاف من الاعتزال في الكتاب العزيز:

لأبي علي بن خليل: عمر بن محمد بن محمد السكوني الإشيلي نزيل  
تونس، ت. 717 هـ/1317 م.  
خ.ع.ق. 39: نسخة تامة في سفرين.  
خ.ع.ق. 921: السفر الثاني.

16 – مقتضب التمييز:

إختصره أبو علي بن خليل من كتابه: «التمييز...»: مكتبة فيض الله  
بإستنبول 239.

17 – المجيد، في إعراب القرآن المجيد:

مؤلفه هو الصفاقسي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي التونسي،  
ت. 742 هـ/1342 م.

خ.ع.ق. 41: السفر الأول من البداية إلى أواسط سورة هود.

خ.م. 249: سفر من أول سورة الأنفال إلى أثناء سورة الشعراء.

خ.ع.ق. 598: السفر الأول.

## 18 – فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب :

اسم حاشية على الكشاف... للزمخشري: تأليف شرف الدين الطيبي:  
الحسين بن محمد بن عبد الله، ت. 743 هـ/1342 م.  
خ.ق. 37، 38: نسختان متكاملتان.  
خ.ع.ك. 175: الربع الأخير مبتور الأول.  
خ.ع.ق. 184: الأول والثالث.  
خ.ع.ق. 185: الثالث.  
خ.ع.ق. 562: الثاني.  
خ.ي. 498: ثلاثة أجزاء: 1، 2، 3.

## 19 – تفسير القرآن الكريم :

مؤلفه البسيلي: أحمد بن محمد بن أحمد التونسي، ت.  
830 هـ/1427 م. وهو التقييد الكبير الذي جمعه من دروس شيخه ابن عرفة:  
محمد بن محمد الورغمي التونسي: مما كان يديه هو أو بعض طلبة درسه من  
الزيادات على كلام المفسرين، وأضاف المفيد لذلك زيادات من جهته أو من  
كلام المفسرين على بعض الآيات.  
خ.ع.ك. 2038: سفران.  
خ.ع.ق. 611: سفران يتخللها بتر.  
خ.م. 98: سفران يتخللها بتر.  
خ.م. 679: سفران يتخللها بتر.  
خ.ز. 93: مجلد يستوعب التفسير كاملاً.  
خ.ع.ك. 2118: سفر يشتمل على النصف الثاني.

## 20 – تفسير وجيز للقرآن العزيز :

لبسيلي أيضاً: اختصره من سابقه، وهو يقف عند سورة «الصف»، كما أنه  
لا يوجد به تفسير سور «الشورى» و «الزخرف» و «النجم» و «القمر».  
خ.ع.ق. 271: أول مجموع.

21 – اللباب من علوم الكتاب :

لعمر بن علي بن عادل النعماني الدمشقي، ت. بعد 880 هـ/75 -  
1476 م.

خ.ز. 413: نسخة تامة في تسعة أسفار.

خ.و. 792 - 797: ستة أسفار.

خ.ق. 18: ستة أسفار.

خ.ع.ق. 9: أربعة أسفار.

خ.ع.ق. 57: السفر الثاني.

خ.ع.ق. 204: أربعة أسفار: 1، 2، 6، 7 وهو الأخير.

خ.ع.ق. 205: سفر واحد.

خ.ع.د. 819: أربعة أسفار: 1، 2، 3، 8.

خ.م. 8017: السفران الثاني والثالث.

22 – نظم الدرر، في تناسب الآي والسور:

للبقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط الخرباوي، ت. 885 هـ/  
1480 م.

خ.ق. 40: 5 أسفار.

خ.ع.ق. 181: 5 أسفار: 1، 2، 3، 4، 5.

خ.م. 594: السفر الأول.

خ.م. 2695: ثمانية أسفار: نسخة تامة.

خ.م. 3529: سبعة أسفار، وضاع منها السفر السادس.

خ.ي. 46: الأول والثاني.

خ.س. 103: سفر واحد.

خ.ز. 430: السفر الأول.

23 – مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور:

لنفس المؤلف.

خ.ع.ك. 239.

24 – كتاب الجمع الغريب، في ترتيب آي مغني اللبيب:

للرصاع: محمد بن قاسم الأنصاري التونسي، ت. 894 هـ/1489 م.  
فسر فيه الآيات الواردة في «مغني اللبيب...» لابن هشام، وسار على ترتيبها في المصحف الشريف.

خ.ع.ح. 32.

خ.م. 11547: في سفرين يجمعهما مجلد.

خ.ز. 89: السفر الأول.

25 – الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة:

للشوشاوي: الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الوصيلي، ت.  
899 هـ/1494 م.

عرض بها مباحث في القرآن العزيز وتفسيره، موزعة بين عشرين باباً.  
خ.م. 2465: أول مجموع.

خ.م. 9377.

خ.ع.ق. 1131: ثلاثة مجموع.

وقد كان تحقيق «الفوائد الجميلة...» هو موضوع الأستاذ عزوزي إدريس  
في رسالة دبلوم الدراسات الإسلامية العليا بدار الحديث الحسنية.

26 – نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار:

لجلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضير  
القاهري، ت. 911 هـ/1505 م، وهي حاشية على تفسير البيضاوي.

خ.ق. 31: في سفر.

خ.ز. 429: الجزء الأول.

27 – تكملة التقييد الصغير للبسيلي:

لابن غازي: محمد بن أحمد بن محمد العثماني المكناسي نزيل فاس،  
ت. 919 هـ/1512 م.

فسر فيها الضائع من «التقييد الصغير» للبسيلي في التفسير، وهي سور «الشورى» و «الزخرف» و «النجم» و «القمر» و «الصف» وما بعدها حتى سورة الناس.

خ. ز. 279: ثامنة مجموع.

28 – مراقي المجد لآيات السعد:

لأبي العباس المنجور: أحمد بن علي بن عبد الرحمن المكناسي ثم الفاسي، ت. 995 هـ/1587 م. فسر فيه الآيات القرآنية الواردة عند سعد الدين التفتازاني في الشرح المطول على تلخيص المفتاح للقزويني.

خ. م. 176 في جزء.

خ. ع. د. 812: أول مجموع - مبتور من البداية بنحو ورقة.

29 – حاشية على تفسير الجلالين:

للعارف الفاسي: عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفهري، ت. 1036 هـ/1626 م.

خ. ع. ك. 254، 261، 266، 1982.

خ. ع. د. 1837.

خ. ع. ج. 199.

خ. م. 1033.

خ. ز. 494.

خ. م. 11130.

30 – مطالع السعود وفتح الودود على تفسير الإمام أبي السعود:

تأليف محمد بن أحمد زيتونة المنستير التونسي، ت. 1138 هـ/1726 م.

وهو حاشية على «إرشاد العقل السليم، إلى مزايا الكتاب الكريم» لأبي السعود بن محمد العمادي.

صنفها في عشرين جزءاً، يوجد منها الجزء الأول في دار الكتب الوطنية بتونس .

**31 – تفسير سورة الفاتحة:**

لابن زكري: محمد بن عبد الرحمن الفاسي، ت. 1144 هـ/ 1731 م .  
خ.ع.د. 5/2216 .

**32 – تفسير سورة الإخلاص:**

لنفس المؤلف .  
خ.ع.د. 7/2216 .

**33 – تحفة الفقيرة ببعض علوم التفسير:**

تأليف: شمس الدين محمد الضرير بن سلامة بن إبراهيم الإسكندري ثم المكي، ت. 1149 هـ/ 1737 م .  
وهو تفسير منظوم على بحر الرجز في عشر مجلدات محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ومنه - بالمغرب - خمس مجلدات .  
خ.ع.د. 1959: الثاني والرابع والسادس .  
خ.ع.ك. 1997: التاسع .  
خ.م. 5401: العاشر وهو الأخير .

**34 – تفسير القرآن الكريم:**

تأليف عبد الله بن حمزة بن أبي سالم العياشي، ت. 1163 هـ/ 1750 م .  
الموجود جزء منه يبتدىء من تفسير الفاتحة إلى أوائل الحزب الرابع من سورة البقرة: عند الآية رقم 206 .  
خ.ز. 1/478: مبيضة المؤلف .

**35 – مرج البحرين يلتقيان . . . :**

تأليف محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر العياشي .  
بدأ فيه تفسير القرآن الكريم، محلاً معه تفسير البيضاوي: «أنوار التنزيل

وأسرار التأويل»، ووصل إلى أول الحزب الرابع من سورة البقرة: عند الآية رقم 201.

خ. ز. 481: مجلد ضخيم يظهر أنه بخط المؤلف.

36 – ملخصات من مطالع السعود وفتح الودود، على تفسير الإمام أبي السعود (سابق الذكر عند رقم 30):

جامعها غير مذكور.

الموجود: سفر من أواخرها يتبدى من أوائل سورة «ق»، إلى أن ينتهي أواخر سورة التغابن، على بتر يتخلل ذلك.

وهو بخط عبد القادر بن عبد الرحمن السلوي اللقب، الأندلسي ثم الفاسي، نزيل تونس، فرغ من كتابته عشية الثلاثاء 29 ربيع النبي 1165.

وقد يكون هو جامع هذه الملخصات.

خ. م. 9575.

37 – البحر المديد، في تفسير القرآن المجيد:

لابن عجبية: أحمد بن محمد بن المهدي، الإدريسي اللانجري التطواني، ت. 1224 هـ/ 1809 م.

يفسر الآيات تفسيراً عادياً، ويعقب بتفسير يسائر الإشارات الصوفية.

ح. م. 12628: نسخة تامة في أربع مجلدات.

خ. ع. ج. 806: نسخة تامة في ستة أسفار.

خ. ع. د. 1967.

خ. ع. د. 2507.

خ. ع. ك. 1989.

خ. ع. ك. 2101: أسفار منه.

خ. م. 6482.

خ. م. 11.121.

نشر منه المجلد الأول.

### 38 – تفسير القرآن الكريم:

لابن كيران: محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام الفاسي، ت. 1227 هـ/1812 م.

اعتمد فيه تفسير أبي بكر النيسابوري، حيث يهتم بمناسبة الآيات والسور، وابتداه من سورة النساء حتى انتهى عند الآية 39 من سورة غافر. ويحتفظ حفدة المؤلف في طنجة بنسخة منه حسب ما قيل لي.

### 39 – مراقي الصعود، على تفسير أبي السعود:

لابن الحاج: حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون السلمي المرדاسي الفاسي، ت. 1232 هـ/1816 م.

وهي تعاليق كتبها على هوامش نسخته من هذا التفسير، فيذكر محمد الطالب ابن المؤلف: أنه بدأ في تخريج تعاليق والده.

غير أن المعروف منها - الآن - هي تعاليق المؤلف على المجلد الأول من نسخته من تفسير أبي السعود: إلى أواخر سورة المائدة: عند الآية رقم 109. وتحتفظ بهذا المجلد وتعليقه خزانة خاصة بالرباط.

### 40 – تيسير الفرقان في تفسير القرآن:

مؤلفه هو الدمناطي: علي بن سليمان البجمعوي، ت. 1306 هـ/1888 م.

خ.ع.ك. 2006: الأول والثاني والثالث.

### 41 – إرشاد الله. للمسلم الغافل اللاه:

مؤلفه زنيبر: أبو بكر بن الطاهر بن الحاج حجي الأندلسي السلوي، ت. 1376 هـ/1956 م.

ساير فيه المؤلف منهجية السيد محمد رشيد رضا في تفسير المنار، فجاء في عدة أسفار تحتفظ بها أسرة المؤلف بسلا.

### 42 – تفسير آيات من القرآن الكريم:

للكتاني: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الفاسي، ت.  
1382 هـ/1962 م.

تناول فيه تفسير «وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا...»: الآيات:  
204 - 206 خاتمة سورة الأعراف.  
خ.ع.د. 2/1929.

استدراك:

42 مكرر - تفسير سورة الفاتحة:

للحاج عبد الوهاب الوقاش التطواني.  
خ.ع.ك. 2813: في جزء.

## ثانياً - ملحقات التفسير

43 - الانتصار لنقل القرآن:

لأبي بكر الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد البصري ثم البغدادي، ت.  
403 هـ/1013 م.

خ.م. 11 206: أول مجموع ص 1 - 261: في حجم كبير، ينقصه  
القليل من أوله. رتبته المؤلف على السور.

وباسم «الانتصار للقرآن»: أشير للجزء الأول منه في «فهرس معهد إحياء  
المخطوطات العربية» 21/1.

44 - الهداية إلى بلوغ النهاية:

في معاني القرآن الكريم وأنواع علومه - تأليف أبي محمد مكي بن أبي  
طالب: حموش بن المختار المقري، القيسي القيرواني القرطبي الوفاة  
437 هـ/1045 م.

خ.ع.ق. 217: المجلد الأول.

خ.ع.ك. 337: «الثالث من أول سورة مريم» إلى آخر سورة «غافر».

خ.م. 215: المجلد الأخير مبتور الأول، ويبتدىء أثناء سورة «الواقعة»: عند تفسير الآية 22.

#### 45 – الناسخ والمنسوخ في القرآن:

لأبي بكر ابن العربي سابق الذكر عند رقم 7.  
خ.ق. 947: مبتور الأول والآخر<sup>(1)</sup>.

#### 46 – التعريف والأعلام، فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام:

لأبي القاسم السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي المالقي  
نزيل مراكش، ت. 581 هـ/ 1185 م.

خ.ع.د. 1202.

خ.ع.د. 1963.

خ.م. 2/218.

وهو منشور، وذكر تمهيداً للتذييل عليه بالمؤلفين التاليين.

#### 47 – التكملة والإتمام، لكتاب التعريف والأعلام:

لابن عسكر: محمد بن علي بن خضر الغساني المالقي، ت. 636 هـ/ 1239 م.  
ذيل به على كتاب «التعريف والأعلام»... للسهيلي، سابق الذكر عند  
رقم 46.

خزانة عاشر أفندي باستنبول رقم 93.

#### 48 – صالة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الأعلام والتكميل.

مؤلفها هو البلنسي: محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الأوسي الغرناطي،  
ت. 782 هـ/ 1380 م.

وهي ذيل لكتابي التعريف والتكملة، حيث سبق ذكرهما عند رقمي 46،  
47.

---

(1) وكتاب «الناسخ والمنسوخ في القرآن»: كان موضوع أطروحة الدكتور عبد الكبير المدغري: تحقيق ودراسة: عن مخطوط القرويين وغيره.

- خ.ق. 932 : في مجلد يشتمل على جزئين .  
 خ.ع.د. 1913 : في مجلد .  
 خ.ع.د. 2522 .  
 خ.ع.د. 2772 .  
 خ.م. 11 285 : في مجلد .  
 خ.ع.ك. 2000 .

#### 49 – أرجوزة في غريب القرآن :

- نظم محمد بن عبد الله المجاصي ، ت . 899 هـ / 93 هـ / 1494 م .  
 في أبيات تناهز 700 .  
 خ.ع.د. 1645 : في مجموع .  
 خ.ع.د. 2188 : في مجموع .  
 خ.ق. 6/1362 .  
 خ.ع.ق. 1/218 .

### ثالثاً - الرسم والقراءات والتجويد

مقدمة :

كان أئمة هذه المواد الثلاثة في الغرب الإسلامي هم :  
 ابن حموش - والداني - وابن شريح .  
 واشتهر منهم في المنطقة ذاتها طريق الداني : أبي عمرو .

فكان تأليفه «المقنع» هو المصدر الأول لأبي القاسم الشاطبي في قصيدته  
 الرائية في الرسم : «عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد»، وهي في بحر  
 البسيط .

وكان «المقنع»، ومعه «التيسير» لابن نجاح : من مصادر الخراز في  
 أرجوزته : «مورد الظمان في رسم أحرف القرآن» وذيلها : «عمدة البيان» .

وفي القراءات نشير إلى كتاب «التيسير على المبتدئين في القرآن» للداني، وهو المصدر الأول للشاطبي في قصيدته اللامية في القراءات السبع: «حرز الأمانى ووجه التهاني»، المعروفة باسم «الشاطبية»، وهي من بحر الطويل.

وطريق الداني أيضاً هي عمدة ابن بري في أرجوزته «الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع».

فهذه المؤلفات وتعاليق ما شرح منها: هي التي يقدم هذا العرض نماذج من مخطوطاتها، مضافاً لها كتب أخرى موضوعية.

\* \* \*

أ - الرسم:

50 - كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، وذكر مواضع الحركات المتابعة وتوניהا:

لأبي داود الداني: سليمان بن نجاح، الأموي بالولاء، القرطبي.

نزيل دانية ثم بلنسية، ت. 496 هـ/1103 م.

خ.م. 2/40.

خ.م. 2/808.

51 - مختصر كتاب التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين: (عثمان بن عفان - رضي الله عنه):

تأليف أبي داود الداني، سابق الذكر عند رقم 50.

خ.م. 1/40.

52 - «التنزيل» في هجاء المصاحف ورسمها:

لأبي داود الداني، سابق الذكر عند رقمي 50 - 51.

خ.ق. 1/226.

خ.م. 1719.

53 – الوسيلة إلى كشف العقلية:

لعلم الدين السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد المصري نزيل دمشق، ت. 643 هـ/1245 م.

شرح فيها عقيلة أتراب القصائد.. لأبي القاسم الشاطبي.

خ.ع.ك. 2005.

خ.م. 8008.

خ.م. 8313.

54 – عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل:

لابن البناء: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، ت.

721 هـ/1321 م.

خ.ع.ك. 2/1134.

خ.م. 5787: في 19 ورقة من الحجم الصغير.

55 – خميلة أرباب المراصد، في شرح عقيلة أتراب القصائد:

لبرهان الدين الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربيعي الخليلي، ت.

732 هـ/1332 م.

خ.ق. 4/226.

خ.م. 4134.

خ.م. 8010.

56 – التبيان، في شرح مورد الظمان:

للخراز، الشارح: هو ابن آجطا: عبد الله بن عمر الصنهاجي الفاسي، ت.

أواسط ق. 14/8.

خ.م. 4702.

خ.م. 5827.

م.ت. 739.

م.ت. 855.

57 – الدرّة الصقلية في شرح أبيات العقيلة :

لأبي بكر اللبيب : محمد بن عبد الغني .  
خ.ع.د. 2/2226 .  
خ.ع.ق. 399 .  
خ.م. 8009 .

\* \* \*

ب – القراءات :

58 – الكشف عن وجود القراءات وعللها :

لمكي بن حموش ، سابق الذكر عند رقم 44 ، شرح به كتابه «التبصرة» .  
خ.ع.ك. 2689 .

59 – الأرجوزة المنبهة ، على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات :

لأبي عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان ، الأموي بالولاء ، القرطبي ،  
نزيل دانية ، وكان يعرف بابن الصيرفي ، ت . 444 هـ / 1053 م .  
خ.ع.د. 1/2186 .

60 – «التعريف» ، في بيان الخلاف بين أصحاب نافع :

من تأليف أبي عمرو الداني ، سابق الذكر عند رقم 50 .  
م.ت. 125 في مجموع .

61 – «المحتوي» في القراءات الشواذ :

لأبي عمرو الداني المتكرر الذكر .  
خ.ع.د. 1532 في مجموع .

62 – الموضح لمذاهب القراء السبعة :

لنفس المؤلف .

خ.ع.ق. 958 : في جزء .

خ.ع.ق. 987: في مجموع.

63 – «الإقناع» في القراءات السبع:

لأبي جعفر ابن الباذش: أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي،  
ت. 540 هـ/ 1145 م.

خ.ع.ق. 166: في جزء.

64 – فتح الوصيد في شرح القصيد: (حزب الأمانى):

لعلم الدين السخاوي، سابق الذكر عند رقم 53.

خ.ع.ق. 920.

65 – كنز المعاني، في شرح حزب الأمانى:

مؤلفه هو شعلة: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، ت.

656 هـ/ 1258 م.

خ.ع.ق. 1012.

خ.م. 378، 427: مع مخطوطات أخرى متعددة.

66 – اللائى الفريدة، في شرح القصيدة: (حزب الأمانى):

من تأليف الفاسى: محمد بن حسن بن محمد المقرى القيروانى الأصل،

نزىل حلب، ت. 656 هـ/ 1258 م.

خ.ع.ق. 530، مع نسخ أخرى متعددة.

خ.ق. 227.

خ.ق. 228. غير تام.

خ.م. 2130.

67 – فرائد المعانى، في شرح حزب الأمانى ووجه التهانى:

لابن أجروم: محمد بن محمد بن داود الصنهاجى الفاسى، ت.

723 هـ/ 1323 م.

خ.ع.ق. 146: مجلدان بخط المؤلف، إلا يسيراً بخط ابنه محمد منديل.

خ.ع.ق. 664: مجلدان يقف ثانيها على باب فرش الحروف.

68 – كنز المعاني، في شرح حرز الأمانى:

لبرهان الدين الجعبري، سابق الذكر عند رقم 55.

خ.ع.د. 1007.

خ.ع.ق. 1107.

خ.م. 363.

خ.م. 503.

69 – شرح طيبة النشر في القراءات العشر:

لأبي القاسم التويري: محمد بن محمد بن محمد بن علي، العقيلي المصري، نزيل مكة المكرمة، ت. 857 هـ/1453 م.

وهو شرح على الأرجوزة الألفية لابن الجزري في القراءات العشر.

خ.م. 11339: في مجلدين.

م.ت. 575، 576: في مجلدين.

خ.ع.ق. 1103: النصف الثاني في مجلد.

70 – إنشاد الشريد من ضوال القصيد: (قصيدة حرز الأمانى):

من تأليف ابن غازي: محمد بن أحمد بن محمد العثماني، سابق الذكر عند رقم 27.

ومخطوطاته متوافرة، بالخزائن المغربية، ومن نماذجها:

خ.ع.ق. 5/987 - 990.

خ.م. 3967 - 5727 - 6248.

م.ت. 589.

71 – «حفظ الأمانى ونشر المعاني»: اسم حاشية على كنز المعاني:

للجعبري، مؤلفها ابن درى: أبو القاسم بن علي الشاوي العلاوي ثم المكناسي، ت. 1150 هـ/37 - 1738 م.

خ.ع.ك. 314: السفران: 1 و 2.

خ.م. 510.

72 – «فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري»:

وهو حاشية على كنز المعاني للجعبري: تأليف أبي زيد المنجرة: عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الإدريسي الحسني الفاسي، ت. 1179 هـ/ 1765 م، جمعه من تقييد والده وعبد الواحد بن عاشر على كنز المعاني.

خ.ع.ك. 2060.

خ.م. 8470: في مجلد.

خ.م. 6468: السفر الثاني.

م.ت. 415، 414: سفران.

73 – «إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني»:

لمحمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي الفهري، ت. 1214 هـ/ 1799 م. حاذى فيه متن القصيدة اللامية للشاطبي، في أسلوب ددل به صعوبات المتن، وحرر مسائله.

خ.ع.د. 3443.

خ.ع.ك. 312.

خ.م. 2675.

خ.م. 8019: مبتور الآخر.

خ.م. 8043.

خ.م. 11203.

م.ت. 880.

74 – «شذا البحور العنبري، وبعض عزائم الطالب العبقري، إعانة على فتح كنز

العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري»:

لنفس المؤلف.

خ.م. 2589: في سفر.

خ.و. 799: في سفر.

75 – «حاشية على كنز المعاني» للجمعري:

من تأليف أقصيبي: محمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن الفاسي نزيل الرباط، ت. 1364 هـ/ 1945 م.  
خ.م. 7038: مبيضة المؤلف بخطه في دفاتر مدرسية.

\* \* \*

ج – التجويد:

76 – «كتاب التحديد، في صناعة التجويد»:

من تأليف أبي عمرو الداني سابق الذكر عند رقم 59.  
خ.ع.ق. 975: في جزء.

77 – «القصد النافع، لبغية الناشي والبارع، في شرح الدرر اللوامع في أصول مقراً الإمام نافع»:

وهو شرح على أرجوزة «الدرر اللوامع» لابن بري، تأليف أبي عبد الله الخراز: محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي نزيل فاس، ت. 718 هـ/ 1318 م.  
خ.م. 3719.  
م.ت. 867.

78 – «شرح أرجوزة الدرر اللوامع»:

لابن بري، تأليف المجاصي: محمد بن شعيب بن عبد الواحد اليصليتي، كان بقيد الحياة خلال القرن 14/8.  
خ.م. 5458.  
خ.م. 11341.  
خ.ز. 173: مبتور الآخر.

79 – «إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع، في أصل مقراً الإمام نافع»:

مؤلفه هو ابن المجراد: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمران  
الفنزاري السلوي، ت. 815 هـ/ 1412 م.

ومخطوطاته متعددة بالخزائن المغربية، ومن نماذجها:

خ.ع.ق. 2/496 .

خ.ع.ق. 12/973 .

خ.ع.ق. 2/1005 .

#### 80 - «شرح الدرر اللوامع»:

تأليف أبي عبد الله المنتوري: محمد بن عبد الملك بن علي القيسي  
الغرناطي، ت. 834 هـ/ 1431 م.

خ.ق. 231 .

خ.ع.ق. 519 .

خ.ع.ك. 409 .

خ.م. 1016 .

#### 81 - «الفجر الساطع، والضيء اللامع، في شرح الدرر اللوامع»:

لأبي زيد ابن القاضي: عبدالرحمن بن أبي القاسم بن محمد، ابن العافية،  
المكناسي الزناتي ثم الفاسي، ت. 1082 هـ/ 1672 م.

خ.ع.ق. 989 : 267 ورقة .

خ.م. 2965 .

خ.م. 4481 .

خ.ز. 510 .

## 2 - علوم الحديث الشريف

### أولاً - مؤلفات حول «الموطأ» للإمام مالك

مقدمة:

وصل كتاب «الموطأ» إلى المغرب من عهد الإمام إدريس الثاني، فرواه عن قاضيه عامر بن محمد بن سعيد القيسي، الراوي له عن الإمام مالك، وكان المولى إدريس يقول عن الموطأ: «كتابنا هذا، ونحن أحق الناس به».

ثم كان ممن علق على نفس الكتاب مغربي من سجلماسة، فيذكر في «المدارك» اعتناء الناس به إلى أن يقول: «وألف مسند الموطأ أيضاً: أبو الحسن علي بن خلف السجلماسي، رواه عنه عبدوس بن محمد».

وبالمصدر ذاته: يذكر القاضي عياض ثمانية وستين من الذين رووا الموطأ عن مؤلفه مباشرة، غير أن الرواية التي اعتمدها أكثر الناس - مغرباً ومشرقاً - هي رواية يحيى بن يحيى الليثي القرطبي، ولها ثلاثة طرق أصلية:

طريق عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، وأشهر أسانيدها سند محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي: عن يونس بن مغيث الصغار. عن أبي عيسى عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى (ثلاثاً) الليثي. عن عم أبيه عبيد الله، عن والده يحيى بن يحيى الليثي.

الطريق الثانية: لمحمد بن وضاح القرطبي.

عن يحيى بن يحيى الليثي.

الطريق الثالثة: طريق محمد بن أحمد العتبي.

عن يحيى بن يحيى الليثي، وإليها يسند الباجي في «المتنقى».

\* \* \*

وإلى رواية يحيى هذه: ظهر بالمغرب الموحدى رواية يحيى بن يحيى بن بكير التميمى النيسابورى، وإليها ينتهى سند المهدي بن تومرت فى «محاذى الموطأ» آتى الذكر.

غير أن هذه تنوسيت بذهاب دولة الموحدين، واستمر البقاء لرواية يحيى بن يحيى الليثى.

\* \* \*

وقد وصل إلى المغرب بواسطة أحد الأعلام العياشيين - كتاب «الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة، حيث توجد بخزانة الزاوية الحمزاوية: فى نسخة كتبت سنة 855 هـ بخط شرقى، وتحمل رقم 30.

والغالب أن هذه النسخة وقف عليها أبو العباس الهلالي، ومن جهتها جاءت إشارته لرواية محمد بن الحسن، فى كتابه «نور البصر فى شرح المختصر»، ص 7 من الطبعة الحجرية الفاسية سنة 1292 هـ.

\* \* \*

82 - والآن بعد هذا المدخل: يأتي عرض النماذج المخطوطة مما كتب على الموطأ، بدءاً من «شرح الموطأ» للداودي: أبى جعفر أحمد بن نصر الجزائري المسيلي ثم التلمساني، ت. 402 هـ/ 1011 م.

خ.ق. 175: سفر منه مبتور الطرفين متلاش.

وقد سماه المؤلف «بالنامي».

83 - «التعريف بمن ذكر فى الموطأ»:

لابن الحذاء: محمد بن يحيى بن أحمد التميمى القرطبي، ت. 410 هـ/ 1020 م.

عرف فيه بالمذكورين فى الموطأ رجالاً ونساءً، رواة وسواهم.

ورتب كل صنف على حروف المعجم.

خ.ق. 179: فى سفر متلاش.

خ.ق. 993: في سفر.

84 – «شرح الموطأ»:

للوقشي: أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الطليطلي، ت. 489 هـ/ 1096 م.

عنى فيه بتفسير لغات الموطأ وغوامض إعرابه.  
الأسكوريال 1067: مبتور الأول مخزوم.

85 – «ترتيب المسالك، في شرح موطأ مالك»:

لأبي بكر ابن العربي، سابق الذكر عند رقم 7.  
المكتبة الوطنية بالجزائر 425 - 426: السفر الأول مبتور الآخر.  
وله مصورة على الشريط: خ.ع. 1562.  
خ.ز. 24: السفر الأول والرابع.  
خ.ق. 180: السفر الثاني وهو الأخير.

86 – «القبس في شرح موطأ ابن أنس»:

لأبي بكر ابن العربي المشار له وشيكاً.

خ.ع.ج. 25: نسخة تامة في مجلد ضخم يشتمل على 378 ص، بخط  
تونسي متمم بخط شرقي.

وله مصورة على الشريط: خ.ع. 1728.

خ.ع.ك. 1916: مجلد يبتدىء من أول الكتاب حتى آخر «اللباس»،  
بخط تونسي.

وله مصورة على الشريط خ.ع. 1729.

خ.ق. 170: السفر الأول مبتور الطرفين.

خ.ق. 813: السفر الأول.

وكتاب «القبس...»: هو موضوع أطروحة الأستاذ علي آيت علي: دراسة

وتحقيق.

87 – «الأنوار: في الجمع بين المنتقى والاستذكار»:

لابن زرقون: محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي، ت. 586هـ/ 1190 م.

خ. ز. 466: أربع مجلدات من البداية إلى نهاية كتاب الوصايا.  
خ. م. 11045: مصورة منها على الورق.  
خ. ع. ق. 145: المجلد الرابع وهو الأخير: 375 ص من القطع الكبير،  
بخط أندلسي سنة 702 هـ.

**88 – «المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار»:**

لليفرني: محمد بن عبد الحق بن سليمان الندرومي ثم التلمساني، ت. 625 هـ/ 1228 م.

خ. ق. 173: خمسة أسفار ابتداء من الأول.

خ. ق. 174: السفر الأول والسادس.

خ. ع. ق. 176: المجلد الأخير.

**89 – «التقريب لكتاب التمهيد، على ما في الموطأ من المعاني والأسانيد»:**

وهو مختصر من التمهيد لابن عبد البر - تأليف القرطبي: محمد بن أحمد بن فرج الأنصاري، ت. 671 هـ/ 1273 م.

خ. ق. 807: قطعة من السفر الثاني مع السفر الثالث وهو الأخير.

خ. ق. 992: سفران كبيران بخط أندلسي.

**90 – «ترتيب المسالك، لرواة موطأ مالك»:**

لابن الزهراء: أبي علي عمر بن علي بن يوسف العثماني الريفي الورياغلي، كان بقيد الحياة عام 710 هـ/ 1310 م.

خ. ي. 476: السفر الثاني وهو الأخير، ناقص البداية، فرغ من تأليفه يوم

الثلاثاء الرابع من ذي القعدة 703 هـ.

**91 – ولنفس المؤلف شرح موسع على الموطأ، باسم «الممهد الكبير**

الجامع لمعاني السنن والأحكام، وما تضمنه موطأ مالك من الفقه والآثار، وذكر

الرواة البررة الأخيار، وكل ذلك على سبيل الاختصار».

وطريقته في الشرح أن يثبت في البداية نص الحديث، ليتبعه بتقديم تراجم وجيزة للرواة، ثم يذكر طرق الحديث، ويسمي الذين رووه من طريق الموطأ.

وفي المرحلة الرابعة يأخذ في تحليل الحديث، ويعقب بما جاء في ذلك من الآثار عن الصحابة والتابعين.

وبعد هذا يتتبع الكلمات اللغوية الواردة بالحديث لشرحها، وفي بعض ذلك يعلق بمقارنات أدبية.

وأخيراً يصل إلى فقه الحديث وما يستنبط منه، ويتوسع في عرض الخلاف العالي ومذاهب الفقهاء وأئمة الاجتهاد.

\* \* \*

والكتاب صنفه مؤلفه في 51 سفرأ، يشتمل كل واحد منها على عدة أجزاء، فصار مجموعاً 296 جزءاً.

وقد ضاع معظم هذا الشرح، والمعروف منه - الآن - بضعة عشر سفرأ موزعة بين الخزائن التالية:

ح.ن. 2501: السفر الثالث.

خ.ع.ج. 54: السفران السابع والعاشر، وأولهما مبتور البداية.

خ.ع.ق. 16: السفر 16.

خ.م. 6147: السفر 24.

خ.ي. 473: السفر 37 ناقص النهاية.

خ.ي. 493: سفر أوله باب ما جاء في نزع المعاليق، مبتور الآخر.

خ.ق. 178: السفران 41، 50، فضلاً عن قطع متعددة مخرومة، ربما

تخرج منها عدة مجلدات، حسب تقدير فهرس مخطوطات خزانة القرويين.

خ.ع.ج. 54: السفر 44.

خ.ز. 507: قطعة صغيرة مبتورة الطرفين ومن الوسط، وتقع ضمن

مجموعة.

92 - «المشروع المهيأ: في ضبط مشكل رجال الموطأ»:

لابركان: محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي، ت. 868 هـ / 1463 م.

خ.ع.ك. 1/97: في محفظة ص 1 - 38، وقد يكون بخط المؤلف.

93 - «إرشاد السالك لشرح مقفل موطأ مالك»:

للحريشي: علي بن أحمد بن محمد الفاسي، دفين المدينة المنورة عام 1143 هـ / 1730 م.

خ.ز. 402: نسخة تامة من ثلاثة أسفار، على أولها إجازة المؤلف - بخطه - لحمزة بن أبي سالم العياشي: برواية الكتاب عنه.  
خ.م. 8380: الأول - 8985: الثاني.

94 - «تقريب المسالك لموطأ الإمام مالك»:

مؤلفه هو السدراتي: أحمد بن الحاج المكي السلوي، ت. 1253 هـ / 1837 م.

خ.م. 1663: نسخة تامة في مجلدين، بأول كل منهما مجموعة من التقاريط للكتاب: بخطوط 24 من علماء المغرب.

خ.ع.د. 2319: نسخة تامة في مجلد ضخم.

خ.ع.د. 252: السفر الأول - خ.ع.د. 2473.

خ.ع.ك. 1834: الربع الأول في سفر.

خ.ع.ك. 1803: الربع الثالث في سفر.

خ.ع.ك. 1804: المجلد الثاني وهو الأخير.

خ.ع.ق. 841: السفران: 1، 2.

خ.ع.ح. 121: السفر الثاني.

\* \* \*

يضاف إلى هذه اللائحة: شروح قديمة للموطأ تسمى تفاسير، وهي في أربعة دفاتر في مكتبة القيروان بتونس:

95 - «تفسير غريب الموطأ»:

لأحمد بن عمران بن سلامة الأخفش، عاش قبل 864/250.

96 – «تفسير الموطأ»:

ليحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين، ت. 259 هـ/873 م: (قطعة منه).

97 – «تفسير الموطأ»:

لخلف بن الفرج بن عثمان الكلاعي، ت. 371 هـ/981 م.

98 – «تفسير الموطأ»:

لأبي المطرف: عبد الرحمن بن مروان القنازعي، ت. 413 هـ/1022 م: (قطعة منه).

خ.ع.ح. 64: تفسير أبي المطرف في سفر بيتدىء من باب افتتاح الصلاة، إلى نهاية أبواب اللباس... 291 ص.

\* \* \*

99 – ومن مختصرات الموطأ: «الملخص لموطأ مالك بن أنس»:

تأليف ابن القابسي: علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، ت. 403 هـ/1013 م.

جمع فيه ما تضمنه الموطأ من الحديث المسند على رواية ابن القاسم من طريق سحنون عنه، فجاء يشتمل على 520 حديثاً متصل الإسناد.

خ.ع.ك. 1/562: تنقصه بعض ورقات من أوله.

خ.ق. 805: سفر متوسط تنقصه من آخره ورقة.

خ.ز. 3/192: ص 454 - 607.

100 – «موطأ المهدي ابن تومرت»:

محمد بن عبد الله السوسي الهرغي مؤسس دولة الموحدين، ت. 524 هـ/1130 م.

اختصر فيه كتاب الموطأ من رواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي

المصري، واقتصر على الراوي الأول للحديث بعد حذف السند.  
 وبين مخطوطاته نشير إلى أربع نسخ مكتوبة على الرق:  
 أ - نسخة خ.ق. 181: بها نقص في آخرها بنحو ورقتين.  
 ب - نسخة خ.ع.ج. 840: مذيلة بأسماء مؤلفات المهدي ابن تومرت.  
 ج - نسخة خ.ع.ج. 1222: كتبت بتلمسان عام 597 هـ.  
 د - نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر، كتبت للمنصور الموحي، وعن هذه  
 الأخيرة وقع نشره بالجزائر سنة 1325 هـ/ 1907 م.  
 هـ - نسخة أخرى بالقرويين رقم 1449، وهي التي أشار إليها محمد بن  
 الطيب القادري في «نشر المثنائي» ط.ف، 1/123: غير تامة، وبأولها سند  
 يوسف بن عبد المؤمن، عن أبيه، عن ابن تومرت... (1).  
 و - نسخة الخزانة الملكية 12643، وهذه مع سابقتها: مكتوبتان على  
 الورق.

#### 101 - «الدر المخلص، من التقصي والملخص».

لابن فرحون: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم اليعمري التونسي ثم  
 المدني، ت. 769 هـ/ 1368 م.  
 جمع فيه بين أحاديث كتابي الملخص لابن القاسمي والتقصي لابن عبد

(1) يبدو أن يوسف كان مقصد بعض المتهمين الراغبين في رواية «موطأ ابن تومرت» من  
 طريقه عن والده عبد المؤمن...، وهذا ما يستنتج من قطعة لأبي جعفر الوقيشي يخاطب  
 فيها يوسف الأول، ويستوهب منه نسخة من هذا الموطأ لما قرىء بين يديه، فيقول  
 الشاعر الأندلسي:

أيا سيد الأملاك والناس كلهم	ولست بمستبق على الأرض ماشيا
تعبدتني نعمي فمن لي بشكرها	ولو أنني صغت النجوم قوافيا
وتميمها عندي موطأ مالك	أسير به عن حضرة الملك راويا
وأسنده عنكم لخير خليفة	غدا ثاني المهدي للخلق هاديا
أقدمه ذخرأ ليوم معادنا	وألبيه فخرأ على الدهر باقيا

«الذيل والتكملة» لابن عبد الملك، دار الثقافة - بيروت: السفر الأول: عند الترجمة

رقم 270.

البر، وهذا الأخير منشور، ورتبه على الأبواب الفقهية.  
خ.ع.ق. 1/786 ص 1 - 73.

102 - ونذيل هذا العرض بالإشارة إلى مختصرين بالقرويين:

«تجريد أحاديث الموطأ» لأبي القاسم القرشي: عبد الرحمن بن يحيى؟  
خ.ق. 995: الجزء الأول.

103 - «تلخيص بعض أحاديث الموطأ»:

للبياني: أبي حامد بن محمد؟.  
خ.ق. 994: جزء صغير.

104 - وهذا «شرح الملخص» للقاسبي:

تأليف العياشي: محمد بن حمزة بن أبي سالم، توفي بعد: 1140 هـ/  
172 م.  
خ.ز. 249: قطعة منه بخط مؤلفه.

## ثانياً - شروح جامع الصحيح للبخاري

مقدمة:

روي جامع الصحيح عن مؤلفه - مباشرة - جمع كثير من الرواة، وتأدى إلى الغرب الإسلامي من جهة اثنين من الآخذين عن الإمام البخاري.  
- طريق النسفي: إبراهيم بن معقل بن الحجاج.  
- وطريق الفريري: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح.

وكانت الطريق الثانية هي التي اشتهرت - أكثر - في العالم الإسلامي، ثم انتشرت بالمغرب بواسطة الرواة عن أبي ذر الهروي: عبد بن أحمد الأنصاري الخزرجي المكي، وهو يروي عن الشيوخ الثلاثة: المستملي، والسرخسي، والكشميهني: ثلاثتهم عن الفريري، عن البخاري.

ولفترة طويلة كان عدة من أعلام الشمال الإفريقي يقدمون كتاب مسلم على البخاري، ومن أواسط العصر المريني تقريباً: صارت الصدارة لكتاب البخاري، واعتمد المغاربة - عبر العصور التالية - نسخة ابن سعادة من جامع الصحيح، وهو أبو عمران موسى بن سعادة البلنسي ثم المري.

وأهمية هذه النسخة تعود إلى صحتها، واتصالها بأصل مقروء على أبي ذر الهروي وعليه خطه، وللمزيد من توضيح إشارات هذه المقدمة: بحسن الرجوع إلى دراسة منشورة بعنوان: «صحيح البخاري في الدراسات المغربية».

105 - وهنا نتقل من المقدمة إلى عرض النماذج، بدءاً من شرح البخاري باسم: «الإعلام»: للخطابي: أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي، ت. 388 هـ/ 998 م.

ويعتبر أول شارح لجامع الصحيح، كما يتميز باعتماده رواية النسفي، وهو يهتم بشرح الغريب والمشكل.

خ. م. 1822: السفر الأول شرقي عتيق، مبتور الآخر متلاش.  
خ. ع. ق. 180: الأول.

106 - «شرح جامع الصحيح»:

لابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي ثم البلنسي، المالكي. ت. 449 هـ/ 1057 م.

يغلب عليه الاهتمام بالفقه المالكي، وأهمل شرح بعض الكتب.  
خ. س. 330: السفر الأول.

خ. ع. ق. 239: السفر الأول ناقص البداية.

خ. ق. 127: السفر الثاني.

خ. ق. 134: السفر السادس.

خ. ز. 211: السفر الرابع.

خ. ي. 485: مجلد أوله كتاب السلم.

**107 – «المخبر الفصيح، الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح»:**

لابن التين: عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد التونسي الصفاقسي، ت. 611 هـ/ 14 - 1215 م.

اعتنى فيه بالفقه للمالكي، واعتمده ابن حجر في فتح الباري.  
دار الكتب الوطنية بتونس 18474: سفر بخط شرقي، فيه من كتاب الحج حتى كتاب الغصب.

**108 – «النكث»:**

اسم تعليق على مواضع من صحيح البخاري: تأليف تقي الدين السبكي<sup>(1)</sup>:  
علي بن عبد الكافي بن تمام، الأنصاري الخزرجي القاهري، ت. 756 هـ/ 1355 م.  
خ. س. 154: سفر تام التأليف، يشتمل على 389 ص في قطع يقرب من  
الكبير، وجاء في آخره لتقي الدين: «انتهى ما بذلت القول بإتمامه من شرح  
كتاب البخاري رحمه الله، الذي ابتدأ به ولدي محمد أبو عبد الله، فعاجله الموت  
قبل أن يتمه، رحمه الله تعالى».

وهو من مصادر محمد الفضيل الشبيهي، في تعليقه على صحيح البخاري،  
أتي الذكر عند رقم 133.

**109 – «التلويح»:**

اسم شرح جامع الصحيح: لعلاء الدين مغلطاي بن فليح بن عبد الله  
البكجري المصري الحكري، ت. 762 هـ/ 1361 م، يقع في عشرين مجلداً  
حسب «كشف الظنون».  
م. ت. 736: سفر منه.

**110 – «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»:**

لسراج الدين ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري القاهري، ت.  
804 هـ/ 1401 م.

يقع - حسب كشف الظنون - في عشرين مجلداً.

---

(1) الذي بدأ تأليفه هو ابنه محمد، ولما توفي قبل إتمامه أكمله والده تقي الدين.

خ.م. 447: أربعة أسفار: الأول والخامس والسادس والسابع، وكتب على الأولين أنهما بخط المؤلف.

خ.ع.ق. 133: المجلد الثالث.

وهناك خمسة أجزاء منه وردت الإشارة إليها في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ج 1 ص 71 - 72.

### 111 - «شرح غريب جامع الصحيح»:

للمكناسي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليفرنى الفاسي، ت. 818 هـ/ 15 - 1416 م.

تعليق وجيز في سفر يشتمل على عشرين جزءاً.

خ.م. 1/355.

خ.ن. 3/709.

خ.ق. 145: ناقص الأوائل.

### 112 - «الإفهام لما وقع في البخاري من الإبهام»:

لجلال الدين ابن البلقيني: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكتاني المصري، ت. 824 هـ/ 1421 م.

خ.ز. 100: في مجلد بخط شرقي.

### 113 - «مصاييح الجامع الصحيح»:

لبدر الدين ابن الدماميني: محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الإسكندري ثم المصري، ت. 827 هـ/ 1424 م.

خ.ع.ق. 718.

خ.م. 6377: مبتور الأول.

خ.ع.ك. 1938: النصف الأول.

خ.ع.ك. 1927: النصف الثاني.

خ.ي. 521، 597: الأول مبتور النهاية، والأخير ناقص البداية.

### 114 - «اللامع الصبيح على الجامع الصحيح»:

لشمس الدين البرملوي: محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي  
العسقلاني ثم المصري، ت. 831 هـ/1428 م.  
أربعة أجزاء في تقدير كشف الظنون.  
خ.ع.ك. 1921: الأول مبتور البداية.  
خ.ي. 487: الأول والثاني.

115 - «المتجر الربيع، والمسعى الرجيع، على الجامع الصحيح»:

لابن مرزوق الحفيد: محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني، ت.  
842 هـ/1438 م.  
خ.ع.ك. 572: الثاني منه، ولم يكمله مؤلفه.

116 - «انتقاض الاعتراض»:

لابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني  
المصري، ت. 852 هـ/1449 م.  
قصد به بحث اعتراضات البدر العيني على فتح الباري، غير أن وفاته  
حالت دون أن يستوفي الإجابة عنها.  
خ.م. 5837: سفران متوسطان، أولهما مبتور البداية بنحو ورقة،  
ويتخلل كتابتهما الإشارة - بالهوامش - إلى مواضع البياض.  
خ.و. 275.

117 - «نكت على صحيح البخاري»:

لابن حجر العسقلاني، آنف الذكر.  
خ.ز. 455: ستة أجزاء مجموعة في مجلد ضخيم، يقف على باب رثاء  
النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سعد بن خولة من أبواب الجنائز.

118 - «الزند الواري، في ضبط رجال البخاري»:

لابركان: محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي، سابق الذكر عند  
رقم 92.  
خ.ع.ك. 2/97: في محفظة ص 39 - 108، وقد يكون بخط المؤلف.

119 - «التسهيل والتقريب والتصحيح، لرواية الجامع الصحيح»:

لمحمد بن قاسم الرصاع، سابق الذكر عند رقم 24.  
وهو تعليق على صحيح البخاري، اختصر فيه فتح الباري لابن حجر  
العسقلاني، فجاء في عدة أسفار.  
دار الكتب الوطنية بتونس: الأول والثالث.  
خ.ع.ك. 100: سفر منه مبتور الطرفين: يتبدى أثناء كتاب اللباس إلى  
أول كتاب الأيمان والندور.

120 - «الكوثر الجاري، إلى رياض البخاري»:

تأليف شرف الدين الكوراني: المولى أحمد بن إسماعيل بن عثمان  
الشهرزوري الهمداني التبريزي ثم المصري، ت. 893 هـ/1488 م.  
خ.ز. 284: قطعة منه ضمن مجموع، مبتور الأول بنحو ورقة، إلى أن  
تنتهي أثناء أبواب الجنائز.

121 - «تعليق على جامع الصحيح»:

للسنوسي: محمد بن يوسف بن عمر الحسني التلمساني، ت. 895 هـ/  
1490 م.  
وهو مختصر من شرح البدر الزركشي على صحيح البخاري.  
خ.ع.ك. 1924.

122 - «التوشيح على الجامع الصحيح»:

للجلال السيوطي، سابق الذكر عند رقم 26.  
خ.ع.د. 1759.  
خ.ع.ك. 1893.  
خ.م. 11391.  
خ.ز. 469 و 470.  
خ.ي. 136.

123 – «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب»:

لابن غازي سابق الذكر عند رقم 27.

تعليق وجيز على صحيح البخاري.

خ.ع.د. 367.

خ.ع.د. 1/3384.

خ.ع.ك. 43: في محفظة ص 39 - 222.

خ.ع.ق. 5/710.

م.ت. 474.

خزانة خاصة: نسخة بخط المؤلف.

وهو موضوع رسالة الأستاذ عبد الله التلمساني، تقديم وتحقيق.

124 – «معونة القاري لصحيح البخاري»:

لأبي الحسن المالكي: علي بن محمد بن محمد المنوفي المصري

القاهري، ت. 939 هـ/ 1532 م.

خ.ع.ق. 484: سفران.

خ.ع.ق. 820: السفر الأول.

خ.ع.ك. 1835.

خ.ع.ك. 1912.

خ.ع.ق. 146: السفر الأول.

خ.ز. 471: سفران.

خزانة الإمام علي بتارودانت 143.

125 – «شرح قطعة من جامع الصحيح»:

مؤلفه هو خواجكي زادة: مصطفى بن محمد القسطنطيني قاضي المدينة

المنورة، ت. 998 هـ/ 1590 م.

خ.ع.ك. 522: في جزء، شرح فيه الصحيح من أوله إلى آخر كتاب

الإيمان.

126 – «نظم اللآلي والدر، في اختصار مقدمة ابن حجر»:

مؤلفه هو ميارة: محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، ت. 1072 هـ/ 1661 م.

خ.ع.ك. 931.

خ.م. 855.

خ.م. 12512.

م.ت. 144.

127 – «غنية البدوي، وعجالة القروي، على ما في البخاري من الأثر النبوي»:

لأبي زيد العياشي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر: كان بقاء الحياة عام 1132 هـ/ 1720 م. اختصرها من معونة القاري لأبي الحسن المالكي، سابقة الذكر عند رقم 124.

خ.ع.د. 818: في سفر بخط المؤلف.

خ.ع.ك. 1/1929.

128 – «تعاليق على صحيح البخاري»:

للبناني: محمد بن عبد السلام بن حمدون الفاسي، ت. 1163 هـ/ 1750 م.

منها قطعة كبيرة مستخرجة من تقايد المؤلف في أوراق متفرقة، ومنها جمعها ونسقتها ابن المؤلف عبد الكريم، ثم أثبتها ضمن الترجمة التي كتبها لوالده، حيث يقف الموجود منها أثناء كتاب الأدب من صحيح البخاري. وتحمل الترجمة المشار لها: اسم «تحفة الفضلاء الأعلام، في التعريف بالشيخ أبي عبد الله البناني بن عبد السلام»: مخطوطة في خزانة العامة.

129 – «تعاليق على أوائل صحيح البخاري»:

من تأليف جسوس: محمد بن قاسم بن محمد الفاسي، ت. 1182 هـ/ 1768 م.

خ.ع.د. 283: ضمن مجموع.

خ.ع.د. 478: ضمن مجموع.

مخطوطة خاصة تصل إلى أثناء كتاب الصلاة من الصحيح.

### 130 - «أنوار إرشاد الساري ومعونة القاري»:

للحضيكي: محمد - بفتح أوله - بن أحمد بن عبد الله، السوسي الجزولي  
اللكوسي ثم الأيسي، ت. 1189 هـ/ 1775 م.

وهو تعليق على صحيح البخاري، اختصر فيه إرشاد الساري للقسطلاني،  
مع معونة القاري سابقة الذكر عند رقم 124، فيتناول في التعليقات متون الأحاديث  
وأسماء الرواة.

خ.م. 1701: الربع الثاني في سفر صغير الحجم، مكتوب بخط سوسي  
دقيق مدموج، يتبدى أثناء كتاب الصلاة، وينتهي آخر كتاب الشهادات.

### 131 - «الضوء الساري في أفق صحيح البخاري»:

مؤلفه هو المزوراري: محمد بن إبراهيم بن محمد - بفتح أوله - ابن  
امزورو. الهلالي، كان ب قيد الحياة قبل عام 1261 هـ/ 1845 م.

شرح وجيز ممزوج، فسر فيه بعض كلمات الحديث النبوي، مع إعرابها  
وضبطها، وضبط أسماء بعض الرواة، وموافقة بعض الأحاديث للترجمة، وجمع  
ذلك من شرح القسطلاني للصحيح.

خ.ع. مصور على الشريط ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة  
1971: مدينة تارودانت.

خ.م. 10937: مصورة منه على الورق، في سفر متوسط الحجم يشتمل  
على 196 لوحة.

### 122 - «شرح جامع الصحيح»:

لاجيمي: محمد بن أحمد السوسي التيبوتي الروداني ثم المراكشي، ت.  
بعد عام 1290 هـ/ 1873 م.

خ.ع.ك. 126: السفر الثالث، وهو يتبدى أثناء أبواب الجنائز إلى أثناء

كتاب الحج : 318 ص .

132 مكرر - «النهر الجاري، على صحيح البخاري»:

تأليف الشيخ المجلسي: محمد بن محمد سالم الأموي الشنجيطي، ت. 1302 هـ/ 1885 م.

بخط مؤلفه عند أحفاده بإقليم «الدخلة»، ويقع في سبع مجلدات: كل واحد يحتوي على 313 ورقة من حجم كبير، حسب إفادة حفيدي المؤلف: الشيخين العالمين: أحمد حبيب الله، والجيلاني العبد<sup>(1)</sup>.

133 - «الفجر الساطع على الصحيح الجامع»:

مؤلفه هو الشيبهبي: محمد الفضيل بن الفاطمي بن محمد، الحسنبي الإدريسي الزرهوني، ت. 1318 هـ/ 1900 م.

علق به على متن صحيح البخاري، ومزج الشرح بالمشروح دون أن يتتبع سائره، وهو يوضح منهجيته هكذا: «سلكت في بيان معنى الحديث وغامضه ومشكله وحل ألفاظه وإعراجه: أحسن المسالك، واقتصرت من الأقوال والتوجيهات والتوقيفات والأجوبة وبيان مقصود الترجمة وشاهدها: على ما ترجح عندي في ذلك، وآثرت فيه - عند بيان الأحكام الشرعية - ما وافق مذهب إمام الأئمة إمامنا مالك، ولم أتعرض لأحوال الأسانيد وأسامي الرجال ووصل التعاليق والمتابعات، لتكفل «فتح الباري» بجمع ما هنالك.

ثم إنني وإن كنت مستمداً من تأليف من تكلم قبلي على هذا الكتاب... فقد فتح الله عليّ فيه بنكث غريبة، وأتحفني - سبحانه - بتنقيحات عجيبة، وتوشیحات مصيبة، وأرشدني - وله الحمد والمنة - لعيون فوائده، وغرر زوائده، تقف دونها الأفكار، وتبذل - في تحصيلها - نفائس الأعمار...».

خ.م. 11386: في ستة أسفار.

خ.م. 12838: في ستة أسفار.

(1) يعود الفضل في اجتماعي بالمنوه بهما إلى الأستاذ الدكتور يوسف الكتاني: في مـ: له يوم

الثلاثاء 11 جمادى الآخرة 1402 هـ/ 6 أبريل 1982 م.

### 134 – «تعليق على جامع الصحيح»:

لابن سودة: أحمد بن الطالب بن محمد المري الفاسي، ت. 1321 هـ/  
1903 م.  
استخرجه - من تقييد المؤلف - ولده محمد العابد، فجاءت تعاليق غاية في  
الأهمية.

خ.ع.ك. 1859: السفر الأول.  
خ.ع.ك. 2712: السفر الثاني.

\* \* \*

### ثالثاً - مؤلفات حول صحيح البخاري غير الشروح

135 – «الهداية والإرشاد، في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم  
البخاري في جامعه»:

لأبي نصر الكلاباذي: أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، ت.  
398 هـ/ 1008 م.  
خ.ق. 143.  
خ.ق. 144.  
خ.ع.ك. 1378.  
خ.م. 10917: ضمن مجموع.

135 مكرر – «النصيح، في اختصار الصحيح»:

لابن أبي صفرة: المهلب بن أحمد بن أسيد التميمي الأسدي، ت. 435 هـ/  
1044 م.

سار فيه على إسقاط مكرر جامع الصحيح للبخاري، إلا ما دعت الحاجة  
إليه، وذكر آخر كل حديث الأبواب التي كرره بها البخاري، كما خرج الأحاديث  
المقطوعا، واعتمد رواية شيخه: الأصيلي والقابسي...

خ.م. 2596: مجلد يشتمل على 318 ورقة.

136 – «مختصر صحيح البخاري وشرح غريبه ومشكله»:

لجمال الدين القرطبي: أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري نزيل الإسكندرية، ت. 656 هـ/1258 م.  
خ.ق. 139: السفر الأخير.

137 – «المتواري على تراجم البخاري»:

لناصر الدين ابن المنير: أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الإسكندري، ت. 683 هـ/1284 م.  
خ.ع.ك. 1811: في جزء.

138 – «الإشراف على أعلى الشرف، في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف»:

تأليف أبي القاسم بن الشاط: قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري السبتي، ت. 723 هـ/1323 م.  
الأسكوريال: 2/1732.

139 – «الكوكب الساري، في اختصار البخاري»:

لابن حرزوز: محمد بن عيسى بن عبد الله العباسي المكناسي، ت. 960 هـ/1552 م.

خ.ع.د. 240 - خ.ع.د. 2383.

خ.ع.د. 3388.

خ.ع.ك. 115.

خ.ع.ك. 3338.

خ.ع.ج. 691.

خ.ع.ج. 820.

خ.م. 11258.

140 – «شرح مختصر البخاري لابن أبي جمرة»:

تأليف نور الدين أبي الإرشاد الأجهوري: علي بن محمد زين العابدين بن محمد بن عبد الرحمن المصري القاهري، ت. 1066 هـ/ 1656 م.  
دار الكتب الوطنية بتونس: نسخة تامة في مجلد.  
خ.ن. 2117: السفر الأول.

141 – «فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها الشيخ العارف بالله من صحيح البخاري»:

اسم حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة، تأليف المجاجي: عبد الرحمن بن عبد القادر الراشدي الجزائري، كان بقيد الحياة عام 1099 هـ/ 1688 م.

خ.ع.ك. 1775: في سفر.

خ.ع.ك. 1965: في سفر.

خ.م. 5714: في سفر.

142 – «النور الساري، على متن مختصر البخاري»:

(لابن أبي جمرة): تأليف شهاب الدين السجاعي: أحمد بن أحمد ابن محمد المصري القاهري، ت. 1197 هـ/ 1783 م.  
خ.ع.ك. 1838: في جزء.

143 – «سلم الفقه والدراية على جمع النهاية»:

اسم شرح على مختصر البخاري لابن أبي جمرة، مؤلفه هو الولاتي: محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب الشجيطي نزيل الرباط، ت. 1330 هـ/ 1912 م.  
خ.ع.د. 2056: في مجلد.

144 – «الأدعية النبوية الواردة بصحيح البخاري»:

من جمع أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة، سابق الذكر عند رقم 134.  
خ.م. 2/52.

## رابعاً - مؤلفات حول صحيح مسلم

وقد وصل إلى المغرب من طريقي القلانسي وابن سفيان، وقبل أن تستقر الصدارة لصحيح البخاري: كان عدة أعلام من شمال إفريقية يقدمون صحيح مسلم، وفي هذا الاتجاه يقول ابن خلدون: «وأما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به، وأكبوا عليه، وأجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه».

غير أنه يؤخذ على نص المقدمة التعبير بإجماع المغاربة على تفضيل كتاب مسلم، وهو تعميم مخالف للواقع، ويخالف نص ابن الصلاح ومن تبعه، حيث ينسبون هذا التفضيل لبعض المغاربة خاصة.

\* \* \*

145 - وحسب التسلسل التاريخي: يكون أول المؤلفات التي نعرضها هو «مختصر صحيح مسلم» للمهدي بن تومرت سابق الذكر عند رقم 100. خ. ي. 403.

مكتبة شيستريتي في إيرلندا: 4164<sup>(1)</sup>.

146 - «المعلم بفوائد مسلم»:

للمازري: محمد بن علي بن عمر التميمي الصقلي ثم المهدي، ت. 536هـ/ 1141 م.

من تعليق بعض الآخذين عنه من إملائه: منقولاً بعض ذلك بلفظ المازري، وأكثره بمعناه.

خ. ع. د. 1829: السفر الأول مبتور الورقة الأولى.

(1) كان زمختصر صحيح مسلم» بين مؤلفات ابن تومرت التي يحللها الشيوخ لتلاميذ الموحدين، حيث قد يستتج هذا من اسم مؤلف بعنوان: «كتاب الأعلام، بفوائد مسلم للمهدي الإمام»، تأليف أبي جعفر الذهبي مزوار الطلبة، حسب إشارة عند ابن الأبار في «التكملة»: 6. الجزائر رقم 247.

خ.ع.ق. 94: السفر الأول مبتور البداية.

خ.ق. 152: السفر الأخير يتخلله بتر.

خ.ق. 164: السفر الثاني.

خ.م. 320: السفر الأول يشتمل على النصف الأول مبتور الطرفين.

خ.م. 4348: تام في مجلد.

خ.م. 5085: مبتور الأول في مجلد.

نشر منه «كتاب الإيمان» بتحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر عميد الكلية الزيتونية، مع تصديره بمقدمة ضافية في التعريف بالمؤلف وكتابه «المعلم»: المطبعة العصرية بتونس، 179 ص في حجم صغير، ثم نشر المنوه به الكتاب كاملاً.

147 – «إكمال المعلم في شرح فوائد مسلم»:

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، ت. 544 هـ/1149 م.

خ.ق. 153: ثلاثة أسفار: الأول مبتور البداية، مع الثالث، ثم الرابع الذي يتداخل مع الثالث.

خ.ق. 154: شذرات من السفر الأول.

خ.ق. 155: سفر من الزكاة إلى آخر الحج، متلاش.

خ.م. 4037: الأول والثاني.

خ.م. 5606: الأول.

خ.م. 6411: الأول.

خ.م. 8198: النصف الثاني في مجلد، بخط إبراهيم بن أبي بكر التلمساني، كتبه في سبته بتاريخ منتصف ذي الحجة، عام 552 هـ، قريباً من تاريخ وفاة المؤلف.

148 – «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»:

لجمال الدين القرطبي سابق الذكر عند رقم 136.

خ.ع.ق. 13: السفر الخامس.

خ.ع.ق. 41: السفر الثاني.

- خ.ع.ق. 42: السفر الرابع.  
 خ.ع.ق. 65: السفر الرابع.  
 خ.ع.ق. 253: السفر الأول مبتور البداية.  
 خ.ع.ق. 254: السفر الثالث مبتور البداية.  
 خ.ع.ك. 407: السفر الرابع.

149 – «غرر الفوائد المجموعة، في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»:

تأليف الرشيد العطار: يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الأموي،  
 النابلسي ثم المصري، ت. 662 هـ/1264 م.  
 خ.ع.ق. 1/174: الجزء الأول والثاني.

150 – «شرح صحيح مسلم»:

لابن الشاط البجائي: عيسى بن أحمد الهنديسي، كان حياً عام 890 هـ/  
 1485 م.

تعليق صغير اختصره من إكمال الإكمال للأبي.

خ.ع.ك. 1/1791.

خ.ع.ك. 3/1824.

خ.م. 5456.

خ.م. 5536.

خ.م. 9005.

## خامساً - مؤلفات حول الصحيحين وجامع الترمذي

151 – «الجامع بين الصحيحين»:

للجوزقي: محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني النيسابوري، ت.

388 هـ/998 م.

خ.ع.ق. 118.

خ.ع.ج. 457: ضمن مجموع.

152 - «الجمع بين الصحيحين»:

للحميدي: محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي نزيل بغداد، ت. 488 هـ/1095 م.

خ.ع.ك. 340: الأول.

خ.ع.ك. 216: الثاني.

153 - «تقييد المهمل وتمييز المشكل»:

ويسمى - أيضاً - «كتاب ما ائتلف خطه واختلف لفظه».

تأليف أبي علي الجبائي: حسين بن محمد بن أحمد الغساني القرطبي الأصل، ت. 498 هـ/1105 م.

استوعب فيه أكثر رجال الصحيحين، فقيده وضبط كل اسم يقع فيه اللبس، وصنفه في ثلاثة أقسام:

الأول: نبه فيه على الأوهام الواقعة في رجال الصحيحين سوى الصحابة، وهو موضوع الجزء الأول.

الثاني: نبه فيه على الأوهام الواقعة في أسماء الصحابة.

الثالث: عرف فيه بشيوخ البخاري ومسلم.

خ.ع.ق. 1216: سفر يضم الجزئين معاً، على بتر يسير بأوله وآخره: 400 ص.

خ.ع. 374: مصورة منه على الشريط.

خ.م. 11043: مصورة منه على الورق.

154 - «مطالع الأنوار، على صحيح الآثار، وفتح ما استغلق من كتاب

الموطأ وكتاب مسلم وكتاب البخاري رحمهم الله تعالى»:

لابن قرقول: إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم، القائدي الحمزي ثم

الوهراني، نزيل فاس، ت. 569 هـ/1174 م.

ونسبة الكتاب له باعتبار عمله في تخريج مبيضة «مشارك الأنوار» للقاضي

عياض، مع إضافات واختصارات يسيرة، غير أنه لم يكن ينسبه لنفسه.  
خ.ق. 220: النصف الأول في سفر مبتور - يسيراً - من أول الخطبة.  
خ.ع.ك. 369: النصف الثاني في سفر.  
خ.س. 165: النصف الأول في سفر.

155 - «الجمع بين الصحيحين»:

لابن الخراط: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي نزيل  
بجاية، ت. 581 هـ/ 1185 م.  
خ.ع.ق. 189: السفر الأخير ابتداء من كتاب المناقب.  
خ.ي. 70: السفر الأول، والرابع مبتور الآخر، مع جزء ذكر أنه الأخير  
مبتور الأول.

156 - «شرح مشكل الصحيحين»:

لابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، ت.  
597 هـ/ 1200 م.  
خ.ع.ك. 82: سفر مبتور الطرفين: 282 ص.  
خ.ع.ق. 17: السفر الأول.

157 - «الأحكام النبوية، في الصناعة الطبية»:

تأليف علاء الدين الكحال: علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي ثم  
الصفدي، ت. 720 هـ/ 1320 م.  
بناه على أربعين حديثاً في الطب مما اتفق عليه البخاري ومسلم، ورتبه  
على عشرة أبواب.  
خ.ع.ك. 333.

خ.ع.ك. 1567: مبتور الأول.

حلله الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في «التراتب الإدارية» 340/2 ط. ف.

158 - «لوامع الأنوار، في نظم مطالع الأنوار»:

لابن الموصلي: محمد بن محمد بن عبد الكريم البعلبي، نزيل طرابلس

الشام ثم دمشق، ت. 774 هـ/ 1372 م.  
نظم فيها مطالع الأنوار على صحيح الآثار، لابن قرقول سابق الذكر عند  
رقم 154.

خ.ي. 135: السفر الأول.  
خ.ع.د. 830 مع شرحا لابن جماعة.

#### 159 – «تكملة شرح جامع الترمذي»:

لابن سيد الناس: تأليف زين الدين العراقي: عبد الرحيم بن الحسين بن  
عبد الرحمن الكردي ثم المصري، ت. 806 هـ/ 1404 م.  
خ.ع.ق. 7: مجلد واحد يتدىء من الجنائز.

\* \* \*

### سادساً – بعض المستخرجات والأطراف

#### 160 – «المجتبى في أحاديث المصطفى ﷺ»:

تأليف أبي محمد قاسم بن أصبغ بن محمد البياني القرطبي، ت.  
340 هـ/ 951 م.

اختصره من كتابه المخرج على سنن أبي داود، وصنفه - حسب ابن حزم -  
على أبواب «كتاب المنتقى» لابن الجارود، فجاء خيراً منه، وأبقى حديثاً، وأعلى  
سنداً، وأكثر فائدة.

خ.س. 107: المجلد الأول مبتور البداية، في 307 ورقة من قطع كبير،  
بخط شرقي عتيق، وجاء في نهايته: «هذا آخر المجلد الأول من كتاب المجتبى  
في أحاديث المصطفى ﷺ».

#### 161 – «أطراف الأفراد»:

للدارقطني: تأليف ابن القيسراني: محمد بن طاهر بن علي الشيباني  
المقدسي، ت. 507 هـ/ 1113 م.  
خ.ق. 1065: في جزء.

162 - «الإشراف على معرفة الأطراف»:

أطراف السنن الأربعة، تأليف أبي القاسم بن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، ت. 571 هـ/1176 م.  
خ.ع.ق. 8، 66، 67، 73، 74: قطع منه.

163 - «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»:

أطراف الكتب الستة: تأليف جمال الدين المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبلي الشامي، ت. 742 هـ/1341 م.  
خ.ع.ك. 284: سفر منه.  
خ.ع.ك. 1790: سفر منه.  
خ.ق. 1069: سفر منه.  
وعن أجزاء أخرى من «تحفة الأشراف»: يرجع إلى «فهرس المخطوطات المصورة».

1 - أرقام: 117 - 127.

\* \* \*

## سابعاً - مسانيد ومؤلفات حولها

164 - «المسند الكبير»:

لعبد بن حميد بن نصر السمرقندي الكسي، ت. 249 هـ/863 م.  
خ.ق. 1034: في مجلد مبتور - يسيراً - من الأول.  
خ.م. 12776: في مجلد مبتور الأول ومنتسخ من السابق.

165 - «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: مؤلفه غير مذكور.

خ.م. 12323: جزء صغير الحجم بخط مغربي دقيق مندمج.

166 - «مسند جابر بن عبد الله الأنصاري»:

رواية عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي، ت. 290 هـ/ 903 م.

خ.ع.ك. 221: الجزء الأول.

167 – «مسند البزار»:

أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، ت. 292 هـ/ 905 م.  
خ.ع.ق. 243: السفر الأول.

خ.ع.ك. 393: السفر الثاني مبتور الآخر، وقد بدىء في طبعه.

168 – «مسند أحاديث الإمام مالك»:

تأليف قاسم بن أصبغ القرطبي، سابق الذكر عند رقم 160.  
خ.م. 12686: سفر منه بخط أندلسي عتيق مبتور الطرفين.

169 – «غاية المقصد في زوائد أحمد»:

تأليف نور الدين الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان، المصري  
القاهري، ت. 807 هـ/ 1405 م.  
خ.ع.ق. 48.

170 – «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»:

لجلال الدين السيوطي، سابق الذكر عند رقم 26.  
اهتم فيه بإعراب مشكل الحديث.

خ.م. 11/401: ثلاثة أسفار متوسطة الحجم بخط مغربي مدموج، ولا  
يزال لم يكمل.

خ.ع.ق. 744: سفر منه.

171 – «حاشية على مسند الإمام أحمد بن حنبل»:

نور الدين أبي الحسن السندي: محمد بن عبد الهادي نزيل المدينة  
المنورة، ت. 1138 هـ/ 1726 م.

اعتنى فيها بضبط اللفظ وإيضاح الغريب والإعراب.

خ.م. 13020: الربع الأول في مجلد ينتهي آخر مسند أبي هريرة، ويشتمل على 275 ورقة في قطع متوسط، بخط شرقي نسخي دقيق.

172 - «جامع الأصول المنيفة، من مسند أحاديث أبي حنيفة»:

تأليف ابن ميمون: محمد بن أحمد بن حسن الأندلسي ثم الجزائري، كان بقيد الحياة عام 1148 هـ/ 1736 م.

اختصره من كتاب: «مسانيد أبي حنيفة»، تأليف محمد بن محمود بن محمد الخطيب الخوارزمي، وهذا منشور في حيدر آباد 1332 هـ، ومنه مخطوطة خ.ع.ك. 2162.

خ.م. 11739: في سفر متوسط بخط مغربي.

173 - «الجامع الصحيح الأسانيد، المستخرج من ستة مسانيد»:

تأليف السلطان العلوي: محمد الثالث بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف، الحسني، ت. 1204 هـ/ 1790 م.

جمعه من مسانيد الأئمة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، مع صحيح البخاري ومسلم، وافتتحه بكتابي الإيمان والعلم، ثم سار في ترتيبه على أبواب الفقه، وذيله بكتاب جامع في أحاديث فضائل الأعمال، وبها ختم الكتاب، حيث استوعب ألفين من الأحاديث.

خ.م. 5866: سفر يشتمل على أربعة أجزاء بخط مغربي مجوهر دقيق.

خ.م. 11172: أربعة أجزاء أولها بخط شرقي نسخي، والباقي بخط

مغربي قريب من المتوسط، مع تصدير الجزء الأول بتقريظين بخط اثنين من علماء مصر: محمد بن عبد المعطي الحريري الحنفي، ومحمد بن محمد الأمير المالكي.

خ.م. 7307: نسخة مستخرجة من السابقة، ضمن مجموع.

خ.ق. 747: الجزء الثاني من نسخة رباعية التجزئة: بخط شرقي، تبتدىء

من كتاب الجمعة إلى آخر كتاب الجهاد.

\* \* \*

## ثامناً - مؤلفات حول بعض جوامع الحديث

- 174 - «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرج على كتاب الشهاب»: تأليف أبي شجاع الديلمي: شبروية بن شهردار بن شبروية أهدماني، ت. 509 هـ/ 1115 م. خرجه على كتاب «شهاب الأخبار» للقضاعي، فذكر رواية أحاديثه ومخرجيها، ورتبها على حروف المعجم. خ.ع.ق. 131: المجلد الأول: 422 ص في قطع كبير، بخط شرقي.
- 175 - «شرح غريب كتاب الشهاب»: مؤلفه هو السجلماسي: محمد بن منصور بن حماسة المغراوي، علقه على كتاب «شهاب الأخبار» للقضاعي، وقصره على شرح غريب الأحاديث، فيتوسع في معاني المفردات اللغوية وشواهدا من كلام العرب. خ.ع.ك. 2/585 ص 314: 400. خ.ع.ك. 1/1824 ص 1 - 53. لا تعرف للمؤلف ترجمة على حدة، وتوجد معلومات عنه عند عبد الله كنون: «ابن منصور المغراوي»: مجلة «دعوة الحق» بالعدد 7 من السنة 3 ص 29 - 30. مع محمد العابد الفاسي: «فهرس مخطوطات خزنة القرويين» 2/303 - 304. يضاف لذلك كتابه: «اقتراح سميري في شرح مقامات الحريري»، حيث وردت إشارة له عند دير نبورج في «فهرس الأسكوريال» رقم 496، وهو في سفرين. مع «شرح وجيز» على المقامات الحريرية: خ.ع.ق. 1090، مبتور من آخره. وشرح غريب الرسالة القيروانية: خ.ع.ك. 1/815.
- 176 - «شرح أحاديث كتاب الشهاب»:

للسجل ماسي أيضاً. وهو غير الشرح السابق، حيث اهتم - في هذا - بتحليل معاني الأحاديث وبيان الأحكام المستنبطة منها. . . فجاء شرحاً موسعاً.

خ.ق. 3/709.

خ.ع.د. 1/1743 ص 1 - 230.

خ.ع.ك. 1/585 ص 1 - 313.

وفي الرقمين الأخيرين يسمى المؤلف بمحمد بن منصور بن منير، وهو الاسم الوارد عند بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: الترجمة العربية 6/127.

177 - «تعليق على كتاب الشهاب»:

للقضاعي: تأليف ابن الوراق: أبي القاسم بن إبراهيم؟.

خ.ن. 14/2053.

178 - «ترتيب كتاب الشهاب» على الأبجدية المغربية:

عمل أبي الحسين بن عبد الله بن حسين الخزرجي القلعي؟.

خ.ع.ك. 2/1824 ص 54 - 81.

179 - «جامع المسانيد والسنن، الهادي لأقوم السنن»:

مؤلفه عماد الدين ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم

الدمشقي، ت. 774 هـ/1373 م.

جمع فيه أحاديث الكتب الستة والمسانيد الأربعة: لأحمد والدارمي وأبي

يعلى والطبراني.

خ.ع.ق. 152: المجلد الثالث في 523 ص.

خ.م. 11034: مصورة منه على الورق.

180 - «الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير»:

اسم حاشية على الجامع الصغير للسيوطي المتكرر الذكر: تأليف شمس

الدين العلقمي: محمد بن عبد الرحمن بن علي القاهري، ت. 969 هـ/

1561 م.

خ.ق. 191: نسخة شبه تامة من أربع مجلدات، على بتر بالمجلد الثالث.

خ.ع.ق. 463: 12 سفرأ.

خ.ع.ق. 1094: سفر واحد.

خ.ع.ك. 1883.

خ.ع.ك. 1902.

خ.س. 52: سفران.

خ.س. 198: سفر واحد.

خ.ن. 2430: السفر الأول.

خ.م. 11158: السفر السادس.

181 - «مواهب القدير، على الجامع الصغير»:

للسيوطي: تأليف الأبياري: فائد بن مبارك المصري الأزهري، ت.

1016 هـ/ 1607 م.

خ.ع.ك. 2103: السفران 1 و 4.

182 - «إسعاف الطلاب، بترتيب الشهاب»:

للمناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي القاهري،

ت. 1031 هـ/ 1622 م.

م.ت. 370.

183 - «فتح المولى النصير، بشرح الجامع الصغير»:

للسيوطي: تأليف حجازي الواعظ: محمد بن محمد بن عبد الله الأكرابي

المصري القلقشندي، ت. 1035 هـ/ 1625 م.

خ.ع.ق. 462: 17 سفرأ.

184 - «ذيل الجامع الكبير»:

للسيوطي: تأليف العراقي المغربي: إدريس بن محمد بن حمدون الحسيني

الفاصي، ت. 1183 هـ/ 1769 م.

لم يدونه على حدة، وتركه - بخطه الدقيق - في الحافات موزعة على هوامش نسخته من الجامع الكبير، فيقدر تلميذه محمد بن عبد السلام الناصري عدد مستدركات أستاذه بنحو عشرة آلاف حديث، ويضيف أنها لو جردت لخرجت في مجلد، ولحسن الحظ يوجد من نسخة العراقي - المنوه بها - عدة مجلدات كالتالي:

خ.م. 3872: نسخة كاملة من الجامع الكبير في تسع مجلدات، فتتوزع استدركات الحافظ العراقي بينها باستثناء الرابع.

خ.ع.ك. 1935: المجلدان الرابع والخامس من تجزئة عشرة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه التعليقات: تتجاوز - أحياناً - استدركات الأحاديث، وتضيف تعليقات أخرى موضوعية.

185 - «الدرر اللوامع، في الكلام على أحاديث جمع الجوامع»:

للعراقي أيضاً، قصد به التعليق على الجامع الكبير للسيوطي، فكتب قطعة من أوله لا تزال في مسودتها.  
خ.م. 12647: ضمن مجموع.

186 - «تكميل المباني، وتوضيح المعاني، لما أغفله شارح الصغاني»:

لأبي العلاء إدريس العراقي أيضاً.  
وهو اسم شرحه على الثلث الأخير من مشارق الأنوار للصغاني، ألفه استجابة لتوجيه السلطان العلوي محمد الثالث، وتوفي قبل أن يتمه، فأخرج ولده عبد الله مبيضة ما شرحه والده، ثم أكمل شرح ما بقي منه.  
خ.ع.ك. 2698: مجلد ضخيم.

187 - «بتوجيه من نفس السلطان كان «شرح الثلث الأول من مشارق الأنوار»:

للصغاني: من تأليف ابن سودة: محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد المري الفاسي، ت. 1209 هـ/ 1795 م.  
خ.ع.ك. 415: في مجلد.

188 - وبإشارة من السلطان المنوه به، ألف محمد التاودي ابن سودة

«جامع الأمهات، من أحاديث العبادات والصلوات».

دون فيه الأحاديث الخاصة بشعائر العبادات: من الصلاة إلى الحج..  
واختارها من كتاب «المجتبى في أحاديث المصطفى» ﷺ لابن البارزي، فيذكر  
الحديث وراويها الأخير ومن أخرجه: على نسق مؤلف الأصل.

خ.م. 12567: في سفر من قطع فوق المتوسط، 361 ص.

خ.ع.ك. 28: تاسعة محفظة مؤلفات.

189 – «حاشية على الجامع الصغير»:

للسيوطي، من تأليف ابن عجيبة: أحمد بن محمد بن المهدي الحسيني  
الإدريسي، اللنجري ثم التطواني، سابق الذكر عند رقم 37.  
خ.ع.د. 1831: سفر من 141 ورقة.

190 – «تنوير الفكر بكلام الفحول على لوامع تيسير الوصول»:

تأليف أبي محمد الحسيني: عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي العلوي  
اليوسفي الشاكري، ت. 1272 هـ/ 1856 م.

شرح فيه كتاب «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» لابن الدبيع اليميني.

خ.م. 801: نسخة تامة في ثلاثة أسفار.

خ.م. 2515: السفر الأول والثالث الذي هو الأخير.

\* \* \*

تاسعاً - جملة من جوامع أحاديث الأحكام وشروحها

191 – «الأحكام الشرعية الكبرى»:

لعبد الحق الأزدي سابق الذكر عند رقم 155، ونعتها بالكبرى لتمييزها  
عن الأحكام الوسطى والصغرى من وضع نفس المؤلف، ومن ميزات الكبرى أنها  
تزيد بأبواب وأحاديث...

كما أن أحاديثها تأتي مقترنة بأسانيد مخرجيها: من البخاري ومسلم وسواهما.

دار الكتب المصرية رقم 29 حديث: الأسفار: 1، 2، 5، 6، من مخطوطة سداسية التجزئة.

#### 192 – «الأحكام الوسطى»:

لعبد الحق الأزدي، وهي محذوفة أسانيد المخرجين للأحاديث، مع اختصارها عن الكبرى بأبواب وأحاديث.

خ.ي. الأسفار: 1، 3، 4، 8، من مخطوطة ثمانية التجزئة.

خ.م. 10999: مصورة من السابقة على الورق.

خ.م. 5682: السفر الأول.

خ.م. 5380: السفران: 2، 7.

خ.ق. 219: السفر الأول: مع سفر مبتور الأخير وغير متصل بالأول.

#### 193 – «الأحكام الصغرى»:

لعبد الحق أيضاً.

خ.ق. 218، 1033، 1078، 1079.

#### 194 – «شرح عمدة الأحكام»:

للمقدسي: تأليف الجيلاني: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي،

ت. 624 هـ/ 1227 م.

خ.ع.ك. 1564: في مجلد من قطع كبير يشتمل على 622 ص.

#### 195 – «بيان الوهم والإيهام، الواقعين في كتاب الأحكام»:

تأليف أبي الحسن بن القطان: علي بن محمد بن عبد الملك الحميري

الكتامي ثم الفاسي، ت. 628 هـ/ 1230 م.

علق به على كتاب الأحكام الوسطى لعبد الحق الأزدي، فصحح أغلظه،

وعدل استنتاجاته، وحلل ذلك في نفس طويل.

وقد اضطرب الدارسون في تحديد ماهية الأحكام التي علق عليها ابن

القطان، غير أن مما يحدد أنها الوسطى: فقرة لأبي القاسم التجيبي، يعلق بها - في برنامجه - على بيان الوهم والإيهام: «وهذا الكتاب موضوع على النسخة الوسطى من الأحكام، تأليف أبي محمد عبد الحق المتقدم الذكر، رحمه الله تعالى». خ.ق. 1068: السفر الأول.

خزانة الجامع الأعظم بتازة: أوراق مختلطة من السفرين: الأول والثاني، حيث نقلت إلى خ.ع.ق. 1213.

دار الكتب المصرية 700 حديث: نسخة تامة في سفرين.

خ.م. 10886: السفر الأول مصور - على الورق - من مخطوطة القرويين.

ومن الجدير بالذكر أن «بيان الوهم والإيهام»: استخدمه الأستاذ العالم إبراهيم بن الصديق، في رسالته لنيل دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية العليا من دار الحديث الحسنية:

«علم العلل في المغرب: من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام، الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن بن القطان الفاسي: 562 - 628».

196 - «شرح الأحكام الصغرى»:

لعبد الحق: منسوب لابن صاحب الصلاة؟.

خ.م. 5084: السفران الخامس والسادس، في مجلد بيتدىء من أبواب الحج إلى أن ينتهي أثناء أبواب النكاح.

خ.س. 30: السفران التاسع: 280 ص، والعاشر: 180 ص، يجمعهما مجلد مبثور الآخر، وينتهي عن أبواب الرؤيا.

خ.ع.ق. 29: المجلد الثاني مبثور الأول: 293 ص، يبدتء أوائل أبواب الصلاة، ثم ينتهي أثناء أبواب الصيام.

ملاحظات:

1 - مجلد الخزانة الملكية: كتب تحت عنوانه أنه لابن صاحب الصلاة دون تحديد اسم المؤلف، وأسفل ذلك بخط مغاير: نسبة الشرح لابن بزية سابق الذكر عند رقم 11.

2 - مجلد خزانة مكناس: ذيلت نهاية السفر التاسع منه بهذه الفقرة: «تم السفر التاسع من شرح الأحكام للفقير ابن صاحب الصلاة»: دون تحديد اسم المؤلف.

3 - مجلد الخزانة العامة خال من اسم المؤلف.

ومن هذا العرض القصير يتبين أن المجلدات المنوه بها في حاجة ملحة إلى دراستها للكشف عن حقيقة مؤلفها، وذلك ما تضيق عنه فترة إعداد هذه المحاضرة، فليرجأ إلى فرصة لاحقة، بإعانة الله سبحانه.

197 - «غاية الإحكام في أحاديث الأحكام»:

لمحب الدين الطبري: أحمد بن عبد الله بن محمد المكي، ت.

694 هـ/1295 م.

خ.ع.ق. 382: أربع مجلدات من نسخة سداسية التجزئة، شرقية الخط.

2: 644 ص.

3: 630 ص.

4: 678 ص.

6: 544 ص.

198 - «رياض الأفهام، في شرح عمدة الأحكام»:

للمقدسي، تأليف تاج الدين ابن الفاكهاني: عمر بن علي بن سالم اللخمي

الإسكندري، ت. 734 هـ/1331 م.

خ.ع.ق. 211: السفر الأول والثاني.

خ.ع.ق. 212: السفر الأول.

199 - «تيسير المرام، في شرح عمدة الأحكام»:

للمقدسي: تأليف الخطيب ابن مرزوق: محمد بن أحمد بن محمد

العجيسي التلمساني، نزيل فاس ثم القاهرة، ت. 781 هـ/1379 م.

صنفه - حسب حاجي خليفة - في خمس مجلدات.

خ.ع.ق. 38: الأول منه إلى آخر شرح الحديث الخامس.

دار الكتب المصرية .

200 – «تصحيح عمدة الأحكام» :

لبدر الدين الزركشي : محمد بن بهادر بن عبد الله المصري ، ت . 794 هـ /  
1392 م .

اعتنى فيه بضبط ألفاظ «عمدة الأحكام» للمقدسي .  
خ . ز . 395 .

201 – «فتح العلام بشرح الإعلام، بأحاديث الأحكام» :

المتن والشرح كلاهما للأنصاري : زكرياء بن محمد بن زكرياء ، السنيكي  
المصري ، ت . 926 هـ / 1520 م .

خ . ع . ج . 961 : سفر يشتمل على 113 ورقة من قطع كبير .

202 – «البدر التمام شرح بلوغ المرام» :

لابن حجر العسقلاني : تأليف المغربي الحسين بن محمد بن سعيد اللاعي  
اليميني ، ت . 1119 هـ / 1707 م .

خ . ع . ك . 420 : سفران في مجلد يشتمل على 616 ص .

203 – «إفهام الأفهام بشرح بلوغ المرام» :

للعسقلاني : تأليف تقي الدين البطاح : يوسف بن محمد بن يحيى  
الأهدل ، الحسيني الزبيدي ، ت . 1246 هـ / 1830 م .

نسخة تامة في مجلد بخط شرقي ، كانت في خزانة خاصة بمدينة سطات .

\* \* \*

## عاشراً - مخطوطات حديثة متنوعة

204 – «ثلاثيات سنن الدارمي» :

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ، التميمي السمرقندي ، ت . 255 هـ /  
869 م .

اختارها من سننه: أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي.  
خ.ع.ك. 442: ضمن مجموع.

205 – «كتاب الزهد»:

لأبي داود: سليمان بن الأشعب بن إسحاق، الأزدي السجستاني نزيل  
البصرة، ت. 275 هـ/ 888 م.  
خ.ق. 1008: جزء متوسط.

206 – «كتاب الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل»:

تأليف قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن العوفي الأندلسي  
السرقي، ت. 302 هـ/ 915 م.  
ومات قبل أن يتمه، فأكماله أبوه أبو القاسم ثابت بن حزم، وقد تأخرت  
وفاته إلى عام 313 هـ/ 925 م.  
خ.ع.ق. 197: المجلدان الثاني والثالث.

عرف بهما الدكتور شاعر الفحام ضمن دراسته المركزة بعنوان: «كتاب  
الدلائل في غريب الحديث لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقي»: مجلة  
مجمع اللغة العربية بدمشق ج 3 مجلد 51 ص 481 – 504.

207 – «الأمالي المصرية»:

للمحاملي: الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي، ت.  
330 هـ/ 941 م.  
خ.ع.ق. 114: في سفر بخط مؤلفه.

208 – «الجامع المصنف»:

وهو «شعب الإيمان»، من تأليف البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي  
النيسابوري، ت. 458 هـ/ 1066 م.  
خ.ع.ج. 433: في سفر.

209 – «كتاب الترغيب في الصلاة والعمل في الصلاة»:

مؤلفه غير مذکور، وفي «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»،  
ع 282: «الترغيب»، في الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالعبادات، للسيد الإمام  
أبي يوسف يعقوب المنصور بن يوسف ابن عبد المؤمن بن علي: من ملوك  
مراكش، المالكي «كذا»، المتوفى سنة 595 هـ / 1199<sup>(1)</sup> م.  
خ. م. 4478: في جزء صغير يشتمل على 40 ورقة.

#### 210 – «كتاب غريب الحديث»:

لأبي الفرج ابن الجوزي، سابق الذكر عند رقم 156.  
خ. ع. ق. 140: سبعة أجزاء في سفر بخط المؤلف.

#### 211 – «فضائل عاشوراء»:

لابن القطان: علي بن محمد الكتامي، سابق الذكر عند رقم 195: رسالة  
تناول فيها الترغيب في الإنفاق يوم عاشوراء، انطلاقاً من تصحيح حديث التوسعة  
على الأهل والعيال في هذا الموسم.  
خ. ي. 5/168: في جزء صغير مبتور الآخر.

#### 212 – «الجواهر المفصلات في المسلسلات»:

لابن الطيلسان: أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن سليمان، الأنصاري  
الأوسي القرطبي، ت. 642 هـ / 1244 م.  
يقول عنها في «فهرس الفهارس» 1/232 ط. ف: (هذه أعجب كتاب وقفت  
عليه - لأهل المشرق والمغرب - في المسلسلات، لأنه رتب الأحاديث المسلسلة  
فيه على الأبواب كترتيب كتب السنن).

---

(1) في تعبير ابن حمويه السرخسي وهو يذكر يعقوب المنصور: «وقد صنف كتاباً جمع فيه  
متون أحاديث صحاح تتعلق بها العبادات سماه «الترغيب»، حسب «نفع الطيب»:  
المطبعة الأزهرية المصرية 99/1. وعند عبد الواحد المراكشي أن المنصور إنما أشرف  
على جمع هذا الكتاب: «وأمر جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع  
أحاديث من المصنفات العشرة... فأجابوه إلى ذلك، وجمعوا ما أمرهم بجمعه»،  
«المعجب» ط. سلا، ص 171.

خ.ع.ك. 1258: في سفر متوسط متلاش، بخط أندلسي عتيق.

213 - «شرح الكلم النبوية في الحكم الطبية»:

لنجم الدين ابن العالمة، أحمد بن أسعد بن حلوان الدمشقي، ت. 652 هـ / 1254 م.

خ.ز. 135: في سفر بخط مؤلفه.

214 - «الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام»:

مؤلفه غير مذكور<sup>(1)</sup>، وكان بقيد الحياة عام 684 هـ / 85 - 1286 م.

خ.س. 250: سفر مبتور الطرفين ومتلاش، يشتمل على 102 ص في قطع قريب من الصغير، مكتوب بخط أندلسي عتيق.

215 - «إيضاح السبيل من حديث سؤال جبريل»، عليه السلام:

من تأليف أبي جعفر بن الزبير، سابق الذكر عند رقم 13.

وهو شرح موسع على حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان.

خ.م. 10901: في جزء مكتوب في حياة المؤلف بخط محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي، بتاريخ العشر الوسط لمحرم فاتح عام 690 هـ، وعلى الصفحة الأولى منه شهادة بقراءة ناسخ الكتاب له علي محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي (الطنجالي)، الراوي له عن مؤلفه ابن الزبير.

216 - «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف» للزمخشري:

تأليف جمال الدين الزيلعي: عبد الله بن يوسف بن محمد الحبشي الصومالي ثم القاهري، ت. 762 هـ / 1360 م.

خ.ع.ق. 455: في سفر.

217 - «مناهج العلماء الأخبار، في تفسير أحاديث كتاب الأنوار»:

لمحمد بن عبد الملك المنتوري، سابق الذكر عند رقم 80.

(1) هو ابن رشيد السبتي حسب «فهرس» المنتوري.

شرح فيه «كتاب الأنوار السنية، في الألفاظ السنية» لأبي القاسم ابن جزي .  
خ.ع.ق. 2/786 في مجموع ص 74 - 629 .  
خ.ق. 207 : جزءان يجمعهما سفر .  
خ.ز. 473 : في سفر .

218 - «نتائج الأفكار، في تخريج أحاديث الأذكار»:

لابن حجر العسقلاني، سابق الذكر عند رقم 116 .  
خ.م. 2254 : في مجلد ضخم .

219 - «فتح القريب المجيب، على الترغيب والترهيب»:

للمنذري: تأليف: البدر الفيومي: حسن بن علي بن سليمان القاهري،  
ت. 870 هـ/ 1466 م .

خ.ق. 1013 : ستة أجزاء بخط المؤلف ينقصها بعض الأوراق .  
خ.ق. 201 : منسوخة من سابقتها في خمسة أجزاء يتخللها بياض .

220 - «الضوء اللامع»:

اسم تعليق على الترغيب والترهيب للمنذري، مؤلفه غير مذكور .  
ناقص البداية، ويبتدىء الموجود منه عند شرح الترهيب من المراء  
والجدال، إلى آخر الكتاب .

خ.م. 595 : في مجلد يشتمل على 176 ورقة .  
بآخره تعليق بمطالعة الكتاب عام 927 هـ .

يشير حاجي خليفة إلى تعليقه على الترغيب والترهيب من تأليف إبراهيم بن  
محمد الناجي الدمشقي، حسب «كشف الظنون» 1/400 .

221 - «شرح الأربعين الجوهريّة»:

لنصري: محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن الشيخ أبي  
عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، ت. 1139 هـ/ 1823 م .

شرح فيه أربعين حديثاً في الحث على ترك الظلم، من تأليف شيخه محمد

بن محمد الجوهري الخالدي المصري، وكان ذلك باقتراح مؤلفها.  
خ. م. 11871: شرح ممزوج يشتمل على 87 ورقة من حجم متوسط.

222 – «كتاب الهداية، في تخريج أحاديث البداية»:

بداية المجتهد لابن رشد الحفيد: تأليف أبي الفضل: أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الطنجي نزيل القاهرة، ت. 1380 هـ/ 1960 م.  
خ.ع.د. 2709: السفر الأول.

\* \* \*

### حادي عشر - كتب رجال الحديث

223 – «تاريخ رواة الحديث»:

لابن أبي خيثمة: أحمد بن زهير بن حرب، النسائي ثم البغدادي،  
ت. 279 هـ/ 892 م.  
خ.ق. 244: السفر الثالث.  
خ.ع.ك. 2671: قطعة من الجزء الثامن.

224 – «معجم الصحابة»:

لأبي القاسم البغوي: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي،  
ت. 317 هـ/ 929 م.  
خ.ع.ك. 341: الجزءان 10، 11 في مجلد.

225 – كتاب «الضعفاء»:

لأبي نعيم الإستراباذي: عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، ت.  
323 هـ/ 935 م.  
خ.ي. 493.

226 – «التقييد، لمعرفة رواة السنن والمسانيد»:

لمعين الدين أبي بكر ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر  
البغدادي، ت. 629 هـ/1231 م.

خ.ع.د.

227 – «كتاب الجامع، لما في المصنفات الجوامع، من أسماء الصحابة  
الأعلام، أولي الفضل والأحلام»:

تأليف أبي محمد الرندي: عيسى بن سليمان بن عبد الله الرعيني المالقي،  
ت. 632 هـ/1234 م.

خ.م. 6908: في مجلد مبتور من أوله بنحو ورقتين.

228 – «النخبة من مشتبه النسبة»:

تأليف ابن باطيش: إسماعيل بن هبة الله بن سعيد الموصللي، ت. 655 هـ/  
1257 م.

اختصرها من مشتبه النسبة لعبد الغني الأزدي، وهذا منشور.

خ.ق. 1048: في مجلد.

229 – «أنوار ذوي الألباب، في اختصار كتاب الاستيعاب»:

لأبي علي بن الزهراء سابق الذكر عند رقم 90.

صنفه على ترتيب اختاره غير ترتيب ابن عبد البر في الاستيعاب، وذيله  
بخاتمة ذكر فيها سائر الصحابة، ثم أحال على رسالة ألفها في الشهداء من  
الصحابة، وسماها: «رسالة الشهداء المشهود عليهم»، وهذه لا تزال غير معروفة.

خ.ع.د. 2324.

خ.ع.ك. 3/1447: غير تام.

230 – «ذيل التقييد، لمعرفة رواة السنن والمسانيد»:

لابن نقطة: تأليف تقي الدين الفاسي: أبي الطيب محمد بن أحمد بن  
علي، الحسيني الإدريسي المكي، ت. 832 هـ/1429 م.

خ.ع.د. 1788: مجلد من قطع صغير، يشتمل على 631 ص بخط شرقي.

231 – «فتح البصير، في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الصغير»: للسيوطي: تأليف أبي العلاء إدريس العراقي، سابق الذكر عند رقم 184. خ.ع.ك. 2/1388: قطعة من أوله: مبيضة المؤلف.

«مجلة دار الحديث الحسنية»، ع 3 سنة 1982

## سبع مؤلفات سلوية في السيرة النبوية

### مع تمهيد موضوعي وتذييل

بين احتفالات المسلمين بذكرى المولد النبوي الشريف، تغمر المغرب في هذه المناسبة الكريمة، مشاعر جياشة من الفرح بإقبال عيد الذكرى، وأيام العيد، وشهر العيد، وبذلك تعم البشرية بين طبقات الأمة، فتتبارى في تنظيم أفراح تتعدد ألوانها المشروعة، وتتابع أيامها طيلة شهر ربيع النبوي، وهي حقيقة برزها عالم المغرب وشيخ العدوتين: الشيخ إبراهيم التادلي، فيذكر عن تركيا والحجاز والمغرب، أن الأفراح تستمر باسطنبول شهراً كاملاً، وفي مكة المكرمة قريباً من ذلك، وبالمغرب نحو الشهر في غالب مدنه: كفاس والعدوتين<sup>(1)</sup>.

والحديث في هذا الحفل الكريم ينساق إلى مدينة سلا، فنعيش - في البداية - معها أواسط القرن الثامن أو الرابع عشر، وهي الفترة التي تبدأ فيها بالعدوة ذاتها، طلائع البشرية بأهمية ذكرى المولد النبوي، وشرف يوم عيده، والقصد - هنا - إلى أحد مواقف الشيخ الإمام سيد أحمد بن عاشر، المتوفى عام 765 هـ/ 1364 م، فيذكر عنه ابن عباد<sup>(2)</sup> أنه زاره - بسلا - يوم المولد النبوي، فصادفه خارج المدينة مع جماعة من أصحابه عند شاطئ البحر، ثم قدم أحدهم طعاماً محتفلاً بمناسبة اليوم، ولما تخلف عنهم ابن عباد واعتذر بالصيام، نظر إليه الشيخ نظرة منكرة، ثم قال له ما معناه وهو محل الشاهد: «إن هذا اليوم يوم فرح وسرور، يستقبح في مثله الصيام بمنزلة يوم العيد».

(1) من مقيدة لمحمد بن علي الدكالي.

(2) «الرسائل الكبرى» ط.ف. ص 37.



ظهور حفلات الطواف بالشموع ليلة عيد المولد النبوي الشريف، في مهرجانات مضيئة تقام - أيام المنصور السعدي - بمراكش ومدن المغرب وبينها سلا، فاستحسن الشيخ عبد الله بن حسون هذه الهيئة، كلون مشرقى للفرح بذكرى ولادة النبي صلى الله - تعالى - عليه وآله وسلم.

ثم امتد هذا الاستحسان إلى بعض أتباع الشيخ ابن حسون، فأوقف «سانية» داخل سلا، ليصرف مستفادها في استمرار صنع تلك الشموع، وحسب آخر نصف دار بسلا على إطعام الفقراء ليلة المولد النبوي، بينما أوقف ثالث داراً للغرض نفسه<sup>(1)</sup>، وبما أن الوقف يطيل أعمار المشاريع، صارت هذه المبرات من الأسباب لاستمرار حفلات الشموع بسلا.

وهكذا نرى في هذه الموقوفات، تجاوباً سخياً مع هذا اللون من الفرحة بالمولد الشريف، وإلى ذلك كان لبعض علماء سلا، مساهمات من طراز خدمة السيرة النبوية بالتأليف، وفي هذا الاتجاه نشير إلى أربعة نماذج من مؤلفات هذه المدينة:

4 - وسيلمع - في البداية - اسم عالم مرموق استوطن نفس البلدة مدة، واضطلع فيها بخطة القضاء، والقصد إلى الأنصاري: علي بن عبد الواحد السجلماسي، المتوفى - بالجزائر - عام 1054 هـ/ 1644 م.

فكان بين أوضاعه في السيرة النبوية: منظومة باسم «اللؤلؤ الثمين في معجزات الصادق الأمين»، تشتمل على ما يقارب 500 بيت من الرجز، وصرح في البيت الأخير منها أنه نظمها بالمغرب الأقصى، وقال وهو يتشوق للحج والزيارة:

ما حن مشتاق بأقصى المغرب فطار وجداً قلبه ليثرب  
مخطوطة في خزانة خاصة.

5 - «مناهج الصفا في التقاط درر الشفا»: اسم تعليق على كتاب «الشفا»

(1) مقيدة ابن علي الدكالي، سابقة الذكر.

للقاضي عياض، مؤلفه هو الدغمي: موسى بن محمد الراحل العبدلوي الحواري السلوي، المتوفى عام 1140 هـ/ 1727 م.

ذكر في افتتاحيته، أنه جمعه من الحواشي المقيدة على الشفا بخط أستاذه الشيخ مسعود جموع، وقد ورد على سلا في ربيع النبي عام 1118 هـ/ 1706 م، حيث قرأ عليه المؤلف - في جماعة من الطلبة - كتباً عديدة أجازها فيها، وكان تدرسه بزاوية الشيخ أحمد حجي.

من مخطوطات خ.س. ثاني مجموع رقم 355، ومنه نسخة ناقصة: خ.ع.د. 2141.

6 - وأستاذ المؤلف جموع: اسمه كاملاً: مسعود بن محمد بن علي السجلماسي ثم الفاسي، نزيل سلا ودفنها عام 1119 هـ/ 1707 م، وقد ألف - بدوره - «نفائس الدرر من أخبار سيد البشر».

منه مخطوطات بالخزانة العامة والخزانة الحسينية، واحدة منها خ.ع.د. 2101.

7 - «الفوائد الزكية، والدرر البهية، والعوائد السنية، على ألفاظ الهمزية»، تأليف القاضي زنبير: محمد بن محمد حجي بن قاسم السلوي، المتوفى عام 1194 هـ/ 1780 م.

من مخطوطاتها نسخة خ.ع.د. 2104 في مجلد، مع نسخة من السفر الثاني: خ.ع.د. 1914، مذيلة بتسعة تقاريط، صادرة عن علماء من فاس والرباط وسلا.

\* \* \*

8 - ونذيل على هذا العرض بمؤلفين في الحديث أصالة، ويتناولان السيرة النبوية، الأول: نسخة من «الموطأ» للإمام مالك، كتبت بسلا في رجب عام 726 هـ، وتعتبر قمة بين ذخائر نسخ الموطأ، فهي مكتوبة على الرق، و-بها من أجمل الخطوط المغربية، مشكول ملون مذهب، غير أنه خال من اسم الـاسخ، وإلى هذا فهي مصححة بأصل ابن مرزوق الخطيب، الذي صدرها بذكر أسانيده

للموطأ، غير أن الباقي من ذلك إنما هو صفحة واحدة بخط المنوه به .  
من ذخائر خ.س. 939 في سفر ضخم .

9 – وإلى هذه الذخيرة نشير إلى شرح الموطأ باسم «تقريب المسالك لموطأ الإمام مالك»، تأليف السدراتي: أحمد بن المكي السلوي، المتوفى عام 1253 هـ/ 1838 م .

من مخطوطاته واحدة خ.س. 1663 في مجلدين، وتتميز بما كتب عليها من التقاريط أول المجلدين معاً، كتبها 24 عالماً من فاس والرباط وسلا وغيرها، ويتصدرها تقريظ الشيخ العربي بن السايح بخطه .

10 – أخيراً: نختم بوراق نسخ - بسلا - مؤلفاً موضوعياً: «شرح قصيدة البردة» لعبد الرحمن الجادري، كتبه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمان الجزولي، وفرغ منه أواسط شوال عام 977 هـ .

من مخطوطات مكتبة ابن يوسف بمراكش : ثاني مجموع رقم 481

## مسرد للمخطوط من الرحلات المغربية الحجازية

اعتباراً لبعد المغرب من الحجاز، فإن الرحلات المغربية للبقاع المقدسة تتسع آفاق ارتساماتها: عبر شمال إفريقيا، ومروراً بمصر، وانتهاء عند الحرمين الشريفين، وكانت هذه المناطق تمثل الخط الذي يسير فيه ركب الحجيج المغربي، من أيام بني مرين حتى منتصف القرن 13 الهجري. وبذلك فإن منهجية هذه المؤلفات، تتميز بتسجيل ارتسامات الرحالة عن مشاهداته في مساره الطويل ذهاباً وإياباً، فتصف البلاد والسكان والمعالم والعيادات، في عروض تطول أو تقصر حسب خطة الرحلة، وإلى ذلك ينوه المؤلف بأسماء الذين يتعرف عليهم من رجال العلم وشيوخ التصوف، في لوائح أو تراجم وجيزة أو مطولة، مضافاً لذلك عرض الإجازات المتبادلة: في نصوصها أو خلاصاتها، فضلاً عن وصف المشاهد الإسلامية الكبرى، وخصوصاً في الحرمين الشريفين، وفي هذا الاتجاه يتحدث بعض الرحالين عن الخزائن التي زاروها في طريقهم ذهاباً وإياباً. وهو واقع أبي سالم العياشي، والغنامي، ومحمد بن عبد السلام الناصري، وأحمد الفاسي، وسواهم. وبين هؤلاء من يعلن عن اكتشاف نوادر وذخائر كانت مجهولة.

ويتميز العياشي بتوسعه في الوصف المقارن: للعيادات الحضرية بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما يقدم لمحة عن نظام الأغوات بالمسجد النبوي الشريف. وحينما بدأت المنجزات الحديثة تدخل إلى مصر، نجد رحالة مغربياً هو الغيغائي، تبهره مباحج التلغراف والتلفون والقطار والمطبعة، فيصفها ويثبت رسوماً لها.

ولما كانت طرابلس الغرب مكان استراحة للركاب الحجازية في تشريقها وعند تغريبها، جاءت كتابات الرحلات المغربية يتسلسل فيها وصف تاريخي لهذه المنطقة في فترة تناهز ثلاثة قرون، بدءاً من أواسط المائة 11 هـ حتى منتصف القرن 13 هـ وإلى هذه الارتسامات الخارجية، تصف الرحلات الجهات التي يمر بها الحجاج داخل المغرب، ومن ذلك ما كتبه الإسحاق في رحلته رفقة الأميرة خنائة، فقدم لمحة عن مدينة تازا: تاريخياً ومعمارياً وثقافياً، ولنفس الرحالة وصف شيق لاحتفال مدينة فاس بيوم خروج الركب المغربي من هذه المدينة.

ومن جهة أخرى فإن عالماً هو ابن الحاج التلمساني، يرجز قصيدة همزية عن مراحل الحاج المغربي من مدينة تازة إلى الحرمين الشريفين، ومنها إلى بيت المقدس، وهو يصدرها بإحصاء الحاجيات التي يتوقف عليها الحاج، فيذكرها واحدة واحدة إلى أن يستوعبها.

هذه لمحة قصيرة عن منهجية كتابة الرحلات المغربية الحجازية، ومنها يتبين دورها في عدة ميادين: في ربط الصلات الثقافية بين المغرب وشمال إفريقيا والمشرق، وأيضاً: في وصف طريق الحاج المغربي: جغرافياً وتاريخياً وحضارياً وروحياً، وأخيراً: يضاعف من أهمية هذه المعلومات، أن معظمها مما أهمله تاريخ المناطق التي تصفها الرحلات.

\* \* \*

وبعد هذا المدخل، ها هو مسرد لـ 26 رحلة حجازية مخطوطة:

1 - التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز لأبي سالم العياشي: عبد الله بن محمد بن أبي بكر، المتوفى عام 1090 هـ/ 1679 م، وهي رحلته الصغرى، شبيهة بدليل للمسافرين إلى الجهات المقدسة، كتبها برغبة من تلميذه أحمد بن سعيد المكيدي.

- منها عدة مخطوطات: واحدة في الخزانة العامة عند حرف الكاف رقم 43، في محفظة من ص 303 إلى 316.

- نسخة أخرى في الخزانة العامة حرف الدال رقم 2793.

— نسخة ثالثة في الخزانة العامة حرف الدال رقم 2839.

2 - «الرحلة المقدسة»، مؤلفها هو ابن المرابط الدلائي: محمد بن محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الصنهاجي ثم الفاسي، توفي عام 1099 هـ/ 1688 م، وهي رحلة وجيزة منظومة في بحر الكامل على روي الدال، نظمها في 36 بيتاً، ثم أدرجها ضمن ديوانه الذي ينتظم مع ديوان والده في جزء محفوظ بالخزانة العامة حرف الدال رقم 3644: من ورقة 59 أ إلى ورقة 63 ب.

3 - «رحلة أبي علي الحسن اليوسي»، وهي عن حجته عام 1101 هـ، وكان الذي جمعها هو ولده محمد العياشي، الذي كان بقيد الحياة عام 1119 هـ/ 1708 م.

من مخطوطاته الخزانة الحسنية رقم 2343 في 54 ص.

نسخة أخرى بالخزانة العامة حرف الكاف، وتحمل رقم 1418 ضمن مجموع.

4 - «هداية الملك العلام، إلى بيت الله الحرام، والوقوف بالمشاعر العظام، وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام». مؤلفها يحمل لقب أحزي، واسمه أحمد بن محمد بن داوود الجزولي التملي الشهير بالهشتوكي، توفي عام 1127 هـ الموافق لسنة 1715 م، وهي رحلته الأولى بتاريخ عام 1096 هـ.

منها مخطوطة فريدة في الخزانة العامة حرف القاف رقم 190 بخط المؤلف: ص 331.

خ.ع. 64: مصورة على الشريط، يتخللها بتر.

5 - وله رحلة حجازية ثانية قام بها عام 1119 هـ، وهي أيضاً من محفوظات الخزانة العامة حرف القاف رقم 147 ثانية مجموع: ص 21 - 144 بخط المؤلف أيضاً.

6 - «نسمة الآس، في حجة سيدنا أبي العباس»، جامعها هو القادري: أحمد بن عبد القادر بن علي الحسني الفاسي، توفي عام 1133 هـ الموافق لـ 1721 م. وكانت حجته عام 1110 هـ، برفقة شيوخه أحمد بن محمد بن معن الأندلسي الفاسي، فألف باسمه هذه الرحلة.

منها ثلاث مخطوطات: واحدة في الخزانة الحسينية رقم 8787 في 80 ورقة، ونسخة أخرى في الخزانة العامة حرف الكاف رقم 1418 ضمن مجموع، ثم نسخة ثالثة في الخزانة العامة حرف الكاف رقم 3216.

7 - «رحلة القاصدين ورغبة الزائرين»، مؤلفها هو الغنامي: عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي المزمري، تاريخ وفاته غير مضبوط، وكانت حجته عام 1141 هـ الموافق لـ 1729 م.

من محفوظات الخزانة الحسينية رقم 5656، في نسخة فريدة بها 24 صفحة، وبآخرها بتر.

8 - «رحلة حجازية» من تأليف محمد الشرقي بن محمد الإسحاق، المتوفى بعد عام 1150 هـ/ 1737 م، وقد حج عام 1143 هـ/ 1730 م، في رفقة الأميرة خنائة وحفيدها محمد بن عبد الله السلطان من بعد.

المعروف منها هو الجزء الأول في نسخة بخزانة القرويين رقم 1258 مبتورة الآخر، ويصل الموجود منها إلى ذكر مشاهد المدينة المنورة، ونسخة أخرى في الخزانة الحسينية تشتمل على 389 صفحة وتحمل رقم 11867.

9 - «رحلة حجازية» لأبي مدين الدرعي: محمد بن أحمد بن الصغير السوسي، توفي سنة 1157 هـ/ 1744 م، ألفها عن حجته عام 1152 هـ.

من مخطوطات الخزانة العامة حرف القاف رقم 297 ثانية مجموع، من ص 20 إلى ص 280.

10 - «بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام» اسم الرحلة التي كتبها الزيادي: عبد المجيد بن علي بن محمد المنالي الحسيني الفاسي، توفي عام 1163 هـ/ 1750 م، من مخطوطات الخزانة العامة حرف د. رقم 1808 في 261 ص. ونسخة أخرى في الخزانة العامة حرف الكاف رقم 398.

11 - «رحلة حجازية» للحضيكي: محمد بن أحمد بن عبدالله الجزولي اللكوسي، توفي عام 1189 هـ/ 1775 م، وقد حج عام 1152 هـ.

من مخطوطات الخزانة العامة حرف د. رقم 896، في مجموع من ورقة 10 أ إلى ورقة 29 أ، نسخة أخرى في الخزانة الحسينية رقم 405، نسخة ثالثة بالخزانة الحسينية 11048: مصورة على الورق.

12 - «إحراز المعلى والرقيب، في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب»، لابن عثمان: محمد بن عبد الوهاب المكناسي، توفي عام 1214 هـ/1799 م، سجل فيها ارتساماته عن سفارته من جهة السلطان العلوي محمد الثالث إلى اسطنبول، والحرمين الشريفين والقدس الشريف، حيث استغرقت الرحلة عامين وسبعة أشهر، ابتداءً من عام 1200 هـ/1785 م.

من مخطوطات الخزانة الحسينية رقم 5264 في 348 ص، مع نسخة أخرى: 12307 بنفس الخزانة.

13 - «رحلة حجازية» للفاسي: أحمد بن محمد بن أحمد الفهري، المتوفى عام 1214 هـ/1799 م، كتبها عن حجته عام 1211 هـ، الموجود قطعة مهمة منها في الخزانة العامة حرف ج، رقم 88 ضمن كناشة: ص 164 - 181.

14 - «الرحلة الكبرى» للناصرى: محمد بن عبدالسلام بن عبدالله الدرعي، المتوفى عام 1239 هـ/1823 م، دون فيها أخبار رحلته الحجازية عام 1196 هـ، من مخطوطات الخزانة الحسينية رقم 5658 في 446 ص، وهي نسخة المؤلف بخطه.

15 - «الرحلة الصغرى» لنفس المؤلف، وهي في أخبار رحلته الحجازية عام 1211 هـ.

من مخطوطات الخزانة الحسينية رقم 121 في 217 ص، نسخة أخرى بنفس الخزانة رقم 147 في 205 ص.

16 - «رحلة حجازية» مؤلفها هو العلوي: إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله الحسيني الفاسي، توفي سنة 1331 هـ/1913 م، ألفها عن حجته الأولى عام 1288 هـ/1871 م.

من مخطوطات الخزانة العامة حرف الدال رقم 1115، في مجموع من ورقة  
112 ب إلى ورقة 123 ب.

خ.ع.ج 104.

17 - «رحلة حجازية» للغيثاني: محمد بن عبدالله بن مبارك العمري، حج  
عام 1274 هـ.

نسخة فريدة بالخزانة العامة رقم 98 من حرف الجيم، وتشتمل على 454 ص،  
وفي الخزانة العامة مصورة منها على شريط يحمل رقم 12.

18 - «رحلة حجازية» مؤلفها هو المجاهد السبعي: أحمد بن محمد بن  
الحسن الشغروشني، توفي عام 1336 هـ، وهي عن حجته عام 1310 هـ.

من مخطوطات الخزانة العامة حرف الكاف رقم 2908 في 47 ص. بخط  
المؤلف.

19 - «رحلة حجازية» للسرخيني: عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني  
المراكشي، توفي عام 1350 هـ/1931 م، ألفها عن رحلته للحج عام 1321 هـ  
برفقة الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني.

مخطوطة بالخزانة العامة حرف الكاف رقم 1012، ثلاثة مجموع:  
ص 111 - 212.

20 - «رحلة حجازية» مؤلفها هو العلمي: محمد بن أحمد الحسني الفاسي،  
وكان يرافق شيخه محمد بن جعفر الكتاني الحسني في حجته عام 1321 هـ، فدون  
فيها وقائع رحلة أستاذه.

مخطوطة بالخزانة العامة حرف الكاف رقم 1012، رابعة مجموع من صفحة  
213 إلى 280: غير تامة التأليف.

21 - «رحلة حجازية» لمحمد حجي بن الحاج الهاشمي بوشعرة السلاوي،  
كان ب قيد الحياة عام 1348 هـ/1930 م، دون بها ارتساماته عن حجته عام  
1348 هـ.

من مخطوطات الخزانة العامة حرف الدال رقم 32259 في 108 صفحة.

22 - «الرحلة الطنجوية الممزوجة بالمناسك المالكية»، مؤلفها هو الغسال: الحسن بن محمد الطنجي، المتوفى عام 1358 هـ/ 1939 م، وصف فيها رحلته للحج عام 1315 هـ.

بالخزانة العامة حرف الدال رقم 1496، في مجموع من ورقة 5 ب إلى ورقة 24 ب.

23 - «رحلة حجازية» للجعيدي: إدريس بن محمد بن إدريس السلاوي، توفي عام 1360 هـ/ 1941 م.  
من مخطوطات الخزانة العلمية الصبغية رقم 475.

24 - «رحلة حجازية» لأبي العباس سكيرج: أحمد بن الحاج العياشي الخزرجي ثم الفاسي، توفي عام 1363 هـ/ 1944 م، كتبها عن رحلته عام 1334 هـ للبقاع المقدسة، برسم النيابة عن السلطان العلوي المولى يوسف بن الحسن الأول، في تهنئة شريف مكة الملك الحسين بن علي بالاستقلال، مع الإشراف على تأسيس الرباطين المغربيين بمكة المكرمة والمدينة المنورة.  
بالخزانة الحسنية رقم 12499 في 154 ورقة.

25 - «الرحلة المغربية المكية»، للصبيحي: أحمد بن محمد السلاوي، توفي عام 1363 هـ/ 1944 م، دون بها ارتساماته عن حجته عام 1334 هـ في رفقة البعثة التي ذهب فيها سكيرج أنف الذكر، من مخطوطات الخزانة العامة حرف الدال رقم 1850: أول مجموع ص 1 - 35، ولها مصورة على الشريطة: خ.ع. 1216.

26 - «الرحلة المعينية المحررة إلى مكة والمدينة المنورة» لمحمد ماء العينين بن محمد العتيق الشنقيطي، توفي عام 1376 هـ/ 1956 م، دونها عن رحلته الحجازية عام 1357 هـ في جزئين، منها مصورة في الخزانة العامة على الشريط رقم 80، ونسخة أخرى مصورة على الورق خ.س. 10922، وتعتبر هذه الرحلة متممة لست وعشرين رحلة حجازية مغربية مخطوطة.

«المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي»، مطبعة النجاح الجديدة -

الدار البيضاء - سنة 1990

## الخزانات المغربية من خلال ما تتوفر عليه من مصادر لتاريخ العربية السعودية

يتوفر المغرب على ثروة ضخمة من المخطوطات العربية على تنوع موضوعاتها: بين علوم إنسانية. ومعارف إسلامية وعربية، وفضلاً عن المدن، تنتشر خزانات المخطوطات إلى الأرياف المغربية، ومجموعها يتفرع إلى قسمين رئيسيين: مكتبات قديمة التأسيس، وأخرى حديثة، وتمثل هذه الأخيرة خزانات عصرية تأتي في طبيعتها خزانتان اثنتان: الخزانة العامة بالرباط، ثم المكتبة العامة بتطوان:

### 1 - الخزانات الحديثة

#### 1 - الخزانة العامة بالرباط:

تشتمل على عدة أقسام، بينها:

أ - قطاع المطبوعات العربية.

ب - قطاع المطبوعات باللغات الأجنبية وخصوصاً الفرنسية، ويشتمل كل منهما على الكتب والجرائد والدوريات والوثائق المطبوعة.

ج - قطاع المخطوطات العربية، ويستوعب عشرة فروع حسب التوضيح

التالي:

أصناف المخطوطات	الحرف الخاص بكل صنف	العدد الإجمالي للأرقام
المخطوطات الأولى	د	قراية 5000
مخطوطات الأوقاف	ق	1216
مخطوطات الجامع الكبير بالرباط	ر	64
مخطوطات الكتاني	ك	3371
مخطوطات الجلاوي	ج	1381
مخطوطات الحجوي	ح	262
مخطوطات المقري	م	65
مخطوطات التوزاني	ت	6
المخطوطات المصورة على الشريط		3000
<b>الوثائق</b>		

## 2 - المكتبة العامة بتطوان:

بها عدة أقسام، منها:

أ - قطاع المطبوعات العربية.

ب - قطاع المطبوعات باللغات الأجنبية وخصوصاً الإسبانية، ويشتمل كل منهما على الكتب والجرائد والدوريات والوثائق المطبوعة.

ج - قطاع المخطوطات العربية، وله ثلاثة فروع:

- المخطوطات، وعددها 1735.

- المصورات على الشريط.

- الوثائق.

## 2 - الخزانات القديمة

أولاً - الخزانة الحسنية بالرباط:

وتشتمل على أربعة أقسام: مخطوطات، ومطبوعات، ووثائق، ومصورات على الورق.

ثانياً - الخزانات الوقفية:

وكانت منتشرة بالمغرب، وفيما يلي جداول بثلاث عشرة منها:

العدد الإجمالي	عمر التأسيس	الاسم والبلدة أو الإقليم
5157 تقريباً.	العصر المريني	خزانة القرويين بفاس
؟	العصر المريني	خزانة الجامع الأعظم بتازا
493	العصر المريني	خزانة الجامع الكبير بمكناس
2400	العصر السعدي	خزانة ابن يوسف بمراكش
183	العصر السعدي	خزانة المعهد الإسلامي بتارودانت
70 تقريباً.	العصر السعدي	خزانة أبزو إقليم أزيلال
791	العصر السعدي	خزانة زاوية تنغملت: إقليم أزيلال دار الكتب الناصرية بتمكروت:
4200	العصر العلوي	إقليم ورزازات
1202	العصر العلوي	الخزانة الحمزاوية بإقليم الرشيدية
100 تقريباً.	العصر العلوي	خزانة المعهد الديني العالي بتطوان
؟	العصر العلوي	خزانة الجامع الكبير بزرهون
؟	العصر العلوي	خزانة الجامع الكبير بطنجة
1248	العصر العلوي	خزانة الجامع الكبير بوزان
؟	العصر العلوي	خزانة الجامع الكبير بالصويرة
؟	العصر العلوي	خزانة الجامع الكبير بأسفي

بعد هذا المدخل ننتقل إلى عرض 64 مخطوطاً مما تتوفر عليه الخزانات المغربية، من المصادر لتاريخ العربية السعودية، ويأتي تقديمها موزعة بين خمسة فروع، كل فرع مرتب حسب التسلسل التاريخي لوفيات أو عصور المؤلفين، مع ملاحظة أن هذه الجذاذات تعرض مخطوطات سبق نشرها على أصول لم تكن بينها النسخة المغربية، مما يلح على ذكرها ولو أنها مطبوعة.

ونشير - بعد هذا - إلى أن مراكز المخطوطات التي تقع الإحالة عليها، جاء ذكرها حسب الإشارات التالية:

- خ.ع.د: قسم حرف الدال من الخزانة العامة بالرباط.
- خ.ع.ق: قسم حرف القاف من الخزانة العامة بالرباط.
- خ.ع.ك: قسم حرف الكاف من الخزانة العامة بالرباط.
- خ.ق: خزنة القرويين بفاس.
- م.ع.ت: المكتبة العامة بتطوان.

\* \* \*

كما أن المخطوطات المعروضة تتفرع إلى العناوين التالية:

- فهارس وأسانيد.
- مؤلفات حول الحرمين الشريفين.
- رسوم موضوعية.
- مؤلفات حول العقيدة.
- موضوعات متنوعة.

## فهارس وأسانيد

- 1 – رسالة في الأسانيد الصوفية:  
لصفي الدين القشاشي: أحمد بن محمد بن عبد النبي الدجاني المقدسي ثم  
المدني، ت 1071 هـ/ 1661 م.  
خ.ع.ك 1421: أول مجموع.
- 2 – الأُمم لإيقاظ الهمم:  
للبرهان الكوراني: إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري الكردي  
ثم المدني، ت. 1101 هـ/ 1690 م.  
وهي فهرسته الكبرى.  
خ.ع.ك 1213: أول مجموع: ص 1 - 140.  
مذيل بتراجم أشياخ المؤلف: ص 141 - 147.  
خ.ع.ك 1482.
- 3 – كفاية المتطلع لما ظهر وخفي، من غالب مرويات شيخنا العلامة  
الحسن بن علي العجمي المكي الحنفي:  
من جمع ولده محمد، وتوفي والده عام 1113 هـ/ 1702 م.  
خ.ع.ك 1098.  
سفران في مجلد: 304 ص.
- 4 – بغية الطالبين، لبيان الأشياخ المحققين المدققين:  
للنخلي، أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي، ت. 1130 هـ/  
1718 م.

خ. م 10914 : 28 ورقة .

5 – الإمداد بمعرفة علو الإسناد:

اسم فهرس عبد الله بن سالم بن محمد البصري ثم المكي، ت. 1134 هـ/ 1722 م.

ح.ع.ك. 1254 : ثاني مجموع: ص 201 - 261.

خ.ع.ك. 3104.

ط.

6 – المواهب الجزيلة، في مرويات الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد

بن عقيلة:

وهو من أعلام مكة المكرمة، ت. 1150 هـ/ 1737 م.

خ.ع.ك. 1254 : أول مجموع: ص 1 - 200.

وهي فهرسته الكبرى.

7 – الفوائد الجلية في مسلسلات ابن عقيلة:

وهو مؤلف الفهرس السابق، فذاك في المرويات عموماً، وهذا في

خصوص المسلسلات.

خ.ع.ك. 323 ثالثة مجموع.

خ.ع.ك. 1416.

8 – عقد الجواهر في سلاسل الأكابر:

لنفس المؤلف.

ثبت صغير خصصه لأسانيد الصوفية.

خ.ع.ك. 1252 : أول مجموع.

9 – شيم المبارك من ديم المهارق.

اسم الفهرسة الكبرى لمحمد فالح بن محمد بن عبد الله المهني الظاهري

المدني، ت. 1328 هـ/ 1910 م.

خ.ع.ك. 1360 : في سفر يشتمل على 268 ص.

10 – فتح القوى، في أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي:

وهو حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي، ت. 1330هـ/  
1912 م.  
والفهرس من جمع بعض أصحابه.  
خ.ع.ك 1362: ضمن محفظة: 139 ص.

## مؤلفات حول الحرمين الشريفين

11 – أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:  
للأزرقي: محمد بن عبد الله بن أحمد المكي، ت. نحو 244هـ/  
858 م.  
خ.ع.ق 43: مبتور الآخر.  
ح.س 140: بخط عتيق مهمش ببلاغات السماع والعرض: 561 ص،  
تام.

12 – العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين:  
لتقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد بن علي الحسيني المكي: أبو الطيب،  
ت. 832هـ/1439 م.  
الموجود: الأول منه.  
خ.ع.ق 825.  
ط.

13 – شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام:  
لنفس المؤلف.

خ.ع.ق. 555: نسخة تامة في مجلد.

14 – تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام:  
لنفس المؤلف.

خ.ع.ق. 1250: في جزء.

15 – وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:

نور الدين السهودي : علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني المدني، ت .  
911 هـ / 1506 م .

خ.ع.ق. 535 : في مجلد .  
خ.ع.ك: الأول 2319، والثاني 282 .  
خ.ق. 542 : في سفرين .  
ط .

16 – خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى :

لنفس المؤلف، اختصر به سابقه .

خ.ع.ك 27 .  
خ.ق. 546 . في سفر  
خ.ق. 547 .  
خ.س. 5098 .

17 – الدر الثمين في أخبار طيبة، دار الوحي والتمكين :

للسخاوي: عبد المعطي بن أحمد بن محمد المدني، كان بقيد الحياة قرب  
عام 960 هـ / 1553 م .  
خ.م. 8126 : في سفر .

18 – الجامع اللطيف، في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف :

لابن ظهيرة جار الله: محمد بن محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي  
المكي، ت . 986 هـ / 1578 .  
خ.ع.ك 245، في سفر به 242 ص، مبتور من الورقة الأولى .  
ط .

19 – إخبار الكرام، بأخبار المسجد الحرام :

للأسدي: أحمد بن محمد المكي، ت . 1066 هـ / 1656 م .  
خ.ع.ق. 1007 : في جزء .

20 – إتحاف الكرام، بفضائل الكعبة الغراء والبلد الحرام:

للأسدي: أحمد بن محمد المكي، المذكور قبله يليه: اختصره من كتابه «إخبار الكرام...» المذكور قبله يليه.  
خ.ع.ك 1141: أول مجموع.

21 – النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة:

لشهاب الدين القليوبي: أحمد بن أحمد بن سلامة المصري، ت.  
1069 هـ/1659.  
خ.ع.ك 1411.

22 – الدررة الثمينة فيما لزائر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ:

لصفي الدين القشاشي: أحمد بن محمد بن عبد النبي الدجاني المقدسي ثم  
المدني، سابق الذكر.  
خ.ع.د. 909.  
خ.ع.د. 3746.  
خ.ع.ك 1223: ثانية مجموع: ص 21 - 216.  
خ.م. 1224.  
ط.

23 – تهنئة الأسلام، بتجديد بيت الله الحرام:

للميموني: إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري، ت. 1079 هـ/  
1669 م.

- خزانة الزاوية الحمزاوية رقم 106 تام.

- خزانة الزاوية الحمزاوية رقم 188: غير تام، وهي بخط المؤلف.

خ.ع.: مصورة منها على الشريط.

انظر «الرحلة العياشية» ط.ف. 1/143 - 144.

24 – المنهج القويم، في فضل المسجد النبوي العظيم:

تأليف محمد بن عمر البالي المدني، كان حياً عام 1285 هـ/1868 م.

خ.ع.ك 1223 : ثالث مجموع: ص 233 - 249 .

25 - «نتيجة الألباب في الصلاة لجانب المحراب» .

لمحمد بن خليفة المسعودي التونسي ثم المدني، ت. 1313 هـ /

1895 م .

خ.ع.ك 1223 : رابعة مجموع: ص 250 - 269 .

مكتوبة بخط المؤلف .

26 - إتحاف ذوي التكرمة، في بيان عدم دخول الطاعين مكة المعظمة:

لابن ميرداد: عبد الله بن أحمد بن عبد الله المكي، ت. 1343 هـ /

1924 م .

ح.ع.ك 1180 .

27 - قررة العين في أوصاف الحرمين:

تأليف محمد المحجوبي؟

خ.م. 4642 : 58 ورقة .

خ.ع.ك 1447 .

بها بعض الرسوم التوضيحية .

## رسوم موضوعية

28 - رسم للبيت الحرام بمكة المكرمة:

من وضع أحمد بن علي الزيادي الحسني الفاسي، ت. 1147 هـ / م .

أثبتته عبد المجيد الزيادي شقيق الرسام: في رحلته .

خ.ع.ك 398، ص 176 .

29 - رسم لنفس المسجد المكرم:

عند محمد بن عبد الله الغيغائي في رحلته الحجازية، من مخطوطات .

خ.ع.ج. 98 .

30 – رسم محراب المسجد النبوي بالمدينة المنورة:  
في كتاب «ذخيرة المحتاج...» لمحمد المعطي الشرقي العمري.  
مجلد خ.م. 7912: في سبعة نماذج.

31 – رسم لنفس المسجد المنور:  
عند محمد بن عبد الله الغيغائي، في رحلته الحجازية سابقة الذكر.

31 – 10 رسوم للنعال النبوية الشريفة:  
في كتاب «ذخيرة المحتاج...» لمحمد المعطي الشرقي العمري.  
مجلد خ.م. 7952.  
مجلد خ.م. 7875.

32 – 4 أمثلة للنعل النبوي الشريف:  
عند الغيغائي في رحلته الحجازية المتكررة الذكر.

### مؤلفات حول العقيدة

33 – «العقد الفريد في أحكام التقليد»:  
لنور الدين السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسن المدني، سابق  
الذكر.  
خ.ع.ك. 2810.

34 – «رسالة في مسألة الكسب»:  
لصفي الدين القشاشي: أحمد بن محمد بن عبد النبي الدجاني المقدسي ثم  
المدني، سابق الذكر.  
خ.ع.ك. 31: في مجموع ص 62 - 68.  
بها تشطيب وإلحاق كأنها بخط المؤلف.

35 – «مسالك السداد إلى مسألة خلق أفعال العباد»:  
للبرهان الكوراني: إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري الكردي  
ثم المدني، سابق الذكر.

- خ.ع.ك 1105: ثاني مجموع.
- خزانة الزاوية الحمزاوية 169: سادس مجموع.
- خ.ع.: مصورة على الشريط رقم 167.
- 36 – اللمعة السنية، في تحقيق الإلقاء في الأمانة:  
لنفس المؤلف.
- خزانة الزاوية الحمزاوية رقم 169: ثالثة مجموع.
- خ.ع.: مصورة منها على الشريط.
- 37 – النبذة اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق أفعال العباد الشهيرة:  
لمحمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي، ت. 1109 هـ/ 1698 م.  
ناقش فيها رسالة الكوراني: «مسلك السداد...» سابقة الذكر رقم 35.  
خ.ع.ك 1234: خامسة مجموع.
- 38 – رسالة في مراجعة «مسلك السداد» للكوراني:  
تأليف محمد بن عبد القادر الفاسي، ت. 1116 هـ/ 1704 م.  
خ.ع.ك 1154: ثانية مجموع.
- 39 – رسالة في مراجعة «اللمعة السنية» للكوراني:  
تأليف محمد بن عبد القادر الفاسي، المذكور قبله يليه.  
خزانة الزاوية الحمزاوية رقم 169: رابعة مجموع.  
خ.ع.: مصورة منها على الشريط.
- 40 – نبراس الإيناس، بأجوبة أهل فاس:  
لإبراهيم الكوراني سابق الذكر.  
راجع بها الرسالة الفاسية المشار لها عند رقم 39.  
- خزانة الزاوية الحمزاوية رقم 169: خامس مجموع.  
خ.ع.: مصورة منها على الشريط.
- وانظر عن هذا الحوار بين علماء فاس والكوراني عالم المدينة المنورة:  
الشيخ محمد بن الطيب القادري في «نشر المثاني» مطبعة النجاح الجديدة - الدار

البيضاء 1407 هـ / 1986 م : 8/3 - 15 .

#### 41 - كتاب التوحيد:

للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، ت.  
1206 هـ / 1792 م .

خ.ع.ك. 30: في مجموع ص 165 - 221 .  
مذيل ببعض التعاليق .

#### 42 - رسالة في مشروعية التوسل:

تأليف محمد عابد بن أحمد بن علي السندي الأنصاري نزيل المدينة  
المنورة، ت. 1257 هـ / 1841 م .

خ.ع.ك. 1143، أول مجموع ص 1 - 60 .

#### 43 - رسالة في تحليل مشاجرة عقائدية بين المكيين والنجديين:

مؤلفها محمد بن ناصر الحازمي اليمني، ت. 1283 هـ / 1866 م .  
خ.ع.ك. 30: في مجموع ص 1 - 39 .

#### 44 - رسالة في إثبات الصفات:

لمؤلف الرسالة قبلها .

خ.ع.ك. 30: في مجموع ص 93 - 164 .

#### 45 - شرح رسالة أبي بكر الصديق لعلي بن أبي طالب:

تأليف محمود بن محمد نسيب بن حسين الحسيني الحمزاوي الدمشقي،  
ت. 1305 هـ / 1887 م .

خ.ع.ك. 355 .

### منوعات

#### 46 - الاستبصار في أنساب الأنصار:

لابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي ثم  
الدمشقي، ت. 620 هـ / 1223 م .

خ.ع.ك 485 في سفر.  
خ.ع.ك 1481، 152 ص.

#### 47 – غاية الأحكام في أحاديث الأحكام:

لمحب الدين الطبري: أحمد بن عبد الله بن محمد المكي، ت.  
694 هـ/1295 م.

الموجود منها أربعة أجزاء: 2، 3، 4، 6.  
خ.ع.ق. 382.

#### 48 – تواريخ الأخبار، والتعريف بنسب النبي المختار:

لابن فرحون: علي بن محمد بن أبي القاسم اليعمري المدني، ت.  
746 هـ/1345 م.

خ.ع.د. 1348.

#### 49 – مختصر حياة الحيوان للدميري:

للتقي الفاسي: محمد بن أحمد بن علي الحسن المكي، سابق الذكر.  
خ.ع.ك 1618.

#### 50 – ذيل التقييد:

للتقي الفاسي: محمد بن أحمد الحسن المكي، سابق الذكر.  
ذيل به على كتاب «التقييد» لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن نفة  
الحنبلي.

خ.ع.د. 1788.

#### 51 – هداية السبيل في شرح التسهيل (لابن مالك):

مؤلفه عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد الأنصاري السعدي العبادي  
المكي، ت. 880 هـ/1475 م.

الموجود منه الجزء الثاني.

خ.ع.ق. 636.

52 – حاشية على التوضيح لابن هشام:

لنفس المؤلف.

خ.ع.ك. 1707.

53 – شرح كتاب الشامل لبهرام في الفقه المالكي:

الشارح هو السخاوي: عبد المعطي بن أحمد بن محمد المدني، سابق الذكر.  
خزانة الزاوية الحمزاوية رقم: 338.

54 – الآيات المقصورة على الآيات المقصورة:

مؤلفها هو الطبري: عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسيني المكي، ت. 1033 هـ/ 1624 م.

وهي شرح على المقصورة الدريدية.

خ.ع.ق. 924: في جزء: 460 ص.

م.ع.ت. 340 في جزء.

55 – وسيلة المثال في عد مناقب الآل:

مؤلفه هو باكثير: أحمد بن الفضل بن محمد الحضرمي المكي، ت 1047 هـ/  
1637 م.

خ.ع.ك. 606 في جزء: 259 ص.

56 – رفع الخصائص عن طلاب الخصائص:

مؤلفه محمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي المكي، ت. 1057 هـ/ 1647 م.

وهو شرح لأرجوزته التي نظم فيها «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب»  
للسيوطي.

خ.ع.ك. 8: 330 ص.

57 – التذكرة:

تأليف حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى العمري المكي، ت. 1067 هـ/ 1657 م.

خ.ع.ك 959.

وتقارن مع رقم خ.ع.ك 449.

58 - شرح الحكم العطائية:

للقشاشي المتكرر الذكر.

ح.ع.ك 2512.

قال أبو سالم العياشي عند ترجمة المؤلف وذكر شرحه هذا: «وانفرد من دون الشروح بخصيص لا يعادله فيها غيره، ومأثرة لا يشارك فيها، وهي ختمه - رضي الله عنه - كل حكمة بحديث يناسبها». «الرحلة العياشية» ط.ف. 424/1.

59 - تاج المجاميع:

مؤلفه أحمد بن تاج الدين أحمد بن إبراهيم المدني، ت. حدود 1100 هـ/1689 م. جمع فيه ما وقف عليه من كلام والده نظماً ونثراً، وأسئلة وأجوبة، ومكاتبات وعقود، فجاء في مجلد ضخيم. خ.ع.ك 602.

60 - البرد المحبّر الحواشي، في نبذة من ترجمة القطب سيدنا أحمد

القشاشي:

للبرزنجي: جعفر بن حسن بن عبد الكريم المدني، ت. 1177 هـ/1764 م.

خ.ع.ك 1213: ثاني مجموع: ص 148 - 166.

مذيل بوفيات وتراجم: ص 167 - 176.

61 - تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب:

للأنصاري: عبد الرحمن بن عبد الكريم المدني، ت. 1195 هـ/

1781 م.

خ.ع.ك 1221 في سفر: 300 ص. ط.

62 – ديوان شعر:

نظم محمد عابد بن أحمد بن علي السندي الأنصاري نزيل المدينة المنورة، سابق الذكر.  
خ.ع.ك 1756.

63 – ديوان شعر:

نظم محمد بن خليفة المسعودي التونسي ثم المدني، سابق الذكر.  
خ.ع.ك 3074 في ست ورقات.

64 – صحائف العامل بالشرع الكامل:

المؤلف: محمد فالح الظاهري المدني، سابق الذكر.  
خ.ع.ك 1105: أول محفظة.

مجلة «المنهل» السعودية ع 477 سنة 1990 مع تعديلات وإضافات لاحقة

## الباب الخامس

### دراسات أخرى موضوعية



## أساتذة الهندسة ومؤلفوها في المغرب السعدي

شهد المغرب في العصر السعدي انبعثاً علمياً وصناعياً جديداً، وظهر هذا - بصفة خاصة - في عدد من العلوم الرياضية وفي الهيئة والطب، كما ظهر في صناعات عسكرية واقتصادية وغيرها<sup>(1)</sup>، وكان للمنصور أحمد السعدي فضل تشجيع هذا الانبعث، وفي هذا الصدد يسجل ابن القاضي<sup>(2)</sup> أنه ظهر في أيام هذا السلطان علوم وصناعات مهمة لم تكن قبل في المغرب، ويذكر من بين ذلك الحساب والهندسة والمساحات.

وقد غذى هذا الانبعث - أيضاً - ما تجدد في هذا العصر - بين المغرب والشرق - من صلات أفادت اليقظة الجديدة إفادة ملموسة، وفي خصوص الهندسة التي يلتزمها هذا المقال، يذكر مهندس مغربي أن من مصار ثقافته ما تلقاه من أستاذه ميقاتي القاهرة محمد بن محمد الميقاتي الشهير بالطحان<sup>(3)</sup>.

يضاف لهذا وذلك، الرصيد العلمي والصناعي الذي تبقى من عصور المغرب المزدهرة ثم آل لهذا العهد، حيث انبعث من جديد مطبوعاً بطابع هذا العصر.

ونذكر هنا أن هذه الحركة الجديدة تناولت علم الهندسة نفسه، كما تناولت

---

(1) توجد التفاصيل في مسار هذه الدراسة.

(2) «المنتقى المقصور، على مآثر الخليفة أبي العباس أحمد المنصور» لأبي العباس أحمد ابن القاضي - الباب 14.

(3) انظر الحديث عن رسالة «فتح المبدىء...» أثناء هذا المقال.

بعض فروعها من مساحة ومناظر، وهكذا عادت هذه المواد للظهور في برامج  
التثقيف المغربي في ميداني التدريس والتأليف، وهذا يتبين من الأسماء  
والمؤلفات التالية:

1 - محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي العافية الشهير بابن القاضي  
الفاصي، المتوفى عام 981 هـ/73 - 1574 م، أخذ عنه ولده أحمد صاحب  
الجدوة وغيرها أوائل الأصول لأوقليدس<sup>(1)</sup>: بعض المقالة الأولى منه<sup>(2)</sup>.

2 - أبو العباس أحمد بن الثقليتي، كان بقيد الحياة عام 999 هـ/90 -  
1591 م، ووردت ترجمته في «درة الحجال»<sup>(3)</sup> هكذا: «عارف بالحساب  
والتعديل والمساحات وبعض مبادئ الهندسة، وهو شيخ جماعة هذه الفنون  
بمراكش».

3 - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الدكالي المشنزائي ثم  
الفاصي، المعروف قبيلة بابن إبراهيم، بقي بقيد الحياة إلى أواخر عام  
1011 هـ/1603 م.

كانت له مشاركة في الهندسة والتنجيم وغيرهما<sup>(4)</sup>، ويذكر أبو العباس  
أحمد بن عبد الله بن أبي محلى السجلماسي: أنه قرأ عليه شيئاً يسيراً في أوائل  
كتاب ابن الهيثم في الهندسة أو الهيئة<sup>(5)</sup>، هكذا بصيغة الشك في موضوع الكتاب

---

(1) يسمى - أيضاً - كتاب أوقليدس و«كتاب الأركان» انظر التعريف به في (مقدمة)  
ابن خلدون، المطبعة البهية المصرية ص 424.

(2) هذا ذكره في «درة الحجال» رقم 648 طبعة الرباط، وتوجد ترجمة محمد ابن القاضي  
ومصادرها ومراجعتها في «السلوة» ج 3 ص 58 - 59.

(3) رقم 215.

(4) «روضة الأس، العاطرة الأنفاس» لأبي العباس أحمد المقرئ، ط. المطبعة الملكية  
بالرباط، آخر ترجمته ص 336 - 338، وتوجد معلومات قليلة عنه في «درة  
الحجال» رقم 1008، وفي «الأصليت» لابن أبي محلى، نسخة المكتبة الملكية بالرباط  
رقم 100.

(5) «الأصليت» النسخة الآنفة الذكر، وانظر ترجمة ابن أبي محلى ومصادرها ومراجعتها في  
الإعلام للقاضي عباس بن إبراهيم ج 2 ص 83 - 91، الطبعة الأولى.

الذي يترجح أنه كتاب (المناظر) للحسن بن الهيثم<sup>(1)</sup> أشهر من ألف في علم المناظر الهندسية من الإسلاميين، على حد تعبير ابن خلدون في المقدمة<sup>(2)</sup>.

4 - محمد بن أحمد الصباغ العقيلي المكناسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1076 هـ/ 1665 م<sup>(3)</sup>.

أستاذ أبي زيد عبد الرحمن بن أبي السعود الفاسي الفهري آتي الذكر: في المساحات والهندسة وغيرهما، وهو يذكر هذا في الرسالة التي كتبها عن حياته<sup>(4)</sup> هكذا:

«.. ولازمت شيخنا أبا عبد الله محمد بن أحمد الصباغ في التوقيت والاسطرلاب والربع المجيب والروضة، ومختصر الرقام في التكسير، وأرجوزة ابن ليون في التكسير، وأصلها لابن البناء، وطرف من الأركان اختصار أوقليدس لخوجة نصير الدين الطوسي».

5 - عبد الوهاب بن أبي حامد محمد العربي الفاسي، المتوفى عام 1079 هـ/ 1668 م.

جاء في ترجمته<sup>(5)</sup> أن من بين العلوم التي أخذها عن والده أبي حامد مواد الميقات والهندسة والهيئة.

6 - على أن ألمع شخصية هندسية في هذا العصر، هو أبو العباس أحمد بن محمد ابن القاضي مار الذكر، وصاحب الجذوة والدرة وغيرهما، توفي عام

---

(1) انظر عن ابن الهيثم وكتابه «المناظر» «العلم عند العرب» تأليف الدومبيلي، ترجمة الدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور محمد يوسف موسى - ص 206 - 210.

(2) ص 425.

(3) ترجمته ومراجعتها في «السلوة» ج 1 ص 239.

(4) توجد مقتبسات من هذه الرسالة في طالعة «الأمليات الفاشية من شرح العمليات الفاسية»، لأبي القاسم بن سعيد العميري: «نسخة خاصة».

(5) «عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد» ص 34، وتوجد ترجمته - أيضاً - ومصادرهما ومراجعتها في «السلوة» ج 2 ص 324 - 325.

1025 هـ / 1616 م (1).

فقد كان - على حد تعبير «روضة الأس» (2) : لا يجازي في علم الفرائض والحساب والهندسة، وممن درس عليه هذه المادة الأخيرة.

7 - أبو علي الحسن بن أحمد المسفيوي المراكشي (3)، كما تدارس مع :

8 - السلطان أحمد المنصور الذهبي كتاب أوكليدس (4)، الذي كان يتولى قراءته بين يديه أبو علي الحسن المسفيوي (5) آنف الذكر.

\* \* \*

وابن القاضي هذا يفتح لائحة المؤلفين السعديين في هذا الفن، وله تأليف سماه: «فتح الخير، بحسن التدبير، لفك رموز الإكسير، في صناعة التفسير»، وهو شرح على الأرجوزة المعنونة بـ «الإكسير، في صناعة التفسير»، من نظم أبي عثمان سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التجيبي الأندلسي المري، المتوفى عام 750 هـ / 1349 م (6).

ألفه استجابة لبعض إخوانه من المتضلعين في التعاليم وصناعة البرهان، وجعله - طبق رغبة مقترحه - شرحاً وجيزاً: يحل ألفاظ الأرجوزة ويبين تراجمها وأغراضها، ووضحه برسوم هندسية، شرع في تأليفه يوم الأحد 10 شوال عام 1017 هـ، وفرغ منه يوم الاثنين 5 ربيع النبوي عام 1018 هـ.

(1) ترجمته ومراجعتها في «السلة» ج 3 ص 133 - 135.

(2) ص 239.

(3) «روضة الأس» ص 172 - 173.

(4) المصدر الأخير ص 35.

(5) نفس المصدر ص 164.

(6) ترجمته في مختصر الإحاطة للبقني ج 2 مصور الخزانة العامة رقم 1582 د وفي «نيل الابتهاج» ص 123 - 124، و «درة الحجال» مع مقدمة فتح الخير وغيرها، أما أرجوزته فتوجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم 1588 د، وأصلها لابن البناء.

توجد منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2189 د ورقم 1070 ك، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 5455، وهي تقع في 70 ص، مسطرة 25، مقياس 135/180، مكتوبة بخط مغربي لا بأس به ملون، ويتخلله تصحيف مع بياض في مواضع بعض الرسوم.

وقع الفراغ من الانتساخ عشية الاثنين 21 رجب عام 1228 هـ على يد محمد بن الهاشمي لا ذكر لهذا التأليف في ترجمة ابن القاضي.

ونسخة رابعة رقم 128.

هذا وهناك رسالة خالية من اسم المؤلف، وتحمل العنوان التالي: «فتح المبدي، في جمع بعض أصول الهندسة للشذى والمبدي»، وقد وضعها جامعها برسم السلطان أحمد المنصور السعدي، وذكر أثناءها اسم أحد أسيائه: أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور<sup>(1)</sup>، فهل تكون هذه الرسالة من تأليف أحمد ابن القاضي الآنف الذكر؟ هذا ما لا يستبعد، سيما وهو يذكر في خطبة الرسالة عن أحمد المنصور: أنه ظهر من العلوم في دولته ما لم يكن قبلها، وهو بهذه الفقرة يعيد إلى الإذهان فقرة أخرى قريبة الشبه أوردها في «المنتقى المقصور»<sup>(2)</sup> في الموضوع ذاته.

ويشرح المؤلف في مقدمة الرسالة الحافز له على وضعها، ويذكر أن علم الهندسة - في زمانه - صار من أحمل العلوم ذكراً، حتى نضب ماؤه وصار خيالاً بلا أثر، فألف - لإحياء هذا العلم - أوراقاً تشتمل على بعض أصوله وقواعده فقط، واعتمد في هذا الصدد على مصدرين اثنين: الأول: ما استفاده من عبارة شيخه ميقاتي القاهرة، الشريف محمد بن محمد الميقاتي الشهير بالطحان، والثاني: ما قرأه في بعض كتب هذا الفن للبيروني وغيره.

وهو لا يورد شيئاً من الأعمال المبسطة في المطولات، وإنما يهتم بالقواعد التي ضم بعضها إلى بعض ونسقها على هيئة لا توجد في تلك

(1) ترجمته ومراجعها في: «السلة» ج 3 ص 60 - 62.

(2) الباب 14.

المطولات، كما وضحتها بالرسوم الهندسية المطلوبة.

أما تصميم الرسالة فقد جعله مرتباً على ثلاثة أقسام وخاتمة: القسم الأول: في حد الهندسة وموضوعها وفائدتها، ومعرفة النقطة والخط والسطح وبعض ما يتنوع إليه من الألقاب، الثاني: في معرفة حد الجسم وبعض ما يختص به من الألقاب، الثالث: في أمور كلية عديدة يحتاج إليها في هذا الفن، والخاتمة: في نوادر ونكت مستطرفة.

هذا هو تصميم الرسالة التي لا يبعد أن تكون هي التي وردت ضمن مؤلفات أبي العباس ابن القاضي باسم «المدخل».

توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط، وتقع ضمن مجموع يحمل رقم 2215 د: من ص 301 إلى ص 318، مسطرة مختلفة، مقياس 155/210، خط مغربي رديء فاحش التصحيف.

9 — ومن المؤلفين في الهندسة في هذا العصر محمد بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي، المتوفى عام 1040 هـ/1631 م<sup>(1)</sup>.

ألف «التيسير، لمعرفة صناعة التكسير»، وهو رسالة جعلها كالشرح على رجز ابن ليون السالف الذكر، وبين فيها ما لا بد من بيانه، ووضحها برسوم هندسية، فجاءت مكملته للأرجوزة.

توجد منها نسختان بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 53 ورقم 5296، وتقع النسخة الأولى ضمن مجموع كتب فيه «التيسير» وأغلب المحتويات الأخرى بخط المؤلف، وهو خط مغربي مليح مدموج، خال من تاريخ التأليف والنسخ، مسطرة 26، مقياس 170/220.

وقد كتب أعلى الصفحة الثانية من النسخة الثانية اسم هذه الرسالة هكذا «التيسير، لمعرفة صناعة التكسير».

وورد ذكرها ضمن آثار المؤلف.

---

(1) ترجمته ومراجعتها في السلوة ج 3 ص 287.

10 - أبو العباس أحمد بن الفقيه الموقت محمد بن يوسف الولتي المراكشي، المتوفى بها عام 1061 هـ<sup>(1)</sup> / 50 - 1651 م.

وضع شرحاً محادياً على أرجوزة ابن ليون المتكررة الذكر، وخلله برسوم هندسية توضيحية، منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط، وهي تقع ضمن مجموع يحمل رقم 2231 د من ص 95 إلى ص 135، مسطرة 23، مقياس 145/190، خط مغربي سوسي متوسط، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ. لا ذكر لهذا التأليف في ترجمة المؤلف.

11 - أبو زيد عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر الفاسي الفهري، المتوفى عام 1096 هـ/ 1689 م<sup>(2)</sup>، ألف:

أ - النتائج الحدسية، في العلوم الهندسية؟.

ب - تحفة الأثير، في علم التكسير؟.

ج - شرحها.

د - عروس الصباحة، في علم المساحة.

هـ - النرجسة، في علم الهندسة<sup>(3)</sup>.

و - مختصر أوقليدس<sup>(4)</sup>.

ز - وقد ضمن موسوعته المنظومة: «الأقنوم في مبادئ العلوم»<sup>(5)</sup>، عدداً من فروع هذا العلم موزعة على عدة أبواب، ومنها:  
- علم التكسير في 50 بيتاً.

(1) ترجمته ومراجعتها في «الإعلام» لابن إبراهيم ج 2 ص 115 - 116.

(2) ترجمته ومراجعتها في السلوة ج 1 ص 314 - 316.

(3) هذه المؤلفات الخمس وردت في الرسالة السالفة الذكر التي كتبها أبو زيد الفاسي عن حياته، كما وردت ببعض مخالفة يسيرة وتكرار في لائحة تأليف أبي زيد الفاسي، كما ذكرها ابنه أبو عبد الله في كتابه «اللؤلؤ والمرجان» - مقال للأستاذ محمد الفاسي رئيس جامعة محمد الخامس، مجلة هسبيريس Hesperis سنة 1942، عدد 29: ص 65 - 78.

(4) لائحة تأليف أبي زيد الفاسي الآنفه اذكر.

(5) لا يزال مخطوطاً في خزائن خاصة وعامة.

— علم الهندسة في 148 بيتاً.

— علم المساحة في 26 بيتاً.

— علم مساحة الأرض في 15 بيتاً<sup>(1)</sup>.

12 — محمد بن محمد بن سليمان الروداني نزيل الحرمين الشريفين،  
والمتوفى عام 1094 هـ<sup>(2)</sup> / 1683 م.

كان - حسب خلاصة الأثر<sup>(3)</sup> - يتقن فنون الرياضة: أوقليدس والهيئة  
والمخروطات والمتوسطات والمجسطي.

\* \* \*

وإلى هنا يكون هذا المقال قد استعرض - في نطاق نشاط الهندسة بالمغرب  
السعدي - 12 مهندساً مع 11 تأليفاً، وهي ظاهرة توضح أحد خطوط الانبعاث  
العلمي في هذا العصر.

ويلاحظ أن هذا الانبعاث وقع في عصر انحدار الثقافة الإسلامية، ولذا لم  
يقع تعمق في الاشتغال بالهندسة، حيث لم يمس - في الغالب - غير مبادئ هذا  
العلم، ولم يقع تجديد في التأليف، أو ابتكارات هندسية، وهذا - أيضاً - أحد  
الأسباب لفتور هذا النشاط بعد، والله - سبحانه - ولي التوفيق.

مجلة «دعوة الحق» ع 2 سنة 9 - 1965

(1) «التراتب الإدارية» ج 2 ص 196 - 197.

(2) ترجمته ومراجعتها في الإعلام لابن إبراهيم ج 4 ص 334 - 359.

(3) ج 4 ص 207.

## نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي

مقدمة:

إن الحقب المعني بالأمر هنا يمتد من ظهور الدولة العلوية إلى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة، حيث انتعشت دراسات اللغة العربية، ونشطت أكثر في الفترة الأولى من هذا الحقب.

وإلى جانب أثر الدولة في هذا، يوجد عامل آخر يرجع إلى تأثير الزاوية الدلالية، حيث استمر طابعه واضحاً في صدر هذا العهد - بالخصوص - في اللغة والأدب وغيرهما، وقد صادفت هذه الانتعاشة مرحلة وفرة المؤلفات بالمغرب، فكثرت في اللغة العربية - نسبياً - الموضوعات المغربية.

وكان الكتاب المتداول أكثر، هو «القاموس المحيط» للفيروزآبادي، وسنرى - فيما بعد - مدى خدمة المغاربة له: بالتدريس والتعليق عليه من طرف زمرة من الأعلام، وقد أضافوا إلى معارفهم المتنوعة عناية خاصة باللغة، ويبلغ عدد هؤلاء 27 اسماً، بينهم مؤلفون كتبوا 19 موضوعاً، وفيهم عدد كانوا يقومون بتدريس «القاموس» - كلاً أو بعضاً - لطلاب اللغة، وعدد آخر اهتموا بتصحيح متنه ومعارضته بأصول متعددة بعضها يرجع إلى أصل المؤلف نفسه.

على أن كتاب «الصحاح» للجوهري لم يعد مكانته في هذا العهد، وعلى حد تعبير محمد بن الطيب الشريقي<sup>(1)</sup>: «فإن كتاب الصحاح، أجمع أئمة اللغة أنه بمنزلة صحيح البخاري بالنسبة إلى باقي الصحاح»، وعبارة غيره<sup>(2)</sup>: «فهو من

(1) في خطبة تعليقه على القاموس الآتية الذكر.

(2) أبي زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي ثم المدني، في خطبة كتابه الآتي الذكر: «الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهم المجدد الصحاح»، ص 3.

كتب اللغة بمثابة الصحيحين من كتب الحديث».

وستبين بعد: أن هذه الانبعاثة اللغوية تنقسم إلى فترتين: تمتد الأولى إلى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة، حيث ظهر أفراد متضلعون في اللغة، ووضع بعضهم مؤلفات لغوية أصيلة، وفي الفترة الثانية أخذت هذه الانتعاشة تسير نحو الانحدار: فانقطع تدريس «القاموس»، وانعدمت الأصالة من المؤلفات، التي أصبحت ترجيحاً لصدى بعض موضوعات الفترة الأولى.

أما تصنيف هذه الدراسة فسيسير حسب المواضيع التالية:

أولاً – مؤلفون وأساتذة القاموس.

ثانياً – لقيون لم يؤلفوا.

ثالثاً – وراقوا معتمدون في نسخ القاموس.

رابعاً – اهتمامات أخرى بالقاموس.

خامساً – خطبة حاشية القاموس، لمحمد الطيب الشركي.

أولاً – مؤلفون وأساتذة القاموس:

1 – أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى عام (1) 1102 هـ/ 1691 م، ألف: «زهر الأكم في الأمثال والحكم»، ولم يتمه، لا يزال مخطوطاً في خزائن خاصة وعامة، ومنه نسخة مذيبة بمراجع الكتاب، خ.ع.ك. 1679.

2 – أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن الجرندي الأندلسي الفاسي، المتوفى عام 1125 هـ/ 1713 م<sup>(2)</sup>، وضع حاشية على القاموس<sup>(3)</sup> لا تزال غير معروفة.

3 – محمد بن أحمد بن المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي، الشهير

(1) انظر عن ترجمته وبعض مراجعها: «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ج 3 ص 294 - 295.

(2) ترجمته ومراجعها في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 16 - 17.

(3) محمد الفاسي: تاريخ الدراسات اللغوية بالمغرب الأقصى، مجلة دعوة الحق، السنة الثالثة، العدد العاشر - ص 38.

بالمسناوي، الفاسي، المتوفى عام 1136 هـ/ 1724 م<sup>(1)</sup>، من أساتذة القاموس بفاس، قرأه عليه محمد بن الطيب الشركي - آتي الذكر - قراءة بحث واتقان على حد تعبيره<sup>(2)</sup>، ولما استعرض في طالعة «تاج العروس»<sup>(3)</sup> المؤلفين الذين استدرکوا على القاموس، نسب للمترجم كتابة في هذا الصدد، وهذه لا تزال غير معروفة أيضاً.

4 - محمد بن أحمد بن الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي، الفاسي، المتوفى عام 1137 هـ/ 24 - 1725 م<sup>(4)</sup>، مطلع على غرائب اللغة العربية<sup>(5)</sup>، وقد قرنه محمد بن الطيب الشركي مع المسناوي: في قراءة القاموس عليهما قراءة بحث وإتقان<sup>(6)</sup>.

5 - أبو العباس أحمد بن علي الوحاري القضاعي، الأندلسي الغرناطي ثم الفاسي المتوفى عام 1141 هـ/ 1729 م<sup>(7)</sup>، أحد أعلام النحو واللغة والتصريف وأيام العرب<sup>(8)</sup>. وهو - أيضاً - من أساتذة محمد بن الطيب الشركي في القاموس، حيث سمع عليه كثيراً من مباحثه ومواده<sup>(9)</sup>. وقد كتب ملخصاً للقاموس توجد مخطوطة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ك 1690، في حجم متوسط، من 289 ص.

6 - عبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن بن علي الصوفي بن أحمد،

---

(1) ترجمته ومراجعتها في «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 44 - 47.

(2) «تاج العروس من جواهر القاموس»، لمحمد مرتضى الحسيني انزبيدي، المطبعة الخيرية بالقاهرة، 1306 - ج 1 ص 15، وتفيد عبارة ابن الطيب في حاشية القاموس: أنه إنما قرأ على المسناوي خطبة القاموس وأكثر مواده.

(3) ج 1 ص 3.

(4) ترجمته ومراجعتها في سلوة الأنفاس ج 3 ص 47 - 48.

(5) «ثمرة أنسي في التعريف بنفسي» لأبي الربيع سليمان الحوات، مخطوطة خاصة.

(6) «تاج العروس» ج 1 ص 15.

(7) ترجمته ومراجعتها في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 148 - 149.

(8) «نفس المصدر» ج 2 ص 148.

(9) «تاج العروس» - ج 1 ص 15.

المدعو الزيادي، الحسنى، الفاسى المتوفى عام 1163 هـ/ 1750 م<sup>(1)</sup>. ماهر فى علم اللغة إمام فىه<sup>(2)</sup>. وقد ذكر فى هذا القسم لتسجيل اليد الكبرى التى له فى اقتراح جمع حاشية القاموس لمحمد بن الطيب الشركى، الذى أثبت فى طالعة هذه الحاشية قطعة من رسالة خاطبه بها المترجم فى هذا الصدد، وجاء فىها بعد كلام أورد فىه أسئلة فى فنون مختلفة:

«... فإذا حقق لنا سيدنا - بارك الله فىه - تلك المسائل، وأوضح لنا فىها الحق من الباطل، فلينجز لنا وعده الصادق دون إهمال، ويهمل علينا من هامل سائب فضله ورعده الصادق أى إهمال. بأن يؤلف لنا الكتاب الذى كنا سألناه منه نحن وجميع من شملته هذه الحضرة الفاسية من أعيان الأفاضل السراة ذوي العدد. فى اصطلاحات القاموس التى لم يحض «كذا» بها فى خطبته، ويبين لنا سيدنا ما استقرىء من عاداته، وينبها عن المواضع المتقدمة فىه، وهل اعتراضاته على الجوهرى صحيحة أم لا، وعلى م يتكل هو والجوهرى فى ضبط وسط الكلمة إذا كان محتاجاً للتنبية على نقطه حيث يفقد شبيهه فلا يدري المفقود هل هو من المعجم أو من المهمل... وهل ما يفعله صاحب القاموس من تقديم المادة الرباعية والخماسية على الثلاثية تارة وتأخيرها عنها أخرى له نكثة أم لا، بينوا لنا ذلك بياناً شافياً، ولكم الأجر الجزيل والثواب.

والحاصل أنا وجميع أهل العلم فى غاية الحاجة إلى هذا التأليف، وقد رجونا أن تأتى فىه بما لا مزيد عليه من الإتقان والحسن وكثرة الفوائد، وما يناسب هذا المعنى من عادة الجوهرى وغيره من كتب اللغة المشاهير، ولا تكلفك بما فىه عليك مشقة ويحتاج إلى طول زمان، وإنما نريد منكم ما حضر وسهل مما نعتاده من خزائن صدوركم من النفائس والذخائر، المزرية باللالىء والجواهر، وأنت خير بأن هذه المسألة أكيدة، وأنها مفتقرة لعلومك الوافرة المديدة، وأنت إن لم تتولها فلا أبا حسن لها، فبين صوابها، واغتمت ثوابها...».

(1) ترجمته ومراجعها فى «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 184 - 187.

(2) «نشر المثانى» ط. ف. ج. 2 ص 257، مع «الرياض الربانية»، مخطوطة خ. ع. ك. 497

وإلى هنا ينتهي المراد من هذه الرسالة، حيث يتبين مدى اليد التي للمترجم في جمع هذه الحاشية، وأيضاً في تصميم تصنيفها.

7- أبو العباس أحمد الملقب الحبيب بن محمد الملقب الغماري، الصديقي السجلماسي، المتوفى عام 1165 هـ/1751 م<sup>(1)</sup>، أخذ عنه أبو العباس الهلالي - آتي الذكر - خطبة القاموس<sup>(2)</sup>.

8- محمد بن الطيب الشركي الصميلي الفاسي، ولد بفاس عام 1110 هـ/ 98 - 1699 م، وبها تعلم، وكان سكنه بالدرب الطويل<sup>(3)</sup> من عدوة القرويين، وهو - في ختام شرح خطبة القاموس - يورد سنده إلى مؤلف الكتاب، ويصدره بذكر أشياخه الفاسيين هكذا:

«أما القاموس - على الخصوص - فقد قرأنا خطبته وأكثر مواده - قراءة بحث - على شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الشاذلي<sup>(4)</sup>، وشيخ الجماعة، الإمام الكبير، أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي، وسمعت كثيراً من مباحثه ومواده، على الشيخ البركة، نحوي العضر ولغوي، أبي العباس أحمد بن علي الوجاري الأندلسي...».

وقد كون المترجم بفاس نهضة لغوية رأينا صداها في رسالة عبد المجيد الزيايدي الآنف الذكر، ولما رحل للمشرق كان من بين طلابه محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، الذي يقول عن أستاذه في طالعة شرح القاموس<sup>(5)</sup>: «وهو عمدتي في هذا الفن، والمقلد جيدي العاطل بحلي تقريره المستحسن».

وبالمشرق - أيضاً - أخذ عن المترجم أبو العباس الهلالي آتي الذكر،

(1) ترجمته في نشر المثاني ج 2 ص 264.

(2) طالعة فتح القدوس في شرح خطبة القاموس: المخطوطة الآتية الذكر.

(3) «سلوك الطريق الوارية، في الشيخ والمريد والزواية» لمحمد بن علي الزيايدي مخطوطة خاصة - أثناء ترجمة المترجم.

(4) سقطت كلمة «ابن» قبل الشاذلي.

(5) ج 1 ص 3.

حيث قرأ عليه خطبة القاموس قراءة بحث وتحقيق على حد تعبير الهلالي، الذي قال في تحليلته: «أشد من رأيته عناية بعلم اللغة، وأحرصهم على مدى سوابقها أن يبلغه»، وكانت قراءته على المترجم في خلوته بالمسجد الحرام تجاه البيت العتيق<sup>(1)</sup>.

وقد وصفه - أيضاً - المرادي<sup>(2)</sup> بأنه كان له الباع الطويل في اللغة والحديث، وقال عنه محمد الطالب ابن الحاج: «لم يكن في زمانه أحفظ منه بالنحو واللغة والتصريف والأشعار، إماماً في التفسير والحديث والتصوف والفقه»<sup>(3)</sup>.

ويشهد المترجم على نفسه بأن له تضلعاً قوياً في اللغة، وفي هذا يقول أوائل خطبة حاشيته على القاموس:

«وقد كنت ممن نبغ في هذه العلوم الشريفة، ونبغ بعيونها الفائقة وتفيأ ظلها الوريفة، وغاص قاموس بحرها، وصاغ قابوس نحرها، وتعرف الوحشي منها والمتداول، وتصرف في المختصر من دواوينها والمتناول، ولم يزل معاني معانيها دهرأ، حتى قالوا تحبها قلت بهراً».

كما يمتاز المترجم باستقلال الرأي، حسب هذه الفقرة الواردة في مقدمة موطنه الفصيح:

ولم أكن ممن ديدنه التقليد لأحد من البشر  
ولست بأمة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر

ولكن أدور مع الحق حيث ما دار، واتصف بالإنصاف بتوفيق الله تعالى لأنه منار الفهم الذي عليه المدار، ولست ممن يرى لتقدم الزمان فضيلة، أو يهتضم المتأخر في حقيره أو جليله...».

ولا شك أن في طليعة مؤلفاته «أ» حاشية القاموس، التي سماها: «إضاءة

(1) طالعة «فتح القدوس في شرح خطبة القاموس»، المخطوطة الآتية الذكر.

(2) سلك الدرج 4 ص 94 : الطبعة الأولى.

(3) نقله في فهرس الفهارس ج 2 ص 396 : الطبعة الأولى.

الراموس ، وإضافة الناموس ، على إضاءة القاموس» .

وكما سبق عن الزياي: فإن تدوين هذه الموسوعة مدين لطلبه مع جمع ذوي عدد من أعيان الأفاضل السراة بالحضرة الفاسية، ويؤكد المترجم هذا، فيذكر في أول الحاشية أن أشياخه الأساتذة، وأصحابه الجهابذة، طلبوا منه جمعها، ثم جاء في ختامها:

«وقد أنجزنا وعد السائل: «يقصد الزياي»، وأنجزنا الجواب عما سأله من المسائل، رغبة في جلب الدعاء منه وممن شاركه في السؤال من أهل الحضرة الفاسية من أعيان الأفاضل، ومن شاركهم في بقايا الآفاق من كل فاضل...» .

لا تزال هذه الحاشية مخطوطة، وقد تعددت نسخها بالمغرب في الخزائن العامة والخاصة، ويوجد منها في خصوص المكتبة الملكية بالرباط تسع نسخ جلها تامة، وتحمل الأرقام التالية:

244 - 246 - 544 - 1071 - 1658 - 2522 - 4976 - 6111 - 7991،

ومن الجدير بالذكر أن هذه النسخ كلها مكتوبة بخطوط مغربية.

ومن المؤلفات اللغوية الأخرى للمترجم: «ب» «موطئه الفصيح لموطأة الفصيح»، وهو اسم شرح نظم فصيح ثعلب، لمالك ابن المرحل السبتي، منه نسخة غير تامة في مجلد ضخيم يحمل رقم 1563 في الفهرس الجديد للمكتبة الزيدانية بمكناس، وهو - الآن - في الخزانة الملكية، ويوجد الجزء الأول منه بدار الكتب المصرية تحت رقم 179<sup>(1)</sup>، وهناك قطعة من أوله ضمن مجموع خاص ص 675 - 765، بخط صالح الفلاني<sup>(2)</sup> وتعليقاته التي يناقش في بعضها المؤلف.

ج - «شرح كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ» لإبراهيم ابن إسماعيل الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي، بدار الكتب المصرية رقم 14 ش، بخط علي الجزائري كتبه للشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنجيطي<sup>(3)</sup>.

(1) «فهرس دار الكتب المصرية» ج 2 ص 42.

(2) هو عالم سوداني مسوفي مترجم في فهرس الفهارس ج 2 ص 264 - 269.

(3) فهرس دار الكتب المصرية ج 2 ص 19.

وهذه ثلاثة مؤلفات لغوية أخرى للمترجم لا تعرف إلا من خلال ذكرها في حاشية القاموس .

د - ضوء القابوس، في زوائد الصحاح على القاموس .

هـ - حاشية على درة الغواص للحريري .

و - المسفر عن خبايا المزهري للسيوطي .

وأخيراً فإن وفاته كانت بمستقره الأخير بالمدينة المنورة عام 1170 هـ/ 1757 م، ودفن بمشهد السيدة حليلة<sup>(1)</sup> .

9 - أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن الرشيد الهلالي السجلماسي المدغري، المتوفى عام 1175 هـ/ 1761 م<sup>(2)</sup> وهو ممن استقرأ القاموس وأقرأه، فقد قال في خطبة إضاءة الأدموس<sup>(3)</sup> الآتية الذكر: «أما بعد فإنه قد حصل لي - بحمد الله - من مطالعة القاموس واستقرائه، ومباحثة الأفاضل عند قراءة بعضه وإقرائه، ما يستحسنه النجيب، ويستعظمه الأريب، من اصطلاحه العجيب...»، ومن مؤلفاته اللغوية:

أ - «فتح القدوس، في شرح خطبة القاموس»، مخطوط في سفر وسط، ومحفوظ في خزائن عامة وخاصة .

ب - «إضاءة الأدموس، ورياضة الشمس<sup>(4)</sup> من اصطلاح صاحب القاموس»، طبع بالمطبعة الحجرية الفاسية، بمطبعة العربي الأزرق عام 1323 هـ ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة الملكية بالرباط تحمل رقم 2557، وهي مقابلة مع أصل صحيح عليه خط المؤلف، على يد العربي بن محمد الدمناطي، في 27 جمادى الثانية عام 1243 هـ .

(1) ترجمته وبعض مراجعها في معجم المؤلفين ج 10 ص 111، وفي سلوك الطريق الوارية المخطوطة السالفة الذكر .

(2) ترجمته في نشر المثاني ج 2 ص 273 - 277، وتوجد مع بعض مراجعها في معجم المؤلفين ج 1 ص 275 - 276 .

(3) ط. ف. ص 2، مع الرجوع إلى مخطوطتها الآتية الذكر .

(4) في النسخة المطبوعة: رياضة النفوس .

ج - ونسب له في طالعة تاج العروس<sup>(1)</sup> شرحاً حسناً على القاموس، وهذا غير معروف، ولم يذكره مترجموه، والغالب أنه التبس بفتح القدوس الذي هو شرح لخطبة القاموس كما رأينا آنفاً.

د - هذا وقد جاء في فهرس المخطوطات العربية<sup>(2)</sup> ما يلي:

«إسعاف اللب الأنوس بالأهم المانوس، من مصطلح صاحب القاموس»  
- تأليف أبي العباس أحمد بن عبد العزيز، أوله: «حمداً لمن جعل علم اللغة لسائر العلوم مفتاحاً...»، رتبه على أربعة أصول وخاتمة، نسخة بقلم مغربي في 33 ورقة، مسطرتها 10 أسطر (5254 هـ).

فهل أحمد بن عبدالعزيز هو المترجم، وهل هذا مؤلف آخر له في اللغة؟.

10 - عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي التادلي ثم المدني العمري، ألف كتاب «الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح»، رتبه على ترتيب أصله، وأدرج فيه ما أخذ على الجوهرى من التصحيح مما ذكره السيوطي في المزهرة ولم ينتقده صاحب القاموس.

طبع على هامش الصحاح ومفرداً، وقد كانت هذه الطبعة المفردة بالمطبعة الكبرى ببولاق «مصر»، عام 1281 هـ، في 134 ص، من حجم متوسط.

ولم أقف - الآن - على ترجمة هذا المؤلف، وليس في كتابه ما يحدد عصره، سوى ما جاء في ص 12 من ذكر الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي كشيخ لشيوخه، وقد كانت وفاة هذا في عام 1134 هـ<sup>(3)</sup>.

(1) ج 1 ص 3.

(2) ج 1 ص 45، وهو عبارة عن نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية سنة 1936 - 1955، تصنيف فؤاد سيد، أمين المخطوطات بالدار.

(3) «فهرس الفهارس» ج 1 ص 136، وقد وقفت بعد هذا على ذكر المترجم عبد الرحمن التادلي عند أبي رأس المعسكري في رحلته: «فتح الإلاه ومنته. في التحدث بفضل ربي ونعمته»، مخطوطة خ.ع.ك 2263، حيث أورد ذكره في موضعين: ص 45 - 46، وص 95 - 96، وهو يسميه بالشيخ عبد الرحمن التادلي أصلاً ونجاراً، المكي منشأ وداراً، ووفاة وإقباراً، ويصفه بأوصاف علمية عالية، منها الباع الواسع في طريق القوم واللغة، ثم يذكر أنه قرأ عليه شرح الإمام ابن عباد على الحكم العطائية بمكة المشرفة عام =

11 – محمد الحبيب بن عبد القادر الفلالي، كان مدرساً في مدرسة تازروالت بسوس، ثم استوطن المدينة المنورة حيث كان بها في مفتتح عام 1243 هـ/ 1827 م، وقد وضع نظاماً في اصطلاح القاموس سماه الأنفس المانوس<sup>(1)</sup>.

12 – محمد بن عبد القادر الغلالي الحسيني الشهير بالكرودي الفاسي، المتوفى عام 1268 هـ/ 1852 م<sup>(2)</sup>، كان له اعتناء كبير بعلم اللغة<sup>(3)</sup>، وقد نظم إضاءة الأدموس للهلالي في أرجوزة سماها بحلية العروس، واقتصر فيها على القواعد وحذف الزوائد، وهي مطبوعة بالمطبعة الحجرية الفاسية بذييل إضاءة الأدموس، في التاريخ الآنف الذكر.

13 – محمد بن أحمد بن محمد السوسي المراكشي اكنسوس، المتوفى عام 1294 هـ/ 1877 م<sup>(4)</sup>، قام بتصحيح متن القاموس ومعارضته بعشرات النسخ الصحيحة، مع تهميشه بالتصحیحات والفروق بين النسخ، وبتعليقات عليه قد يناقش في بعضها محمد بن الطيب الشركي في الحاشية، وكان قيامه بهذا التصحيح باقتراح من وزير الدولة الرحمانية محمد العربي بن المختار الجامعي<sup>(5)</sup>.

وقد تحدث المترجم عن عمله هذا في أكثر من رسالة خاطب بها هذا الوزير<sup>(6)</sup>، حيث يذكر إنه عارض متن القاموس بخمسين نسخة معتمدة، فيها

---

= 1205 هـ...»، كما يذكر أنه اتخذ مكة وطيبة داراً، ومن هنا جاء وصفه بالمدني.

(1) المعسول ج 8 ص 206.

(2) ترجمته في سلوة الأنفاس ج 2 ص 333.

(3) «ذكر من اشتهر أمره وانتشر ممن بعد الستين من أهل القرن الثالث عشر» للقاضي عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني، مخطوطة خاصة.

(4) ترجمته في الإعلام بمن حل بمراكش، وأغمات من الألام ج 6 ص 19 - 28 ط. 1، وفواصل الجمان لمحمد غريط، ص 7 - 40.

(5) ترجمته في فواصل الجمان ص 61 - 63.

(6) هناك مجموعة رسائل من مخاطبات المترجم للوزير محمد العربي الجامعي المذكور، تقع

في جزء صغير ضمن مجموع، خ.ع.ك. 2276، ص 361 - 393، وقد اقتبست من =

النسخة الكبيرة التي كتبها أدراق بخطه في سفر واحد<sup>(1)</sup>، وكان يعاونه في هذا العمل أربعة من نجباء أصحابه، يجلس معهم من الشروق إلى الزوال، ويتبعون الألفاظ والكلمات: واحدة واحدة، مدة تزيد على ستين، حتى تم التصحيح وتوابعه في مفتح عام 1271 هـ/ 1854 م.

وفي هذا التاريخ خاطب المترجم الوزير الجامعي يخبره بإنجاز المهمة، ويشرح الجهد المضني الذي عاناه، ومنهجه في التصحيح، فيقول في رسالته: «.. أما بعد: فليعلم الواقف عليه.. أن الله - جل وعلا، بفضله وإحسانه، وعونه وامتنانه - قد أكمل مقابلة هذا الكتاب المبارك، والمبالغة في تصحيحه، وتخليصه من آثار الغلط، وتنقيحه في مواده وإعرابه، وتبيين ما يحتاج إلى التبيين من عويصه وإغرابه، وتحري ما هو الصواب عند اختلاف الأصول وتعارضها، ومراجعة مواده أو مواد غيره إن أمكن بذلك كشف غوامضها، وإلا أثبتنا من النسخ في الهامش ما يحتمله المقام، ولا تعتريه العلل المنافية ولا الأسقام، وذلك بعد إعداد المقدور عليه من النسخ العديدة (50) القديمة المعتمدة والجديدة، مما ذكر بالصحة واشتهر، وظهر عليه من قرائن ذلك ما ظهر، مع اجتناب القلق الموجب للملل، واعتماد الثاني البالغ في استقراء استصلاح الخلل، عاكفين في الدياتير والهاجر، ذائدين لحوائث الكسرى عن ورود المحاجر، حتى تخلص - بحمد الله - خلوص الإبريز، وتهيأت قابليته للترصيع والتطريز، وصار واجباً على كل معتن أن يجعله قدوته وإمامه، وحقاً على كل محصل أن لا يلقي إلا إليه زمامه، فمن كان ناقداً بصيراً، وللحق ولياً ونصيراً، ورأى غير هذه النسخة ثم رأى هذه واختبرها، ألغى كل ما سواها واعتبرها، ولو حلف بأكيد الأيمان، أنه لا مثل لها في هذا

= رسالتين منها ما ذكرته في هذا الصدد، وفي «الأعلام» المراكشي تحدث - لدى ترجمة أكنسوس - عن هذه المجموعة ج 6 ص 28 وقال: ورسائل المترجم التي خاطب بها الوزير الجامعي: جمعها الوزير الجامعي، وهي في نحو خمس كراريس، أبلغ من تاريخه». (1) لم يذكر اسم أدراق الذي هو لقب لعائلة تعدد فيها العلماء والأطباء، وقد جاء في ترجمة عبد الوهاب بن أحمد أدراق المتوفى في عام 1159 هـ: أن له معرفة باللغة «نشر المثاني» ج 2 ص 251، فهل هو هذا؟ وقد كان طرق سمعي من زمان أن نسخة من القاموس بخط أدراق صارت إلى مكتبة العلامة الفاضل القاضي محمد الصديق الفاسي الفهري بسطات، فلعلها هي هذه.

الزمان، لكان - إن شاء الله بارأ في قسمه، مجرياً للصدق على مرتسمه... .

وغاية ما يقال : إنه أحسن مظهر ظهر في زمانه ، وأنه لو بذل فيه كل متمول لكان قليلاً في أثمانه، هذا: ومدة ذؤوبنا على تصحيحه تزيد على ستين... .»

ومن حسن الحظ أن هذه النسخة من القاموس المتحدث عنها لا تزال بقيد الوجود، حيث تحتفظ بها المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 8112، في ثلاث مجلدات مختلفة الحجم، وهي خالية من أية إشارة لقصة تصحيحها أو التعريف بها، ولكنها مهمشة بخط المترجم اكنسوس «المعروف»: بالتصحیحات والفروق بين النسخ وبعض التعليقات، وفق ما أشارت له الرسالة الآنفه الذكر، كما يوجد على أول كل من المجلدات الثلاثة ملكية بخط العربي بن المختار الجامعي المقترح لهذا العمل، وقد كتبت هذه النسخة بخطوط متنوعة ومتفاوتة في الحسن، ملونة وخالية من تاريخ الانتساخ: المجلد الأول بخط أحمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن عبد الرازق؟ والثاني بخط المذكور إلى نحو النصف، وباقية متمم بخط أكنسوس الذي لم يعلن عن اسمه، والثالث مجهول النسخ.

14 - محمد الأمين بن عبد الله بن محمد الأمين الحجاجي الجعفري الصحراوي ثم المراكشي، المتوفى عام 1295 هـ/ 1878 م<sup>(1)</sup>، سكن مدينة مراكش زهاء 40 سنة، وكان له شغف باللغة وحفظ لكثير من حوشيتها<sup>(2)</sup>، وقد قام - هو الآخر - بنظم إضاءة الأدموس للهلالي، في أرجوزة سماها «استضاءة الشمس فيما حوت إضاءة الأدموس»، ثم شرحها باسم «الروض الأنيس في شرح استضاءة الشمس فيما حوت إضاءة الأدموس»، شرع في هذا الشرح أوائل عام 1257 هـ، وأتمه يوم الثلاثاء 20 رجب من نفس العام، ونبه فيه على مسائل ارتكب فيها خلاف الصواب، منه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ج 126، في 274 ص من حجم متوسط.

(1) ترجمته في الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ج 6 ص 33 - 40.

(2) المصدر الأخير ج 6 ص 33.

## ثانياً - لغويون لم يؤلفوا:

15 - محمد الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي ثم الفاسي، المتوفى عام 1103 هـ/1692 م، انفرد في عصره بعلم اللغة وحفظ أيام العرب وأقوالها وحكمها وأمثالها<sup>(1)</sup>.

16 - محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسي، المتوفى عام 1120 هـ/1708 م<sup>(2)</sup>، كان إليه المرجع في النحو واللغة والعروض في وقته<sup>(3)</sup>.

17 - محمد بن أحمد بن محمد بن علال بن محمد ابن جلون الفاسي، المتوفى عام 1136 هـ/1724 م، يستحضر اللغة ويقوم في الاستشهاد عليها بالشواهد الغربية<sup>(4)</sup>.

18 - محمد بن الحسين الجندوز المصمودي ثم الفاسي، المتوفى عام 1148 هـ/1735 م<sup>(5)</sup>، محقق للعلوم العربية، حافظ لغريب اللغة<sup>(6)</sup>.

19 - محمد الجيلاني بن أحمد بن السيد المختار السباعي الحسني، المتوفى عام 1213 هـ/98 - 1799 م، يقال عنه: إنه استجمع واستظهر كتاب القاموس حفظاً وإتقاناً<sup>(7)</sup>.

---

(1) عند ترجمته من سلوة الأنفاس ج 2 ص 96 - 98.

(2) ترجمته ومراجعتها في المصدر الأخير ج 3 ص 180.

(3) «المورد الهني بأخبار مولاي عبد السلام القادري الحسني» لمحمد بن أحمد بن محمد بن أبي السعود الفاسي الفهري، مخطوط خ.ع، ضمن مجموع يحمل رقم ك 1234 ص 265.

(4) في ترجمة من «الروضة المقصودة» لسليمان الحوات، مخطوطة خاصة، وانظر عن ترجمته - أيضاً - فهرسة محمد التاودي ابن سودة المري، مخطوطة خاصة.

(5) ترجمته ومراجعتها في سلوة الأنفاس ج 1 ص 235 - 236.

(6) الروضة المقصودة: المخطوطة الآنف الذكر.

(7) انظر ترجمته من فهرس الفهارس ج 1 ص 217 - 218، مع الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ج 5 ص 144 - 152.

20 - محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي الفهري المتوفى عام 1214 هـ / 1799 م<sup>(1)</sup>، قال عنه أبو الربيع الحوات<sup>(2)</sup>: «صاحب الملكة التي ليست لغيره من أشياخه فضلاً عما دونهم، في العلوم العربية: من نحو وتصريف ولغة، مع الوقوف على غريبها، وحفظ ما ندمن شواهدا، ومزيد الضبط والإتقان»، وحلاه محمد الطالب ابن الحاج<sup>(3)</sup>: بالأستاذ اللغوي الحجة.

ثالثاً - وراقون معتمدون في نسخ القاموس:

والمعني بالأمر هنا ثلاثة:

21 - أحمد بن أبي القاسم بن محمد الخياط ابن إبراهيم الدكالي (المشترائي)<sup>(4)</sup>، لم أقف على تاريخ وفاته، وكان بقيد الحياة أواسط عام 1203 هـ / 1789 م.

كتب بخطه نسخة من القاموس المحيط في مجلدين وفرغ من انتساخها في منتصف شعبان عام 1203 هـ، بسجلماسة، وقد سلسل في ختام المجلدين أصول هذه النسخة: واحداً فواحداً حتى الأصل الذي عليه خط المؤلف، وهو يذكر أنه كتب نسخته هذه من أصل بخط محمد الملقب بالقرشي بن عبد الملك بن الحاج السجلماسي<sup>(5)</sup>، الذي فرغ منه يوم الخميس مهل رجب الفرد عام 1193 هـ، وهذا نقل من أصل بخط الفقيه الحسن بن أحمد الحايكي

(1) ترجمته ومراجعها في سلوة الأنفاس ج 2 ص 318 - 319.

(2) ثمرة أنسي في التعريف بنفسه المخطوطة السالفة الذكر.

(3) الأزهار الطيبة النشر. فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر ط. ف. عام 1317 هـ ص 61.

(4) أجرى ذكره في «ثمرة أنسي»، محلياً له بالفقيه الأديب الميقاتي بالحضرة السلطانية والمنار القروي.

(5) وقع رفع نسبه آخر المجلد الثاني هكذا: محمد الملقب بالقرشي بن عبد الملك بن الحاج بن إبراهيم بن الطيب بن محمد بن السيد قاسم بن الإمام الشهير إبراهيم بن هلال السجلماسي، ولم أقف على ترجمته.

البسابسي<sup>(1)</sup>، ووقع الفراغ من كتابته ضحوة الخميس 8 قعدة عام 1137 هـ، وفي ختام المجلد الأول جاء في أصل الحايكي: أنه كتبه من أصلين: أحدهما - وهو الأكثر اعتماداً - بخط الفقيه سيدي أحمد بن حمدان التلمساني<sup>(2)</sup>، والآخر بخط مشرقي، وفي آخره ما نصه: كتبت هذه النسخة من نسخة موثوق بها، مكتوب في آخرها: نقلت هذه النسخة من نسخة عليها خط مؤلفها.

ثم في ختام المجلد الثاني من أصل الحايكي أيضاً يذكر أنه وقع في آخر الأصل الذي نسخ منه: أنه نجز عشية السبت 17 قعدة عام 871 هـ بالإسكندرية، على يد محمد بن عبدالعزيز بن مسلم بن غازي<sup>(3)</sup>، وذكر هذا الناسخ في أصله ما يلي:

«كتبت هذه النسخة من نسختين جليلتين: إحداهما مصرية، مقروغاً لبها على المصنف، وبعد وفاة المصنف قوبلت جميعها على خطه مع مشايخ الديار المصرية، والثانية يمنية، مشمولة بخط مصنف الكتاب من أولها إلى آخرها، مقروءة عليه جميعها، آخر كل مجلس خطه الكريم، أسكنه الله دار النعيم، وفي آخر النسخة اليمنية ما صورته: «كمل - بحمد الله - تصحيح الكتاب، بقراءة كاتبه على مؤلفه، أضعف خلق الله، قراءة بينة متقنة في مدة قليلة، دلت على سعادة مالكها: خليفة الله في خليقته، والله - سبحانه - الحمد على جزيل إنعامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل»، وفي آخر الأصل المصري بخط المؤلف ما صورته: «بلغ العراض من أول الكتاب إلى فصل الرء - وعليه البلاغ - بأصلي، ومن أول باب الضاد إلى باب النون تباعاً، وكتب مؤلفه محمد الفيروزآبادي».

ثم ذكر هذا الناسخ الأخير ييمنة أصله أنه قابله ثلاث مرات، ويعلق الحائيكي على هذا ويقول: «وهو صادق رحمة الله عليه، فلقد كنت أتطلب نسخة صحيحة منذ عشرين سنة أو أزيد، فلم أعثر على ما يقرب من نسخة الأصل، فلله در من أطفأ به غليلي، وشفأ علتي وقطع عويلي . . .».

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) لم أقف على ترجمته.

(3) لم أقف على ترجمته.

هذه سلسلة أصول نسخة القاموس المغربية، التي خطها - بيده - أحمد ابن إبراهيم الدكالي الفاسي بسجل ماسة، حيث وقف - أيضاً - على نسخة الحائكي، وقد بالغ الوراق الفاسي في الاعتناء بها: بتجويد كتابتها بخطه المغربي المجوهر المليح، على غرار نساخة الخطاطين من أهل بيته، مع جدولة وتلوين وتزويق، ثم حلى هوامشها بالفروق بين النسخ، وبشروح ينقلها عن مصادر مختلفة، وهي - بمجلديها الاثنين - معدودة من ذخائر المكتبة الملكية تحت رقم 8148.

22 - محمد بن إدريس بن محمد العمراوي الفاسي الشهير بابن الحاج، المتوفى عام 1264 هـ / 1847 م<sup>(1)</sup>، يوجد بخطه نسخة تامة من القاموس في مجلدين، كتبها من نسخة شرقية جيدة، منقولة من النسخة المشهورة المصححة، الكائنة برواق الأروام بالأزهر الشريف: «المكتبة الملكية رقم 7807»، وقد ذكر أكنسوس<sup>(2)</sup> من بين منتسحات المترجم نسختين من القاموس باعهما بثمان مرتفع.

23 - محمد بن أحمد البناني، المراكشي النشأة والدار، الفاسي الأصل، النفزي النجار، هكذا سمي نفسه آخر منتسخه الآتي، والمؤرخ بعام 1279 هـ / 1862 م، وقد أورد ذكره محمد العربي المشرفي في نزهة الأبصار<sup>(3)</sup> في هذه الفقرة:

«ومنهم الفقيه العلامة، أبو عبد الله السيد محمد بناني، فصيح اللسان والقلم، فاق أقرانه في جودة الخط فهو فيه مفرد علم، مارس كتب القاموس، فكانت نسخته التي كتبها بيده لا تعاقب في الصحة، أخرج منها بخط يده مجلدات كثيرة، وقد أشرف على حفظ مواده، وكان يعرف اصطلاحه، وله معرفة في اللغة

---

(1) ترجمته في سلوة الأنفاس ج 2 ص 362 - 363، وإتحاف أعلام الناس ج 4 ص 189 - 239، والأعلام بمن حل بمراكش وأغامت من الأعلام، ج 5 ص 263 - 292، وفواصل الجمان ص 40 - 60.

(2) الجيش العرمرم ط. ف - ج 2 ص 151.

(3) اسمها الكامل: «نزهة الأبصار، لذوي المعرفة والاستبصار، تنفي عن المتكاسل الوسن، في مناقب أحمد بن محمد وولده الحسن»، خ. ع. ك 579 ص 476.

والنحو والتصريف ورجال الحديث . . .» .

ولا تزال نسخة مما كتبه من القاموس محفوظة بالمكتبة الملكية في مجلد واحد مستطيل يحمل رقم 2508، وخطها مغربي مجوهر مدموج حسن ملون مجدول، مهمش كثيراً في الخطبة، وقليلاً فيما سواها، تلوح على كتابتها سيما الوراقة المراكشية، مع عناية بترقيم صفحات الكتاب البالغة 625 ص، فرغ من انتساخها - لنفسه - أوائل جمادى الأولى عام 1279 هـ.

رابعاً - اهتمامات أخرى بالقاموس:

24 - أحمد بن محمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي المتوفى عام 1176 هـ<sup>(1)</sup> / 1762 م، له: «إغفاء العين والأثر من السقم والضرر»، وهو تقييد مشتمل على ما في القاموس المحيط من أدواء وأدوية، وكلمات طبية، اقترح عليه جمعه بعض الإخوان، حين شرع في نسخ هذا الكتاب، فاستخرجه في 15 ورقة من الحجم المتوسط، وفرغ منه في 12 رمضان عام 1155 هـ بقصر تاوريرت، وقفت على نسخة منه خطية عند قاضي الأحكام بسلا، العلامة المعتني، محمد ابن المأمون البدراوي الحسنسي في صيف عام 1385 هـ/ 1965 م، صحبة المؤرخ الجليل أبي خليل عبدالسلام ابن سودة المري.

25 - إدريس بن الوزير محمد بن إدريس العمراوي الفاسي، المتوفى عام 1296 هـ<sup>(2)</sup> / 1879 م، كتب تنويهاً حاراً بالطبعة الأولى للقاموس الواقعة بمطبعة بولاق بمصر عام 1272 هـ، وسجل الصدى الذي حدث بالمغرب لنشر هذا الكتاب، وهو يقول في هذا في صدد محاسن المطبعة<sup>(3)</sup>:

«... وهذه نسخة القاموس المطبوعة - عام اثنين وسبعين - بمصر، يباهي بوجودها هذا العصر، لا تجد في النسخ القديمة مثلها ولا ما يقرب منها، فقد

(1) ترجمته في سلوة الأنفاس ج 3 ص 353.

(2) ترجمته في إتحاف أعلام الناس ج 2 ص 32 - 41، مع فواصل الجمان ص 142 - 162.

(3) في رحلته: تحفة الملك العزيز بمملكة باريز ط. المطبعة الحفيفية السلوكية بفاس ص 54 - 55.

كانت عدت عليها أيدي الناسخين، حتى عجزت عن تداركها عقول الراسخين، وكادت تنبذ لأجل التحريف، وتطرح لأجل التصحيف<sup>(1)</sup>، مع شرف موقعه من الدين، واعتناء المتأخرين به والمتقدمين، حتى قيص الله له بعض علماء مصر فصرفوا إليه وجه اعتنائهم، بهمة دولتهم ورؤسائهم، فجاءت هذه النسخة في غاية الإتقان، وبرزت في ميدان الجودة والإحسان، واتسمت حسنتها في غرة الدهر، وفاز الساعون فيها بعظيم الأجر وجميل الذكر، ومن عجيب سعدتها أنها تباع بنصف ثمن النسخ المحرفة».

26 - أبو الحسن علال بن عبد الله الفاسي الفهري، المتوفى عام 1314 هـ/ 1896 م، له تجريد المفردات الطيبة الواردة في القاموس مع شرحها<sup>(2)</sup>.

27 - محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني الفاسي، المتوفى عام 1373 هـ/ 1954 م، ألف: جوهرة وماسة، في شعراء القاموس والحماسة في مجلد<sup>(3)</sup>.

خامساً - خطبة حاشية القاموس لمحمد بن الطيب الشرقي:

سبحان من القاموس المحيط رشحة من آثار آياته، والقابوس الوسيط لمحة من أنوار إياته، فله الحمد على ما قلدنا من عقد صحاح جوهر آياته، وأولانا من لباب محكم ولائه، أنطقنا - جلت حكمته، وبمنطقنا جالت نعمته - بالنعم السوابغ، وأذاقنا حلاوة بارع لسان العرب، ما دونه الفائق المهذب من قطر الندى وارتشاف الضرب، وقرب لنا جمهرة خلاصة التنقيح والتهذيب غاية التقريب، وأتاحتنا من صراح المعجذ اللغوي ما نهاية الفصيح المختار المنتخب أن

(1) هذا باعتبار غالب النسخ المغربية.

(2) محمد الفاسي: تاريخ الدراسات اللغوية بالمغرب الأقصى، مجلة دعوة الحق، السنة الثالثة، العدد العاشر - ص 40، وانظر عن ترجمته سلوة الأنفاس ج 2 ص 302.

(3) هذا كان - رحمه الله - يذكره في مجالسه، وانظر عن ترجمته سل النصال، للنصال بالأشياخ وأهل الكمال للمؤرخ أبي خليل عبد السلام ابن سودة المري، مخطوطة المؤلف.

يستضيء بنور مصباحه المزهرة فيه الكفاية عن كل مصنف غريب، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من أقام أساس مجد الدين أبي الطاهر محمد بن الطيب أبي الطيب الطاهر ابن الأطايب الأطاهر، المعرب عن كل مغرب معجز من الآي الظواهر، وناهيك بالقرآن العربي المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد باطن ظاهر، فلذلك لو اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض أقوى ظهير ظاهر، وعلى آله الذين هم طراز الديوان وعين المجمع، وأصحابه الذين أعياب بحر فضلهم المجلد فضلاً عن المفصل عارضة الأحوزي اليلمع، ما قام أمام له إمام باطلاع المنطق في عكاظ البلاغة فعكظ بسر صناعة كل معاظ، وأقام همام له اهتمام بنوادر أجناس اليواقيت اللغوية ذا مجاز حقيقة الحقيقة والمجاز فلم يكظه عن تلك المقامات واكظ، لأنه المؤمن على إتقانها الجامع لمنظم قلائد عقيانها اللازم لإشادة نهايتها الواكظ.

أما بعد فإن أولى ما يعتنى به المعنى بالعلوم المهمة، وأغنى ما يغتنى به الغني بالتحصيل في علو الهمة، الغوص في قاموس اللغات، والحرص على اقتباس قابوس الكلم النابغات، والتضلع بالوحشي الغريب، والتمتع بالبعيد والقريب، فبذلك يحوز العلوم بأسرها، ويجوز في المشكلات إلى فكاك أسرها، وتعنوا له المعاني، غنية عن معانات المعاني، ويحبي في كل العوم منحة التسهيل والتيسير، ويحبي إليه ثمرات خصوصي الحديث والتفسير، وقد كنت ممن نبغ في هذه العلوم الشريفة، ونبع بعيونها الفائضة، وتفياً ظلالتها الوريقة، وغاص قاموس بحرهما، وصاغ قابوس نحرهما، وتعرف الوحشي منها والمتداول، وتصرف في المختصر من دواوينها والمتداول، ولم يزل معاني دهرها، حتى قالوا تحبها قلت بهراً. وفي أثناء القراءة والأقراء، والاستقصاء للمصنفات والاستقراء، رأيت المجد الشيرازي يكثر في قاموسه من الاعتراضات على الصحاح، ويجعل أهم أعراضه وأتم أغراضه الإلحاف في ذلك والإلحاح، ويتابع في الرد، ويأتي بالتنديد الذي لا يحمله سد، ورأيت بعض المدعين يقلدونه في كلامه، ويعتقدون - لقصورهم - تصويب اعتراضاته عليه وملامه، مع أن كتاب الصحاح أجمع أئمة اللغة أنه بمنزلة صحيح البخاري بالنسبة إلى باقي الصحاح،

دون غيره من باقي كتب اللغة الصحاح، فلما رأته أكثر من التنديد عليه، وبالعز في عزو الأوهام إليه، انتصرت لأبي نصر، وعارضت اعتراضاته بالفتح والنصر، وجعلت أرد ما يورده مشروحاً في شرحي لمصنفات اللغة، وأتعبه في الدروس أكمل التعقيب وأبلغه، وملأت من أوهامه الزائدة شرحي لكفاية المتحفظ ولنظم الفصيح، وأبدت في غيرهما ما تقر به عين اللغوي الفصيح، فلما وقف على ذلك أשיاخنا الأساتذة، وأصحابنا الجهابذة، تاقت نفوسهم إلى جمع ذلك في تعليق مستقل بإيضاح ما هنالك، فأخذوا يلحون عليّ، ويتوسلون في ذلك إليّ، وأنا أعتذر من الخوض في البحر، وأقول ما لبحر البحر إلا البحر، حتى غبت مرة عن الأوطان لقضاء بعض الأوطار، وأبقيت قلوب الأحباب ما منها إلا ما كاد يطير أو طار، فورد عليّ في جملة كتب منهم، كتاب من صاحبنا الأديب البارع المحصل الصوفي، السيد الشريف أبي محمد عبد المجيد الصوفي<sup>(1)</sup> أدام الله رعايته، وجعل في الخيرات سعائته، يتضمن السؤال عن مسائل كثيرة، تغفل عن إدراكها العقول الأثيرة، من جملتها استنتاج وعد شرح غوامض القاموس، والكشف عما تضمنه اصطلاحه من الناموس، قال في صدره، بعد حمد الله وشكره:

سيدنا الذي ما زال يبذل جهده في الإفادة، ومنح الزاد والرفادة، فهو لنا بحر من الفوائد والعوائد لا نخشى نفاذه، وسندنا العريق في السيادة، الغريق في بحر الكرم والمجادة، المعروف بالإحكام والإجادة، وشمسنا الذي استوى الأطناب في وصفها والإيجاز، لشهرتها في المشارق والمغرب والحجاز، العلامة النحرير، المعني بالتحقيق والتحرير، وإيضاح المشكلات وتقريرها بأحسن تقرير، الغيث الهامع الصيب، والروض اليناع الطيب، شيخنا الإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن الطيب، طيب الله حياته، وأشرق على الآفاق آيته، سلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته، ورضوانه وتحياته، وآلؤه وكراماته، من

(1) هو الشيخ عبد المجيد الزبادي سادس اللغويين في هذه الدراسة، والصوفي لقب لأسرته، حسبما بينه في رحلته التي تحتفظ الخزانة العامة بمخطوطتين منها: أجمدهما رقم ك 398، ثم د 1808.

ذي ود عذب مشربه وصفاً، وقرب منكم وما جفا، وأحب توددكم واصطفى،  
وعهد رست أطواده ورسخت أوتاده، وحب أوثق من الحبال، وأرشق للفؤاد من  
النبال، سائلاً عن أحوالكم المرضية، وأشغالكم النفلية والفرضية، جعل الله ذلك  
على سنن رضاه، وسنن نبيه ومرتضاه، صلى الله عليه وعلى آله وعلى كل من  
أرضاه، حامداً لكم مولاكم على ما أولاكم، من آلائه التي أعظمها نشر العلم  
وبثه، وركض جواد الفطنة وحثه، سائلاً منه تعالى أن يمدكم بالقوة والعون  
والتوفيق، وأن يلهمكم تحقيق الصواب وصواب التحقيق، ثم بعد كلام أورد فيه  
أسئلة في فنون مختلفة قال:

فإذا حقق لنا سيدنا - بارك الله فيه - تلك المسائل، وأوضح لنا فيها الحق  
من الباطل، فلينجز لنا وعده الصادق دون إهمال، ويهمل علينا من هامل  
سحائب فضله ووعده الصادق أي إهمال، بأن يؤلف لنا الكتاب الذي كنا سألناه  
منه نحن وجميع من شملته هذه الحضرة الفاسية من أعيان الأفاضل السراة ذوي  
العدد، في اصطلاحات القاموس التي لم يحض<sup>(1)</sup> بها في خطبته، ويبين لنا  
سيدنا ما استقرىء من عاداته، وينبها عن المواضيع المتقدمة فيه، وهل اعتراضاته  
على الجوهري صحيحة أم لا، وعلى م<sup>(2)</sup> يتكل هو والجوهري في ضبط وسط  
الكلمة إذا كان محتاجاً للتنبية على نقطه حيث يفقد شبيهه، فلا يدري المفقود  
هل هو من المعجم أو من المهمل، نحو غذم وغذرم قبلهما غثم وبعدهما غرم،  
وقد أعجم النساخ ذالهما بالقلم في جميع ألفاظ المادة، فإن كان ذلك في الواقع  
كذلك، فحقه أن يقول غذم بالمعجمة ليعلم أن غدم - بالمهملة - مهملة في كلام  
العرب أو لم يحفظها هو، وحيث سكت عنها فالأصل عندي أن تكون مهملة،  
لأنها وقعت في محلها فلا تحتاج للتنبية، وتكون حينئذ غدرم محتملة للأمرين،  
لأنها رباعية فلا بد فيها أيضاً من التنبية، أما لو تعين إعجام غذم فلا إشكال في  
إعجام غذرم من غير تنبيه، وقد كنت أقف كثيراً على نحو ذلك في القاموس،  
ولم تحضرني الآن نسخة منه فأمثل منه، وعند الجوهري عظم بين عشم وعلم،  
فلم ندر هل ظاؤه مهملة أم معجمة، وهي عندي مهملة وفي النسخ معجمة،

(1) هكذا في النسخ التي رجعت إليها.

(2) هكذا.

وكذلك عنده بعد فلاحم فلذم، قال فيها ابن السكيت الفيلذم البير الغزيرة الماء وذكر الشاهد، وفي الكفاية: وماء فيلذم إذا كان كثيراً متسعاً، وهو في نسختي بالراء، والزاي ساقط من الصحاح رأساً، وإنما فيه الذال وهي عندي راء مهملة وفي النسخ معجمة، وذكر بعده القلهزم: البحر الكثير الماء، والقلهزم أيضاً الخفيف، ولم يذكر إعجام الذال ولا إهمالها، والتنبية متعين هنا وهي في النسخ معجمة فما السر في ذلك؟ وكذلك ما أشبهه من التاء والتاء والجيم والحاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف، وعلى فرض الإعجام هو الأصل فلينبه على الإهمال، وأما السكوت على كل منهما فهو ملبس وليس بصواب عندي، وإليك النظر في ذلك، لأنك العلم المفرد في ذلك، وهل ما يفعله صاحب القاموس من تقديم المادة الرباعية والخماسية على الثلاثية تارة وتأخيرها عنها أخرى له نكتة أم لا؟ بينوا لنا ذلك بياناً شافياً ولكم الأجر الجزيل والثواب، والحاصل أنا وجميع أهل العلم في غاية الحاجة إلى هذا التأليف، وقد رجونا أن تأتي فيه بما لا مزيد عليه من الإتيان والحسن وكثرة الفوائد، وما يناسب هذا المعنى من عادة الجوهري وغيره من كتب اللغة المشاهير، ولا نكلفك بما فيه عليك مشقة ويحتاج إلى طول زمان، وإنما نريد منكم ما حضر وسهل مما نعتاده من خزائن صدوركم من النفائس والذخائر، المزرية بالآلىء والجواهر، وأنت خبير بأن هذه المسألة أكيدة، وأنها مفتقرة لعلومك الوافرة المديدة، وأنك إن لم تتولها فلا أبا حسن لها، فبين صوابها، واغتنم ثوابها، والله تعالى يقيقك منفعة للعباد، ومرشداً للحاضرة والباد، وسنداً يقع عليه الاعتماد.

ثم طلب الإجازة، واستحث إنجازها، فلم يمكني إهمال مسألة الكتاب دون بقية المسائل، لأنه ترجيح بلا مرجح ونقض لعزم السائل، ولا سيما وقد تعددت الوسائل في ذلك والوسائل، فاستخرت الله وجددت النظر، فيما فيه بحث المجد ونظر، ووقفت أثناء مطالعتي على أغلاط له واضحة، وأوهام ارتكبتها مخالفاً للجماء الغفير فاضحة، وتقصيرات أوجبها ادعاء الإحاطة، فجمعت ذلك أبداع جمع، وأودعته من التحقيقات ما تقر بتقريره العين ويصغي إلى صوغه السمع:

مباحث لوفوق النحور تجسدت لأزرت بدر في عقود وعقيان  
جدير لها طيب الشاء لو أنها قديمة عهد أو غريبة أوطان

وقد أنقل ما أودعته تلك الشروح وغيرها إلى هذا التعليق، لأنه كالشرح فهو  
بغيره لا يليق:

فالورد في زمن الربيع طلوعه والعقد ليس يزين غير الجيد

فإن جمعه في مواضعه أسرى وأستر، وضم ضمائره في مراجعه أقرب  
لمراجعته وأسرى وأيسر، فإن وفي بغرض السائل، واكتفى بما حواه من مقاصد  
المسائل ووصائل الوسائل، فتلك منة من كامل الحول والمنة، وإلا فلست  
مشرطاً في البيع البراءة من العيب، إذ النزاهة المطلقة وصف عالم الشهادة  
والغيب، على أنني ما أملت سطرأ منه إلا في شطر من الأرض، ولا عاينت معنى  
إلا وأنا ابن أرض أو فوق ذات أرض:

يوماً بفاس وفي مكناسة زمناً وتارة في زوايا العم والخال  
وبرهة سفري صفرو وأونة تازي وطوراً أرى أفلي الفلا الخالي

مع مفارقة الأصول، المرجوع إليها في هذه الأبواب والفصول، إلا ما علق  
بالبال، أو علق في طرس بال، وقرائح بقروح الأهوال قرائح، وجرائح بجروح  
الأحوال جرائح، وأفكار جوامد، وأسرار خوامد، وقلب متقلب، وفؤاد مفود  
متألب، والدهرهد الظهر بالحدثان والأشجان، وبريبه وصروفه قد طال ما أشجان،  
وقت وما وقت، أحواله كلها مقت، اندثر فيه من العلم علمه، وانتشر في أديم  
الحلم حلمه، وانقضى حد العرفان ورسمه، ولم يبق فيه من العلم إلا اسمه، وكل  
واحد من هذه العوارض كاف في بسط العذر لمن حلى بالإنصاف خلاله، أو خال  
وما أخاله. يخال خلاً خلاله، على أنني أسأل الله تعالى أن يفيض محاسنه،  
ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به كل أريم، بمحمد وآله.

مجلة «دعوة الحق» ع 4 سنة 11 - 1968

## مناقشة أصول الديانات في المغرب الوسيط والحديث

في نطاق الدفاع عن الإسلام والقرآن، كان المغرب الأقصى أحد المراكز التي تبني المناقشات في أصول الأديان، أو تهتم بدحض مطاعن خصوم الرسالة المحمدية، على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام، وفي القرن السابع للهجرة، كانت مدينة سبتة تأتي في طليعة المراكز الإسلامية المقصودة لحل المشاكل الدينية، فعندما عرضت لملك صقلية فردريك الثاني النرمانى<sup>(1)</sup> بضع مسائل فلسفية، بعث يستفتي فيها العلماء المعاصرين بالشرق العربي وآسية الصغرى، ولما لم يجد عند أحد منهم ما يشفي غليلاً، عاد فأرسل بهذه المسائل إلى مدينة سبتة عام 1232 م/ 629 - 630 هـ، وقد انتدب للجواب عنها فيلسوف مسلم كان يستوطن سبتة إذ ذاك، وهو: أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد المرسي الأصل، المعروف بابن سبعين، والمتوفى بمكة المكرمة عام 669 هـ/ 1271 م، جاء في ترجمته من مختصر الإحاطة: «ولما وردت على سبتة المسائل الصقلية - وكانت جملة من المسائل الحكيمة وجهها علماء الروم تبيكياً للمسلمين - انتدت إلى الجواب عنها، على فتى من سنه، وبديهة من فكرته»، ويعرف جواب ابن سبعين بـ «الأجوبة على المسائل الصقلية»، مخطوط في أكسفورد في 49 ص<sup>(2)</sup>.

(1) انظر عنه «الموسوعة العربية الميسرة» ص 1284.

(2) «تاريخ الفكر الأندلسي» ترجمة الدكتور حسين مونس، ص 388 - 389، حيث وردت أيضاً بعض توضيحات عن المسائل الصقلية وأجوبتها، مع الرجوع إلى نص مختصر الإحاطة للبقني، مصورة خ.ع.د 1582 - ج 2 لوحة 282، وإلى كتاب «المستشرقون» للعقيقي، ط. بيروت 1937، ص 33، وانظر ترجمة ابن سبعين وبعض مصادرها ومراجعتها =

وفي سبته - أيضاً - استوطن عالم مبرز في هذا الميدان، وقد قام - في سن مبكرة - بمناظرة ناجحة ضد بعض القسيسين بمدينة مرسية، والمعني بالأمر هو أبو علي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي، مرسي الأصل سبتي الاستيطان على حد تعبير ابن الخطيب<sup>(1)</sup>، ثم انتقل إلى مدينة فاس لما استكتبه السلطان المريني أبو يعقوب<sup>(2)</sup>، وهذا يدل على أنه استمر بقيد الحياة إلى عهد مخدومه يوسف المريني الذي تمت بيعته في غرة صفر عام 685<sup>(3)</sup> هـ، وقول ابن الخطيب<sup>(4)</sup>: «إن المترجم كان حياً سنة 674» لعله تصحيف عن 694 هـ.

أما المناظرة المشار لها فقد وقعت في موضوع «إعجاز القرآن»، وورد وصفها عند الونشريسي في نوازل الجامع من كتاب المعيار<sup>(5)</sup>.

\* \* \*

= في «معجم المؤلفين» لرضا كحالة - ج 5 ص 90 - 91.

هذا وقد تحدث عن «الأجوبة على المسائل الصقلية» العالم الإيطالي ألدو ميللي في كتابه: «العلم عند العرب»، وبعدهما ذكر «فردريك الثاني» قال: «وقد وجه حينذاك إلى سلطان الموحدين عبد الواحد - الذي حكم 1142/1132 م - مسائل لينقلها إلى هؤلاء العلماء، وقد حفظ مجموع هذه الأسئلة وأجوبتها تحت عنوان: كتاب «الأجوبة عن الأسئلة الصقلية»، ولا توجد لدينا طبعة للنص العربي لهذا الكتاب، وعلى خلاف ذلك نشر ميهرن A.F. Mehren مراسلة ابن سبعين مع فردريك الثاني طبقاً لمخطوط بودليانا، مع تحليل عام لهذه المراسلة، وترجمة للرسالة الرابعة في:

Correspondance d'Ibn Sab'in avec Frédéric, II, publiée d'après le Ms. de la Bodienne contenant l'analyse générale de cette correspondance et la traduction de quatrième traité, jour, Asiat, XIV, 1879, p. 341.

«الترجمة العربية» لكتاب «العلم عند العرب» ص 408.

- (1) في أول ترجمته من الإحاطة المطبوعة عام 1319 هـ - ج 1 ص 300.
- (2) نفس المصدر، ج 1 ص 303.
- (3) روض القرطاس، ط. ف. 1305 هـ - ص 275.
- (4) الإحاطة الطبعة الآنف الذكر ج 1 ص 304.
- (5) ج 11 ص 118 - 121 ط. ف.

وقد سكن المغرب عدد من الأندلسيين المقدمين في هذا الشأن، ووضع أكثرهم رسائل في صدد هذه المناقشات الدينية، فإذا أضيف لهم بعض المغاربة الأصليين، يكون الجميع تسعة، وستستعرض هذه الدراسة أسماءهم وآثارهم الموضوعية، مع وصف ما وقفت عليه من رسائلهم:

1 - أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد الأنصاري الخزرجي الساعدي القرطبي الأصل، مستوطن مدينة فاس إلى أن توفي بها عام 582 هـ<sup>(1)</sup> / 86 - 1187 م، ألف:

أ - مقامع هامات الصلبان، ومراتع روضات الإيمان<sup>(2)</sup>، قال عنه في «الذيل والتكملة» أثناء ترجمة مؤلفه<sup>(3)</sup>، «وامتحن بالأسر سنة أربعين وخمسمائة وحمل إلى طليطلة، وبها ألف كتابه المسمى بـ «مقامع هامات الصلبان، وروائع رياض الإيمان». يرد به على بعض القسيسين بطليطلة، وتركه في نسخ بأيدي جماعة من المسلمين المبتلين بالأسر هنالك لما يسر الله في تخليصه، فانفصل عنها سنة اثنين وأربعين وخمسمائة»، وتحفظ مكتبة أحمد الثالث بالآستانة بنسخة من هذه الرسالة تحت رقم 1863، وهي مكتوبة في القرن 9 هـ في 93 ورقة، مقياس 17/26 سم، ولهذه النسخة مصور «فيلم» محفوظ في معهد إحياء المخطوطات العربية، التابع للإدارة الثقافية للجامعة العربية بالقاهرة<sup>(4)</sup>.

وقد وردت مقتبسات من هذه الرسالة عند أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن

---

(1) ترجمته عند ابن الأبار في التكملة، ط. الجزائر، رقم 223، والذيل والتكملة لابن عبد الملك، مخطوط المكتبة الملكية بالرباط رقم 269 - ج 1 ص 121 - 122، والديباج ط. مصر 1351 هـ - ص 50 - 51، وجذوة الاقتباس ص 70 ط. ف، ونيل الابتهاج المطبوع بهامش الديباج - ص 59 وسلوة الأنفاس ج 3 ص 242 - 243.

(2) هذا هو العنوان الوارد في فهرس المخطوطات المصورة الآتي الذكر، وقد ورد ببعض مخالفة في مصدرين آخرين كما سنرى.

(3) ج 1 ص 122 من المخطوط الآنف الذكر عند التعليق رقم (1).

(4) فهرس المخطوطات المصورة، ج 1 ص 139، ويلاحظ أن جامع الفهرس يذكر أن هذه الرسالة كتبت عند سقوط قرطبة، وهو سبق قلم، حيث إن وفاة المؤلف سبقت سقوط قرطبة بأكثر من نصف قرن.

مخلوف الثعالبي الجزائري في كتابه «الأنوار في آيات النبي المختار...»<sup>(5)</sup>، حيث نقل عنه أكثر من مرة، دون أن يعلن عن اسم مؤلفها الذي يعبر عنه ببعض الأئمة المحققين من علماء قرطبة، وهو يسمى الكتاب «مقامع الصلبان وروضات الإيمان»، ثم ينوه به ويقول:

«أحسن - والله - فيه كل الإحسان، وبين فيه غامضات الكتب القديمة غاية البيان، وأقام الحججة على أهل الكتاب بما في كتبهم بغاية البيان، وواضح البرهان».

ب - ولأبي جعفر هذا مؤلف آخر في الموضوع يسمى: «مقامع المدرك في إفحام المشرك»<sup>(1)</sup>، ولا يعرف - الآن - مكان وجوده، ولا زمن وظروف تأليفه.

2 - عبد الحق الإسلامي السبتي، انتقل من اليهودية إلى الإسلام، ثم وضع أواخر القرن 8 هـ رسالة تحمل اسم «السيف الممدود، في الرد على أحبار اليهود»، وحسب بعض نسخها المخطوطة فقد كتبها بإشارة أبي زيد عبد الرحمن بن الحاجب المريني أبي العباس أحمد القبائلي المتوفى هو ووالده - ذبيحين - يوم الخميس 30 شوال عام 802 هـ<sup>(2)</sup> / 1400 م، وقد طرز باسم هذا خطبة الكتاب وخاتمتها التي ذكر فيها - أيضاً - اسم السلطان المريني عبد العزيز الثاني<sup>(3)</sup>، وهو يذكر في افتتاحية الرسالة السبب الحامل على وضعها، ويشرح منهجه في تأليفها وأقسامها ويقول:

«ولما من الله - جل جلاله وتقدست أسماؤه - بما من عليّ، وأحسن بإحسانه إليّ، أشار عليّ السيد الماجد الفقيه... أبو زيد عبد الرحمن، بن السيد الفقيه... حاجب الخلافة العلية، السنية العزيزية، المعظم... أبي العباس القبائلي... أن

(1) مخطوط خ.ع.د 583.

(2) «الذيل والتكملة» المخطوط المتكرر الذكر - ج 1 ص 122، مع «الديباج» ص 51.

(3) ترجمة في جذوة الاقتباس ص 258 - 259، مع الاستقصا نشر دار الكتاب بالبيضاء ج 4 ص 88.

(4) ترجمته في المصدرين الأخيرين: ص 268 - 269، مع ج 4 ص 79 - 80.

أولف جزءاً في بيان ما هم عليه اليهود - لعنهم الله - من الضلالة والكفر الشنيع والشرك بالله تعالى، وما هم يعتقدونه من الباطل المحض في إنكار نبوة المصطفى، ليكون - إن شاء الله تعالى - ماحياً لاعتقادهم، ومذهباً لآثارهم، فاستعنت بالله - الذي لا إله غيره - على تأليف ما أشار به هذا السيد الفاضل . . . مستدلاً عليهم بالأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة، مما يدل على فساد عقلهم، ويؤذن بجرمهم وعدم أدبهم، واقتصرت على ما في كتبهم مما لا يسعهم إنكاره بوجه ولا بحال، ليكون أنكى لهم، وأبلغ في الحجة، وأجدى في الاستدلالات، وجعلت ما هو في التوراة - بزعمهم - أو في غيرها من تواليفهم من النصوص العبرانية مكتوباً بالأحمر، وتفسيرها - بالعربي - بالمداد الأكل، على حسب تفسير قدمائهم وشرائع علمائهم . . . وبنيت على الإيجاز والاختصار، دون بسط ولا إكثار . . .».

ثم يقول عن منهج الكتاب:

«اعلم أن الكلام ينحصر في هذا المطلب في خمسة أبواب: الباب الأول: في تقرير المواضيع التي في كتبهم ناصة على صحة نبوة سيدنا محمد ﷺ وأنه مرسل لكافة الخلق. الباب الثاني: في نسخ شريعته لجميع الشرائع. الباب الثالث: في وقوعهم في الأنبياء عليهم السلام، الباب الرابع: فيما في توراتهم من الشرك والتجسيم والتغيير والتبديل، الباب الخامس: فيما في كتبهم من تعظيم النبي ﷺ، وما فيها من معجزاته وصفته وآياته».

فرغ من تأليفه في العشر الآخر من ذي القعدة، عام 796 هـ/1394 م حسب نسخته المخطوطة الآنف الذكر، وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم 3395 د، من ص 360 إلى ص 381، مسطرة 22، مقياس 150/200، خط مغربي لا بأس به ملون خال من اسم الناسخ، ووقع الفراغ من انتساخه عشية الاثنين أواسط ربيع الثاني، عام 1075 هـ.

طبع على الحجر بفاس طبعة متأخرة خالية من التاريخ في 24 ص من حجم متوسط، ويلاحظ أن النص المطبوع يختلف - يسيراً - عن المخطوط، حيث لم يرد في أوائله ولا أواخره ذكر القبائلي، كما لم يذكر السلطان المريني، وإنما جاء في أوله أنه وضعه بإشارة من بعض طلبة سبتة، وهذا يدل على أن الرغبة في

تأليفه أتت من أكثر من جهة، وقد جاء اسم الكتاب في النص المطبوع هكذا: «الحسام الممدود، في الرد على اليهود»<sup>(1)</sup>.

3 - محمد الأنصاري الأندلسي نزيل فاس أواسط القرن 9 هـ، كتب رسالة سماها: «رسالة السائل والمجيب وروضة نزهة الأديب» من 35 باباً، ثم خصص الباب الأخير الذي هو الخامس والثلاثون لذكر مناقشاته الدينية مع المسيحيين بقشتالة، وهو يذكر أن هذا الموضوع كان هو الحافز له على كتابة «رسالة السائل والمجيب»، التي ألفها يرسم الوزير المريني «الحاجب أبي زكرياء يحيى بن زيان، والظاهر أنه يقصد به أبا زكرياء يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي، وزير السلطان عبد الحق المريني، وقد كانت وفاة هذا الوزير عام 852<sup>(2)</sup> هـ/ 48 - 1449 م، وكأن يعرف يحيى بن زيان نسبة إلى جده، وبهذا الاسم ورد في «الاستقصا»<sup>(3)</sup>، وهكذا يتبين أن هذا المؤلف نزل بالمغرب.

وهو يتحدث في الباب 35 عن ستة مجالس عقدها لمحاورة المسيحيين القشتاليين بإسبانية، ويقدم الحديث عن هذه المجالس هكذا:

«يقول المؤلف - لطف الله به - إنما دعاني لتأليف هذه الرسالة ما يأتي من الفصول الجدلية إن شاء الله تعالى، وذلك: أنني لما رميت بسهم الاضطرار، عن قوس الأقدار، إلى بلاد النصارى - أبادهم الله - وطال المقام بين أظهرهم، اطلعت على عنادهم، وفهمت لغتهم وكتابتهم، واجتهدت في البحث عن أصول ديانتهم، والقواعد التي هي أس شريعتهم، رأيت من ركاكة نصوصهم، وتضاد منصوصهم، ما تمجعه العقول، و<sup>(4)</sup> المعقول، فلما رأيت أساقفتهم أنني قد رأيت أحكامهم، وفهمت أعلامهم، حشروا إليّ خفافاً وثقالاً، وسارعوا إلى مناظرتي ركبناً ورجالاً، فدارت بيني وبينهم مجادلات ومحاورات في مجالس

(1) تجدر الإشارة هنا إلى أن وصف هذه الرسالة منقول من دراسة لكاتب السطور بعنوان «التيارات الفكرية في المغرب المريني».

(2) ترجمته في جذوة الاقتباس ص 336 - 337.

(3) ج 4 ص 96.

(4) موضع البياض كلمة غامضة.

عدة، جلها بقصر ملكهم وهو الفتش المعروف بابن الأصفر، ومنها بمنزلي، ومنها بدار رئيس كتية الملك، وصاحب سره، وهو أعلم من بوطنه، وكأن هذا اللعين يهودياً فتنصر وبلغ من الملك مبلغاً عظيماً، حتى استبد بتدبير ملكه.

وها أنا أذكر - إن شاء الله - بعضاً من تلك المجالس على جهة الاختصار والتقريب، لأن ذكرها - بأسرها - يستدعي طولاً، والقصد بذكر ما أذكر: أعلام من لم يمتحن من المسلمين بأباطيلهم وتساويلهم، فإنه إن اضطر أحد إلى مناظرتهم يوماً وهو غير عارف بأصولهم، ربما أفحموه وألبسوا له الحق بالباطل، فإن من شأنهم مكابرة العقول، وخلط المنقول بالمعقول.

ولتعلم - عافك الله - أن ما في الملل، ولا في جميع الآراء والنحل، أسخف عقولاً، ولا أجهل من الروم، ولا ينبغي لمن اضطر إلى مباحثتهم يوماً أن يناظرهم إلا بنصوص إنجيلهم، وما بين أيديهم من صحف الأنبياء، لأنهم لا يقبلون غير ذلك، ولا يحتاج الماهر فيما ذكر أكثر من تكذيبهم والرد عليهم، ويصون دينه ونبيه، لأنهم - أبادهم الله - مهما ذكرت لهم النبي ﷺ نفروا وزادوا طغياناً ومعاندة، وسددوا ضروباً من الأهاويس والفرية، لا يقولها إلا أمثالهم من متقصي الأنبياء عليهم السلام، إذ لا ينكر عليهم ولا على اليهود ذلك، إذ قد صدر منهم من الشائم في الأنبياء - أعني في بعضهم - ما يكون كافياً في خلودهم في النار..».

\* \* \*

هذه هي الافتتاحية التي مهد بها المؤلف للموضوع، ومن بعض فقراتها مع تتبع فصول هذا الباب: 35، نستطيع أن نعرف منهاج المؤلف في هذه المجادلات: فهو يعتمد فيها على نصوص التوراة والإنجيل والزبور، مع ما عند مجادليه من صحف الأنبياء، ويعتمد في الإنجيل: رواية يحيى أو رواية لوقس، والمؤلف يستخرج من هذه النصوص ما فيها من تخليط وتناقض ليرد على محاوريه بذلك، كما يقارن بينها وبين سلوك المسيحيين الذي يكذب اتباعهم للتوراة والإنجيل، وهو - في بعض المرات - يورد قليلاً من كلام مجادليه: باللغة القشتالية ثم يعربها، حسب الواقع في صدر المجلس الأول.

وقد تعددت مواضيع هذه المجادلات، وتناولت: مكانة الدين المسيحي،

ومسألة الحلول والاتحاد والتجسيم، والسيد المسيح عيسى نفسه، والشعائر الإسلامية، والدين الإسلامي، وبعض شؤون الآخرة، والفرق بين الروح والنفس.

وباستثناء المجلس الأول، فإن المؤلف يحدد البلدان التي عقدت بها المجالس التالية، فيذكر أن المجلس الثاني كان بمدينة سلمنقة، والثالث والسادس: بمدينة «مجريط»، والرابع: ببلدة «وليدا»، والخامس: بمدينة «شقوية».

وقد كان المجادلون له فيهم: أساقفة، ورهبان، ووعاظ، وشمامسة.

يعرف من هذه الرسالة ثلاث نسخ: الأولى: خاصة، مبتورة الأول بورقة، في 150 ص، ويقع الباب (35) المعني بالأمر من ص 117، إلى ص 150، مسطرة 20، مقياس 150/205، خط مغربي مليح مكتوب بمحلول السواك، مع تلوين في الكتابات الرئيسية، ويتخلله محو في بعض الورقات وشيء من التصحيف، خال من تاريخ التأليف، ووقع الفراغ من انتساخه قبل طلوع شمس يوم السبت فاتح المحرم، عام 1112 هـ، على يد ناسخ مكناسي وضع اسمه داخل شكل عدلي، لم يتبين منه إلا كلمتا عبد... ابن شمسي.

النسخة الثانية في الخزانة العامة بالرباط، رقم 178 ج، وهي تقع بذيل الجزء الثاني من زهر الأكم لليوسي، من ص 227، إلى ص 321، ويأتي الباب (35) من ص 301 إلى ص 321، مسطرة 25، مقياس 165/210، خط مغربي لا بأس به يميل للإدماج ملون به تصحيف، وخال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ.

النسخة الثالثة: في نفس الخزانة رقم 1138 د، وهي خالية من الباب (35) المعني بالأمر، حيث إن الموجود منها يقف أثناء الباب 26، وقد تحدث عن هذه النسخة بالذات، الأستاذ الجليل، الدكتور إحسان عباس، في مقاله: «رسالتان على غرار الغفران والتوابع والزوابع»<sup>(1)</sup>.

(1) مجلة «اللسان العربي»: العدد الرابع - ص 116 - 127، مع الإشارة إلى أن وصف هذه =

4 - شهاب الدين أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ، الحجري الأندلسي الشهير بأفوقاي، مستوطن مدينة مراكش من أواخر عام 1007 هـ حتى عام 1046 هـ/1636 م، وقد قام بمناقشات دينية في كل من فرنسا وهولندا مع القسيسين والرهبان وأحبار اليهود، الذين اجتمع بهم خلال سفارة قام بها إلى فرنسا عن السلطان زيدان السعدي «فيما يظهر»، وكان في الرد عليهم - جميعاً - يحتج بالإنجيل والتوراة، بعدما درس ترجمتهما بأوربة لهذه الغاية، ثم استخدمهما في مناظراته الأخرى التي يذكر أنه وفق فيها مراراً عديدة.

وفي هذا الصدد وضع كتابه: «ناصر الدين على القوم الكافرين»، ألفه باقتراح من عالم مصر أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري لما اتصل به في مصر مرجعه من الحج، وصفه في 12 باباً، ثم كان فراغه من تأليفه بمصر يوم الجمعة 21 ربيع الثاني عام 1047 هـ/1637 م<sup>(1)</sup>.

ومن حسن الحظ أن المستشرقة الإيطالية كليليا شارنللي شركوا تقوم بنشر القسم الخاص بالمغرب الأقصى من هذا الكتاب وترجمته إلى اللغة الإيطالية، وذلك عن مخطوطة القاهرة.

5 - يوسف بن عبد الله الإسلامي، انتقل إلى الإسلام من اليهودية التي كان من أحبارها، وذلك بعد عام 1020 هـ/11 - 1612 م، وألف «النور الباهر في نصرة الدين الطاهر» ساق فيه عن التوراة نصوصاً ناطقة بصحة دين الإسلام، ولما لم يكن متين العربية ناول الكتاب للقاضي أبي زيد عبد الرحمن التامانارتي<sup>(2)</sup>، فهذب عربيته، وأتمه يوم الثلاثاء 24 جمادى الثانية، عام 1053 هـ، توجد من هذا الكتاب نسخة كانت في حوزة قاضي تارودانت

= الرسالة منقول من الدراسة الآنفة الذكر لكاتب هذه السطور.

(1) انظر: محمد المنوني: «ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي» مجلة «اللسان العربي» العدد الأول ص 56 - 57.

(2) ترجمته في «صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر» ط.ف - ص 155 - 157، و «فهرس الفهارس» ج 2 ص 281 - 284 ط.ف، وغيرهما.

المرحوم السيد موسى بن العربي الرسموكي الذي كتبها بخطه في 23 ص (1)، ثم هي الآن بيد الفقيه الشريف، مولاي سعيد بن الحسن بن السعيدي، القاضي العضو بالاستئناف الشرعي بالمحكمة الإقليمية بمدينة مراكش، وبالوقوف على عين الكتاب يتبين هل كان مؤلفه مغربياً أصيلاً أو نزيلاً.

6 - السفير محمد المدعو حم بن عبد الوهاب الوزير الغساني الأندلسي الفاسي، المتوفى عام 1119 هـ (2) / 07 - 1708 م، ناظر الرهبان الأسبان في « مدريد » أثناء سفارته لإسبانية عام 1102 هـ / 90 - 1691 م، حسب النص المخطوط من « رحلة الوزير في افتكاك الأسير » ، وقد سقطت هذه القطعة وغيرها من طبعة هذه الرحلة الواقعة بمدينة العرائش عام 1940 م (3).

7 - السلطان أبو الفداء إسماعيل بن الشريف العلوي الحسني المتوفى عام 1139 هـ (4) / 1727 م.

كان - حسب المؤرخ سان أولون (5) - يدعو الرهبان الموجودين بإيالته لحضرته وينظرهم في الدين، ويأمرهم بإحضار ما لديهم من المستندات على معتقداتهم، ويتناول ذلك بالنقد والبحث معتمداً على التأليف الإسلامية التي كان يحضرها في مجلسه، وفي نطاق سياسته الخارجية، كان يحتاج في الديانة النصرانية، ويدعو المسيحيين للدخول في دين الإسلام، صدرت عنه مكاتب بذلك لجل دول أوروبا، والمعروف - الآن في هذا الصدد - رسالتان: كتب إحداهما إلى جيمس الثاني ملك انكلترا بعد خلعه والتجائه إلى فرنسا، وتحمل

(1) خلال جزولة ج 4 ص 177 - 178.

(2) ترجمته ومرجعها في سلوة الأنفاس ج 3 ص 288.

(3) انظر ص 94 من رحلة الوزير.

(4) ترجمته وبعض مراجعها في «إتحاف أعلام الناس» ج 2 ص 50 - 76.

(5) في التقرير الذي قدمه لملك فرنسا لويس 14 عن الامبراطور المغربي، وورد في «إتحاف

أعلام الناس» ج 2 ص 51 - 52، وانظر «المغرب» مجلة وزارة الشؤون الخارجية:

المسلسلة الجديدة، العدد 6، ص 50.

تاريخ النصف من شعبان عام 1109 هـ<sup>(1)</sup> / 1697 م، ثم بعث بالثانية إلى لويس 14 ملك فرنسا<sup>(2)</sup>.

8 - أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلوي، المتوفى عام 1315 هـ/ 1897 م، له رسالة في الرد على الطبعيين، كتبها عام 1297 هـ/ 1880 م، أثر مذاكرة وقعت له بمدينة الجديدة مع أحد الأوربيين المنتحلين للفلسفة، وقد ضمنها حججاً عقلية في الرد على من ينكر وجود الصانع، ويكذب بالشرائع<sup>(3)</sup>.

9 - أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني المتوفى عام 1327 هـ/ 1909 م.

كان يدعوا إلى إصدار شبه مجلة دينية لرد الشبه والمطاعن التي تنشرها الصحافة الأجنبية ضد الإسلام، على أن يشترك في هذا المشروع جمعية إسلامية يكلف كل واحد من أعضائها بتحرير باب من أبواب المجلة، وهو يقول في هذا في رسالة المؤاخاة:

«وكان ينبغي لعلماء الملة لما رأوا هذه الجرائد العجمية انتشرت، أن يفهموا أن ظهورها حرب بالأقلام في الحقيقة لأهل الملة، فكان ينبغي لهم أن يضعوا تأليفاً - ولو أن تشترك فيه جمعية دينية، ويكلف كل واحد بتحرير كتاب فيه، وينسب الكتاب لجمعيتهم - في أسرار الشريعة المطهرة، وبيان مواقع نجومها المقسم بها في قوله سبحانه: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾، ويطبّعوا هذا التأليف مجاناً لله ولرسوله، وشكراً للأمانة، وحفظاً للإيمان في قلوب الأمة، ورعياً للوطن، ومقابلة للحرب بالسلم، وإدحاضاً للأباطيل، وعرقلة لمساحيها بالحجج الدامغة، ويطبّعوا منه الآلاف من

(1) انظر عن نصها «إتحاف أعلام الناس» ج 2 ص 56 - 63.

(2) ورد النص العربي لهذه الرسالة في « الدر المنتخب المستحسن » لابن الحاج الفاسي، في الجزء السابع عند حوادث 1114 هـ، حسب الترايب الإدارية ج 1 ص 164 - 165.

(3) مقدمة كتاب الاستقصا، نشر دار الكتاب بالبيضاء - ص 27.

النسخ، ويفرقوه في الدنيا لله . . .»<sup>(1)</sup>.

وبعد: فهذا عرض لبعض مظاهر هذه المناقشات الدينية في المغرب الوسيط والحديث، وسوف نعود إلى هذه الدراسة - بأبسط مما هنا - عندما نتوفر على مصادر أكثر - بإذن الله سبحانه .

### مجلة «البحث العلمي» ع 13 سنة 1968

---

(1) «أشرف الأمانى في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني» تأليف ابنه الشيخ محمد الباقر - ص 36.

ملاحظة: الموافقات بين التاريخين مأخوذة من:

Tables de concordance des ères chrétienne - éthégirienne - Troisième édition - Editions techniques Nord - Africaines.

## المولديات في الأدب المغربي

من المعروف أن احتفال المغرب بالمولد النبوي يبتدىء من أوائل المائة السابعة للهجرة، وقد كان من بين أصداء هذا الاحتفال ابتداء موضوعات جديدة في الأدب المغربي. من مؤلفات في المولد الشريف، إلى قصائد التهاني المولدية، وهذه تفتتح - غالباً - بالحنين إلى البقاع المقدسة، وتتناول مدح الجناب النبوي وتعداد معجزاته، ثم تتخلص إلى مدح السلطان مقيم الاحتفال وتهنئته<sup>(1)</sup>.

وإلى جانب هذا ظهرت قصائد تعرف باسم «المولديات»، وتتميز بثلاث خصائص:

- التزام ذكر المولد الشريف والمديح النبوي خاصة، مع تمجيد شهر ربيع 1.
- سهولة التعبير ووضوح المعنى.
- خفة أوزانها حيث تأتي - في الغالب - مجزوة أو موشحة أو ما إلى ذلك.

وقد عرفت هذه المولديات منذ أواسط العصر المريني، ومنها في هذه الفترة:

- 1 - «أشعار مولديات»، لمحمد بن القاسم بن عمر بن عبد الله الصيرفي، اتصل به لسان الدين ابن الخطيب أثناء سياحته بالمغرب بين عام 761 هـ، إلى أواسط 763 هـ، ولاحظ أنه اختص بنظم «المولديات» بمدينة مراكش.

(1) انظر محمد المنوني: «المولد النبوي الشريف في المغرب المريني»، مجلة «دعوة الحق»، العدد الأول، السنة الثانية عشرة ص 118 و 122 - 127.

2 - «قصائد مولديات» لأبي سالم إبراهيم بن محمد بن علي اللتي التازي  
نزيل وهران، والمتوفى - بها - عام 866 هـ/ 1462 م<sup>(1)</sup>.

ولا تزال مولديات الصيرفي والتازي غير معروفة.

\* \* \*

وقد كثر نظم هذه «المولديات» في الفترة الوطاسية، ومنها:

3 - «مولدية» ابن غازي: محمد بن أحمد العثماني المكناسي نزيل فاس،  
والمتوفى - بها - عام 919 هـ/ 1513 م، وهي قصيدة دالية مسمطة من مجزوء  
الرمل، وتشتمل على 110 أبيات ضعيفة النظم، ومطلعها:

باسم خلاق الأنام      نبتدي صدر النظام  
ثم نثني بالسلام      عن رسول الله أحمد

وهو يذكر في أحد أبياتها «أهل المكاتب»، «يلدل على أنه نظمها برسم  
الكتاتيب القرآنية حتى تنشد في حفلاتها المولدية، وهكذا نستفيد أن هذه  
المولديات منها ما كان ينظم لهذه الكتاتيب، على أن عدداً منها كان يستعمل  
- أيضاً - في الحفلات العامة.

لا تزال هذه المنظومة مخطوطة في نسخة خاصة ضمن مجموع، حيث تسمى  
بـ «المولودية، المنظومة في مدح خير البرية».

4 - «مولدية» أبي سعيد بن أحمد بن سعيد المكناسي الأصل ثم الفاسي،  
المتوفى حوالي المائة العاشرة<sup>(2)</sup>، وهي قصيدة موشحة لا تزال مخطوطة،  
وأورد القسم الأول منها ابن القاضي في المنتقى المقصور<sup>(3)</sup>، ومطلعها:

---

(1) «المصدر» ص 126 - 127.

(2) أشار له في جذوة الاقتباس ص 64 آخر ترجمة والده أحمد بن سعيد المكناسي المتوفى  
حدود 870، ومن هنا أخذت تقريب تاريخ وفاته.

(3) مصورخ.ع.د. 1057 - لوحة 317 - 318.

يا عريب الحي من حي الحمى أنتم عيدي وأنتم عرس

5 - «مولديات» لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي ثم الفاسي، المتوفى عام 955 هـ/1549 م، ويبدو أنه كان متقدماً في هذا العمل، حيث يقول عنه المنجور في فهرسته<sup>(1)</sup>:

«... وكذلك موالده في مدح رسول الله ﷺ أيام المولد، من أرق الموالد وأوزنها، وأصحها معنى ولفظاً».

وقد تفيد هذه الفقرة شيوع نظم المولديات في هذه الفترة، وهلهة نظم بعضها معنى أو لفظاً، تأثراً بانحدار الأدب في العهد الوطاسي، ولا تزال موالد الونشريسي غير معروفة.

6 - «مولدية» محمد بن علي الخطيب العكبري القصري ثم الفاسي، المتوفى عام 955 هـ/48 - 1549 م، وهي من بحر الهزج، ويعرف منها مطلعها الذي يقدمه ابن القاضي<sup>(2)</sup> هكذا:

تجلى مولد الهادي بإقبال وإسعاد  
أشهر دمت من شهر وقد خصصت بالفخر

ويلاحظ أن المولديات صارت تنظم في هذه الفترة بالشعر الملحون أيضاً، حيث يذكر الحسن بن محمد الوزان الفاسي «ليو الإفريقي»<sup>(3)</sup>: أن الزجالين كانوا يجتمعون ليلة المولد النبوي بقاعة سيدي فرج بالعطارين من فاس القرويين، ليتناشدوا أشعارهم في المديح النبوي بمكان مخصوص هناك، وقد ازدهر نظم هذه المولديات الملحونة بعد هذا على عهد الشرفاء.

\* \* \*

وفي العصر السعدي ظهر تلحين المولديات المعربة والملحونة حسب

(1) مخطوطة خاصة - عند ترجمته.

(2) في جذوة الاقتباس عند ترجمته ص 151 - 152، ثم في درة الحجال رقم 628: ط. الرباط.

(3) «حياة الوزان الفاسي وأثاره»، المطبعة الاقتصادية بالرباط - ص 85.

نغمات الموسيقى الأندلسية، وكانت حفلات المنصور الذهبي بالمولد الكريم تشمل على تلحين خصوص المولديات المعربة، بينما تجمع بعض الحفلات الصوفية بين المعربة والملحونة، وهذا عبد العزيز الفشتالي<sup>(1)</sup> يقول عن احتفال المنصور السعدي بالمولد النبوي:

«... واندفع القوم لترجيع الأصوات بمنظومات على أساليب مخصوصة في مواسم النبي الكريم، ﷺ، يخصها اصطلاح العرف باسم «المولديات» نسبة إلى المولد النبوي الكريم، قد لحنوها بألحان تخلب النفوس والأرواح، وترق لها الطباع، وتبعث في الصدور الخشوع، وتقشع لها جلود الذين يخشون ربهم، يتفنونون في ألحانها على حسب تفننها في النظم».

وقد استفدنا من هذا النص أيضاً أن المولديات صارت - في هذا العصر - تنشأ في المحافل الكبيرة، بعدما رأينا في العهد الوطاسي أن منها ما كان ينظم برسم الكتابية القرآنية حتى ينشد في حفلاتها المولدية، كما استفدنا من هذا النص أن هذه المنظومات كانت في الفترة السعدية قد تنوعت أوزان نظمها، وهو ما رأينا بعضه في المولديات التي استعرضنا مطالعها من قبل.

ونذكر - الآن - عن احتفال أبي المحاسن الفاسي بالمولد النبوي: أنه كان يزواج فيه بين تنغيم المنظومات المعربة والملحونة، وفي هذا يقول في «مرآة المحاسن»<sup>(2)</sup>:

«... ويحكمون طرق تلحين «الميلاديات» المعربة: الموزونة بأوزان الشعر العربي وما يجري مجراه، والملحونة الموزونة على عروض البلد وغيره، على العادة في ذلك بحضرة فاس».

ويلاحظ أنه بقدر شيوع إنشاد المولديات في هذا العصر، لا يعرف - لحد

---

(1) «مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفاء»، النص المختصر الذي حققه الأستاذ الكبير عبد الله كنون - ص 224، مع الرجوع إلى المخطوطة الكاملة المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم 274 - ص 283 - 284.

(2) ص 128.

الآن - منظومات في هذا الصدد من عمل أدباء سعديين، ولا يستثنى من هذا سوى أديب نينغ في أعقاب هذه الفترة، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر الفاسي الفهري: المتوفى عام 1096 هـ/ 1685 م، وقد جمع أشعاره في المديح النبوي في ديوان كبير صنفه في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مرتب على حروف المعجم.

القسم الثاني: مرتب على بحور الشعر القديمة والمستحدثة.

7 - القسم الثالث يشتمل - حسب تعبير الديوان - على ما قاله في شعر ربيع. من «مولديات» في مدح الهادي الشفيع.

لا يزال هذا الديوان مخطوطاً، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط ضمن مجموعة المكتبة الزيدانية، التي يحمل بها رقم 3071.

\* \* \*

ومن هذه المنظومات في العصر العلوي:

8 - «مولدية» لمحمد بن محمد المرابط الدلائي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1099 هـ/ 1688 م، وهي قصيدة دالية مسمطة من مجزوء الكامل في 54 بيتاً، ومطلعها:

بدر الأمانى قد بدا      بريـع مولـد أحمدا  
الهادي الشفيـع من غدا      ودعا إلى طرق الرشاد<sup>(1)</sup>

9 - «مولديات» ثلاثة لمحمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي: المتوفى عام 1120 هـ/ 1708 م، وهي واردة في ديوانه<sup>(2)</sup>، وأولها موشحة على حرف الراء مطلعها:

يا ليلة الميـلاد      ما كان أحلى سمرك  
شفيـت ذا أنكـاد      بات يشيم عررك

(1) ديوانه المخطوط الذي يتنظم مع ديوان والده في سفر خ.ع.د. 3644 - ورقة 48 أ - 50 أ.

(2) مخطوط خاص - عند حرف الراء.

10 - «مولديات» لعبد الكريم بن عبد السلام ابن زاكور، عامل تطوان إلى عام 1179 هـ/ 65 - 1766 م، وفيها قصائد وموشحات في تمجيد ربيع النبوي، أوردتها أواخر السفر الثالث من «مجموعة أشعاره في الأمداح النبوية»<sup>(1)</sup>.

11 - «ديوان الأمداح النبوية، وذكر النغمات والطبوع، وبيان تعلقها بالطبائع الأربعة»، لأبي العباس أحمد بن محمد بن العربي احضري الأندلسي الأصل ثم المراكشي، من أهل المائة 13 هـ، وضعه لتسجيل ألحان القصائد المولديات، وقد فكر في جمع ما وقف عليه من هذه القصائد بالخصوص وأكثرها من الموزون، وجعل كل واحدة مع ما يناسبها في اللحن، ثم دونها في هذه المجموعة بعدما صدرها بمقدمة تفسيرية ومطولة، يتخللها بعض تعابير ضعيفة وشيء من اللحن، وهو يصنف نغمات القصائد في 13 طبعا مع افتتاح كل واحد بـ «بيتين» للإشاد، ويقدمها حسب الترتيب التالي:

طبع الأصبهان - الحجاز الكبير - الحجاز الشرقي - العشاق - المائة - رمل المائة - الرصد - غريبة الحسين - المشرقي الصغير - رصد الذيل - عراق العجم - الاستهلال - الصيكة.

أما الشعراء أصحاب المولديات ففيهم - من المغاربة ومن إليهم - عشرة، ونقدمهم كما تسميهم المجموعة وحسب ترتيب ذكرهم - كما يلي:

الحلي - أحمد العليج - الحاج مسعود الأندلسي - مولاي كروم، ويسميه مرة أخرى بعبد الكريم - ابن المرابط - أحمد بن عمر التازي العطار - محمد التازي - الحاج بوجمعة وهو يؤرخ خاتمة قصيدة ملحونة بعام 1080 هـ، وأخرى بعام 1088 هـ - ابن موسى - ابن منصور.

وليس يعرف - الآن - من هؤلاء الشعراء سوى اثنين، الأول: الحلي، وهو أحمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 1120 هـ/ 1708 م، له في الأمداح النبوية قصائد رفيعة كثيرة، وأزجال بديعة شهيرة، وفيها مولديات عديدة كان يجيد تلحينها بصوته الحسن حسب نشر المثاني

(1) انظر: «تاريخ تطوان»، مجلد 3 - ص 106 للأستاذ الكبير محمد داود.

المخطوط، الذي لم يوضح نوع هذه الألحان هل هي مشرقية أو مغربية، أما الثاني فهو ابن المرابط الذي يظهر أنه محمد بن محمد المرابط الدلائي سابق الذكر عند رقم 8.

وقد كان هذا الديوان في ملك القاضي المؤرخ المرحوم السيد عباس بن إبراهيم المراكشي، وتحدث عنه في «الإعلام»<sup>(1)</sup>، ويعد وفاته صار إلى الأستاذ الباحث النشيط «عباس الجراري حيث وقفت عليه. وهو يقع في سفر صغير»، وبيتي من ص 4 إلى ص 216، مسطرة 20، مقياس 180/230، خط مغربي مراكشي يميل للمبسوط لا بأس به، مشكول ملون بالأصباغ مجدول، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم النسخ.

وبعد: فهذه دراسة سريعة لظاهرة المولديات في الأدب المغربي، ولنا عودة إلى الموضوع في فرصة مقبلة بإعانة الله سبحانه.

مجلة «دعوة الحق» ع 7 سنة 12 - 1969

(1) ج 2 ص 198 - 199، ومن الجدير بالذكر أن ما كتب هنا عن «ديوان الأمداح النبوية» مأخوذ من دراسة لصاحب المقال عن الموسيقى الأندلسية بالمغرب.

## مدائح نبوية مغربيّة

يغمر المغرب في هذه الأيام مشاعر الذكرى الكبرى: ذكرى المولد النبوي الشريف، ولهذا ستقدم هذه الدراسة عرضاً عن نشاط المدائح النبوية في هذه المناسبة.

وما هذه المدائح سوى القصائد الشعرية التي تهدف إلى امتداح الجناب المحمدي عليه وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فنذكر أمجاده الخالدة، ومفاخره ومكارمه، وتتفنن في تبريز ملامح عظمته، وتقديمها في أغراض وألوان: أشعار مولديات، وقصائد حجازيات، وتصليات نبوية، وأمداح للنعال المقدسة، إلى الرثاء النبوي، إلى المديحيات على العموم.

وكان بزوغ شهر ربيع النبوي من كل عام يثير المشاعر أكثر، ويغري الأدباء - في ظله - بالتزام الشعر في الجناب المحمدي، والعكوف على صوغ القصائد الطنانة في هذا الاتجاه، ففي الجزائر - مثلاً - يسجل أحد أدبائها ما يلي:

«... وقد جرت عادة أهل بلادنا: بالجزائر... أنه إذا دخل شهر ربيع الأول، انبرى من أدبائها وشعرائها من إليه الإشارة وعليه المعول إلى نظم القصائد المديحيات، والموشحات النبويات، ويلحنونها - على طريق الموسيقى بالألحان المعجبة، ويقرأونها بالأصوات المطربة، ويصدعون بها في المحافل العظيمة، والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء والنظيمة، من المساجد والمكاتب والمزارات، وهم في أكمل زينة وأجمل زي وأحسن شارات، تعظيماً لهذا الموسم الذي شرف به الإسلام، واحتفالاً بمولده عليه الصلاة والسلام».

هذه فقرة الرحالة الجزائري: أحمد بن عمار، عن دور الأدباء الجزائريين في

استقبال الموسم النبوي الكريم<sup>(1)</sup>، وإن هذا - بالذات - هو واقع المغرب الأقصى، تشهد بذلك المدائح المغربية بهذه المناسبة، حيث لا يزال الباقي منها في كثرة فائقة، وقد توزعت بين مجموعات موضوعية، وخلال المؤلفات والمقيدات.

\* \* \*

وقد عرضت في دراسات سابقة<sup>(2)</sup> ملامح من روائع المغاربة في المديح النبوي، ونقدم - الآن - مجموعة جديدة من معطيات الأدب المغربي في ظلال هذه المديحيات، من نظم ستة من شعراء عصر الشرفاء: .

وسياتي في المقدمة أبو حامد الفاسي: محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف الفهري<sup>(3)</sup>، المتوفى عام 1052 هـ/ 1642 م، وقد نظم في هذه الموضوعات النبوية - قصائد كثيرة ومقطوعات<sup>(4)</sup>، وفي المولديات بالخصوص تعرف له قصيدة في مخطوطة خاصة، وهي من بحر المجتث على روي الميم، في سبعة وعشرين بيتاً مسمطاً، علاوة على اللازمة الافتتاحية التي وردت هكذا:

بشـرى بخـير الأنام  
عليه أزكى السلام

وسيلي هذه اللازمة البيت الأول من المولدية كالتالي:

أهلاً بيوم سعيد

صباحه خير عيد

يبدو ببشر جديد

---

(1) نبذة من «نحلة اللبيب، بأخبار الرحلة إلى الحبيب»، تأليف أحمد بن عمار الجزائري، مطبعة فونتانة بالجزائر عام 1322 هـ/ 1904 م - ص 15 - 16.

(2) انظر بالخصوص: «المولديات في الأدب المغربي»، مجلة «دعوة الحق»: العدد السابع، السنة الثانية عشرة - ص 62 - 65.

مع: «مجموعات مغربية، في المدائح النبوية»، مجلة «الثقافة المغربية»: العدد الرابع - ص 87 - 102.

(3) ترجمته ومراجعتها في «سلوة الأنفاس» - ج 2 ص 313 - 315.

(4) «عناية أولي المجد» - ص 31، و «سلوة الأنفاس» - ج 2 ص 315.

## فدهرنا في ابتسام

ونذكر - الآن - الشاعر الثاني في هذه الحلقة، وهو المولى عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني العلوي السجلماسي، المتوفى - بالحرم الشريف - عام 1056 هـ<sup>(1)</sup> / 46 - 1647 م، وكان - حسب ذكر البعض - قد نظم مجموعة من هذه المدائح الشريفة على أعاريض البحور الشعرية الخمسة عشر، وبلغ مجموع عددها خمساً وعشرين قصيدة<sup>(2)</sup>.

وبعد شاعر سجلماسة نتقل إلى مدينة الرباط، لتلقي مع أديبها محمد بن أحمد الخضر الحسني كناظم للموشحات والأزجال، وقد كان بقاءه في الحياة عام 1118 هـ<sup>(3)</sup> / 06 - 1707 م.

وفي نفس المدينة الأخيرة لتلقي مع محمد بن محمد مرينو الأندلسي الرباطي، قاضيها عام 1140 هـ / 27 - 1728 م، ويقول عنه علي العكاري الحفيد<sup>(4)</sup>:

«كان أديباً شاعراً فصيحاً، له أمداح نبوية على قانون العروض، وعلى طريق الموسيقى، وأزجال وموشحات، وأمداح لعدة من الصالحين، وقفنا - يقول نفس المؤلف - على ذلك كله، وبأيدينا نبذة حسنة منه».

(1) ترجمته في: «صفوة من انتشر» - ص 130 وغيرها.

(2) «فتح القدوس القاهر، في نسب أبي محمد عبد الله بن طاهر»، تأليف حفيده: علي بن المصطفى بن محمد التهامي الحسني العلوي، وفرغ من تأليفه في 16 ذي الحجة عام 1322 هـ، مخطوط خاص في حوزة الأستاذ العالم الشريف، مولاي المصطفى بن أحمد العلوي.

وينبغي أن يلاحظ هنا أن والد المترجم - وهو المولى عبد الله بن علي بن طاهر - ينسب له اليفراني ديواناً في الأمداح النبوية، حسب «صفوة من انتشر» ص 4، فهل كان لكل من الوالد والولد ديوان على حدة؟.

(3) فهرسة علي العكاري «الحفيد» المسماة بالبدور الضوية، مخطوطة خاصة للبعض، والمترجم سليل الشيخ الشهير، أبي الحسن علي المعروف بأبي الشكاوي دفين شالة.

(4) «البدور الضوية»: المخطوطة الآنفة الذكر.

والآن سيصل بنا المطاف إلى الشاعر الخامس في هذا العرض، وسيكون هو المهدي بن محمد الغزال الأندلسي المالقي الحميري ثم الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1149 هـ<sup>(1)</sup> / 36 - 1737 م.

وقد نظم مقطعات نبويات على نسق وتريات الواعظ البغدادي، وسأيره فيها: في استيعاب الحروف الهجائية التسعة والعشرين، وفي ترتيبها على الطريقة المغربية، وفي افتتاح صدور الأبيات بحرف الروي، وفي النظم على عروض بحر الطويل، غير أن هذه الوترية الغزالية جاء في كل حرف منها ثمانية أبيات، حيث صار المجموع العام يحتوي على 232 بيتاً، وورد مطلع المقطعة الأولى هكذا:

عليك صلاة الله يا أشرف الورى  
ومن هو يوم الحشر للخلق ملجأ

لا تزال هذه الوترية مخطوطة في نسخة خاصة من 14 ص في حجم صغير.

وأخيراً سيكون سادس الحلقة هو أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن القاضي التلمساني ثم الرباطي، المتوفى - به - عام 1227 هـ / 1812 م، وجاء في ترجمته<sup>(2)</sup>: أنه كان كثير الإنشاء للقصائد البديعة في المديح النبوي، مستغرقاً في ذلك سائر أوقاته.

وبعد فهذه نظرة عابرة على معطيات الأدب المغربي في موضوع المديح النبوي، ومن خلال آثار ستة من شعراء عصر الشرفاء.

\* \* \*

والآن: سنذيل بإثبات نص القصيدة المولدية التي نظمها أبو حامد الفاسي، وقد كانت هذه وأشباهها بمثابة النشيد الموسمي الذي يتخلل حفلات المولد

(1) ترجمته عند العلمي في «الأنيس المطرب» ط.ف.ص 155، وورد ذكره في تاريخ تطوان للمؤرخ المعاصر: محمد داود - ج 2 ص 186 - 188.

(2) في مجالس الانبساط، بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط، للمؤرخ محمد بن علي دنية الرباطي، نسخة المكتبة الملكية رقم 779 - ج 1 ص 119 - 125.

النبوي، وبالخصوص في حفلات الكتابيب القرآنية قبل ظهور المدرسة الحديثة.

ومما يزيد في أهمية هذه القصيدة بالنسبة للقسم الأخير منها، تلميحها إلى واقع أزمة تطوان: المدينة التي صارت مثوى الشاعر في آخريات حياته.

ولسوء الحظ فإن هذه «المولدية» تعرضت إلى شيء من التقطيع بجانب الصفحة المكتوبة عليها، فضاعت بذلك أجزاء قليلة من بعض الأبيات من القصيدة التي نقدمها فيما يلي:

بشرى بخير الأنام

عليه أزكى سلام

أهلاً بيوم سعيد صباحه خير عيد يبدو ببشر جديد

فدهرنا في ابتسام

يا ليلة طبت ريا ما البدر أو ما الثريا أسفرت عنه محيا

وما النجوم السوام

\* \* \*

مولد أشرف هادي دعا لنهج رشاد مولد ريّ لصادي

ميرد للأوام

كم آية فيه بانة تدني المنى حيث كانت به النجوم تدانت

قاصدة للسلام

وكم بدت فيه بشرى طيبت الأرض نشرا وقد رأى أرض بصرى

من بالحجاز بشام

نور النبوءة لاحا فعم الأفق صباحا قد كان سراً فباحا

مجلياً للظلام

أقسمت منه بغرة تشرق منه الأسرة لمنه كل مرة

لنا بطول الدوام

حق علينا السرور ما دام حول يدور بمولد فيه نور

بدا بخير الأنام

وفاق جوداً ومجداً	وطاب فرعاً ومبداً	أكرم بخلق تبداً
وجوده كله من	من الورى كل سام	محمد المصطفى من
جيد العلا منه عالي	بالرحمات الجسم	قد حاز كل المعالي
بالدر في النحر أزرى	للمنتهى في العالي	قد قلد الدهر فخراً
	منه بدا فيه فجراً	
	متسقاً في النظام	

\* \* \*

إثباتها الصدق ظاهر	الواضحات البواهر	ذو المعجزات القواهر
يفوق جود السماء	كمفصح بالكلام	روى الألوف بماء
وسبحت في يديه	من كفه في إناء	والجدع حن إليه
والأرض في المحل أسقى	من واكفات الغمام	والبدر نصفين شقا
صم الحصا والطعام	والعجم نصت عليه	من وابل دام درا
وحمى الغار ورقاً	بجائد ذي انسجام	وقد علا حين أسرى
فأسمع السر جهراً	إذا اشتكى الناس ضراً	
	إلى الربا والآكام	
	أسمى مقام وأسرا	
	حيث صريف القلام	

\* \* \*

أنت منيل العطايا	سيد كل البرايا	يا أحمد المصطفى يا
والكل نحوك ضجاً	وأنت حامي ال(ذمام)	أنت الشفيح المرجى
	إذ ليس غيرك منجى	

مهما شفعت تشفع	أنت الشفيع المشفع
حسبي بمدحك فخرا	جعلت مدحك ذخرا
فيطمئن فؤادي	يا سيدي يا عمادي
فأنت تغني بمرّة	وانظر لتطوان نظرة
فهني ثغر نكاية	فالحظ بعين العناية
	.....

\* \* \*

واسرر بها من يراها	واشدد بعز عراها	رب وأمن ذراها
(م)ا قال شاذ مرثم	وادفع أذى ذي انتقام	وصل رب وسلم
	على النبي وعظم	
	أهلاً بخير الأنام	

مجلة «دعوة الحق» ع 9 - 10 «مزدوج» س 15 - 1973

## التكامل الثقافي بين المغرب وإفريقيا في العصر الحديث، إقتباساً من المصادر العربية في تاريخ إفريقيا

يصعد تاريخ الصلات الثقافية بين المغرب وإفريقيا إلى الفترات الأولى لظهور الإسلام بالسودان، ومن الإشارات لذلك فقرة عن مملكة مالي ومضافاتها<sup>(1)</sup>، وفيها يذكر القلقشندي<sup>(2)</sup> أن كتابة هذه المنطقة بالخط المغربي على طريقة المغاربة.

ثم كانت تلاوة الجهة ذاتها للقرآن الكريم تتبع اتجاه المغرب، فيأخذون بقراءة نافع من رواية ورش، فضلاً عن اختيارهم للمذهب المالكي<sup>(3)</sup>.

ولما زار ابن بطوطة إفريقيا، لاحظ وجود جالية مغربية منتظمة، رئيسها هو سعيد بن علي الجزولي الذي يخططه بسمة شيخ المغاربة<sup>(4)</sup>، وفي مناسبات أخرى

---

(1) ذكر العمري في «مسالك الأبصار» أن بلاد مالي ومضافاتها تشتمل على 14 إقليمًا، وهي غانة، وزافون، وترنكا، وتكرور، وسنغانة، وبانغو، وزرنطابنا، وبيترا، ودمورا، وزاغا، وكابرا، وبراغودي، وكوكو، ومالي: «صبح الأعشى» المطبعة الأميرية بالقاهرة 1333 هـ/ 1915 م: 286/5.

(2) «صبح الأعشى» 298/5.

(3) يذكر الشيخ عبد الله بن فودي الفلاني عند افتتاحية تفسيره:

«ضياء التأويل...» خ.ع.ك. 1976: «وبعد: فهذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين، وإلحاح الملحين: أن أكتب لهم تفسيراً يفهمون به كتاب الله مع الاعتماد على أرجح الأقوال، بإعراب ما يحتاج إلى الإعراب منه، والتنبيه على القراءات المشهورة، بتبديئة قراءة نافع: رواية ورش عنه إذ هي قراءتنا في هذه البلاد، وبيان الأحكام الشرعية الفرعية...».

(4) «تحفة النظار».. المكتبة التجارية الكبرى بمصر 1377 هـ: 208/2.

يذكر مغاربة تتوزعهم جهات من السودان، بينهم محمد بن الفقيه الجزولي كبير جماعة البيضان بمدينة مالي<sup>(1)</sup>، وقاضيهم أبو العباس الدكالي<sup>(2)</sup>، ومحمد الفيلاي إمام مسجدهم<sup>(3)</sup>، ثم أبو إبراهيم إسحاق الجاناتي قاضي مدينة تكدا<sup>(4)</sup>.

وفي مدينة تنبكتو يشير الوزان الفاسي<sup>(5)</sup> إلى وفرة المخطوطات التي تباع بها، ويلاحظ أنها تأتي من بلاد البربر حسب تعبيره، وتدر أرباحاً تفوق أرباح سائر البضائع.

وعن نفس البلد يقول السعدي<sup>(6)</sup>: «ولم تأت العمارة إلا من المغرب، لا في الديانات، ولا في المعاملات».



والآن بعد هذا المدخل: ينتهي بنا المطاف إلى العصر الحديث، والملاحظة البارزة في هذا الصدد، تأتي من تطور هذه الصلوات - مع مر الزمن - إلى التكامل الثقافي بين المغرب والسودان، وهي ظاهرة تبدو في علاقات المؤلفات، والإجازات، والقراءة على الشيوخ، وفي الكتب الدراسية، ومحفوظات الخزائن المكتبية.

ففي قطاع التأليف: نختار للنموذج الأول كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا السوداني، وكما هو معروف، فقد قصد مؤلفه أن يذيل به على تراجم «الديباج المذهب في أعيان المذهب» لابن فرحون، وبدأ تأليفه وهو في تنبكتو، غير أن قلة المصادر ببلده قصرت به عن إنجاز مشروعه، حتى إذا ساقته الأقدار إلى مدينة مراكش وجد بها المصادر الموفورة، وهي حقيقة يصدع بها في

(1) المصدر 197/2 .

(2) المصدر 205/2 .

(3) المصدر 207/2 .

(4) المصدر 208/2 .

(5) «وصف إفريقيا» الترجمة العربية، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1983 : 167/2 .

(6) تاريخ السودان: باريس 1898 : ص 21 .

طالعة عدد من نسخ الكتاب المخطوطة<sup>(1)</sup>، فيقول عن تذييله للديباج: «... فما زالت نفسي تحدثني منذ قديم الزمان، وفي برهة من الأوان، باستدراك بعض من فاته ومن جاء بعده من الأعيان، فقيدت فيه بحسب المنة والإمكان، وذلك حيث كنت ببلدنا البعيدة عن نيل المقصد من ذلك، لبعدها من مدن العلم والأوطان. فقصر بي الحال مع قلة الكتب هناك وعدم مساعدة الزمان، حتى تفضل إليّ من له الفضل، وأحسن إليّ من له الطول سبحانه، بوصولي إلى منبع العلم في الديار الغربية، حضرة الإمامة العلية... فرأيت فيها أسباب السعادة متيسرة، وأزمة الأمانى فيها مبذولة غير متعسرة، ونشدت الضالة فوجدتها أقرب إليّ من ظلي، وظفرت بما يكمل مرادي ونلت أملي، فبادرت - حينئذ - إلى كتب ذلك الذيل، مستتيراً بالطول والنيل، وقلت لنفسي: يا سعد جدي، قد ظفرت بمقصدي...».

وقد انتشر «نيل الابتهاج» بالمغرب، وأفاد منه الدارسون والمؤلفون، وإلى مخطوطاته بالخزائن المغربية، كانت طبعته الأولى في المطبعة الحجرية بفاس عام 1317 هـ.

وجاء في ترجمة العالم الفاسي محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسيني<sup>(2)</sup>، أنه ألف ذيلاً على «نيل الابتهاج»، باسم «إيضاح السبيل لمن بالديباج والتكميل» في مجلد متوسط يستوعب نحو 600 ترجمة، وكانت وفاة مؤلفه عام 1373 هـ/ 1954 م.

وإلى «نيل الابتهاج» كان مختصره لنفس المؤلف موضوع تكامل بين الجهتين، والقصد إلى «كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج»، فيهتم به محمد بن الطيب القادري، ويذيل عليه بكتاب «الإكليل والتاج»، في تذييل كفاية المحتاج، مع زيادة مناسبة لمن إليها يحتاج»، يعرف منه مخطوطتان خ.س.

(1) القصد إلى مخطوطات خ.س. 1896، 2358، 4206.

ولم ترد هذه الفقرة بالنص المنشور من نيل الابتهاج.

(2) الترجمة من خط مؤرخ أسفي المرحوم محمد الكانوني، مع «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» رقم 982.

1897 مكتوبة من مبيضة المؤلف: 99 ورقة من قطع كبير، والثانية: 3717: في حجم متوسط.

ومن ذيول هذا التكامل مساهمة أحمد باب مع الفقهاء المغاربة في الفتوى حول «ألواح جزولة»، جواباً عن استفتاء من العالم الصالح يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي، فجاءت فتواه تتصدر كراسة «أجوبة الفقهاء»<sup>(1)</sup>.

ومرة أخرى يشارك في الفتوى حول نازلة استعمال التبغ، ويسجل وجهة نظره في رسالة يسميها «باللمغ في الإشارة إلى حكم طبع»، وكان كتبها بتمكروت في طريق عودته من المغرب إلى السودان عام 1016 هـ، ومنها نسخة تشتمل على 17 ورقة في حجم صغير، حيث تحفظ في خزانة تمكروت، سادسة مجموع يحمل رقم 2999<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

وننتقل - الآن - إلى التبادل التلقائي في الإجازات العلمية والأخذ عن الشيوخ، وفي هذا الصدد نشير إلى الإمام الزموري: عبد الله بن أحمد بن سعيد، كان ب قيد الحياة عام 888 هـ/ 83 - 1484 م<sup>(3)</sup>، وقد أجاز بكتاب الشفا للقاضي عياض كلا من عمر بن محمد أفيت من تنبكتو<sup>(4)</sup>، والفقيه المختار من تنبكتو<sup>(5)</sup>.

كما أن أحمد ابن القاضي تبادل المشيخة مع أحمد باب، فأخذ كل منهما عن الآخر، وفي هذا يقول العالمم السوداني عن ابن القاضي<sup>(6)</sup>: «... وحضرت

(1) «الكراسة» من مخطوطات خ.س. 5813، وجمع فتاويها عبد الله بن سعيد الهوزي.

(2) محمد المنوني: «دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت»، مطبعة فضالة - المحمدية 1405 هـ/ 1985 م: ص 20، 200.

(3) ترجمته في «نيل الابتهاج» المنشور بهامش الديباج، القاهرة 1351 هـ: ص 161.

(4) «فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور» تأليف الطالب محمد البرتلي الولاتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1401 هـ/ 1981 م: ص 177.

(5) تاريخ السودان للسعدي ص 65، مع فتح الشكور ص 113.

(6) «نيل الابتهاج» مخطوط خ.س. 1896.

إقراءه لفرائض الحوفي، وكان قد انفرد بمعرفتها، بحيث لا يعرف له نظير في ذلك شرقاً وغرباً، وكان يطير فيها طيران الباز في جو السماء، ويتصرف فيها تصرف الحوت في البحر»، ثم يضيف: «وقد استجازني، وقرأ عليّ شيئاً من البخاري، وشيئاً من تواليقي، فأجزته».

وقد كتب أحمد باب عدة إجازات باسم شخصيات مغربية<sup>(1)</sup>، واستمرت استجازته بعدما انتقل إلى تنبكتو، وبها كتب إجازته لعبد الرحمن التمتازي<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

وفي موازة إقامة أحمد باب بالمغرب، نشير إلى أعلام مغاربة زاروا السودان، بدءاً من سقين: عبد الرحمن بن علي بن أحمد السفيناني القصري ثم الفاسي، ت 956 هـ/1549 م، زار السودان مرتين، ودخل مدينة جني وغيرها، قال المنجور<sup>(3)</sup>: «وحدث هنالك بمحضر ملوكهم فعظموه، وأجلسوه يحدث على الفرش الرفيعة»، وطالت إقامته زيادة على ستين.

ثم الفجيجي: إبراهيم بن عبد الجبار بن أحمد الودغيري، ت حوالي 958 هـ/1551 م، انتقل إلى السودان، وعاش بها ما يزيد على 30 عاماً نشر خلالها الإسلام بين جماعات كثيرة، إلى أن توفي بمدينة جني حيث لا يزال مشهده محترماً<sup>(4)</sup>.

---

(1) أثبت المقري إجازتين كتبهما له أحمد باب: «روضة الأس» المطبعة الملكية بالرباط 1383 هـ/1964 م: ص 304 - 312.

وفي «الفوائد الجمة...» خ.س. 513: نصوص أربع إجازات من أحمد باب: واحدة لمؤلفها عبد الرحمن التمرتي، والثانية للشيخ عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي، والثالثة والرابعة: لعبد الرحمن الوقاد التلمساني خطيب تارودانت. (2) هي المشار لها بالتعليق الأخير.

(3) «الفهرست» دار الغرب الإسلامي 1396 هـ/1976 م: ص 60.

(4) «حياة الرحالين إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي وابن أخيه بلقاسم بن عبد الجبار»، مقال كتبه الأستاذ محمد بن عبد الحق الودغيري، ونشره في مجلة «دعوة الحق» السنة 11 ع 2 ص 112 - 117.

الثالث: الزياتي: محمد بن يوسف بن مهدي الغماري، ت  
992 هـ/ 1584 م، رحل إلى الجهة ذاتها، وأقام بها إلى أن توفي بمدينة  
جني<sup>(1)</sup>.

الرابع: ابن إبراهيم: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المشنزائي  
الفاصي، أشار المقري<sup>(2)</sup> إلى رحلته للسودان.

\* \* \*

ومن المغاربة الذين استوطنوا السودان: يحيى التادلي العالم الصالح، وكان  
في مدينة تنبكتو<sup>(3)</sup>، وعثمان الفيلاي: من شيوخ المدينة ذاتها<sup>(4)</sup>، وقاضي جني  
أحمد الفيلاي<sup>(5)</sup>.

\* \* \*

ونعرض - الآن - النموذج الرابع للتكامل المغربي السوداني، فنجده في  
تداول المؤلفات السودانية بالمغرب وتنويه أعلامه بها، وهكذا يقول المقري<sup>(6)</sup> عن  
الشيخ محمد بغيغ: ورأيت لهذا الشيخ حواشي عجيبة على المختصر (الخليلي)  
وشراحه تدل على سعة تبهر الرجل.

ويذكر محمد بن يعقوب<sup>(7)</sup> وهو يترجم أحمد باب: «ولما ألف بعض تواليفه  
وكتبه أوقف عليه كل من ينسب للعلم في مراكش... فكلهم استحسنه إلى الغاية،

---

(1) «درة الحجال» لابن القاضي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، 1391 هـ/ 1971 م: رقم  
698، مع «نشر المثاني» للقادري، دار المغرب الرباط 1397 هـ/ 1977 م: 1/ 43.

(2) «روضة الأس» ص 336.

(3) «تاريخ السودان» للسعدي ص 29، 47، 48 - 49، 50، وفي الرقم الأول ورد تاريخ  
922 هـ.

(4) المصدر ص 238.

(5) المصدر ص 308.

(6) «حاشية الرهوني على شرح الزرقاني للمختصر الخليلي»: المطبعة الأميرية بمصر 44/3.

(7) «فتح الشكور» ص 36 - 37.

ورأوا أن لا مزيد عليه في الإحسان والإجادة، وكتب في ذلك بما ظهر في الشنا والتقريظ.

وشرح نفس المؤلف للمختصر الخليلي يصنفه أحمد بن عبد العزيز الهلالي<sup>(1)</sup> بين الكتب المعتمدة في الفتوى.

هذا إلى أن إبراهيم التادلي: يذكر بين مؤلفاته «اختصار تكميل الديباج»<sup>(2)</sup>.

وبين الشروح للمقدمة الأجرومية: نشير إلى شرحها، لقاضي تنبكتو: أحمد بن أحمد السوداني، فيسجل عنه القادري<sup>(3)</sup> أنه متداول بفاس ومعنى به.

ثم يعلق عليه حاشية: محمد المهدي الوزاني، حيث نشر الشرح والتعليق في المطبعة الحجرية بفاس.

وأخيراً نشير إلى تنويه محمد عبد الحي الكتاني «بضياء التأويل» للشيخ عبد الله بن فودي: «وهذا التفسير معتمد عند علماء السودان وشنجيط، به يدرسون»<sup>(4)</sup>.

\* \* \*

والنموذج الخامس لهذا التكامل، ترسمه وفرة المخطوطات السودانية بالمغرب، حيث سيذكر بعضها ضمن ملحق هذا العرض، ونبرز منها - الآن - ظاهرة مهمة في الخزانة المغربية، فتحفظ بخطوط زمرة من الوارقين السودانيين، وبينهم خمسة أسماء كالتالي:

الأول: أحمد بن أبي بكر بن علي بن دنبل الفلاني، كان بقيد الحياة عام 1000، ويبدو أنه كان ولوعاً بالنساخت، ووصل للمغرب من منتسخته ثلاثة، بخط

(1) فيما له من الشرح على المختصر الخليلي، المطبعة الحجرية الفاسية 1292 هـ: ص 129.

(2) «الاغباط بتراجم أعلام الرباط» لمحمد بوجندار، مطابع الأطلس بالرباط 1986: ص 253.

(3) «نشر المئاني» 1/331.

(4) من تعليق للمنوه به كتبه بخطه على طالعة السفر الأول من «ضياء التأويل»: خ.ع.ك 1976.

صحيح مليح مكتوب على الأوضاع المغربية :

أ - «الرسالة القيروانية» خ.ع.ك 5: في حجم صغير يشتمل على 796 ص، كتبها ناسخها برسم السلطاني أسكي : محمد بان - بباء مشددة مفخمة - بن أسكي داود، بن أسكي الحاج محمد، وفرغ منها يوم الاثنين 13 شعبان 995 هـ.

ب - «الشفاء» للقاضي عياض، نسخة تامة في خزانة خاصة، بها 251 ورقة في حجم متوسط، وفرغ منها يوم الخميس 14 ربيع الآخر 997 هـ.

وجاء في الصفحة الأولى منها: سند ناسخها إلى المؤلف، من طريق شيخه القاضي العاقب بن الشيخ محمود بن عمر بن محمد أقيت، عن الناصر اللقاني بسنده.

ج - الربع الأول من «صحيح مسلم»: بخزانة الزاوية الحمزاوية في إقليم الرشيدية رقم 459، فرغ منه عشية الأربعاء 28 ربيع الثاني 1000 هـ.

وبآخره صيغة سماع ناسخه لهذا الجزء ومعه جماعة، بقراءة شيخهم الفقيه محمد بن محمود بغيغ، بتاريخ الجمعة الثالث من المحرم الفاتح للعام الأول بعد الألف.

الوراق الثاني: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن دنيسل الفلاني، وهو ابن أخي سابقه، يوجد بخطه النصف الثاني في سفر من «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» للأشموني، فرغ منه يوم السبت 5 ربيع الثاني 1022 هـ.

خ.س. 7188..

الثالث: المؤذن محمد بن المؤذن أحمد بن المؤذن محمد، كتب بخطه «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، وفرغ منه بتاريخ 26 جمادى الأولى 1040 هـ: برسم الإمام محمد بن محمد كرتي، وعليه ملكية هكذا: «تملكه عبيد الله بن محمد بن عطاء الله، بثمان قدره خمسة مثاقيل تبرأ بمدينة تمبكت».

خ.س. 2819 .

الوراق الرابع: محمد فرغا بن دب الفلاني، بخطه نسخة - مبتورة الأول - من «شرح جمع الجوامع» للمحلي، كتبه باسم الذي يحليه بالفقيه النبيه، الأجل العالم المتفنن: محمد بن أحمد سرفاب سُور، وفرغ منها يوم الأحد 5 شوال 1078 هـ ببلدة فر.

خ.س. 7522 .

الوراق الخامس: بوجمعة بن عبد الرحمن الفلاني، كتب «حاشية ياسين على التصريح» للأزهري عام 1136 هـ.

خ.س. 4078 .

فهؤلاء خمسة وراقين كتبوا سبع منتسخات، وجاءت كنموذج لامع للتكامل الثقافي بين المغرب والسودان، وإلى ذلك فهي مصادر باعتبارات منوعة، فبرز أسماء زمرة من المثقفين، وتلقي على معلومات أحدهم بعض الأضواء، كواقع أحمد بن أبي بكر أول الوراقين، وإن روايته لكتاب «الشفاء» وسماعه لصحيح مسلم، يدل ذلك على نشاط لدراسة الحديث والسيرة في تنبكتو أواخر القرن الهجري العاشر، هذا إلى أن انتساح الرسالة القيروانية برسم أسكي محمد، يعتبر دلالة على أحد اهتمامات سلطان المنطقة، كما أن خمسة مثاقيل تبرأ بالنسبة لإتقان السيوطي، تعرفنا بارتفاع أثمان الكتب بالمنطقة أواسط القرن الهجري الحادي عشر.

ومن جهة أخرى فإن وضع خط المنتسخات المنوه بها، ينسف الاعتبار للنماذج المشوهة للخط السوداني، وقد اعتادت بعض مؤلفات الخط العربي تقديمها كمثال - مزور - للخط السوداني.

نستدرك هنا الإشارة إلى مخطوط سوداني «سادس»، والقصد إلى ثلاثة أسفار من «المحكم» لابن سيده الأندلسي، في خزنة القرويين رقم 534، وجاء في آخر السفر الأول ذكر ناسخه باسم «محمد بن منير بن محمد بن علي»، ويعرف هذ

الأخير بالمغ باعلي سيصاغ، كتبه ناسخه برسم من يسميه بأحمد بن أندغ محمد بن محمد بن أندغ محمد، وفرغ من كتابته في اليوم الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، ثم تولى ضبطه محمد بن أندغ، ودضي بن أند عثمان بن محمد، ووافق الفراغ من الضبط يوم الأحد، الخامس والعشرين من ذي الحجة، المكمل سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

«فهرس مخطوطات خزانة القرويين» 34/2 - 35.

## ملحق

### المصادر العربية لتاريخ إفريقيا

#### في العصر الحديث

أولاً – في الخزانات المغربية :

أ – إجازات وتراجم :

1 – إجازة محمد بن أحمد بن محمد بن جمال الدين قاضي خان، النهروالي المكي الحنفي، كتبها لجماعة من علماء التكرور، وفيهم الأشياخ عبد الكريم بن محمد بن علي الجناوي حسب تعبير الإجازة، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الجناوي، والقاضي عاقب بن الفقيه محمد بن عمر بن محمد أقيت والفقيه أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت، والفقيه محمد بن الفقيه محمود بغيغ، وغيرهم.

تاريخ الإجازة 17 رمضان 988 هـ/ 1580 م : «الفوائد الجمة» للتامنارتي الباب 2، مخطوط خ.س. 513.

2 – إجازة أحمد باب بن أحمد بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت كتبها للشيخ عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم (الحاحي)، بتاريخ 13 ذي القعد 1008 هـ/ 1600 م : مختصرة.

نفس المصدر والباب .

3 – إجازة المجيز ذاته للقاضي ابن الوقاد: عبد الرحمن بن محم

التلمساني نزيل تارودانت، بتاريخ الاثنين 13 ربيع الثاني 1007 هـ/ 1598 م، وهي مطولة وعامة. «المصدر والباب».

4 – وللمجيز إجازة أخرى للمجاز ابن الوقاد، وهي خاصة بكتاب الشفا للقاضي عياض.  
المصدر والباب.

5، 6 – وأحمد باب المجيز هو مؤلف «نيل الابتهاج» و«كفاية المحتاج»، حيث ترجم فيها لجماعة من أعلام تنبكتو وغيرهم.

7 – «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»، اسم فهرس أشياخ الفلاني: صالح بن محمد بن نوح العمري المسوفي، نزيل المدينة المنورة ودفينها عام 1218 هـ/ 1803 م، به بعض الأسماء لأشياخ المؤلف السودانيين.  
وقطف الثمر منشور بمطبعة مجلس المعارف النظامية في حيدر آباد الدكن بالهند سنة 1328 هـ.

8 – «فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور» تأليف البرتلي: الطالب محمد بن أبي بكر الصديق بن محمد الولاتي، ت 1219 هـ/ 1805 م، منشور بدار الغرب الإسلامي في بيروت.

9 – «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور»، تأليف ابن فوديوي: الأمير محمد بيلو بن عثمان بن محمد بن صالح السوداني الفلاني، ت 1827 م/ 42 - 1243 هـ.

منشور في لندن سنة 1951، ومنه مخطوطة تصحح المطبوع: خ.ع.ك.  
2384.

10 – «الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد». تأليف الكنتي: محمد بن المختار بن أحمد، ت 1241 هـ/ 1828 م.  
وهو في ترجمة ومناقب والدي المؤلف: الشيخ المختار الكنتي الكبير وحرمه دفيني أزواد، مخطوط خ.ع.ج 14، ح.ع.ك. 2294، خ.س. 690.

11 - «بغية المستفيد في شرح منية المرید»، تأليف ابن السائح: الشيخ العربي بن محمد بن محمد السائح العمري الشرقاوي المكناسي، نزيل الرباط ودفينه عام 1309 هـ/ 1892 م.

شرح فيها أرجوزة «منية المرید» في التعريف بالشيخ أحمد التجاني وطريقته وأصحابه، نظم التجاني اسما بن بابا بن أحمد بيبا العلوي الشنجيطي، فيرد بالشرح والمنظومة أسماء وتراجم سودانية.

وبغية المستفيد منشورة أكثر من مرة.

12 - «كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب» تأليف سكيرج: أحمد بن العياشي الأنصاري الفاسي، ت 1363 هـ/ 1944 م.

ترجم فيه لجماعات من السودانيين المنخرطين في الطريقة التجانية، وهو منشور في سفر.

13 - ولنفس المؤلف «رفع النقاب بعد كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب»، وهو تكملة لسابقه، وبه تراجم سودانية، منشور في أربعة أجزاء.

ب - رحلات:

14 - «أنس الساري والسارب، من أقطار المغرب...» اسم رحل حجازية من تأليف ابن مليح: محمد بن أحمد بن عبد العزيز القيسي المراكشي؛ كان حياً عام 1045 هـ/ 1636 م ذكر فيها - ص 29 - باشة السودان القائد علي بن عبد القادر الشرفي، ومحمد بن أحمد باب السوداني، وتلميذ الأخير: محمد بن عبد العزيز الدرعي - منشورة في جزء.

15 - «شكاية الدين المحمدي» اسم رسالة شبه رحلة، من تأليف أحمد بن القاضي الفتوي التنبكتي، كان حياً عام 1224 هـ/ 1809 م، من مخطوطات خ.س. 6831.

16 - «متهى النقول ومشتهى العقول»: اسم رحلة إدارية دون أعمالها علي بن محمد السوسي السملالي نزيل فاس، ت 1311 هـ/ 1893 م. بها ذكر لبعض مناطق السودان.

من مخطوطات خ.ع.د. 633: ثانية مجموع.  
خ.س. 50 ثانية مجموع.

ج - مصادر منشورة في باريس، ولبعضها نظائر مغربية مخطوطة:

17 - «تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس»، تأليف أرفع: محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت التنبكتي، نشر - ومعه تذييل عليه لبعض حفدة المؤلف - في باريس 1913.

18 - «تاريخ السودان» للسعدي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران التنبكتي، كان حياً عام 1065 هـ/ 1655 م.  
منشور في باريس مرتين 1898، 1964.

19 - «تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان» لمؤلف من تنبكتو لم يذكر اسمه، وكان حياً عام 1164 هـ/ 1751 م.  
نشرت في باريس مرتين 1899، 1901.

20 - ذيلت تذكرة النسيان بنبذة عن تاريخ مدينة سُكْتُ بالسودان.

د - موضوعات قصيرة:

21 - فتوى لأحمد بن الطالب ابن سوده المري الفاسي ت 1321 هـ/ 1903 م.

وكان موضوعها حول استغاثة أهل تنبكتو بالسلطان الحسن الأول عام 1311 هـ/ 1893 م بعدما دهمهم الغزو الفرنسي، مصورة منها بخط المؤلف في خزانة خاصة.

22 - رسالة في الموضوع ذاته كتبها قنصل المغرب بمصر الحاج عبد

الواحد التازي إلى السلطان الحسن الأول، منشورة ضمن «أعمال ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر»: ص 202 - 203.

23 - وصف معركة وقعت في قرية بركلي من بلاد السنغال، في قصيدة من 45 بيتاً وناظمها غير مذكور، خ.ع.د 1487 في مجموع ص 14 - 17.

ثانياً - في خزانات خارج المغرب:

في المكتبة الوطنية بباريس: (فهرس بلوشة).

24 - مجموع في تاريخ السودان، رقم 5259.

25 - كتاب في الجهاد لمؤلف سوداني، رقم 5295.

من فهرس المخطوطات الموريطانية:

26 - تاريخ السنغال وموريطانيا، تأليف أحمد بن بهوه الكملي، ت 1364 هـ.

- في فهرس المخطوطات العربية في مركز.

أحمد بابا التنبكتي في مالي:

27 - تاريخ أزواد.

في أخبار البرابيش وحروبهم مع الرقيبات وهجار، وذكر بعض أكابريهم، ودخول النصارى في تنبكتو وغير ذلك، المؤلف غير مذكور: الرقم 175.

28 - رسالة إلى الأمير أحمد الفلاني أمير ما سنة، كتبها محمد بن المختار الكنتي.

الرقم 186.

29 - «إزالة الريب والشك والتفريط، في ذكر المؤلفين من علماء التكرور والصحراء وشنكيط»، تأليف أبو الأعراف.

الرقم 379.

30 - رسالة إلى المدرس الفرنسي «هوداس»، في الشكر والاتصال

بكتابه: «تاريخ الفتاش»، مصحوبة بنسخة مطبوعة كتبها محمد الإمام بن محمد ابن السيوطي .

الرقم 442 .

31 – منظومة في الرد على الغربيين لتضييعهم للدين، المؤلف غير مذكور .

الرقم 660 .

32 – «كتاب الترجمان، في تاريخ الصحراء والسودان، وبلد تنبكت وشنجيط وأروان، ونبد من تاريخ الزمان في جميع البلدان» .

تأليف محمد محمود بن الشيخ الأرواني .

الرقم 755 .

33 – مكتوب في نسب التواسق، المؤلف غير مذكور - الرقم 798 .

34 – مكتوب في بيان نسب أمير المؤمنين أحمد بن أحمد: إلى أبي بكر

قاضي فوت تور، المؤلف غير مذكورة: الرقم 801 .

35 – رسالة إلى أهل مراکش وخاصة الحاج محمد بن أحمد الصحراوي

وغيره من الكبراء: الرقم 800 .

36 – ديوان رسائل كبراء تنبكتو، جامعه غير مذكور: الرقم 803 .

37 – رسائل متعددة في شأن أهل ماسن والحرب مع الفرنسيين، جامعهها

غير مذكور: الرقم 804 .

38 – مكتوب في ذكر ابتداء جهاد الحاج عمر بن سعيد الفتوي، مؤلفه غير

مذكور: الرقم 805 .

39 – الحق المعتمد فيما وقع بين الحاج عمر بن سعيد بن أحمد، تأليف

عمر بن سعيد الفتوي: الرقم 810 .

40 – رسالة من أحمد البكاي إلى أهل مراکش وجوابهم له: الرقم

811 .

41 - المنظومة العجبية في الجهاد وهجران الكفار، ناظمها غير مذكور:  
الرقم 928.

42 - مكتوب في شأن دخول جيش الروم في تمبكتو، وما جرى بعد ذلك  
في أمر الرقيبات الذين استحلوا أموال الناس، مؤلفه غير مذكور: الرقم 982.

43 - ضياء الأمراء في ما لهم وما عليهم من الأشياء.

تأليف عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح فودي: الرقم 997.

44 - «تنبيه الإخوان عن أحوال أرض السودان»، تأليف عثمان بن محمد  
بن عثمان فودي: الرقم 1015.

ثالثاً - مؤلفات خارج مادة التاريخ، وبها معلومات موضوعية دفيئة:

45 - «فتح المطلب المبرور، وبرد الكبد المحرور، في الجواب عن  
الأسئلة الواردة من التكرور»، تأليف السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر القاهري.

وهو جواب عن أسئلة منوعة بعثها إليه - من مالي - محمد بن محمد بن علي  
اللمتوني في شوال 898 هـ/ 1493 م.

وأثبت السيوطي نص الأسئلة وجوابه عنها في كتابه: الحاوي للفتاوي، نشر  
مكتبة القدسي بالقاهرة 1351 هـ: 1/377 - 388.

46 - شرح المختصر الخليلي لمحمد بن عمر بن أقد بن محمد بن عمر بن  
علي التنبكتي، ت 965 هـ/ 57 - 1558 م، مخطوط خ. س. 7536، خ. س.  
487 ز.

47 - «من الرب الجليل بيان مبهمات خليل»: اسم شرح للمختصر  
الخليلي، تأليف أحمد باب التنبكتي سابق الذكر عند رقم 2: شرحه من الذكاة إلى  
أثناء النكاح، مخطوط خ. س. 4468.

48 - شرح المختصر الخليلي، تأليف محمد بن أحمد بن أبي بكر بن  
إبراهيم السوداني.

مخطوط خ.ع.ك 698: النصف الثاني منه في مجلد.

49 – «شرح المقدمة الأجرومية»، تأليف قاضي تنبكتو أحمد بن أحمد السوداني، ت 1044 هـ/ 34 - 1635 م.

قال القادري: وشرحه متداول بفاس، «نشر المثاني» ط. دار المغرب: 331/1، والشرح مطبوع في المطبعة الحجرية الفاسية، ومعه حاشية عليه للشيخ المهدي الوزاني.

50 – «معراج الصعود» لأحمد باب التنبكتي المتكرر الذكر.

به معلومات عن تاريخ القبائل السودانية وعلاقتها بالإسلام.

ومن بين مخطوطاته واحدة خ.ع.ق. 930، ضمن مجموع من ص 365 إلى ص 374.

51 – «بهجة الآفاق، وإيضاح اللبس والإغلاق» لمحمد بن محمد الفلاني

الكشناوي، ت 1154 هـ/ 1741 م.

وهي في مادة الحروف والأوفاق.

خ.س. 4576.

خ.س. 3055.

52 – «ضياء التأويل»، تأليف عبد الله بن محمد بن فودي الفلاني، ت

1245 هـ/ 1829 م.

وهو تفسير موسع للقرآن الكريم.

خ.ع.ك. 1976.

خ.س. 907 في ثلاثة أسفار، مع 3867 في مجلد، ثم السفر الأول رقم

. 116

53 – «فتوى» لأحمد باب المتكرر الذكر.

فرغ منها عند أذان ظهر الخميس 29 جمادى الثانية عام 1016 بتمكروت.

مخطوطة بدار الكتب الناصرية بتمكروت سادسة مجموع رقم 3999.

54 – «كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن»، اختصره ابن فودي من كتابه ضياء التأويل، سابق الذكر عند رقم 52.  
خ.س. 6879.

إضافة:

55 – «تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد المغرب والسودان».  
خ.ع.ك. 2353.

توضيح:

ترد بهذا العرض إشارات توضيحها كآآتي:

قسم حرف الدال من الخزانة العامة بالرباط.	خ.ع.د:
قسم حرف الكاف من الخزانة العامة بالرباط.	خ.ع.ك:
قسم حرف القاف من الخزانة العامة بالرباط.	خ.ع.ق:
الخزانة الحسنية بالرباط.	خ.س:

مجلة «دعوة الحق» ع 269: 1988: ص 23 - 131

## صور من الانبعاث المغربي في عصر السلطان الحفيظ

تدخل في ندوة الجامعة الصيفية  
المحمدية: يوم الخميس 12/3/  
1407 هـ - 1987/7/30 م.

— أعمال  
— وأعلام

امتدت دولة السلطان الحفيظ من يوم الجمعة 6 رجب 1325 هـ/ 1907 م  
حيث بويع بمراكش، ثم استمرت أيامه إلى يوم الاثنين 28 شعبان 1330 هـ/  
1912 م.

ومن المعروف أن أخريات عهد العزيز، شهدت بداية طيبة لانبعاث حديث  
ساهم فيه نخب من المغاربة، ثم كانوا بين المتحمسين لبيعة الحفيظ، وبهذا  
الحماس صار شعار النخبة المنوه بها بعد نجاح العاهل الجديد: العمل للحفاظ  
على استقلال المغرب، عن طريق تحقيق المطالب الواردة في بيعة فاس، ومن هنا  
صارت آمال الشباب الحفيظي تتوجه - بالدرجة الأولى - إلى المطالبة بالإصلاح  
الدستوري، وهي ظاهرة أعلنت عنها ونوهت بها وحللتها جريدة «لسان المغرب»،  
في تعليق مطول وصريح كتبه أحد المغاربة، وجاء فيه:

«بما أن الوقت قد دعا إلى الإصلاح، والشبيبة العصرية قد هللت قلوبها  
وانشروحت صدورها له، وجمالة سلطاننا الجديد (عبد الحفيظ) يعرف لزومه،

فنحن لا نألو جهداً في المناداة بطلبه على صفحات الجرائد من جلالته، وهو يعلم أننا ما قلدناه بيعتنا، واخترناه لإمامتنا، وخطبنا وده رغبة منا وطوعاً من غير أن يجلب علينا بخيل ولا رجال: إلا أملاً أن ينقذنا من وهدة السقوط التي أوصلنا إليها الجهل والاستبداد.

فعلى جلالته أن يحقق رجاءنا، وأن يبرهن للكل عن أهليته، ومقدرته على ترقية شعبه، وعلى رغبته في الإصلاح، وجدارته بإدارة ما قلدته أمته.

والذي نرجوه منه أولاً قبل كل شيء، هو فتح المدارس، ونشر المعارف، وأن يكون التعليم الابتدائي إجبارياً. وأن يولي ذوي الكفاءة والاستحقاق والأهلية، ويقرب إليه ذوي العقول الراجحة، والأفكار الحرة الراقية...

وبما أن يداً واحدة لا تقدر على إنهاض شعب من وهدة سقوطه، ولا على إصلاح إدارة مختلة كإدارة حكومتنا، فيجب أن تكون الأيدي المتصرفة، والعقول المفكرة، والأفكار المدبرة، كثيرة متكاتفة على العمل، وعليه فلا مناص ولا محيد لجلالته أن يمنح أمته نعمة الدستور ومجلس النواب، وإعطائها حرية العمل والفكر لتقوم بإصلاح بلادها، اقتداء بدول الدنيا الحاضرة: المسلمة والمسيحية...»<sup>(1)</sup>.

\* \* \*

وإلى هذا التعليق من جريدة «لسان المغرب»، صار من القضايا الملحة، موقف السلطان الجديد من مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء، وقد كان إلغاؤها بين المطالب الواردة في البيعة الحفيفية، وفي هذا الصدد يتقدم الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني إلى ولي الأمر بمذكرة تحمل تاريخ أواسط شعبان 1326 هـ/ 1907 م، وفيها يقترح عرض وثيقة الجزيرة على ندوة وطنية، يشترك فيها مندوبون مختارون من مدن المغرب وقبائله، وما اجتمع عليه رأيهم من بنود اللائحة يصادق عليه السلطان، وهكذا يأتي خلال المذكرة:

«... والذي يلوح للعيان، ويشهد بحسنه الجنان، أن مولانا السلطان

(1) مجلة «المغرب الجديد»، العدد 6، شعبان 1354 هـ/ نوفمبر 1935 م: ص 2 - 3.

يتخلص من أوروبا ومن شعبه: بأن يجيئها الآن: بأن غاية ما يطالب به إلقاء هذه المشكلة وأمثالها على أهل المغرب، ويعلن مولانا - أيده الله - بأن القول في ذلك للشعب، فما قرره أمضاه ونفذه:

بأن يختار مولانا - دام علاه - من كل قبيلة وفرقة وبلدة، أصحاب الشطارة والذكاء والحزم والضبط، أو يحضر فيه كل من يطلب الحضور، لأنه يجري فيه حق الجميع، فكل يتكلم بحسب ما سنع له. ويلقي على هذا المجمع العمومي مطالب أوروبا، وما يتنزل عليه الفكر الأخير من الجميع يرفع إليها...»، وسيرد نص هذه المذكرة - كاملاً - عند الملحق الأول.

ونستخلص من هذا الاقتراح، ومن مراسلة «لسان المغرب»، صوراً من تشبث النخبة المغربية بحقوق البلاد، في حمية وطنية، وعزم قوي، وتصميم وإصرار على المحافظة على استقلال المغرب، متوسلين لذلك بتحقيق مطالب البيعة الحفيظية، وقد صارت هذه بمثابة برنامج متكامل لعمل الوطنيين في هذه الفترة.

\* \* \*

وننتقل - الآن - إلى عرض بعض التأملات النابعة من حس وطني، ووعي بالتحديث، والقصد - أولاً - إلى الأمير عبدالكريم الخطابي، وكان يساهم في تحرير جريدة «تلغراف الريف» الإسبانية اللغة عام 1911، فيشير بها أفكاراً يمكن تلخيصها - حسب ج. عياش - في ثلاثة:

— التمييز بين: أوروبا الحضارة والتقدم، وأوروبا: الاستعمار والغزو، الأولى علينا أن نرحب بها ونقبلها، بل ونتعاون معها، والثانية: نرفضها ونقاومها.

— التقدم المالي: (الصناعي، الزراعي...) ليست له أية قيمة، ما لم يكن مصدره وأساسه إرادة قومية حرة ومستقلة.

— أهمية الفصل بين المجال الديني والمجال السياسي فيما يخص النظر إلى وضعية البلاد القائمة، وآفاق تغييرها وإصلاحها<sup>(1)</sup>...

---

(1) جريدة «أنوال»، العدد 50، 3 فبراير 1983: ص 9.

وهذه ارتسامة شاب مغربي: (العباس الكردودي): عن أهمية الصحافة في المجتمعات، فيقول خلال مقالة مطولة يندد فيها بجمود وانحطاط أفكار الوزير الصدر في الدولة الحفيظية:

«... هذه الجرائد التي هي لسان جميع الأمم، وأول مصلح في العالم، وأول رابط بعضه من بعض، والعامل الأكبر في إفاقة الأمم من سكرتها: بالمنادات على تحسين المستحسن، واستهجان المستهجن:

ظهرت في هذا المغرب هذه ما يزيد على السبع سنوات، وهي تنادي بملء فيها بالحقيقة. تشير بوجوب الاجتماع، تقرر ما ينفع حالاً واستقبلاً، تلقي لكل حادثة درساً مفيداً، وتؤيد ذلك بالأدلة المحسوسة، مما لا ينكره عاقل أو متحامق، وترشدنا وتنصحنا، ويجب على كل منا إمعان النظر في قولها، وما كان منه نافعاً فعلناه:

إلى الآن لم تحز أدنى اعتبار، من الطبقة التي تريد أن تدير دفة السياسة بالمغرب - في الداخلية والخارجية - المكتنف بالضواري، بل تقرر في دار ندوتها محاربة كل ذلك، ولا أخال إلا أنها تظن أن بذلك تدوم سلطتها، فلا وربك لا يكون هذا قطعاً، لأن انعكاس الحقائق وقلب الأعيان أمر متعذر، ولا زالت الطبيعة التي أوجدها الله في النار هي الإحراق، وفي الماء هي الري، والسبب وسيلة للمسبب، بل الذي تعطيه الحالة والمتوقع، هو الخراب والدمار حسب طبيعة الكون، والله في خلقه شؤون...»<sup>(1)</sup>.

وعند هذه الفقرة ينتهي هذا المقتطف من مقالة العباس الكردودي، وفيها وسابقتها للأمر الخطابي، تفكير وتحليل وتعليل، فيقدم ذلك لوناً ثانياً من وعي التحديث في عصر الحفيظ.

\* \* \*

(1) وردت المقالة عند ابن إبراهيم في «الأعلام»، المطبعة الملكية 1977: 241/7 - 244، مع الرجوع إلى مخطوطة منها.

وقد ساوق هذه الأفكار، بضع مؤلفات موضوعية، تصل إلى خمسة أوضاع:  
1 - «مشروع دستور 1908»، واضعه غير مذكور. وكان يتألف من أربعة  
فصول الأول: خاص بالدستور الأساسي.

الفصل الثاني: في نظام متدى الشورى الداخلي، وكيفية مجرى أعماله.

الفصل الثالث: في كيفية الانتخابات العمومية.

الفصل الثالث: خاص بقانون الجزاء المغربي.

غير أن جريدة «لسان المغرب» لم تنشر من المشروع سوى الفصل الأول  
الخاص بالدستور الأساسي، وهو المعروف منه لحد الساعة، وقد تم وضعه يوم  
الأحد 15 رمضان 1326 هـ/ 11 أكتوبر 1908 م، وصدر هذا القسم موزعاً بين  
أربعة أعداد متتالية من الجريدة:

العدد 56 الحامل للتاريخ المشار له: نشر فيه من المادة 1 إلى المادة 34.

العدد 57 بتاريخ 22 رمضان 1326 هـ/ 18 أكتوبر 1908 م: من المادة 35

إلى المادة 56.

العدد 58 بتاريخ 29 رمضان 1326 هـ/ 25 أكتوبر 1908 م: من المادة 57

إلى المادة 74.

العدد 59 بتاريخ 6 شوال 1326 هـ/ 1 نوفمبر 1908 م: من المادة 75 إلى

المادة 93، وعندها ينتهي القسم الأول من المشروع، حيث تبيننا أنه من المعروف منه  
الآن.

وعن جريدة «لسان المغرب» أعيد نشر هذا القسم في جريدة «الشعب»

الصادرة بطنجة: عند العدد 312، بتاريخ الأربعاء فاتح شوال 1376 هـ/ فاتح مايو

1957 م: ص 4، 9 في عدد ممتاز، مع تصدير المشروع بتقديم كتبه عميد أسرة

الجريدة الشيخ محمد المكي الناصري.

وكان الأستاذ نفسه، تحدث - سلفاً - عن المشروع ذاته، واختار منه المواد

75 إلى 93، فنشرها في مجلة «المغرب الجديد» التي كان يصدرها بتطوان: بالعدد

6 سنة 1354 هـ/ 1935 م ص 1 - 8.

وعن مصدر هذا المشروع يؤكد البعض أنه من وضع إدارة «لسان المغرب»، حيث صار المسؤول عنها يجمع توقعات النخبة المغربية بالمصادقة عليه، غير أنه لما شعر بالمؤامرة لإبعاده عن المغرب أحرق التوقعات، ذلك ما ذكره لي أديب الرباط المرحوم السيد أحمد الزبدي، خلال زيارته عشية الجمعة 23 جمادى الأولى 1378 هـ/ 5 دجنبر 1958<sup>(1)</sup> م.

أما جريدة «الزهرة» التونسية فقد ترددت في واضح المشروع، وعلقت قائلة: «إن جريدة «لسان المغرب» لم تذكر ما يستفاد منه هل الدستور المغربي من مبتكرات السلطان الجديد، أو تأسيسات علماء وأهل فاس...؟».

2 — وهنا ينتهي الحديث عن مشروع دستور 1908، ويأتي بعده المؤلف الثاني «اللسان المغرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب»، تأليف محمد بن محمد السليماني الفاسي، وهو يشير خلال افتتاحية الكتاب، إلى تجاوب تأليفه مع آمال الانبعاث المغربي: «ومما زادني على جمعه نشاطاً، فعكفت على كتابته اغتباطاً: ما أنسته من رجال حكومتنا من التشوف لتجديد نظاماتها، سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف».

ولهذه الغاية يذيل المؤلف كتابه بفصول ختامية هادفة، فيوزع بينها ست موضوعات كالتالي:

أ — في الاقتصاد المغربي.

ب — في الأخلاق والآداب العمومية.

ج — في ترتيب المدارس وبرامج القراءة والفنون... .

د — في كيفية جمع المال لإقامة المدارس، ونقل العلوم العصرية من لغاتها إلى العربية.

هـ — في بيان الحرية والمدنية وتحقيقهما.

و — في ذكر بعض شبه الفلسفة الحديثة، والوفاق بينها وبين العقيدة الصحيحة. د

والكتاب من منشورات مطبعة الأمانة بالرباط 1391 هـ/ 1971 م:

---

(1) كانت هذه الزيارة برفقة العالمين الجليلين المرحوم محمد المختار السوسي، والفقير محمد بن بوبكر التطواني شفاه الله.

180 ص، عدا التقديم والتقاريط، واستوعبت الفصول الختامية ص 155 - 180 .

3 - وفي هذه الفترة التي نعرضها كان محمد بن الحسن الحجوي الفاسي، يدون مذكراته عن أيام العزيز والحفيظ، وهي التي تحمل بالخزانة العامة رقم 128 ح، فيكتبها بأسلوب الصراحة والنقد الحر.

4 - وإلى هذه المؤلفات المغربية، ساهم في اتجاهها مؤلفان وافدان، فنشير - أولاً - إلى محمد الأمين بن سليمان التركي نزيل فاس، وهو مؤلف رسالة باسم «التحفة الناظرة إلى الحكومة الحاضرة»، وضعها باسم السلطان الحفيظ، وتناول فيها أنواع الحكومات، وعند ذكر دول أوربا المعاصرة لزم المؤلف توسع في عروض أنظمتها الدستورية، وعقب بذكر أنظمة الحكومة المسيحية للإسلامية.

منها مخطوطتان خاصتان: واحدة أصلية، والثانية مصورة، وهذه تشتمل على 15 لوحة من حجم متوسط، خطها مغربي حسن، ووقع الفراغ من انتساخها يوم الاثنين 11 ذي القعدة 1328 هـ/ 1910 م.

وذيلها المؤلف بالإشارة إلى أسماء ستة من مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة حسب تعبيره، ثلاثة منها بالإنكليزية، وثلاثة بالتركية، وتوزع موضوعاتها بين إسلامية وسياسية.

ملاحظة: يبدو أن المؤلف كان بين الضباط الأتراك الذين استقدمهم الحفيظ أواخر عام 1327 هـ/ 1909 م، بقصد استخدامهم في تحديث الجيش المغربي.

5 - أما الوافد الثاني، فكان هو عبد الحق بن صالح بن وطاف القسنطيني، مدير المدرسة الفرنسية بفاس، وفي هذه المدينة ألف للتعريف بأساليب التجارة الحديثة: كتاب «التجارة العصرية»، وضعه بالعربية، وهدف به إلى توعية تجار الجزائر والمغرب بالطرق الجديدة في المعاملات التجارية، وصرح في افتتاحيته بأنه ألفه في ظل العاهل الحفيظ، ثم صنفه في مقدمة وثلاثة أقسام رئيسية:

- القسم الأول: في الفقه التجاري الفرنسي.

- القسم الثاني: في مسك الدفاتر.

– القسم الثالث: في المراسلات التجارية العصرية.

نشر في المطبعة الحفيفية السلكية بفاس عام 1329 هـ/ 1911 م،  
351 ص عدا التقاريز، في حجم صغير.

وهذه التقاريز نفيدها منها تعيين جماعة من المتفتحين للحدثة، فلذلك نعرض  
أسماءهم على ترتيب ذكرهم فيما يلي:

– محمد بن رشيد العراقي، عبد الله الفاسي، محمد عبد الحي الكتاني،  
عبد الكريم مراد، عبد الحفيظ الفاسي، محمد البكاري، محمد بن يحيى  
الصقلي، محمد بن إدريس ابن الحاج، محمد الزغاري، أحمد بن عبد الله  
الإدريسي الشبيهي.

واعذر المؤلف عن إثبات تقاريز العباس الكرودوي، والمهدي بن يوسف  
الفاسي، وهاشم العلوي، والعربي ابن سودة.

1 – وهذا وجه آخر لاستمرارية التجديد أيام الحفيظ، فتتابع الصحافة  
العربية نشاطها، وتتميز هذه الفترة بظهور أول مجلة مغربية باسم «مجلة الصباح»،  
وصدر العدد الأول منها يوم 17 رجب 1326 هـ/ 15 غشت 1908 م.

رئيس تحريرها: وديع كرم اللبناني، وقد أوقف جريدته التي كانت تحمل  
اسم «الصباح»، وحولها إلى «مجلة الصباح».

صفحاتها 16 في حجم قريب من الصغير.

ميعاد ومكان الصدور: تصدر مرتين في الشهر من مدينة طنجة.

وعن خطتها: تعلن في افتتاحية العدد الأول: أنها تهتم بالمواضيع العلمية  
والتجارية والأدبية والتاريخية، حتى تكون واسطة لإقبال المغاربة على الكتابة في  
هذه المواضيع.

يعرف منها – الآن – سبعة أعداد: من الأول إلى السادس مع العدد الثالث  
عشر، فتتناول التعريف بالدستور العثماني، وبالمدارس المشرقية، وتشر قصائد

لبعض الشعراء من مصر ولبنان، كما تعرف بجغرافية المغرب، وأهمية معادنه، وتتناول الجغرافيا على العموم، فضلاً عن موضوعات زراعية وطبية وتجارية واجتماعية.

2 - ومرة ثانية تتميز هذه الصحافة العربية ببداية انتشارها إلى داخل المغرب، فتصدر في فاس جريدتان لأول مرة: إحداهما كلسان للنخبة الوطنية، وتحمل اسم «الطاعون»، وكان ظهورها أول عام 1326 هـ / 1908 م.

مديرها ومحررها: الشيخ محمد الكتاني، ولا يعرف عنها - الآن - سوى إشارة بجريدة «لسان المغرب» عند العدد 25 بتاريخ الجمعة 18 محرم 1326 هـ / 21 فبراير 1908 م، فنشرت عنها هذه الفقرة: «بلغنا أنه قد ظهرت جريدة عربية في فاس تطبع في مطبعة حجرية، مديرها ومحررها العالم العامل: الشيخ الكتاني...».

3 - الجريدة الثانية الصادرة بفاس: تحمل اسم «الفجر»، وكانت ناطقة باسم السلطان الحفيظ، عوضاً عن «لسان المغرب»: - الجريدة الرسمية للعزيز - بعد تعطيلها.

صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 19 ذي القعدة 1326 هـ / 14 ديسمبر 1908 م.

مديرها: فافيه: فرنسي.

محررها: نعمة الله الدحداح: لبناني.

شعارها: جريدة وطنية علمية.

وتكتب تحت اسمها: «ولولا ظلام الليل ما طلع الفجر».

تصدر مرتين في الأسبوع.

وقفت عن الصدور عند العدد التاسع<sup>(1)</sup>.

---

(1) هناك كناشة بخط المرحوم الشيخ عبد الحفيظ الفاسي كانت في المكتبة التطوانية بسلا، حيث وقفت عليها خلال عام 1385 هـ / 1965 م، ومما أفدته منها هذا التعليق على ظهور =

#### 4 - وظهر بطنجة في هذا العهد جريدة «الحق».

صدرت عن السفارة الإسبانية، ويحمل العدد الأول منها تاريخ الأحد 7 محرم 1329 هـ/ 8 ديسمبر 1911 م.

\* \* \*

نصل - الآن - إلى العمل الرسمي في مواكبة التحديث، وننصف هذه الجهات، بأنها صادفت المؤامرات الأجنبية جادة في العمل للقضاء على استقلال البلاد، مضافاً لذلك فقر الخزينة المغربية، وتهاون الأطر التي تحيط بالحكم...

= الجريدة المشار لها: «لما أصدر السلطان مولاي عبد الحفيظ - بعد وصوله لفاس - جريدة وسماها «الفجر»، قال شيخنا الحسيب النسيب السيد أبو العباس أحمد البلغيثي أحياناً متهكماً بها، إلا أنه لم يبق على حفزي منها إلا هذا البيت، وآفة العلم النسيان وعدم التقييد:

إذا طلع الفجر من مغرب      فقرب القيامة لا شك فيه

قلت (والكلام لصاحب الكناشة): كان صدور هذه الجريدة عقب وصول مولاي عبد الحفيظ لفاس، وكان الشائع - عند الناس - أنها لسان الحكومة المغربية، وكان مديرها يسمى بالشريف مولاي الوافي، ومحورها نعمة الله الدحداح، وكانت لي به معرفة سابقة، فاطلعت بسبب ذلك على حقيقة الحالة، وعرفني أن الشريف المدير اسمه الحقيقي: المسيو فافي الفرنسي، وإنما كان مستتراً بالاسم المذكور، مع إرسال اللحية، ولبس العمامة، والثياب العربية، لكن هذه الجريدة لم يطل عمرها، فلم يصدر منها نحو 4 أعداد حتى احتجبت ودخلت في خبر كان، حيث لم يحصل اتفاق بين الطرفين...»:

«وشعر الشيخ البلغيثي المنوه به أثبتته ناظمه في ديوانه، مخطوط خ.ع.د. 3662: 287/2، وهذا سياقه: «وقلت لما فتحت مطبعة الجريدة المسماة «بالفجر» بفاس:

أقول مقال فتى عارف      يجاهر بالحق عن ملء فيه

إذا طلع الفجر من مغرب      فقرب القيامة لا شك فيه»

وإلى هذا نشير إلى جريدة «السعادة» عند العدد 243، بتاريخ الثلاثاء 28 فعدة 1326/22 ديسمبر 1908 م. فتش ما يلي:

«ابتاع المخزن مطبعة السيد أحمد يماني بستمائة لوز فآقل، يعني 12.600، وستطبع عن قريب فيه جريدة المخزن الرسمية التي سميت «بالفجر»، مديرها المسيو فافي، ومحورها ثلاثة: أحدهم الشيخ نعمة الله الدحداح بتسعين ريالاً في الشهر، والثاني: بأربعين، والثالث: بعشرين.

مع ملاحظة أن هذه الفترة لم يدون عنها تاريخ مفصل، فلذلك كله لم يصل إلينا من المبادرات الرسمية الهادفة إلا ما سيذكر.

انطلاقاً من تأسيس مجلس للشورى، وهو الذي أعلن عنه وشرح حقيقته الشيخ عبد الحفيظ الفاسي في هذه الفقرة: «شكل يوم الاثنين 20 الحالي: (جمادى الثانية 1326 هـ/ 1908 م) مجلس للشورى من أعيان فاس، تحت رئاسة سماحة السيد محمد الكتاني الشهير، وعين له إحدى غرف الوزارة بالدار العلية.

وماهية هذا المجلس: أن يبدي آراءه بخصوص المسائل الشرعية التي تعرض هناك ويرسلها إليه الوزراء.

وكذلك بخصوص المسائل التي تعزم الحكومة تأسيسها، وتكون قد عرضت عليه.

وكذلك سائر الأمور التي تحولها إليه الوزارة، سواء كانت متعلقة بالشرائع أم بالإدارات.

وهذا مشروع مفيد حسن إن أسست دعائمه، وأنقت مبانيه، ونصحت أعضاؤه»<sup>(1)</sup>.

وإلى هذا: استدعى الحفيظ من حكومة الاتحاديين، بعثة تركية لتساهم في أعمال تحديث الجيش المغربي، ووصل الضباط الأتراك إلى فاس أواخر عام

---

(1) من خط الشيخ عبد الحفيظ الفاسي، وكان الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني يعلق على هذا المجلس أن مثاله أن يكون مجلس الأمة، حسب تعبيره في رسالة رفعها للسلطان الحفيظ، حيث سيرد نصها عند الملحق 2.

ومن الارتسامات عن مدلولات هذا المجلس، ما يسجله الشيخ محمد الباقر الكتاني في «ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد» ص 129، فيذكر عن أحد أعضاء المجلس الشيخ عبد الرحمن ابن القرشي أنه قال له ولشقيقه الأكبر: «ما كنا - معشر فقهاء فاس - نعلم أن والدكم - رضي الله عنه - يتقن علم النوازل، ويعرف أبواب المعاملات من الفقه المالكي معرفة كبرى، حتى ضمنا وإياه مجلس الشورى بالقرويين، ورغم أن كون السلطان عبد الحفيظ كان يصرح له غير ما مرة بأنه يعتبره رئيساً للمجلس لا عضواً فيه، فما كان يتميز علينا بشيء...».

1327 هـ / 1909 م، غير أن السلطان أرغم - وشيكاً - على الاستغناء عنهم  
وصرفهم<sup>(1)</sup>.

وفي اتجاه آخر عمل على تنظيم خطة الفتوى الشرعية، وحدد المرشحين لها  
في عدد من العلماء بفاس<sup>(2)</sup>.

ولمواجهة الزعازع التي حاقت بالمغرب، قام الحفيظ بمبادرة ترمز للحفاظ  
على الذاتية المغربية، وتثبيت الوجود المغربي، فأحدث الاحتفال بعيد العرش، وهو  
واقع تعلن عنه جريدة «الحق» في عددها الصادر يوم الأحد 19 رجب  
1329 هـ / 16 يوليو 1911، وهكذا تقدم الجريدة هذه المراسلة من مكاتبها  
بفاس.

«في يوم الاثنين الفارط، احتفل جلالة السلطان لعيد جلوسه على عرش  
المملكة المغربية، لأنه بويح بمراكش في اليوم السادس من شهر رجب، فاتخذ  
ذلك اليوم عيداً يجده في كل سنة، ظلت المدافع تردد صدى أصواتها سائر اليوم،  
وأقيمت الأفراح ومراسم الزينة...».

ومن سبقيات الحفيظ أحداثه للوسام العلوي بسائر درجاته<sup>(3)</sup>.

\* \* \*

على أن الميدان الذي برز فيه، هو مبادراته في سبيل نشر مؤلفات الثقافة

---

(1) «المسألة المغربية» تأليف محمد خير فارس، مطبعة نهضة مصر بالقاهرة 1961:  
ص 501 - 502، مع جريدة «كوكب إفريقيا» عدد 13 ذي القعدة 1327 هـ / 25 نوفمبر  
1909 م.

(2) مراسلة للحاج علي زبير السلاوي في المكتبة العلمية الصباحية بتاريخ الجمعة 27 جمادى  
الثانية 1327 هـ / 1909 م، وجاء فيها عن فاس: «... وقد صدر الأمر الشريف للقضاة  
ياحضار نحو الست أو السبع من أعيان أعلام العلماء، وتبليغهم رغبة الجلالة المتبوعة في  
ترشيح كل منهم لوظيفة الإفتاء. منهم العالم السيد عبد العزيز بناني، والفقير سيدي محمد  
بناني التجاني، والغالب: سيدي التهامي كنون، وغيرهم لم أتذكر لهم اسماً الآن».

(3) «الدرر الفاخرة» لابن زيدان، المطبعة الاقتصادية بالرباط 1356 هـ / 1937 م: ص 125.

الإسلامية، وفي هذا الصدد اشترى مطبعة أحمد يماني، وقام بشبه تأميم للمطابع الحجرية الفاسية، وطبع بها وسابقتها، وبمصر، مجموعة ضخمة من كتب علوم القرآن والحديث والفقه والعقائد وعلوم اللغة العربية، حتى تجاوزت المؤلفات التي نشرها المائة مجلد<sup>(1)</sup>.

ولا ننسى - بعد هذا - عمله في إحياء قراءة صحيح البخاري في شهر رجب وتاليه عند صباح كل يوم، ومن الإعلاميات عن هذه الدروس الحديثية، ما نشرته جريدة «الحق» بالعدد المشار له وشيكاً:

«... وفي أول هذه الجمعة افتتح السلطان قراءة صحيح الإمام البخاري، وحضر مجلسه جمع من الفقهاء للمذاكرة في معاني أحاديثه الشريفة، منهم القاضي العراقي، والفاسي، وابن الخياط، وابن القرشي، وابن الجيلالي، والوزاني، والتازي، وابن عبد الهادي، وغيرهم».

يضاف لهذا المصدر ما سجله المؤرخ عباس ابن إبراهيم بإحدى كناشاته عن أسماء الحاضرين بهذا المجلس، فنثبت ذلك مع شيء من توضيح بعض الأسماء:

«العلماء الذين يحضرون في المجلس الحفيظي لقراءة البخاري هم: محمد خضر (الجنكي الشنجيطي)، ابن الخياط، ابن القرشي، (عبد السلام) الهواري، (المهدي) الوزاني، القاضي (محمد بن رشيد) العراقي، التهامي المكناسي، الشيخ الكتاني: سيدي محمد، سيدي بوجيدة الفاسي، سيدي إبراهيم الدباغ، سيدي إدريس بن عبد الهادي، قاضي مكناس، (محمد بن عبد السلام الطاهري)، سيدي أحمد (بن) الشمس بإزاء سيدنا.

هكذا رتبهم الحاضر على حسب كثرة إيراد المسائل العلمية: الأول فالثاني إلى آخره، فالسابق أكثر من الذي بعده.

والسراد بترتيب السرد: سيدي العابد ابن سودة، سيدي مشيش مزوار زرهون (ومكناس)، سيدي الطيب؟، سيدي أحمد بن جعفر، سيدي أحمد الشامي، سيدي

(1) في المصدر الأخير ص 119 - 122: سمي بمجموعة كبرى من المنشورات الحفيظية.

عبد الرحمن بن جعفر، سيدي محمد الشاذلي، سيدي محمد العراقي، محمد نجل ابن عبد القادر ابن سودة خطيب سيد أحمد الشاوي، صنو السيد عبد الله الفاسي».

ولما انتقل السلطان الحفيظ إلى الرباط تابع هذه المنقبة، وصار يحضر مجالسه - في صحيح البخاري - نخب من علماء الرباط وسلا، مع من جاء في صحبته من علماء شنحيط، والمجموع يناهز العشرين، فاستمرت هذه الدروس من يوم 3 رجب 330 هـ، إلى أواخر شعبان من العام، وكان يتناول التدريس فيها الشيخان: قاضي سلا الحاج علي عواد، وقاضي الرباط أبو حامد المكي البطاوري، ومرة قام بالتدريس الشيخ أحمد جسوس من الرباط.

وقد دون أبو حامد البطاوري دروسه التي ألقاها وعددها سبعة، ثم خرجها باسم «الفوائد الحديثية والمجالس الحفيظية»، حيث نشرت في مطبعة الأمانة بالرباط 1365 هـ/ 1946 م بعنوان «الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية»، 130 ص في حجم وسط.

ويلاحظ على لائحة فاس أنها خلت من أسماء بعض الحاضرين في الدروس الحفيظية.

\* \* \*

وكان من بين القضايا التي طرحت في هذه الفترة مسألة الهجرة من البلاد التي يستولي عليها الأجانب الكفار، وترجع هذه الظاهرة - في العصر الحديث - إلى القرن 19، حيث تصاعد تسلط أوروبا على بلاد الإسلام مشرقاً ومغرباً، فهاجرت جماعات إلى جهات آمنة في دار الإسلام، وخصوصاً إلى الحجاز بالحرمين الشريفين، وهي الواقعة التي أثارَت ملاحظة رحالة مغربي: الشيخ إبراهيم التادلي، فيذكر عن الهند وما إليها، أن جمهور أهل هذه الجهات هاجروا إلى الحجاز لما استولى الكفر على بلادهم<sup>(1)</sup>.

(1) اختصار التادلي لتذكرة الأنطاكي باسم «التذكار لما في التذكرة من الطب مع الاختصار»: قطعة منه ضمن كناشة كانت في المكتبة التطوانية بسلا».

حتى إذا امتد خطر الاحتلال إلى بلاد المغرب، بدأت الهجرة منه إلى الحرمين الشريفين، وكان في طليعة المهاجرين الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فيقول في ذلك: «... ثم رجعت من فاس إلى المدينة المنورة مهاجراً إليها هجرة ثانية بعيالي وأولادي، فدخلتها أول شعبان من سنة ثمان وعشرين 1910، لما زاد الخوف من استيلاء الأعداء أخذلهم الله...»<sup>(1)</sup>.

وإلى هذا تار البحث في وجوب الهجرة - إلى مناطق الأمن - في حق من لا يقدر على الدفاع، وتوفر على الاستطاعة، وكانت هذه النازلة هي موقع المؤلفات التالية:

1 - «المنحة في بيان وجوب الهجرة»، تأليف أحد علماء الأطلس المتوسط: أحمد بن محمد بن الحاج الأومكاتي، من قبيل آيت يحيى أهل قرية تونيفت جنوب مقاطعة ميدلت، ت 1332 هـ / 1914 م.

وزع موضوعاتها بين أربعة أقسام يسميها مطالب: الأول: في بيان دوام وجوب الهجرة، وهو المقصود الرئيسي من الرسالة.

الثاني: في بيان تحريم السفر إلى أرض الحرب.

الثالث: في بيان ما لا يجوز بيعه للحريين.

الرابع وهو الخاتمة: في حكم من استغاث من المسلمين بالنصارى.

فيحلل المؤلف مواضيع الرسالة تحليل فقيه متضلع، ويستوعب التدليل على مسائلها في نفس طويل.

55 ورقة من حجم متوسط، خطها بدوي واضح خال من اسم الناسخ، ووقع الفراغ من تفييدها بعد ظهر الثلاثاء 14 رجب 1329 هـ / 1911 م.

يتصدر الرسالة تقرير لها من تلميذ المؤلف: محمد بن الحاج التلتفراوتي الإمام الراتب بمسجد السيد أبي يعقوب، فيقول منوهاً وموافقاً:

«فيه ما يشفي ويكفي في توضيح هذه المصيبة العامة، والداهية الطامة، من

(1) «النبذة اليسيرة النافعة...»: مخطوطة الأستاذ الجليل محمد إبراهيم الكتاني.

قبول المسلمين مساكنة الكفار، واستحلالهم معاشرتهم ومخالطتهم، ومن الصبو،  
وقبض بوضبور، ولا أقبح وأسمج وأرذل من ذلك . . .» .

مخطوطة خاصة أول مجموع .

2 - وفيما يغلب على ظن البعض، فصاحب التقريظ هو مؤلف «رسالة في  
الدعوة إلى الجهاد وهجرة المغلوبين العاجزين عن الدفاع» .

16 ورقة من الحجم المتوسط، خطها كسابقتها، وخالية من اسم المؤلف  
والناسخ وتاريخ التأليف والنسخ .

مخطوطة خاصة ثانية المجموع المشار له .

ولهذه الرسالة وسابقتها ملخصان وافيان عند أحمد بن قاسم المنصوري في  
«كفاء العنبر» منصور خ.ع. 946 «فيلم»: لوحات 159 - 155 .

3 - وحتى عام 1340 هـ/ 1921 م: يستمر التأليف في هذا الاتجاه من  
بعض علماء الأطلس المتوسط، والإشارة إلى محمد واعزاز بن الحسن بن عبد  
العزیز المرغادي الأيوبي نزيل زيان<sup>(1)</sup>، فينظم أرجوزة مطولة باسم «عبرة أولي  
الأبصار في وجوب الهجرة من أرض الكفار»، حيث أثبت معظمها مؤلف «كفاء  
العنبر» ص 152 - 149 .

4 - وإلى الأطلس المتوسط، يتناول النازلة عالم من فاس: أحمد بن المأمون  
البلغيثي الحسني ت 1348 هـ/ 1930 م، فيؤلف «حسن النظرة في أحكام الهجرة» .

ألفه - عام 1330 هـ/ 1929 م - جواباً عن سؤال رفعه إليه شيخ من مدينة  
الصويرة، فيحليه بأوصاف العلم والتقوى والورع، ويسميه بعبد الله بن محمد  
الشيظمي ثم الصويري الشهير بالقشاش، وقد جاء السؤال الذي قدمه للمؤلف يعبر  
عما صار يخالجه نفوس المؤمنين من البلبلة حول الهجرة، فلذلك نثب فصوله  
الأربعة حسب تعبير السائل:

---

(1) في «كفاء العنبر» مصدر سابق: عرف المنصوري تعريفاً وجيزاً بهذا وسابقه: الأومكاتي  
والتلفراوتي .

«... أما بعد: فقد عن سؤال عن وجوب الهجرة من بلاد المعاصي والكفر، متى يتحقق ولا يبقى عذر في المقام قولاً واحداً، فهل إذا بلغ الحال إلى ألا يمكن المسلمون من إظهار شعائر الدين، أو يكفي في الوجوب الإجماع عن أن يكون الحال كما هو صورة الوقت؟»

وإذا قلنا بالوجوب في هذه الحالة أو غيرها، فهل للإنسان أن يفر بدينه وحده، ويترك أزواجه وأولاده ووالديه حيث لم يكن له مال يحمل به الجميع، ولو علم أنهم يموتون جوعاً - مثلاً - إذا تركهم، أو لا يحل له ذلك إلا إذا خشي على نفسه أن يجبر على الكفر عياداً بالله؟ فنحب من سيدنا تحرير هذه المسألة، وبيان الدواء المنجي في وقتنا هذا لنكون على بصيرة في الأمر.

وإذا لم يجد الإنسان من المال إلا الحرام ليستعين به في هذه الهجرة، أم لا...؟

وإذا توفرت دواعي الوجوب، فهل يكون المقام تحت أحكام أهل الكفر ردة عياداً بالله، أو إنما هو كبيرة من الكبائر؟

نحب من سيدنا تحرير فصول هذه النازلة، مع بيان ما فيها من الرخص والعزائم.

وعلى غرار السؤال صنف المؤلف «حسن النظرة» في أربعة فصول تسائر فصول السؤال، بعد تصديرها بمدخل ينظر في حكم الهجرة، وأدلتها، ومفاسد تركها، وتخلص خلال التأليف - ص 43 - إلى هذه النتيجة: «والذي تظمن إليه النفس هو الوجوب مع القدرة بمجرد جري أحكام الكفار على المسلمين، وبقاء الوجوب إلى يوم القيامة».

وإلى هذه الفقرة، فالرسالة تستوفي تحليل موضوعاتها، في منهجية تركز على الفهم العميق للنصوص التي تستند إليها.

فرغ من تأليفها يوم 5 محرم 1330 هـ/ 1929 م، ثم نشرت في المطبعة البهية المصرية 1346: 73 ص من حجم صغير<sup>(1)</sup>.

(1) للمحفوظ بن عبد الرحمن السوسي الأدوزي كتابات على هوامش «حسن النظرة»، أشار لها محمد المختار السوسي وعقب بأنه لم يرها، حسب «المعسول» 233/5.

وقد تبينا أن تأليف «حسن النظرة» أثاره سؤال وارد من مدينة الصويرة، ومع مر الزمن تخطو بلبله الدعوة إلى الهجرة لتصل إلى سوس، فيذكر محمد المختار السوسي:

«كانت طائفة ممن مع مربيه ربه، تحكم بكفر كل من بقي تحت أذيال الأجانب، وكانوا مدجنين، ولا يعذرون أحداً، وممن كان معهم في ذلك بعض الصوفية، كمولاي أحمد الوادونوني الذي كان ينهي أصحابه حتى عن الأسفار إلى تلك الجهة، والمعاملة بدراهمها، حتى أن بعض أصحابه ألجىء - مرة - لورود أزغار، فأعاد الصلوات التي صلاها هناك، وهو اليوم لا يزال حياً، وليت شعري ما يصنع اليوم وقد عم الطوفان حتى الجودي»<sup>(1)</sup>.

وإلى شمال المغرب كانت النازلة ذاتها، ثارت - من قبل - في المغرب الجنوبي: الصحراء الغربية وما إليها، فكان ممن كتب فيها الشيخ محمد العاقب بن عبد الله بن مايابي الجكني، المتوفي - بفاس - عام 1327 هـ/ 1909 م<sup>(2)</sup>.

وهو واضح تأليف في ذم مولاة الكفار، ومدح الهجرة من بلاد الكفر، حيث أثبت به أرجوزته اللامية في الموضوع، وفيها يحذر أهل موريطانيا ومالي من مولاة الكفار، ويحث القادرين على الجهاد، والمستضعفين على الهجرة.

والقصيدة يعرف منها - الآن - مخطوطتان: واحدة: ج.ع.ك 1156 ثالثة مجموع، والثانية: في كناش بحوزة ناظر الأقاليم الصحراوية الشريف السيد محمد سالم بن الشيخ محمد الحسن بن الليل، وهي فيه بخط الأستاذ محمد بن المصطفى بن تكررور يعقوبي، ت 1956 م، وقد أملاها الشيخ أحمد حبيب الله المجلسي نائب جلالة الملك بمحكمة الداخلة، وكان إملاؤها على ثلاثتنا: الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني، والأستاذ محمد حجي، وكاتب هذا التدخل: خلال رحلة مكتبية إلى الصحراء الغربية، في ربيع الأول 1403 هـ/ يناير 1983 م، وعن الإملاء

(1) «نفس المصدر» 260/4 وتابع إلى ص 263.

(2) تاريخ وفاته من «خلال جزولة» 72/2، وأصله عند الشيخ أحمد بن الشمس في «النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية»، المطبعة الجمالية بمصر 1330 هـ: 122/2.

المنوه به نثبت نص لامية محمد العاقب عند الملحق 3 .

وتعليقاً على التشدد في مسألة الهجرة، نذيل بالإشارة إلى وجهة نظر مرنة، يطرحها عالم من تونس أمام مفت بالجزائر، والقصد إلى الشيخ محمد بيرم الخامس التونسي الحنفي، فيجتمع بالشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بالجزائر العاصمة، وبعد تعريف وجيز يقول عن المفتي الجزائري:

«وذاكرني في الهجرة، فذكرته بأن مثله قليل الوجود في ذلك القطر، وأن بقاءه فيه لتعليم الناس دينهم أنفع للعامة وله عند الله، من خروجه برأسه وإبقاء تلك الأمة المسلمة خالية عن مثله، بل وربما حمل خروج غيره ممن هو على شاكلته على الخروج، فتبقى العامة بلا تعلم لديانتهم، وتضمحل منهم الديانة شيئاً فشيئاً والعياذ بالله، بخلاف ما إذا بقي هو وأمثاله، فإنه تنتشر تعاليم العقائد والفقهاء، وتبقى الديانة - إن شاء الله - محفوظة في الأهالي...»<sup>(1)</sup>.

\* \* \*

وأخيراً: فإن هذه المواقف المتشددة في قضية الهجرة، يبررها أنها تجسم تعبيراً صارخاً من فقهاء المواجهة عن الرفض الحاسم للتدخل الأجنبي، وبالتالي فهي دعوة جادة للصلمود في الجهاد، فيمثل ذلك لوناً من الانبعاث المغربي، ويأتي - في هذه المرة - على ساحة المعركة خلال الفترة التي نعرضها، ثم يستمر بعدها طيلة أيام الكفاح المسلح<sup>(2)</sup>.

مجلة «دار النياحة» ع 17 سنة 1988

(1) «صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار»، المطبعة الإعلامية بمصر 1303 هـ: 4/16.

(2) هناك محاولة لعرض بعض المصادر الوطنية عن المرحلة الأولى للمقاومة المغربية، فيرجع فيها إلى محمد المنوني: «هل آن الأوان لبعث تاريخ المقاومة المغربية خلال القرن العشرين»، «مجلة دار النياحة»: العدد 12، 1986: ص 27 - 29.

## ملحق 1

رسالة من الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني  
إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ  
حول عرض وثيقة الجزيرة الخضراء  
على ندوة وطنية

بسم الله الرحمن الرحيم  
اللهم صلّ على سدا محمد النبي الفاتح الخاتم، وعلى آله وسلم

الجلالة الشاهانية، ذات الفضائل الهامية، والسلطة الحامية، والأفكار السامية، التي أصبحت ماسكة زمام الأحكام بيدها، قاهرة - بقهر الله - كل من طغى أو تجبر عليها، من غلبت سعادته أصحاب الطوالح الحميدة، وأشرق نجمه فوق إشراق النجوم السعيدة، عالم السلاطين، وسلطان العلماء، من لسنا نسميه إجلالاً وتكرمة.

أدامه الله - سبحانه - له العز والنصر، والظفر والتمكين والقهر:

أمين (أمين) لا أرضي بواحدة حتى يقول جميع الناس آمين

أما بعد حمد الله تعالى، وشكر الواسطة العظمى في كل خير ونجاح صلى الله - تعالى - عليه وسلم وعلى آله مدى الأنفاس واللحظات:

فإني أهنيء جلالكم بما فتح الله - سبحانه - لكم وعليكم من مملكة المغرب بأسرها: طولها وعرضها، من غير طول معاناة، ولا كثير تشطيط، وخسر نفيس

الأوقات، ومكنكم من ديار عدوكم، وأشتات ذخائره، ومتفرقات أسراره، وقطع عنكم تشغيبه، بما كان فيه الضربة التالية عليه، فالحمد لله وله الشكر في الآخرة والأولى، وهو رب كل شيء وواهبه، وقد أغمي على كل عاقل في هذا القطر السعيد، من شدة ما خالطه - فجائياً - من هذا الفتح النهائي، والنصر الإلهي الباهر.

فتبارك الله أحسن الخالقين، «وإن جندنا لهم الغالبون».

وإذا تأمل المتأمل في بدء ذلك ونهايته، ومقدماته ولواحقه: علم من مجموع ما يستوعبه - من ذلك - أن الله - تعالى - قد أراد بهذا القطر المغربي خيراً كثيراً، ولم يقدر له شراً.

وعلاوة على ذلك أن كل خير يجريه في هذا القطر السعيد: فهو في صحيفة سيدنا الغازي: أميرنا المعظم - أدام الله له العز والتهاني - وبسببه، ومذخر تحت اسمه السامي.

فإذا تحقق سيدنا بهذا القدر: علم أن الخير العام لهذا القطر يحصل باعتبارين: جهة وهيبية، لا سبب له (كذا) إلا سابق العناية الإلهية، وجهة كسبية، وهي ما يجريه مولانا - سبحانه - على يد خليفته.

والسلطان - أسماه الله - بهذا يعلم عظم موقع ما أسند إليه، وفخامة شأن ما زمامه بيده، يحوله حيث شاء، ويدور بالخير والشر حيث دارت رحاه الشريفة.

فلذلك لا ينبغي أن يكون الشروع في أصغر شيء وأحقره من أمور المغرب: إلا بعد التأمل التام، واستفراغ الواسع والطاقة والجهد في إدراك ما وراء ذلك الشأن الصغير من أمور البلاد، لأن الأمر - اليوم - ليس كأمس، ولا هو بعد غد كالיום.

فضلاً عن المسائل العويصة والجبال الرواسني: من المشكلات العظام، والدواهي الفخام، التي أشغلت عقول سواس الأريبيين: كمسألة قبول مؤتمر الجزيرة وردة، فإنه من العويصات التي تحار فيها القطا، ويأبى أن يكشف فيها الغطا.

فإن سيدنا - أعز الله أوامره - فيها بين شعبتين هائلتين، وجادتين قويتين: رعيته التي هي ساعده ومعصم كفه وخلاصة وده: الأمة التي قلده زمام أمرها: واختارته متكلماً على حقوقها، وذاباً عن شرفها واستقلالها، وهي به وهو بها: لا انفكك له عنها، ولا انفكك لها عنه .

ودول أوروبا التي لا تألوا جهداً ولا حيلة ولا فحاً إلا ونصبتة، ولا شراً إلا وأحدقته، حتى ترى ما سجلته منفذاً معمولاً به في أنحاء الإيالة بأسرها، ماضي العمل في كل الأساكل والإدارات، وتقول إن شرفها معلق بتنفيذ ذلك الصك، فإد نفذ وأجرى العمل به فهي الخاطبة لودنا، الساعية في إجراء سبل الوداد بيننا، وإلا فلا .

فيحتاج مولانا السلطان إلى فكرة تامة، وترو بالغ في حل هذه العويصة . وارتكاب ما يرضي شعبه ودول أوروبا .

فإن شعبه يعلن بكلمة واحدة أن المؤتمر لا ينفذ، لما فيه من هضم حقوق المغرب والمغاربة، ومشاركة الأجنبي لهم في خير بلادهم، بل وامتصاصه من وحده، واستبداده بنفعه، إلا ضرره فإنه للبلاد وأهلها .

ولا شك أن لقولهم الصوت الأغلب، والقول الأحق، خصوصاً وأن كثير من مفاهيمه ومنطوقاته: لا تنطبق - بوجه ولا بحال - على ديننا الخنيف الطاه الأصل والفرع .

وهب أن المغاربة أقروا بتنفيذ صك الجزيرة على علاته، فهو عن غير تصو منهم لأفراده، وإنما تخشى الفضيحة وإثارة الفتن والأحقاد حين تنفيذ أفراده وإشاعة مفهوماته .

أما أوروبا فإنها لا تلتفت لآراء الشعب ولا تلتمس له مخرجاً، بل ترمي بالعصية الدينية والهمجية البربرية، لما لها في ذلك من الأغراض الشخصية والنفع الذاتي، فإنهم كلما رأوا تعصبنا أمام جامعتنا الوطنية، وتمسكنا بدين المستقيم: ينسبوننا للخلل والحمق، فيسبون عن ذلك الاحتلال الأجنبي .

فإننا إذا تتبعنا كل احتلال في أي بلد من بلاد الإسلام، سواء الهند ومصر والجزائر وتونس والداغستان والسودان: وجدناهم بنوه على هذا الأصل الفارغ، فيمتصون خير البلاد، ويتداخلون في الأديان، ويغيرون العوائد، ويبدلون اللغات، ويولون أشرف مناصبها لأرادلهم، وينفون أكابرها من مواطنهم.

فغرض الدول من تنفيذ المؤتمر مقاصد: أولها: إضعاف شوكة الإسلام، وانتصارهم لأسلافهم الذين سبواهم آباؤنا وأشرف أجدادنا في مواطن القتال، وناهيك بالحروب الصليبية، فإن الدول كلها قد اشتركت فيها، ومات كثير من الامبراطورات، فمن يومئذ تحزبوا على الإسلام، وأنفقوا الحقيق والجليل على معرفة أسباب رقاها ليسلكوها، فأخذوا محاسن الإسلام، فيها رقوا ونشطوا من وهدة السقوط التي كانوا وقعوا فيها، فالتهينا - نحن - بالألعوبات والزخارف، وصار أكبر من يشار إليه منا بالعقل والتدبير: من يحسن أن يقول: إن النصارى فعلوا ويفعلوا (كذا)، ويبالغ في الإعجاب منهم.

وثانيها: ما خول المؤتمر جميع الدول الموقعة عليه من الامتيازات والمحصولات التي كانوا عنها بعداء.

ثالثها: شد العضد من بعضهم لبعض، عصبية للمسيحية، وفقاً في عضد الإسلام والمسلمين، وهذا من الأمور التي ساد بها الأورباويون - عموماً - في مشارق الأرض ومغاربها: أعني اتحاد الكلمة، واتتلاف الممالك، وإسناد هذه لهذه، بخلاف ملوك الإسلام، فلا ترى تنافراً أشد منه بينهم.

وظننا في الله القوى - إن شاء الله سبحانه - أن يجمع كلمة ملوك الإسلام بسيدنا المنصور بالله، ويلهمه ما فيه خير أمة جده في كل حال من الأحوال.

رابعها: أن فرنسا لما أرادت الاستبداد بخيرات المغرب والاستيلاء عليه: حسدتها دول أوروبا أجمع، وقامت ألمانيا متظاهرة بالميل إلى المراكشيين، وبرهن امبراطورها غليوم بزيارة طنجة، وليس له في ذلك من أرب إلا التناهم حصة من أرضه، فأشار بالمؤتمر الذي كف ببند واحد منه يد فرنسا عن التعدي المطلق،

وهو فصل استقلال المغرب، لا محبة فينا، لأن الكفر ملة واحدة، بل ليكون ساء الدول - المموقعة على الصك في امتصاص خيرات المغرب - مع فرنسا على السواء، إلا بعض امتيازات منحوها إياها بعلة الجوار، وكم من جار جار، ولو ذلك لما وقعت ألمانيا عليه .

والدسيسة العظمى في المؤتمر التي هي إسناد إدخال الإصلاح - في المغرب - إلى فرنسا، وجعلها وكيلة عن أوروبا في مراكش، وتالله: أنا لدسيسة مر أوروبا:

إلى الإسلام إن ساعد فرنسا فيما تريده منه .

وإلى فرنسا إذا لم تُجد فيه شيئاً، وتخسر رجالها وأموالها من غير طائل كه وقع الآن إن قمنا على ساق، وتضيع ثقة عدة أمم بها .

فهذه فدلكة تعلمنا كيد الأورباويين، وعظم دسائسهم، وهائل حيا صيدهم .

خامسها: ثباتهم - إلى أن يموتوا - على ما أمضاه نوابهم من العمل بذلك العقد، فإن الرجل بكلمته، فمهما تركها تلعب بها الرياح فليس برجل، وهذا مر محاسن شرعنا التي أخذوها، خصوصاً فيما يعود عليهم ينفع ذاتي، وأضعنا نحن .

وحيث قدر تعصب الشعب في مقابلة تنفيذ المؤتمر، وثبات أوروبا في تنجيه مضمونه، فيلزم استعمال كل فكرة في سبيل التخلص من مطلب الفريقين على وج جميل، وإظهار الطريقة التي ترضي الكل . .

والذي يلوح للعيان، ويشهد بحسنه الجنان: أن مولانا السلطان يتخلص مر أوربا ومن شعبه بأن يجيئها الآن: بأن غاية ما يطالب به إلقاء هذه المشكلة وأمثاله على أهل المغرب، ويعلم مولانا - أيده الله - بأن القول في ذلك للشعب، فما قرر أمضاه ونفذه .

بأن يختار مولانا - دام علاه - من كل قبيلة وفرقة وبلدة أصحاب الشطار

والذكاء والحزم والضببط، أو يحضر فيه (كذا) كل من يطلب الحضور، لأنه يجري فيه حق الجميع، فكل يتكلم بحسب ما سنع له، ويلقي على هذا المجمع العمومي مطالب أوروبا، وما ينتزل عليه الفكر الأخير من الجميع يرفع إليها.

فيتخلص مولانا السلطان - بذلك - من مسؤولية أوروبا ومن مسؤولية شعبه، لأن المجلس المذكور إذا قرر - إذ ذاك - تنفيذ المؤتمر: فتكون المسؤولية على أعضائه، لا على مولانا السلطان، فلا يلغو لاغ، وإذا قرروا إلغاء: فتكون المسؤولية على الرعية لا على السلطان، ويلزمها السلطان - إذ ذاك - بنفقات الحروب، وتعميم العسكرية، لأن الحرب لا بد أن نشد أوزارها مع عدم قبوله.

وأن أهل المجلس المذكور إذا انتخبوا بالشريطة المذكورة التي هي الأهلية والتدريب وممارسة السياسات الأجنبية بحيث يكونون (ن) ممن حنكتهم التجارب، ومليء جرابهم إيماناً وسياسة.

لا يلغون (ن) المؤتمر رأساً، لما أنه قد ضمن مصالح ذاتية للمغرب لا توازيها الغواني ولا العوابي، فتطلب الأمة تعديل بعض بنوده التي يقر قرار المجمع الأهلي على كونه ضاراً مضرراً بالمصلحة المغربية، ومجحفاً بحقوق الدين والوطن.

ولا بدع في ذلك، بل هو منهج مسلوكة بين الدول، ألا ترى إلى، بروسيا أواخر القرن المنصرم: فإنها طلبت - بعد حرب ألمانيا وفرنسا - من الدول تعديل بعض مواد معاهدة ميغز في باريس، المتضمنة منعها من تعمير استحكامات سيواستيول وسواحل البحر الأسود، ومن إنشاء السفن الحربية فيه، فسوعدت وتمكنت من مقاصدها.

فأي فرق بيننا وبينها إلا الدين، فإن كان هو الموجب لعدم مساعدتنا وموافقتها، فهو التعصب الديني الذي يرموننا به بعينه.

ويعضدنا في طلبنا تعديل بعض مواد المؤتمر مقويات نبينها وقت الحاجة إليها إن شاء الله سبحانه.

أما الآن: فالمطلوب من مولانا الإمام - دام فضله - أن لا يبرم شيئاً من قبول المؤتمر أو عدمه .

أو قبول الحمایات، فإن أول من يدخل فيها وزراء المخلوع .

أو طلب شيء من البنك، فإنه من المؤتمر، والتصرف فيه قبول له، وقبوله يلزماً قبول سائر بنود المؤتمر .

أو إبقاء الحدود الجزائرية والريفية على ما كانت أيام المخلوع .

أو قبول جلوس المراقب الفرنسي في المراسي، مع أنه ليس من المؤتمر .

فلا يتفاوض سيدنا - الآن - في هذه الأمور أو يبرمها - نفيًا وإثباتًا - مع أي شخص كان: إلا مع سفير فرنسا الخاص، وقت ما يحضر لفاس مع بقية سفراء الدول الذين هم بطنجة، بعد أخذ آراء رعيته في كل مشكل .

أما إرسالهم رجلاً من تابعيتنا - بصفة سفير ولو غير رسمي - للاطلاع على نوايا جلالته، فهو أمر يخل بقدر مكانته .

وقد خطب سيدنا ودهم مراراً، وخسر كثيره وقليله - قبل - في الاستحصال على شيء منهم فأبوا وأعرضوا، وقد مهد الله - الآن - لسيادته السبل، وجمع عليه الكلمة، فليتركهم يخاطبوه (كذا) كما خاطبهم، فإنهم - لا محالة - يتقربون إليه بما يمكنهم توصلًا لأغراضهم، وذلك لأن أوربا - كما قال مكاتب جريدة «ألبيتي باريزيان» الفرنسية في برلين إلى جريدته في باريس - قد أصبح لازماً لها ما هي مضطرة إليه من التعامل مع سلطان ومخزن في المغرب، وليس هو إلا جلالة أميرنا المعظم سيدنا عبد الحفيظ :

ته دلاً فأنت أهل لذاك وتحكم فالسعد قد أعطاك

نعم من الضروري اللازم - قبل كل شيء - تبديل أعضاء دار النيابة كلياً، ولا يبقى أحد منهم يحوم حول حماها، فإن كل أولئك الذين هناك قد أشربوا سياسة فرنسا في لحمهم ودمهم، فلا يتمشون إلا بإشاراتها .

ومملكة سيدنا متسعة والحمد لله، يجد فيها من كل فن أطيبه، وإنا لنعرف كثيراً من ذوي البراعة والتقدم من الناشئة الجديدة الذين يصلحون لحل مثل هذه المشاكل، فإذا حفتهم عناية مولانا المنصور: ازدادوا رفاً (كذا) ومعرفة، فإن كثيراً من أهل الاستحقاق تموت فرائضهم من قلة وقوع الطلب على ما اكتسبوه من الفضائل، ويخمد تيار فكرهم الصائب عند انعدام المقتبس.

ولو كان كل شيء يسند لذوي المعرفة به لزاد العرفاء في كل شهر، وتطلب الناس المكارم، أما والمناصب توجه لمن له صهر وجيه، أو قريب ملحوظ - بأهلية ولاء فلا يترقى أحد، ولا تحسن العلوم ولا المعارف أبداً.

وقد فتح الله على سيدنا بلاد المغرب كلها، وجمع عليه كملة الإسلام، ولم يبق لاغ بما يصح عليه: أن «من لغا فلا جمعة له»، والحالة على شفا جرف هار.

فلا يعمل - أبقاه الله - على مراعاة أحد في أحد، بل يداوم السهر حول المصلحة، فما اقتضته أسرع إليه، وما لا أحجم عنه، كل ذلك بالقسطاس المستقيم.

والله - تعالى - يزيدكم ترقياً، ويمد من قوته في ضعفكم، ويحيي بكم منار الملك، ويعمم صراط العدل والعلم والحلم، آمين.

في أواسط شعبان سنة 1326.

خزانة خاصة بمراكش

## ملحق 2

رسالة من الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني  
إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ  
حول تنظيم مجلس الشورى المحدث  
في دار المخزن بفاس الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل وسلم وبارك على من أرسل رحمة  
للعالمين، وعلى آله وصحبه عدد الألفاظ الجاريات.

جلالة مولانا الإمام، وظل الله على الأنام، عالم الأمراء، وأمير العلماء، أيد  
الله مجده، وعضد سعده، أمين.

إن هؤلاء الجماعة المعينين للفصل في القضايا الشرعية لم تظهر منهم نهضة  
ولا نجدة، ولعلمهم لم يشعروا بالمعنى المقصود من هذا المجلس، فمثاله أن يكون  
مجلس الأمة، ولكن إذا شاء مولانا - دام علاه - أن يجعل لهذا الأمر ضوابط وأسساً  
لا تنخرم فليعجل بذلك:

— تعيين من تتبع إشارته منا.

— وأن تصرف الهممة لفصل القضايا لوقتها، فإن أهلها ما شكوا حتى  
أضربهم الحال، وأعياهم التبهرج والفسجور، فإنه لم تفصل قضية إلى الآن، فإذا  
عينا وقتاً أخره إلى يوم آخر، وإذا عينا وقتاً تأخروا عنه بما يقرب من ساعتين،  
على أن العباس التازي تمرض، فإن شاء مولانا أن يجعل بدله الفقيه المدرس  
الناكس الدين سيدي عبد العزيز بناني فإنه أهل لها، لمتانة دينه، ولشدة فاقته.

- وأن يعين مولانا لنا مقصورة الصفارين وإن كانت بيد العراقي، ولكن يعطي بدلها مقصورة الرصيف لقربها من منزله.
- وأن يعين شيوخ النظر إذا احتيج إليهم.
- وكذلك العدول، ولا أفضل أحداً فيهم على الشريف الدين سيدي محمد بن عبد السلام القادري الراتب بمسجد الديوان، ولا زلت أبحث عن الثاني فلم نجده، لاتساع الخرق، وخروج الخطط الشرعية عن مسمياتها المقصودة منها، إلى أسماء شريفة على مسميات خسيصة، فالناس كلهم عدول إلا الشهود.
- والعدل من يجتنب الكبائر ويتقي في الغالب الصغائر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
- والنظر الشريف أعلم وأوسع.

محمد الكتاني  
من وثائق الأستاذ المرحوم  
عبد السلام الفاسي

### ملحق 3

#### القصيدة اللامية للشيخ محمد العاقب الجكني

مني إلى من في حمى المكبّل  
أعيذكُم بالله من فضيحة  
لا تشتروا دنيئة بدينكم  
ترجون أمن الكافرين بعدما  
تالله ما لكافر عهد ولا  
قد أخذ الله عليهم عهده  
فنقضوا ميثاقه وأنتم  
هيهات أن يؤمن كافر وهل  
فمن يثيق بكافر فهو لما  
فعلهم فيما مضى مهيمن  
عتق العبيد ولزوم مغرم  
والويلة الكبرى طموحهم إلى  
ومن يحكّم كافراً في نفسه  
بل قصة الأسد مع ثيرانه  
فالضيغم الضيغم يا من رام أن  
وعد النصارى كاذب وعدلهم  
وسلمهم حرب وبذل مالهم

من كُرْكَلَ إلى لما وراء العُقْل (1)  
الدنيا ومن رأيكم المقيّل  
لم يرضها غير الدني الأردل  
نفاه نص المحكم المنزل  
له أليّة إذا ما يأتّل  
أن يؤمنوا بالعربي المرسل  
ترجون منهم وفاء السموأل  
ترجو سخال الضأن أمن الجيثل (2)  
في عقله ودينه من دخل  
وواعظ من قلبه لم يقفل  
وتسخير المُعَم المِخُول  
الييض ذوات الغنّج والتدلّل  
لا غرو أن باء بشر مقتل  
فيها لكم ذكرى وضرب مثل  
يسري في الليل البهيم الأليل  
جور وميرهم وخيم المأكّل  
تغلّب بالكيّد والتمحلّل

(1) كركل بكافين معقودتين: ملحقة بمالي عند حدود موريطانيا الشرقية ومالي الغربية، والعقل بقاف معقودة: جنوب موريطانيا عند قبيلة ايدا بلّخس.

(2) الجيثل: الأسد.

ومسلم بنارهم لا يصطلحي  
 ولا يبالي بالطبا والأسل  
 وهو يرجي الأمن للمستقبل  
 يرضى بأن يكون بعض الخول  
 في الدين يرضى بالمقام الأسفل  
 فتشَبَّهوا في كِفَّة المحتبل  
 ففي التنازع لزوم الفشل  
 الإثم على كل عريف مقول  
 كي لا تضلوا بإتباع السبل  
 كن هجرة على الضعيف الأعزل  
 لدى مجيء العدو المقبل  
 لا فرق بين صغدة ومُتَّصِل  
 من اللصوص بيس شأن الوَكَل  
 يبغي به باغي الهدى من بدل  
 إحشدى الحسين جنة ونَقَل  
 في الحرب دأباً بينكم في شغل  
 وجحفل يسطو أمام جحفل  
 لثل عرش الكفر دون مهل  
 لسنة الله التي لم تحل  
 مخافة وذلة لا تنجل  
 فما لهم لحربهم من قبل  
 (لكا بتين) والتكبير للمكبل  
 لكلمات الله من مبدل  
 بسل بإجماع القرون الأول  
 فرنهى عن ذاك خير مرسل  
 ولاية الله له بمعزل

والسم في جوارهم وقربهم  
 يا عجباً لحازم يخشى العصا  
 يظل لا ينال أمن يومه  
 ومترف مخول لما يشا  
 وطامح إلى المقامات العُلَى  
 يا معشر الإسلام لا تُسالموا  
 كونوا على العدو - في الله - يداً  
 وما على المسكين إثم إنما  
 عليكم الفرقان فهو فارق  
 على القوي كتب الجهاد لا  
 وهو كفائي أصالة وعيني  
 وما بقوة السلاح عبرة  
 وكلتم الدين إلى مَنْ دونكم  
 إن الجهاد ذروة السنم لا  
 هل تكرهون في الجهاد غير  
 هل فيكم من عدد وعُد  
 من نكل يصول فوق نكل  
 لو حاربوا العدى كما بينكم  
 بل إنما تكفيهم شردمة  
 ما حارب الله امرؤ إلا اكتسى  
 أسماؤهم تنبىء عن تدميرهم  
 خيبتهم في (خوب) والكبت  
 وعدنا الله بنصره وما  
 أما المقام تحتهم فائمه  
 لا تتراءى نار مسلم وكا  
 ومن يوالي الكيفرين فهو من

فمنه، أو يرضى له بعمل  
 إمامة مع القضا أمر جلي  
 لكن مع العزم على التنقل  
 كمقعد وذي سقام معضل  
 لغو فلا تسمع لقول مبطل  
 في جانب الدين العظيم الجلل  
 خير من العدل مع الكفر الجلي  
 تقديمها كل سريع فضل  
 العظم أو ينفض ريش الأجدل  
 من بعده فالحزم رأي العجل  
 من بين أياب السبتي العُضَل  
 كمن لرزقها لم<sup>(1)</sup> تحمل  
 سبيله سعة عيش مُخضَل  
 مُؤو وفي العهد ذي التفضل  
 في جنة الفردوس أعلى منزل  
 واهأ له من راهب ممثل  
 عالج عنيف أعجم مستقل  
 مجسم مشبه معطل  
 خبث ولا يدين دين الرسل  
 خالفه في نية وعمل  
 بين يديه مظهر التذلل  
 ممن يعافي من يشا وبيتلي  
 بى العقل والشرع بذاك المنزل  
 نرجو قبولها إذا لم تُقبَل  
 وآله أهل المقام الأكمل  
 روق وعثمان ومولانا علي

ومن يكثر لسواد مشرك  
 وجرحه المقيم ثم منعه  
 والغدر للمستضعفين قد أتى  
 وهو مع العجز بكل حالة  
 والمال والأهلون كل منهما  
 والجوع والعطش نزر جلل  
 والجور والإسلام في بلادنا  
 مصلحة الدين على الدنيا يرى  
 فالسرعة السرعة قبل أن يهاض  
 قبل الإحاق ينفع الفرار لا  
 كيف خلاص الصيد في افتراسه  
 وإن تخافوا عيلة فالله يغثنكم  
 والله ضامن لمن هاجر في  
 ضمان قادر كريم موسر  
 وهارب بدينه شبراً له  
 وإن يمت فضمرة سلفه  
 وكونه تحت خبيث مشرك  
 منتسب لربه مثلت  
 لا يتقي النجس ولا يستاك من  
 يسومه سوء العذاب كلما  
 وإن دعا لبي وقام مائلاً  
 هذا هو البلاء نرجو عصمة  
 تآبى المروءة لأهلها ويأ  
 إن هذه نصيحة من ربنا  
 صلى وسلم على محمد  
 وخلفائه أبي بكر وفا

(1) بياض.

## ملحق 4

أنشد الأمير محمد المصطفى (مربيه ربه)  
بن الشيخ ماء العينين الشنجيطي  
بعد أن بايعه الناس بسوس

ديناً لنا رضىه السلام  
ولا الموالاته إلى الأعداء  
ثم الصلاة لرسول الله  
هم الأشداء على الكفار  
حق جهاده مع الأواه  
إياكم والكافرين تسلموا  
ودينهم كفر وبيس عدلهم  
سيمة بلادكم عسى الله يقى  
في عهدهم كيف لكم لا يغدرون  
في دورهم أقام أو جامعهم  
من هوى الكفار معهم يحشر  
أخفر جارهم وعز جارنا  
وعن كناهم ومصافحتهم  
آباء أو أبناء حيث كانوا  
من دون رب العرش أولياء

الحمد لله الذي الإسلام  
والكفر لا يرضاه للعباد  
فالحمد لله بلا تناهي  
وللمهاجرين والأنصار  
هم الذين جاهدوا في الله  
وبعد فالمقصود يا من أسلموا  
أحكامهم جور وظلم عدلهم  
أموالهم سم لدينكم وقيد  
أسلافهم قبل لطفه غادرون  
برئت الذمة ممن معهم  
وكل نفس بهواها تحشر  
لا تتراءى نارهم ونارنا  
وقد نهينا عن مصابحتهم  
وعن ودادهم نعم لو كانوا  
ويل لمن يتخذ الأعداء

فألله مولانا ولا مولى لهم  
الله والرسول ثم المؤمنین  
أعوذ بالله المعیذ منهم  
قال الرسول لا تزال طائفة  
بجاهه صلاتنا علیه

شأن بین مالنا ومالهم  
معاقد العزة لا للكافرين  
ومن إلیهم ولهم وعنهم  
جعلنا إله تلك الطائفة  
ربی وبلغها رضا إلیه

المعسول 4/259

## مثقّف من البادية يعرف المدينة المغربية بواقع أوروبا والمسلمين في القرن التاسع عشر

والقصد إلى مثقف من «وريكة» جنوب مراكش، وهو مؤلف رحلة حجازية دونّ بها ارتساماته عن المواقع التي عبرها، وهو في طريقه لحجتين: عام 1263 هـ / 1847 م، ثم عام 1274 هـ / 1858 م، فكان هو المغربي الأول - فيما يعرف لحد الآن - الذي نشر - بالمغرب في القرن التاسع عشر - وصف تقنيات حديثة: الباخرة والتلغراف والقطار والمطبعة وسواها، ثم كان في طليعة المؤلفين الذين عرفوا بواقع المسلمين إزاء تفوق أوروبا في القرن ذاته.

والمؤلف هو محمد بن عبد الله بن مبارك العمري النسب، الغيغائي التَّنْصُغَرْتِي القبيل، نزيل أسكي وريكة، ولا تعرف له - الآن - ترجمة، غير أن أسلوبه في عروض الرحلة، ينم عن ثقافة عامة مكيفة بطابع محيطها، مع معرفة ذكية ومعقدة - أحياناً - بواقع تقدم أوروبا وحالة المسلمين، وعلى عمق تصورات المؤلف، فإن تعابيره تأتي - مرات - ممتزجة بالعامية.

والرحلة - المنوه بها - منها مخطوطة بالخزانة العامة رقم 98 ج، وقد تكون بخط المؤلف الذي توسع في عروضها، حتى استوعبت 446 ص من الحجم المتوسط، وهو يوزع مضامينها بين أربعة أبواب ومقدمة وخاتمة.

- المقدمة: في آداب السفر.

- الباب الأول: سفره في البحر والتعريف بالإسكندرية.

- الباب الثاني: التعريف بمصر القاهرة.

- الباب الثالث: التعريف بمكة المشرفة.
- الباب الرابع: التعريف بالمدينة المنورة.
- الخاتمة.

ولتوثيق هذه المدونة يصدرها المؤلف بثلاث تنويهاً أو تقارير من جهة ثلاثة من علماء مراكش: الأول: كتبه محمد الأمين بن عبد الله الحجاجي الصحراوي المؤلف الشهير، ويحمل تاريخ متم جمادى الأولى عام 1282 هـ/ 1865 م، وهو توقيت يفيد امتداد حياة المؤلف إلى هذا التاريخ.

التقرير الثاني: لمحمد بن عمر الدغوشي ثم الجرّاري.

الثالث: يحمل اسم عابد التَّمَكَّدُشْتِي السوسي، وهذا مع سابقة خاليان من التاريخ.

وقد كان محمد الأمين الصحراوي ومعه ستة من نخب مراكش: قد ألحوا على المؤلف في تدوين أخبار رحلته، فجاء هذا الاقتراح يسم الكتاب بطابع مصدر إعلامي موجه من البادية إلى المدينة المغربية، وبالخصوص في النقط الحساسة من مشاهدات الرحالة التي أثار اهتمامه، ويتعلق الأمر بحديث الغيغائي عما عرفه أواسط القرن التاسع عشر من تفوق منجزات أوربا التقنية، ثم انعكاس ذلك على واقع المسلمين.



ومن هنا، فمن بين موضوعات الرحلة: وصف خمسة هياكل تقنية حديثة، وهي التي يعرضها هذا التدخل في قسمه الأول انطلاقاً من السفينة النارية، ويسميها المؤلف بالبابور، فيمهد لوصفه بمدخل قصير يقول فيه: «فأما وجوده وظهوره: فقد سألنا عنه عام ثلاثة وستين حين قدمنا إلى المشرق أولاً، من وجدنا من أهل العلم من المغاربة هناك، فقالوا ظهر - والله أعلم - عام ثلاثين بعد المائتين، ولم يشتهر عند الإسلام إلا عام اثنين وأربعين، ولم يركبه الحجاج والتجار إلا عام اثنين وخمسين خصوصاً لا عموماً، وفي عام أربعة وخمسين ركب بعض الناس من مراكش وأهل رباط الفتح حجاجاً، ومعهم رجل من بلدنا أخبرنا بشأن البابور،

وكراؤه - يومئذ - تسعون ريالاً عن كل نفس»<sup>(1)</sup>.

1 - وبعد هذا المدخل ينتقل المؤلف لوصف الباخرة التي ركبها في طريقه للحج، فيتتبع أجهزتها بدءاً من دواليبها، ثم الصحون الضخمة، حيث يغلى بها الماء الذي يتصاعد منه البخار المحرك للسفينة، ثم طريقة تسخينه بالفحم الحجري، إلى الأشغال التي يتطلبها - آنذاك - إقلاع الباخرة أو رسوؤها، إلى استيعاب باقي التجهيزات بداخل المركب.

ويهتم المؤلف بالتوضيح البياني، فيضيف رسماً يصور هيكل الباخرة.

ثم يعقب بأن هذه التي ركبها كانت من الطراز الأول للمراكب النارية، ويشير إلى النوع الجديد وهو يتحرك بواسطة الجهاز الذي يسميه المؤلف بالرفاس<sup>(2)</sup>.

2 - ولما يصل المؤلف إلى مصر يشاهد التلغراف، فيصف خيوطه وأعمدته العالية، ومسافة ما بين الواحد والآخر، مع البلاطات المنصوبة أعلى الأعمدة، ثم جهاز المكالمة: في شكل صندوق تتجمع به خيوط الجهات التي يمتد إليها التلغراف.

وعلى هذه الصفة يرسم شكل مصورتين تتبين فيهما سائر مواد التلغراف<sup>(3)</sup>.

3 - وفي الكنانة يمطي المؤلف القطار الذي يسميه بابور البر، فيلاحظ أن البابور منه هو مقدمه حيث الأجهزة المحركة، وباقيه عربات يصفها ويصف سكة حديدها، وهندسة فرشها على الأرض.

ثم يعقب برسم شكل القطار في سبع قطع متتابعة<sup>(4)</sup>.

4 - وفي مصر - مرة أخرى - يقف المؤلف على المطبعة الأميرية الكبرى، فيحدد موقعها، ويلم بوصف دارها، ثم يقارن بينها وبين مطابع الهند وتركيا،

(1) «الرحلة» ص 79.

(2) «الرحلة» ص 80 - 85.

(3) «الرحلة» ص 101 - 103.

(4) «الرحلة» ص 104 - 105.

يفضل المطبعة المصرية بصحة منشوراتها، وجودة مدادها، وبنوه بالمصححين بها واحداً واحداً إلى ستة أسماء<sup>(1)</sup>.

5 - وآخر التقنيات التي يشير لها الرحالة: معامل الفحم الحجري، وقد شاهدها بمرسيليا وهو يمر بها في طريق عودته للمغرب<sup>(2)</sup>.

\* \* \*

وإلى هذه الارتسامات عن المنجزات التقنية في القرن التاسع عشر، يقف المؤلف وقفة ألم وحسرة عند واقع المسلمين إزاء قوة أوربا، فيسجل قصة اقتطاع الروس لأجزاء كثيرة من الامبراطورية العثمانية: البلغار والقرم وسواها، وهو يوثق هذه الأخبار، ويذكر مستنداتها هكذا:

«... على ما حكاه الناس من ذلك، وتكرر لدينا، وسمعناه من غير واحد ممن له عقل وخبرة ومعرفة: من أهل الإسكندرية ومصر، وممن لقيناه من أهل الشام وتونس، ومنهم من حضر القتال، وكذلك ممن عرف بلاد الترك وسكن اسطنبول، ومن أهل مغربنا وسكن بمكة... فأخذنا من الخبر ما اتفقوا فيه، وتركنا ما اختلفت فيه الأقوال، وكثر فيه اللغظ والأحوال»<sup>(3)</sup>.

وقريب من هذا التحري: يستخدمه الرحالة في الحديث عن ولاية عثمانية أخرى يحاصرها الروس الذين يسميهم بالمُسكوف، فيذكر ما يلي: «وزاد هذا العام الجنس المعروف بالبُشناكي، فإنه دار بهم المُسكوف من كل جانب بعساكره، ولم تصل إليهم الجنود الاسطنبولية، وحال بينهم وبين هذا العدو، ودار بهم من كل جهة، وهذا الخبر استفدناه من أهل بُشناك الواردين الحج، قالوا: ورد عليهم خبر هذا الحصر ونحن بمصر طالعون، ولم ندر ما آل إليه أمرنا معه، وهم أربعة رجال، فقلنا لهم كم تبلغوا «كذا» رجالاً؟ فقالوا: كنا بالعدد والأسماء عند الباشا،

(1) «الرحلة» ص 148 - 155.

(2) «الرحلة» ص 81.

(3) «الرحلة» ص 95 - 96.

فقليل لنا يبلغوا (كذا) ثلاثمائة ألف رجل، وحال المُسكوف بينهم وبين اسطنبول يمنية ويسرة»<sup>(1)</sup>.

وإلى هذه الإمامة عن سكان البُشتاك: يعرف المؤلف بحال من رآهم من سكان القرم الذين يسميهم قرمان: «وقرمان مسلمون مؤمنون خاشعون متواضعون، سيكون من خشية الله تعالى، ويتعلقون بالأسفار عند البيت الحرام، ويكون عند الدعاء كذلك، ومن رآهم يعلم منهم هذا الوصف المحمود ويعرفه»<sup>(2)</sup>.

والرحالة - بعد هذا - يلاحظ عن الإسكندرية مشهداً لم يكن وصل لبلاده، فيسجله في هذه الفقرة: «وللنصارى بها حظ وافر من قصور بديعات، وغرف عاليات، وملابس فاخرة، ونسائهم مزيّنات بالديباج والأملاف البُنْدقي الرفيع، والجواهر والأحجار اليمانية، ومراكب حسنة جميلة: من عربيات، وهي أكداش مزوقة بالذهب والفضة، تجرها خيول عتيقة رفيعة، وخدام أمام وخلف»<sup>(3)</sup>.

ثم يمتعض المؤلف لمشهد خدمة المصريين للأجانب، كعنوان مؤلم للسيادة والغلبة: «وإذا ركب النصراني مشى الفلاحون أمامه وخلفه، وكذلك الحمر المعدة للركوب بالكرء... فيأتي النصراني فيدفع لماسكها كرشاً وهو درهم، ويأخذ المسلم بركابه، والرومي يهزم الحمار فيجد في السير، والمسلم يجري خلفه نهراً كاملاً، وكذلك يخدمون لهم الدواب، ويقفون على الأبواب يقضون الحوائج، ويتسخرون لهم كالعبيد»<sup>(4)</sup>.

\* \* \*

وبهذه الارتسامة مضافاً لها سائر الملاحظات التي نشرها المؤلف: تكون الرحلة الغيغائية قدمت للمدينة المغربية تعريفاً بجملته من منجزات أوربا التقنية، ثم انعكاس ذلك على واقع المسلمين في القرن التاسع عشر، وهو ما يلخصه الرحالة

(1) «الرحلة» ص 96.

(2) «الرحلة» ص 96.

(3) «الرحلة» ص 101.

(4) «الرحلة» ص 101.

في فقرة نختم بها هذا التدخل: «وحاصل الأمر وغايته ونهايته: أن النصارى - لعن الله دينهم، وأذل حزبهم - تفوقوا على المسلمين، وظاهروا عليهم، وغلبوا على أكثرهم، أخرى من يليهم ويسكن معهم، وعلت كلمة الكفر بالثغور، وذلت كلمة الإسلام في كل الأمور، وعلت همة الكفرة، وخمدت همة الأمة المحمدية..»<sup>(1)</sup>.

وهكذا فإن رحلة الغيغائي، أدت مهمتها في إصدار إعلام مبكر للمدينة المغربية، عن واقع أوروبا والمسلمين في القرن التاسع عشر.

سجل «ندوة تطور العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي»،  
كلية الآداب - الرباط سنة 1988

---

(1) «الرحلة» ص 240.





رسم الأسلاك الهاتفية ممدودة على أعمدتها  
رحلة الغيغائي - خ.ع. فيلم 12



رسم القطار الحديدي  
رحلة الغيغائي - خ.ع. فيلم 12

# وصف الطريق الرابطة بين مدينتي زرهون وسلا اقتباساً من رحلة مغربية آخر سنة 1911

تقديم:

الرحلة التي نقتبس منها كتبها العالم والمؤلف المغربي الشهير، القاضي أحمد بن محمد بن العياشي سُكَّيرج الأنصاري الخزرجي الفاسي، نزيل سطات، ودفين مراكش عام 1363 هـ/ 1944 م<sup>(1)</sup>.

وقد دوّن فيها انطباعاته عن رحلته - عام 1329 هـ/ 1911 م من فاس إلى سلا والرباط، وكان فيها مرافقاً لعميد الطائفة التجانية الشيخ محمود حفيد الشيخ أحمد التجاني<sup>(2)</sup>، وباسمه وسم المؤلف عمله بعنوان: «غاية المقصود بالرحلة مع سيدي محمود»، أصلها محفوظ عند أسرة المؤلف، ومنها مصورة في «فيلم» بالخزانة العامة رقم 1029 : 202 لوحة بخطوط مغربية متنوعة.

وليس من قصدنا تحليل الرحلة، وإنما نقتبس مقاطع منها تصف الطريق الرابطة لمدينة زرهون بسلا والرباط، ويرجع اختيار هذا المجال، إلى ارتباطه

---

(1) ممن ترجمه محمد بن العباس القباج: «الأدب العربي في المغرب الأقصى»، المطبعة الوطنية - الرباط 1347 هـ/ 1929 م : 1/ 56 - 61.

- محمد الحافظ التجاني بالاشتراك مع ابن المترجم. د عبدالكريم سكيرج، في تصدير الطبعة المصرية لـ «كشف الحجاب»: ص. ز-ع.

- عبد العزيز التمساني خلوق: «حياة القاضي أحمد سكيرج وآثاره»، «مجلة دار النيابة» ع 9، 1986: ص 49 - 57.

(2) يتسلسل نسبه إلى جده هكذا: محمود بن محمد البشير بن محمد الحبيب بن ش أحمد التجاني.

بموضوع «ندوة منطقة الغرب...» التي يحزر هذا التدخل برسمها، كما يعود اعتماد هذا المصدر بالذات، إلى انفراده بين المصادر العربية فيما أتذكر، بمعلومات مهمة عن هذا المجال والسكان في فترة هذه السياحة.

\* \* \*

وهكذا يصف المؤلف الطريق ومحطاتها وأنهارها، ويُلَمِّم بمزاراتها، وبما تبقى في جهات منها من آثار المباني الرومانية، مع ما يغمر مساحات واسعة - في أرض بني حسن - من المستنقعات والضايات والغابات والحيوانات المتوحشة، ولما يصل إلى «قصة القنيطرة» كما كانت تسمى، يصف وضعها في بنائها الجديدة كثكنة عسكرية.

وعن السكان يتبع القبائل بكل من «الشراردة» و«بني حسن»، فيحدد أسماءها ومواضع نزولها، ويستوعب فروع البعض منها، كما يذكر القواد ومناطق حكمهم، فضلاً عن ثلّة من نُحِب السكان، وهو يهتم بوصف عاداتهم عند اقتبال الزائرين، دون أن ينسى الإشارة لانتشار المريرين التجائين على امتداد مسار الرحلة.

ويزيد في أهمية هذه المعلومات، أنها دُوِّنت في شهر ذي الحجة 1329 هـ/ ديسمبر 1911 م، أي على عتبة التغيير الذي يستعرفه المنطقة وشيكاً بعد سنة 1911 م.

إضافة إلى أن هذه المعلومات، تفيد عند مقارنة الكتابات الأجنبية عن هذه الناحية.

\* \* \*

وقد جاءت هذه المقتبسات التي نقدم لها متفرقة خلال موضوعات متنوعة، مما جعل بعضها يبتعد عن الآخر، ويتشتت بالقسم الأخير من الرحلة: بين لوحات 171 - 199، وقد أشرت لمواضع هذه الفجوات، بإثبات ثلاث نقط متتابعة عقب انتهاء كل فقرة.

والآن نصل بعد هذا التقديم الوجيز، إلى عرض الفقرات المقتبسة من رحلة «غاية المقصود...».

## نص المقتبسات من رحلة «غاية المقصود»

. . . ثم إننا سرنا قاصدين الشاردة ومررنا على عين الشكور، وشاهدنا في طريقنا أثر بناءات قديمة بالحجر المنجور، تشبه أثر بناءات القصر المذكور<sup>(1)</sup> وقد تلقننا بالطريق الأحباب والإخوان جماعة فجماعة راكبين على خيولهم المسومة، وكان اليوم خفيف المطر. وكادت الشاردة كلها أن تطير فرحاً لقدمنا، إلى أن وصلنا لعين تاصلت، وبها محل القائد الأسعد، الفاضل الأمجد، السيد المختار بن علي الشراذي الديلمي، وهذه العين من أعذب العيون ماء، ومحلها أطيب هواء، ذكر لنا القائد المذكور أن جميع من مرّ من الأجنب على طريقها يسقي منها ويشني عليها، ويصفها بأنه لا يوجد مثلها في العذوبة والخفة في قطر من الأقطار، ويوجهون من يسقي لهم منها من الأماكن البعيدة من نحو ساعتين، وذكر لنا أيضاً أن هذه العين كانت تسمى بعين الصلاة، لكون المولى إدريس - رضي الله عنه - صلى بها يوم قدومه للمغرب، والله أعلم، وقد تلقنا القائد المذكور مع قبيلته التي كانت تحت حكمه . . .

\* \* \*

وقد تلقنا أيضاً القائد الأجل، الفاضل المبجل، الفقيه السيد منصور بن البشير الشراذي الديلمي الشكلي - وهو القائد الآن على قبيلة الشاردة - مع وجهاء قبيلته التي يحكم عليها، ومعه كاتبه الفقيه الأجل، الفاضل المبجل، الشريف سيدي عبد السلام بن محمد بن العربي العمراني، وإيالة هذا القائد هي المعروفة بأولاد دليم، اشتملت على ثلاثة عشرة فخذة يعبر عنها بالمائة، يحكم عليها وعلى

---

(1) الإشارة لقصر ويلي الذي وصفته الرحلة سابقاً.

فخذته الشناغلة، وأولاد شاكر، وأولاد فضيلة، والعناترة، والعطاطفة، وأولاد المرابط، وأولاد ذراع، وأولاد عمر بفخذاتهم الثلاث، وهم أولاد جبارة وأولاد بوكير وأولاد يخلف بأولاد زيان، وأولاد مريم، وأولاد عمار، والسكارنة، ونصف عناترة خنيفرات . . .

\* \* \*

إلى أن حططنا الرحال، أمام هؤلاء الرجال، قرب العين المذكورة، ومن جملة من جاء لملاقاتنا المحب الأسعد، القائد الأمجد، السيد المكي بن المبارك العمري الشراذي . . .

\* \* \*

وقد أصبح في وجهنا يوم الاثنين والأمطار هاطلة والضباب ساتراً للأفق، وستر جميع الطرق، وبات معنا سيدنا النقيب<sup>(1)</sup> فطابت تلك الليلة بإيناسه . .

\* \* \*

وقد اقترح عليّ - أمني الله - تخميس هذين البيتين، وفيهما من لطيف الوداع ما أوجب جريان دموع العينين، ونصُّهما مع التخميس:

أيها البدر الذي قلبي معك  
جل مولى في كمال رفحك  
ردّ لي عقلي الذي قد تبعك  
ودع الصبر محبباً ودعك  
شائع من سره ما استودعك  
يا حبيبي مثل ما كنت فكن  
وانظر الحال وبالعود فمن  
سرت والعبد لسر لم يصن  
يقرع السن على أن لم يكن  
زاد في تلك الخطا إذ شيعك

---

(1) المؤرخ ابن زيدان.

ثم قام لوداعه ليرجع إلى مكناسة، فركب مع أصحابه فسار وعقلنا طائش معه، وكنا نتمنى أن لو سافر معنا فنجد به أنساً تتسلى به عن الوطن، وينجلي به عنا القنط والشجن .

وفي الساعة التاسعة من هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء سادس ذي الحجة ركب سيدنا محمود بقصد السفر، وودعه جميع من حضر ما بين رجال ونساء ونسوان، وشرعنا في المسير والخييل المسومة محتفة من حولنا، وركب لموادعتنا المحب الأجل القائد سي منصور، مع جماعة من وجهاء قبيلته، وسرنا ونساء الدشور يتعرضون لسيدنا محمود بأواني الحليب، مظهرين للفرح بنشر أعلامهم الملونة، إلى أن وصلنا لعين سند بتشديد النون، ومنها رجع بعد موادة سيدنا محمود، ونال من دعائه غاية المقصود، وبقي في رفقتنا القائد المكي العمري، وكنا نمر على طريق ذات انخفاض ونهوض، يكاد رائئها أن يجزم بأنه لا يقدر أحد على السلوك بها عند استرسال المطر، وانخمار طينتها التي صارت مزلفة للأقدام، من وراء وأمام، إلى أن وصلنا إلى الحجر المعروف بالصف، الذي كان يظهر لنا مثل المدينة المبيضة دورها، ومن هذا المحل رجع القائد المكي المذكور بعد موادة سيدنا محمود، وطلبه تجديد الإذن له في الطريقة، فلقنها له مشافهة مع من حضر معه من الإخوان .

ومن هذا المحل دخلنا لباب التبوكة، وهو طريق بين جبلين يفضي الذاهب إليه من جهتي كدية ساترة لمنفذه، وهو خرق ضيق بين الجبلين، إلى أن أفضى بنا إلى أرض متسعة في فضاء واسع لا يقف النظر من جهة اليمين إلى جبل، وعن يسار الطريق رأينا - عن بعد - ضريح الولي الصالح سيدي الحاج العربي الفجلي من إخوان سيدي الزوين المشهور، وقد امتد قبالة الجنات الممتدة على الواد المعروف عند العامة بوادي رُصَم، وهناك رأينا المحلة الفرنسية ضاربة قبابها، ولما رأوا كثرة الخيل التي جاءت لملاقة سيدنا محمود أرسلوا من يأتيهم بالخبر، حتى لا يحصل من ذلك فتنة أو ضرر، وقد كانت الخيل في مضمار حَلَبَات رجالها تركض ركضاً، وأعلام الأفراح في أيدي نسائهم ترفرف ويزغردون لإظهار السرور الحاصل لهم، وقد تلقانا القائد السّي الجليلي بن التهامي الزيراري الشراذي أحد قواد أزغار

مع وجهاء قبيلته التي يحكم عليها .

وإيالة هذا القائد من قبيلة الشراردة قبيلتان: وهما: زرارة وتكنة، وعليهما يحكم، وقد نزلنا قرب ضريح الولي الصالح سيدي محمد بن أحمد المشهور قرب المقبرة التي هناك، ومحل القائد قبالتنا في الجهة الأخرى من الوادي المذكور، وقد بات معنا من الذين رافقونا من المحطة الأولى: القائد الأسعد السي المختار المتقدم، توجه معنا إلى أن نصل للرباط بحول الله، والمقدم الأجل، الشريف المبجل، ذو الأخلاق المرضية، والنفس الزكية، أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الوكيللي مقدم زاوية كرمت . . .

\* \* \*

وفي قرب طلوع فجر يوم الأربعاء قدم لمحل نزولنا قاضي الشبانات: المقدم الأسعد، البركة الأمجد، سيدي العربي بن علي بن الكايسي الشباني، الساكن بالشبانات على طرف وادي رضم من أولاد بوغزوا، وقد كان قدم أولاً مع جماعة من الإخوان بزrehون، وزار سيدنا محمود ثم رجع لمحلته، ولما سمع بقدومه لرُضم جاء لملاقاتنا ليذهب معنا إلى المحطة بعد هذه، وجاء بهدية برسوم النيابة في الزيارة عن قائد الشبانات القائد إدريس بن الطاهر الشباني . . .

\* \* \*

ثم إننا أقمنا هذا اليوم بهذا البساط الفسيح، الذي يحصل به الانبساط الذي به النفوس تستريح، وقد ذكروا لنا أن زرع هذه القبيلة المعروفة بأزغار، يباع في الأسواق قبل بيع غيره لجودته، وأرضها يحصل فيها للمارين التلف والذهول، ولا يعرفون الخروج منها بعد الدخول، إلا لمن عرف الطريق معرفة تامة، حتى إن منهم من يبيت سائراً فإذا أصبح وجد نفسه رجع إلى المحل الذي سار منه . . .

\* \* \*

ثم إننا أقمنا يوم الخميس بهذه المحطة زيادة في استراحة سيدنا محمود، وفي القرب منا أقيم سوق الخميس الذي تجعل عمارته بسوق قصبة سيدي قاسم، وهذان القصبتان بهما مبان، ويسكن إحداهما البخاري، والقصبة الثانية بها تقام الجمعة في جامع ضريح الولي الصالح سيدي قاسم أبو عسرية الذي تشد الرحال

لزيارته، خصوصاً الطائفة القاسمية المشهورة بفاس، فإنهم يشدون إليه الرحلة منها ومن كل ناحية في العيد النبوي من كل سنة . . .

\* \* \*

وفي الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة تاسع ذي الحجة الحرام ارتحلنا من هذه المحطة، قاصدين النزول بالدوار المعروف بتجينة، فسرنا مع الوادي على بساط بسيط يعجب الناظر، ويشفي خاطر، بما اكتسى به من الحلة الخضراء، وكلما مررنا بمحل تلقانا أهله بأعلام الفرح لمرور سيدنا محمود على أماكنهم، والكل يعتقد أن الأمان قد حل بأراضيهم بحلوله بها، وقد مررنا على ضريح الولي الصالح المعروف بسيدي كدار، وبقربه بناءات من مقدار الطين مهدومة السقف، ذكروا لنا أن المحلة الفرنسية كانت هناك مقيمة إلى أن انتقلت قرب سيدي قاسم، يقال: إن سبب قيامهم انتشار الكليرة بهم من فساد الهواء، حتى أدى الحال إلى اتخاذ مقبرة وجعلوا عليها علامة وأحاطوها بأوتاد، وهذا المحل الذي به مدفون هذا الولي الصالح هو أحد الشراردة وبني حسن.

وقد دخلنا لحدهم فرأيناها أرضاً بسيطة لا نرى أمامنا إلا السراب من غير حد يميناً وشمالاً، ولا زلنا ذاهبين على ذلك البساط المخضر حتى وصلنا لتجيته في الساعة الرابعة، فتلقنا مقدم الزاوية بها البركة الخير السيد إدريس بن المقدم البركة سيدي محمد بن الجيلالي الحسنوي التجيني، بعدما كان قدم لعلاقات سيدنا محمود ونحن بالشراردة، وتقدم أمامنا لمحل النزول وما قصر من الفرح والسرور، ومعه جميع الإخوان القاطنين بتجينة، وقد تلقى التقديم عن المقدم سلطان المقدمين سيدي محمد بن العربي العلوي، وقد ارتدى المقدم المذكور برداء الحياء، فلا يرفع رأسه عند مخاطبته لما فيه من الحياء الذي كساه نوراً، فهو لين الجنب، خافض الجناح لكل من اجتمع به من الإخوان، وهو تجيني الأصل تجاني الطريقة ذو جد واجتهاد، وتجينة المذكورة موقعها في بساط متسع جداً، وأرضها دائماً ناعمة صيفاً وشتاء لمجاورتها للمرجة المشهورة بمرجة ابني حسن، وهذه المرجة اتسعت جداً بانتشار وادي رضم بها، وفيها وحوش برية متوحشة من خنازير وغيرها، وفي صباح يوم السبت وهو يوم عيد الأضحى أصبح البارود يسمع من

نواحي تجينة، إعلماً بها بالعيد السعيد... .

\* \* \*

وفي الساعة التاسعة ركب سيدنا محمود وركبنا بقصد رؤية المرجة المذكورة، فلما قربنا منها رأينا عن بعد اثني عشر فرساً بها متوحشة، ففرت هاربة أمامنا، وتقف تارة ثم تنفر أخرى وتجتمع ثم تفترق وتفترق ثم تجتمع، وهكذا إلى أن وصلنا لطرفها من جهة وادي رضم المنبسط على وجه أرضها، وقد افتقرت ضاياتها، وامتدت مساحتها، حتى تكون في الشتاء ضاية واحدة، وتزداد اتساعاً حتى أن طولها يبلغ مسيرة نحو اثني عشرة ساعة، وعرضها يقرب من ذلك، ولا يقدر أحد أن يقطعها لما فيها من المقاطع والخنادق البالغة، وقد ذكروا لنا أن بعض مجلات المولى الحسن رحمه الله حصل لها الغرق بها بعدتها وعددها من خيل ورجال ومدافع، ولم يجدوا من ينقذهم من ذلك ولا من عنهم يدافع، حين أحاطت بهم قبيلة بني حسن في بعض حركاته لهم في أول نصره، وهذه الضاية بها وحوش كثيرة، ودواب متوحشة من خيل ويغال ويقر من أيام المولى عبد الرحمن، وإذا احتاج المخزن إلى فرس من تلك الخيل نصبوا لها الحبال، وأحاطت بها الرجال، إلى أن يقبضوا إحدى تلك الخيول وتجعل وسط الأنسية أياماً، ثم توجه للأعتاب المخزنية.

ثم رجعنا لمحل النزول إلى قرب الساعة الثانية عشر، فارتحلنا عن هذه المحطة وقطعنا وادي رضم، وسرنا على بساط أراضي بني حسن الذي انبسط انبساطاً يملأ العيون، ويسلي القلب المحزون، إلا أنه لا حرث بتلك الأراضي ولا غرس إلا فيما قلّ منها، ويا للأسف على ضياع مثل هذه الأرض الناعمة، لو وجدت من يقوم بعمارتها حرثاً وغرساً، فإنها تكون جنة الدنيا بالنعم التي تخرج منها للفلاحين، وتكون متجرة يتسارع إليها جميع الغراسين والحراثين، وكأنني أنظر للمستقبل قد امتدت السكك الحديدية بها، والأرض مخضرة بالدوالي المنبسطة والأشجار المصطفة على الطريق يميناً وشمالاً، حتى تصبح الأرض يانعة تجبي إليها الخيرات وتقتني منها، ويضرب بها المثل بين الأراضي فيما يخرج منها، خصوصاً إذا انتشر الأمن فيها على الأموال والأنفس من اللصوص، ولا شك أنه إذا

لم يسارع أهل هذا القطر المغربي إلى استعمال مثل هذا فإنه يسبقهم إليه من يقوم بذلك، ويروا حسناتهم في ميزان الغير ويفوتهم إبان استعمار أراضيهم بمثل هذا الخير.

ثم إننا سرنا والوادي عن يميننا إلى أن بعدنا عنه بمقدار ساعة زمانية، فدخلنا بين دوائر انعطاف من ورائهما الوادي المعروف بواد بهت انعطافاً رجع به إلى أمام مسيرنا، فلوينا العنان وسرنا وهو عن يسارنا، وذلك المحل يعرف بالمريفق لشبهه لمرفق اليد في الانعطاف، ولا زلنا مجددين في السير، وكلما تراءينا لمحل سكنى سارع أهله لملاقاتنا، وأعلام الأفراح في أيدي نسوانهم منشورة، ومن لم تجد منهم ما تجعله علماً أخذت سببية رأسها وجعلتها على قصبه وتأتي مع رفقتها، ويزدحمن على المحفة وبغلة سيدنا محمود رضي الله عنه للتبرك بها، وهكذا إلى أن وصلنا للمحل المعروف بالدهس، فتلقانا الشاب الظريف السيد محمد بن القائد الأمجد السيد محمد الغداري مع جماعة من إخوانه، وأقاموا ملاعب الخيل أمام سيدنا محمود، ولا زالوا كذلك حتى تلقانا أيضاً القائد الكداري المذكور، وهو من أكبر القياذ الذين تصلح القبيلة بصلاحه، وتفسد بإشارته، وتنقاد إليه انقياد البهيمة لمن يسوقها بالزمام، وهو في قبيلته كالأمير في رعيته، له العزوة التامة، والصولة العامة، وإيالته التي يحكم عليها اشتملت على فخذات قبيلة كدارة، وقبيلة إكرام المشهورين بأولاد أحمد من أعلى قبيلة مختار، المشهورين في الطائفة العيساوية بالتجرد عن الثياب في وقت حضرتهم مع اختلاط النساء بالرجال، ومع ذلك يظهرون خرق العوائد: من إطلاق المقعدين المزمنين، مثل ما اشتهرت بذلك قبيلة سحيم المجاورين لهم، ومن إيالته قبيلة أولاد حساين، وأولاد غياث، وأولاد موسى حساين، والشرفاء أولاد بن حمادي، والكبارثة، والعثامنة، وزوايا قبيلة مختار من جملتهم زاوية الفحاشيم القاطنين بالجوطة هناك قرب وادي سبوا، وبها مدفن سيدي حسون من أولاد المولى إدريس رضي الله عنه، وفيها آثار بناءات قديمة، ومنها فرقة الإعشاش من مختار القاطنين بشاطيء سبو بجوار الغرب، وعندهم بناءات قديمة من رخام وحجر منجور، منقوش عليها نقوش كتابات عجمية، وهناك دفائن يعثر عليها في بعض الأحيان، حتى حدثونا بأنه وجدوا هناك دفيئة نحو المدين من السكة

الفضية من سكة البردقيز، عليها صور أقبال وطيور ووحوش مما يتعجب الناظر إليها... .

\* \* \*

وقد أصبح في وجهنا يوم الأحد ثاني عيد الأضحى والناس في انبساط تام، في هذا البساط المنوط بالإنعام:

بساط يملأ الأبصار حسناً ويسبي عقل كل الناظرين

أصبح والجو مظلل علينا بمظلة السحاب، ونحن في وسط هذا البساط الذي لا نرى من حوالينا فيه إلا السراب، حتى كأننا في فضاء والبحر محيط بنا، وفي الحقيقة لا بحر إلا ما ينحصر البصر عنه من اتساع هذه المساحة المستوية أرضها، فسبحان من دحاها... .

\* \* \*

وفي الساعة 12 من يوم الاثنين ارتحلنا من هذه المحطة، ورافقنا للموادعة القائد الغداري نحو الساعة زمانية، ثم رجع مع بعض الأصحاب، وبقي في رفقتنا أولاده وجماعة من الأصحاب، والخيل تلعب أمام سيدنا محمود، إلى أن وصلنا بعد ساعتين ونصف لضريح الولية الصالحة لال يطو، وبها محل سكنى المريد التجاني، المحب الصادق السيد العربي بن عبد العالي الثوري من سكان هذه البقعة... .

\* \* \*

ثم واصلنا المسير حتى وصلنا لمشرع الرملة، بعدما تراءت لنا قبالتنا غابة بني حسن الممتدة من باب سلا إلى قبيلة كروان، وعرضها نحو ثلاث سوائع، ومن ورائها قبيلة زمور ومن جاورهم، وقد وصلنا لهذا المشرع قرب الساعة الخامسة، وكان مسيرنا على أرض منبسطة من أول ابتدائنا للمسير، وقطعنا وادي بهت، ولكنها قليلة الحرث لكونها رملة تحتاج إلى تغيير، وعمارة وتدبير، إلا أن أرضنا ناعمة بمرعى الأنعام، حتى وصلنا لوادي هذا المشرع ويعرف بوادي تيفلت، وماؤه عذب، ومن ورائها الوادي المسمى بالسمنطوا، افترق ضايات وتلاقى مع الوادي

المذكور قرب الولي الصالح سيدي عيسى بحر العلم المدفون بين الوادين هناك، وفي قرب الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء ارتحلنا من هذه المحطة وقطعنا المشرع المذكور، ثم سرنا في أرض ذات انخفاض وصعود، وكلها رملة لم ينبت بها إلا العشب، وإذا انبسطت كانت مأوى الضايات، وقد مررنا والغابة عن يسارنا، وتراءى لنا عن بعد يسارنا - بجنب الغابة - ضريح الولي الصالح سيدي يشوا، وبعده ضريح الولية الصالحة لال شحواطة، وعن يميننا - كذلك - ضريح الولي الصالح سيدي عياش، وضريح الولي الصالح سيدي العربي الصحراوي.

وقد مررنا بالطريق على دوار من أولاد بورحمة، فوجدنا جماعة من النساء قد اجتمعن يكفكفن ثم يضربن وجوههن ويندبن، فسألنا عما يفعلن بعدما ظننا أن اجتماعهن لفرح لقيامهن وفي وسطهن من يغني لهن، فإذا هن اجتمعن لجنابة والمنشدة في وسطهن تذكر محاسن الهالك التي هي في الحقيقة مساوية وفي حالة ذكرها يكفكفن، فإذا أشارت لهن بعلامة يضربن وجوههن، وذلك من عوائدهن الخبيثة، فسرنا ونحن نسخط لفعلهن الذي أغراهن الشيطان عليه وهن من حزبه.

ولا زلنا سائرين إلى ان انعطفنا عن يمين كدية رمل، فمررنا بجنب دوار القائد بوعزة بالحسن، وهو دوار محتف بشجر الهندية، وأحاطت به حتى أنها ترى من بعد كأنها من الغابة، وبعده - بنحو ربع ساعة - سرنا في حجر الطين الموصل لقنطرة على وعدي المشهورة، وهي الموضوعة على الوادي المعروف بالفوارات، وهو واد داخل في وادي سبو المتصل بها، وسرنا فوق طينها نحو نصف ساعة، وقد وصلنا لقصبة هذه القنطرة فوجدناها محكمة الوضع، يقرب منها وادي سبو، بعد أن اجتمع فيه غالب ويدان المغرب، وهو هنا في غاية الاتساع، وعلى حاشيته نزلنا وحططنا الرحال بين العشاءين، بعد أن دخلنا لهذه القصبة فوجدناها ساحة متسعة، قد اصطف بها - قبالة الباب - خمس وعشرون بيتاً، وعن اليسار كذلك، وعن اليمين بيوت، وفي وسطهن الجامع الموضوعة هناك بصومعتها، وفي صف الباب - أيضاً - بيوت<sup>(1)</sup>، وقد وجدناها منظفة مهياً لنزول المحلة القادمة على طريق مهدية، وقد بتنا ليلتنا والأمطار هاطلة، والأرياح عاصفة، تجل عن الصفة،

(1) انظر عن هذه القصة حسب اسمها القديم: الملحقين 1، 2.

حتى أنها قد قلعت أوتاد قبة سيدنا محمود، وكادت أن تطير بها للجو لولا مساعدة الخدام والأصحاب إلى الأخذ بكل سبب ممدود، حتى ضربت أوتادها ضرباً محكماً، أما قبابنا فلا تسأل عن اضطرابها بالرياح، إلا أنها في تلك الحالة مثل اضطراب أرواحنا في الأشباح، جزعاً من سقوط القبة على الحريم الشريف، ولكن الله سلم، والحمد لله على ذلك .

وقد أصبح في وجهنا يوم الأربعاء والجو عابس، وعاصف الرياح غير ناعس، فتهيأنا للرحيل، وقام لوداعنا المقدم البركة السيد إدريس التجيني بعدما كان رافقنا من محله، وما قصر في البرور، كثر الله من أمثاله بفضل . . .

\* \* \*

وفي قرب الساعة العاشرة في هذا اليوم ارتحلنا من هذه المحطة التي دوختنا بأرياحها القاصفة، وكادت أن تطير بقبابنا للجو بزفاتها المترادفة، وقد أشدت في الطريق هذين البيتين في هذه الصدمة :

وقائلة ما بال ذا الريح قد غدا      عصيفاً إلى أن رام حمل قبابي  
فقلت لها للجو شوق لحملها      لما حلّ فيها من كريم جناب

وقد جاء عند ارتحالنا لزيارة سيدنا محمود القائد بن الحسن من دواره المتقدم، وجاء معه بعض حاشيته، وعاد قرير العين بدعاء سيدنا محمود، وهو رجل من المحبين ولكنه غير مقيد بحبل طريقتنا التجانية، فجزاه الله عن نفسه خيراً في محبة هذا الجناب الأحمدى، وجزى أمثاله من المحبين، وقد استودعنا أيضاً القائد المعطي بن المدني السرخيني، الحالّ مع العسكر المقيم بقصبة علي وعدي، بعد أن كان تلاقنا وكاد أن يطير فرحاً بقدوم سيدنا محمود، وما قصر في الأكرام على قدر طاقته، ثم إننا سرنا والجو يبدي البشاشة بعد العبوس، ونحن بمرافقة سيدنا محمود طيّبوا النفوس، وأرواحنا ترتاح لقرب الاجتماع بأحبابنا برباط وسلا، الذين بهم كل غريب عن أوطانه سلا .

فمررنا على أرض غير منبسطة في ارتفاع تارة وانخفاض أخرى . وعلى طريقها أبيار مياه للسقي، منها القريب العمق، ومنها العميق، وعن يسارنا في

المسير - قبل الوصول للغابة - بير يعرف ببير الرامي، وبه كنا أردنا النزول قبل، إلا أنه لما كان أدركنا الليل والجو يرشنا بمراشه حططنا الرحال في المنزلة المتقدمة، وعن يسار هذا البير - على رأس الكدية - ضريح الولي الصالح سيدي البخاري، وقد مررنا على طرف من الغابة التي أشرنا لها وغالب أشجارها من حطب البلوط، وصرنا به نحو ثلث ساعة، وبعدها مررنا على بيرين توضحنا من مائهما وصلينا الظهر، وبعدهما أيضاً بيران يقابلان حوش الولي الصالح سيدي الشافي، وقد وجدنا هناك بعض سكان تلك الجهة يسقون ويغسلون ثيابهم على صفحات حجر معدة لذلك، فاستعرنا من أحدهم الدلو لأخذ الماء للوضوء، فامتنع من نيل الحسنة التي تكتب للمعير، ولكن صدق فيه المثل: أبخل من مادر على غدير، ولعل هذا التحيس من الطائفة التي تتطير بالأذان وبالصلاة، فإن في هذه القبيلة التي هي بني حسن دوارا يقال له القساطلة، يتطيرون بذلك طيرة كبيرة، فلا ترى منهم من يصلي ولا من يؤذن، وهناك في هذه القبيلة من هو ناهج منهجهم المظلم، ومن عجيب تطيرهم أنه إذا حصلت مشاجرة بينهم يقول بعضهم لبعض إما أن تسكت وإلا صليت في محلك، يعتقدون أن المحل إذا وقعت الصلاة فيه خلا واجتاح أهله على ما حدثونا بذلك عنهم، عفا الله عنا وعنهم.

ولا زلنا مجدين في السير حتى وصلنا للمحل المعروف بعامر، فوجدنا الأحباب والإخوان قد خرجوا بقصد انتظار قدومنا، وضربوا قبابهم هناك عند جنان بير الحنشة، قبالة حوش الولي الصالح سيدي محمد بن الفاطمي، ويقال لذلك المحل أيضاً بودبزة، ولما أقبلنا عليهم سارعوا لملاقاتنا، وأقبلوا علينا بوجوه تغشاها الأنوار، وصدور صافية من الأغيار، بما حصل لهم من الفرح بقدوم هذا السيد الجليل، وتسارعوا لتقبيل يديه، للتبرك به وبما لديه، فكانت ملاقاتهم ترتاح بها الأرواح، وظفروا بما ظفروا به من القبول الذي تنشرح به الصدور أكمل انشراح، فحططنا الرحال هناك قرب الساعة الرابعة بعدما طلبوا منا الاستراحة هناك.

## ملحق 1

رسالة من الوزير الصدر أحمد بن موسى  
في موضوع الأشغال الجارية  
لتجديد قسبة القنيطرة

المهندس الطالب صالح بن محمد، وبعد: وصل كتابك منظوياً على صورة بسيط القسبة السعيدة التي بالقنيطرة، معلماً بكمال محيطها، وبروز بنائها على وجه الأرض حتى لم يبق لسمكها إلا رفعه، وعرفنا المقبوّ منها من غيره، وما بقي من الجهات غير مخطط فيه بنائق، وإن الأمين لم يساعد على بناء الجامع المشتملة عليه الصورة إلا بإذن، كما رام تعذير الخدمة - الآن - إلى أن يطول النهار، مع أن بناءهما - الآن - أولى لما شرحت.

وأنهينا كتابك والصورة لمولانا - أعزه الله - فأحاط علمه الشريف بذلك كله، وأحال - أيده الله - على ما صدر به أمره الشريف لخليفة عامل سلا، من أمر الأمين بالشروع في الخدمة بالمال المنفذ بمرسي العدوتين، وأما الجامع الذي أشرت إليه، فقد كتب فيه - عن الأمر المولوي أسماء الله - لخليفة العامل المذكور، يأمر الأمين ببنائه وفق ما في الصورة، والسلام، 18 رمضان عام 1314 هـ.

كناش مراسلات مخزنية

خ.س. 429: ص 18

## ملحق 2

شهادة بوجود عمران قديم  
في مكان قصبة القنيطرة

ينقلها المؤرخ محمد بن علي الدكالي عن معاينة صالح بن محمد التادلي،  
المهندس المخاطب برسالة الملحق الأول، فيسجل ذلك المؤرخ المنوه به قائلاً:

«وفي صبيحة يوم الاثنين 13 من جمادى الأولى من عام 1320 هـ، أخبرني  
الطالب العارف، المهندس الحيي، السيد صالح بن المكرم السيد محمد التادلي  
بسلا المحروسة، أنه لما وجهه السلطان الأسعد، أمير المؤمنين المولى عبد  
العزیز، حفظه الله وأدام نصره وتأييده، لرسم شكل القصبة التي أنشأها في قبلة  
المهدية، على شاطئ وادي سبو بالموضع المعروف بالقنيطرة، قال: إنه عثر على  
حجرة قديمة كانت منصوبة على قبر هنالك، بالموضع الذي أنشئت به القصبة،  
مكتوب فيها ما نصه: (يوم الجمعة الأخيرة من محرم عام 749 هـ: تسع وأربعين  
وسبعمائة)، قال: فاستدل بذلك على أن القصبة الأصلية التي بقي جدارها معروفاً  
هناك وبنيت هذه على أساسها: كانت موجودة في ذلك العهد، وصاحب هذا القبر  
من جملة سكانها حينئذ، فاعرف ذلك، انتهى، قاله مقيده محمد بن علي، عامله  
الله بلطفه الخفي».

ذكر هذا في كناشته التي

تحمل رقم خ.ع.د 4257: ص 21